قام الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة.

أحمد مكي الأنصاري

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة

ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠هـ - ١٢٨١م

حياتُهُ، وآراؤُهُ، ومذهبُهُ

مع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم

بـ «المُغْنِي»

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في النحو والصرف

من الطالب

عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

المجلد الثالث

بـــــــاب

كان وأخواتِهَـــــــــــــــا

وينحصر مقصودُ الباب فى أربعةِ أَبحاثٍ :

الاول — فى فعليّتِها ،وحرفيّتِها ،وفائدةِ وضعِهَا .

الثاني — فى تعدادِها ،وانقسامِها .

الثالث — فى اسمائِها ،واخبارِها .

الرابع — فى تقديمِ أخبارِهَــــا .

البحث الاول

في

فِعْلِيَّتِهَا (١)

=====

ومذهبُ (١) جُمهورِ النُّحاةِ أَنَّها أَفعالٌ ناقِصَةٌ، وذَهَبَ بعضُهم إلى أَنَّها حُروفٌ، لِعَدَمِ دلالَتِها على الحَدَثِ كسائِرِ الأَفعالِ. (٣)

والدَّليلُ (٤) على فِعلِيَّتِها مِن خَمْسةِ أَوجُهٍ (٥):

أَحَدُها — اتصالُ ضمائِرِ المرفوعِ البارزِ بِهَا، نحو: كنتُ، وكانُوا (٦)، وكنَّا.

الثاني — اتصالُ تاءِ التأنيثِ بها.

الثالث — تَصَرُّفُها، نحو: كَانَ، يكونُ، كُنْ، لاتَكُنْ.

الرابع — دُخولُ خواصِّ الأَفعالِ عليها (٧)، نحو: قَدْ كَانَ، وسَيَكونُ.

الخامس — أَنَّهُ بُنِيَ مِنْ كَانَ تَفْتُولٌ (٨)، قَالَ الشاعرُ:

---

(١) في ع: في فعليتها وحرفيتها وفائدة وضعها.

(٢) في ع: مذهب.

(٣) نفى ابن عصفور ان يكون خلاف في فعليتها الا ليس فان فيها خلافا، انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٧٨، واسرار العربية للانباري: ١٣٢.

(٤) في ت: وحجتهم.

(٥) ذكر ابن الانباري منها ثلاثة في أسرار العربية: ١٣٢–١٣٣.

(٦) في ف: وكانو.

(٧) في ف: "عليها" ساقط.

(٨) في ع: تفعيل.

بُنَيَّ اتَّعِظْ إِنَّ المَواعِظَ جَمَّـــــةٌ   وَيُوشِكُ أَنْ يَكْتَانَ وَعْرًا سَبِيلُهَـــا (١)

وإنّما جُعِلَتْ لا للدّلالةِ (٢) على الحَدَثِ بوجهين :

أحدهما ـ مُنَبِّهَةٌ على أَنَّ أَصلَ الأفعالِ إنّمَا جِيءَ بها للدّلالةِ على تَعيِـــينِ زَمنِ الحَدَثِ لانَّ الحدثَ (٣) كانَ يُستفادُ مِن المَصدَرِ من غيرِ تعيينِ زَمنٍ .

والثاني ـ أنّ المقصودَ من وضعِهَا تَعيينُ زَمنِ الجملةِ الاسميةِ/ فلا حاجَةَ الــــى ٦٩ت ـ أ دلالتِهَا على الحَدَثِ .

ثم إنّهم عَوّضُوها عن دَلالةِ الحَدَثِ ، وعن التأكيدِ بالمصدرِ ـ لُزومَ الخَـــبَرِ ، فلا يُؤَكَّدُ بالصدرِ (٤) . وأَجازَهُ بعضُهُم على أَنْ يكونَ الصدرُ لفظيّاً كالفعلِ . وهَذا (٥) ضَعيفٌ ، لانّ دلالةَ الصدرِ على الزمنِ التزاميّةٌ ، وهي عِبارةٌ عن انتقالِ الذهنِ من (٦) الحَدَثِ الى لازِمِهِ (٧) ، وهو الزمنُ . والدلالةُ الألتزاميّةُ ليست وضعيّةً بل عقليةٌ فلـــو دَلَّ الصدرُ على الزمنِ المجرّدِ من الحَدَثِ ـ لانتقلَتْ الدلالَةُ العقليّةُ الى الوضعيّةِ .

---

(١) البيـت مـن الطـويـل لـم اعثـر علـى قـائله .

والشاهد فيه قوله " يكتـان " فانه مبني مـن كـان وفي هذا دليل على تصرفها .

(٢) في م ، ت ، ف : " لا " ساقطة وفيها : الدلالة

(٣) في ع : " لان الحدث " ساقط .

(٤) اسرار العربية للانباري : ٣٣ .

(٥) في ف : وهذه .

(٦) في ت : " من " مكررة .

(٧) في ع : الى الازمنة .

وأمَّا دلالةُ الفعلِ على الزَّمنِ فهي وضعِيَّةٌ ، فإذا سُلِبَ الدَّلالةَ (١) عَلَى الحَدَثِ بَقِيَتْ دلالَتُهُ على الزَّمَنِ وضعيَّةً ، فعُلِمَ بذلكَ أَنَّ الناقصةَ لاَ مَصْدَرَ لَهَا .

وأما قولهم : يُعجِبُنِي كونُ زَيدٍ قَائِمًا ، فإنَّه مصدرُ (٢) التامَّةِ ، وقائمًا نُصِبَ على الحَالِ وكذلك (٣) لو كَانَ جَامِدًا .

وانما سُمِّيَتْ ناقصةً لوجهين : (٤)

أَحدهما ــ لِعدمِ دلالَتِها على الحَدَثِ .

والثاني ــ أنَّه لايَتمُّ بها مع مرفوعِها كَلامٌ ، بخلافِ الأَفعالِ المقتضِيَةِ للمرفوع والمنصوبِ فانه يَتِمُّ بها مع مرفوعها كلامٌ . (٥)

ولا تعملُ في الفَضَلَاتِ (٦) ، كالظرفينِ ، والحالِ ، والمفعولِ لَهُ عند المُحقِّقِينَ لأَنَّ الفعلَ إِنَّما يَعْمَلُ بالنِّسبَةِ الى دَلالَتِهِ على الحَدَثِ المقتَضِي لهذهِ الأَشياءِ ، ولأَنَّ ــ ظَرفَ (٧) المكانِ محلُّ الحَدَثِ ، وكذلك ظرفُ الزَّمانِ ، والمفعولُ لَه عِلَّةُ للحَدَثِ (٨) وهي لاتَدلُّ على الحَدَثِ (٩) ، فلا تعملُ ، ولأَنَّ دلالتها على الزَّمنِ لايقتضي مَعْمُولاً . إِنَّما يَقتَرِنُ الزَّمانُ بالحَدَثِ المقتَضِي لِهذهِ الأَشْيَاءِ .

---

(١) في ف: "الدلالة " مكرر .

(٢) في ع : مصدره .

(٣) فيع : فكذلك .

(٤) في ت: لوجوه .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/٧ . شرح الكافية للرضي : ٢٩٠/٢ .

(٦) في ت: والثالث ــ ان لاتعمل في الفضلات .

(٧) في ف : الظرف .

(٨) في ت: الحدث وفي ف: اقحمت هذه العبارة " وعلى هذا يكون للناس" .

(٩) في ف: على الحدث المنتفي .

وَعلى هَذا يكونُ " للنَّاسِ " من قولهِ تعالى : " أَكَانَ [1] لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوحَيْنَا [2] " ـ نعتاً [3] للنكرةِ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا [4] ، لامتناعِ تعلُّقِهِ بأَوحينا ، لأَنَّ الصدرَ لا يتقدَّمُ معمولُه عَلَيْهِ ، وقيل : إِنَّها تَعملُ في هذه الاشياءِ ، لِدلالَتِها على الزَّمنِ المُقتَضِى لَها مَع الحدَثِ ، فإِذَا زَالَ [الحدثُ بَقِيَ] [5] أَحَدُ المُقتَضِيَيْنِ ، ويكونُ للنَّاسِ على هَذا يتعلقُ بكَانَ .

وأَما المفعولُ مَعَهُ فيعملُ فيهِ ، لأَنَّ الصَّاحَبَةَ قد تكونُ في الزمنِ .

وَأَمَّا لَيْسَ ـ فجمهورُ النُّحاةِ على [6] أَنَّها فِعْلٌ [7] ، وقالَ [8] أَبوعليٍّ ـ في المَسائِلِ البَغْدَادِيَّاتِ ـ : إِنَّها حَرفٌ . [9]

ودليلُ فِعليَّتِها من أَوجُهٍ :

أَحدها ـ اتِّصالُ ضمائرِ المرفوعِ البارِزَةِ بها [10] ، نحو : لَسْتُ ، ولَسنَا ولَسْتُمْ

الثاني ـ اتِّصالُ تاءِ التأنيثِ بها ، نحو : لَيْسَتْ .

الثالث ـ تفسيرُها للفعلِ ، نحو : زيداً لَسْتَ مِثْلَهُ ، اى : خَالَفْتَ والمُفَسِّرُ [11] [مُنَاسِبٌ لِلمُفَسَّرِ] [12] .

---

(١) في ف : " اكان " ساقط .

(٢) سورة يونس اية : ٢ .

(٣) في ع : نفيا .

(٤) مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ٣٣٩ .

(٥) في ع : " الحدث بقي " ساقط .

(٦) في م ، ت ، ف : " على " ساقطة .

(٧) كتاب سيبويه : ١/ ٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٦ .

(٨) في ف : وقاله .

(٩) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٦ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٧٨ . مغنى ابن هشام : ٣٨٧ .

(١٠) في ع : اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها .

(١١) في ع : وللمفسر .

(١٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

الرابعُ ـــ الاكتفاءُ بها في جوابِ الشَّرطِ ،كقوله تعالى : " يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنْ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ " (١) ،وجوابُ الشرطِ يكونُ بالفعلِ .

الخامس ـ تقديمُ خبرِها على اسمِها ،وعليهَا ،على الصحيحِ ،ولو كانَتْ حرفــاً لم يَجُزْ ،قِيَاساً على مَا .

واحتجَّ (٢) العلماءُ على حَرفِيَّتِها من أربعةَ عشرَ وَجْهاً ،ونَحنُ نذكـــرُ أقواهَا .

منها ـ أَنَّها لا تَتَصَرَّفُ، والأَصْلُ في الأَفْعَالِ التصرُّفُ .

[ومنها ـ أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ على الحَدَثِ الواقعِ في الزَّمنِ المُعَيَّنِ ، وهذهِ تدلُّ على النَّفْيِ دونَ الحَدَثِ] (٣) .

ومنها ـ أَنَّها لو كانَتْ فِعْلاً لكانَ (٤) مَاضِياً لِعَدَمِ القَرائِنِ في أوَّلِهِ ،ولَيْــسَ بماضٍ ،لاتِّفاقِ الجمهورِ على أنَّه لِنَفْيِ الحَالِ ،لا لنفيِ المَاضِي .

ومنها ـ سُكُونُ عَينِهِ ،والأَفعَالُ الثُلاثِيَّةُ مُتَحرِّكَةُ العَيْنِ . (٥)

ومنها ـ بُطلانُ عَمَلِهَا فيما حكاه سيبويه: لَيْسَ الطِيْبُ إِلَّا المِسْكُ/ قِيَاساً على مَا (٦) ت ٦٩ ـ ب

ومنها ـ أَنه مُرَكَّبٌ من لَا وأَيْسَ الوُجُودِ (٧) فَحُذِفَتْ (٨)

---

(١) سورة الاحزاب اية : ٣٢ .

(٢) في ف: الواو ساقط.

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ع: لكانت.

(٥) في ت: لا تكون الا متحركة العين.

(٦) هكذا ذكره سيبويه وذكره ايضا بلفظ : ماكان الطيب الا المسك. واهمــال ليس هنا عند بني تميم . كتاب سيبويه: ١/ ٧١ـ١٤٧ مغني ابن هشام: ٨٣ـ ٣٨٧ـ٩٢٧ .

(٧) قال ابن دريد : " وذكر الخليل ان اصلها لاأيس لان ايس موجود ولا ايس معدوم فثقل عليهم فقالوا : ليس" اهـ جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٥٢ .

(٨) في ت: وحذفت   في ع : فحذف .

أَلِفُ (١) لَا ، والهَمزَةُ ،ولذلِكَ يُقالُ : أَخْرَجَهُ مِن اللَّيْسِيَّةِ إِلَى الأَيْسِيَّةِ (٢) ،أى : من العَدَمِ الى الوجودِ.

ومنها ــ أَنها قد عُوِّضَتْ عن اسمِ أَنْ فى قولِهِ تَعالَى : " وَأَنْ لَيْسَ للأَنْسَانِ (٣) إِلَّا مَاسَعَى ". (٤)

والجوابُ عَن الأَوَّلِ : أَنَّ اختلافَ الأَبنِيَةِ يرادُ لِيُسْتَفادَ منه اختــــلافُ الأَزمِنَةِ ،وهذه منقولةٌ الى الأَنشَاءِ، وخُصَّتْ بِصِيغَةِ الماضِى لِخِفَّتِهِ.

وعن الثانى : أَنَّه لَمَّا قَصُرَ على (٥) صيغةٍ واحدةٍ ارتفعَ منه فَائِدَةُ تعيين الحَدَثِ.

وعن الثالث : النَّقضُ بِعَسَى (٦) ،ولأَنَّه لَمَّا لَم يَتَصَرَّفْ لَزِمَ طَرِيقَةً واحدةً.

وعن الرابع : أَنَّ أَصلَه لَيِسَ (٧) إِلَّا أَنَّهُمْ أَلزَمُوهُ التَّخفِيفَ (٨) ،لِلُزُومِــــهِ حَالَةً (٩) وَاحِدَةً .

---

(١) فى م : الالف.

(٢) فى ت: الى الليسيه

(٣) فى م : الانسان.

(٤) سورة النجم اية : ٣٩.

(٥) فى ع : عن.

(٦) فى ع : " يعسى " ساقط.

(٧) فى ع : "ليس" ساقطة.

(٨) قال الجوهرى : " واصلها لَيِسَ ــ بكسر الياء ــ فسكنت استثقالا " الصحاح للجوهرى : ٩٧٦/٣.

(٩) فى ع : جملة.

ومن الخامس — أَنَّ فيها ضميرَ الشَّأْنِ .

ومن السادس : أَنَّ التركيبَ عَلَى خِلافِ الأَصلِ فَلا يُصارُ إليهِ لضَرُورَةِ العَمَلِ بِمَا ذَكَرنا مِن الدَّلِيلِ على فِعْلِيَّتِها .

ومن السابع : أَنَّا لو سَلَّمنَا التعويضَ فَذَلِكَ[1] لِمَا فِيْها من السَّلْب لا لِكَونِهَا حَرفاً .

---

(١) في م : فلذلك .

البحث الثانـــــى

فى

تعدادهـــا

وهي ثلاثةَ عشرَ فِعْلاً : كَانَ ، وأَصبحَ ، وأَمسَى وظَلَّ ، وأَضحَى ، وبَـــاتَ ، وصَارَ ، وما زَالَ ، وما انفكَّ ، وما فَتِئَ ، وما بَرِحَ ، وما دَامَ ، وَلَيْسَ .

وأَلحَقُوا بِصَارَ (1) ستةَ أَفعالٍ : آضَ ، وعَادَ ، وغَدَا ، وراحَ ، وجَاءَ ، وقَعَدَ .

فأَمَّا "جاءَ" ففي قولهم : مَاجَاءَتْ حَاجَتُكَ (2) ، و"ما" يُحتَمَلُ أَنْ تكونَ نافيـــةً ويكونَ اسمُها يعودُ إلى سابقٍ . أي : مَاجاءَتِ الغَزارةُ حَاجَتَكَ أي قَدْرَ حاجَتِكَ (3) ويُحتَمَلُ أَنْ تكونَ استفهاميةً ، فيجوزُ رفعُ الحَاجَةِ على أَنَّها الاسمُ ، وما خَبَرُهَـــا مُقَدَّمًا ، ويجوزُ نَصبُ الحَاجَةِ على أَنَّها الخبرُ ، واسمُهَا ضَميرٌ يعودُ على "ما" وصَـــحَّ تأنيثُهُ للأَخبارِ عَنهُ بالمؤنَّثِ ، كقولِهم : مَنْ (4) كَانَتْ أُمَّكَ (5) . والأَجودُ أَنَّ قَولَهُـــمْ : جَاءَ البُرَّقَفِيزَيْنِ بمعنَى صَارَ ، وَليسَ المَنْصُوبُ بِحَالٍ . (6)

---

(1) فى ت: والحقوا ايضا ، وفى ع: والحقوا بها .

(2) أولُ من قال ذلك الخوارجُ لابن عباس رضى الله عنهما حين أُرسله اليهم عليٌّ رضى الله عنه وقدره سيبويه : " بما صارت حاجتك . "
كتاب سيبويه : ١/ ٥٠ ، ٢/ ١٧٩ ، ٣/ ٢٤٨ شرح الكافية الشافيـــة لابن مالك : ١/ ٣٩١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٩٠ ، شرح الكافيـــة للرضى : ٢/ ٢٩٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٧٦ ، الهمــع للسيوطى : ١/ ١١٢ .

(3) فى ت ع : "اى قدر حاجتك " ساقط .

(4) فى ف : ما .

(5) اوقع مَنْ على أمك وهومؤنث ولذا قال : كانت ، كتاب سيبويه : ١/ ٥١ و٢/ ١٧٩ . شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٩١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٢ .

(6) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٢ .

وأمّا " قَعَدَ " ففي قولهم : أَرهَفَ شَفْرَتَهُ حتّى قَعَدَتْ كأَنَّها حَربَــــةٌ[1] .

ويقاسُ عليهِ : قَعَدَ كأنَّهُ سلطانٌ ، دونَ غيرِهِ ، فلا يقال : قَعَدَ كاتباً ، لعدمِ مُناسَبَتِهِ للمسموعِ .

وإنّما [2] قدّموا كانَ على غيرِها [لوجهين :

أحدهما] [3] لأنّهُ يُعَبَّرُ [4] بها عن زمانِ كُلِّ حَدَثٍ ، ولا تَخُصُّ وقتاً بعَيْنِهِ ، بخلافِ سائرِ أَخواتِها ، فإنها تَخْتَصُّ [5] ببعضِ الأَوقاتِ .

و الثاني [6] ـ أَنها أوسَعُ تصرُّفاً من أُخواتِها بانقِسامِها [7] خَمْسَــةَ أَقسامٍ .

ثم أَصبحَ وأَمسى أُختانِ ، لأَنَّهُمَا لِطَرفَي النَّهارِ . وصارَ ومَا ت أُختانِ ، لاعتلالِ عَينَيْهِمَا [8] . وظَلَّ وأَضحى أُختانِ ، لأنَّهمَا لِصَدْرِ النَّهارِ ، ومَا في أَوَّلِهِ " ما " أَخَـواتٌ للزومِ " ما " في [9] أولِهِنَّ ، وليس بَتِيمَةٌ .

---

(1) قال الجوهري : " ارهفت سيفي اى : رققته فهو مرهف " اهـ والشفرة السكين العظيم والحربة واحدة الحراب . الصحاح للجوهري : ١٣٦٧/٤ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٣٩٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/٢
شرح الكافية للرضي : ٢٩٢/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٧٦/١ .

(2) في ف: وانها .

(3) فيم ف ، ع مابين القوسين ساقط .

(4) في ف: لا يعبر .

(5) في ف ، ع : فانه يختص .

(6) في م ف ، ع: ولانها و "الثاني " ساقطة .

(7) في م: بقسامها .

(8) في م ، ع: عينهما .

(9) في ع: " في " ساقطة .

وأَمَّا انقِسَامُها :فكَانَ تأتِي علَى خَمسةِ أَقسَامٍ

أَحدُهَا ـ النَّاقِصَةُ :ـ

وهي الَتِي تَدُلُّ على اقترانِ مَضمُونِ الجُملةِ بزَمَنِهَا ،فمضمونُ الجُملَةِ قائِمٌ مَقَامَ حَدَثِهَا ،لأَنَّ الفِعلَ الحقِيقِيَّ يدُلُّ على اقتِرانِ الحَدَثِ بالزَّمنِ المُعيَّنِ.

ومِن صُورِهَا : "وكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيمًا" (١) "وكَانَ حَقّاً علينا نَصرُ المؤمِنينَ" (٢) "أَكانَ للنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوحَيْنَا" (٣) "ثم كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤا السُّوءَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بآيَاتِ اللّٰهِ" (٤) ـ: مَنْ قرأَ بِرَفْعِ عاقِبةُ ،جَعَلَ السُّوءَىٰ خَبَرَهَا ،ومَنْ نَصَبَ عاقِبَةَ جعلَهَا الخَبَرَ ،والسُّوءَىٰ اسمُهَا (٥)ـ "كيفَ كَانَ عاقِبةُ المُكَذِّبِينَ" (٦) "وأَنَّهُ كَانَ يقولُ سَفِيهُنَا" (٧) و"ماكَانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وقَومُهُ" (٨)ـ: إذا ارتَفَعَ سَفِيهُنَا وفِرعَونُ بِكَانَ ،وإِلَّا فَفِيها ضَمِيرُ الشَّأنِ ـ/ "وإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً" (٩) ،أي : مَاكانَتِ التَولِيَةُ نَحْوَ المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَّا كَبِيرَةً (١٠) "وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ" (١١) ٧٠ـأ

---

(١) سورة النساء الايات: ٩٦و١٠٠و١٥٢ ،وسورة الفرقان اية : ٧٠
وسورة الاحزاب الايات : ٥و٥٠و٥٩و٧٣ وسورة الفتح اية : ١٤.

(٢) سورة الروم اية :٤٧.

(٣) سورة يونس اية : ٢.

(٤) سورة الروم اية : ١٠

(٥) الرفع قراءة المدنيين وابن كثير والبصريين ،والنصب قراءة الكوفيين وابن عامر تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٩ ،الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١٨٢/٢.

(٦) سورة ال عمران اية : ١٣٧. وسورة الانعام اية : ١١ وسورة النحل : اية : ٣٦ وسورة الزخرف اية : ٢٥.

(٧) سورة الجن اية : ٤.

(٨) سورة الاعراف اية : ١٣٧.

(٩) سورة البقرة اية : ١٤٣.

(١٠) في ت: لكبيرة.

(١١) سورة البقرة اية: ١٤٣.

و " ماكانَ اللهُ لِيذَرَ المُؤمِنِيْنَ " (١) وَما شاكَلَهُ ـ اللّامُ يتعلَّقُ بمحذوفٍ هُو الخَبرُ ، أي : مُريدًا ـ "وإِنْ كانَ رَجُلٌ (٢) يُورَثُ كَلالَةً أو امرأةٌ " (٣) " وَلو كانُوا أُولِي قُربَىٰ " (٤) " إِلَّا أَنْ تَكونَ تِجارَةٌ " (٥) ـ عَلى مَنْ نَصَبَ (٦) ـ " فَما كانَ جوابَ قومِهِ إِلّا أَنْ قالُوا " (٧) ، " فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما في النّارِ خالِدَيْنِ فِيْهَا " (٨) " ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهم إِلَّا أَنْ قالوا (٩) ، وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ " (١٠) " قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُم وأَبناؤُكُم (١١) ... إلى ... أَحَبَّ (١٢) ـ وَهُو الخَبَرُ ـ " وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ " (١٣) " وَما كانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤمِنًا " (١٤) " وَما كانَ لَكم أَنْ تؤذوا رَسُولَ اللهِ " (١٥) ، ـ أَنْ (١٦) في مَوضِعِ رَفْعٍ اسمُ كانَ ، " وَلكِنْ رَحمَةً مِن رَبِّكَ " (١٧) خبرُ كانَ عِنْدَ الكِسائِيِّ ، أي : كانَ ذلِكَ رَحمَةً (١٨) ـ وَلكِنْ رَسُولَ

---

(١) سورة آل عمران اية : ١٧٩ .

(٢) في ف : رجلان . وفي ع : رجلا .

(٣) سورة النساء اية ١٢ .

(٤) سورة التوبة اية : ١١٣ .

(٥) سورة البقرة اية : ٢٨٢ . وسورة النساء اية : ٢٩ .

(٦) قرأ عاصم ذلك بالنصب وقرأ الباقون بالرفع . وعلى النصب يكون اسمها مضمراً أي : تكون التجارة تجارة . الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣٢١ ، تقريب النشر لابن الجزري : ٩٩ .

(٧) سورة النمل اية : ٥٦ وسورة العنكبوت اية : ٢٤ ـ ٢٩ .

(٨) سورة الحشر اية : ١٧ .

(٩) سورة الانعام اية : ٢٣ .

(١٠) سورة الطلاق اية : ٦ .

(١١) في ع : وابناؤكم .

(١٢) سورة التوبة اية : ٢٤ .

(١٣) سورة آل عمران : ١٦١ .

(١٤) سورة النساء اية : ٩٢ .

(١٥) سورة الاحزاب اية : ٥٣ .

(١٦) في م : "ان" ساقطة .

(١٧) سورة القصص اية : ٤٦ .

(١٨) ويرى الاخفش : ان رحمة نصب على المصدر ، وعند ابي اسحاق مفعول من اجله .

اللهِ » (١) ـ أي : ولكنْ (٢) كانَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللهِ (٣) .

« كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَايَهْجَعُونَ » (٤) ـ أَجودُ ماقِيلَ فِيْهَا : إِنَّ يَهجعونَ خَبَرُ كانَ ، وَمَا زائِدَةٌ ، وَقليلاً مَعمُولٌ لَهُ (٥) . وَيَضْعفُ جَعْلُ مَا مَصدَرِيَّةً مُرتَفِعَةً (٦) بِقَلِيلٍ ، لِأَنَّهُ قد وُصِفَ بقولهِ : « مِنَ اللَّيْلِ » فلا يَعمَلُ ، وَكَذا جَعْلُ المَصدَرِ بَدلاً مِن اسمِ كانَ ، أي : كانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيْلاً . و « قَلِيْلاً » خَبرُ كانَ على الوَجْهَين ، لِأَنَّ قَليلاً نَعتُ لوقتٍ (٧) فلا يكونُ خَبرا عن الجُثَّةِ ، وكذلك (٨) يَضْعُفُ جعلُ ما نافيةً ، لِهذهِ العِلَّةِ ، ولأَنَّ (٩) « مِنَ اللَّيلِ » يتعلَّقُ بيهجعونَ فَيُؤدِّي إلى تَقديمِ مَا فِي حَيِّزِ النَّفي عَلَيْهِ ، وَكَذا لا يُنصَبُ قليلاً بيهجعونَ وَما مصدرِيَّةٌ ، لأَنَّ صِلةَ (١٠) المَصدَرِ لا تَتقدَّمُ ، ولا نَافِيةٌ لأَنَّ مافِي سِيَاقِ النَّفي لا يَتَقدَّمُ عَليْهِ .

= انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٥٥٤ .

(١) سورة الاحزاب اية : ٤٠ .

(٢) في ف : « لكن » ساقطة .

(٣) انظر اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٦٣٩ .

(٤) سورة الذاريات اية : ١٧ .

(٥) أي ليهجعون والتقديرُ : كانُوا يَهْجَعُونَ هُجُوعاً قَلِيلاً أو وَقْتاً طَوِيْلاً . انظر : تفاصيل اعراب هذه الاية في اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٣٣ ، ومشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٦٨٦ .

(٦) في ع : مرتفقة .

(٧) او لمصدر كما قدمنا وانظر المصدرين السابقين .

(٨) في ع : وكذا .

(٩) في ف مع : لان .

(١٠) في م : صدر

القِسمُ الثَّانِي (١) ـ التَّامَّـةُ :ـ

وهي فِعْلٌ حَقِيقِيٌّ يَدُلُّ على الحَدَثِ (٢) [والزَّمانِ ، وتُؤكَّدُ بالمَصْدَرِ ، وتَعمَلُ في الفَضَلاتِ ، وتُفَسَّرُ (٣) بِوَقَعَ ، وحَدَثَ] (٤) ، وحَضَرَ (٥) ، وغيرِها من الأَفعالِ اللَّازِمَةِ .

وسُمِّيَتْ تَامَّةً لِاسْتِغْنَائِهَا عَن المَنصوبِ ، والفَرْقُ بينَها وبينَ النَّاقِصَةِ من جِهَةِ المعنى : أَنَّ التامَّةَ يُخْبَرُ بِهَا (٦) عَن ذَاتٍ إِمَّا مُنقَضٍ (٧) حُدوثُهَا ، أو مُتَوَقَّعٍ ، وأَمَّا النَّاقِصَةُ فَالمُرادُ مِنهَا الأَخبَارُ إِمَّا بانقِضَاءِ الصِّفَةِ الحادِثَةِ من الذَّاتِ ، وإِمَّا بِتَوَقُّعِهَا . وأَمَّا الذَّاتُ فموجودةٌ قبلَ حُدوثِ الصِّفَةِ ، وفي التنزيل : " وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ " (٨) و " إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِنكُم (٩) " (١٠) " وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ (١١) " في قِراءَةِ مَنْ رَفَعَ (١٢) و " كُنْ فَيَكُونُ " . (١٣)

---

(١) في ت: وثانيهما .

(٢) في م : حدث .

(٣) في ع : واو العطف ساقطة .

(٤) في م : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ف: " وحضر " ساقط .

(٦) في ع : عنها .

(٧) في ع : منتقض .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٨٠ .

(٩) في م ، ت : منكم " ساقط .

(١٠) سورة النساء اية : ٢٩ .

(١١) سورة النساء اية : ٤٠ .

(١٢) وهي قراءة المدنيين وابن كثير على ان كان تامة وقرأ الباقون بالنصب على انها ناقصة . تقريب النشر للجزري : ١٠٥ الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣٨٩ .

(١٣) سورة البقرة آية : ١١٧ . وآل عمران : ٤٧ـ٥٩ والانعام : ٧٣ والنحل : ٤٠ ومريم : ٣٥ ويس : ٨٢ وغافر : ٦٨ .

وفي كلامهم : كَانَتْ الكائنةُ ، والمَقْدُورُ كَائِنٌ (١) ، وقال :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي   فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ (٢)

وقال آخَرُ:

بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ قِتَالَنَا   إِذَا (٣) كَانَ يَومٌ ذُوكواكِبَ (٤) أَشْنَعَا (٥)

ونُصِبَ أَشنعا على الحالِ المُؤَكِّدَةِ ، لِعدَمِ الفَائِدَةِ لو جُعِلَ خَبَرا ، لأَنَّه لايكونُ ذُو كواكبَ إِلاَّ وهو أَشنعُ فقَدْ استُفِيدَ أَشنعُ من الصِّفَةِ (٦) بذو كَواكِبَ .

---

(١) اى حدثت الحادثة ، وما يقضيه الله كائن شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٧ .

(٢) البيت من الوافر للربيع بن ضبع الفزاري .
والشاهد فيه مجيء كان تامة بمعنى حدث أو وقع .
انظر : اسرار العربية للانباري : ١٣٥ .
الهمع للسيوطي : ١١٦/١ ، الدرر للشنقيطي : ٨٤/١ .

(٣) في ت: اذ

(٤) في ع : الكواكب .

(٥) البيت من الطويل لعمرو بن شأس الاسدي المخضرم .
وفي كتاب سيبويه : هل تعلمون بلائنا وفيه ايضا : " يوما ذا كواكب " بالنصب الا ان سيبويه بيين ان التقدير : اذا وقع يوم ذو كواكب اشنعا .
وقوله : " يوم ذو كواكب " يريد به ان الشمس قد ضعف ضوؤها لكثرة الغبار في القتال . والاشنع الذي قد شهر شره .
كتاب سيبويه ٤٧/١ . شرح ابياته للسيرافي : ٦٣/١ .

(٦) في ف: " من الصفة " ساقط .

وقولُ الآخرِ :

وَإِنْ لَم يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَاعَــــةٍ   قَلِيْلاً فَإِنِّي نَافِعٌ لِي (١) قَلِيْلُهَا (٢)

أَي (٣) : وَإنْ لَم يَحصُلْ (٤) ، وقليلاً نُصِبَ عَلَى الصِّفَةِ لمصدرٍ محذوفٍ.

القسمُ الثَّالِثُ ــ الَّتِي فيها (٥) ضميرُ الشَّأنِ :ــ

وهي من قسمِ النَّاقصَةِ في التحقيقِ ، لَكنْ أُفرِدَت بقسمٍ ، [لاختِصَاصِ خَبَرِهَا بشُرُوطٍ (٦) لا تُوجَدُ في خَبَرِ النَّاقِصَةِ] (٧).

/ والبصريُّونَ يُسمُّونَه ضَميرَ الشَّأنِ ، والقِصَّةِ (٨) ، لأَنَّ هَذَينِ اللَّفْظَيْنِ ت ٧٠ ــ ب
يُعطِيَانِ الفَخَامَةَ ، ولا يُضمَرُ فِيهَا هَذَا الأضمارُ إلَّا في مَعْرِضِ (٩) التَّفْخِيمِ والتَّعْظِيمِ.

---

(١) في ف: في.

(٢) البيت من الطويل لذي الرمة.
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح ويروى " قليل " وجاء " الامعرج ساعة "
والتعلل سقي بعد سقي وجني الثمرة مرة بعد اخرى. كما في الصحاح " علل ".
انظر : الخزانة للبغدادي : ٢/ ٥٦٤ ، معاهد التنصيص للعباسي : ٣/ ٢٥٨ ، ديوان ذي الرمة : ٢/ ٩١٣.

(٣) في م: "أي" ساقطة.

(٤) في ع : يجعل.

(٥) في ت: وثالثها هي التي فيها وفي ع : بها.

(٦) في ف: بشرط.

(٧) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٨) يسمونه ضمير الشأن اذا كان مذكرا وضمير القصة اذا كان مؤنثا. المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١١٤.

(٩) في ت: في موضع.

والكوفيّون يُسمّونَهُ المَجهولَ ، لِعَدَم مَعرِفَةِ مَنْ يَعودُ عَلَيْه [1] ، فإنْ نُقِضَ عليهم بِفاعِلِ نِعْمَ ؟! أُجيبَ : بأنَّ التَمييزَ يدُلُّ على جِنسِهِ ، بخلافِ ضَميرِ المَجْهولِ .

وفي السَّببِ إلى إضمارِ الشَّأنِ وجهان :

أحدهما — توفُّرُ الدَّواعِي على [2] سماعِ الكَلامِ ، لأنَّ المَجهولَ تتوفَّر الدَّواعِي على معرفتِهِ .

والثاني — أنْ يُذكرَ للدَّلالةِ على تعظيمِ قِصَّةٍ .

ضَميرُ الشَّأنِ يُفارِقُ سائِرَ الضَّمائِرِ من عَشَرَةِ أُوجُهٍ :

أحدها — أن يكونَ لغائِبٍ ، لأنَّ ضميرَ المتكلِّمِ والمُخاطَبِ في نِهايةِ [3] الأيضاحِ والمَقصودُ بضَميرِ الشَّأنِ الأبْهامُ .

الثَّاني — أنَّ الجُمْلَةَ المُفَسِّرَةَ لضميرِ الشَّأنِ لَها مَحَلٌّ من الأعرابِ ، بخلافِ الجُمَلِ المُفَسِّرَةِ .

الثالث — أنَّه يُشترطُ أنْ يكونَ مايُفَسِّرُهُ [4] بعْدَهُ ، بخِلافِ سائرِ الضَّمائِرِ ، فإنَّه لابُدَّ لَها مِمَّا تَرجِعُ إليه لفظاً أو تقديرا ، لأنَّها لا تَستَقِلُّ بالمفهوميَّةِ من غيرِ مُفَسِّرٍ .

الرابع [5] — أنَّه يُشترطُ [6] أنْ يكونَ مايُفَسِّرُه بعدَه بخلافِ سائرِ الضَّمائِرِ .

الخامس — أنَّه لايُفَسَّرُ [7] إلَّا بجملةٍ ، لأنَّها عبارةٌ عنه .

الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٩٧ .

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١١٤

(٢) في ف مع : الى .

(٣) في ع : غاية .

(٤) في ع : مفسره .

(٥) في ت : على الهامش هذا التعليق : " الوجه الرابع وقع تكرارا اذ هو عين الثالث بل الرابع : انه لا يجوز تقدم خبره عليه كذا ذكره المصنف في المضمرات فراجع ثم " اهـ .

(٦) في ع : لا يشترط .

(٧) في ع : لا يفسره .

السَّادِسُ ـ أَنَّه لا يَقومُ الاسمُ الظاهرُ مقامَه فلو قلتَ: الشَّأنُ زيدٌ قائِمٌ ، لَم يجُز ، بخلافِ سَائِر الضمائِر فإِنَّ الظاهِرَ يقومُ مقامَها .

السابع ـ أَنَّه لا يُبدَلُ منه ، ولأَنَّ البدلَ يُوضِّحُ [1] المُبْدَلَ ، والمقصودُ منه الأبهامُ .

الثامن ـ أَنَّه لا يُؤَكَّدُ .

التاسع ـ أَنَّه لا يُعطَفُ عليه ، وعِلَّتُهما [2] أَنَّهما يُوضِّحانِه .

العاشرُ ـ أَنَّه لا يكونُ في الجملةِ المُفَسِّرَةِ لَه ضميرٌ يعودُ عليه [3] ، ولأَنَّها عبارةٌ عنه ، بخلافِ سائِر الجُملِ الَّتِي تقعُ أَخبَارًا ، فإِنَّه يُشتَرطُ عَوْدُ الضَّميرِ منها ، ولأَنَّها لَيسَتْ السَّابِقَ [4] .

ومِمَّا جاءَ على إِضمَارِ الشَّأنِ قولُه تعالى : "مَا كَانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَقَومُهُ" [5] "وأَنَّه كَانَ يقولُ سَفِيهُنَا [6]" ـ عَلَى أَحَدِ الوجهَين [7] ـ وقولُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مِتُّ [8] كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ [9] شَامِتٌ ... وَآخَرُ مُثْنٍ بالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ [10]

---

(١) في ف : لا يوضح .

(٢) اي علة عدم توكيده وعدم العطف عليه .

(٣) في ع : "عليه" ساقط .

(٤) في ت مع : ليست عبارة عنه .

(٥) سورة الاعراف اية : ١٣٧ .

(٦) سورة الجن اية : ٤ وفي ت : سفيهنا .

(٧) يرى بعض البصريين ان سفيهنا اسم كان وجملة يقول خبرها على التقديم والتأخير . واكثر البصريين لا يجوز ذلك لان الفعل الثاني اولى برفع الاسم الذي بعده من الفعل الاول . مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/٣٠٠ .

(٨) في ف : اذا ما مت .

(٩) في م : نصفان .

(١٠) البيت من الطويل للعجير السلولي الشاعر الاسلامي .

وهو من شواهد سيبويه على ان في كان ضمير الشأن اسمها والناس مبتدأ

وقولُ الآخَرِ :

لَقَدْ (١) كَانَ فِي حَولٍ ثَواءٍ ثَوَيتُـــهُ   تُقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ (٢) سَائِــمُ (٣)

على من روى : تُقَضَّى لُبَانَاتٍ على المَجهولِ . وقولُ الآخَرِ :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ   لَو كَانَ ذَا مِنْكِ قَبْلَ اليَوْمِ مَعْرُوفُ (٤)

لِئَلَّا يُفْضِي إِلَى جَعْلِ الاسْمِ نَكِرَةً والخَبَرِ مَعْرِفَةً .

= خبره صنفان والجملة خبر كان ويروى كان الناس صنفين وحينئذ فلا شاهد فيه
كتاب سيبويه : ١/ ٧١ ، امالي الشجري : ٢/ ٣٣٩ ، شواهد سيبويه للسيرافي : ١٤٤/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١١٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٧ و ٣/ ١١٦ و ٧/ ١٠٠ شواهد العيني : ٢/ ٨٥ .
الهمع للسيوطي : ١/ ٦٧ــ ١١١ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٤٦ــ ٨٠ .

(١) في ت ، ع : لو .

(٢) في ف : وسيام .

(٣) البيت من الطويل للاعشى .
وهو من شواهد سيبويه . واسم كان ضمير فيها اي : لقد كان الامر تُقَضَّى لبانات والثواء الاقامة ، واللبانات جمع لُبانة ــ بالضم ــ الحاجة .
ويروى " تقضى لبانات " بجعل تقضى مصدرا ولبانات مجرورا بالاضافة كما يروى " ويسأم " بالنصب .
انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٣٨ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٧ و ٢/ ٢٦ و ٤/ ٢٩٧ .
امالي الشجري : ١/ ٣٦٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٦٥ مغني ابن هشام : ٦٥٨ ، شرح شواهده للبغدادي : ٧/ ٩١ ، ديوان الاعشى : ٧٧ .

(٤) البيت من البسيط لعنترة بن شداد العبسي .
والشاهد فيه ان اسم كان جاء ضمير الشأن او القصة .
وسمية : امرأةُ أبيه وقيل : اسمها سهية والتذريف : سيلان الدمع .
وذلك انها بكت على شداد حين ضربه ابوه وكانت قد اتهمته بانه يراودها .
=

وأمّا [1] قوله :

إِذَا مَاالمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبْسٌ فَحَسْبُكَ مَايُرِيدُ مِنْ الفَخَارِ [2]

ـ فيَجوزُ نصبُ عَبْس على أنَّهُ خبَرُ كانَ ، وأَبُوه اسمُهَا . ويجوزُ رفعُهُ ، والجُمْلَةُ خبَرُ كانَ واسمُهَا ضمُرٌ يعودُ على المَرْءِ .

وَأَمَّا قولُ الآخَرِ :

وَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الَّتِي [3] كَانَ خَالِدُ [4] بِهَا أَسَدُ إِذْ [5] كَانَ سَيْفًا أَمِيرُهَا [6]

ـ فَقيلَ تقديرُ البيتِ: الَّتي كَانَ [7] خَالِدُ بِهَا سَيْفًا

= شرح ابيات سيبويه والمفصل لعفيف الدين الكوفي صفحة : ٤٦٨ ، الاغاني للاصفهاني : ١٤١/٧ . مجالس ثعلب : ٩٦/١ ، ديوان عنترة : ٠٥٣ .

(١) في ع : فاما .

(٢) البيت من الوافر نسبه سيبويه لرجل من بني عبس .
وروابة سيبويه " فحسبك ماتريد الى الكلام ، وفي بعض نسخه " من الكلام "
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
والمعنى : انه اذا نُسِبَ العربيُّ الى عبس فحسبك بنسبته الى عبس شرفا ورفعة ماتريد من الكلام .
انظر كتاب سيبويه : ٣٩٤/٢ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢٠٧/٢ المقتصد الجرجاني : ٤١٣/١ .
اللسان : ١٨٨/٣ " رود " و ٢١٢/٥ " نصر " و ٢٩٣/١٥ " منى "

(٣) في ف : "التي " ساقطة .

(٤) في ت: خالدا .

(٥) في ف : اذا .

(٦) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
يمدح خالد بن الوليد ويهجو أسداً الذي تولى خلافة خراسان بعد خالد
الخصائص لابن جني : ٣٩٧/٢ .

(٧) في ف : "كان " ساقطة .

إذْ (١) كانَ أَسَدُ أَميرَها ، وفي كانَ الثّانيةِ ضميرُ الشَّأنِ ، والأُولى صِلَةٌ . وهَذا باطِلٌ ؛ لأنَّهُ (٢) يُفضِي إلى تَقدُّمِ (٣) أَحَدِ جُزئَي الجُملَةِ المُفَسِّرَةِ لِضَميرِ الشَّأنِ عليه وإلى تَقَدُّمِ (٤) المضافِ اليه / على المضاف ، ولأَنَّ الجملةَ محلُّها الجَرُّ باضافةِ إذ (٥) ت
إليها ، فلا يتقدَّمُ شيءٌ منها على (٦) إذْ (٧) فالأَجوَدُ أَنْ يكونَ " سَيْفًا " خبرُ ٧١ـ أ
الثانيةِ ، و" بها أَسَدُ " جملةٌ (٨) ، خَبَرُ الأُولَى .

وأَمّا قولُه عليه السَّلام (٩) : " كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، حَتَّى يكونَ أَبَواهُ هُما اللَّذانِ يُهَوِّدانِهِ ، ويُنَصِّرانِهِ " (١٠) ـ فيحتَمِلُ أَربَعَةَ

---

(١) في ف: اذا .

(٢) في ع: وهذا .

(٣) في ف ع: تقديم .

(٤) في ف : تقديم وفي ع: والثاني تقدم .

(٥) في م ف : اذا .

(٦) في ف: عليها .

(٧) في ف: " اذ " ساقطة وفي ع: منها اليه .

(٨) في ت: " جملة " ساقطة .

(٩) في ف: صلى الله عليه وسلم وفي ع: صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٠) ورد الحديث في صحيح البخاري بلفظ " ما من مولد الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جماء هل تحسون فيها من جدعاء " وهو عن ابي هريرة كما جاء الحديث عند مسلم ومالك والترمذي واحمد مع تفاوت في بعض الفاظه ولم اجد في كتب الحديث لفظ " حتى يكون ابواه هما اللذان " سوى ما يذكر في كتب النحو . انظر : صحيح البخاري كتاب الجنائز باب اذا أسلم الصبي : ٢/ ٩٧ ، صحيح مسلم كتاب القدر باب معنى كل مولود .. الخ : ٤/ ٢٠٤٧ ، موطأ مالك بشرح السيوطي كتاب الجنائز جامع الجنائز : ١/ ٢٣٩ ، سنن الترمذي كتاب القدر باب ما جاء كل مولود : ٤/ ٤٤٧ ، مسند الامام احمد : ٢/ ٢٣٣ـ ٢٧٥ـ

أَوجُهٍ : (١)

أَحدها ـ أن يكونَ " أَبَوَاهُ " اسمُها و "هما اللَّذَان" (٢) جُمْلةٌ في موضع الخَبرِ .

الثاني ـ ان يكون (أَبَوَاهُ) اسمَها ، و "هُمَا" (٣) فصلاً ، ويُنْصَبُ اللَّذَيْنِ على الخبر .

الثالثُ ـ أَنْ يكونَ اسمُها ضميراً يعودُ على المولودِ ، و "أَبَوَاهُ" مبتدأً [والجملةُ خبرُهُ (٤)] ، والجملةُ باسرها خبرُ كان .

والرابع ـ ان يكون اسمُها ضميرًا كما تَقَدَّمَ و "ابواه" مبتدأً] (٥) و "اللذان" خبره (٦) ، وهُمَا "فَصْلٌ (٧) ، والجملةُ خبرُ كان .

وأَما قوله تعالى : " أَوَلَمْ (٨) يَكُنْ لَهُمْ (٩) آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ " (١٠)

= ٣٩٣ و ٣ / ٣٥٣ الفتح الكبير للسيوطي : ٢ / ٣٢٩ ، مختصر ا بن ابى داود للمنذرى : ٧ / ٨٣ .

كتاب سيبويه : ٢ / ٣٩٣ التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٥١٤ ، مغنى ابن هشام ١٧٠ ـ ٦٤٦ ـ ٦٨٨ . الايضاح العضدى لابوعلى الفارسى : ١٠١ .

(١) انظر عن هذه الوجوه كتاب سيبويه : ٢ / ٣٩٣ التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٥١٤ ، ومغنى ابن هشام : ١٧٠ ـ ٦٤٦ ـ ٦٨٨ .

(٢) في ت : اللذين .

(٣) في ف : "وهما" ساقط .

(٤) في ف : "والجملة خبره" ساقط .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ف : "خبره" ساقط .

(٧) في ع : "وهما فصل" ساقط .

(٨) في ع : ولم .

(٩) في ع : "لهم" ساقط .

(١٠) سورة الشعراء اية : ١٩٧ .

فَمَنْ قَرَأَ [1] بالتَّاءِ [2] فَيَحتَمِلُ أَنْ تكونَ تَامَّةً ، و (آيَةٌ) فاعِلُها ، و (أَن يَعْلَمَه) بَدَلٌ [3] منها ، أَو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ ، ويحتملُ أَنْ تكونَ ناقصةً [4] وفي اسمِهَا وجهان :

أَحدُهما ــ ضميرُ الشَّأنِ . [5]

والثاني ــ اسمُها (آيَة) [6] ، وفي [7] الخبر وجهان .

احدهما ــ (لَهُمْ) . و (أَنْ يَعلَمَهُ) [8] بدلٌ .

والثاني :ــ (أَن يَعْلَمَهُ) [9]

وجازَ ذَلِكَ ، لأَنَّ تعريفَ المصدرِ ، وتنكيرَهُ يتقاربانِ [10] ، وكونُها تَامَّةً [11] أَجوَدُ ، لأَنَّه إِذا جُعِلَ ضميرُ الشَّأنِ فِيها كَانَ (أَنْ يَعْلَمَهُ) [12] مِن جُملَةِ الخَبَرِ

---

(١) في ع : فمن قرا يعلمه .

(٢) قرا ابن عامر بالتاء ، ورفع الاية ، وقرأ الباقون بالياء ، ونصب الاية .
الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢/١٥٢ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٢ .

(٣) في ع : بدلا .

(٤) في ع : تامة .

(٥) اى ضمير القصة لوجود التأنيث .

(٦) في ع : والثاني انه خبر .

(٧) في ت : "في" بسقوط الواو .

(٨) في م : يعلم .

(٩) في م : يعلم وفي ت : "ان يعلمه" ساقط .

(١٠) في ت : يتفاوتات .

(١١) في ت : وكونهما قامة .

(١٢) في م : يعلم .

لانه مبتدأٌ وآيةُ خبرُه (١) ،والجملةُ خبرُ كان ،ولا يَصحّ ذلك ؛ لأَنَّ (أَولَمْ يكُنْ) لنفى الماضى و(أَنْ يعلمه) يَدُلّ على المستقبلِ ،وحقيقةُ النفى يتعلقُ بخبرها ،ولا يصح وقوعُ المستقبلِ فى الماضى حَتَّى يُتَصَوَّرَ نفيه ،فلايُقالُ : لَم يَكُنْ زيدٌ سيقومُ ،ولا لَم أَضربْ عمراً إِذَا يأتينى . (٢)

وَأَمَّا قولهم (٣)كَانَ من (٤) الأَمرِكَيْتَ وَكَيْتَ(٥) ،ففيها ضَميرُ الشَّأنِ ،لأَنَّ كَيْتَ وَكَيتَ كنايةٌ عن الجُمَلِ ،والجملُ (٦)لا تكونُ اسمَهَا (٧) ،فكَذَا ماكانَ عبارةً عنها .

وأَمَّا ــ كان (٨)من الأَمرِ كَذَا وكَذَا ــ فَ(كَذا) اسمُ كانَ ،لأَنه كنايةٌ عن عَدَدٍ (٩) و(مِن الأَمرِ) الخَبَرُ .

وَأَمَّا قولهم : كانَتْ الحُمَّى تَأخُذُ زَيْدَاً ــ فَيَحْتَمِلُ خَمْسَ صُوَرٍ :

إِحدَاهَا (١٠)ــ هذه (١١) ،وَلا خَفَاءَ بِجَوازِهَا .

---

(١) فى ع : وانه خبر .

(٢) انظر عن اعراب هذه الاية : الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/ ١٥٢ . مغنى ابن هشام : ٥٩١ .

(٣) فى م ،ف : واذا قيل .

(٤) فى ع : "كان من" ساقط .

(٥) فى ف : "وكيت" ساقط .
وقد ذكر الجوهرى هذا القول نقلا عن ابى عبيدة ،ويجوز فى التاء الفتح والكسر وهى هاء فى الاصل فصارت تاء فى الوصل .
الصحاح للجوهرى : ١/ ٢٦٣ "كيت" شرح الكافية للرضى : ٢/ ٩٣ــ٩٥ .

(٦) فى ف : والجملة .

(٧) فى م : اسمها

(٨) فى ت : بخلاف كان .

(٩) فى ع : العدد .

(١٠) فى ف : احدها .

(١١) فالحمى اسم كان وجملة " تأخذ زيدا " خبرها .

الثانيةُ ـ كانَتْ زَيْدُ الحُمَّى تَأْخُذُ ، وفيها ضَميرُ الشَّأْنِ .

الثالثةُ ـ كانَتْ زَيْداً [1] الحُمَّى تَأْخُذُ ، وفيها ضميرُ الشَّأْنِ أَيضاً ، لِئَلَّا يؤدِّي إلى الفَصْلِ بينَها [2] وبينَ مَعمولِها بأَجنبيٍّ منها [3] ليس بظرفٍ ، وأَمَّا الظَّرْفُ ، والجارُ والمجرورُ ، فيجوزُ الفصلُ بهما ، كقولك : كَانَ اليومَ زَيْدٌ [4] قائِماً ، وكان [5] في الدَّارِ زيدٌ قائِماً .

لا يقالُ : بأَنَّ [6] الامتناعَ كانَ [7] ليس [8] للفَصلِ [9] بالأجنبيّ ، بل [10] لأَنَّه معمولُ الخبرِ ، والخبرُ لا يجوزُ تقديمه ، لِئَلَّا يلتبس اسمُ كان بالفاعلِ [11] ، وإذا لم يَتَقَدَّمْ [12] [الخَبرُ لم يتقدَّمْ] [13] معمولُه ، ولأَنَّ المعمولَ يقعُ حَيْثُ

---

(١) في ع : زيد .

(٢) في ت : بينهما .

(٣) في ع : ومنها .

(٤) في ت : زيدا .

(٥) في م : اذ كان ، وفي ع : أو كان .

(٦) في م : بل .

(٧) في ف : "كان" ساقطة .

(٨) في ع : "ليس" ساقطة .

(٩) في ت : بالفصل .

(١٠) في ع : "بل" ساقطة .

(١١) في ف : بالخبر .

(١٢) في ع : يتقدمه .

(١٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

وفي ف : "لم يتقدم" ساقط .

يقعُ(١) العَامِلُ(٢) . ـ لأَنَّا نقولُ : تقديمُ الخبرِ ههنا لا يمتنعُ(٣) ،وإذا تَقَدَّم فيحتملُ أَن يُنوىٰ بالحمى التَّقديمُ ، لأَنَّه اسمُ كَانَ ، ويحتملُ أَن يكونَ فاعلاً ،وفيها(٤) ضميرُ الشأنِ ،ومثلها : "مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ" (٥)

وَمِثْلُهَا قولُ الشَّاعِرِ :

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ(٦) حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا(٧)

فَـ(عَطِيَّةُ) مبتدأٌ ،و(عَوَّدَ) خَبَرُه ،وَ(إِيَّاهُم) مَفعولُ عَوَّدَ ،وفيها ضَميرُ الشَّأْنِ .

---

(١) في ف: "يقع" ساقط وفي ع: "حيث يقع" ساقط.

(٢) فيع: الفاعل.

(٣) في ف مع: لا يمنع.

(٤) في ت : وفيهما .

(٥) سورة الاعراف اية :١٣٧.
فاسم كان ضمير يعود على ما وجملة "يصنع فرعون" خبرها ، وقيل كان زائدة وجوز بعض البصريين ان يكون فرعون اسم كان على تقديمه وجملة "يصنع" الخبر واكثر البصريين لا يجيزه لان الفعل الثاني اولى برفع الاسم الذي بعده من الفعل الاول .
انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/٣٠٠.

(٦) في ت: على الهامش التعليق التالي : "هَدَّاجُونَ: مشية في ارتعاش" اهـ

(٧) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا وقومه.
والشاهد ماذكره ابن فلاح وعلى هذا فتكون الجملة من "عطيّة عودا" خبر كان واسمها ضمير الشأن . وجاء في ديوان الفرزدق بلفظ.
قنافذ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ لِمَا .....
والقنافذ : جمع قنفذ حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل .
فيقال : اسرى من قنفذ ،والهداجون فعالون من الهدج ـ بالسكون ـ والهَدَجان ـ بالتحريك ـ السير السريع ،ودَرَّامونَ ـ على رواية الديوان ـ ماشون وعطية ابوجرير . يعني انهم يسيرون ليلا للسرقة لان عطية عودهم ذلك.

الرابعة ــ كانت زَيْداً تأْخذُ الحُمَّى .

الخامسة ــ كَانَتْ تأْخذُ زَيْداً الحُمَّى . وهما جائزتان بِلتَقدُّمِ الخبرِ بأَسْرِهِ ، فكأنمعوليها (١) / خبرُها . ت

وفي الرابعة نظرٌ ! ولأَنه (٢) لا يَنْبغي (٣) الفَصلُ بينَها (٤) وبينَ معمولِها بأَجنبيٍّ منها ، فينبغي أَن يكونَ فيها ضميرُ الشأْنِ . ٧١ ــ ب

القسم الرابع ــ بمعنى صَارَ :ــ

وفي التنزيل : " فَأَنفخُ فيهِ (٥) فَيَكونُ (٦) طَائِراً (٧) بِإذْنِ اللّهِ " (٨) وَقَالَ :

ـ المقتضب للمبرد : ٤/١٠١ ، مغني ابن هشام: ٧٩٥ ، شرح شواهده للبغدادي : ٨/٢٧٨ .
التصريح للازهري : ١/١٩٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٩٣ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٧٧ ، الهمع للسيوطي : ١/١١٨ ،
الدرر للشنقيطي : ١/٨٧ ، الخزانة للبغدادي : ٤/٥٧ ، الشواهد للعيني ٢/٢٤ ، ديوان الفرزدق : ١/١٨١ .

(١) في ف: فكأنهما وليها ، وفي ع: فكأنه وليه .

(٢) في ف: "لانه" ساقط .

(٣) في م: لا ينتغي .

(٤) في ت: بينهما " .

(٥) في ف: "فيه" مكرر .

(٦) في ف: ليكون .

(٧) "طائرا" ــ بالف بعدها همزة مكسورة على الافراد ــ قراءة يزيد بن القعقاع ونافع ويعقوب . وقرأ الباقون : طَيْراً ــ بياء ساكنة من غير الف ولا همز . اعراب القرآن للنحاس: ١/٣٣٥ الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/٣٤٥ .
تقريب النشر لابن الجزري : ١٠١ .

(٨) سورة ال عمران اية : ٤٩ .

"فكانَ (١) من المُغْرَقِينَ " (٢) ، "وكانَ (٣) مِنَ الكَافِرينَ " (٤)

وقولُه (٥) : " كَيفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا " (٦) ــ فيها أَوجهٌ : (٧)

أَحدُها ــ بمعنى صَارَ،

والثاني ــ تامّةٌ ،و"صبيًّا" حالٌ من فاعِلِهَا . (٨)

والثالث ــ زائدةٌ ، و(صَبِيًّا) حال من الضمير في الظرف. (٩) .

وقيل : (١٠) (مَنْ) شرطيةٌ ،أي : مَنْ كَانَ في المَهدِ صَبيًّا فكيفَ نُكَلِّمُه (١١)

---

(١) في م ،ف : وكان

(٢) سورة هود اية : ٤٣ .

(٣) في ع : فكان .

(٤) سورة البقرة اية : ٣٤ ،وفي سورة ص اية : ٧٤ .

(٥) في ت: واما قوله.

(٦) سورة مريم اية : ٢٩.

(٧) في ع : وفيه ثلاثة اوجه.

وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٢/٣١٣ .

(٨) فيكون العامل فيه كان .

(٩) فيكون العامل فيه الاستقرار. انظر مع المصدر السابق شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٩٩ ،شرح الكافية للرضى : ٢/٢٩٣ .

(١٠) والقائل هو ابواسحاق الزجاج وذلك كما تقول : من كان لا يسمع ولا يبصر فكيف اخاطبه " قال ابوجعفر النحاس: " وانما احتاج النحويون الى هذه التقديرات ،لان الناس كلهم كانوا في المهد صبيانا ولابُدَّ من ان يبين عيسى صلى الله عليه وسلم بشي منهم " اهـ.

انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/٣١٣ ،مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/٤٥٤ .

(١١) في ع: " نكلمه " ساقط.

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّىٰ إِذَا حَلَّ بِكَ القَتِيهِـــــرُ   وَالرَّأْسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيــــرُ (١)

أى : صَارَ •

وَقَالَ آخَر :

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ والمَطِيُّ كَأَنَّهَـــــا   قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُهَا(٢)

أى : صارت •

القسم الخامس — الزائِدَةُ •

ولزيادتها شَرطَانِ :

---

(١) فيء ع : سكير •
والبيت من الرجز للعجاج : وقيل لرؤبة
والقتير : رؤس المسامير في الدروع ويطلق على الشيب ايضا ،والشكير ماينبت حول الشجرة من أصلها • وفي ديوان رؤبة " قتير " مكان " شكير " • والقتـير الشيب • شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٢/٧ وملحقات ديوان رؤبة : ١٧٤ •

(٢) البيت من الطويل لعمرو بن أحمر الباهلي الشاعر الاسلامي المخضرم •
ونسبه ابن مالك الى ذى الرمة ،ونسبه ابن يعيش الى ابن كنزة • ونسبـــه ابن منظور الى ابن أحمر
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح اى : صارت بيوضها فراخا •
والتيهاء المفازة ،والحَزْن — بفتح المهملة وسكون المعجمة — ماغلظ من الارض واضاف اليه القطا لانه يكون قليل الماء فتسرع القطا من فوقه . وهذا تشبيه للمطي بسرعة القطا التى فارقت فراخها لتحمل اليهم الماء •
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٣٩٣/١ ،شرح جمل الزجاجــــى لابن عصفور : ٤١٢/١ •

أحدهما – ان تكونَ بلفظ الماضي (١) ، لأنَّه أشبَهُ بالحرفِ ، للاشتِراكِ في البناءِ ، والزيادةُ بابُها (٢) الحَرْفُ.

والثاني – عدَمُ التقدُّمِ ، لأنَّ التقدُّمَ (٣) يدُلُّ على فَرْطِ العنايةِ به (٤) ، والإلغاءُ يدلُّ على قِلَّةِ الاحتِفالِ به.

وفائدةُ زيادَتِها الدَّلالةُ على الزَّمَنِ.

وجُرِّدتْ من العَمَلِ لأنَّ فيه إطالةً. وافادةُ التأكيدِ فيما تُزادُ فيه.

وفاعِلُها (٥) عند السيرافي مصدَرُها ، وهو الكَوْنُ ، لأنَّ الفِعلَ لا يخلو (٦) من الفاعلِ. ولا فاعلَ لَها (٧) عِنْدَ أبي عَلِيٍّ لأنَّها تَصيرُ جملةً فتكْثُرُ الزِّيادَةُ. (٨)

= شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٢/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٩٣/٢ ، اسرار العربية للانبارى : ١٣٧ . الخزانة للبغدادى : ٣١/٤ ، اللسان : ٣٦٧/١٣ "كون". شعر ابن احمر : ١١٨.

(١) وقد جوز الفراء زيادتها بلفظ المضارع كقول الشاعر :

أنْتَ تكونُ ماجِدٌ نبيــــــل ... إذا تهب شمألٌ بَليـــلُ

الهمع للسيوطى : ١٢٠/١.

(٢) فى ف ، ع : بانها.

(٣) فى ت ، ع : "لان التقدم" ساقط.

(٤) فى ف ، ع : "به" ساقط.

(٥) فى م : فاعلها بسقوط الواو.

(٦) فى م ، ف : لايخلوا.

(٧) فى ع : لهذا.

(٨) عَكَسَ ابنُ عصفور فى شرحه جمل الزجاجى فنسب الرأىَ الاولَ للفارسي والثانى للسيرافى وذهب ابن يعيش الى ان الزائدة لاتعمل تبعا لابن السراج كما اختاره الرضى ورد على السيرافى بقوله : " وهو هوس اذ لامعني لقولـــك ثبت الثبوت" ومذهب الصيمرى كمذهب السيرافى.

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٩٨/٧–٩٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢٩٤/٢ =

ومواقعُ[1] زيادَتِها بيْنَ[2] المُبْتدأ والخَبَر ،وبينَ الفِعْلِ والفَاعِلِ ،وبينَ الصفةِ والموصوفِ ،وبين الجَارّ والمجرور[3] وبينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه .

وأَمثلةُ ذلك ، زيْدٌ كانَ قائِمٌ ،وقولُ الشاعر :

وَلَبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا ... وَلَنِعْمَ كَانَ شَبِيبَةُ المُحْتَالِ[4]

وقَالَ :

فِي غُرَفِةٍ[5] الجَنَّةِ العُلْيَا الَّتِي وَجَبَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ[6]

— شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٩ ،والتذكرة والتبصرة للصيمري : ١ / ١٩٢ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٠ ،شرح كتاب سيبويه للسيرافي المجلد الثالث لوحة : ١٥ مخطوط .

(١) في ف : ومع .

(٢) في ع : " بين ساقطة .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق : " قال الخبيصي شارح الكافية : وشذ زيادتها بين على ومجرورها كقول الشاعر .

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ " اهـ

(٤) البيت من الكامل : لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه زيادة كان بين نعم وفاعلها .

شرح الالفية للاشموني : ١ / ٢٤٠ .

(٥) في ع : " غرفة " ساقطة

(٦) البيت من البسيط لم اعثر على قائلة

والشاهد فيه زيادة كان بين الصفة والموصوف .

والعُلْيا — بضم العين مع القصر أمَّا بفتحها فمع المد ولا يناسب البيتَ لوجودِ القصر فيه ويروى : في غُرَفِ .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩٩ــ ١٠٠ ،شرح الالفية للاشموني : ١ / ٢٤٠ ،الخزانة للبغدادي : ٤ / ٣٥ .

وَقَالَ :

سَرَاةُ بَنِى أَبِى بَكْرٍ تَسَامُوْا (١) عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِـــرَابِ (٢)

وَقَال :

فِى لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُهَا (٣) فِى الجَاهِلِيَّةِ كَانَ والأَسْـــلَامِ (٤)

[وَمِنْ (٥) كَلامِهِم (٦) : ((وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الكَمَلَةَ مِنْ بَنِى عَبْسٍ لَمْ

---

(١) فى ف ع : تسامى . والبيت يروى بهما .

(٢) البيت من الوافر ولم ينسب لقائل .
والشاهد فيه زيادة كان بين الجار والمجرور .
والسَّرَاةُ الشرفاءُ ويروى " جِيَادُ " وتَسَامَىْ اصله تَتَسَامَىْ بمعنى تعلو والمُسَوَّمَةُ التى وضعت عليها علامة والعِرَاب نعت للمسومة اى الخيول العربية .
انظر : اسرار العربية للأنباري : ١٣٦ ، التذكرة والتبصرة للصيمرى : ١ / ١٩٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٢ ، شرح المفصل لابن يعيـــش : ٧ / ٩٨ ـ ١٠٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٩٣ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٩٢ . حاشية يس : ١ / ١٩١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٠٨ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٠ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٣ ، شواهد العينى : ٢ / ٤١ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٢٠ ، الدرر للشنقيطـــى : ١ / ٨٩ .

(٣) فى ع : بجودها .

(٤) البيت من الكامل للفرزدق .
والشاهد فيه زيادة كان بين المتعاطفين .
واللُّجة ـ بضم اللام ـ معظم الماء ـ وبالفتح اصوات الناس وصخبهم ورواية الديوان " فى حومةٍ غَمَرتْ " .
انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش " التعليق " : ٧ / ٩٩ شرح الالفية للاشمونى : ١ / ٢٤٠ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٥ ، ديوان الفرزدق : ٢ / ٣٠٥ .

(٥) فى ع : وفى .

(٦) هذا القول لقيس بن غالب البدرى .

يُوجَدْ ـ كَانَ مِثْلُهُمْ] (١) ،وَكَذَا فِي قَولِهِم : إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِم كَانَ [زيداً (٢) ،خلافـــا للمبرد (٣) ،فانه زعم : أَنَّ " زيداً " اسمُ إِنَّ و«من أفضلهم»خبرُ كانَ] (٤) ،واسمُهُـــا مضمرٌ فيها ،والجُملَةُ خَبَرُ " إِنَّ " . وهذا خَطَأٌ ؛ لأَنَّ خبرَ إِنَّ لا يتقدمُ على اسمها في غير الظرف.

فَأَمَّا (٥) قولُ الفرزدق :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَـــوْمٍ ... وَجِيْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِـــرَامِ (٦)

= وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية زوج زياد بن عبد الله العبسي وهى احـــدى منجبات العرب واولادها اباء للقبائل وهم : الربيع وقيس وعمارة وانس. والكَمَلَةُ الجماعةُ جمع كامل المشهورين بالكمال والشاهد في هذا القول زيادة كـــان بلفظ الماضي بينَ جزأى الجملة .

انظر : المقتضب للمبرد : ١١٦/٤ ،شرح كتاب سيبويه للسيرافي المجلـــد الثالث لوحة : ١٤ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤١١/١ ،شرح الكافية للرضي : ٢٩٣/٢ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٩٨/٧ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٠٨/١ .

الخزانة للبغدادي : ٣٥/٤ .

(١) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٢) ذكره سيبويه عن الخليل على ان كان زائدة بين اسم ان وخبرها .
انظر كتاب سيبويه : ١٥٣/٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٩٩/٧ ،شـــرح الكافية للرضي : ٢٩٤/٢ .

(٣) انظر المقتضب للمبرد : ١١٦/٤ـ١١٧ مع المصادر السابقة .

(٤) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٥) في ف: واما .

(٦) البيت من الوافر للفرزدق .
وهو من شواهد سيبويه على نفس ما ذكره ابن فلاح . وروايته " فكيف اذا رأيت ديار قوم ،كما في الديوان .
انظر كتاب سيبويه : ١٥٣/٢ ،المقتضب للمبرد : ١١٦/٤ ،اعراب القـــرآن للنحاس: ٣٥٧/١ ،٣١٣/٢ ،شرح الكافية للرضي : ٢٩٤/٢ ،اســـرار =

ـ فكانَ زائدةً عند سيبويهِ ،خِلافا للمُبردِ ، (١)

حجةُ سيبويه : أَنَّ المرادَ وصفُ الجيرانِ بالكَرَمِ (٢) مطلقا ،لافيما مَضَى ،وانمـــا يستقيمُ هذا على تقديرِ زيادَتِها ،ولأَنَّ (لنا) وصفٌ للجيرانِ ،فهو في مَحَلِّهِ ،وإذا قُدِّرَ خبراً لكانَ نُوِي به التأخيرُ ،وهو خِلافُ (٣) الأَصْلِ ،

ومَذهبُ المبردِ أَقوى ،لأَنَّ الحُكمَ بزيادَتِها مع وجودِ اسمِها وخَبرِها ضَعيفٌ ،

وَأَمَّا عدمُ افادَتِها للدَّوامِ ،فَقُلنا :قد جاءَت تفيدُ الدَّوامَ ،كقوله تعالـــى : "إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلى المؤمِنِيْنَ كِتَاباً مَوقُوتا " (٤) / " وكَانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيْماً " (٥) ، واما المُضِيّ (٦) فإِنَّه (٧) لا يَرجِعُ الى الكَرَمِ ،بل إلى الجِوَارِ (٨) في الزمانِ المَاضِي ،وقد مَاتُوا ، ٧٢ ـ أ ت

= العربية للانبارى : ١٣٦ ،التصريح للازهرى : ١ / ١٩٢ ،المساعد علـــى التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٦٩ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٠٩ ، مغنى ابن هشام : ٣٧٧ ،الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٧ ،شواهد العينى : ٢ / ٤٢ ، ديوان الفرزدق : ٢ / ٢٩٠ ،

(١) انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١٥٣ ،والمقتضب للمبرد : ٤ / ١١٦ ـ ١١٧ ، وقد نقل الشيخ عضيمة فى تعليقه على المقتضب عن الزجاج انه نقل عن المبرد زيادة كان فى بيت الفرزدق كما ذكره البغدادى فى الخزانة فلتراجع ، اما السيرافى فى شرح الكتاب فقد اكد ماذكره ابن فلاح هنا من عدم زيادتها عند المبرد ، انظر المجلد الثالث لوحة ١٤ من شرح كتاب سيبويه

(٢) فى ت : بالاكرام وفى ف : بالكرام ،

(٣) فى ع : على خلاف ،

(٤) سورة النساء اية : ١٠٣ ،

(٥) سورة النساء اية : ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٥٢ ،والفرقان اية : ٧٠ ،والاحزاب اية : ٥ ـ ٥٠ ـ ٥٩ ـ ٧٣ ،سورة الفتح اية : ١٤ ،

(٦) فى م : المضمر ،

(٧) فى ف : فانه " ساقطة ،

(٨) فى ف : الجواز ،

وأما أصبح وأمسى :

فلهما ثلاثةُ أحوالٍ : النقصانِ ، والتَّمامِ ، والزِّيادةِ .

فالنقصانُ :

كقولك: أَصبحَ زيدٌ (١) غنياً ، وفي التنزيل : " فأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا (٢) " .

وأما قوله :

عَدُوُّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيْهِمَـــا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ (٣) بِمَشْغُولِ (٤)

- ففي أَصبحَ ضميرُ الشَّأنِ ، ومشغولٌ خبرٌ مُبْتَدأ ، أي : العَدُوُّ مشغولٌ . وأَمْسَى زيدٌ فقيراً ، والمعنى اقترانُ (٥) مضمونِ الجُملةِ بالصَّباحِ والمَسَاءِ (٦) .

والتمامُ :

كقولهِ تعالى : " فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِيْنَ تُصْبِحُونَ " (٧) .

---

(١) في ت: زيدا .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٠٣ .

(٣) في ف ، ع: مشغولا .

(٤) البيت من السريع ولم اعثر على قائله

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح وذكر السيوطي عن ابي علي القول بزيادة أصبح فيه ومشغول يكون خبر عدو " المذكور .

شرح الالفية للاشموني : ١/٢٤١ ، الهمع للسيوطي : ١/١٢٠ ،

الدرر للشنقيطي : ١/٩٠ .

(٥) في ع : اي اقتران .

(٦) في م : والمسى وفي ف: والمساح .

(٧) سورة الروم اية : ١٧ .

وَقولُ الشَّاعِرِ : (١)

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ ‏ وَلَيْسَ كُلَّ (٢) النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ (٣)

ـ فالواو للحالِ (٤) . ومعنى التمامِ إفادةُ الدُّخولِ في هذين الوَقْتَين .

وَأَمَّا الزيادةُ :

فَروَى الأَخفشُ : ماأَصبحَ أَبْرَدَهَا . وَما أَمسَى أَدْفَأَهَا (٥) . وَأَما قَولُهُ :

---

(١) في ف: وقوله الشاعر .

(٢) في ع: "كل" ساقطة .

(٣) البيت من البسيط لحميد بن ثور الارقط احد البخلاء المشهورين .
وهو من شواهد سيبويه على ان " كل منصوب بيلقى وفي ليس ضمير الشأن والمساكين فاعل يلقى . اما الشاهد فيه هنا قوله: أصبحوا" اى دخلوا في وقت الصباح ،لان اصبح هنا تامة والمعرس: المكان الذى ينزله المسافر اخر الليل يصف أضيافا جياعا نزلوا به فاكلوا كثيرا من التمر والقوا بعض النوى على الارض واكلوا البعض الاخر مع التمر .
كتاب سيبويه : ١/ ٧٠ـ١٤٧ ،المقتضب للمبرد : ٤/ ١٠٠ ،امالي الشجرى: ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ . شرح شواهد سيبويه للسيرافي : ١/ ١٧٥ ،شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٢٨٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١٠٤ .
شواهد العيني : ٢/ ٨٢ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ٥٨ ،شرح الالفية للاشموني : ١/ ٢٣٩ .

(٤) في ت: الحال .

(٥) وقد ذكر الرضى ان ابا عمرو رد هذا وان السيرافي قال: انه ليس من كتاب سيبويه وذكر ابن عصفور ان هذا قليل لا يقاس عليه .
شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٥ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤١٥ .

فَأَصْبَحَ (١) عَنِّي بِالغُمَيْصَاءِ (٢) جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ (٣)

ـ فَجَالساً نُصِبَ على الحالِ من ضمير المجرور في عَنِّي (٤) ، والجَالِسُ: الآتي جَلْساً وهي نَجدٌ . وفريقان اسمُ أَصبحَ ، وبالغُميصَاءِ خَبرُها يتعلَّقُ بمحذوفٍ مثنى على وفق اسمها ، لانه لا يُخبَرُ عن المثنى بالمفردِ ، وهو الذي منع (٥) من جعلِ جالساً خَبرَهَا (٦) ، وتقديرُ البيت : فأَصبحَ فَرِيقَانِ أَحدُهما مسئولٌ ، والآخَرُ يَسأَلُ عَنِّي جالسا بالغُميصَاءِ .

---

(١) في ت: واصبح .

(٢) في م ، ع: بالغميضاء .

للشنفرى

(٣) البيت من الطويل [redacted] .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

(٤) في ع: " في عنى " ساقط .

(٥) في ع: "منع" ساقط .

(٦) في م: خبرها " ساقط .

والفرقُ بينَهما وبينَ كانَ ،من جِهةِ المعنى : أنَّهما يُفيدانِ وجـود الصفةِ المُخْبَرِ بها وقتَ الأخبارِ ،فإذا قلتَ: أصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيّاً ،حكمتَ عليهِ بالغـنى وقتَ الصباحِ ،وكذا : أمسَى زَيدٌ فقيراً ،حَكَمْتَ عليه بالفَقْرِ وقتَ المَساءِ (١) ،وأمّـا كانَ فلما انقطعَ وتصرَّمَ ،فإذا قلتَ: كانَ زيدٌ غَنِيّاً ،لم تَدُلَّ على انه غَنِيٌّ (٢) وقـتَ الأخبارِ ،لانَّ وضعَها للدَّلالةِ على الخبرِ في الماضي ،فلا يتعدَّى زمانُها إلى زمـن الحالِ .

واما دلالتُها على الاستمرارِ في (٣) نحو قوله تعالى : " وَكَانَ اللَّهُ غفُـوراً رحيما (٤) " " إنَّ الصلاةَ كانَتْ على المؤمنينَ كِتاباً مَوقُوتاً " (٥) ـ فجوابه : أنَّـا استفدنا الدوامَ (٦) من خارجٍ لِما (٧) ظَهَرَ من البراهينِ على دوامِ تِلكَ الصِّفـاتِ ، لدوامِ المتَّصِفِ بها ، ودوامِ التَّعَبُّدِ (٧) بالصلاة . وقيل : إنَّها تدُلُّ على الاستمرارِ ، بدليل دلالتِها عليه فيما ذُكِرَ من الصُّوَرِ ،ولا حاجَةَ الى التعسُّفِ ،باستفادةِ الدوام من خارجٍ .

---

(١) في م: المسي
(٢) في ع: "غنى" ساقطة .
(٣) في م: "في" ساقطة .
(٤) سورة النساء : ٩٦ـ ١٠٠ـ ١٥٢ ،الفرقان : ٧٠ ،الاحزاب : ٥ـ ٥٠ـ ٥٩ـ ٧٣ الفتح : ١٤ .
(٥) سورة النساء اية : ١٠٣ .
(٦) في م : الكلام .
(٧) في ف ،ع : بما .
(٨) في ف: المتعبد .

وأمَّا دلالتُها على الانقِطاعِ في : كَانَ زَيْدٌ غَنِيًّا ، فقلنا : الدَّلالةُ على كونه فقيرا ليس من مدلولِها (١) بل من الفَحْوَىٰ . وإذا خَرجتْ دلالةُ اللَّفْظِ في بعض الصور ، لوجود قرينةٍ ، لا يُخرِجُهُ ذلكَ عن وضعِهِ في جميعِ الصُّوَرِ .

وَأَما أَضحَى : (٢)

فتشتملُ على جميعِ الأَوقَاتِ ، كظَلَّ (٣) ، وقيل : تَخْتَصُّ بزمانِ الضُّحَى ، نَظَرًا الى الاشتقاقِ (٤) ، وتُستَعملُ على ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

ناقصةٍ ـ كقولك : أَضحى زيدٌ عالما ، وتُفيد اقترانَ مضمونِ الجملةِ في هذا الوقتِ .

وتامةٍ ـ وتُفيدُ الدخول في وقت الضحى ، كأَظْهَرَ ، إذا دَخَلَ في وقتِ الظهر ، ومن ذلك قوله .

وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي حَسَنُ (٥) القِرَىٰ إِذَا (٦) اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا (٧)

---

(١) في ع : مدخولها .

(٢) في ف : اصبح .

(٣) في ت : ظل .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٩٤ . الهمع للسيوطي : ١ / ١١٦ .

(٥) في ف ، ع : احسن .

(٦) في ت ، ف ، ع : اذ

(٧) في م : حديدها .
والبيت من الطويل لعبد الواسع بن امامة .
والشاهد فيه قوله : اضحى جليدها " فان اضحى فيه تامة لاكتفائها بالمرفوع اى : دخل الجليد في وقت الضحى ـ والشهباء الليلة ذات الريح الباردة الصقع والجليد ندى يسقط على الارض فيجمد .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٣ ـ ١٠٤ ، شرح الكافية للرضي : تعليق ٢ / ٢٩٤ .

/ الوجه الثالث ــ تأتي بمعنى صار ،كقول عديّ :(١) ت ٧٢ــ ب

ثُمَّ أَضحَوْا كأَنَّهم وَرَقٌ جَفْـــ ـفَ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبا والدَّبُورُ(٢)

وأَمّا ظَلَّ :

ــ نحو ظَلَّ زيدٌ قائماً ــ فتفيدُ اقترانَ مضمونِ الجملةِ بالوقتِ الّذي للشَّمسِ فيه ظِلٌّ(٣) ،وهو النَّهارُ ،ولأَنَّها مشتقةٌ من الظِّلِّ ،وهوَ يختَصُّ بزمانِ وجودِ الشَّمسِ، ولا تُستعملُ إلا ناقصةً . وقد تأتي بمعنى صارَ مجازا ،فلا تَخْتَصُّ بزمنِ وجودِ الظلِّ ،وفي التنزيل : " وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً "(٤) ،ولا تَختصُّ البِشَارَةُ بالنَّهارِ ،وكذا قوله : " فَظَلَّتْ أَعناقُهُمْ لَهَا خاضِعِينَ "(٥) .

= الهمع للسيوطي : ١١٦/١ ،الدرر للشنقيطي : ٨٥/١ ،شرح الالفية للاشموني : ٢٣٦/١ .

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي . شاعر جاهلي من اهل الحيرة واول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٩٧ ،اللالي لابي عبيد البكري : ٢٢١ ، الاعلام للزركلي : ٢٢٠/٤ .

(٢) البيت من الخفيف.
والشاهد فيه ان اضحى جاءت ناقصة بمعنى صار واسمها الواو وخبرها جملة "كانهم .. الخ وجف بمعنى يبس ،وألْوَتْ فرقت والصبا ريح يهب من مطلع الشمس والدَّبور تقابلها .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٩٧.
امالي الشجري : ٩٢/١ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٩٥/١ ،عمدة الحافظ له : ٢١١ ،المفصل للزمخشري : ٢٦٦ ،وشرحه لابن يعيش : ١٠٥/٧ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٥٧/١ ،الهمع للسيوطي : ١١٤/١ ،الدرر للشنقيطي: ٨٤/١ ،شرح الاشموني : ٢٣٠/١ . حاشية الامير على مغني اللبيب : ١٤٢/١ .

(٣) في م : فتتصل . و "فيه" ساقط.

(٤) سورة النحل اية : ٥٨ وفي ف: "مسودا وهو كظيم" .

(٥) سورة الشعراء اية : ٤ .

وَأَمَّا بَاتَ :

فَلِمَا يُفْعَلُ لَيْلاً تقولُ : باتَ زيدٌ مُصَلِّيًا ،وتُفِيدُ الناقصةُ اقترانَ مضمـــــون الجملةِ بالليلِ ،ولا تدلُّ على النَّومِ ،بدليلِ قوله : (١)

.... بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ (٢)

وتأتي تامةً ،كقولهم (٣) : سِرْ وَبِتْ (٤) ،وقولِ الشَّاعرِ :

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ   فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلَا مَحْرُومُ (٥)

---

(١) في ع : "قوله" ساقط.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط لساعدة بن جُؤَيَّةَ صدره :
حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ
وهو من شواهد سيبويه على نصب مُوهِنًا بكليل لانه فاعلٌ جاءَ علـــــى فعيل بمعنى فَعِل للمبالغة والشاهد فيه هنا ذكره ابن فلاح .
ومعنى شآها : شاقها ،وكَليل : برقٌ اضعفه بعدُ المسافة .
والموهِنُ منتصف الليل وضمير بَاتَتْ يعود الى بقر الوحش وضمير بـــــات الى البرق أي : باتَ البرقُ مستمراً لمعانُهُ ولم يَنَمْ.
انظر كتاب سيبويه : ١/ ١١٤ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ١١٥ ،شرح الكافيـــة الشافية لابن مالك : ٢/ ١٠٣٦ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٦٢ شرح المفصل لابن يعيش : ٦/ ٧٢ ،مغني ابن هشام : ٥٦٨ ،الخزانـــة للبغدادي : ٣/ ٤٥٠ حاشية يس : ٢/ ٦٨.
شرح اشعار الهذليين للسكري : ٣/ ١١٢٩.

(٣) في ت : "كقولهم" ساقط.

(٤) ذكره الرضي بلفظ " ليلة السبت سر وبت" وعلى هذا تكون لمطلـــــق الاقامة في الليل : شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٥.

(٥) البيت من الكامل للاخطل التغلبي .
وهو من شواهد سيبويه على ان الخليل زعم ان رفع حرج وحرم على الحكاية والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح .

=

فَبَاتَ تَامَّةٌ ، وفي المرفوعِ أقوالٌ (١) :

أحدها ـ أنَّها خبرُ مُبتدأٍ ، أي : أَنَا لا حَرِجُ .

والثاني ـ عَلى الحِكَايةِ ، أي : الَّذي يقالُ (٢) له : لاحَرِجُ .

والثالث (٣) ـ خَبَرُهُ محذوفٌ ، أي : لَاحَرِجُ بِالمَكانِ الَّذي أنا فِيهِ .

وقياسُ ظَلَّ ان تأتي تامَّةً مثل باتَ ، لأَنَّها نقيضتُها ، لكنَّهم ذكروا : أنَّها لاتُستَعْمَلُ إلَّا ناقِصَةً .

وأما صَارَ :

فتُستَعمَلُ على وجهين : نَاقِصةٍ وتَامَّةٍ .

فالناقصةُ تُفيدُ اقترانَ مضمونِ الجملةِ بزمنِ الوجُودِ ، ومعناها الانْتِقَالُ (٤) في الذَّاتِ (٥) ، أو الصِّفَةِ (٦) ، كقوله : صَارَ الطِّينُ خَزَفاً ، وصارَ المَاءُ حَارّاً ، وصَارَ

= والحَرِجُ ـ بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين ـ المُضَيَّقُ عليه والمحروم الممنوع انظر كتاب سيبويه : ٢/ ٨٤ ـ ٣٩٩ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٢٢٥ ، الانصاف للانباري : ٧١٠ ، امالي الشجري : ٢/ ٢٩٧ ، شواهد سيبويه للسيرافي : ١/ ٥١٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٤٦ ، ٧/ ٨٧ ، البحر المحيط لابي حيان : ٦/ ٢٠٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٥٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٥٥٣ ، شعر الاخطل : ١/ ٣٨٢ .

(١) انظرها في مصادر الشاهد المتقدم .

(٢) في ع : لايقال .

(٣) في ت : والثاني .

(٤) في ت : الاستقبال .

(٥) في ع : بالذات .

(٦) في ف : والصفة .

زَيدُ فَقِيهاً بعدَ أَن كَان نَحوِيّاً . ولَمَّا اشتركَتْ هذه الافعالُ في اثباتِهـــــا للخَبَرِ (١) حُكْمَ معنَاهَا ـ ولذلِكَ (٢) كانَتْ لتقريرِ (٣) الشَّيءِ على صفـــةٍ ، وكان بمعنى (٤) صَارَ الانتقالُ ـ ثَبتَ لِخَبَرِهَا حُكْمُ الانتقالِ من الماضـي الـى زمن الوُجودِ . فلذلكفارقتأَخَواتِها في الدَّلالةِ (٥) على زَمنِ الوجودِ ،وقـــد يكون الانتقالُ لمجَرّدِ نسبةٍ ،كصَارَ زَيْدُ قَرِيباً مِنّي .

وأَمَّا (٦) التامَّةُ فبمعنى رَجَعَ ،ومنه : " واليكَ (٧) المصيرُ (٨) " ،وصِرتُ إلــى البَلَدِ الفُلانِيِّ ،والانتقالُ موجودُ فيها (٩) أَيضا .

وأَما لَيْسَ :

فَلا تُستَعملُ إلا ناقصةً ،لانَّها للنَّفي ،والنَّفْيُ يتناولُ الأَخْبَارَ ،دونَ الذَّوَاتِ . فان قيل : ينتَقِضُ بِزَالَ (١٠) ،فانَّها تُفيدُ النَّفيَ،وقد استُعمِلَت تامَّةً ؟ قُلنا : النَّفـــيُ

---

(١) في ت: الخبر .

(٢) في ف وو لذلك .

(٣) في ت،ف لتقدير .

(٤) في ت،ف معنى .

(٥) في م : أخواتها فالدلالة .

(٦) في ع : فاما .

(٧) في م : واوليك .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٨٥،وسورة الممتحنة اية : ٤ .

(٩) في م : فيه .

(١٠) في ف بزوال .

فيها مأخوذٌ من معنى المُفارَقَةِ ، وَلَيسَ بِقَوِيٍّ ، بخلافٍ[1] ليس ، او[2] لقوتِهـا بالتصرف استُعمِلَتْ تامَّةً .

واكثرُ النحويين : على[3] أَنَّها مخصوصةٌ بِنَفي الحَالِ ، فلا يجوزُ وقوعُ المستقبل خَبراً لَها ، فَلا[4] يقالُ: لَيسَ زيدٌ قَائِماً[5] غَداً . وذهبَ بعضُهم : إلى أَنَّهـا لنفي الحال وغيرِه[6] ، بدليلِ قوله تعالى: " أَلَا يَومَ يَأْتِيهِم لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ "[7] ، فَهي هَهُنا لِنَفيِ المُستَقبَلِ ، اي: لَيسَ العذابُ مصروفاً عنهم يومَ القيامةِ .

وَيضمَرُ فيها الشَّأنِ ، كقولهِ :

.... وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى ، يُلْقِي المَسَاكِيْنُ[8]

وَقولِ الآخَرِ :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ[9] ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[10]

---

(١) فى ف: غير .

(٢) فى ت: "او" ساقطة .

(٣) فى م ، ت ، ف: "على" ساقطة .

(٤) فى م: ولا .

(٥) فى ع : قاعدا .

(٦) نص سيبويه وتبعه ابن السراج على ان ليس للنفي مطلقا . واجاز المبرد وابن درستويه ان ينفى بها المستقبل، كتاب سيبويه : ٤/ ٢٣٣ .
الهمع للسيوطي: ١/ ١١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١١٢ ، شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤١٨ ،

(٧) سورة هود اية : ٨ .

(٨) تقدم الشاهد والكلام عنه في صفحة : ٧٧٦ .

(٩) فى ف: ان .

(١٠) البيت من البسيط لهشام اخي ذي الرُّمَّةِ .
وهو من شواهد سيبويه على ان اسم ليس ضمير الشأن والجملة بعـده خبرها ولو لم يقدر ضمير الشأن لرفع شفاء ونصب مبذول .

وَأَمّا ما (١) دَامَ :

فَلا تُستَعملُ إلَّا ناقصةً ، مع وجودِ التركيبِ ، فإذَا فُكَّ تركيبُها استُعمِلَت تَامَّةً ، كقولِهِ :

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ (٢) ... مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُوم (٣)

ومنه : دَامَ المَطَرُ ، إِذَا اتَّصَلَ .

وَما دَام توقيتٌ لِمَا يَصحَبُها بِمُدَّةِ (٤) ثبوتِ خبرِها لِاسمِها ، فإذَا (٥) قُلْتَ :

= كتاب سيبويه: ١/ ٧١-١٤٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ١٠١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري: ١/ ١٩٥ ، شرح شواهد سيبويه للسيرافي: ١/ ٤٢١ ، مجالس العلماء للزجاجي: ٣١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١١٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١١٨ ، مغني ابن هشام : ٣٨٩ ، شرح شواهده للبغدادي: ٥/ ٢٠٩ ، الهمع للسيوطي: ١/ ١١١ ، الدرر للشنقيطي: ١/ ٨٠ .

(١) في ع : "ما" ساقطة .

(٢) في ع : بود .

(٣) البيت من مجزوء الكامل المذيّل [redacted] . ليزيد بن الحكم الحماسة ١١٩٠

والشاهد فيه قوله " لايدوم " فانه استعمل دام تامّة وفاعلها ضمير مستتر يعود الى الود .

(٤) في م : لمدة .

(٥) في ف ، ع : واذا .

/ أَجلِسْ مادُمتَ واقِفاً ، فالمعنى توقيتُ الجُلوسِ بِمُدّةِ (١) ثبوتِ الوُقُوفِ منسوباً الـــى ت
المُخاطَبِ ، ولابُدَّ أَنْ يتقدَّمَها عاملٌ ، ولأَنَّها ظرفيّةٌ ، فلابُدَّ لها من مظروفٍ ولا يقـومُ ٧٣ ـ أ
مقامَها (٢) الصدرُ ، ولا المضارعُ ، أَمَّا الصدرُ فلا يَدُلُّ على زَمنٍ مُعَيَّنٍ ، بخـــلاف
مادامَ ، وأَمَّا المضارعُ فلأَنَّ المقصودَ منها طولُ الزَّمنِ ، والماضي أطولُها ، بدليـــلِ
مصير الحالِ والاستقبال اليه (٣) ، أو لأَنَّها (٤) جَرَتْ كالمثلِ ، ولا يمكنُ استعمـــــالُ
المضارعِ إلا بِفَكِّها عن التركيب ، وابطالِ الصيغةِ الجاريةِ مجرى المَثلِ .

وَأَمَّا مازَالَ :

فمشتركة (٥) بين ثلاثةِ مَعانٍ :

أحدُها ـ زالَ الشَّيءُ يزُولُ ، إِذا فارقَ موضِعَهُ ، وهي لازمةٌ ، وعينُها واوٌ . (٦)

الثاني ـ زالَ زيدٌ الشَّيءَ يُزيلُه ، وهو متعَدٍّ الى مفعولٍ ، وعينُه ياءٌ ، ووزنـــه :
فَعَلَ يَفْعِلُ (٧) ، وعليه قولُ الشاعر :

هَذَا النَّهارُ بَدَالَهَا مِنْ هَمِّهَـــا ... مَابَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوالُهَـــا (٨)

---

(١) في ف : بمدت

(٢) في ع : بمقامها .

(٣) في م : اليها .

(٤) في ف : "أو" ساقطة وفي ع : ولانها .

(٥) في ع : المشتركة .

(٦) فهو من باب نصر ينصر . الصحاح للجوهري ٤ / ١٧٢٠ ، التصريـــح للازهري ١ / ١٨٦

(٧) فهو من باب ضرب يضرب الصحاح للجوهري ٤ / ١٧٢٠ .
التصريح للازهري ١ / ١٨٥ .

(٨) البيت من الكامل للاعشى .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
ورواه ابو عمرو بالرفع "زال زوالُها" على الاقواءِ وقال : هذا مثل للعرب قديـم
تستعمله هكذا بالرفع فسمعه الاعشى فجاء به على استعماله والا مثـــال

وفاعلُ زالَ الهمُّ على[1] : زالَ الهمُّ زوالًا مثلَ زوالِها ، وقيل: زالَ اللهُ زوالَها .

والقسم الثالثُ المستعملُ في هذا البابِ ، ووزنُها : فَعِلَ يَفْعَلُ[2] ، وعينُه ياءٌ[3] ، ولابُدَّ معها[4] من حرفِ نفي ، موجودٍ أو مُقدَّرٍ . قالَتْ[5] :

تَزالُ حِبالٌ مُبْرَماتٌ[6] أُعِدُّها[7] لَها ما مَشَى يومًا على خُفِّهِ[8] الجَمَلْ[9]

= تؤدّى على ما فُرِّطَ به أوّلَ أحوالِ وقوعها .

المنصف لابن جني: ٢/٢١ .

الصحاح للجوهري: ٤/١٧٢٠ "زول" اللسان : ١١/٣١٤ "زول"

ديوان الاعشى: ٢٧ .

(١) في ع: او .

(٢) فهو من باب علم يعلم بكسر الفاء في الماضي وفتحها في المضارع . التصريح للازهري: ١/١٨٦ .

(٣) في ت: وعينها .

(٤) في ف : لها .

(٥) في ف: قال .

(٦) في ع: مترفات .

(٧) في م: اعيدها .

(٨) في ع: خفة .

(٩) البيت من الطويل لليلى امرأة سالم بن قُحْفان ـ بضم القاف وسكون الحاء المهملة . والشاهد فيه تقدير حرف النفي مع تزال . والذي سوغ حذفه وقوعه في جواب القسم والمراد : والله لا تزال .

والحبال : العهود . والمبرمات : المحكمات ، واعدها لها : اي اعد للمحبوبة العهود المحكمة مدة مشي الجمل على خفه .

شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠٩ .

شرح الكافية للرضي: ٢/٢٩٥ .

الخزانة للبغدادي: ٤/٤٨ .

شرح الحماسة للمرزوقي: ٤/١٧٢٧ .

وأمّا ما انْفَكَّ:

فإنّه[1] من انفكّ[2] الشّيءُ إذا تفرّقت[3] أجزاؤُه ففيه معنى النّفي،
ولابُدَّ معها من حرف النّفي[4] موجود أو مقدّر قال:

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيـ ـتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَـهْ[5]

(١) في ف : "فانه" ساقط.

(٢) في ع : "فانه من انفك" مكرر.

(٣) في م : تفرغت.

(٤) في ع : ولابد معها من النفي.

(٥) البيت من مجزوء الكامل لخليفة بن براز الشاعر الجاهلي.
وللنحويين فيه اكثر من شاهد وهو هنا قوله: "تنفك" حيث ان الشاعر استعمل فعلا ضارعا من انفك غير مسبوق بنفي والتقدير لاتنفك.

وبعد هذا البيت :

والمرءُ قد يرجو الرّجا ءَ مؤمّلا والموتُ دونَه

الانصاف للانباري: ٨٢٤ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١ / ٣٨٢.

شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٠٩ .

شرح الكافية للرضى: ٢ / ٢٩٥ .

الخزانة للبغدادي: ٤ / ٤٧.

الهمع للسيوطي: ١ / ١١١ .

الدرر للشنقيطي: ١ / ٨١.

شواهد العيني: ٢ / ٧٥.

وَأَمَّا مَابَرِحَ :

فبمعنى مَازَالَ ، وليسَ من بَرِحَ الخَفَاءُ ، أي(1) وَضَحَ . [وَلابُدَّ مَعَهَا مِن حَرفِ نَفيٍ](2) موجودٍ أو مُقَدَّرٍ ، قال :

فَقُلْتُ يَمِيْنَ اللّهِ أَبْرَحُ قَاعِــدَاً ... وَلو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِــي (3)

وَأَمَّا مَافَتِئَ :

فَبِمَعْنَى مَازَالَ ، وَلَيْسَ(4) مِن فَــتَاءِ الشَّبَــابِ(5) ، ولابُــدَّ مَعَهَا مِــنْ

---

(1) في ف ، ع : اذا .

(2) في م : مابين القوسين مكرر .

(3) البيت من الطويل لامرئ القيس الكندي ،
والشاهد فيه قوله : ابرح " فانه استعملها بدون ان يسبقها حرف نفــي
مذكور بل انه مقدر اي : لا ابرح .
والاوصال جمع وُصل ـ بكسر الواو وضمها ـ المفاصل او مجتمع العظام .
وروى " ولو ضربوا " .
كتاب سيبويه : ٣/ ٥٠٤ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٣٢٦ ، التبصرة والتذكــرة للصيمري : ١/ ٤٤٨ـ٤٥٤ ، الخصائص لابن جني : ٢/ ٢٨٤ ،
امالي الشجري : ١/ ٣٦٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٢ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٠٩ و ٨/ ٣٧ و ٩/ ١٠٤ ،
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٣٠٦ ، التصريح للازهري : ١/ ١٨٥
مغني ابن هشام : ٨٣٤ .
شواهد العيني : ٢/ ١٣ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٢٠٩ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ٣٨ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ٤٣ ، ديوان أمرئ القيس ١٤ .

(4) في ف " وليس " ساقط .

[redacted]

(5) في ع : الشاب .

حرف (١) نفي (٢) موجود أو مقدر ، وفي التنزيل : " تَاللَّهِ تَفْتَؤُ (٣) تَذْكُرُ يُوسُفَ " (٤) .

والمعنى الجامعُ لهذه الأربعةِ : المُفَارَقَةُ ، والمفارقةُ في معنى النَّفي ، فإذا دخلَ عليها النَّفيُ صارَ ايجابا ، لأنَّ النَّفيَ يَنفي ذلكَ النَّفيَ ، فَيَخْلُفُه (٥) الثُّبوتُ .

وكُلُّ (٦) ما تصرَّفَ من هذه الافعالِ من مضارعٍ ، وأَمرٍ (٧) ، ونَهيٍ ، واسم فاعلٍ للحالِ والاستقبالِ (٨) - حُكْمُهُ حُكْمُهَا ، وفي الخبر : " كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ " (٩)

---

(١) في ف : حروف .

(٢) في ع : " نفي " ساقطة .

(٣) في ف : تفتؤا .

(٤) سورة يوسف آية : ٨٥ .

(٥) في ع : فيجعله .

(٦) في ت : وكلما .

(٧) في ت : اوامر .

(٨) في ع : والاستقبال .

(٩) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : " وعلى الثلاثة الذين خلفوا " في كتاب المغازي .
وملخص ما ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في تبوك اذ رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كن ابا خيثمة " فاذا هو ابو خيثمة الانصاري .
واسم ابي خيثمة هذا سعد بن خيثمة وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل اسمه مالك بن قيس وقد اخرجه الطبراني بلفظ : " تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت : ما هذا با نصاف ، رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس قال النبي : كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي .
وقد ذكر ابن هشام قصته في السيرة عند ذكره غزوة تبوك .

واما اسمُ الفاعلِ مِمّا فى أَوَّلِهِمَا كَزَائلٍ ، وَمُنفكٍّ ، وَبَارحٍ ، وَفَاتِئٍ ـ فَلايَسُوغُ اعمالُه لأَنَّهُ ليس باسمِ فاعلٍ تامٍّ ، فيُؤَدِّي إلى دخولِ حرف النَّفي على مُفردٍ ، أَو لأَنَّ أنعالَهَا لَمَّا (١) خَرجَتْ إلى الايجابِ (٢) صار كأَنَّ اسمَ الفاعلِ منها غيرُ مُعْتَمِدٍ ، وهذا ضعيفٌ ؛ لانه يَتِمُّ (٣) بخبرِه ، وَيَعتَمِدُ على النَّفي صورةً (٤) .

⁂ ⁂

= فتح البارى لابن حجر : ٨ / ١١٨ ـ ١١٩ ، الروض الانف للسهيلى : ٧ / ٣١٠ .

(١) فى ع : " لما ساقطة .

(٢) فى م : للايجاب .

(٣) فى ع : لايتم .

(٤) هذا الذى ذكره ابن فلاح وضعفه لم أَجِد من ذكره من النحاة بل ان الجميع متفقون على ان كان واخواتها تنقسم ثلاثة اقسام قسم لايتصرف مطلقا وهو ليس بالاتفاق ودام على خلاف فيها وقسم يتصرف تصرفا ناقصا وهو زال واخواتها فانه لم يستعمل منها أَمرٌ ولا مصدرٌ وقسم يتصرف تصرفا تاما وهو الباقى . وقد احتج كثير من العلماء منهم ابن مالك لاستعمال اسم الفاعل من زال ، بقول الحسين بن مطير :

قضى الله يااسماء ان لستُ زائلا احبك حتى يغمض الجفْنَ مُغمِضُ

فزائلا اسم فاعل زال الناقصة واسمه مستتر فيه تقديره انا وجملة أُحبك خبره . وبهذا يكون طرحُ المسألةِ من ابن فلاح بهذا الشكل غريبا .

انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٥٥ ، وشرح الشافية الكافية لابن مالك : ١ / ٣٨٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٣٨٣ ، والتصريح على التوضيح للأزهرى : ١ / ١٨٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٢٧١ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١١٤ .

البَحثُ الثالث

في

أسمائِها ،وأخبارِهـــا

واسمُهَا مُشبَّهٌ بالفاعِلِ ،لإسنادِها [1] إليْه، وخَبَرُها مُشبَّهٌ بالمفعولِ ،لكونِـه منصوباً بعد مَرفوعٍ ،وليس بفاعلٍ ومفعولٍ ،لأنَّ [2] أَصلَهُما [3] المبتدأُ والخـــبرُ ، فالثاني هو الأوَّلُ ،والفاعلُ [4] غيرُ المفعولِ ،ووضعُها لتقريرِ [5] الشَّيءِ على صِفَةٍ ،فلابُـدَّ من ذكرِ الشَّيءِ وصفته ،فلذلكَ احتاجتْ إلى الجُزأَينِ [6] . وزعَمَ الكوفيون : أنَّ [7] الخبرَ نُصِبَ على الحالِ [8] . وهذا ضَعيفٌ من أَوجُهٍ :

أحدها ــ أَنَّ الحالَ يَسوغُ حَذْفُها ،/ وليس كذلِكَ المنصوبُ هَهُنا . ت

الثاني ــ أَنَّها تأتي بعد تَمامِ الكَلامِ ،ولا يَتِمُّ بكانَ الناقصةِ مَعَ مرفوعِهـــــا كَلامٌ . ٧٣ــ ب

---

(١) في ع: لاسناده .

(٢) في ع : لانهما .

(٣) في ت: اصلها .

(٤) في ف: فالفاعل .

(٥) في ف: لتقدير .

(٦) اسرار العربية للانباري: ١٣٨ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٩٠ ،شـــرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٢ . شرح جمل الزجاجي لابن يعيش: ١/ ٤١٨ .

(٧) في م: الى ان .

(٨) جمهور الكوفيين على ان كان واخواتها لا تعمل في المرفوع شيئا وانما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها وخالفهم الفراء فانها عنده رفعت الاسم تشبيهها بالفاعل . كما اتفقوا على انها تنصب الجزء الثاني ثم اختلفوا في نصبه فالـــفراء على انه شبيه بالحال وبقية الكوفيين على انه حال التصريح للازهري: ١/ ١٨٤ . الهمع للسيوطي : ١/ ١١١ .

الثالث أَنَّ خَبَرَهَا قَدْ (١) يكونُ معرفةً (٢) باللّامِ ، والاضمارِ ، وذلِكَ لا يقعُ حَالاً .

وإِذَا (٣) كانَ الخبرُ مفرداً فالقِسْمَةُ تَقتَضِي تَعْرِيفَهُمَا ، أَو تنكيرُهُمَا (٤) ، أَو تعريفَ الأَوَّلِ وتنكيرَ الثَّانِي ، أَو بالعَكسِ .

فَإِنْ كانا مَعرفتَيْنِ (٥) :

كُنتَ مُخيَّراً في نصبِ أَحدِهما ورفعِ الآخَرِ ، إِذا كانا متساوِيَيْنِ في التَّعريفِ ، كقولك : صَارَ أَخُوكَ غُلامَكَ ، بخلافِ خبرِ المُبْتَدَأ ، فَإِنَّه يُحْكَمُ بِأَنَّ الثاني هو الخبرُ ، على الخلافِ الذي ذُكِرَ في المبتدأ (٦) لِعَدَمِ الفَائِدَةِ ، لاشتراكِهِما في الاعرابِ ، وأَمَّا هَاهُنا فالاعرابُ مختلِفُ ، فيَظْهَرُ فائدةُ التَّقديمِ عند الحَاجَةِ الى المنصوبِ .

وإِن كَانَ أَحدُهُما أَوغَلَ في (٧) التَّعريفِ (٨) كَانَ أَحَقَّ بالاسمِ ، كقوله تعالى "مَا (٩) كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا (١٠) " ، "وَمَا كَانَ جَوَابَ قومِه إِلَّا أَنْ قَالُوا " (١١)

---

(١) في ع : "قد " ساقطة .

(٢) في م : معنى معرفة .

(٣) في ت : ولو .

(٤) في ت : تعريفها او تنكيرها . وفي ع : وتنكيرهما .

(٥) في ت : معرفين .

(٦) انظر صفحة : ٦٠١ وما بعدها .

(٧) في م : "في" ساقطة .

(٨) في ت : وان كان احدهما اعرف .

(٩) في م ، ت ، ع : وما .

(١٠) سورة الجاثية اية : ٢٥ . قرأ الجمهور "حجتهم" بالنصب ، وقرأ ابن العلاف برفعها تقريب النشر للجزري ١٧٣ .

(١١) سورة الاعراف اية : ٨٢ .

فَأَنْ والفِعْلُ (١) أَحَقُّ بالاسمِ لِثلاثةِ أَوْجُهٍ :

أحدها ـ أَنَّ الواقعَ بعدَ إِلَّا أَخَصُّ مِمَّا قبلَها ، لأَنَّه إيجابٌ بعدَ النَّفيِ ، والأَخَصُّ أَحَقُّ بالاسمِ والأَعَمُّ أَحَقُّ (٢) بالخَبَرِ .

الثاني ـ أَنَّ مابعْدَ إِلَّا مُثْبَتٌ وما قبلَها مَنفيٌّ ، والنَّفيُ يتناولُ الخبرَ فكانَ ماقَبْلَها الخَبَرَ .

الثالثُ ـ أَنَّ " أَنْ " و " الفِعْلَ " بتأويل (٣) المَصْدَرِ فَشابَها المضمرَ في البناءِ ، وفي عَدَمِ الوَصفِ ، وفي الافتقارِ الى مُفَسِّرٍ ، لأَنَّهما يُفَسَّرانِ بالمَصْدَرِ ، والمُضْمَرُ يُفَسَّرُ بالظَّاهِرِ ، فكانَا لِذَلِكَ أَحَقَّ بالاسمِ كالمُضْمَرِ .

وَأَمَّا ارتِفاعُ ما (٤) بَعْدَ إِلَّا في قولِهِ :

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ ماكانَ دَاءَهَا ... بِثَهْلانَ إِلَّا الخِزْيُ (٥) مِمَّنْ يَقُودُهَا (٦)

ـ فلأَمرين (٧) :

أَحدهما ـ التَّساوِي ، لأَنَّ الأَوَّلَ يَتَرَجَّحُ بإضافَتِهِ إِلَى مُضمرٍ ، والثاني يَتَرَجَّحُ لِوقُوعِهِ في سِيَاقِ الإِيجابِ .

---

(١) في ت : فان الفعل .

(٢) في ف ، ع : " احق " ساقطة .

(٣) في ع : يتناولا

(٤) في م " ما " ساقطة .

(٥) في ع : الحزن .

(٦) البيت من الطويل لمغلس بن لقيط الاسدي الشاعر الجاهلي .
وهو من شواهد سيبويه على انه يجوز نصب دائها وجعله خبر كان ورفع الخزي اسما لها وهما معرفتان . وثهلان : اسم جبل .
كتاب سيبويه : ١ / ٥٠ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٢٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩٦ ، المحتسب لابن جني : ٢ / ١١٦ .

(٧) في ت : فالامرين .

الثاني ـ أنّه قد اشتهر أنّ هناك داءً ، فأراد أن يثبت أنّ سبب ذلك الداء هو الخزي ممّن يقودها ، فرفعه لأنّه المقصود بالإثبات .

وأمّا قوله تعالى: [" لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ " (1) فدخول الباء في قوله تعالى:] (2) " وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا " (3) ـ يقتضي كونَ الثاني خبراً لأنّ الباء إنّما تدخل على الخبر .

القسم الثاني ـ كونهما نكرتين :

فإنْ (4) كانَ في الإيجاب اشتُرِطَ كونُ الخَبَرِ ظَرفاً ، أو جاراً ومجرورا (5) مُقدَّماً نحو : كَانَ عِندَكَ مَالٌ ، وأَصبحَ عَلَيْكَ حَقٌّ ، كما في خبر (6) المبتدأ ، وقد جاءَ قال (7) :

مَادَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ (8) حَيّـا ... وَقَدْ دَنَى اللَّيلُ فَهَيّا هَيّـا (9)

فَفصيلٌ اسمُها ، وحَيّاً خَبَرُها .

---

(1) سورة البقرة اية : ١٧٧ .

(2) في ت : مابين القوسين ساقط .

(3) سورة البقرة اية : ١٨٩ .

(4) في ف: فانه

(5) في ت : او مجرورا وفي ع : مجرورا .

(6) في ف: "خبر" ساقطة .

(7) في ع : "قال" ساقطة .

(8) في م: مادا فهي فصله في ت ، ف ، ع: فضل .

(9) البيتان من الرجز لابن ميادة الرماح الذبياني .
وهو من شواهد سيبويه على انه قدم الجار والمجرور وهو لغو
وقبلهما : لَتَقْرِبِنَّ قَرَباً جُلْذِيّا
والقَرَبُ ـ بالتحريك ـ سيرُ الليلةِ لورودِ الماء في صبيحتها .
والجُلْذِيّ ـ بالضم ـ السير السريع الشديد .

وأمّا في النّفي فقد جاءا (١) نكرتين ، قالوا : ماكان (٢) أحدٌ مثلك ، وما كان أحدٌ خيراً (٣) منك . (٤) وإذا تساويا في العموم كنت مخيّراً أيّهما شئت جعلته الخبر ، كما في المعرفتين إذا تساويا ، فإن كانت إحداهما (٥) أعمّ من الأخرى كانت الخبر ، والأخصّ الاسم ، فتقول : ماكان أحدٌ مثلك ، وما كان مثلك أحداً . وأحدٌ وإن كان أعمّ من مثل (٦) إلّا أنّه واقعٌ موقعَ إنسانٍ (٧) ، إذ المماثلة في الانسانيّة لا ينفكّ منها أحدٌ .

وإذا قلت: ماكان مثلك إنساناً ، أو ماكان خيرٌ منك آدميّاً أو أحداً . (٨)

= والفصيل ـ ولد النّاقة .

وهيّا ـ بكسر الهاء وفتحها ـ استحثاث لها على السير .

ويروى " دجا " بدل " دنى " .

كتاب سيبويه : ١ / ٥٦ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٢٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٨١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٣٠ ـ ٣٣ و ٧ / ٩٦ . شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٩٩ .

الخزانة للبغدادي : ٤ / ٥٩ .

(١) في ت : وإن كان النفي وقد جاءا .

(٢) في ع : ماجاء .

(٣) في م ، ت : خير .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٥٤ ـ ٥٦ .

(٥) في م : أحداها ، وفي ت : أحدهما . وفي ف : أحديهما .

(٦) في ت : مثلك .

(٧) في م : واقع مع الانسان .

(٨) في ف : واحداً وفي ع : واحد .

ـ لَم يَستَقِمْ ، إلَّا أَنْ تُريدَ بِهِ(١) المَدْحَ(٢) ، وادخالَهُ في حَيِّزِ المُلكِيَّةِ كما قال :

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَــلْأَكٍ(٣) تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُــوبُ(٤)

/ أَو الذَّمَ ، وادخالَه في حَيِّزِ البهيميَّةِ ، وإخراجَهُ من الانسانيَّةِ والآدَميَّةِ . ت

وفَرَّقَ بينَ النَّفيِ والاثباتِ: بأَنَّكَ تَقْدِرُ على نَفيِ حَيِّزِ كُلِّ أَحَدٍ(٥) ، واثباتِهِ ٧٤ ـ أ

لَه في قولك: ماكانَ أَحَدٌ خيراً منك ، ولا يُمكِنُكَ اثباتُه لِكُلِّ أَحَدٍ(٦)

واذا قلتَ: ماكانَ رجلٌ صالحٌ مُشْبِهاً زَيداً في الدار ، فانتَ ذامٌّ لزيدٍ ،

لأَنَّكَ نفيتَ(٧) شَبَهَ الرَّجُلِ الصالِحِ لَه ، واذا قلت: ماكانَ رجلٌ صالحٌ مُشْبِهُهُ

زيداً في الدار ، فانتَ مادحٌ لزيدٍ ، لانَّكَ أَثبتَّ شَبَهَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ لَه ، وفي(٨)

---

(١) في ع : "به" ساقط .

(٢) كتاب سيبويه: ١/٥٥ .

(٣) في النسخ المخطوطة: لملك .

(٤) البيت من الطويل لعلقمة الفحل .

وهو من شواهد سيبويه وغيره على ان ملك اصله ملاك من الالوك وهو الرسالة فحذفت الهمزة ولم ترد الا في الجمع والشعر كما هنا .

اما الشاهد فيه هنا فهو ادخال الانسان الممدوح في حيز الملائكة في خلقه وطهارته واخراجه من حيز الانسان .

ويصوب: ينحدر . وقوله: لانسي" خبر ليس اي: لست منسوبا لانسي و "لِمَلْأَكٍ" خبر مبتدأ محذوف اي: انت لملاك .

كتاب سيبويه: ٤/٣٧٧ ، المنصف لابن جني: ٢/١٠٢ ، امالي الشجري: ٢/٢٠ ـ ٢٩٢ ، شواهد الشافية للبغدادي: ٤/٢٨٧ ، شواهد العيني: ٤/٣٥٢ ، المفضليات : ٣٩٤ ديوان علقمة الفحل: ١١٨ .

(٥) في ت: واحد .

(٦) في ف: واحد .

(٧) في ت: اثبت .

(٨) في ف : "في" بدون واو .

الدّارِ خبرُ كانَ .

القسمُ الثالثُ كونُ الاسمِ معرفةً ، والخبرِ نكرةً :

وهذا أصلُ الأخبارِ ، وفي التنزيلِ " وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً " (١) ، وما شاكلَه : " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا " (٢) " وكانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ " (٣) " وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً " (٤) ، وقُرِئَ بالرّفعِ شاذّاً (٥) ، على جَعْلِ اسمِها نكرةً وخبرِها معرفةً (٦) . وتقول: كانَ الرَّجُلُ آدَمِيّاً ، ولا يجوزُ : كانَ الآدَمِيُّ رجُلاً ؛ لأَنَّ حَقَّ اسمِها أَنْ يكونَ أَخصَّ من خَبَرِها ، والآدَمِيُّ أَعَمُّ (٧) مِنْ رَجُلٍ ، لأَنَّهُ يَعُمُّ المرأةَ والرَّجلَ .

فَأَمَّا (٨) قولُه :

.... وَخَيْرُ الْبِرِّ مَاكَانَ عَاجِلُهْ (٩)

---

(١) سورة النساء اية : ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٥٢ ، الفرقان : ٧٠ ، الاحزاب : ٥ ـ ٥٠ ـ ٥٩ ـ ٧٣ ، الفتح : ١٤ .

(٢) سورة يونس اية : ٢ .

(٣) سورة الروم اية : ٤٧ .

(٤) سورة الانفال اية : ٣٥ .

والمكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق : العمدة في غريب القرآن لمكي : ١٤٣

(٥) وهي قراءة تروى عن ابان بن تغلب ، وعاصم والاعمش وخطاءها ابوعلي الفارسي اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٧٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٣١٥ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ٤٩٢ .

(٦) في م : " وخبرها معرفة " ساقط .

(٧) في ف : "اعم " ساقطة .

(٨) في ف ، ع : واما .

(٩) هذا اخر بيت من الطويل وهو كما في شواهد العيني :

فَأَطْعَمَنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا شِوَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَاكَانَ عَاجِلُهْ

فيحتمل ان تكونَ تامّةً ، أي: ماحَضَرَ عاجِلُه ، وأنْ تكونَ ناقِصَةً ، أي: ماكانَ عاجِلُه حَاضِراً ، والخَبَرُ محذوفٌ

القسم الرابع ـ كونُ الاسمِ نَكِرَةً ، والخبرِ مَعْرِفَةً :

وَلا يأتي إلاَّ في ضرورةِ الشعر ، وإنَّمَا جاءَ (١) هذا في كَانَ ، دونَ المبتدأ والخبرِ ، (٢) [لأنَّ المُبتَدَأَ والخَبَرَ] (٣) يتساوى إعرابُهما ، فَلا يُستَفَادُ من عكس القَضِيَّةِ فَائِدةٌ ، وأمّا هَهُنا فاعرابُهُما مُختَلِفٌ ، فيستفادُ منه موافقةُ القَوافي ، فَمِمَّا جاءَ في ذلك قَولُ حَسَّان :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ (٤) بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٥)

= والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وزاد العيني بانه يجوز ان تكون " كان " زائدةً والتقدير وخير الخير هو عاجلُ الخير .

شواهد العيني : ٤ / ١٢٤ .

(١) في ع : جاز

(٢) في م : والخبر معرفة .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ت : من " ساقطة .

(٥) البيت من الوافر لحسان بن ثابت من قصيدة هجا بها ابا سفيان قبل فتح مكة وهو من شواهد سيبويه على ان الشاعر نصب " مزاجها " بانه خبر يكون وهو معرفة ورفع " عسل " بانه اسمها وهو نكرة وذلك لضرورة كون القافية مرفوعة ويروى : كأن سُلافةً ، وخَبِيئَةً ، ومدامة ، وجنية وكلها من اسماء الخمر ورواه المازني : برفع مزاج ونصب عسلا على الاصل ورفع ماء اي: وفيه ماء ، وبيتُ رأسٍ: موضعٌ بالشام

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٤٩ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٥٠ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٧٦ .

=

وقولُ القَطامِيِّ : (١)

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباعَـــا   وَلا يَكُ مَوقِفٌ (٢) مِنْكِ الوَداعَـــا (٣)

- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٠٥ ، التذكرة والتبصرة للصيمري : ١/ ١٨٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٩١ـ ٩٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٩ ، مغني ابن هشام : ٥٩١ ـ ٩١١ ، شرح شواهده للبغدادي : ٦/ ٣٤٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١١٩ الدرر للشنقيطي : ١/ ٨٨ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٤٠ ـ ٦٣ ، ديوان حسان : ٧١ .

(١) هو : عمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عبَّاد من بني جشم بن بكر التغلبي الملقب بالقطامي ـ بضم القاف وفتحها ـ ابوسعيد ت نحو ١٣٠ هـ .
شاعر غزل من نصارى تغلب في العراق ثم اسلم .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٣٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٧١ ، الاعلام للزركلي : ٥/ ٨٨ .

(٢) في ت : ولم يك موقفا .

(٣) البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه على ترخيم ضباعة بحذف الهاء والوقف بالالف للضرورة والشاهد فيه هنا ان الشاعر رفع " موقف " اسما لكان وهو نكرة ونصب " الوداع " خبرا لها وهو معرفة .
وضباعة : بنت زفر بن الحارث الكلابي الذي مدحه القطامي .
كتاب سيبويه : ٢/ ٢٤٣ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/ ٤٤٤ . المقتضب للمبرد : ٤/ ٩٤ ، اعراب القرآن للنحاس / ١/ ٦٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٤ و ٢/ ١٢٤ ـ ٤٣٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٦٣ و ٢/ ٥٥٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٩١ .
شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٩ ، مغني ابن هشام : ٥٩١ ، شرح شواهده للبغدادي : ٢/ ٣٢٣ و ٧/ ٢٤٢ ـ ٢٧٢ و ٨/ ١٢١ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ٣٩١ و ٤/ ٦٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١١٩ ـ ١٨٥ .
الدرر للشنقيطي : ١/ ٨٨ ـ ١٦٠ .

وقول الآخر :

فإنَّكَ لا تُبالي بَعْدَ حَـــوْلٍ أَظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَـــارُ (١)

وقول الآخر :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَـــنِّي أَسِحْرٌ كانَ طِبَّكَ أَمْ جُنُـــونُ (٢)

وقول الآخر :

أَسَكْرانُ كانَ ابْنَ المَراغَةِ إذْ هَجَا تَمِيمًا بِبَطْنِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ (٣)

---

(١) البيت من الوافر لثوران بن فزارة ونسبه سيبويه الى خداش بن زهير .
والشاهد فيه انه جعل اسم كان نكرة وهو الضمير الذي يعود الى نكرة وهو ظبي ، والخبر معرفة وهو " امك " لضرورة الشعر . والمراد بالأُمِّ هنا الاصل .
كتاب سيبويه : ١ / ٤٨ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٢٢٧ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٤ ، اعراب القرآن للنحاس / ١ / ٦٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩١ ـ ٩٤ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٠٠ ، مغني ابن هشام : ٧٦٨ ، شرح شواهده للبغدادي : ٧ / ٢٤١ الخزانة للبغدادي : ٤ / ٦٧ ـ ٣٨٩ ـ ٤٦٤ .

(٢) البيت من الوافر لابي قيس ابن الاسلت الانصاري ،
وهو من شواهد سيبويه على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضرورة . والطب هنا العلة والسبب
كتاب سيبويه : ١ / ٤٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤ / ٢٠٤٤ .
الخزانة للبغدادي : ٤ / ٦٨ .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق ،
وهو من شواهد سيبويه على ان منهم من يجعل اسم كان نكرة وخبرها " ابن المراغة " معرفة لضرورة الشعر ويعني بابن المراغة : جرير بن الخطفى لقبت أُمّه بالمراغة وهو الاتان التي لا تمتنع من الفحول وعَـــنَى

فهذه الابياتُ استدلَّ بها سيبويهِ على جَعْلِ الاسمِ نكرةً ، والخبرِ معرفةً ، وردَّها المبرّدُ الى القياسِ بالتأويل :

فأمَّا البيتُ الأوَّلُ فرُوِيَ(١) يَكونُ مِزاجُها عَسَلاً وَماءُ(٢) ، ورفعُ المزاجِ ، ونصبُ عسلٍ ظاهِرٌ(٣) ، وارتفاع ماءٍ على أنَّه فاعلُ ماى : وخالَطَهُ ماءُ ، ودَلَّ المِزاجُ على الفعلِ ، أو على أنه مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ ، أي(٤) : وفيهِ ماءٌ .

ويروى(٥) : يَكُونُ مِزاجُها عَسَلٌ وماءُ ، برفعِ الجميعِ(٦) . والأجْوَدُ [أنَّ فيها(٧)] ضَميرَ الشَّأنِ ، ورِوايةُ صاحبِ الكتابِ(٨) : يَكُونُ مزاجَها عَسَلٌ وماءُ ، بنصبِ المِزاجِ ، ورفعِ العَسَلِ ، وفي تأويله وجهانِ :

= بتميم بني دارم رهط الفرزدق وروى: بجوف الشام . كتاب سيبويه : ١ / ٤٩ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٣ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٧٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٤ ، مغني ابن هشام : ٦٣٧ ، شرح شواهده للبغدادي : ٧ / ٦٩ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٦٥

(١) في ت : فروى" ساقط وفي ف ، ع : فيروى .

(٢) قال المبرد : "وكان المازني يروى: يكون مزاجها عسلا وماء ، يريد وفيه ماء " اهـ المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٢ .

(٣) في ع : العسل ظاهرا .

(٤) في ف ، ع : "أي" ساقطة .

(٥) في ت : ويرى .

(٦) انظر مصادر الشاهد المتقدم .

(٧) في ت : منها .

(٨) كتاب سيبويه : ١ / ٤٩ .

أحدهما [(١) ـ أَنَّ مِزاجَها نُصِبَ على الظَّرفِ، فَخَبَرُها ظَرفٌ مُقَدَّمٌ.
والثاني ـ أَنَّ العَسَلَ جِنسٌ فَيقرُبُ حكمُ نكِرَتِهِ مِن مَعْرِفَتِهِ.

وَأَمَّا البيتُ الثَّاني: فأنشَدَهُ الأخفشُ (٢): "وَلَا يَكُ مَوقِفًا مِنكِ الوَداعَا" بِنصبِهِمَا (٣) فَموقِفًا (٤) مصدرٌ لِقِفِي، وَقَد فُصِلَ بين الفعلِ ومصدرِهِ (٥) بأجنبيّ (٦). واسمُ يَكُ مضمرٌ فيهَا، أَي (٧): وَلا يَكُ ذَلِكَ المَوقِفُ الوَدَاعَا، وَلا ضَرُورَةَ عَلَى/ هَذَا. [ت ٧٤ ـ ب

وَقِيلَ: الَّذِي سَهَّلَ ذَلِكَ أَنَّ (٨) موقِفًا تَخَصَّصَ بالوَصفِ، وأَنَّ (٩) الـوَدَاعَ مَصدَرٌ، وتعريفُ المصدرِ يُقارِبُ نَكِرَتَهُ.

وقيلَ الوداعُ مفعولُ قِفِي، أَي: قِفِي الوَدَاعَ، بمعنى أَخِّرِيهِ (١٠)، أو مفعولًا (١١) من أَجلِهِ، أَي: لأَجلِ الوَدَاعِ، وخَبَرُ يَكُ محذوفٌ، دَلَّ (١٢) عليه الوَدَاعُ: أي: وَلَا يَكُ موقِفٌ (١٣) مِنكِ وَدَاعًا (١٤). ويجوزُ أَنْ يكونَ الوَدَاعُ منصوبًا بموقِفٍ، وتكـونَ كانَ تَامَّةً، ولا تكونُ نَاقِصَةً، وَمِنكِ الخَبَرُ، لِئَلَّا يُفصَلَ بَيْنَ المَصدَرِ ومعمولِهِ أَجنَبِيٌّ.

---

(١) في ف: مابين القوسين ساقط.
(٢) في كتابه المعاياة كما نقله عنه البغدادي في الخزانة: ١/ ٣٩١.
(٣) في ع: "بنصبهما" ساقط.
(٤) في ع: فموقف.
(٥) في ع: والمصدر.
(٦) في م: واجنبي.
(٧) في م: اذ.
(٨) في ع: "ان" ساقطة.
(٩) في ف، ع: فان.
(١٠) في ع: اخرته.
(١١) في ف: أي مفعولا.
(١٢) في ع: ودل.
(١٣) في ع: موقفا.
(١٤) في ت: الوداع.

وأمّا الأبياتُ الثّلاثَةُ : فتُروى برفع ظَبْيٍ ، وسكرانَ ، وسَحَر ، وبنصبها [1]

وقد ردَّ المبردُ على سيبويه [2] ، وقال : الاسمُ في هذه الثّلاثةِ ضمير [3] ، تقديره : كانَ هو أُمَّكَ ، وكانَ هو [4] ابنَ المَراغة ، وكانَ هو طِبَّكَ ، والضَّمير معرفةٌ فلم يقع اسمُها نكرةً .

وانتصر قومٌ لسيبويه : وقالوا : هذه الضّمائرُ تعودُ على النّكرة فهي نكرةٌ [5] ، ولأنَّ النكرةَ تفسّرُها ، وتوضّحُها ، والمُفَسَّرُ لا يكونُ أعرفَ من المُفَسِّر ، لانه استُفيدَ الايضاحُ منه ، وبدليل : دخولِ رُبَّ على الضّمير المُفَسَّر بالنّكرة .

وضَعّفَ قومٌ هذا [6] الانتصارَ ، وقالوا : نُسَلِّمُ [7] أنَّ الضمائرَ وإنْ عادت على نكرةٍ فهي معرفةٌ ، ولذلك امتنعَ وصفُها ، وجازَ الابتداءُ بها ، كقولك : ضربْتُ رجُلاً وهو راكِبٌ ، وجازَ وقوعُه اسمَ كانَ ، كقولك : جاءَني رَجُلٌ وكانَ راكِبًا ، ولو كانَ نكرةً لم يَجُز ، بدليل امتناع كانَ رَجُلٌ راكبًا ، والضمائرُ أعرفُ مِمّا تعودُ إليه ، بدليل زيدٌ ضَرَبتُه [8] فإنَّ الضميرَ أعرفُ من زيدٍ عند الأكثر ، فكذلك ضميرُ النكرةِ أعرفُ من النّكرة . وإنّما الاعتذارُ عن سيبويه : أنَّ ما بعدَ حرف الاستفهام مرفوعٌ بكان مقدرةً تُفسِّرُها الظّاهرةُ [9] ، وخبرُها مثلُ خبرِ الظّاهرة ، تقديره : أكانَ ظَبْيٌ

---

(١) في ت : ونصبها ، وفي ف ، ع : وبنصبهما .

(٢) شرح الكافية للرضي : ٢/٣٠٠ .

(٣) في ع : في ضمير .

(٤) في ف " هو " ساقطة .

(٥) شرح الكافية للرضي : ٢/٣٠٠ .

(٦) في ع : هذه .

(٧) في ع : لانسلم .

(٨) في ع : ضربت و " زيد " ساقطة .

(٩) في ف الظاهر .

أُمَّكَ ، وهذه صورةُ النِّزاعِ ، ونُقِضَ هذا الأعتِذارُ بأمرين :

أحدهما ـ أنَّه يجوزُ أنْ يكونَ مابَعْدَ الهمزةِ مرفوعاً بالابتداءِ ، وجوابُه : أنَّه إذا حصلَ التفسيرُ بالفعلِ كانَ الحَملُ عليه أولى ، لأنَّ الاستفهامَ يَطلُبُ الفِعْلَ .

والامر الثاني ـ أنَّ أَمْ المُعادِلَةَ لهمزةِ الاستفهامِ يكونُ مابعدها مُعادِلاً لما بعد الهمزةِ ، وإذا قُدِّرتَ كانَ بَعدَ (١) الهمزةِ امتنعَتْ المعادَلَةُ لِعَدَمِ مُناسَبَةِ مابَعْدَها لِما بَعْدَ أَمْ (٢) . وجوابُه : أنَّه لمَّا وَجَبَ حذفُ كانَ لأجْلِ المُفسِّرِ كانَ حُكمُها حُكمَ العَدَمِ ، فلم يقَع بعْدَ الهمزةِ (٣) إلَّا اسمٌ (٤) مُناسِبٌ لِمَا بعد أَمْ .

ومن روى بالنَّصبِ فهو خَبر كانَ ، والمرفوعُ بعدها اسمها ، وقوله : أَمْ حِمَارٌ ، وأَمْ مُتَساكِرٌ ، وأَمْ جُنُونٌ ، مرفوعةٌ على أنَّها (٥) خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ ، لامتناعِ عَطْفِ المرفوعِ على المنصوبِ ، وقد عطفَ جملةً اسميَّةً على جملةٍ فعليَّةٍ .

ويجوزُ أنْ يكونَ ـ على مَنْ (٦) رَفَعَ مابَعْدَ الهمزةِ ـ بمنزلةِ روايةِ مَنْ نَصَبَ ، ويكونُ من القَلْبِ الذي شجَّعَ عليه أَمْنُ (٧) الألباسِ ، لأنَّ المَعرِفَةَ أحقُّ بالاسمِ ، والنَّكرةَ بالخبرِ ، لكنه قَلَبَ ، وجَعَلَ الخبرَ اسماً في الصُّورةِ دونَ المعنَى ، وهو الذي سَوَّغَ تَقَدُّمَ

---

(١) في ف: "بعد" ساقطة .

(٢) شرح الكافية للرضي: ١/٣٠٠ .

(٣) في ت : بعد العدم .

(٤) في م : سم .

(٥) في ع : انه .

(٦) في ت: "من" ساقطة .

(٧) في ع : ام .

الاسمَ عَلَيْهَا ، ولكونه خبراً في المعنى ، وسَوَّغَ حذفَ التّاءِ من / كَانَ أُمّك ، نظراً إلى ٧٥ ـ ت ـ ١
كونِهِ اسماً في اللّفظِ[1] . فيكون كونُه اسماً في اللّفظِ سببَ حذفِ التّاءِ ، وكونُـــهُ
خَبراً في المعنى سَببُ جوازِ تَقَدُّمِهِ على كانَ .

ونظيرُ هَذَا القَلبِ عند أَمْنِ اللَّبْسِ قولُ الشّاعِرِ :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَـــةً ... حُصَيْنٍ عُبَيْطَاتُ السَّدَائِفِ والخَمْرُ[2]

فإنّه قَلَبَ ، وجَعَلَ الفَاعِلَ مفعولاً ، والمفعولَ فاعِلاً .

ويكونُ خَبَرُهَا[3] جملةً اسميةً . وفعليةً ، وظرفاً . ولا يُخْبَرُ عن لَيْسَ بفعـــلٍ
مَاضٍ ، لأَنَّها لِنَفْيِ الحَالِ ، وَلَا عَن صَارَ ، لأَنَّهَا للانتقالِ إلى زمن الحال ، ولا عـــن
مازال ، وما انفك ، وأخواتِهِمَا[4] ، لأَنَّهَا تَدُلُّ على استمرارِ خَبَرِهَـــــــا .

---

(١) في ع : في اللفظ اسما .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق ،
والشاهد فيه انه يروى بنصب طعنة على انها مفعول به لفظا وهي فاعل معنى ورفع
عبيطات على أنها فاعل لفظا وهي مفعول به معنى ، وذلك على القلب كما قالوا :
خرقَ الثّوبُ المسمارَ وكسرَ الزجاجُ الحَجَرَ قال ابن عصفور : "وفصيـــح
الأعراب فيه ان يرفع الطعنة وينصب العبيطات ، لان الطعنة هي المحلـة
والعبيطات والخمر المحلتان " اهـ وقد جرت مناظرة بين الكسائي ويونس
في اعراب هذا البيت ، والعبيطات : جمع عُبيطة ـ بفتح العين المهملة ـ
وهي القطعة من اللحم الطري غير النضيج والسدائف : جمع سَديـــف
ـ بفتح السين ـ وهو السنام .
مجالس العلماء للزجاجي : ٢١ ـ ٢٢ ، الانصاف للانباري : ١٨٧ وشـــرح
المفصل لابن يعيش : ١ / ٣٢ و ٨ / ٧٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :
٢ / ١٨٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢ / ٩٦ ، شواهد العيني : ٢ /
٤٥٦ ، ديوان الفرزدق : ١ / ٢٥٤ .

(٣) في ع : يكون .

(٤) في م : واخواتها .

لاسمِهَا . (١)

ولا يَحسُنُ كانَ زَيدٌ قَامَ ،ويكونُ زيدٌ يقومُ ،لأَنَّ زَمَنَ الخَبَرِ (٢) مفهومٌ (٣) من لَفظِهَا ،فيُسْتَغْنَى عَنْ أَحدِهِمَا بالآخَرِ ،فَإِنْ دَخَلَتْ قَدْ مع المَاضِي صَحَّ (٤) لتقريبه مِنْ زَمَنِ الحَالِ.

وَأَمَّا قوله تعالى: "إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ" (٥) ـ فقال المبرد : إِنَّ كَانَ لِقُوَّتِهَا،وأَنَّهَا عبارةٌ عن الأَفعالِ ،لم يُغَيِّرْهَا الجَزَاءُ (٦) إلى الاستقبالِ ،فعلى هذا تكونُ قَدْ مُقَدَّرَةً في خَبَرِهَا (٧) ، والأَصَحُّ أَنَّ حرفَ الشرطِ صَرَفَهَا إِلى الاستقبال ، قياساً على سائرِ الأَفعالِ ،والمَعنَى إِنْ يَكُنْ (٨) قميصُه قُدَّ ،أي إِنْ يُعْلَم أَنَّه قُدَّ

---

(١) في ت: "لاسمها" ساقط وفي ف: لاسمها .

(٢) في ف: لان الحال الخبر.

(٣) في م: مفهو

(٤) في ع: "صح" ساقط.

(٥) سورة يوسف آية : ٢٦ .

(٦) في ع: " الحركة.

(٧) من المعلوم ان حروف الشرط تَرُدُّ الماضي الى المستقبل، وكان هنا دخلت عليها أداةُ الشرط ،فالمبرِدُ يرى انها باقيةٌ على مُضِيِّهَا ولم تقلبها أداةُ الشرط لقوة كان فانه يعبر بها عن جميع الافعال . وقال المازني: القول مضمر وقال الزجاج : المعنى ان يكن اي: ان يعلم فالعلم لم يقع وكذلك الكون .

انظر : المقتضب للمبرد : ٣/ ٩٧ و ٤/ ٨٦ . اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٦ . تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٢٩٧ .

(٨) في ع: يكون .

فالعِلْمُ لَمْ يَقَعْ بعدُ ،وعَلى هذا لا يُحتاجُ إلى تَقديرِ قَدْ ،لتغايرِ[1] دَلالةِ كَـــانَ وخبَرِها على الزَّمنِ ،ومثلُها[2] : " إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فقَدْ عَلِمْتَهُ "[3] ، في دلالـــة كان على الماضي بعد الشرط[4] على رأي المبرد .

وأما كانَ زيدٌ يقومُ ،فعلى حِكايةِ الحال ،وقد جاءَ خبرُها أمراً في الشعـــر قال :

وَكُونِي بِالمَكَارِمِ ذَكِّرِيــــــنِي .... [5]

واذا وقع اسمُها وَخبَرُها ضَميرينِ فالأَجْوَدُ[6] أَنْ يكونَ الثَّانِي[7] مُنفَصِـلاً ، لانه خبرُ المبتدأِ في الأَصلِ ،كقولهِ:

---

(١) في ت : كتغاير .

(٢) في ف: ومثله .

(٣) سورة المائدة اية : ١١٦ .

(٤) في م : "الشرط" ساقطة .

(٥) صدر بيت من الوافر نسبه ابوزيد لبعض بني نهشل تمامه :

وَدَلِّي دَلَّ مَاجِدَةٍ صَنَـــــاعِ

والشاهد فيه مجيئ خبر كان جملة طلبية وهو مختص بالشعر .

وَدَلِّي ــ بفتح الدال ــ من دَلَّتْ المرأة تَدِلُّ بالكسر دلالا ،والماجدة : الكريمة .

والصَّنَاع ــ بفتح الصاد المهملة ــ الماهرة في الصناعة .

اي: اخلطي دَلالَكِ بمنفعةٍ وَصَنْعَةٍ ولا تكوني خرقاءَ لا تنفع اهلها .

المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٥١ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٨٠ و ٢/ ٦٠١ ،شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٨ ،الخزانة للبغدادي: ٤/ ٥٧ ،مغني ابن هشام: ٧٦٢ ،شرح شواهده للبغدادي: ٧/ ٢٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١١٣ ،الدرر للشنقيطي: ١/ ١١٣ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٦٥٧ . نوادر ابي زيد : ٢٠٦ــ٢٠٩ــ٢١٠ــ ٢٦٠ .

(٦) في ف: والاجود .

(٧) في ع : "الثاني" ساقطة .

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا كَ وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا (١)

وقد جاء متصلا كثيرا ، قال :

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيتَ بِهَا لِكٍ حَتَّى تَكُونَهْ (٢)

---

(١) البيت من مجزؤ الرمل نسبه الاعلم الى عمر بن ابى ربيعة ونسبه الجوهرى وصاحب الاغانى الى العرجى وهو فى ديوانهما وقبله :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لا نَرَى فِيهِ عَرِيبَا

والشاهد فيه اختيار فصل الضمير فى خبر كان واخواتها ولذلك قال ليس اياى ولو وصل لقال : ليسنى وهو جائز .

ومعنى عريبا : اى احدا يتكلم ويعرب عن حاله .

كتاب سيبويه : ٢/ ٣٥٨ ، والمقتضب للمبرد : ٣/ ٩٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٤٠٦ و ٢/ ١٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٧٥ – ١٠٧ .

الخزانة للبغدادى : ٢/ ٤٢٤ . ديوان عمر بن ابى ربيعة : ٣٦ .

المنصف لابن جنى : ٣/ ٦٢ .

(٢) تقدم تخريج هذا البيت فى صفحة : ٧٨٨ .

والشاهد فيه هنا مجيئ خبر كان ضميرا متصلا وهو جائز والارجح جعله منفصلا .

وقال آخر :

فَإِنْ لَا يَكُنْهَا (١) أَوْ تَكُنْهُ (٢) فَإِنَّهُ   أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا (٣)

---

(١) في ع : يكنه ٠

(٢) في م : او اتكنه ٠

(٣) البيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي وقبله :

دَعْ الخَمْرَ يَشْرَبْهَا الغُوَاةُ فَإِنَّنِي   رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا بِمَكَانِهَا

يخاطب مولى له يتناول الشراب ويقول له ان لم تكن الخمرة نفسها من الزبيب فان الزبيب يقوم مقامها لانه اخوها وغذتهما شجرة واحدة ٠ واللبان ــ بكسر اللام ــ هو اللبن ٠

والشاهد فيه مجيئ خبر كان ضميرا متصلا وكان القياس ان يكون ضميرا منفصلا ٠

كتاب سيبويه : ٤٦/١ ، المقتضب للمبرد : ٩٨/٣ ، الانصاف للانباري : ٨٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٧/٣ ، الخزانة للبغدادي : ٤٢٦/٢ ، شواهد العيني : ٣١٠/١ ٠

البحث الرابع

في

تقديم أخبارها عليها وعلى أسمائها

وهي على أربعة أضرب:[1]

أحدها ـ كان وأخواتها ، عدا ليس ، وما في أوله ما ـ مذهب البصريين: جواز تقديم أخبارها[2] عليها ، خلافا للكوفيين .[3]

حجتهم : بانه يؤدي الى الاضمار قبل الذكر ، وقد تقدم في خبر المبتدأ ما يغني عن إعادته .[4]

حجة البصريين : السماع ، والقياس :

أما السماع ـ فقوله تعالى: "وهو معكم أينما كنتم" [5] ، وأينما كنت ، وأينما كانوا ، فإن أين خبر كان ، وهو لازم التقديم ، فلو كان لا يجوز التقديم لم يكن من جملة الأخبار ما يلزم تقديمه .

---

(١) في ف: أقسام

(٢) في ع: فذهب البصريين الى جواز تقديم خبرها .

(٣) تقديم الاخبار على كان واخواتها جائز ولم أجد فيه الخلاف الذي يذكره ابن فلاح هنا ، وانما الخلاف في تقدمه على مادام وليس وما زال واخواتها ، وهناك خلاف في توسط أخبارهن بينهن وبين اسمائهن الا ان الشيخ خالد الازهري قال: وتقديم اخبارهن عليهن جائز عند البصريين ولم يذكر رأي الكوفيين . انظر التصريح للازهري: ١ / ١٨٨ .

(٤) انظر صفحة : ٦٧٦ وما بعدها .

(٥) سورة الحديد اية : ٤ .

وقوله : " أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهزِءُونَ " (١) فان الجارّ والمجرور يتعلّق بالخبر ، وحقّ المعمول أنْ يقعَ حيثُ يقعُ العاملُ ، وكذا قوله (٢) تعالى : " أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ " (٣) " وأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ " (٤) ، وقوله : " كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ " (٥)

كذلك (٦) الخبرُ : لأنّ " مِنْ قَبْلُ " لا يَصحُّ جعلُه خبراً ، لقَطعهِ عن الأضافة .

وقولُ الشاعِر :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا ... يَزْرَعُ الودَّ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ (٧)

---

(١) سورة التوبة اية : ٦٥ واول الاية : " قل أبالله ... الخ .

(٢) فـي ت: وقوله.

(٣) سورة سبأ اية : ٤٠ .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٥) سورة النساء اية : ٩٤ والاية ساقطة من ت.

(٦) فرع : لذلك.

(٧) البيت من الخفيف انشده الاخفش وابنُ جني ولم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح واستشهد به غيره على جواز حذف حرف العطف بدون معطوفها والتقدير : وكيف امسيت. وجاء " يَغرِسُ ويُثبِتُ " مكانَ يزرع. وروي آخره بلفظ " في فؤادِ الكريمِ " ولم اجد للبيت رواية برواية ابن فلاح هنا
انظر : الخصائص لابن جني: ١ / ٢٩٠ و ٢ / ٢٨٠ ،
ديوان المعاني للعسكري: ٢ / ٢٢٥ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي: ٢ / ٣٢٣
شرح الحماسة للمرزوقي: ٣ / ١٤٠١ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٢٦٠ .
شرح عمدة الحافظ له : ٦٤١ شرح الالفية للاشموني: ٣ / ١١٦ .
الهمع للسيوطي : ٢ / ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي: ٢ / ١٩٣ ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان : ٢ / ٣٨٥ ـ ٤٦٠ .

/ فكيف خبرُ مقدَّمٌ ، وأَصبحتَ وأَمسيتَ مبتدأٌ ، وخَبَرُه " مِمَّا يزرعُ الوُدَّ " . تقديــره ٧٥ ـ ب ت
قَوْلُ كيفَ أَصبحتَ ، وكيفَ (١) أَمسيتَ مما يزرع الوُدَّ .

وأَمَّا القياسُ ـ فانها أَفعالُ متصرِّفةٌ في نفسها ، فتصرَّفتْ في معمولهـا (٢) ، قياسا على تقديم المفعول .

وَأَمَّا اسماؤُهَا فإذَا تقدَّمَتْ ارتفعَتْ بالابتداءِ ، وصارَ اسمُهَا ضميرًا فيها ، لِأَنَّ اسمَهَا شُبِّهَ بالفاعِلِ ، فَلَا يجوزُ تقديمُه ، كما لايجوزُ تقديمُ الفاعلِ . (٣)

وأَمَّا (٤) تقديمُ أَخبارِهَا على أَسمائِها ، فكقولِهِ تعالى " وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَــا نَصْرُ المؤمِنِيْنَ " (٥) " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا " (٦) .

الضربالثاني ـ مادَامَ : ولا يجوزُ تقديمُ خبرِها عليها اتفاقاً (٧) ، لأَنَّها (٨) صدرِيَّةٌ ، والصدْرُ لا يتقَدَّمُ عليهِ مَعْمُولُهُ ، لأَنَّه كالجُزءِ مِنهُ (٩) ، وجزءُ الشَّــــيءِ لا يتقدَّمُ عليهِ .

---

(١) في ف: "وكيف" ساقط .

(٢) في ت: فتصرفت لمعمولها .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١١٣/٧ ، اسرار العربية للانباري: ١٣٩ .

(٤) في ع : وانما .

(٥) سورة الروم اية : ٤٧ .

(٦) سورة يونس آية : ٢ .

(٧) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٦٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١٤/٧ ، اسرار العربية للانباري: ١٤٠ ، شرح الكافية للرضى: ٢٩٧/٢ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٨٨/١ .

(٨) في ف: لا لانها .

(٩) في ع: "منه" ساقط .

ويجوزُ تقديمُ(١) أَخبارِهَا على أَسمَائِهَا عِنْدَ النُّحاةِ قاطِبةً ، خلافاً لِيحْـيَى بنِ مُعْطٍ(٢) ، فانه قال: ولَا يجوزُ أَنْ يُقَدَّمَ(٣) الخَبَرُ على اسمِ مادامَ ، وجَازَ فِـــي الأُخَرِ.(٤)

حجّةُ الجُمهورِ: السَّماعُ ، والقِيَاسُ.

أمّا السماعُ فقولُه: (٥)

وَأَحْبِسُهَا مَادَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِـــرُ ... وَمَا طَافَ(٦) فَوقَ الأَرضِ حَافٍ وَنَاعِلُ(٧)

---

(١) في ت: واما تقديم. وقد وضع على الهامش بعد قوله قاطبة كلمة " فيجوز " على انها جواب لاما.

(٢) هو: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي ابو الحسين زين الدين ت: ٦٢٨ هـ.
كان اماما في العربية قرأ على الجزولي ودرس النحو بدمشق ثم بمصر.
له الالفية في النحو والفصول الخمسون وغيرهما.
انباه الرواة للقفطي: ٤/ ٣٨ ، وفيات الاعيان لابن خلكان: ٦/ ١٩٧ ،
بغية الوعاة للسيوطي: ٢/ ٣٤٤ ، الاعلام للزركلي: ٨/ ١٥٥.

(٣) في ع: ولا يجوز تقديم.

(٤) قال الرضي: "وهو غلط لم يذكره غيره" اهـ. الفصول الخمسون لابن معط: ١٨١.
شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٧ ، شرح الالفية لابن عقيل: ١/ ٢٧٤ ، الهمع للسيوطي: ١/ ١١٧.

(٥) في ت: فقوله " ساقط.

(٦) في ع: طاب.

(٧) البيت من الطويل لم اعثر على قائله
والشاهد فيه قوله: للزيت فانه خبر ما دام وقد تقدم على اسمها وهو قوله: عاصر ، وذلك جائز عند الجمهور خلافا لابن معط.

وأمَّا القياسُ فبالقياسِ[1] على لَيْسَ . وهي[2] أولَى بالجوازِ مِنْ لَيْسَ ، لأَنَّ جُمُودَهَا عَرَضَ بالتركيب ، ولو فُكَّتْ لرَجَعَتْ الى الأَصل ، بدليل قوله :

دُمْ لِلْخَلِيـلِ بِـوُدِّهِ ما خَـيْرُ وُدٍّ لا يَـدُومُ[3]

وأمَّا ليسَ فلازمةٌ للجُمودِ .

واحْتُجَّ[4] له بِوَجْهَيْنِ :

أحدهما — أنَّها لَمَّا لزمَتْ طريقةً واحدةً — وهي الماضي — أَشْبَهَتْ الأَمثالَ ، فلم تُغَيَّر بالتقديمِ والتأخيرِ .

الثاني — لَمَّا كانت بمنزلةِ الصدرِ صَارَتْ فرعًا عليهِ . والصَدرُ يتقدَّمُ بعضُ[5] مَعْمُولاتِهِ عَلَى بَعضٍ ، فانحطَّتْ رتبتُهَا عنه ، بامتناع تقديم بعضِ معمولاتِها على بعضٍ .

الضرب الثالث — مازَالَ ، وما انفَكَّ ، وما فَتِئَ ، وما بَرِحَ .

ويجوزُ تقديمُ أَخبارِهَا على أَسمائِهَا اتفاقاً ، وأَمَّا عليها فاختُلِفَ في ذلك :

فنقل بعضُهم عن الكوفيين ، وابنِ كيسان ، : جوازَ التَّقديمِ . وأَصَحُّ النَّقلِ عن البصريين ، والكوفيين : منعُ التقديمِ[6] ، لأَنَّ الكوفيين يمنعون تقديمَ خَبَرِ كان ، لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إلى الاضمار قبل الذِّكْرِ ، فكيف يقولون : بالجوازِ هُهُنَا وعلَّةُ

---

(١) في ع : فالقياس .

(٢) في م : وهو .

(٣) تقدم في صفحة : ٧٨٥ .

(٤) في ع : احتج من غير واو .

(٥) في ع : ببعض .

(٦) في ت : منع التقديم اتفاقا .

المنع قائمة ؟! (١)

وإذا تقرر ذلك، فلا يخلو إمّا أنْ يكونَ في أولها "ما" أو غيرها من حروف النفي، كلنْ، ولمْ، ولا (٢)، فإنْ كانَ في أولها غيرُ "ما" جازَ التقديمُ اتفاقاً، وإن كان في أولها "ما" فهو محلُّ النزاع. هكذا حكاه جماعةٌ (٣)، وبعضهم لا يتعرّض للفرق بين حروف النفي.

حجةُ المانعينَ من جوازِ (٤) التقديم:

أنَّ "ما" لها صدرُ الكلام إذْ كانتْ أصلَ (٥) حروف النفي، فلا يتقدّم عليها ما في حيّزها، قياساً على الاستفهام.

فان قيل: فأنتم تزعمون أنَّ معنى هذه (٦) الافعال النفيُّ، وإذا دخل النفيُّ على النفي صار ايجابا ؟! قلنا: هبْ أنَّه كذلكَ، ولكن لفظُ النفي باقٍ، فلابدَّ من احترامه، والدليلُ على ذلكَ من أوجه:

---

(١) تقدم خبر مازال واخواتها من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين التي ذكرها الانباري في الانصاف: ١٥٥ وانظر اسرار العربية له: ١٣٩ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٣، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٨٨. التصريح للازهري: ١/١٨٩، شرح الكافية للرضي: ٢/٢٩٧. المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٢٦١-٢٦٢. شرح الالفية له: ١/٢٧٦، الهمع للسيوطي: ١/١١٧.

(٢) في ع: ولا ولم.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٣.

(٤) في ع: الجواز.

(٥) في م ، ف، ع: اذا كانت اصل   في ت: لانه اصل

(٦) في ع: أن في هذه.

أحدها ـ انه يَتلقّى بها القَسَمُ ،كقوله تَعالَى: " تاللّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ " (١) ، فَجعلَ (٢) حرفَ النّفي ـ مَع حَذفِهِ ـ كالمَنطوقِ بهِ في جوابِ القَسَمِ .

الثاني ـ أنّكَ إذا قُلتَ : ماأتى زَيدٌ آكِلاً ،كانَ مَعناهُ إثباتا لِلأتي (٣) / وَلَو قيلَ: آكِلاً ماأتى زَيدٌ لَم يَجُزْ نَظَراً إلى النّفي . ت ٧٦ـ أ

الثالث ـ أنّه لَو لم يَكُنْ النّفيُ حاصِلاً لَم يَرجع ماَدخَلَ عليهِ إلى (٤) الثُبوتِ .

الرابع ـ إدخالُ ذي الرُّمّةِ إلّا بينَ اسمِها وخَبَرِها في قوله :

حَراجِيجُ ماتَنْفَكُّ إلّا مُناخَـةً عَلَى الخَسْفِ أونَرْمِي بِها (٥) بَلَداً (٦) قَفْرا (٧)

---

(١) سورة يوسف آية : ٨٥ .

(٢) في ف: جعل .

(٣) في جميع نسخ المخطوطة : للأكل . وما اثبته هو الذي يتمشى وصحة المعنى اذ ان الأكلَ منفي عن زيد والاتيانَ ثابتٌ له ومع ثبوته لا يجوز تقدم معموله عليه وهو " آكلاً " احتراما للفظ "ما" وقد مثل ابن عصفور بما يقرب عنه فقال : " الا ترى انك تقول: ماضربت غير زيد ولا تقول : غير زيد ماضربت وان كان الضرب في حق زيد موجبا " شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٨٩

(٤) في م : "الى" ساقطة .

(٥) في م ، ت ، ف: بنا .

(٦) في ت : بلد .

(٧) البيت من الطويل .

وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه هنا دخول الا " الاستثنائية على خبر ماانفك مما يدل على اعتبار بقاء النفي فيها . وفيه تخريجات سيذكر ابن فلاح طرفا منها فيما بعد وقد لخص تلك التوجيهات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بخمسة توجيهات في تعليقه على الانصاف .

والحَراجيج ـ جمع حرجوج او حرجيج ـ وهو هنا الناقة الضامرة الهزيلة

ومُناخة : اسم مفعول من اناخ الرجل ناقته اذا ابركها .

والخَسف: ـ بالفتح ـ الاذلال او الجوع بان تبيت من غير علف .

اي: لا تفارق هذه الابل السير الا في حال اناختها .

فهذا يقتضي النَّظرَ إلى احترامِ لفظِ النَّفي.

وأمَّا التقديمُ مع غيرها من حروفِ النَّفي فلأنَّ "ما" أقوى منها، ولهذا تُنفى(١) بها الجملةُ الاسميَّةُ والفعليَّةُ، فلا يلزمُ من منعِ التقديمِ {على القويِّ منعُ التقديمِ}(٢) على(٣) الضعيفِ، ولأنَّ لَمْ، ولَنْ، مختصَّانِ بالفعلِ، فهما كالجزءِ منه فكما يجوزُ تقديمُ منصوبِ الفعلِ عليه، كذلك يجوزُ مع ما هو كالجزءِ منه، ولأنَّهما نقصا عن "ما" لعدمِ تلقِّي القسمِ بهما(٤) {وأمَّا "لا" وإنْ شاركتها(٥) في تلقِّي القسمِ بها}(٦)، ودخولِها على الاسميَّةِ، والفعليَّةِ، فإنَّ "ما" أقوى منها، بعملها في المعرفةِ والنَّكرةِ. {ولا تعملُ إلاَّ في النكرةِ}(٧)

= انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٤٨، أسرار العربية للانباري: ١٤٢، أمالي الشجري: ٢/ ١٢٤، التذكرة والتبصرة للصيمري: ١/ ١٨٩، الانصاف للانباري ١٥٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٠٦، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٦٤، شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٦.
الخزانة للبغدادي: ٤/ ٤٩، مغني ابن هشام: ١٠٢، شرح شواهده للبغدادي: ٢/ ١٠٩، حاشية يس: ١/ ١٨٥، الهمع للسيوطي: ١/ ١٢٠ـ ٢٣٠، الدرر للشنقيطي: ١/ ٨٨ـ ١٩٥، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٩٨. ديوان ذي الرمة بشرح ابي نصر الباهلي: ٣/ ١٤١٩.

(١) في ع: ينوى.
(٢) في م: مابين القوسين ساقط.
(٣) في ت: "على" ساقطة.
(٤) في ع: بها.
(٥) في م، ت، ع: شاركها.
(٦) في ع: مابين القوسين ساقط.
(٧) في ع: مابين القوسين ساقط.

وَقَدْ جاءَ تَقديمُ مَعْمُولِ الخَبَرِ مع لَا ، قالَ الشاعر :

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ (١) خَيْرًا لَا يَزَالُ (٢) يَزِيدُ (٣)

حُجَّةُ ابنِ (٤) كيسان (٥) : السماعُ ، والقياسُ .

أَمَّا السَّماعُ (٦) ـ فقولُ الشاعر :

لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءَ طُلَّ خَمِيلَةً (٧) مِنَ النَّبْتِ مَا تَنْفَكُّ تَرْعَى عَرَارُهَا (٨)

---

(١) في ت ، ع : الشر .

(٢) في ع : ما يزال

(٣) البيت من الطويل للمعلوط بن بدل القريعيّ .

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه هنا انه قدم معمول الخبر وهو " خيرا " على الخبر وهو " يزيدُ " مع النفي بلا . وهو حجة على الفراء فانه منع من ذلك .

أي : لا يزال يزيد على السن خيرا .

كتاب سيبويه : ٤ / ٢٢٢ ، الخصائص لابن جني : ١ / ١١٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٤٨٠ شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٣٠ ، التصريح للازهري : ١ / ١٨٩ ، مغني ابن هشام : ٣٨ ـ ٧ هـ ١ ـ ٤٠١ ـ ٨٩٠ ، شرح شواهده للبغدادي : ١ / ١١١ شواهد العيني : ٢ / ٢٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٥ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٧ .

(٤) في م : بن .

(٥) في ت : حجة الكوفيين وابن كيسان .

(٦) في م : السما

(٧) في ت ، ع : جميلة .

(٨) البيت من الطويل .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح وهو دليل لابن كيسان ومن معه من الكوفيين غير الفراء على جواز تقديم اخبار ما زال واخواتها عليها .

والمُقْلَةُ : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد .

والأدماء مفرد الأُدْم وهو من الضباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة تسكن الجبال ، وطُلَّ ، اهدر واحل ، والخميلة : الشجر المجتمع الكثيف .

والعرار : نبت طيب الريح .

فَخَمِيلةً : مفعولُ تَرعَى ، وهُو الخبرُ ، والمعمولُ يقعُ حيثُ يقعُ العامِلُ بدليلِ منعِهِم من قولِكَ : القِتَالُ [1] زَيْداً حينَ تَأتِي [2] ، وتقديرُ البيْتِ: لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءَ مَاتنفَكُّ ترعى خَمِيلَةً [مِنْ النَّبْتِ طُلَّ عَرَارُهَا .

وأمَّا القياسُ ـ فإنّ هَذَا الكَلَامَ معناه الاثباتُ ، لأَنَّ النَّفيَ إِذَا دَخَلَ] [3] على النفيِ صارَ إثباتاً ، وفي الاثباتِ لَا يمتَنِعُ التقديمُ ، كذلك هَهُنا ، والدَّليلُ على الاثباتِ من وجهين :

أحدهما ـ أنّه لَا [4] يجوزُ النَّصبُ بعدَ الفَاءِ في جوابِها ، نحو : مَازَالَ زَيْدٌ قَائِماً فَأُكرِمُكَ ، كما لا يجوزُ في الأيجابِ .

الثاني ـ أنَّه لا يقالُ: مازَالَ زيدٌ إلَّا [5] عَالِمًا ، لانه إثباتٌ ، ولو كان نفياً لَجَازَ ، كما يجوزُ : مَاكَانَ زيدٌ إلَّا عَالِمًا . والدَّليلُ على انه لايقالُ من وجهين :

= ويروى في المصادر : من الوحش بدل : من النبت وعند ابن جني "حوراء " بدل أدماء .

انظر : الخصائص لابن جني: ١ / ٣٣٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢ / ٦٠٨ ، الاقتضاب للبطليوسي: ١ / ٥٠ .

(١) في ع: بالقتال .

(٢) وجه المنع ان القتال مبتدأ خبره حين ، وحين مضاف وجملة تأتي مضاف اليه وزيدا مفعول به لتأتي ولا يجوز تقدم زيد على حين لان المعمول يقع حيث يقع العامل والعامل لا يجوز تقدمه لانه مضاف اليه لا يتقدم على المضاف . والصواب القتال حين تأتي زيدا . ومثله: انا زيدا غير ضاربه

انظر مغني ابن هشام في الباب الثامن : ٨٨٥ .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف: "لا " ساقطة .

(٥) في ع : "الا " ساقطة .

أحدهما ـ أنّه لمّا عِيبَ على ذي الرُّمّةِ قولُهُ : "ماتنفكُّ إلّا مُناخةً" ، قال : إنّما قلتُ "آلًا" ، أي شخصًا [1] ، ولو كانَ الأوّلُ صوابًا [2] في اللُّغةِ لم يعتذرْ منه ، وينتقلْ إلى غيرِهِ .

الثاني ـ أنّ الأصمعيّ غلّطهُ في ذلكَ ، ولو كانَ سائغًا [3] في اللغة لم يكن لتغليطِ [4] الأصمعيّ وجهٌ . [5]

واذا ثبتَ أنّه إثباتٌ أفضى إلى التناقضِ [6] ، لأنّ إلّا بعدَ الاثباتِ [توجِبُ نفيَ مابعدَها ، وما زال تُثبِتُهُ ، فيكونُ منفيًّا مُثبتًا في حالٍ [7] واحدةٍ ، وهو مُحالٌ .] [8]

ثم إنّا نقيسُ جوازَ التقديمِ على لَمْ [9] ، ولَنْ ، ولا ، والجامعُ [10] الاشتراكُ في النّفي ، ويعارِضُ ترجيحاتِ "ما" خروجُها عن النّفي ، فإنّ لها معانيَ غيرَ النّفي [11] . وما قِسْنا عليهِ لازمٌ للنّفي ، فتقاومتْ ، وجازَ التّقديمُ .

---

(١) يقال: هذا آل قد بدا اي: شخصه وبه سمي الال لانه يرفع الشخوص اول النهار واخره وعلى هذا يكون "آلا" خبر تنفك ومناخة صفة . انظر مصادر الشاهد في صفحة ٨١٧ .

(٢) في ت ، ف ، ع : جوابا .

(٣) في ع : شائعا .

(٤) في م ، ت: ليغلط .

(٥) تغليط الاصمعي كان نقلا عن ابي عمرو بن العلاء ، وممن خطأه ايضـــــا الجرمي . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠٧ـ١٠٨ ، مغني ابن هشام : ١٠٢ .

(٦) في ع : المتناقض .

(٧) في ع : حالة .

(٨) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ت: ما .

(١٠) فـــي ع : لجامع .

(١١) في ف "النفي" ساقطة .

وأما بيتُ ذِي الرُّمَّةِ ففيه ثلاثةُ أجوبةٍ :

أحدُهَا ـ أنَّ « تَنْفَكُّ » تامةٌ بمعنى تنفصلُ ، لا بمعنى تَزولُ ، ومُنَاخَةً (١) حالٌ من الضمير في تَنفَكُّ ، و« على الخَسفِ » يتعلَّقُ بمناخة ، أي : لا تنفصلُ هذه الأبلُ عن السيرِ إلّا في حالِ إناخَتِهَا . ويُضَعِّفُهُ : أنَّ الحالَ المفرَّغةَ لا تكونُ في الايجابِ .

والثاني ـ أنَّ إلَّا (٢) زائدةٌ (٣) ، ومُناخةً الخَبرُ .

والثالث ـ أنَّ الخَبَرَ « عَلى الخَسفِ » ، ومُنَاخةً حَالٌ من الضمير في الخبر . والمعنى على هذا الوجهِ : ما تَنفَكُّ مُهَانَةً على الخَسْفِ إلّا في حالِ الأناخَةِ ، وهو إبراكُ البَعيرِ ، فإنَّه يحصلُ لها راحةٌ . والمعنى :ـ على تعلُّقِ الخسفِ بمُناخَةً ـ مقصورةٌ على الخَسف ، أي الذُّلِّ . وهذا الوجهُ ضعيفٌ لوجهين :

أحدهما ـ انه يؤدِّي إلى تقديمِ الحالِ على العاملِ الضعيفِ ، ولا يُجيزُهُ إلّا الاخفشُ (٤) . ت ٧٦ـ ب

والثاني ـ أنَّ الحالَ المفرَّغَةَ لا تكونُ في الأيجابِ .

الضربُ الرابع ـ لَيْسَ :

وخبرُها يجوزُ تقديمُه على اسمِهَا اتفاقاً ، وعليه قِراءةُ مَنْ قرأ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ » (٥) ، هكذا نقَلَهُ جمهورُ النُّحاةِ ، كالسيرافي ، وأبي عليٍّ ، وغيرهما (٦)

---

(١) في ع : مناخه من غير واو .

(٢) في ع : ان وان

(٣) وهو قول المازني وتبعه ابوعلي الفارسي
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠٧ـ١٠٨ ، مغني ابن هشام : ١٠٢ .

(٤) اجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو : زيد قائما في الدار .
شرح الكافية للرضي : ١/٢٠٤ .

(٥) سورة البقرة اية : ١٧٧ .
قرأ حمزة وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع . الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/٢٨٠ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١١٤ .

وحَكى ابنُ (١) دُرُسْتَوَيْه : أَنَّ منهم من مَنَعَهُ (٢) ، وكأَنَّه مذهبُ من جعلها (٣) حرفًا كَمَا ، فكما لا يجوزُ مع (٤) مَا ، لا يجوزُ مع (٥) ليس .

وأَما عليها ، فنقلَ أَبو البقاءِ عن الكوفيين : جوازَه [وليسَ بصوابٍ ، لأَنَّهم يمنعونَ (٦) تقديمَ خبرِ كانَ لِئَلَّا يؤدِّيَ إلى الاضمارِ قبلَ الذِّكرِ] (٧) وأَصَحُّ النَّقْل عنهم : منعُ التقديمِ ، ووافَقَهُم على ذلك (٨) المبردُ ، والسيرافيُّ ، وصَوَّبَه عبدُ القَاهِرِ ، وابنُ (٩) الأَنبَارِي (١٠) ، وذهبَ قُدَمَاءُ البصريينَ : إِلى جَوازِ التقديمِ ، واختَارَهُ الشَّيخُ أَبُو عَلِيٍّ في الأيضَاحِ ، والزَّمَخْشَرِيُّ . (١١)

---

(١) في ف : بن .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١١٤ .

(٣) في ع : جعله .

(٤) في ع : رفع .

(٥) في م : لا يجوز به وفي ع : لا يجوز رفع .

(٦) في م : " يمنعون " ساقط .

(٧) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فكيف يجيزون " ؟ وفي ع : ما بين القوسين ساقط .

(٨) في ت : " على ذلك " ساقط .

(٩) في م : وبن .

(١٠) هو : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الامام ابو البركات كمال الدين الانباري النحوي ت ٥٧٧ هـ
قدم بغداد في صباه واخذ عن علمائها ومصنفاته مشهورة كالانصاف واسرار العربية ونزهة الالباء في طبقات الادباء وغيرها .
انباه الرواة للقفطي : ٢ / ١٦٩ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٤ / ٢٥٨ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٨٦ .

(١١) تقدم خبر ليس عليها من المسائل الخلافية بين اهل البصرة والكوفة وقد ذكرها ابن الانباري في كتابه الانصاف واسرار العربية كما ذكرها غيره من علماء النحو .

حُجة الكوفيينَ (١) من وجهين :

أحدهما ـ انها (٢) لاتَتَصَرَّفُ في نفسها ، فلم تتصرف في معمولهـا قياساً على فعل التعجب .

الثاني ـ أَنَّها كالحرفِ ، لجمودِها ، فلم يتقدَّمْ منصوبُها عليها ، قياساً على "ما" ، وأمَّا تقديمُ خبرِهَا على اسمها فلأَنَّها أقوى من مَا ، وإنْ حُكِمَ بحرفيَّتِها عَلَى قَولٍ ، ولذلكَ شُبِّهَتْ "ما" بِهَا (٣) في العملِ ولا يَبطُلُ عَمَلُهَا بما يَبْطُلُ به عملُ مَا ، وأُضعِفَ مِنْ كَانَ ، فأُعطِيَتْ رُتْبَةً بين الرُّتْبَتَين .

حُجَّةُ القائلين بالجواز من وجهين :

أحدهما ـ قولـه تعالى : " أَلَا يَومَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ " (٥) ، فيَومَ معمولٌ لِمَصروف ، والمَعمُولُ يَقَعُ حيثُ يقعُ العَامِلُ ، ولا يقال : بأَنَّه منصوبٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ ، أي : يُلازِمُهُمْ (٦) العذابُ يومَ يأتيهم ـ لأَنَّ التقديرَ على خلافِ الأَصلِ ، فلا يُصارُ إِلَيْهِ ما أَمكَنَ الحَمْلُ على الموجودِ .

= فانظر الانصاف للانبارى : ١٦٠ ، أسرار العربية له : ١٤٠ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٣٨٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٩٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٤ ، المفصل للزمخشرى : ٢٦٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٦٢ ، الايضاح العضدى لابي على الفارسى ١٠١ ، المقتصد للجرجانى : ١/٤٠٨ .

(١) فى ت: حجة الكوفيين بالمنع .

(٢) فى م: انه ، وفى ع : انهما .

(٣) فى ع : " شبهت ما بها " ساقط .

(٤) فىع : ولضعف . وهذا معطوف على قوله : فلانها اقوى " .

(٥) سورة هود اية : ٨ .

(٦) فى م: ملازمهم .

الثاني ـ قولهم: أَزَيْداً لَسْتَ مِثْلَهُ؟ فإنّ الفِعْلَ المُفَسِّرَ يجوزُ أنْ يَعْمَلَ في معمولِ[1] المُفَسَّرِ عند عَدَمِ الاشتِغالِ عَنهُ بمعمولٍ آخَرَ، فلو حَذَفْتَ "مِثْلَهُ" لَقُلْتَ: أَزَيْداً لَسْتَ، أي: أَلَسْتَ زَيْداً؟.

وأَمّا القياسُ على فِعْلِ التعجُّبِ، وعلى "ما" فقلنا: قد حَصَلَتْ المفارَقَةُ بينهما في جوازِ تقديمِ المنصوبِ على المرفوعِ فيها لقُوَّتِها[2]، ولم يَجُزْ فيهما[3] فجازَ عليها.[4] [وان لم يَجُزْ عليهما][5]

---

(١) في ع: في عدم.
(٢) في ع: "لقوتها" ساقط.
(٣) في ت: فيها.
(٤) اي جاز تقديم المنصوب على ليس.
(٥) في ع: مابين القوسين ساقط اي: وان لم يجز تقديم المنصوب على فعل التعجب وما النافية.

فروعٌ ثلاثــةٌ :

الأوّلُ ـ أنّ الباءَ تُزادُ في خبرِ ليسَ لتأكيدِ النّفي .

فهي بمنزلةِ اللّامِ الداخلةِ على المُبتدأِ لتأكيدِ الأيجابِ ، فيكونُ : ليسَ زيــدٌ قائماً ، نفيٌ لقولِك[1] : زيدٌ قائمٌ [وقولُكَ: ليس زيدٌ بقائمٍ نفيٌ لقولِك[1] لزيدٌ قائمٌ] [2] ، وقيل بل نفيٌ لقولِك[1] : إنّ زيداً لقائمٌ ، فاللّامُ[3] في خبرِ إنّ بمنزلةِ الباءِ في خبرِ ليسَ .

وخُصّتْ[4] الباءُ بالزيادةِ لأنّها للالصاقِ . واللّامُ لتأكيدِ الخبرِ ، وملاصقةُ الشّيءِ للشّيءِ تدلُّ على تأكّدِ المُلْقَقِ[5] بينهما ، ولأنّ[6] الألصاقَ يُعطي[7] المقارنةَ ، فاذا قلت[8] : ليس زيدٌ بقائمٍ ، فكأنك قلتَ: ماقامَ زيدٌ ، ولا قاربَ القيامَ .

وهذه[9] الباءُ لاتتعلّقُ بشيءٍ ، لأنّها غيرُ مُعدّيةٍ لفعلٍ حتّى توصِــلَ معناهُ إلى الاسمِ ، وتقدُّمُ[10] معمولِ مابعدَها عليها يدلُّ على زيادتِها ، كقولــه تعالى " ليسوا بها بكافرينَ "[11] ، فبها يتعلّقُ بكافرينَ .

---

(١) في ت: قولك .

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف: واللام .

(٤) في ت: ثم خصت .

(٥) في ت : العلة .

(٦) في ت: أو لان .

(٧) في ع: بمعنى .

(٨) في ع: "فاذا قلت" ساقط .

(٩) في ت: ثم هذه ، وفي ع: وهذا .

(١٠) في ت: ثم تقدم .

(١١) سورة الانعام اية: ٨٩ وفي ت : كافرين .

وقد أجازوا (١) أنْ (٢) يليَ الباءُ ليس ،فيقال : ليس بقائمٍ زيدٌ ،ولا يجوزُ أن يليَ اللامُ إنّ . وفُرّقَ بينهما : بأنّ اللامَ تدلُّ على التأكيدِ [بانفرادِهَا ، فيؤدّي إلى الجمع بين حرفينِ / كلُّ واحدٍ منهما يستقلُّ بالتأكيدِ ،والباءُ لا تدلُّ على التأكيد] (٣) إلاّ مع ليس. ت ٧٧ــأ

واعلَمْ ــ : أنّ إلاّ وهمزةَ الاستفهامِ إذا دخلا مع ليس صَيّرا معنى الكلامِ موجَباً ،لأنّ إلاّ (٤) تنقضُ النفيَ ،والهمزةَ تسلبُه وتفيدُ التقريرَ ،فلذلك لا يجوزُ الجمعُ بينهما ،فلا يقال : أليسَ (٥) زيدٌ إلاّ قائماً ،استغناءً بأحدِهما عن الآخرِ .

لا يقالُ : بأنّه قد جُمعَ (٦) بين حرفين يفيدانِ معنىً واحداً في قولك: إنّ زيداً لقائمٌ ــ لأنّا نقولُ : إنّ "إنّ" (٧) تفيدُ التأكيدَ ،واللامُ تفيدُ زيادةَ التأكيدِ ،وزيادةُ الشيءِ غيرُه . وأمّا الهمزةُ ،وإلاّ ،فإنّهما يفيدانِ معنىً واحداً ، وهو الايجابُ ،ثم إنّهما يفترقانِ ،فيجوزُ دخولُ الباءِ في الخبرِ مع الهمزةِ ،ولا يجوزُ مع إلاّ ،وفي التنزيل : "أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَهُ" (٨) ؟ ، "أليسَ اللهُ بأحكمِ

---

(١) في ت: ثم قد اجازوا .

(٢) في ع: بان .

(٣) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ف: الا لا الا .

(٥) في ع: ليس.

(٦) في ت: فان قيل قد يجمع. وفي ع: "لا يقال بانه قد : ساقط وفيها :ويجمع

(٧) في ت: قلنا ليس كذلك لان ان .

(٨) سورة الزمر اية : ٣٦ .

الحَاكِمِيْنَ "(١)، "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ"(٢)، وَلَا يجوز: لَيس زَيْدٌ إِلَّا بِقَائِمٍ، [الفَرقُ بينَهُمَا مِنْ](٣) وَجْهَيْنِ:(٤)

أحدهما ــ انه يؤدّى مع إِلَّا إِلَى مُباشَرَةِ الحرفِ الدَّالِّ على تأكيد النَّفي للحَرْفِ النَّاقِصِ للنَّفي فيؤدّى إلى اجتماعِ حَرفَينِ يُفيدَانِ(٥) مَعْنَيَيْنِ مُتَنافِيَيْنِ، وليسَ كذلِكَ مع الهمزةِ، فلذلك احتُرِمَ لفظُ النَّفي مَعَهَا، للتَّبَاعُدِ بينَهُمَا.

والثاني ــ أَنَّ إِلَّا مُتَمَحِّضَةٌ للايجَابِ، وأَمَّا الهمزةُ فتدلُّ على الاستفهام الدالِّ على التقرير الذى يلزمُ منه الايجابُ، فلذلكَ دخَلَتْ معها الباءُ، لِعَدَمِ تَمَحُّضِهَا للأَيجَابِ.

واذا عُطِفَ على خَبَرِ لَيسَ وما(٦) فَللمَعطُوفِ ثَلاثَةُ أَحْوالٍ(٧).

أَحدها(٨) ــ العطفُ على اللَّفظِ لاغيرُ، كقولك: لَيسَ بكرٌ كزيدٍ ولا شَبِيهٍ بهِ، إِذَا أَثبَتَّ(٩) لَه شَبِيهاً.

الثانية ــ العطفُ على المَحَلِّ لاغير، كقولك، لَيسَ زيدٌ على السَّطحِ(١٠) وَلا عِنْدَنَا، لامتِنَاعِ دُخُولِ "عَلَى" عَلَى عِنْدَ"(١١).

---

(١) سورة التين اية: ٨

(٢) سورة الاعراف اية: ١٧٢.

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ت: لوجهين.

(٥) في ت: يفيدين

(٦) في ع: "وما" ساقط.

(٧) في ع: فللمعطوف على خبر ليس ثلاثة احوال.

(٨) في ت: احداها.

(٩) في ع: ثبت.

(١٠) في م: زيد ليس على السطح وفي ت: "ليس" ساقطة.

(١١) في ع: على عندنا.

الثالثة ـ التخْيِيرُ بَيْنَ اللَّفْظِ والمَحَلِّ ، واللَّفْظُ (١) أَولَى ، كقولِكَ: لَيْسَ زيدٌ بِقائِمٍ ولَا قَاعِدٍ ، وَلَا قَاعِداً (٢) ، وعليه أَنشد سيبويه :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِـحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيـدَا (٣)

وطُعِنَ فِي نَقْلِ (٤) سيبويه (٥) ، وقِيلَ : هذا البيتُ من قصيدةٍ مجرورةٍ (٦) ، وقبله :

---

(١) في ت: " واللفظ " ساقط.

(٢) في ف: وقاعدا . وفي ع: او عليه ولا قاعدا .

(٣) البيت من الوافر لعقيبة بن هبيرة الاسدى الجاهلى الاسلامى وهو من شواهد سيبويه على نصب الحديد عطفا على محل خبر ليس وهو "بالجبال" ومعاوى مرخم معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه . واسجح : سَهِّل علينا حتى نصبر.

انظر : كتاب سيبويه: ١/ ٦٧ و ٢/ ٢٩٢ ـ ٣٤٤ و ٣/ ٩١ .

شرح ابياته للسيرافى : ١/ ٣٠٠ ، معانى القرآن للفراء: ٢/ ٢٤٨.

المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٣٨ و ٤/ ١١٢ ـ ٣٧١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١٩٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٢٥٤ ، الانصاف للانبارى : ٣٣٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠٩ و ٤/ ٩ ، امالى القالى : ١/ ٣٧ ، مغنى ابن هشام : ٦٢١ ، شرح شواهده للبغدادى: ٧/ ٥٣.

الخزانة له : ١/ ٣٤٣ و ٢/ ١٤٣.

(٤) في م: قول.

(٥) نقل البغدادى هذا الطعن عن المبرد ولم اجده فى المقتضب قال: وتبعه جماعة منهم الامام ابواحمد الحسن بن عبدالله العسكرى فى كتاب التصحيف.

انظر : الخزانة للبغدادى : ١/ ٣٤٣ وشرح ابيات مغنى اللبيب له : ٧/ ٥٣ .

(٦) في م: مجهولة.

. . . .   فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيْـــدِ (١)

إِلى أَنْ (٢) قالَ :

. . . .   فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيْـدِ (٣)

وهَذا (٤) ساقطٌ عن سيبويه (٥) ، لأَنَّه سمِعَهُ في أَبياتٍ منصوبةٍ (٦) ، وقبلَهُ :

. . . .   وَلا تَرْمُوا بِهَا البَلَدَ البَعِيْـدَا (٧)

الى أَن قالَ :

. . . . ولا الحَدِيْـدَا

---

(١) عجز بيت من الوافر صدره :

اكلتم أَرضَنَا فَجَرزْتُمُوهَا   فهل . . . . الخ

انظر مصادر البيت السابق .

(٢) في ت: الى من .

(٣) في م: ولا الحديدا .

(٤) الاشارة الى الطعن في نقل سيبويه .

(٥) انظر الدفع عن سيبويه فيما قاله السيرافي في شرح ابيات سيبويه ١ / ٣٠١

وانظر الانصاف للانباري : ٣٣٢ .

(٦) في م: منظومة .

(٧) عجز بيت من الوافر صدره :

أَقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيكُمُ   ولا تَرْمُوا . . . . . . الخ

انظر المصادر السابقة .

وَقَدْ يُعطَفُ بالمجرورِ على المنصوبِ على تَوَهُّمِ البَاءِ، كقوله :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ[1] شَيْئًا[2] إِذَا كَانَ[3] جَائِيَا[4]

وَاذا قلتَ: ليسَ زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ أَخُوهُ، جازَ في قاعدٍ الجَرُّ والنَّصبُ[5]، والرفعُ، اما الجَرُّ فعلى اللفظِ، والنَّصبُ على المحلِ، والأَخُ مرتفع بقاعدٍ، وأَمَّا الرفعُ فعلى أَنَّه خبرٌ، وأَخوه مبتدأٌ، أَو على أَنَّه مبتدأٌ[6]، وأَخُوه فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ.

ويجوزُ رفعُ الأَخِ بِلَيْسَ، ونَصْبُ قاعدٍ على أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، ولَا يجوزُ ذَلِكَ في مَا، لِأَنَّ خَبَرَهَا لا يَتَقَدَّمُ على اسمِهَا، وأَمَّا رفعُه بِلَيْسَ مع جَرِّ قَاعِدٍ، فيُفضِي إِلَى العَطْفِ على عَامِلَيْنِ، وهُمَا : البَاءُ، ولَيسَ، وسيأتي في بابِ العطفِ ان شاء الله تعالى.[7]

---

(١) في ع: ولا ساير.

(٢) في م: شيء.

(٣) في م: "كان" ساقطة.

(٤) البيت من الطويل نسبه سيبويه الى زهير مرة والى صرمة الانصاري مرة اخرى كما نسبه قوم الى عبدالله بن رواحة الانصاري، وهو في ديوان الاول.
وقد تكرر البيت كثيرا في كتب النحو : والشاهد فيه هنا قوله "ولا سابق" عطفه بالجر على خبر ليس المنصوب وهو "مدرك" على توهم وجود باء الجرفية لان الباء تدخل في خبرها كثيرا.
ورواه سيبويه "سابقا" بالنصب مَرَّةً وَاحِدَةً وهي رواية الديوان.
انظر : كتاب سيبويه: ١/ ١٦٥، ٣٠٦، و٢/ ١٥٥ و ٣/ ٢٩ـ ١٠٠ـ ١٠٠ و ٤/ ٦٠. شرح ابياته للسيرافي: ١/ ٧٢، الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٥٣ـ ٤٢٤، الانصاف للانباري : ١٩١ـ ٣٩٥ـ ٥٦٥. المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢/ ٣٠٠، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٥٢ و٧/ ٥٦، مغني ابن هشام: ١٣١ـ ٢٨٠ـ ٦٠٠ـ ٦١٩ـ ٦٢٢ـ ٧١٥ـ ٨٨٩.
الخزانة للبغدادي: ٣/ ٦٦٥، شواهد العيني : ٢/ ٢٦٧ و٣/ ٣٥١.
الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤١، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٩٥، ديوان زهير: ١٠٧.

(٥) في م: النصب والجر.

(٦) في ع: المبتدأ.

(٧) في صفحة :

وأَمّا إِذا قُلْتَ: لَيسَ زيدٌ بقائِمٍ ولا قاعدٍ عمروٌ ،فَلا يجوزُ رفعُه بقاعدٍ ، /لانه لَيسَ من سَبَبِ الأَوَّلِ ،لعَدَمِ الرّابِطِ ،بل هو أَجنبِيٌّ من [الأَوَّلِ ،لانّك[1] ت إِذا رفعتَهُ بقاعدٍ كانَ قاعدٌ[2] خبرَ ليس مقدَّرةً ،وزيدٌ[3] اسمها[4] ،وليس[5] ٧٧ـب فيه ضميرٌ يُصحّحُ الأَخبارَ عنه[6] بفعلِ[7] سَببِهِ ،لكنْ رَفعُهُ] [8] يحتملُ أمرين :

أحدهما ــ ان يكونَ مبتدأً خبرُه مقدَّمٌ .

والثاني ــ أَنْ يكونَ مرفوعاً اسمُ[9] ليس مع[10] نصب قاعدٍ على أَنَّهُ خَبَرُها[11] مُقَدَّمٌ ،ولا يجوزُ ذلك في "ما" ،وأَمّا رفعُهُ بلَيْسَ مع جَرِّ قاعِدٍ ــ فيُفْضِي إِلى العَطْفِ عَلى عامِلَيْنِ .

---

(١) في ت: لابل .

(٢) في ت: قاعقد .

(٣) في ت: وزيداه

(٤) في ع: " اسمها " ساقط.

(٥) في ع: ليس . من غير واو .

(٦) في م: يصلح اخبار عنه .

(٧) في م: يقبل .

(٨) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٩) في ع: "اسم" ساقطة .

(١٠) في ف: "ومع" ساقطة .

(١١) في ف: "خبر .

الفرع الثاني ـ إذا قلتَ: ماكانَ فيها أحدٌ خيرٌ منك.

كان تقديمُ الظرفِ أحسنَ عند سيبويه. وإذا قلت: ماكانَ أحدٌ خيراً (١) منك فيها، كانَ تأخيرُهُ أحسنَ. (٢)

وجهُ استحسانِهِ في التقديم: أنَّهُ يتعلَّقُ بمحذوفٍ [لأنَّهُ خبرُ كانَ فهو أحد الجزئَينِ المُحتاجِ إليهما وأمَّا إذا لم يتعلَّقْ بمحذوفٍ] (٣) فهو فضلةٌ ليسَ لَه (٤) حَقُّهُ (٥) في التركيبِ، وفي تأخيرِهِ إشعارٌ بكونِهِ فضلةً. (٦)

وخالفَه المبردُ في ذلك، وأجازَ تقديمَهُ (٧) وإن كانَ فضلةً من غير قُبْحٍ (٨)، واحتجَّ بقولِهِ تعالى: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (٩)" فإنَّ الظَّرفَ

---

(١) في ع: خير.

(٢) انظر كتاب سيبويه: ١/٥٥ـ٥٦.

(٣) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ت: "له" ساقط.

(٥) في ف ع: حصة.

(٦) خلاصة هذه المسألة: ان الظرف والجار والمجرور، اذا وقع احدهما خبرا فسيبويه يسميه مستقرا ـ بفتح القاف ـ لانه يقدر باستقر ويختار تقديمه لانه مضطر اليه، واذا لم يكن خبرا سماه لغوا ويستحسن تأخيره. فاحد في المثالين اسم كان وفيها في المثال الاول خبرها لذا حسن تقديمه وخير منك صفة لاحد وفي المثال الثاني "خيرا" هو خبر كان، وفيها لغو من متعلقات الخبر.
انظر كتاب سيبويه: ١/٥٥ـ٥٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٤ـ ١١٥. شرح الكافية للرضى: ٢/٣٠١.

(٧) المقتضب للمبرد: ٤/٩٠ـ٩١، مشكل اعراب القرآن لمكى: ٢/٨٥٤.

(٨) في ع: فتح.

(٩) سورة الاخلاص، اية: ٤.

مُتقدِمٌ (١) وهو مُلغِيٌّ •

وجوابُه من وجهين : (٢)

أحدهما ــ أَنَّ " لَهُ " الخَبرُ، و"كُفُواً " نعتُ (٣) النَّكِرةِ تقدَّمَ عليهـــا ، فانتَصَبَ على الحَالِ •

الثاني ــ أنَّه إنَّما قُدِّمَ هَهُنَا ، لأنه لو أُخِّرَ لتغيَّرتْ الفَواصِلُ (٤) وتَصحِيحُ الفَواصِلِ (٥) أَهَمُّ من تأخِيرِ (٦) اللَّغوِ ولأَنَّه لو (٧) وُسِّطَ (٨) بينَ الجُزئَينِ لفُصِلَ بين المُسنَدِ والمُسنَدِ إِليهِ، فلذلِكَ قُدِّمَ عليهِمَا جميعًا •

---

(١) في ع : مقدم •

(٢) ارى ان ماذكره ابوحيان في تفسيره اولى مايجابُ به المبرد ، وهو : ان سيبويه لم يمنع الغاءَ الظرف اذا تقدم وانما أجازَ ان يكون خبرا وان لايكون خبرا • لانه قال في الكتاب : " وجميع ماذكرت لك من التقديم والتأخـــــــير والالغاء والاستقرار عربيٌّ جيدٌ كثيرٌ •

كتاب سيبويه : ١ / ٥٦ • تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٨ / ٥٢٨ •

شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١١٥

(٣) في ت : تعين •

(٤) في ع : العوامل •

(٥) في ع : " وتصحيح الفواصل " ساقط •

(٦) في ع : "تأخير " ساقط •

(٧) في ع : "لو " ساقطة •

(٨) في ف : سقط •

الفرع الثالث ـ في تقدير كانَ في مثل قَولِهِم [(١)] : " النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعْمَالِهِمْ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ " [(٢)] و" المَرْءُ مَقتولٌ بمَا قَتَلَ بهِ إنْ خَنْجَراً فَخَنْجَرٌ ، وإنْ سَيْفاً فَسَيْفٌ " [(٣)] .

ويجوزُ في هذه المسألةِ ، وما شاكلَها أَربعةُ أَوجهٍ : [(٤)]

أَجودُها ـ نصبُ الأَوّلِ على انه خبرُ كانَ ، ورفعُ الثاني على انه [(٥)] خبرُ [(٦)] مبتدأٍ محذوفٍ ، على القياس في حذفِ [(٧)] المبتدأِ بعْدَ فاءِ الجَزَاءِ ، أي : إنْ كَانَ عَمَلُهُ [(٨)] خَيْراً فَجزاؤُه خَيْرٌ [(٩)]

---

(١) في م : قوله .

(٢) قال الميداني : وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ساقه ابن مالك بغير هذه الصيغة على انه حديث وهو : " المرءُ مَجزيٌّ بعَمَلِهِ إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شَرّاً فشرٌّ " .
انظر كتاب سيبويه : ١ / ٢٥٨ ، مجمع الامثال للميداني : ١ / ٣٤١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٢ . التصريح للازهري : ١ / ١٩٣
شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٦ ـ ٩٧ ، مغني ابن هشام : ٨٢٥ .
الهمع للسيوطي : ١ / ١٢١ . شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٨ .
امالي الشجري : ١ / ٣٤١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٢٥٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٢
شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٦ ـ ٩٧ . الهمع للسيوطي : ١ / ١٢١ .

(٤) انظر مصادر القولين السابقين .

(٥) في م : " انه " ساقط .

(٦) في م : رفع .

(٧) في م : بحذف .

(٨) في ع : " عمله " مكرر .

(٩) في م : خيرا .

والثاني ــ رفعُ الأوّلِ ، ونصبُ الثاني . وهو أضعفُها ، لأنّه لابدّ من تقديرِ عاملٍ فيهما (١) وإذا قدّرتَ كانَ رافعةَ الأوّلِ فلا يخلو إمّا أنْ تكونَ تامّةً ، أو ناقِصَةً ، وتقديرُ التامّةِ ضَعيفٌ لِوَجهَيْنِ :

أحدهما ــ أنّها (٢) قَليلَةُ الاستعمالِ ، وما قَلَّ استعمالُهُ قَلَّ حذفُهُ . [وما (٣) كثُرَ استعمالُه قَوِيَ حذفُه] (٤)

الثاني (٥) ــ أنَّ تقديرَها يُصَيِّرُ الثّانِي كأنّه أجنبيٌّ من الأوّلِ ، والمعنى على تعَلُّقِه به ، وإنّما يكونُ ذلكَ في الناقِصَةِ .

وتقديرُ النّاقصَةِ : إنْ كانَ فِي عَمَلِه خَيْرٌ . وذلك ضعيفٌ لوجهَين :

أحدهما ــ كثرةُ المحذُوفِ .

والثاني ــ أنْ (٦) يكونَ مخصوصاً ، وليسَ المعنَى على الخُصُوصِ بل على (٧) التّعميمِ .

وأمّا ضَعفُ نَصْبِ الثاني فلأنّه لايخلو (٨) إمّا أنْ يُقَدَّرَ النّاصِبُ : إنْ كانَ عَمَلُه خَيراً كان جزاؤُه خيراً ، وإمّا أنْ يقدّرَ : إنْ كانَ عملُه خَيْراً فَيُجزَى خَيْراً ،

---

(١) في ع : "فيهما" ساقط .

(٢) في ف "انها" ساقط .

(٣) في م : ومن .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : والثاني .

(٦) في ف : انه .

(٧) في ت : "على" ساقطة .

(٨) في م : نحوا .

والتقديرُ الأوّلُ ضعيف لوجهين :

[أحدهما ـ حذفُ فاءِ الجزاءِ الموجودةِ في اللفظ.

والثاني ـ أنّه حذفٌ للفعلِ على غيرِ قياسٍ وأمّا حذفُ المبتدأ بعدَ الفاءِ فعلى القياس. والتقديرُ (١) الثّاني ضعيف لوجهين :] (٢)

أحدهما ـ أنّ تقديرَ المبتدأِ بعدَ الفاءِ على القياس، وتقديرُ الفعلِ بعدها / على غير قياسٍ (٣) .

ت ٧٨ـ أ الثاني ـ أنّ الفعلَ المضارعَ اذا وقعَ جوابَ الشّرْطِ لم يَحتَجْ إلى الفاءِ بل يَكفِي تأثيرُ حَرفِ الشّرطِ فيه (٤) في إفادةِ الربطِ بين الجزاءِ والشرطِ.

والوجه (٥) الثالث ـ رَفعُهما ، فأمّا (٦) رفعُ الثاني فعلى القياسِ (٧) وأمّا رفعُ الأوّلِ (٨) فقد مَضَى تضعيفُهُ.

والوجه (٩) الرابع ـ نَصبُهما ، فأمّا نصبُ الأوّلِ فعلى القياسِ السّابقِ (١٠) وأمّا نصبُ الثاني فَقَد مَضَى تضعيفه (١١) . وهذان الوجهانِ مُتوسّطانِ .

---

(١) في م : وتقدير.

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٣) في ع : القياس.

(٤) في ع : تأثير الشرط.

(٥) في ع : الوجه من غير واو .

(٦) في م : وأما .

(٧) في ع : القياس السابق .

(٨) في ع : واما نصب الثاني .

(٩) في ع : "والوجه" ساقط.

(١٠) في صفحة : ٨٣٥

(١١) في صفحة : ٨٣٦

لأَنَّ الوجهَ الأَوَّلَ قويٌّ لكونِهِ جارياً على القياس [والوجه الثاني ضَعيفٌ لخُروجِه عن القياسِ في الجُزأَين وهذانِ الوجهانِ أَحَدُ الجُزأَينِ فيهما على القِياسِ] (١) ، والآخَرُ على غَيرِ القِياسِ فلذَلك كانَا مُتوسِّطَين .

وقولُ النُّعْمانِ بن (٢) المُنذِرِ (٣) .

قَدْ قِيْلَ ذَلِكَ إِنْ حَقّاً وَإِنْ كَذِبَا فَمَا (٤) اعتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيْلَا (٥)

ـ يتوجَّهُ على أَربَعةِ أَوْجُهٍ : رَفعِهِمَا ، ونَصبِهِمَا ، ونصبِ (٦) الأَوَّلِ ورفعِ الثَّانِي ، وبالعكسِ .

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ت : اين .

(٣) هو : النعمان بن المنذر بن المنذر ابوقابوس اخر ملوك الحيرة وصاحب النابغة .
ترجم له في شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١ / ٣٥٢ ، شواهد العيني : ٢ / ٦٦ الخزانة للبغدادي : ١ / ٤٢٨ و ٢ / ٧٩ . شرح ابيات المغني للبغدادي : ٢ / ١٢ .

(٤) في ف : في .

(٥) البيت من البسط قاله النعمان بن المنذر للربيع بن زياد العبسي حين اتهم بالبرص في استه ثم طرده . وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح من الوجوه وما سنذكره من توجيه لها .
كتاب سيبويه : ١ / ٢٦٠ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٣٥٢ ، امالي الشجري : ١ / ٣٤١ و ٢ / ٣٤٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٦ ـ ٩٧ و ٨ / ١٠١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧١ ، مغني ابن هشام : ٨٦ . شرح ابياته للبغدادي : ٢ / ٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٧٨ ، شواهد العيني : ٢ / ٦٦ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢١ . الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٠

(٦) في ف : ورفع .

وتقديرُ الرَّفعِ: إنْ وَقَعَ حَقٌّ ، وإنْ وَقَعَ كَذِبٌ . أو إنْ [1] كانَ فيهِ حَقٌّ ، وإنْ كانَ فيه كَذِبٌ . [2]

وقولُهم : "أَلاَ طَعَامَ وَلَو تَمْرًا " ، و "ائتِني بِدَابَّةٍ وَلَو حِمَارًا " . و "ادفَعْ الشَّرَّ ولو إِصْبِعًا " . [3] ـ يجوزُ نصبُهَا على أَنَّها خبرُ كانَ ، ويجوزُ رفعُها بكَـــانَ التَّامَّةِ ، أو بفعلٍ لازمٍ أي : [4] حَصَلَ ، أو وَقَعَ .

وأَمَّا قولُ الشَّاعرِ :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَـرٍ   فَإِنَّ قَومِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُـعُ [5]

---

(١) في ع : وان .

(٢) اما بقيَّةُ الوجوه فيكون تقديرها كما مر في " الناس مجزيون .. الخ " في صفحة ٨٣٥ .

(٣) وجاء عند سيبويه ايضا الا ماء ولو باردا . كتاب سيبويه : ١ / ٢٢٧ـ ٢٦٩ـ ٢٧٠ وانظر عن ذلك ايضا شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٨ ، التصريح للازهري : ١ / ١٩٤ .

(٤) في ع : "اي" ساقطة .

(٥) البيت من البسيط لعباس بن مرداس الصحابي .
وهو من شواهد سيبويه وفيه ماذكره ابن فلاح فيما بعد .
وابوخراشة هو : خُفَافُ ـ بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ـ ابن نَدْبة . بفتح النون وسكون الدال ـ اسمُ أُمِّه وهو صحابي شهد حُنينا وفتـح مكة .
والنفر : رهط الرجل . والضَّبُعُ : الحيوان المعروف والمراد به السنـةُ المجدبة .
انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٢٩٣ ، الخصائص لابن جني : ٢ / ٣٨١ .
الانصاف للانباري : ٧١ ، امالي الشجري : ١ / ٣٤ـ ٣٥٣ و ٢ / ٣٥٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٨ ، شرح جمل الزجاجـي لابن عصفور : ٢ / ٣٨١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٨ـ ٩٩ و ٢ / ١٣٢

ـ فهو مثلُ قولِهم : أمَّا أَنْتَ منطلقاً [1] انطلقْتُ [2] ، ومذهبُ البصريين أَنَّ أَصلَهُ :
لِأنْ [3] كُنْتَ مُنْطَلِقاً انطلقْتُ ، فحُذِفَتْ لامُ العِلَّةِ على القياسِ الجائزِ في حذفهــا
مع أَنْ ، فوُصِلَ الفعلُ [4] ـ وهو انطلقْتُ المعلولُ ـ إلى أَنْ ، فنَصَبَهَا [5] ، وحُذِفَتْ
كَانَ اخْتِصَاراً .

وعُوِّضَ منها " مَا " ، ولذَلِكَ [6] كانَ حذفُهَا واجباً ، لِئَلَّا يُجْمَعَ بيْنَ
العِوَضِ والمُعَوَّضِ ، وحَسَّنَ حَذْفَ الفِعْلِ أَنَّ أَنْ الخَفِيفَةَ لا يَقَعُ بعدَهَا الاسمُ
مبتدأً ، كإِنْ الشَّرطيَّةِ ، فاشْتَرَكَا [7] في الدَّلالَةِ على الفِعلِ ، ثم وَجَبَ أَنْ يكونَ
الضميرُ المتصلُ منفصِلاً ، لِعدَمِ ما يتَّصِلُ به ، وأُدغِمَتْ النُّونُ في المِيمِ من " مَا " فصَار :
أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ . [8]

= التصريح للازهري : ١ / ١٩٥ ، مغنى ابن هشام : ٤ هـ ٤ ـ ٨ ـ ٧٢ هـ ـ ٩١١ .
شرح ابياته للبغدادى : ١ / ١٧٣ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٨٠ و ٤ / ٤٢١
شواهد العينى : ٢ / ٥٥ . حاشية يس : ١ / ١٩٤ ، الهمع للسيوطى :
١ / ١٢٢ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٩٢ .

(١) في ع : مطلقا .

(٢) انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٢٩٣ و ٣ / ١٤٩ ـ ٣٣٢ . الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٨١ . الانصاف للانبارى : ٧١ ، امالى الشجرى : ١ / ٣٤ ـ ٣٥٣ و ٢ / ٣٥٠ . شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٨ و ٨ / ١٣٢ .

(٣) في ع : لئن

(٤) في ع : " الفعل " ساقطة .

(٥) في م : ونصبها .

(٦) في م ، ف : وكذلك .

(٧) في م : اشتركا .

(٨) انظر المصادر السابقة .

وقد جوّز المبرّد ظهورَ الفعلِ بعدَ أمّا (١) ، ويجعلُ (٢) ما زائدةً لا (٣) عوضاً ، والاكثرُ على أنّها عِوَضٌ ، فيمتنعُ الاظهارُ . وأمّا في البيتِ فتقديرُ الفعلِ النّاصبِ (٤) لأمّا مَبقِيْتَ (٥) ، أوْ سَلِمْتَ ، ولا يكونُ منصوباً بقوله :

.... لَمْ تأكُلْهُمُ الضَّبُـــعُ (٦)

لأنّه خبرُ إنّ فلا تعمَلُ بما قبلَهَا .

ويقولُ البصريونَ : أمّا أنْتَ مُنْطَلِقاً انطلقُ معَك ـ برفعِ الفعلِ ، ولو كانَ جزاءً لجزَمَه .

وذهبَ الكوفيونَ : إلى أنّ أنْ (٧) المفتوحةَ (٨) هٰهُنا في معنى (٩) الشرطِ وما زائدةٌ ، والفعلُ محذوفٌ على ما ذكرنا ، وعندهما القراءةُ (١٠) بفتحِ الهمزةِ وكسرِهَا ، في قوله تعالى : إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا (١١) فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ . (١٢) ـ سواءٌ (١٣)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٩٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٥٣ .

(٢) في ع : وجعل .

(٣) في ع : "لا" ساقطة .

(٤) في ع : للناصب .

(٥) في ف : "لقيت" .

(٦) تقدم ذكر البيت في صفحة : ٨٣٩ .

(٧) في ت،ع : "أن" ساقطة .

(٨) في ع : المتوجه .

(٩) في م : موضع .

(١٠) في ع : القراء .

(١١) في ت : احدهما .

(١٢) سورة البقرة اية : ٢٨٢ .

(١٣) كسر الهمزة قراءة حمزة . وفتحها قراءة الباقين ، الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/ ٣٢٠ .

لأَنَّ المفتُوحَةَ (١) عِندَهُم بمنزلةِ المكسورةِ (٢) ،ويُقَوِّى مَاذَهبُوا (٣) إليه وقوعُ الفَاءِ في جَوابِهَا في قَولِهِ :

.... فَإِنَّ قَومِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ (٤)

وَمَا ذَكَرَ البَصريُّونَ من تقديرِ الفِعْلِ (٥) ـ فَعَلَى خِلافِ الأَصْلِ . (٦)

وأَمَّا قولُ الآخَرِ :

/ إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرتَحِلاً فَاللّٰهُ (٧) يَكْلَاُ مَاتَأْتِي وَمَا تَذَرُ (٨) ت ٧٨ ـ ب

فالأُولَىٰ (٩) مكسورةُ ،لأَنَّها للشَّرطِ ،ولظهورِ الفعلِ بعدَها ،ولا يجوزُ حذفُ الفعلِ مع المكسورةِ ،وأَمَّا الثانيةُ فمفتُوحَةُ .

---

(١) في م : المفتوح .

(٢) في م : المكسور .

(٣) في ع : ذهب .

(٤) تقدم ذكر البيت في صفحة : ٨٣٩ و ٨٤١ .

(٥) في م : تقديم للفعل . وقد تقدم ان البصريين يقدرون فعلا يتعلق به الجار والمجرور وهو "لان كنت" المعوض عنه : باما انت .
انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٤ .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٩٩ .

(٧) في م : والله .

(٨) البيت من البسيط لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح مؤيِّداً به مذهبَ الكوفيين .
ويَكلأ ،يحفظ من الكَلاءَةِ بالفتح والمَدِّ .
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١ / ٤١٨ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٩٨ ـ ٩٩ شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٤ ،مغني ابن هشام : ٥٤ ،شرح ابياته للبغدادي : ١ / ١٧٩ ،الخزانة للبغدادي : ٢ / ٨٢ .

(٩) في م : والاولى .

وَيُقَوِّي مذهبَ الكوفيين أَنَّها للجزاءِ ـ وقوعُ الفاءِ جواباً للشرطينِ (١) .
وأَمَّا على مذهب البصريين أَنَّها علَّةٌ فيكونُ الفاءُ جواباً للشرط ، وأَمَّا العَامِلُ في العِلَّةِ (٢) فيحتملُ أَمرينِ :

أَحدهما (٣) ـ أَنْ يَدُلَّ عليه يَكْلَأُ ، أَي : حُفِظْتَ .

الثاني ـ ان يكونَ يَكْلَأُ هو العَامِلُ ، وهو المَعْلُولُ ، ولا يَمْنَعُ من (٤) ذلك تقديمُ المعمولِ على المبتَدأِ . وأَمَّا تقديمُه على فاءِ (٥) الجزاءِ ففيه نَظَرٌ ! وقالَ ابنُ الحاجبِ : إِنَّ قولَه : فاللهُ يكلأُ جوابُ الشَّرطِ ، وَمُعَلَّلٌ لقولِهِ : أَمَّا أَنْتَ مُرتَحِلاً وَصَحَّ أَنْ يكونَ لهُما جميعا ، لأَنَّ الشرطَ والعِلَّةَ في معنى واحدٍ ، فَصَحَّ (٦) أَنْ يُعطَفَ أحدُهما على الآخَرِ ، ويُجعلَ الجوابُ لهما جميعا في المعنى (٧) . وهذا ليس بشيء ، لأَنَّ الفاءَ تصلُحُ أَنْ تكونَ جواباً للشَّرطِ ، وأَمَّا العِلَّةُ فَإِنَّ المَعْلُولَ ناصبٌ لَهَا ، فالعِلَّةُ تقتضِي نَاصِبَاً ، فلا يَصحُّ وقوعُ الفاءِ جواباً لها ، فلا يصحُّ اجتماعُهما عَلَى جوابٍ وَاحِدٍ هَهُنَا .

---

(١) في ع: للشرط.

(٢) في ت: اللغة.

(٣) في ع: " احدهما " . ساقط.

(٤) في ف: "من" ساقطة.

(٥) في ع: الفاء.

(٦) في م: فيصح.

(٧) ذكر البغدادي في الخزانة كلام ابن الحاجب هذا نقلا عن الايضاح شرح المفصل لابن الحاجب نفسه وما ذكره ابن فلاح هنا مطابق له مع تصرف يسير. الخزانة للبغدادي: ٢/ ٨٢ـ ٨٣.

بَــــــابُ

مَــــا

فى ما [1] النافيةِ لُغَتَان :

فأَهلُ الحجازِ يرفعونَ بها الاسمَ ،وينصبونَ الخَبرَ،قياساً على ليـــس، والجامعُ بينهما من ثلاثةِ أَوجُهٍ : [2]

أحدها ــ اشتراكُهما فى نفى الحال.

الثانى ــ اشتراكُهما فى الدُّخُولِ على المبتدإِ والخَبرِ.

الثالث ــ اشتراكُهما فى دخولِ الباءِ فى خَبرِهِمَا ،لتأكيدِ النَّفى ،وفــى التنزيل : "فَمَا الَّذِيْنَ [3] فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِم" [4] و"أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ [5]".

واذا تقررَ ذلك فالمشابَهةُ تقتضى التأثيرَ ،بدليلِ بناءِ بعضِ الاسماءِ لمشابهتِهِ [6] المَبنِيَّ ،واعرابِ المُضَارِعِ لشبَهِهِ بالاسمِ ،ومنعِ بعضِ الأَسماءِ الصَّــرفَ لشبهِهَا بالفعلِ.

---

(١) فى ع: "ما" ساقطة.

(٢) اسرار العربية للانبارى : ١٤٣ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١ /٥٩٧ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ /٢٧٧ ،التصريح للأزهرى ١ /١٩٦ .

(٣) فى م: والذين و "فما" ساقط.

(٤) سورة النحل اية: ٧١.

(٥) سورة الصافات اية: ٥٨ وفى م: "فانما نحن شـين".

(٦) فى م: بمشابهة .

وزعَمَ الكوفيون : أَنَّ الخَبرَ انتَصَبَ لِفَقْدِ الخَافِضِ . وهذا ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يكونُ فى الحَرفِ المُعَدِّى للفِعْلِ ، فإِذَا حُذِفَ الحرفُ وَصَلَ الفِعْلُ إِلى المَعمُولِ فَنَصَبَهُ ، وهَذِهِ العِلَّةُ (١) مَعدُومَةٌ هَهُنَا . (٢)

وأما بنو تميمٍ فلا يُعمِلونَهَا ، بل يرفعونَ مابَعدَها بالابتداءِ والخَبرِ . وحُجَّتُهم : أَنَّهَا غيرُ مختَصَّةٍ بأَحَدِ القَبِيلَيْنِ (٣) فَلَم تَعْمَلْ ، قياساً على حُروفِ العَطفِ والاستفهامِ مِمَّا لَا (٤) يعملُ لِعَدَمِ اختِصَاصِهِ . (٥)

والجوابُ : أَنَّ الداخلةَ على الاسمِيَّةِ غيرُ الدَّاخِلةِ على الفعليَّةِ ، والاشتراكُ فى اللَّفظِ لا يوجِبُ الاشتراكَ فى الحُكْمِ بدليلِ : أَنَّ لفظَ "مَا" الاسمِيَّةِ مشتركَةٌ بينَ عِدَّةٍ من المَعَانِى ، ولا تَعْمَلُ إِلَّا (٦) فى الشَّرْطِ دونَ غيرِهِ ، وأَنَّ لَفَظَ "لَا" مُشتَرِكٌ (٧) وهِيَ عَامِلَةٌ إِذَا كَانَتْ لِنَفْىِ الجِنْسِ .

---

(١) فى م : علة .

(٢) اسرار العربية للانبارى : ١٤٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٦-٢٦٧ .

(٣) مفرده قَبِيلٌ وهو الجهة – من اسم أو فعل التى يعمل فيها العامل .

(٤) فى م ، ت: "لا" ساقطة .

(٥) المصدرين السابقين .

(٦) فى ت: "الا" ساقطة .

(٧) فى ع : وان لفظ الاشتراك .

وَقَدْ أَجْمَعَ القُرَّاءُ على لُغَةِ: أَهْلِ الحِجَازِ في قوله تعالى : " مَا هَـــــذَا بَشَرًا " (١)

و " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " (٢) ، ولم يُقْرَأ (٣) عَلَى لُغَةِ بني تميم إِلَّا شَاذًّا ، وَرَوَى المُفَضَّلُ (٤) ، عَنْ عَاصِمٍ (٥) : " مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ " بالرَّفْعِ ، (٦)

وَأَمَّا قَولُ سيبويه : " وَبَنُو تميم يرفعونَ إِلَّا مَنْ دَرَى كَيْفَ هِيَ فِـــــي (٧) الصُّحُفِ " (٨) ــ فَهَذَا يُؤذِنُ بِأَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى حَسْبِ لُغَتِهِ [مِـــــنْ غَيْرِ تَوقِيفٍ] (٩) وذَلِكَ لَا يَحِلُّ .

---

(١) سورة يوسف اية : ٣١ .

(٢) سورة المجادلة اية : ٢ .

(٣) في ع : ولم يقرؤا .

(٤) هو : المفضل بن محمد بن يَعْلَى بن عامر الضبي الكوفي ابو العباس: ت نحو ١٦٨ هـ كان عالما بالشعر والادب والنحو وايام العرب .
الفهرست لابن النديم : ١٠٢ ، انباه الرواة للقفطي : ٢٩٨/٣ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢٩٧/٢ ، الاعلام للزركلي : ٢٨٠/٧ .

(٥) هو : عاصم بن ابي النجود بهدلة الكوفي ابوبكر ت ١٢٧ هـ .
من التابعين واحد القراء السبعة .
ميزان الاعتدال للذهبي : ٣٥٧/٢ ترجمة رقم : ٤٠٦٨ " ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٨/٥ ، الاعلام للزركلي : ٢٤٨/٣ .

(٦) انظر تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٢٣٢/٨ .

(٧) في ت : " في " ساقطة .

(٨) عبارة سيبويه : " ومثل ذلك قوله عز وجل " ما هذا بشرا في لغة اهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا من درى كيف هي في المصحف " كتاب سيبويه : ٥٩/١ .

(٩) في م : مابين القوسين ساقطة .

والأعمالُ (١) ــ / على لُغةِ أهلِ الحجازِ ــ بثلاثٍ (٢) شرائط : (٣) ت

أحدها ــ أَنْ لا ينتقضَ النفيُ بإِلّا ، أو ما يُعطِي معناها . ٧٩ ـ أ

الثانية ــ أَنْ لا يُفصَلَ بينَها وبينَ معمولِها بغيرِ الظَّرفِ .

الثالثة ــ أَنْ لا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمِها ، ولا معمولِه .

وإنَّما بطلَ عملُها بدخولِ إلَّا ، لأنَّها تُصَيِّرُ الكلامَ إيجاباً ، فلو عمِلَتْ فيما بعد إلَّا لتَوارَدَ النَّفيُ والايجابُ على مَحَلٍّ واحدٍ (٤) ، وهُوَ مُحالٌ ، وفي التنزيل "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ" (٥) "وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ" (٦) . "مَا هَٰذَا (٧) إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ" (٨) وكذلِكَ إذا وقَعَ بَلْ ، ولَكِنْ ، بعْدَ خبَرِها ارتَفَعَ ما (٩) بعدَهُما ، كقولك : ما زيدٌ قائماً بَل قاعدٌ ، وما عمرٌو جالِساً لَكِنْ (١٠) قائمٌ ، لأنَّهما أَخْرَجَا ما بعدَهُما إلى الإيجابِ فلَمْ تعمَلْ فيهِما (١١) وأمَّا قولُ الشاعرِ :

---

(١) في ت : ثم للاعمال   وفي ع : وللاعمال .

(٢) في ت ، ف ، ع : ثلاث .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٠٩ .

(٤) وعلل ذلك ايضا : بان الا تبطل المشابهة من جهة المعنى بين ليس وما . اسرار العربية للانبارى : ١٤٥ .

(٥) سورة ال عمران اية : ١٤٤ .

(٦) سورة القمر اية : ٥٠   وفي م : واحد .

(٧) في م ، ف : ما انا   وفي ت ، ع : وما انا   وصواب الاية ما اثبته

(٨) سورة المؤمنون اية : ٢٤ و ٣٣ .

(٩) في ع : "ما" ساقطة .

(١٠) في م ، ت : بل .

(١١) في ع : "ما" ساقطة .

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجَنُونًا (١) بِأَهْلِهِ   وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبَا (٢)

ـ ففيه وجهان :

أحدهما ـ أَنَّ الخَبَرَ محذوفٌ ، والمنصوبَ مفعولٌ تقديره : إِلَّا يُشْبِهُ مَنْجَنُونًا (٣) وَهُو الدُّولابُ في دَوَرَانِهِ ، وإِلَّا يُشْبِهُ مُعَذَّبًا .

والثاني ـ أَنَّ (٤) مَنْجَنُونًا (٥) ، ومُعَذَّبًا ، مَنصُوبَانِ نَصْبَ المَصَادِرِ ، نَائِبَانِ عَنْ فِعْلٍ هُوَ (٦) الخَبَرُ ، تقديرُه : إِلَّا يَدُورُ دَوَرَانًا ، وإِلَّا (٧) يُعَذَّبُ تَعْذِيبًا .

---

(١) في م: من جنونا   وفي ف: منجونا .

(٢) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه مجيء " مَنْجَنُونًا " و" ومعذبا " منصوبين بعد الا ووجه النصب بما ذكره ابن فلاح على ان يونس اجازا اعمال ما مع انتقاضها بالا ويروى : أرى الدهر على ان الا زائدة . والمَنْجَنُونُ :ـ بفتح الميم ـ الدولاب الذى يستقى عليه .
انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٩٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٧
التصريح للازهري: ١/ ١٩٧ ، مغني ابن هشام : ١٠٢ ،
شرح ابياته للبغدادى : ٢/ ١١٦ ، شواهد العيني : ٢/ ٩٢ ،
الخزانة للبغدادى : ٢/ ١٢٩ ، و ٤/ ٥٠ ،
الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٣ـ ٢٣٠ .
الدرر للشنقيطي : ١/ ٩٤ـ ١٩٥ .

(٣) في ف: منجونا .

(٤) في ع: " ان " ساقطة .

(٥) في ف: منجونا .

(٦) في ع: هذا .

(٧) في ف: " الا " من غير واو .

وَإِذَا فُصِلَ بَيْنَهَا (١) وبينَ معمولِهَا بغيرِ الظَّرفِ بَطلَ عملُها ، ورَجَعَت إلى التَّمِيْمِيَّةِ ، كقولك : مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ ، وقولُ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا(٢) تَعَرَّفْهَا(٣) المَنَازِلَ مِنْ مِنًى   وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى(٤) مِنًى أَنَا عَارِفُ(٥)

على من روى بنَصبِ "كُلّ" ، لأَنَّهُ [معمولُ عَارِفٍ ، وأمَّا مَن رَوَى برفعِ "كُلٍّ" فهِي صالِحَةٌ أَنْ تكونَ حِجَازِيَّةً ، والجملةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ (٦) ، والعَائِدُ] (٧) محذوفٌ ، تقديرُهُ : أَنَا عَارِفُهُ .

---

(١) في ت ، ف : بينهما .

(٢) في ع : "وقالوا" ساقط .   وفي ت : وقالو .

(٣) في ع : اتعرفها .

(٤) في ف : أوفى .

(٥) البيت من الطويل لمزاحم بن الحارث العقيلي وهو شاعر اسلامي ، من قصيدة قالها حين فقد محبوبته في الحج بمنى فقيل له تَعَرَّفْهَا .
وهو من شواهد سيبويه كما ذكره ابن فلاح .
وتعرفها : فعل امر بمعنى اطلبها ، والمنازل : منصوب بنزع الخافض أي : في المنازل .
كتاب سيبويه : ١ / ٧٢ ـ ١٤٦ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٤٣ ، الخصائص لابن جني : ١ / ٣٥٤ ـ ٣٧٦ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢٠١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٨ .
التصريح للازهري : ١ / ١٩٨ ، مغني ابن هشام : ٩١٠ ، شرح ابياته للبغدادي : ٨ / ١٠٩ ، شواهد العيني : ٢ / ٩٨ .

(٦) في م ، ف : والجملة موضع نصب .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا إذَا قُلتَ: طَعَامَكَ مَا زَيْدٌ آكِلاً(١) ـ لَم يَجُزْ نَصبُ الخَبَرِ، أَو رَفعُه (٢) لِأَنَّ (٣) مَا لَهَا صَدْرُ الكَلَامِ. (٤)

وَأَجَازَ ذلك (٥) الكوفيون، وقَاسُوهُ عَلَى لَا، وَلَمْ، وَلَنْ (٦). وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَا (٧) أصلُ حروفِ النَّفيِ (٨)، فَلا يُسَوَّى بينهما.

وَأَمَّا الفَصْلُ بالظَّرفِ ـ كقولِكَ: مَا فِي (٩) الدَّارِ زَيدٌ قَائِمًا ـ فَلَا (١٠) يَبْطُلُ العَمَلُ للاتِّسَاعِ فيهِ (١١)، وفي التنزيل: "فَمَا (١٢) مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ" (١٣).

---

(١) في ف: اكل.

(٢) في ع: نصب الخبر او رفعه.

(٣) في م: لا.

(٤) في م: "لها صدر الكلام" ساقط. وفي ت: لها صدران بلا.

(٥) الاشارة تعود الى تقديم معمول خبر ما على اسمها وقد وافق ابن كيسان الكوفيين في تجويزه. الهمع للسيوطي: ١/١٢٤.

(٦) في ف: ولن ولم.

(٧) في ت: مما.

(٨) انظر صفحة: ٨١٦.

(٩) في ت: "في" ساقطة.

(١٠) في ع: فانه.

(١١) في ف: الاتساع فيه.
شرح الكافية للرضي: ١/٢٦٧.
الهمع للسيوطي: ١/١٢٤.

(١٢) في م، ت، ع: وما.

(١٣) سورة الحاقة اية: ٤٧.

فَأَحَدٌ اسمُهَا ، ومِنْ (١) : زَائِدَةٌ ، وحاجزينَ : خَبَرُهَا ، وقد فُصِلَ بينكُمْ بَيْنَهَا وبينَ (٢) معمولِهَا ، وهو تَبْيِينٌ (٣) لِأَحَدٍ أَي : ما أَحَدٌ منكُم حَاجزينَ عنْه .

وَإِذَا وَلِيَتْهَا إِنْ كَفَّتْهَا عَنِ العَمَلِ ، فيُقَالُ : مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ، اقتِصَاصاً كَمَا كَفَّتْ مَا إِنْ (٤) . قالَ الشاعرُ :

فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ... مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا (٥)

وقيل : إِنَّ مَا (٦) كَفَّتْهَا ، لِأَنَّ مَا للنفي ، وإِنْ تكونُ للنفي ، والنفيُّ إِذَا دَخَلَ

---

(١) في ف: وما .

(٢) في م: وقد فصل بينكم وبينها وبين ، وفي ف: وقد فصل المنكم .. الخ .

(٣) في ف: وتبيين و" هو " ساقط .

(٤) كتاب سيبويه : ٣/١٥٣ .

(٥) البيت من الوافر لفروة بن مسيك المرادي .
وهو من شواهد سيبويه على زيادة ان بعد ما للتوكيد وهي كافة لها عن العمل كما كفت ما ان عن العمل في انما .
والطب : العادة . والدَّولة ـ بالفتح ـ الغلبة ـ وبالضم ـ تكون في المال وقيل هي بمعنى .
كتاب سيبويه : ٣/١٥٣ و ٤/٢٢١ ، شرح شواهده للسيرافي : ٢/١٠٦ .
المقتضب للمبرد : ١/٥١ و ٢/٣٦٤ ، الوحشيات لأبي تمام : ٢٨ ،
الخصائص لابن جني : ٣/١٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٧٨ ، الصحاح للجوهري : ١/١٧١ "طبب" ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٦٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٥٩٢ ، مغني ابن هشام : ٣٨ ، شرح شواهده للبغدادي : ١/١٠٢ ، الخزانة للبغدادي : ٢/١٢١ ، الهمع للسيوطي : ١/١٢٣ .
الدرر للشنقيطي : ١/٩٤ .

(٦) في ت: انما .

على النفي صَارَ اثباتاً (١) ،وقَدْ جَاءَتْ إِنْ مَعَها غيرَ كَافَّةٍ ،للحكمِ بزيادَتِهَا ،كقولــه :

بَنِي غُدَانَةَ مَاإِنْ أَنْتُمُ ذَهَباً   وَلَا صَرِيْفاً وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَــزَفُ (٢)

وَأَمَّا قَولُ الآخَرِ :

لَعَمْرُكَ مَاإِنْ أَبُو مَالِــكٍ   بِوَانٍ (٣) وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ (٤)

ـ فَيحتَمِلُ تقديرَ زِيَادَةِ إِنْ ،ويَحتَمِلُ أَنَّها تَمِيمِيَّةٌ .

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٧ .

(٢) البيت من البسيط لم اعلم قائله .

والشاهد فيه اعمال ما مع وجود إِنْ ،على من نصب ذهبا وصريفا وهي رواية الجمهور والغاؤها على من رفعهما وهي رواية ابن السكيت .

وغُدانة ـ بضم الغين المعجمة ـ حيٌّ من يربوع من بني تميم . والصريف الفضة الخالصة والخَزَفُ ـ بفتحتين ـ ما يعمل من الطين ويشوى بالنار حتى يكون فخارا .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٣١ ،عمدة الحافظ له: ٢١٤ ، التصريح للازهري: ١/ ١٩٧ ،شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٧ ،مغني ابن هشام/ ٣٨ ،شرح شواهده للبغدادي: ١/ ١٠٦ ،مجالس ثعلب : ٢/ ٧٤١ شواهد العيني : ٢/ ٩١ . الخزانة للبغدادي: ٢/ ١٢٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٣ ،الدرر للشنقيطي : ١/ ٩٥ .

(٣) في ف: "بوان" ساقط .

(٤) في م ،ع: خوى ،وفي ت: قوى .

والبيت من المتقارب للمتنخل مالك بن عويمر الهذلي في رثاء ابيه عويمر .

والشاهد فيه اتفاقهم على دخول الباء في الخبر وهو "بوان" مما يدل على بقاء ما على معنى النفي وتوجيه ذلك اما ان تكون "ان" زائدة . واما ان تكون ما تميمية لاتكفها ان عن العمل .

والعمر : ـ بالفتح ـ الحياة وهو قسم ،وابومالك: ابوالشاعر عويمر بن عثمان ،و وان . اسم فاعل من ونى في الامر اذا فتر ويروى "بواه" .

والقوى: جمع قوة ضد الضعف .

وأمّا قولُه :

لَوْ أنَّكَ ياحُسَيْنُ خُلِقْتَ حُرّاً   وَما بِالحُرِّ أَنْتَ وَلَا الصَّدِيْقِ (١)

ـ فهى بِلُغَةِ بنى (٢) تَميمٍ أَشْبَهُ (٣)

= شرح الكافيةالشافية لابن مالك: ١/٤٣٧ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣٣٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٨٨ ، شرح الكافية للرضى: ١/٢٦٨ ،الخزانة للبغدادى: ٢/١٣٣ــ١٣٥ ، الهمع للسيوطى : ١/١٢٧ ،الدرر للشنقيطى : ١/١٠٠ ،شرح ديوان الهذليين للسكرى: ٣/١٢٧٦ ،شرح الالفية للاشمونى : ١/٢٥٢ ،امالى المرتضى : ١/٣٠٦ .

(١) البيت من الوافر انشده الفراء والرضى ولم ينسباه لاحد . وانشده البغدادى عن بعض البغداديين مع بيت قبله وهو :

أَما واللّهِ عَالِمِ كُلِّ غيبٍ   وَرَبِّ الحِجْرِ والبَيْتِ العَتِيْقِ

ولم اجد من ذكر لفظ الصديق وانما رواه الرضى والبغدادى بلفظ " الخَليقِ " والفراء وغيره بلفظ " العَتِيقِ " . وابن عصفور بلفظ " القمين " والشطر الاول في رواية الفراء هو :

أما والله ان لو كنت حُرّاً   وما بالحُرِّ . . . . الخ

انظر : معانى القرآن للفراء: ٣/١٩٢ ،الانصاف للانبارى: ١/٢٠٠ ، التصريح للازهرى : ٢/٢٣٢ ،مغنى ابن هشام: ٥٠ ،شرح شواهده للبغدادى: ١/١٥٧ ،شواهد العينى : ٤/٤٠٩ ،حاشية يس: ١/٢٠١ شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٧ ،الخزانة للبغدادى : ٢/١٣٣ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥٩٥ .

(٢) فى ع: بنو .

(٣) وذلك لان الخبر وهو " بالحر " تقدم على المبتدأ وهو "أنت " وهذا مايجيزه الكوفيون وقد نقل البغدادى فى الخزانة عن ابى على الفارسى انه قال: ويقوى ان ما الحجازية : ان انت اخص من الحر فهو اولى بان يكون الاسم ويكون الجر الخبر " اهـ

=

وان كَانَ (١) الباءُ في الاكثرِ تختصُّ بلُغةِ أَهلِ الحِجَازِ/مؤخّرةً . ت

وإذا دَخلتْ عَلَيْهَا مَا كفّتها عَن العَمَلِ ،كقولِكَ : مَا مَازيدُ (٢) قائِمٌ . ٧٩ــ ب

وقد أَجازَ النَّصبَ جماعةٌ (٣) من الكوفيينَ (٤) . وقولُ أَبي الطيِّبِ :

يَرَى أَنَّ مَا مَا (٥) بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ (٦) بِأَقْتَلَ (٧) مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ (٨)

= شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٧ ،الخزانة للبغدادى : ٢/١٣٣ .

(١) في ف : كانت .

(٢) في ف ،ع : مازيد .

(٣) في م : "جماعة" ساقطة .

(٤)

(٥) في ع : "ما" الثانية ساقطة .

(٦) في ف : كضارب .

(٧) في ت : باقبل .

(٨) في جميع النسخ : لغائب ــ بالغين المعجمة ــ وما أُثبته بالعين المهملة كما في الديوان والبيتُ من الطويل وهو في ديوان المتنبى . وما ذكره ابن فلاح هنا من توجيه للبيت ذكره العُكْبَرِيُّ نقلا عن ابن القطاع عن المتنبى نفسه يريد انه ماالذى بان منك لضارب با قتل من الذى بان منك لعائب اى : ان العيب اشد من القتل .
كما نقل العكبرى توجيها اخرعن ابن جنى بان ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذى واسم أَنَّ مضمر فيها .

انظر : شرح ديوان المتنبى للعكبرى : ١/١٥٨ .

اسمُ أَنَّ ضميرُ الشَّأنِ محذوفٌ للضَّرورةِ ، وما الأولى نافيةٌ ، والثَّانيةُ – بمعنى الَّذى – اسمُهَا ، ويُقْتَلُ الخبرُ ، والجُملةُ خبرُ أَنَّ .

وانما (١) بطَلَ (٢) عملُها إذا تقدَّمَ خبرُهَا ، أو معمولُه ، كَمَا تقدَّمَ (٣) ، كقولك : مامُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ (٤) ، وما قائمٌ زيدٌ (٥) – لوجهين :

أحدهما – أَنَّ التقديمَ فرعٌ ، وعَمَلُ ما فرعٌ ، فلا يُجمعُ بيْنَ فرعَيْن .

الثاني – لِيَنْحَطَّ الفرعُ (٦) عَن رُتبَةِ أَصلِهَا ، وهو لَيس ، لأَنَّ القَاعِدَةَ : انحِطَاطُ الفُروعِ عَن رُتبَةِ الأُصُولِ . (٧)

لا يقالُ : يَكفِى فى الانحِطَاطِ المنعُ من تقديمِ خبَرِهَا عَلَيْهَا (٨) ، لأَنَّا نقولُ : إِنَّه يُؤَدِّى إلى مُساواةِ الفَرعِ للأَصْلِ ، على قولِ مَنْ مَنَعَ تقديمَ خبَرِ لَيْسَ عَلَيْهَا ، وإذا بطَلَ عمَلُهَا بتقديمِ الخَبَرِ بَطَلَ بتقديمِ (٩) معمولِ الخَبَرِ أيضاً (١٠) ، لأَنَّ المعمولَ يقعُ حيثُ يقعُ العَامِلُ ، فتقديمُه كتقديمِ العَامِلِ .

---

(١) فى م : واما .

(٢) فى ف : " بطل " ساقط .

(٣) فى صفحة : ٨٤٧ .

(٤) قال الميدانى : " وما أَساءَ من أَعتَبَ . يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر انه سَيُعْتِبُ " مجمع الامثال للميدانى : ٢ / ٢٨٨ ، كتاب سيبويه : ١ / ٥٩ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١٩٠ ، وفى شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٧ : " ويروى : مامسيئا من اعتب " .

(٥) فى ع : لزيد .

(٦) فى ت : الرفع .

(٧) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٥٩ .

(٨) اى : من غير ابطال عملها .

(٩) فى ع : تقديم .

(١٠) فى م ، ف ، ع : " ايضا " ساقطة .

وأمّا قولُ الفرزدق :

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نِعمَتَهم إذ هُم قُريشٌ وإذ ما مِثلَهُم بَشَرُ (١)

ـ فجوابُه من أربعةِ أوجهٍ : (٢)

أحدها ـ لسيبويه : أنّه غلطٌ ، لأنّه تميميٌّ ، فظنّ أنّ أهلَ الحجاز ينصبون خبرَها مُقدّماً ، كما ينصبونه مؤخّراً . (٣)

الثاني ـ للمازني (٤) : أنّ مِثلَهُم نُصِبَ على الحالِ ، والخبرُ العامِلُ في

---

(١) البيت من البسيط .
هو من شواهد سيبويه على ان بعضهم نصب " مثلهم " خبراً لما قال : " وهذا لا يكاد يعرف " ويروى " دولتهم " مكان " نعمتهم " .

كتاب سيبويه : ١ / ٦٠ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١٩١ ، مجالس العلماء للزجاجي : ١١٣ ، شرح الكافية للرضى ١ / ٢٦٧ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٩٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٨١ـ ١٠٥ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٩٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١٤٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٩٥ـ ٤٣٣ .
مغني ابن هشام : ١١٤ ، ٤٧٥ ، ٦٧١ ، ٧٨٣ ، شرح شواهد للبغدادى : ٢ / ١٥٨ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ١٣٠ .
شواهد العيني : ٢ / ٩٦ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ديوان الفرزدق : ١ / ١٨٥ .

(٢) ذكر ابن عصفور سبعة اقوال فيه : انظر شرحه على جمل الزجاجي : ١ / ٥٩٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١٤٦ـ ١٤٧ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٦٠ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٩٨ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٦٧ .

(٤) ووافقه المبرد وقد رد عليهما ابن ولاد في الانتصار ونقل الشيخ عضيمة نص الرد في تعليقه على المقتضب للمبرد : ١ / ١٩١ ، وانظر مجالس العلماء للزجاجي : ١١٣ـ ١١٤ .

الحال محذوف ، أي : وإذْ مافي الدُّنيا مُماثِلاً لهُمْ بشرٌ . ويُضعِّفُهُ أنَّ المَعانِـــي لاتَعمَلُ وهي مَحذُوفَةٌ .

والثالثُ ــ للكوفيين (1) : أنَّ مِثْلَهُمْ نُصِبَ على الظَّرفِ ، أي : مافي مِثْــلِ حَالِهم في (2) الشَّرفِ بَشرٌ .

الرابع ــ أنَّها لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ . لِبَعْضِ (3) العَرَبِ (4) يُنزِلُونَها مَنْزِلَــةَ لَيْسَ .

وعَلَيْهَا رُوِي : مامُسِيئاً مَنْ أعتَبَ . (5)

وأمَّا قَولُ الآخَرِ :

إِلَى مَلِكٍ ماأُمُّهُ مِنْ مُحَــارِبٍ   أَبُوهُ ولا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِــرُهْ (6)

---

(1) شرح الكافية للرضى : ١ /٢٦٧ .

(2) في ع : من .

(3) في ع : ولبعض .

(4) حكاها المازني فانه سمع "مامسيئا من اعتب " الهمع للسيوطي : ١ /١٢٤ .

(5) شرح الكافية للرضى : ١ /٢٦٧ ، الهمع للسيوطي : ١ /١٢٤ .

(6) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبدالملك . والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح من الغاء ما لتقدم خبرها وهو جملــة " امه من محارب " على اسمها وهو "ابوه" وجمله "ابوه امه من محارب" صفة لملك .
وجاء في الديوان " ابوها " .
الخصائص لابن جني : ٢ /٣٩٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفــور : ١ /٣٥٤ ، شواهد العيني : ١ /٥٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ /٢٣٠ .
مغني ابن هشام : ١٥٨ ، شرح شواهده للبغدادي : ٣ /٣٤ .
الهمع للسيوطي : ١ /١١٨ ، الدرر للشنقيطي : ١ /٨٧ .
ديوان الفرزدق : ١ /٢٥٠ .

ـ فَلا عَمَلَ لَها ،لِتَقَدُّمِ خَبَرِهَا عَلى اسمِهَا ،لأَنَّ التقديرَ : مَاأَبُوهُ أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبِ .
فالضَّميرُ الَّذِي أُضِيْفَ(١) إِلَيْهِ الأُمُّ يَعُودُ عَلَى (٢) الأَبِ وَهُوَ اسْمُهَا ،وأُمُّهُ مِن مُحَارِبِ
جُمْلَةٌ خَبَرُهَا مُتَقَدِّمَاً (٣) ،والمَعنَى : مَاأُمُّ أَبِيهِ مِنْ مُحَارِبِ .

وَأَمَّا قَولُ الآخَرِ :

وَمَا بَأْسَ لَو رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً   قَلِيْلاً عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ عَابُهَا (٤)

---

(١) فيم : اضيفت .

(٢) فيع : الى .

(٣) فى ف : متقدم .

(٤) البيت من الطويل لم تنسبه المصادر لاحد .
والشاهد فيه ان الشاعر بَنَى بَأْسَ مع مَا كما بَنَاهَا مع لا على التركيب ،
وتشبيهُ مابِلَا نَادِرُ قليل قال ابوحيان : "لم نره الا فى هذا البيت" .
والبأس الشدة . وقليل خبر مقدم ،وعَابُهَا مبتدأ مؤخر . وفى
الارتشاف انه نصب قليل على انه نعت تحية وعابها فاعل
قليل .

مغنى ابن هشام : ٣٩٩ ،شرح شواهده للبغدادى : ٥ / ٢٣٩
الهمع للسيوطى : ١ / ١٢٤
الدرر للشنقيطى : ١ / ٩٦ .

ـ فانّه شَبَّهَ ما بِلَا ، كما شَبَّهَ لَيسَ بِلَا في قوله :

قَدْ سُوَّ الناسُ (١) يَامَا (٢) لَيْسَ بَأْسَ بِهِ وأَصبَحَ الدَّهْرُ ذُو العِرنِيْنِ قَدْ جُدِعَا (٣)

وَأَمَّا العطفُ على الخبر فَقَد تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عليهِ في العطفِ على خَبَرِ لَيْسَ. (٤)

---

(١) في م: قد سر الناس في ت: قد سو الناس.

في ف: قد يسوء الناس.

(٢) في ت: ياما .

(٣) في ت: جذعا .

والبيت من البسيط لـم اعثر على قائله .

والشاهد فيه ان الشاعر بنى باْس مع ليس تشبيها لها مع لا التي تركب مع اسمها .

والعرنين : بكسر العين والنون الاولى اول كل شيء وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم ، والجدع القطع من الانف او الاذن او الشفة .

قال في اللسان " واستعار بعض الشعراء الجدع والعرنين للدهر ..

ثم قال : والاعراف : واصبح الدهر ذو العلات قد جدعا .

انظر : اللسان : ٨/ ٤٢ "جدع" و ١٣/ ٢٨٣ "عرن".

(٤) في صفحة : ٨٢٨ .

فصـــــــل (١)

[في
لا المُشَبَّهَةِ بِلَيْـــــسَ] (٢)

وَقَدْ شُبِّهَتْ لَا بِلَيْسَ ، فقيل : لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، لاشتراكهما فــــي الدُّخُولِ علي المبتدأ والخبر (٣) ، وفي دُخُولِ البَاءِ في الخَبَرِ (٤) ، قال :

وكـــذلك لا خَـــيْرٌ عَلى أحدٍ وَلَا شَـــرٌّ بِدَائِـــمْ (٥)

وفي النَّفي ، الا انـــها اضعـــفُ من مَـــا ، لكونهـــــــا لمطلق النفي ، وما (٦) للنفي الخاصِّ (٧) بِلَيْسَ ، فلذلِكَ قالوا : لَا يَجِيْءُ إِلَّا فـــي الشِّعْرِ ، ولم تدخل إِلَّا عَلَى النَّكِرَةِ ، دونَ المَعرِفَةِ ، بخلافِ ما ، فإِنَّهَا تدخـــلُ على المعرفَةِ والنكرةِ ، لقُوَّتِهَا .

(وَيُبْطِلُ عَمَلَها بِمَا يُبْطِلُ / به عَمَلُ ما ، فيقالُ : لَا رَجُلٌ إِلَّا (٨) أَفْضَـــلُ منكَ ، وَلَا أَفْضَلُ منك رَجُلٌ ، برفعهما] (٩) ، وقَلَّ ما يأتي خَبَرُها مَعَ اسمِهَا . ت ٨٠ ــ أ

---

(١) في ع : فصلان .

(٢) في جميع النسخ المخطوطة : مابين القوسين ساقط الا ان ناسخ ع كتبه عنونا على الهامش .

(٣) في ع : "والخبر" . ساقط .

(٤) في م : " في الخبر " ساقط .

(٥) سيأتي تخريج هذا البيت في صفحة ١٠٦٩

(٦) في ع : واما .

(٧) في م : الحاصل وفي ف : الخالص .

(٨) في ت : "رجل الا " ساقط وفي ف : "الا " ساقطة .

(٩) في م : مابين القوسين ساقط .

قال الشاعر :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبِيْلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلاَ صَبْرُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتَنِي حِيْنَ لاَ مَالٌ أَجُودُ بِهِ وَحِيْنَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلِبَا (٢)

---

(١) البيت من الطويل لابن ميادة الرماح بن أبرد .

وهو من شواهد سيبويه وغيره على ان ما كان نكرة بعد اما نصب على انه مفعول له عند اهل الحجاز وعلى انه حال عند بني تميم نحو : أَمَّا صَبْراً فَلا صَبْرَ وان دخلت عليه الالف واللام نصبه اهل الحجاز على انه مفعول به ورفعه بنو تميم على انه مبتدأ اى : فَأَمَّا الصبرُ فلا صبرَ .

أما ابن فلاح هنا، فقد استشهد به على ان "لا" مشبهة بليس و"صبر" اسمها مرفوع وخبرها محذوف ، أى : لاصَبْرٌ لى .

ولم اجد من استشهد به كاستشهاد ابن فلاح هنا الا مانقله ابن الشجرى عن بعضهم ورد عليه ورماه بالجهل . اما بقية ما اطلعت من المصادر فتعرب "لا" على انها نافية للجنس "وصبرا" اسمها وخبرها محذوف : اى : "لاصبرَ لى" او انها لمجرد النفي و"صبرا" مفعول مطلق اى : لانَصبِرُ صَبْراً .

وهذا هو الصحيح فيما أرى لان البيت من مقطوعة قافيتها راء منصوبة .

وروى : "ام جعفر" مكان "ام معمر" والصحيح رواية "ام جحدر" لانها صاحبة الشاعر التى كان يشبب بها .

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٣٨٦ ، شرح شواهده للسيرافى : ١ / ٢٦٩ .

امالى الشجرى : ١ / ٢٨٦ و ٢ / ٣٤٩ .

اوضح المسالك لابن هشام : ١ / ١٩٩ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٦٥ ، ومغنى ابن هشام : ٦٥٠ ، شرح شواهده للبغدادى : ٧ / ٧٨ .

شواهد العينى : ١ / ٥٢٣ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٩٨ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٧٤ .

(٢) البيت من البسيط لابى الطفيل عامر بن واثلة الصحابى يرثى ابنه طفيلا .

وقال آخر:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ (١) قَيْسٍ لَابَرَاحُ (٢)

فالخَبرُ محذوفٌ في هذه الأَبيَاتِ، وهَذَا من جُمْلَةِ نُقصَانِها عن مَرتَبَةِ "ما".

= وهو من شواهد سيبويه على جواز جر "مال" لاضافته الى حين مع الغاء لا، ويجوز رفعه على انه اسم لا تشبيها لها بليس وجوز ابوعلى الفارسي الفتح على انه مركب مع لا النافية للجنس.

وتروى الصادر "اعيش به" مكان "اجود به".

وجن – بضم الجيم – من الجنون، وكلبا مصدر كلب وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، والمراد به شدة الزمان.

انظر: كتاب سيبويه: ٢/٣٠٣، امالي الشجري: ١/٢٣٩، شرح الكافية للرضى: ١/٢٥٨، الهمع للسيوطي: ١/٢١٨، الدرر للشنقيطي: ١/١٨٨، الخزانة للبغدادي: ٢/٩٠.

(١) في م: بن.

(٢) البيت من مجزوء الكامل لسعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو من شواهد سيبويه كما هنا على رفع براح اسم لا المشبهة بليس وخبرها محذوف اي: لابراح لي. وروى "فَرَّ" مكان "صَدَّ".

ونيران الحرب: اشتدادها، والبراح مصدر برح اذا زال من مكانه.

كتاب سيبويه: ١/٥٨ و ٢/٢٩٦–٣٠٤، شرح شواهده للسيرافي: ٢/٨، المقتضب للمبرد: ٤/٣٦٠، امالي الشجري: ١/٢٨٢–٢٢٣و ٢/٢٢٤، الانصاف للانباري: ٣٦٧، شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٨، مغنى ابن هشام: ٣١٥–٨٢٥ شرح شواهده للبغدادي: ٤/٣٧٦، التصريح للازهري: ١/١٩٩، شواهد العيني: ٢/١٥٠، الخزانة للبغدادي: ١/٢٢٣و٢/٩٠، الهمع للسيوطي: ١/١٢٥، الدرر للشنقيطي: ١/٩٧، شرح الحماسة للمرزوقي: ٢/٥٠٦، شرح الالفية للاشموني: ١/٢٥٤.

وَأَمّا قَولُ الشّاعِرِ :

أَبَىٰ جُودُهُ لَا البُخْلَ واسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتَىً[1] لَا يَمْنَعُ الجُودَ قَاتِلَهُ[2]

فَقالُوا : يجوزُ فى البُخْلِ[3] الجَرُّ والنَّصْبُ[4] والرَّفْعُ .

أَمّا الجَرُّ — فَعَلَى إِضَافَةِ لَا ، تَصَوُّراً[5] للاسمِيَّةِ فِيهَا[6]

وَأَمّا النَّصْبُ — فَعَلَى البَدَلِ مِنْهَا ، لأَنَّهَا مفعولةُ أَبَىٰ[7] ، كَمَا قَالَ الآخَرُ :

---

(١) فى ع: فتى .

(٢) البيت من الطويل لم تذكر المصادر قائله ، وانشده الفارسي .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
وَنَعَمْ فاعل استعجلت بمعنى انه اسرع فى قول نعم كرما منه .
انظر — الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٥ — ٢٨٣ ، امالى الشجرى : ٢/ ٢٢٨ — ٢٣١ ، المسائل العسكريات لابى على الفارسى : ١٢٢ ، البحر المحيط لابى حيان : ١/ ٢٩ .
مغنى ابن هشام: ٣٢٧ ، شرح شواهده للبغدادى: ٥/ ٢٠ ، اللسان ١٢/ ٥٨٩ "نعم" .

(٣) فى ت: الجود .

(٤) فى ت: النصب والجر .

(٥) فى ع: تصور .

(٦) ويكون المعنى على هذا ان لاتكون للبخل وتكون للكرم وان جوده يأبى لاالبخل مغنى ابن هشام: ٣٢٧ .

(٧) هذا توجيه الزجاج للنصب . وهناك توجيهان اخران
اولها — ان لا زائدة والبخل مفعول ابى .
وثانيها — ان لا مفعول به ، والبخل مفعول لأجله . انظر مصادر الشاهد .

بُثَيْنَ الْزَمِي لَا إِنَّ لَا إِنْ لَزِمْتِهِ عَلَىٰ كَثْرَةِ الْوَاشِيْنَ أَيُّ مَعُـــون [1]

فَجَعَلَهَا مَفْعُولَةً واسمَ إِنَّ ، وأَضمَرَهَا .

وأما الرَّفعُ ـ فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مبتدأٍ ، محذوفٍ[2] تقديره : أَلَا أَبِيُّ البُخْلُ .[3]

[وذهَبَ بعضُهُمْ في قولهم : جِئتُ بِلَا شَيْءٍ[4] ، وَغَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ ، إلى أَنَّهَــا اسمٌ[5] بمعنى[6] غَيْرٍ[7] وَمَا بَعدها مجرورٌ بالأَضافَةِ . والصَّحِيحُ أَنَّها حرفٌ ، وما بعدها مجرورٌ بالحَرْفِ قَبْلَهَا[8] .][9]

(١) البيت من الطويل لجميل بثينة .
والشاهد فيه استعماله "لا" مفعولة لا لزمي واسم لان واضمرها فـــي لزمته ومعون لان الاصل : معونة .
والمعنى انه يأمرها أن تجيب بلا كلما سئلت عن صلتها به فان ذلـــك يدفع شر الواشين فنهم قولها "لا" في ردهم .
الخصائص لابن جني : ٣ / ٢١٢ ، المنصف له : ١ / ٣٠٨ ، المحتسب ١ / ١٤٤ ، الصحاح للجوهري : ٦ / ٢١٦٨ "عون" اللسان : ١٣ / ٢٩٨ "عون" ، شواهد الشافية للبغدادي : ٦٧ ، ديوان جميل : ١٠٥ .

(٢) القول بالرفع نقله البغدادي في شرح شواهد المغني عن الاندلســي في شرح المفصل وتقديره عنده : هو البخل انظر شواهد المغـــني للبغدادي : ٥ / ٢٤ .

(٣) في ع : مأبى البخل .

(٤) في ع : حيث تلاشي .

(٥) في ع : "اسم" ساقطة .

(٦) في م : لمعنى .

(٧) وهذا رأي الكوفيين . انظر مغني ابن هشام : ٣٢٢ .

(٨) في ع : بها .

(٩) في ت : مابين القوسين ساقطة .

فصـــل

في

لات[1]

وأمّا لاتَ ـ فاختُلِف[2] فيها :

فذهب البصريّون إلى أنّها مُشبّهةٌ بليس ،وتقديرُ قولهِ تعالى "ولاتَ حِيْنَ مَناصٍ" [3] ـ وليسَ الحِيْنُ[4] حِينَ مَفرٍّ . [5]

وذهب الكوفيون إلى أنّها النافيةُ للجِنْسِ. [6]

[وذهب أبوعُبيد [7] إلى أنَّ التاءَ مُتَّصِلةٌ بحِين ،وتَحِين وحِين [8] لُغتان [9]

---

(١) في جميع النسخ : " في "لات" ساقط الا ان ناسخ ع اثبتها على هامش النسخة .

(٢) في ع : فقد اختلف.

(٣) سورة ص اية : ٣ .

(٤) في ت : : حين .

(٥) كتاب سيبويه : ١ /٥٧ ،اعراب القرآن للنحاس : ٢ /٧٨١ ،شرح الكافية للرضى : ١ /٢٧١ ،مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ /٦٢٣ ،الهمـــع للسيوطي : ١ /١٢٦ ،مغني ابن هشام : ٣٣٥.

(٦) وعلى هذا فان لات تعمل عمل ان من نصب الاسم ورفع الخبر وهـــو قول اخر للاخفش . التصريح للازهري : ١ /٢٠٠ ،مغني ابن هشـام : ٣٣٥ ،الهمع للسيوطي : ١ /١٢٦ .

(٧) هو القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ تقدمت ترجمته في صفحة : ٣٩٨

(٨) في ت ،ف ،ع : وحين وتحين .

(٩) ذكر ابوعبيد رأيه هذا في كتابه القرآت ونقله عنه ابن النحاس وغيره . وقد جاء نسبة هذا الرأي ــ في مغني ابن هشام والتصريح علـــى التوضيح للازهري ــ الى ابي عبيدة وهي نسبة خطأ . لان ابا عبيدة

وهي نَافِيةٌ للجنس] (١) .

وذَهَبَ الاخفش: إلى أنَّها غيرُ عاملةٍ، والنَّصبُ بعدَها باضمارِ فِعْلٍ، أي : وَلاتَ أَرَى حِيْنَ مَنَاصٍ . (٢)

وذَهَبَ بعضُهم إلى أنَّها لَيْسَ قَلَبُوا يَاءَهَا أَلِفاً (٣) ، اجتِزَاءً بِأَحَدِ الشَّرطَين (٤) ، وأبدَلُوا مِنْ سِيْنِهَا

= يجعل التاء متصلة بلا على انها منقطة من حاء حين كما نقله عنه الانباري انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٧٨١ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٦٢٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٧١ ، التصريح للازهري: ١/ ٢٠٠ ، مغني ابن هشام : ٣٣٥ ، المذكر والمؤنث للانباري : ١٧٠ .

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) اما أن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره اي : ولات حين مناص كائن لهم .

انظر : التصريح للازهري : ١/ ٢٠٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٧١ . مغني ابن هشام : ٣٣٥ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٣٢١ .

(٣) في ف : وذهب بعضهم الى انها فعل كما ت وذهب ياءها الفا .

(٤) نسب هذا القول الى ابن ابي الربيع ، ويفهم من قول ابن فلاح : " اجتزاء باحد الشرطين " أن الياء من ليس ساكنة وقلبت الفا اكتفاء بانفتاح ماقبلها لان قلبها الفا لا يكون الا بشرطين : تحركها وانفتاح ماقبلها غير ان ابن هشام وخالد الازهري صرحا بان الياء مكسورة وقد ذكر السيوطي مايقرب من قول ابن فلاح من ان اصل لات ليس فابدلت سينها تاء فعادت الياء الفا لان الاصل في ليس لا س وكرهوا ان يقولوا ليت حتى لايصير لفظ التمني .

انظر التصريح للازهري : ١/ ٢٠٠ ، مغني ابن هشام : ٣٣٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٦ .

تَاءً (1) ،كَمَا قَالَ :

عَمْرُو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرَارُ النَّـــاتِ (2)

---

(1) في ع : التاء ، وهو ابدال شاذ كما ذكر الدماميني ، انظر حاشيـــة يس على التصريح : ١/ ٢٠٠ ،

(2) هذا بيت من الرجز لعلباء بن ارقم اليشكرى الشاعر الجاهلى ،
وهو ثالث بيتين لا رابع لها ،
أولها قبله : يَاقَاتَلَ اللّٰهُ بَنِي السِّعْــــلَاةِ
وثالثها بعده : غَيرِ أَعِفَّاءَ وَلَا أَكْيَـــاتِ
والشاهد فيها ان التاء تبدل من السين والاصل : شرار النـــاس، ولا أكيَاس كما فعل في ست فان اصلها سدس ولات اصلها لاس،
والسعلات : ـ بكسر السين وسكون العين المهملة ـ انثى الغـــول أو ساحرة الجن وعمر بن يربوع بن خنظلة بن مالك بن زيد مناة ابـــن تميم تزعم العرب انه تزوج السعلاة والاكياس : جمع كيس وهو الحاذق الفطن ،
وروى : ياقبح الله ويالعن الله ، وفي الانصاف : عمرو بن ميمون ،
جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٣٣ ،الخصائص لابن جني : ٢/ ٥٣ ،
الانصاف للانبارى : ١١٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ٣٦ـ٤١ ،
الصحاح للجوهرى : ١/ ٢٦٩ "نوت" ،٥/ ٢١٤١ "سين ، "
شواهد الشافية للبغدادى : ٤٦٩ ،المذكر والمؤنث للانبارى : ٢٣١ ،
الحيوان للجاحظ : ١/ ١٨٧ ،٦/ ١٦١ ،المخصص لابن سيـــدة : ٣/ ٢٦ ،١٣/ ٢٨٣ ،نوادر ابى زيد : ٣٤٥ ـ ٤٢٣ ،
سمط اللآلي للبكرى : ٢/ ٧٠٣ ،اللسان : ٢/ ٤٠٧ "نوت" ٧/ ٣٠٨ "انس" ٨/ ١٠١ "مرس" ،

[وذهب بعضهم إلى أنها فعل كَانَ] (١)

وذهب بعضهم (٢) في قوله:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاتَ أَوانٍ .... (٣)

ـ إلى أنها حرف جرٍّ.

والمُرَجَّحُ مذهبُ البصريينَ ؛ لأنّ تاءَ التأنيثِ المُتَّصِلَةَ بها من خَـواصِّ الفِعلِ

---

(١) في ع: مابين القوسين ساقط.
وقد نسب ابن هشام هذا الرأى الى ابى قدر الخشنى الاندلسى ت٦٠٤ هـ ،التصريح للازهرى: ١/ ٢٠٠ ،مغنى ابن هشام: ٣٣٤.

(٢) وهم من الكوفيين ذكره الفراء والسيرافى شرح الكافية للرضى: ١/ ٢٧١ شرح شواهد المغنى للبغدادى: ٥/ ٢٩.

(٣) صدر بيت من الخفيف لابى زبيد الطائى النصرانى.
وعجزه: .... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ بَقَـاءِ
انشده الفراء على ان لات حرف جر وأوانٍ مجرور بها ،ويرى المبرد ان الكسرة ليست كسرة اعراب وانما هى حركة بناء والتنوين عوض عن الجملة المضاف اليه والاصل ولات اوان طلبوا صحنا.
وبقاء بمعنى ابقاء.
انظر: معانى القرآن للفراء: ٢/ ٣٩٧ ،اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٧٨٢ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٥٢٩ ،مشكل اعراب القرآن لمكى: ٢/ ٦٢٤ والمذكر والمؤنث للانبارى: ١٧٢ ،الخصائص لابن جنى: ٢/ ٣٧٧، الانصاف للانبارى: ١٠٩ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٤٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٣٢ ،شرح الكافية للرضى: ١/ ٢٧١، مجمع الامثال للميدانى: ١/ ٤٣٣ ،مغنى ابن هشام: ٣٣٦ـ ٨٩٢، شرح شواهد للبغدادى: ٥/ ٢٩ و ٨/ ٦٧ ،شواهد العينى: ٢/ ١٥٦ الخزانة للبغدادى: ٢/ ١٥١ ،الهمع للسيوطى: ١/ ١٢٦، الدرر للشنقيطى: ١/ ٩٩ ،ديوان ابى زبيد الطائى: ٣٠.

فوجبَ أن تكونَ بمعنى لَيْسَ[1] ، ولِيَقْوَى شَبَهُهَا بالفِعْلِ .

لَا يُقالُ : بأَنَّه يلزمُ[2] إضمارُ اسمِهَا فِيْهَا ، ولم يُعْهَدْ في الحَرفِ[3] ، لأَنَّا نقولُ : بأنَّه[4] محذوفٌ ، وليسَ بمضمرٍ ، والحَذْفُ سائغٌ عندَ قيامِ القرينةِ ، أو أنَّـه أُضمِرَ فيهَا لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بالفِعْلِ ، ولا يلزمُ من الأَضْمَارِ في ماقويَ شَبَهُهُ بالفِعْـلِ الاضمارُ[5] في غَيْرِهِ .

حُجَّةُ الكوفيِّينَ :

أَنَّ النَّافِيَةَ لِلجِنْسِ أَكثَرُ استِعْمَالاً مِن الَّتِي بِمَعنَى لَيْسَ ، الَّتي لاتَجِـيءُ إِلَّا في الشِّعرِ ، فوجبَ حَملُ القرآنِ على مَاكثُر استعمالُه ، دونَ المُستَعمَلِ فـي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ .

وجوابه : أَنَّ الفرعَ قَد يكونُ أَكثَرَ استعمالاً من الاصلِ ، بدليلِ : ياءِ[6] القَسَمِ ، وواوِهِ ، فانه ليسَ في القرآنِ قَسَمٌ بالباءِ[7] ، إلَّا عَلى طريقِ التأويـلِ البَعيدِ .

وأما مذهبُ أَبي عبيد فضعيفٌ ، لأَنَّ التاءَ مفصولةٌ مِن حِيْنَ . [8]

---

(١) في ف : " ليس " ساقطة .

(٢) في ع : " يلزم " ساقط .

(٣) في ت : في الجواب .

(٤) في ع : انها .

(٥) في م : الاخبار .

(٦) في ت : تاء .

(٧) في ع : بالتاء .

(٨) كما ضعف مذهبه بعدم شهرة تحين في اللغات واشتهار لات حين شرح الكافية للرضى : ١/٢٧١ .

ومذهَبُ مَن قالَ : إنَّ أصلَها لَيسَ ضَعِيفٌ أيضاً بِضَعفِ البَدَلِ والقَلْبِ. (١)

ومن قالَ : بأنَّها (٢) حرفُ جَرٍّ (٣) في : وَلاتَ أوانٍ (٤) ضَعِيفٌ بِعَدَمِ ما (٥) يتعلَّقُ به. وعَنْها جوابانِ :

أحدهما ــ أنَّهُ مجرورٌ بحين، وقد حُذِفَ المضافُ، وأُبقي المضافُ إليه على إعْرابِهِ، والتقديرُ: وَلَيْسَ الحِيْنُ حِيْنَ أوَانٍ.

والثَّانِي ــ أنَّ التَّقديرَ: / وليسَ أوانُنا أوانَ صُلْحٍ، فالتنوينُ عِوَضٌ من (٦) المضافِ إليه، والكسرةُ لالتقاءِ السَّاكِنَينِ : النُّونِ والتنوينِ، كيَومَئِذٍ. ت ٨٠ ــ ب

وَمذهَبُ الاخفشِ ضَعيفٌ، لأنَّه إذا أمكَن نِسبَةُ العَمَلِ الى (٧) المَوجُودِ، لَم يَصِرْ إلَى مَجازِ الحَذْفِ.

وَقَدْ نَقَصَتْ لاتَ عَنْ لا مِن وجهين :

أحدهما ــ أنَّهم لَم يُعمِلُوهَا إلاَّ في الحِينِ.

---

(١) اما ضعف البدل فانه قبيح كما روى عن الاخفش وصرح به الدماميني، واما ضعف القلب فلان الباء ساكنة على رأي ابن فلاح كما قدمنا التعليق عليه في صفحة : ٨٦٦

(٢) في ع: انها.

(٣) في ت: "جر" ساقطة، وفي ف: ويجر.

(٤) في م، ت: أون.

(٥) في ف : لما و "عدم" ساقطة.

(٦) في ع: عن.

(٧) ذكر ابن هشام تأويلا ثالثا وهو ان "أوان" مجرور على اضمار من الاستغراقية مغني ابن هشام: ٣٣٦. وانظر عن هذه الاجوبة الخصائص لابن جني: ٣٧٧/٢. الخزانة للبغدادي: ١٥١/١.

(٨) في ع: "الى" ساقطة.

والثاني — أن (١) الاكثرَ حذفُ اسمها [لضعفِها ، ولكونِها فرعاً عليها] (٢) عكسَ لا ، فإنَّه يُحذَفُ خبرُها .

وقد جاءَ رفعُ الحينِ (٣) بعدَها على حذفِ الخبرِ (٤) . والتاءُ الداخلةُ عليها لتأنيثِ الكلمةِ ، وفُتِحَتْ لالتقاءِ الساكِنَيْنِ ، وقيل : للفَرقِ (٥) بينَها وبينَ الداخِلَةِ على الفِعلِ ، ويُوقَفُ عليها بالتَّاءِ ، وقال الكِسائيُّ : يُوقَفُ عليها بالهاءِ ، لِتَحَرُّكِها كشَجَرَةٍ . (٦)

وأقوى المراتبِ لَيْسَ ، ثُمَّ ما ، ثُمَّ لا ، ثُمَّ لاتَ .

وأمَّا " إنْ " (٧) النافيةُ فلا يجوزُ إعمالُها عَمَلَ لَيْسَ (٨)

---

(١) في م : " أن " ساقطة .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف : الخبر .

(٤) وهي قراءة غير الجمهور في قوله تعالى : " ولات حين مناص " سورة ص آية : ٣ . وانظر كتاب سيبويه : ١ / ٥٨ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٧٨١ .

(٥) في م : الفرق .

(٦) انظر عما قيل في تاء لات والوقف عليها .
اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٧٨١ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٦٢٣ .
شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٧١ .

(٧) في ع : " ان " ساقطة .

(٨) في ت : علی ليس .

عند سيبويه [1] ،وقَد أَجَازَهُ المُبَرِّدُ فقالَ : إِنْ زَيْدٌ قَائِماً . [2]

---

(١) سيبويه لايرى فيها الا رفع الخبر بعدها .
كتاب سيبويه : ٣/ ١٥٢ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٦٢.

(٢)
صرح بذلك المبرد وتبعه ابوعلي الفارسي وابن جني وغيرهما ومنـــــع
عملها اكثر النحاة . المقتضب للمبرد : ١/ ٥٠ ٢/ ٣٦٢.
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٨١.
شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧٠.
الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٤.

بـــــاب

إِنَّ وأَخَوَاتِهَـــــــا

وهى ستةُ : إِنَّ ، وأَنَّ ، وكَأَنَّ ، ولَكِنَّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ .

وينحصر مقصود الباب فى ستة أبحاث:

الاول — فى عِلَّةِ عَمَلِهَا ، وتَرْكِيبِهَا ، وإِفْرَادِهَا ، ومعانِيهَا .

الثانى — فى أَسمائِهَا ، وأَخبارِهَا ، وعِلَّةِ منعِ تقديمِ أَخبارِها على اسمائِها .

الثالث — فى اللّامِ الداخلةِ على خَبرِ إِنَّ .

الرابع — أين تكونُ إِنَّ مكسورةً ، أو مفتوحةً ؟

الخامس — فى العَطفِ على محل إِنَّ ، ولَكِنَّ ، وما شاكله .

السادس — فى الكَفِّ ، والتَّخفِيفِ .

البحث الأول

أمّا عملها :

فإنّما عملت (١) لاختصاصها بالأسماء ، وإنما عملت عمل الأفعال ، رفعا ونصباً ، لأنّها اشبهت الأفعال معنىً ولفظاً (٢) ، أمّا المعنى فلأنّ معانيها معاني الافعال كأكّدت ، وشبّهت ، وتمنّيت ، وترجّيت ، واستدركت وأمّا اللفظ فمن خمسة أوجه :

أحدها ــ فتح آخرها كالأفعال الماضية .

الثاني ــ اتصال نون الوقاية بها (٣) كالأفعال .

الثالث ــ اتصال ضمائر (٤) المنصوب بها كالفعل .

الرابع (٥) ــ أنّ أقلّها حروفاً ثلاثيّ ، كما أنّ أقلّ الافعال حروفاً ثلاثيّ (٦)

الخامس ــ اختصاصها بالاسماء كالأفعال .

وأما لامُ التعريف ، والسينُ ، وسوف ، وقدْ ، فإنّها مختصّة ولم تعمل ، لأنّها تنزّلت منزلة الجزء ممّا تدخل عليه ، لتخصيصها (٧) له ، وذلك ظاهر في اللام والسين وسوف . وأمّا قدْ فتخصيصها (٨) تقريب (٩) الماضي من زمن الحال .

---

(١) في ع : البحث الاول في اعمالها فانها عملت . وفي ت : فلانها عملت

(٢) اسرار العربية للانباري : ١٤٨ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٢٢ــ ٤٢٣ .

(٣) في ع : بيهما .

(٤) في م : ضمير .

(٥) في ع : الثالث .

(٦) في ف : "ثلاثي" ساقطة .

(٧) في ع : لتخصصها .

(٨) في ت هف مع : فتخصصها .

(٩) في ت : بتقريب .

وَتَقْلِيلُ الاستِقْبَالِ •

وهذه الأَوْجُه (١) ـ وَإِنْ وُجِدَ بعضُها في بعضِ الحُروفِ ـ لا يُوجَد جَمِيعُها (٢) إِلَّا في هذه الحُروفِ•

وَأَمَّا إِفْرادُها وتركيبُها :

فَثَلاثَةٌ مُفرَدَةٌ هي : إِنَّ وأَنَّ ولَيْتَ•

وأَمَّا كَأَنَّ

فقالُوا : إِنَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ كافِ التشبيهِ وَأَنَّ (٣) وأَنَّ أَصلَ كافِ التَّشبِيهِ أَنْ تكونَ دَاخِلَةً على الخَبَرِ، لَكِنْ قُدِّمَتْ الكافُ للعِنَايةِ والاهتِمامِ بالتَّشْبِيهِ (٤) • وفُتِحَتْ (٥) الهَمْزَةُ للتركيبِ، أَو لِيَظْهَرَ عَمَلُ الكافِ (٦) وإِنْ كانَ قَدْ بَطَلَ تَعلُّقُها (٧)

---

(١) وهي أوجه الشبه بين الافعال وان واخواتها المتقدم ذكرها •

(٢) في ت: لجميعها •

(٣) في ع: "وان" ساقطه•

(٤) اى انه كان اصل الكلام : ان زيدا كقائم •
وهذا مذهب الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين والفراء وابن جني وغيرهم حتى ادعى بعضهم الاجماع على تركيب كأن •
انظر : كتاب سيبويه/٣/١٥١ ،الخصائص لابن جني : ٣١٧/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨١/٨• شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٩٩/١ ،شرح الكافية للرضى : ٣٦٠/٢• المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٠٥/١ ،التصريح للازهرى: ٢١٢/١ ،مغني ابن هشام : ٢٥٢ ،الهمع للسيوطي : ١٣٣/١•

(٥) في ت: وفتحة •

(٦) هذا على مذهب الزجاج وابن جني بان مابعد الكاف مجرور بها •
الخصائص لابن جني : ٣١٧/١ ،مغني ابن هشام : ٢٥٢•

(٧) في ت: تعلقها بها •

لأنّها لمَّا رُكِّبَتْ صارا كالكلِمَةِ الواحِدَةِ ، فصارَتْ كجُزءٍ من الكَلِمَةِ ، وجزءُ الكلمـــــةِ لايقتضي مُتَعَلَّقًا دون بقيَّتِهِ(١) ، فلهذا لم يتعلَّقْ حرفُ الجرِّ ، ولا يُسبَكُ مِنْ أنَّ(٢) ، ههنا مصدرٌ ، ولأنَّه يؤدِّي إلى وقوعِ الفائِدَةِ من مُفْرَدٍ ، ونظيرُها الكافُ في كذا ، وكأيِّ ،

والأجودُ أن تكونَ / غيرَ مُركَّبةٍ(٣) ، لأنَّ التركيبَ على خِلافِ الأصْـــــلِ ، ت ٨١ـأ

[ولأنَّ عدمَ تَعَلُّقِ حرفِ الجرِّ على خِلافِ الأصْلِ](٤)

وأمّا لكِنَّ :

فمُفرَدَةٌ(٥) ، خِلافًا للكوفيينَ(٦) ، فإنَّهم زعموا : أنَّها مُركَّبةٌ [مِنْ لا وإنَّ ، والكافُ زائِدَةٌ ، والهمزةُ محذوفةٌ ، وقياسُ ذلك أنْ تكونَ نُقلَتْ كسرةُ الهمزةِ إلـــى

---

(١) في ع : نفيــه . (٢) في ت : "ان" ساقطة .

(٣) هذا هو اختيار ابن فلاح كما اختاره ابوحيان ورجحه ابن هشام .

انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٦٠ ، مغني ابن هشام : ٢٥٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٤٩ .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت : فمنفردة .

(٦) لكن بسيطة عند البصريين عدد حروفها خمسة ، ومركبة عند الكوفيـــين وفي تركيبها عندهم ثلاثة اقوال .

أحدها ـ لجمهورهم ـ وهو ماذكره ابن فلاح هنا .

ثانيها ـ للفراء ـ ان اصلها لكن الساكنة وان المشددة المفتوحة فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لالتقاء الساكنين .

ثالثها ـ لبعضهم . واختاره السهيلي ـ انها مركبة من لا وكأن فحذفت الهمزة وكسرت الكاف .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٧٩ .

شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٦٠ .

مغني ابن هشام : ٣٨٤ .

الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٣ .

الكاف] (١) وحذفت بعد نقل حركتها .

حجتهم في ذلك: أن معنى النفي والتأكيد (٢) موجود فيها ، ولأنك إذا قلت: قام زيد لكن جعفراً منطلق ، حصل معنى النفي والتأكيد . ومذهبهم ضعيف ، لأن التركيب على خلاف الأصل ، ثم دعوى زيادة الكاف في وسط الكلمة ، وحذف الهمزة فيه (٣) ضرب من علم الغيب . قولهم: حصل معنى النفي ، قلنا : هذا باطل لأن ما بعدها ههنا مثبت لا منفي ، ولو كان كما زعموا لكان منفياً ، ولأن لا النافية (٤) لا يبطل نفيها بدخول إن على ما بعدها ، كقولك : قام زيد لا إن جعفراً قائم ، فهو (٥) كقولك: لا جعفر قائم في المعنى .

وأما لعل :

فقيل : إنها مركبة من اللام ، وعل ، واللام زائدة . والصحيح أنها ليست بمركبة (٦) ، بل عل ولعل لغتان ، [وفيها عشر لغات: (٧)

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع: " والتأكيد " ساقط .

(٣) في م: منه .

(٤) في ع: التامة .

(٥) في م: " فهو" ساقط .

(٦) القول بان لعل ليست مركبة ـ هو مذهب الكوفيين ، ورجحه جماعة من متأخري البصريين ورجحه ابن يعيش كما صححه هنا ابن فلاح ، أما القول بانها مركبة فهو مذهب المبرد وجماعة من البصريين . وقد عقد الانباري في الانصاف مسألة لبيان الخلاف في لام لعل الاولى .
انظر : المقتضب للمبرد : ٧٣/٣ ، الانصاف للانباري : ٢١٨ـ٢٢٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨٧/٨ـ٨٨ ، شرح الكافية للرضي : ٣٦٠/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٤٧/١ ، الصحاح للجوهري : ١٨١٥/٥ "لعل" .

(٧) عدها الزمخشري في المفصل سبع لغات وعدها الانباري في الانصاف

لَعَلَّ ، وَعَلَّ ، وَلَعَنَّ (١) ، وَعَنَّ (٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَسْتُمْ عَائِجِيْنَ بِنَا لَعَنَّا ... نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ (٣)

- تسع لغات وعده الرضى احدى عشرة لغة وابن عصفور ثمان لغات ، ويصل مجموع ذلك الى اربع عشرة لغة تقريبا .

المفصل للزمخشري : ٣٠٣ ، شرحه لابن يعيش : ٨٧/٨ ، الانصاف للانبارى : ٢٢٤ ، شرح الكافية للرضى : ٣٦١/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٤٦/١ ، المخصص لابن سيدة : ٢٧٥/١٣ ، الهمع للسيوطي : ١٣٤/١ .

(١) فروع : لعن ولعل عل .

(٢) لعن : باثبات اللام الاولى وقلب الثانية نونا وعن : بحذف اللام الاولى وقلب الثانية نونا .

(٣) البيت من الوافر للفرزدق .

والشاهد فيه قوله : "لَعَنَّا" وهي لغة في لعلنا وقد ذكرها الانبارى "لَغَنَّا" بالغين المعجمة وهي لغة ايضا في لعل .

وروى الشطر الاول من البيت : "هَل انتم عائجون بنا" ، كما روى "أَلَا يَا صَاحِبَيَّ قِفَا لَغَنَّا" وجاء : "قفا ياصاحبى بنا لعنا" .

وعائجون : جمع عائج اسم فاعل من عجت البعير اعوجه اذا عطفت رأسه بالزمام والباء في "بنا" بمعنى معي ، والعرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار والبقعة الواسعة التي ليس فيها بناء لاعتراض الصبيان بها .

الانصاف للانبارى : ٢٢٥ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٤٦٤ ، التصريح للازهرى : ١٩٢/١ ، الصحاح للجوهرى : ٢١٩٦/٦ "لغن" الخزانة للبغدادى : ٣٦٩-٣٩/٤ ، ديوان الفرزدق : ٢٩٠/٢ ، امالى الشجرى : ١٣٦/٢ .

شرح شواهد المغنى للبغدادى : ١٦٩/٥ .

وَلَغَنَّ ، وَغَنَّ (١) ، وَلأَنَّ (٢) ، وَرَعَنَّ ، وَرَعَلَّ (٣) ، وَلَعَاءِ . (٤)] (٥)

وَقَد رَوَى أَبُوزَيدٍ الجَرَّ بِهَا (٦) ، وَأَنْشَدَ :

وَدَاعٍ دَعَا يَامَن يُجِيبُ إِلَى النَّدَا … فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوتَ مَرَّةً … لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ (٧) مِنْكَ قَرِيبُ (٨)

---

(١) لغن وغن : بالغين المعجمة وآخرهمانون .

(٢) ولان : بابدال العين همزة واللام الثانية نونا .

(٣) ورعن : بجعل الراء مقام اللام مع النون في اخرها . وكذا رعل مع اللام في اخرها .

(٤) لعاء بالمد .

(٥) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٦) وهي لغة عقيل ـ بالتصغير ـ ولهم في اللام الاولى الحذف والاثبات وفي الثانية الفتح والكسر فهي اربع لغات ولا يجوز الجر في بقية لغات لعل . النوارد لابي يزيد : ٢١٨ . التصريح للازهري : ١/ ٢١٣ ، ٢/ ٣ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٢٩٤ .

(٧) في ع: الغوار .

(٨) البيتان من الطويل لكعب بن سعد الغنوي . وقيل :لسهم الغنوي . والشاهد فيها قوله : لعل ابي المغوار " حيث جاء الجر بلعل على لغة عقيل التي حكاها عنهم ابوزيد والاخفش والفراء . وانكر ابوعلي الفارسي ان يكون فيه دليل على ذلك لاحتمال ان يكون الاصل : "لعله لابي المغوار منك جواب قريب" . ورواه ابوعلي القالي . " لعل ابا " وحينئذ فلا شاهد فيه . وروى: "وارفع الصوت دعوة " وكذا "جهرة" و"ثانيا" .

ويستجوب بمعنى يجيب . وابوالمغوار ـ بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ـ اخو الشاعر واسمه هرم وقيل : شبيب والمغوار في اللغة : المقاتل .

انظر : نوادر ابي زيد : ٢١٨ .

امالي الشجري : ١/ ٦٢ ـ ٢٣٧ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٢٩٤ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٤٢٦ . مغني ابن هشام :

وتأويلُه (١) أَنَّهَا مُخففةٌ ، وفيها ضميرُ الشأنِ ، وأُدغِمَتْ لامُها في لامِ الجرِّ بعدَ فتحِها [مع المُظهر حملاً على فتحِها] (٢) مع المُضمرِ (٣) ، ويُقَوِّيه روايةُ بعضِهم بكسرِ اللامِ ، وقريبٌ : مُبتدأٌ ، أي : جوابٌ قريبٌ ، ولأبي المغوار : خبرُه ، والجُملةُ خبرُ لعلَّ .

وأمّا معانيها :

فإنَّ : لفظُها مُشتركٌ بينَ عشرةِ معانٍ :

أولها – التأكيدُ ، والبابُ له .

الثاني – بمعنى نَعَمْ ، كقولِه :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءُ ... مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللِّقَاءُ (٤)

= ٢٧٧–٥٧٦ ، شرح شواهده للبغدادي : ١٦٦/٥ .
التصريح للأزهري : ١/١٥٦–٢١٣ ، شواهد العيني : ٢٤٧/٣ ،
الخزانة للبغدادي : ٣٧٠/٤ ، امالي القالي : ١٥٣/٢ ، الهمع للسيوطي : ٣٣/٢–١٠٨ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ٣٣–١٤٢ .
الاصمعيات : ٩٦ .

(١) في ع : وتأويلها .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) وقد نقل هذا التأويل عن ابى على الفارسي انظر مغنى ابن هشام : ٢٧٧ ، الهمع للسيوطي : ٣٣/٢–١٠٨ .

(٤) في ت : الكفاء .
والبيت من الخفيف لم اعثر على قائله .
ذكره ابوجعفر النحاس عن ابن الهيثم قال انشدني ثعلب .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
اعراب القرآن للنحاس : ٣٤٥/٢ .

وقَول الآخَرِ :

قَالُوا : غَدَرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّ وَرُبَّمَا   نَالَ المُنَى وَشَفَا الغَلِيْلَ الغَادِرُ (١)

وَأَمَّا قولُهُ :

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَـــلَا   كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّــهْ (٢)

ـ فَمِنْهُمْ من جَعلها بمعنَى نَعَمْ ،ومنهم من جَعلَ الهاءَ اسمَها (٣) ،وخَبَرُهَـا مَحذُوفٌ ،أَى: إِنَّه كَذَلِكَ.

---

(١) البيت من الكامل لم اعثر على قائله.
والشاهد فيه قوله: " ان " فانما جاءت لتصديق الخبر المثبت. أى : فقلت نعم غدرت.
اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣٤٤.
امالى الشجرى: ١/ ٣٠٨ـ ٣٢٢. شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٣٠
شواهد مغنى ابن هشام للبغدادى: ١/ ١٩٠.

(٢) البيت من مجزوء الكامل لعبيد الله بن قيس الرقيات.
وهو من شواهد سيبويه على ان قوله: "انه" بمعنى :نَعَمْ والهاء للسكت ومذهب ابى عبيد انها لاتأتى بمعنى نعم اصلا وان الهاء اسمهـا وخبرها مقدر اى :انه قد كان كما تقلن .
انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ١٥١ و ٤/ ١٦٢ ،شرح شواهده للسيرافى : ٢/ ٣٧٥ ،اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٤ ،امالى الشجرى: ١/ ٣٢٢ الصحاح للجوهرى : ٥/ ٢٠٧٤ "انن" جمهرة اللغة لابن دريـد : ١/ ٢٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٣٠و ٨/ ٦ـ ٧٨ـ ١٢٢ـ ١٢٥ مغنى ابن هشام: ٥٧ـ ٨٥١ ،شرح شواهده للبغدادى: ١/ ١٨٨ ، الخزانة للبغدادى: ٤/ ٤٨٥ ،البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢٧٩ ديوان عبدالله بن قيس الرقيات: ٦٦.

(٣) فى ع: فى اسمها .

وَقولُ ابنِ الزُّبَيرِ للأعرابي (١) ــ لمَّا قالَ: لَعَنَ اللّهُ ناقةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ ــ: إنَّ وَراكِبَهَا أي: نَعَمْ وَراكِبَهَا. (٢)

وقولُه تعالى: "إِنَّ هَذانِ لَساحِرانِ" (٣) ــ هي بِمعنَى نَعَمْ في أَحَدِ الأَقوالِ. (٤)

الثالثُ (٥) ــ ان يكونَ أَمراً للمؤنَّثِ من وَأَى يَئِي ــ إذا وَعَدَ ــ مُؤكَّداً بنونِ التأكيدِ الشديدةِ، وفي (٦) شِعْرِ بَعضِ النَّحويينَ (٧):

---

(١) الاعرابي هو: عبدالله بن زبير ــ بفتح الزاي وكسر الباء بزنة امير ــ بن فضالة بن شريك الوالي من اسد بن خزيمة، وكان قد وفد على عبدالله بن الزبير فقال: ان ناقتي تعبت، فقال: ارحها، فقال: وأعطشها الطريق، فقال: اسقها، فقال: ماجئتك مستطيبا انما جئتك مستمنحا، ولعن الله ناقة حملتني اليك، فقال: ان وراكبها. ثم غادر مكة قاصدا بني أميّة وهويقول الشعر.
انظر عن هذه القصة العقد الفريد لابن عبدربه: ٤/٤٠، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/٢، مغني ابن هشام: ٥٧. المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٣٢٦/١.

(٢) أي نعم ولعن راكبها.

(٣) سورة طه اية: ٦٣.

(٤) وهو قول للمبرد: واعترض عليه بان وجود اللام في الخبر يرجح كونها ان الناصبة. انظر عن هذا الرأي والاراء الاخرى، اعراب القرآن للنحاس: ٣٤٣/٢ ــ ٣٤٧، مشكل اعراب القرآن لمكي: ٤٦٦/٢، الكشف عن وجوه القرآت له: ٩٩/٢، مغني ابن هشام: ٥٧.

(٥) في ف: الثاني.

(٦) في ت: في، وفي ع: ففي.

(٧) اكثر من تكلم عن الشاهد الاتي قالوا: ان قائله مجهول، غير ان السيوطي في البغية ذكره مع بيت بعده عن ابن القطاع بان قائله: يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي ابويعقوب وهو من نحاة المغرب. اما الشجري فقد قال عنهما بانهما من الابيات المصنوعة لرياضة المحدثين لاتزال تداولها السن الممتحنين، انظر مصادر البيت الاتية بعد الكلام عنه.

إِنَّ هِنْدُ المَلِيحَةُ الحَسْنَاءَ ... وأْيَ مَنْ أَتْبَعَتْ بِوَعْدٍ (١) وَفَاءَ (٢)

الرابع ـ أن يكونَ أمراً من الأنين .

الخامس ـ أَنْ يكونَ فعلَ مالم يُسَمَّ فاعلُه ماضياً من الأَنِينِ على مَنْ كَسَرَ أَوَّلَ المُضَاعَفِ ، يقال : إِنَّ فِي هَذَا المَكانِ .

السادس ـ أَنْ يكونَ إِخْبَاراً عن جَمَاعَةِ المُؤنَّثِ ، مِنْ الأَيْنِ ، وَهُو التَّعَبُ ، ويقال : النِّسْوَةُ إِنَّ .

السابع ـ أَنْ يكونَ أَمراً للنِّسَاءِ مِن الأَيْنِ ، يقول : إِنَّ ، أي (٣) : اتْعَبْنَ (٤)

الثامن ـ أَنْ يكونَ أمراً للنساءِ مِنْ آنَ يَئِينُ ، إِذَا قَرُبَ ، يقولُ / إِنَّ ، ت أَي : اقْرُبْنَ (٥) . ١٨ ب

التاسع ـ أَنْ يكونَ خبراً عن جماعةِ المؤنَّثِ مِنْ آنَ ، تقول : النِّسَاءُ إِنَّ ، أَي : قَرُبْنَ .

---

(١) في م : بعهد وفي ع : من أضمرت لخل .

(٢) البيت من الخفيف وقد قدمنا القول في قائله .

وبعده :

فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بِحُسْنٍ مَنْ قَدْ ... كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ أَنْ قَد أَسَاءَ

والشاهد فيه ماذكره ان فلاح والاصل اين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . وهند منادى مبنى على الضم ، والمليحة صفتها على اللفظ ، والحسناء صفتها على الموضع او منصوبة على المدح او انها صفة لمفعول محذوف اى : عدى ياهند الخلة الحسناء . وجاء هند الكريمة " و " هند الجميلة " وروى الشطر الثاني .

" وَأْيَ مَن أَضمرَتْ لِخِلٍّ وَفَاء " كما روى " لوأى " مكان " لخل "

امالي الشجرى : ١ / ٣٠٦ ، مغنى ابن هشام : ٢٧ ـ ٥٩ ، شرح شواهده للبغدادى : ١ / ٥٧ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٥٦ .

(٣) في م ، ع : " اى " ساقطة .

(٤) في م : ايتعبن .

(٥) في م : قربن .

العاشر ــ أَنْ تكونَ إِنْ النافيةَ ، يليها مرفوعُ المتكلِّمِ ، نحو: إِنْ [1] أَنَــا قَائِمٌ ، ثم تُلْقَى حَركةُ الهمزةِ على النُّونِ ، وتحذفُ [2] الهمزةُ ، وتُدغَمُ النُّونُ فــي النونِ ، وتحذفُ الأَلِفُ لِلوَصْلِ ، [فيقال : إِنَّ قَائِمٌ] [3] ، وعلى إِعمالِهَا ــ علــى رأى المبرد [4] ــ إِنَّ قَائِمًا [5]

وأَمَّا أَنَّ ــ المفتوحةُ ــ : فمُشْتَرِكةٌ بينَ ثلاثةِ مَعَانٍ :

أَولُهَا ــ التَّأْكِيدُ والبابُ لَهُ .

الثَّانِي [6] ــ أَنْ تكونَ فِعْلاً مَاضِيًا مِن الأَنِينِ [7]

الثالث ــ بمعنى لَعَلَّ [8] حَكَى الخليلُ عن العربِ: ادْخُلِ السُّــوقَ أَنَّكَ تَشتَرِى لَنا شَيئًا ، أى : لَعَلَّكَ [9] ، وعليه قولُ الشاعر :

---

(١) فى م: "ان" مكررة .

(٢) فى ف: فتحذف

(٣) فى م: مابين القوسين ساقط .

(٤) يرى المبرد ان "ان" النافية تنصب الخبر على التشبيه بليس وقد سبق القول بذلك فى صفحة : ٨٧٢ وانظر المقتضب للمبرد ١/ ٥٠ و ٢/ ٣٦٢ .

(٥) فى م: ان ولدا .

(٦) فى م: والثانى .

(٧) فى ع: "من الانين" ساقط .

(٨) وعن ابى عبيد أن "أن" فى قوله تعالى : "وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون" سورة الانعام اية : ١٠٩ بمعنى لعل وفى قراءة ابــى "لعلها" . الصحاح للجوهرى: ٥/ ٢٠٧٤ "انن" .

(٩) انظر كتاب سيبويه: ٣/ ١٢٣ ، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥٧٣ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١/ ٤٤٤ ، مشكل اعراب القرآن له: ١/ ٢٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٥٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٣٤ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٤/ ٢٠٢ .

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ القَدِيْمِ لَأَنَّنَا   نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامِ (١)

ـ أي : لَعَلَّنَا .

وعليه حُمِلَ قراءةُ من قَرَأَ بالفَتْحِ (٢) في (٣) قوله تعالى : " وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

---

(١) في م ، ت ، ف ، ع : حزام
وما اثبته ـ بالذال المعجمة ـ هو الصحيح ، لان المقصود به الشاعر العربى الطائى الذى يقال فيه : انه اول من بكى على الديار وهو جاهلى . اما ابن حزام ـ بالزاى ـ فهو صاحب عفراء شاعر اسلامى فيكون غير مقصود لان البيت لامرىء القيس وورد حذيم الا ان البغدادى قال " وابن خذام ـ بالخاء المعجمة ـ اشهر كما روى : ابن حمام بالحاء المهملة والراء .
والبيت من الكامل والشاهد فيه واضح
وجاء الشطر الاول : عوجا على الربع المحيل لاننا   وروى : لعلنا .
وعوجا : اعطفا ، والطلل : ماشخص من اثار الديار .
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٧٩ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٣٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٣٤ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١١١ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٣٤ ، ديوان امرء القيس : ١٦٢ . تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٤ / ٢٠٢ .

(٢) وهى قراءة سبعية لنافع وابن عامر . وحفص عن عاصم وحمزة والكسائى انظر : الكشف عن وجه القرآت لمكى : ١ / ٤٤٤ ، تقريب النشر للجزرى : ١١١ . البحر المحيط لابى حيان : ٤ / ٢٠١ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٧٣ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ١ / ٢٦٥ .

(٣) في ف : من .

لَا يُؤْمِنُونَ "(1) ، والصَّحيحُ أَنَّ ما استفهاميةٌ مبتدأٌ ، وفاعلُ يُشْعِرُكُمْ يعودُ عَلَيْهَا ، والمفعولُ الثَّانِي محذوفٌ ، أي وما يُشعِركم إيمانَهُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جاءَتْ لا يؤمنونَ (2) ولو لم تَكُنْ أَنَّ (3) بمعنى لَعَلَّ لكانت المفعولَ الثَّاني ، فَصَارَ (4) عُذْرًا [لَهُم ، والآيةُ] (5) سيقَتْ (6) رَدًّا عليهم في قوله (7) : " لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيةٌ ليؤمِنُنَّ بِهَا " (8) قِيلَ (9) : " وما يُشْعِرُكم " رَدًّا عليهم لا تصديقًا لهم ، فإذا صَارَتْ (10) المفعولَ الثاني متصلةً (11) بِيُشْعِرُكُمْ صارَ المعنى تَوْبِيخَ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُم لا يؤمنون ، لأَنَّ تقديرَهُ : وما يُدرِيكُمْ عَدَمَ إيمانِهِم ؟ : وإذا كانت (12) بمعنى لَعَلَّ لم يَكُنْ لَهَا اتِّصَالٌ بِيُشْعِرُكُمْ .

---

(1) سورة الانعام اية : ١٠٩ .

(2) انظر المصادر المتقدمة في قراءة الاية .

(3) في ع : "ان" ساقطة .

(4) في ف : وصار .

(5) في م : مابين القوسين ساقط .

(6) في م : او لانها سيقت .

(7) في م : كقوله .

(8) سورة الانعام اية : ١٠٩ .

(9) في ف : وقيل .

(10) في ع : صار .

(11) في ع : متصلا .

(12) في م : كان .

وقيل: إنَّ لَا زائدةٌ ، وهي المفعولُ الثَّاني ، ولا يُؤمنونَ خَبرُهَا ، والعائِدُ محذوفٌ ، تقديرُه: يؤمنونَ بِهَا ، والخِطَابُ للمؤمنينَ .(١)

وَأَمَّا مَنْ قرأَ بالكسرِ(٢) فالمفعولُ(٣) الثاني محذوفٌ ، أي: ما يُدْرِيكُمْ إيمانَهُمْ(٤) ثُمَّ كُسِرَ على الاستئنافِ توكيداً(٥) لتوبيخِ من قَال: بإيمانِهِم(٦).

وَأَمَّا لَيْتَ:

فَتأتِي مَصْدَرَ(٧) [لَاتَهُ يَلِيتُهُ لَيْتاً(٨) ، إذا نَقَصَهُ(٩)] ، (١٠) من قوله تعالى: "لَا يَلِتْكُمْ مِنْ(١١) أَعْمَالِكُمْ"(١٢) تقولُ: "أَعجَبَنِي لَيْتُ زيدٍ عَمْراً(١٣)".

---

(١) ذكر مكي بن ابي طالب ان هذا المعنى يصح على قراءة من قرأ "يؤمنون" بالياء ويكون يشعركم خطابا للمؤمنين والضمير في "يؤمنون" لكفار ، ومن قرأ "تومنون" بالتاء فالخطاب في يشعركم للكفار . الكشف عن وجوه القرآت لمكي: ١/ ٤٤٤ .

(٢) وهي قراءة لمجاهد وابن كثير وأبي عمرو . انظر المصادر المتقدمة في قراءة الفتح .

(٣) في ت: فالمعمول .

(٤) في م: ايمانه .

(٥) في ع: توليدا .

(٦) انظر المصادر المتقدمة مع كتاب سيبويه: ٣/ ١٢٣ .

(٧) في ف: "مصدر" ساقطة .

(٨) الصحاح للجوهري: ١/ ٢٦٥ "ليت" .

(٩) في ف: بغضه .

(١٠) في ع: مابين القوسين مكرر .

(١١) في م ، ت ، ف ، ع: "من" ساقطة .

(١٢) سورة الحجرات اية: ١٤ .

(١٣) في ع: عمروا .

وَتأْتِي حَرفاً للتَّمنِّي ، والتَّمنّي يَكُونُ للمستَقْبَلِ ، وللمَاضِي [1] تَلَهُّفَاً [2] وَندامَةً [3] ، ولِهَذا قِيلَ : يُتمنَّى المُمكنُ والمُمتنعُ . ومنه قولُه تعالى ـ حِكايةً عن مريمَ ـ : " يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا " [4] ، وقولُ الشَّاعرِ :

يَالَيتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَواجِعَا [5] .

---

(١) في م : والماضي .

(٢) في ت : تلفها .

(٣) في ع : تلهفا وتأسفا وندامة .

(٤) سورة مريم اية : ٢٣ .

(٥) في ع : رواجفا .

والبيت من الرجز نسبه ابن يعيش الى رؤبة والسيوطي في شواهد المغني الى العجاج وقال البغدادي : والبيت من الابيات الخمسين التي ما عرف قائلوها .

والشاهد فيه هنا وقوع التمني على شيء ممتنع عادة وهو رجوع ايام الصبا وسيتكرر البيت في صفحة : ٩١٥ لاستشهاد آخر به .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/١٤٢ ، دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٤٧ .

الصحاح للجوهري : ١/٢٦٥ " ليت " شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٠٣ـ ١٠٤ و ٨/٨٤ ، مغني ابن هشام : ٣٧٦ ، شرح شواهده للبغدادي : ٥/١٦٤ . الهمع للسيوطي : ١/١٣٤ ، الدرر للشنقيطي : ١/١١٢ ، الخزانة للبغدادي : ٤/٢٩٠ .

شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢/٦٩٠ .

وأمّا كأنّ :

فمعناها [1] التشبيهُ، وقال الزّجاجُ : تكونُ تشبيهاً إذا كانَ خبرُهـا اسماً جامِدًا، كقولك [2] : كأنَّ زيداً الأسدُ، وشكّاً إذا كانَ خبرُها مُشتقّاً، كقولك: كأنَّ زيدًا قائِمٌ [3] ، لِعَدمِ المُشَبَّهِ بهِ، ولأنَّ قائِماً عبارةٌ عن زيدٍ، ولا يُشبَّهُ بنفسِـه بل معناها غلبةُ الظّنِّ . [4]

وتكون واجبةً [5] في مِثْلِ : كأنَّكَ بالدُّنيا لم تَكُنْ، وكأنَّكَ [6] بالآخِـرةِ لم تزَلْ، وكأنَّكَ باللّيلِ قد أقبلَ، وكأنَّك بزيدٍ قد جاءَ، وكأنّي بكَ تنْحطُّ .

والأَجودُ أنْ تكونَ للتشبيهِ [7] ، والمعنَى في نحو : كأنَّك باللّيـلِ قد أقْبلَ ـ تشبيهُ الحالَةِ المُنتَظَرةِ [8] ـ لثبُوتِها وتَحقُّقِها عند المُتكلِّـم ـ بالحالَةِ الموجُودةِ المُتحقّقةِ .

---

(١) في ع: فمعناه .

(٢) في م: "كقولك" ساقط .

(٣) في م: كأن زيد قائما .

(٤) وقد نسب هذا الرأي الى ابن الطراوة والكوفيين والزجاجي وابن السيد البطليوسي شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٤٥ ، شرح جمل الزجاجـي : ١/ ٤٤٨ ، مغني ابن هشام : ٢٥٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٣ .

(٥) اي يكون معناها التحقيق وهو للكوفيين والزجاجي . انظر المصادر المتقدمة .

(٦) في ت: ركابك .

(٧) وهو ما يراه البصريون .

(٨) في م: المنتضرة .

والفارسيُّ يعتقدُ زيادةَ الضمير المتصل بكأنَّ ،وزيادةُ حرفِ الجرِّ ، حتَّى يتحقَّقَ التشبيهُ. (١)

وأمّا لعلَّ :

فمعنَاهَا الرَّجاءُ ،والتوقُّعُ ،فالرَّجاءُ للمحبوبِ ،والتوقُّعُ يَشمَلُ (٢) المحبوبَ / والمحذورَ ،فمِنْ توقُّعِ المَخُوفِ (٣) : " لعلَّ السَّاعةَ قريبٌ " (٤) ت

والفرقُ بينَها وبينَ ليْتَ: أنَّها للرَّجاءِ ،والتوقُّعِ ،وذلِكَ يختَصُّ بالزَّمانِ المستقبَلِ وبالمُمكنِ ،فلا يُقالُ : " لعلَّ (٥) النَّعامَ يطِيرُ (٦) ،وإذا وقَعَ خبرُهَا (٧) فِعْلاً ماضِياً فعَلَى طريقِ الحِكَايَةِ ،كقولِكَ : امضِ إلى زيدٍ لعلَّه خرجَ مِن بيتِه. ٨٢ــأ

وأمَّا ليْتَ فقدْ يُتَمنَّى بِهَا الماضِي على طريقِ التندُّمِ ،كَمَا تَقدَّمَ فلا تختَصُّ بالممكنِ.

واعلم: أن التوقُّعَ والرَّجاءَ من البَارى جَلَّتْ عظمتُهُ مستحيلٌ ،ولأنَّه عبارةٌ عما جُهِلَتْ عاقِبتُهُ ،وإنَّما يُتصَوَّرُ ممن يَجْهَلُ عاقبةَ (٨) الامورِ (٩) وأمَّا (١٠) البَارِى فإنَّهُ عَالِمٌ بالمعلُومَاتِ كُلِّها ،فلا يُتصَوَّرُ فى حَقِّهِ الرَّجاءُ والتوقُّعُ.

---

(١) واصل الكلام عنده : كأن الدنيا لم تكن . شرح الكافية للرضى : ٣٤٦/٢. مغنى ابن هشام : ٢٥٤.

(٢) فى ع : يشبه.

(٣) فى ت : الخوف.

(٤) سورة الشورى اية : ١٧ .

(٥) فى ع : فلا يبقى للعمل.

(٦) ذكره الميدانى بلفظ "كاد النعام يطير " وهو مثل يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض اماراته . انظر مجمع الامثال للميدانى : ١٦٢/٢.

(٧) فى ف : ان خبرها .

(٨) فى ع : عاقبته.

(٩) فى م ف : الامر.

(١٠) فى ف : "واما " ساقطة.

فإذا وردت في التنزيل كقوله تعالى : " لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (1) وما يُدريك لَعَلَّ السَّاعَةَ قريبٌ " (2) و " لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخْشَى " (3) ـ فاختلف في تأويلها .

فقال سيبويه : (4) إنَّ الرجاءَ والتوقُّعَ (5) يرجعُ إلى مَنْ تعلَّقتْ بِهِمْ (6) .
وهُمْ (7) المخاطَبونَ .

ومنهم من قال : إنَّها لتحقيقِ ماتعلَّقتْ به . (8) ويَرِدُ عليه : أنَّه لم يتحقَّق مابعدَها في (9) قوله تعالى : " لَعَلَّه يتذَكَّرُ أو يَخشَى " (10) فإنَّه لم يتذكَّرْ ولم يَخْشَ ، فان قيل : فَقَدْ (11) تذكَّرَ في قوله : " آمنتُ أنَّه لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي (12) آمنتْ بِهِ بَنُو اسرائِيلَ " (13) قلنَا : لَم يُرسَلْ اليه لِذَلِكَ التذكرِ وانَّما أُرسِلَ إليه للتذكُّرِ (14) النَّافِعِ ، ولم يَحصُلْ (15) فلَمْ (16) يَتحقَّقْ مابعدَها . (17)

---

(1) سورة البقرة اية : ١٨٩ ، وفي غيرها ، وفي م : بعد هذه الاية " لعلكم تتقون " .

(2) سورة الشورى اية : ١٧ .

(3) سورة طه اية : ٤٤ .

(4) عبارة سيبويه : " وليت تمن ولعل وعسى طمع واشفاق " .
انظر كتابه : ٤ / ٢٣٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٦ .

(5) في ت : والتوهم .

(6) في ت ، ف : به .

(7) في ف : هم .

(8) شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٦ .

(9) في ف : "في" ساقطة .

(10) سورة طه اية : ٤٤ .

(11) في ع : وقيل قد .

(12) في ف : "الذى" ساقطة .

(13) سورة يونس اية : ٩٠ .

(14) في م : لتذكره .

(15) في ع : يتحصل .

(16) في ع : ولم .

(17) قال الرضى في ايمان فرعون مانصه : " فتوبة يأس لا معنى تحتها ولو كان =

وقالَ قُطرب وأبوعلِيّ : إنَّ (١) معنَاهَا التَعليلُ (٢) [ويردُ عليه أنَّهُ (٣) لا معْنى للتَّعليلِ] (٤) في مثلِ : " لَعلَّ السَّاعَةَ قَريبٌ " (٥) .

ولمَّا كانَ توقُّعُ المرجوِّ (٦) ملازمًا لِمعنَى التَّمَنِّي ـ نُصِبَ جوابُهَا بعدَ الفَاءِ في قِرَاءةِ مَنْ قَرأَ : " فَأَطَّلِعَ " (٧) . وأمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

= تذكرا حقيقيا لقبل منه " اهـ شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٤٦ .

(١) في ع : " ان " ساقطة .

(٢) وهو رأي جماعة منهم الاخفش والكسائي ورجحه ابن يعيش .
انظر / شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٤٦ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٠٦ ، مغني ابن هشام : ٣٧٩ .

(٣) في م : لانه .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط . (٥) سورة الشورى آية : ١٧ .

(٦) في ع : الموجود .

(٧) سورة المؤمن " غافر " اية : ٣٦ ـ ٣٧ وتمام الاية هو قوله تعالى : " وقال فرعون ياهامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا ... " الاية .
وقد قرأ حفص عن عاصم . وكذا الاعرج " فاطلع " بالنصب على انه جواب لعل قال الزمخشري : لمح فيها معنى التمنى " والمعنى : اذا بلغت اطلعت . وقرأ الباقون بالرفع عطفا على ابلغ اى : لعلى ابلغ ولعلى أطلع .
انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ١١ .
الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢/ ٢٤٤ .
شرح المفصل للزمخشري : ٨/ ٨٦ .
مغني ابن هشام : ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

لَعَلَّكَ(١) يوماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّـةٌ   عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي(٢) يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا(٣)

ـ فقيلَ : إِنَّه شَبَّهَهَا(٤) بِعَسَى فأَدْخَلَ أَنْ(٥) في خَبرِهَا ، لَمَّا كانت تَـدُلُّ عَلَى الرَّجاءِ كعَسَى(٦) ، وقيلَ(٧) : إِنَّه عَلَى حَذفِ مُضافٍ أَي : لَعَلَّكَ(٨) صَاحِبُ أَنْ تُلِمَّ ، أي : صَاحِبُ الأَلَمِ ، وقيلَ : إِنَّه جَعَلَ الجُثَّةَ حَدَثاً على الاتِّسَاعِ ، كقَولِهِ :

---

(١) في ف: لعل .

(٢) في م ، ع: الاى .

(٣) البيت من الطويل لمتمم بن نويرة ويخاطب الشامتين بصرع اخيه مالك . والشاهد فيه مجيئ خبر لعل فعلا مضارعا مقرونا بأَنْ وتوجيه ذلك ما ذكره ابن فلاح من اقوال وتُلِمَّ : تنزل ، والمُلِمَّةُ البلية والنازلة .
والاجدع : مقطوع الانف او الاذن ويستعمل في الذليل .
انظر : المقتضب للمبرد : ٤/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٧٩/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٦/٨ ، مغنى ابن هشام: ٣٧٩ ، شرح شواهده للبغدادي: ١٧٥/٥ ، الخزانة للبغدادي: ٤٣٣/٢ ، المفضليات: ٢٧٠ .

(٤) في ت: يشبهها .

(٥) في ع: "ان" ساقطة .

(٦) قال سيبويه: " وقد يجوز في الشعر ايضا لعلى ان افعل بمنزلة عسيت أن افعل " اهـ كتاب سيبويه: ١٦٠/٣ .

(٧) في ت : وقيل فقال .

(٨) في ف: لعل .

.... فإنّما (١) هِيَ إِقْبالٌ وإِدْبـــارُ (٢)

وأمّا لَكِنَّ :

فمعناها الاستدراك ، فلذلك يُشترط (٣) وقوعها بين كلامين متغايرين ، نفي وإيجاب ، فيُستدرك بها النفي بالإيجاب ، والإيجاب بالنفي ، كقولك : ماقامَ زيدٌ لكنَّ عمراً قامَ ، أو قامَ زيدٌ لكنَّ عمراً لم يقمْ ، ويقومُ التغايرُ المعنويُّ مقامَ التغايرِ اللفظيِّ ، كقولك : سافرَ عمرو لكنَّ زيداً حاضرٌ (٤) لأنَّ المعنى : لكنَّ عمراً لم يُسافرْ ، وكذا لو قلتَ : ماسافرَ زيدٌ لكنَّ عمراً لم يقمْ — جازَ ، لأنَّ المعنى لكنَّ عمراً سافرَ .

---

(١) في ت : فإن ما .

(٢) عجز بيت من البسيط للخنساء صدره :

تَرْتَعُ مارَتَعتْ حتّى إذا ادَّكَرتْ ....

وهو من شواهد سيبويه على التوسع في جواز الاخبار بالمصدر عن الذات وللعلماء فيه توجيهات منها انه على حذف مضاف أي : ذات اقبال ومنها ان المصدر في موضع اسم المفعول اي : مقبلة ومدبرة كما في رجل عدل .

وادَّكرتْ بمعنى تذكَّرت اي : ان البقرة ترعى حتى اذا تذكرت اليفتها تركت المرعى واقبلت وادبرت لان الحزن ازعجها .

كتاب سيبويه ١ / ٣٣٧ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/ ٢٨٢ ، المقتضب للمبرد : ٣ / ٢٣٠ و ٤ / ٣٠٥ مجالس العلماء للزجاجي : ٣٤٠ الخصائص لابن جني : ٢ / ٢٠٣ ، ٣ / ١٨٩ ، دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٣٣ ، امالي الشجري : ١ / ٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١١٥ ، التصريح للازهري : ١ / ٣٢٢ ، الخزانة للبغدادي : ١ / ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ديوان الخنساء : ٤٨ .

(٣) في م : ولذلك شرط .

(٤) في ع : سافر زيد لكن عمرا حاضر .

وقوله تعالى : " وَلو أراكَهُمْ كثيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنازَعْتُمْ [1] فِي الأَمْرِ ولكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ " [2] - لَوْ [3] تَدُلُّ على انتفاءِ الفَشَلِ والتنازُعِ لانتفاءِ رؤيَتِهِم كثيراً . ويعلَمُ مِنْ ذلِكَ : سَلامَتُهُمْ مِن الفَشَلِ والتنازُعِ لانتفاءِ رؤيَتِهِمْ كثيراً ، فلمّا قالَ : " ولكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ " عُلِمَ مِنْهُ ما فُهِمَ أوّلاً ، وهو التَسليمُ لانتِفاءِ الرؤيَةِ ، فيكونُ المعنَى : ولكنَّ اللَّهَ ما أراكَهُمْ كثيراً ، لِيُسَلِّمَكُمْ من الفَشَلِ والتنازُعِ ، فحذَفَ سَبَبَ [4] التَسليمِ ، وهو نَفيُ / الرُؤيَةِ ، وأقامَ المُسَبَّبَ مَقامَه ، وهو التَسليمُ ، فهذا تحقيقُ الآيَةِ [5]

٨٢ ب

---

(١) في م : وتنازعتم .

(٢) سورة الانفال اية : ٤٣ .

(٣) في ~~...~~ م ت ع : لم

(٤) في ع : بسبب .

(٥) اى كأنَّ الله تعالى قال : ولكن الله لم يركهم كثيرا .

شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٨٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٦٠

البحث الثاني

في

أسمائها وأخبارها وعلَّةِ منع تقديمِ أخبارها على أسمائها [1]

وهي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ كقولك : إنَّ بِشْرًا أَخُوكَ و"أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ من المُشركين ورَسُولُهُ" [2] و"لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ" [3] وكَأَنَّ عَمْراً [4] الأسدُ وليتَ عمراً قادمٌ ولكنَّ محمداً ذاهبٌ .

وانما نَصَبَتْ الاسمَ ورفعَتْ الخبرَ لأنه لا يخلو إمَّا ان تَنصِبَهما مَعاً أو ترفَعَهما معاً أو ترفعَ الثَّاني وتنصبَ الأوَّلَ أو العَكسُ . فأمَّا الجرُّ [5] فلا وَجْهَ له لأنَّها شَابَهَتْ الفِعْلَ والجرُّ لَيْسَ مِنْ عَمَلِ الفِعْلِ .

واذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ! فنصبُهما باطلٌ [لانه يؤدِّي إلى أن [6] تُفيدَ الجملةُ بغير مرفوعٍ وذلك معدومٌ في كَلامِ العربِ ورفعُهما باطلٌ] [7] لأَنَّ الفعلَ الذي قِيسَتْ عليه لا يرفعُ اسمين فكيف الفرعُ [8] المَقِيسُ عليه ؟!

---

(١) في م ت ف: البحث الثاني في اعمالها وما اثبته في ع وهو الموافق للتقسيم المذكور اول باب "ان واخواتها .

(٢) سورة التوبة اية : ٣ .

(٣) سورة الشورى اية : ١٧ .

(٤) في ف : زيدا .

(٥) في ع : الخبر .

(٦) في ف : "ان" ساقطة .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت : فكيف يرفع الفرع .

وَرَفْعُ الأوّلِ ، ونَصْبُ الثانى باطلٌ ، لأربعةِ أوجهٍ :

أحدها ــ أنَّهُ يؤدّى إلى مُساواةِ الفرعِ للأَصْلِ ، وهو كانَ ، والقاعدةُ حَطُّ الفُروعِ (١) عن رُتَبِ الأُصولِ .

الثانى ــ أَنها (٢) أُشبهتْ الأَفْعالَ لفظاً ومعنًى ، فلو قُدِّمَ المرفوعُ لالْتَبَسَتْ بالأَفعالِ ، وعدَمُ التَّصرُّفِ لا يكفِى فارقاً ، لأَنَّ مِنْ الأفعالِ ما لا يتصرَّفُ . (٣)

الثالث ــ انه لو تَقَدَّمَ (٤) المرفوعُ ، وكانَ ضمراً ، لدارَ بينَ أَمرين : إمَّا أنْ يستَتِرَ فى الحرفِ ، كما يستَتِرُ فى الفعلِ ، [وذلك ممتنعٌ ، لأَنَّ ذلكَ من خصائِصِ الأَفعالِ والأَسماءِ المأخوذةِ منها (٥)] المُحتاجةِ الى الفاعِلِيْنَ ، وإمّا أنْ يظهرَ معها] (٦) وذلِكَ مُمْتَنِعٌ ، لأنَّهُ بخِلافِ الوضعِ ، ولأنَّ الوضعَ [أنَّهُ إذا وَلِيَ ضميرَ المرفوعِ] (٧) رافِعَهُ استَتَرَ فيه بخلافِ ضميرِ المنصوبِ فإنّه يكونُ ظاهراً .

الوجه الرابع ــ أَنَّهُ يُفضِى الى اللَّبْسِ فى بعضِ الصُّوَرِ . وذلك عند تخفيفِ أَنَّ . واتصالِ ضميرِ المخاطبِ بها إذ يَصيْرُ اللفظُ : أَنْتَ قائماً ، فيكونُ التاءُ اسمها ، فيلتبسُ بضميرِ المخاطبِ المنفصلِ . (٨)

---

(١) فى م : الفرع .

(٢) فى ت : "انها" ساقطة .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ١٤٩ .

(٤) فى ف : انه مقدم .

(٥) فى ف : "والاسماء المأخوذة منها" ساقطة .

(٦) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) فى ف : والمنفصل .

فإن قيل: يبطل أكثر ما عللتم به باب "ما" فانه قد تقدم مرفوعها على منصوبها وهي حرف محمولة على فعل، مع امتناع الاضمار فيها. فالجواب[1] من وجهين:

أحدهما — أن الفعل الذي[2] أشبهته[3] "ما" جامد غير متصرف، ولذلك اختلف في فعليته، فجاز لذلك مساواة الفرع للأصل[4] في اللفظ مع انحطاطه عنه بشرائط أخر.

الوجه الثاني — أن هذه الأحرف شابهت الفعل لفظاً ومعنى، وأما "ما" فإنها شابهته معنى لا لفظاً، ولأنها على حرفين فصارت هذه أوغل في الشبه، فتحققت لها بذلك الفرعية، وأما "ما" فشبهها[5] ضعيف، فلم يتحقق لها الفرعية، فهي أقرب إلى الاصل، فلذلك ساوت أصلها في صورة عمله، وهذه لما تحققت فرعيتها شبهت بما لزم تقديم منصوبه على مرفوعه، كقولك: زان الثوب علمه، "وإذا ابتلى ابراهيم ربه"[6] فإن هذا من الفروع اللازمة.

فان قيل: فلم جاز تقديم الخبر اذا وقع ظرفاً، كقوله تعالى: "وإن من شيعته لأبراهيم"[7] "إن لهم عليها لشوباً من حميم"[8] "إن للمتقين عند

---

(١) في ع: والجواب.

(٢) في م: "الذي" ساقطة.

(٣) في ع: "أشبهه".

(٤) في م: الفرع في الاصل.

(٥) في ت: واما يشبهها.

(٦) سورة البقرة اية: ١٢٤.

(٧) سورة الصافات اية: ٨٣.

(٨) سورة الصافات اية: ٦٧. واول الاية "ثم ان ... الخ".

ربهم جنات النعيم "(١) "وإن منكم لمن ليبطئن "(٢) فمنكم خبرها ، / ولمن اسمها ، ت
والللام للتأكيد (٣) ، وليبطئن جواب قسم تقديره : وإن منكم لمن أقسم بالله ٨٣ ـ أ
ليبطئن ، ومن موصولة والجملة صلة (٤) أو موصوفة والجملة صفة ، والراجع عليها
الضمير المستكن في ليبطئن (٥) . "ولو أن لهم ما في الأرض جميعا "(٦) ما اسمها
[وهي موصولة وجميعا حال من ضمير الصلة .؟
ـ قلنا (٧) : لأربعة أوجه :
أحدها ـ أنه عدم إضماره ضمير المرفوع الذي دار لأمرين استتاره] (٨)
واظهاره .

الثاني ـ انا لو لم نقدمه لامتنع دخول إن على المبتدأ إذا كان نكرة ، لعدم جوازه بلا شرط ، فصار تقديمه وصلة الى دخول إن على النكرة ، كقوله تعالى : "إن (٩) فيها قوما جبارين "(١٠) و "إن لدينا أنكالا وجحيما "(١١) ، ثم عدينا الحكم (١٢) من النكرة الى المعرفة :

---

(١) سورة القلم اية : ٣٤ .
(٢) سورة النساء اية : ٧٢ .
(٣) في ت: لتأكيد .
(٤) في ت: للصلة .
(٥) اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣٣ .
(٦) سورة المائدة اية : ٣٦ .
(٧) "قلنا " جواب قوله " فان قيل " المتقدم .
(٨) في ع: مابين القوسين ساقط .
(٩) في ت: "ان " مكررة .
(١٠) سورة المائدة اية : ٢٢ .
(١١) سورة المزمل اية : ١٢ .
(١٢) في ع: " الحكم " ساقطة .

الثالث ــ أَنَّ الظرفَ ليس لهذهِ الحروفِ فيهِ عَمَلٌ ، بَلْ هو مَعمولُ خَبَرِهَا ، وخَبَرُهَا يُقَدَّرُ بعدَ اسمِهَا ، غَايَةُ ما في البابِ أَنَّه فُصِلَ بَيْنَها [1] وبينَ اسمِهَا بمعمولِ غَيرِهَا ، وذلك جائزٌ في الظروفِ [2] ، بدليلِ قولِهِ :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا   أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهْ [3]

فإن قيل : فليَجُزْ الفصلُ بالجملةِ ، فإنَّها لا تَعمَلُ فيها ، كما لا تعملُ في الظرف .

قلنا : الظرفُ [4] يُقَدَّرُ معه عاملٌ له ، وأَمَّا الجُملةُ فَإنَّهَا عامِلَةٌ في مَحَلِّهَا وإنْ لَمْ تَعمَلْ في لَفْظِهَا .

---

(١) في ت: بينهما .

(٢) في م: الظرف .

(٣) البيت من الطويل لم يعرف قائله .
وهو من شواهد سيبويه على جواز الفصل بالجار والمجرور بين ان واسمها لقوة شبهها بالفعل فاخاك اسمها ومصاب خبرها . وبحبها متعلق بمصاب وهو الفاصل وروى الكوفيون "مصابَ" بالنصب .
ومعنى " لا تلحني " لا تلمني من لحوت الرجل الحاه لحيا اذا لمته فهو ملحي . ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته .
والجم : الكثير ، والبلابل : جمع بلبله بالفتح الهم والوساوس .
كتاب سيبويه : ٢/١٣٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٢٠٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٤٠ ، مغني ابن هشام : ٩٠٩ ، شرح شواهده للبغدادي : ٨/١٠٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/٣٤٩ ، شواهد العيني : ٢/٣٠٩ ، الخزانة للبغدادي : ٣/٥٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١/١٣٥ ، الدرر للشنقيطي : ١/١١٣ .

(٤) في م ، ف : الظرف " ساقطة .

الرابع ـ أَنَّ الظروفَ[1] يُتَّسَعُ فِيهَا مَالَمْ[2] يُتَّسَعْ فى غَيْرِهَا ،لأَنَّهَا أَوعِيةُ لجميعِ الاشياءِ سوى البارِى تَعالى ،فلَمْ يُعَدَّ الفَصلُ بِهَا فَصْلا ،لاقتِضَائِهَـــا لِمَظْرُوفِها ،وقَد كَثُرَ الفصلُ بها بينَ المضافِ والمضافِ اليهِ ،مع أَنَّ اتصالَ المضافِ بالمضافِ اليه أَشَدُّ من اتصالِ إِنَّ باسمِهَا[3] ،ومما جاءَ من[4] ذلِكَ قولُهُ:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلَّهِ دَرُّ ـ اليومَ ـ مَنْ لَامَهَـا[5]

---

(١) فى ف ع: الظرف.

(٢) فى ف: مالا .

(٣) فى ت: باسمائها .

(٤) فى ت: فى .

(٥) البيت من السريع لعمرو بن قَمِيئة ـ على زنة سفينة ـ وهو ثانى ابيات ثلاثة وقبله:

قد سألتني بنت عمرو عن الـ ... أرض التى تُنْكِرُ اعلامهـا

وبعده: تَذَكَّرَتْ أَرضاً بها أَهْلَهَا ... أَخوالَهَا فيها واعمامَهَا

والشاهد فيه قوله " اليومَ " فانه ظرف فصل به بين المتضايفين " دَرُّ مَنْ لَامَهَا " . وسَاتِيْدَمَا ـ بكسر التاء بعدها ياء ودال مهملة ـ جبل فى الهند قيل: لا يعدم ثلجه ابدا وقيل: مامن يوم الا ويسفك عليه دم . وقيل: هو نهر لا جبل.

واستعبرت: بكت.

انظر: كتاب سيبويه: ١ / ١٧٨ ،شرح شواهده للسيرافى: ١ / ٣٩٧ ، المقتضب للمبرد: ٤ / ٣٧٧ ،مجالس ثعلب: ١ / ١٢٥ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١ / ٢٨٨ ،الانصاف للانبارى: ٤٣٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٤٦ و٣ / ١٩ ـ ٢٠ ، ٧٧ ، ٤ / ٦٦ .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢ / ٦٠٥ ،الخزانة للبغدادى: ٢ / ٢٤٧ ،معجم ما استعجم للبكرى: ٣ / ٧١١ "ساتيدما" ديوان عمرو بن قميئة: ١٨٤ .

وقال آخر :(١)

كَأَنَّ أَصْوَاتَ – مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا - أَواخِرِ(٢) المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرارِيجِ(٣)

وأما الرَّافِعُ(٤) للخَبَرِ:

---

(١) في ف: وقوله الاخر .

(٢) في ع: واخره .

(٣) البيت من الطويل لذى الرمة .

والشاهد فيه قوله "من ايغالِهِنَّ بنا " فانه جار ومجرور فصل بين المتضايفين وهما " اصواتَ أواخِرِ " لضرورة الشعر وقال عنه سيبويه " فهذا قبيح " .

والايغال : الابعاد في السير . والاواخر جمع اخره وهو العود الذى يستند اليه الراكب آخر الرحل ، والمَيْسُ: بفتح الميم الخشب الذى يعمل منه الرحال وقيل شجر . والفراريج جمع فروج وهو صغار الدجاج .

ويروى "انقاض الفراريج " والانقاض التصويت.

والمعنى ان احتكاك خشب الرحال بعضه ببعض يحد ث صوتا مثل اصوات الفراريج .

كتاب سيبويه: ١/ ١٧٩ و ٢/ ١٦٦ ــ ٢٨٠ ، شرح شواهده للسيرافى : ١/ ٩٢ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٦ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٤٠٤ التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٢٨٧ ، الانصاف للانبارى: ٤٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٣ و ٢/ ١٠٨ و ٣/ ٧٧ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٦٠٤ ، الخزانة للبغدادى: ٢/ ١١٩ ــ ٢٥٠ ديوان ذى الرمة بشرح ابى نصر الباهلى : ٢/ ٩٩٦ .

(٤) في ف ، ع: الرفع .

فذهبَ البصريونَ : إلى أنَّه مُرتَفِعٌ[1] بهذهِ الحروفِ . [2]

وذهبَ الكوفيونَ : الى أنَّهُ مُرتَفِعٌ بما كان مُرتفِعاً به قبلَ دخولها . [3]

حُجَّةُ البصريين : [4]

أَنَّ هذهِ الحروفَ تقتضِيهمَا اقتِضَاءً واحِداً ، [فَعَمِلَتْ فِيهمَا قِياساً على ظننتُ وأَخواتِهَا ، وإنَّمَا قُلنَا : إِنَّهَا تَقتَضِيهمَا ؛ لأَنَّ المقصودَ بوضعِهَا إِمَّا تَأَكُّدُ[5] النِّسْبَةِ في الخَارِجِ . أَو قَلْبُ تلكَ النِّسبَةِ ، وذلكَ يقتضِيهمَا اقتِضَاءً وَاحِداً][6] كما أَنَّ بَابَ ظننتُ يُفِيدُ الأَخبَارَ عَنْ [حُكمِ تلكَ النسبةِ في الذهْنِ ، وبَابُ كَانَ][7] يُفِيدُ الأَخبَارَ عن حُصولِ تلكَ النسبةِ في الخَارِجِ مِنْ غَيْرِ تأَكُّدٍ . [8]

---

(١) في ت،ع : يرتفع .

(٢) الانصاف للانباري : ١٧٦ ، التصريح للازهري : ١ / ٢١٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٢ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) في ت ، جاء الزيادة التالية على الهامش : " حجة البصريين لوجهين : أحدهما _ لئلا يلزم الترجيح من غير مرجح ، فان قيل : الترجيح موجود فيها . وهو قرب اسمها لها كما يستدلون في منع الجزم في جزاء الشرط اذا كان مضارعا ، والشرط ماضيا لبعده عن آلة الشرط _ قلنا : كذلك نصب الخبر لها بتعديتها على اسمائها اذا كان متصرفا ، فان قيل : هذا ضعيف ، لان في الظروف اتساعا ولان التقديم غير اصل فهو كما قالوا . فالحق ان هذا الوجه ضعيف والثاني " صح .

(٥) في ع : تأكيد .

(٦) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : تأكيد وفي ت : " من غير تأكد " ساقط .

حُجَّةُ الكوفيينَ :

أَنَّ الخَبرَ كانَ مرفُوعاً بالمبتدأ ، لاقتضائِهِ إيّاهُ ، وذلكَ الاقتِضَــــــاءُ بَاقٍ ، ولأَنَّ نِسبَةَ الخَبرِ الى المبتدأ باقِيةٌ ، وتلكَ النِّسبَةُ هي المُوجِبَةُ لِعَمَلِــــــهِ فيهِ ، والحرفُ لا يُغَيِّرُ تلكَ النسبَةَ ، إِنما [1] يُؤَكِّدُهَا ، أو يقلِبُ مَعنَاهَا ، وذلِــــكَ لا يصلحُ أَنْ يكونَ مُعارِضاً لاقتضاءِ النِّسبَةِ .

لا يقالُ : بأَنَّ [2] ذلك ينتقِضُ بالمبتدأ ، فإِنّها عمِلَتْ فيه مع قِيامِ المقتَضِــي [3] لِرَفعِهِ ، وهو نِسبَةُ الخَبرِ اليهِ ، ولأَنَّ التقديرَ أَنهُما [4] يَترافَعانِ باعتبارِ النِّسبَةِ .

ـ لِأَنَّا نقولُ [5] : إِنَّمَا عمِلَتْ فيه لكونِهِ أَقربَ إِليها ، ولذلِكَ ظَهَرَ عَمَلُهَــــا فيه ، ولم يَظْهَرْ لَها عَمَلٌ في الخَبَرِ .

[وأنَّها لم [6] تَعمَلْ في الجُزأَيْنِ لِتَنْحَطَّ عن رُتبَةِ / أُصلِهَا قِيَاساً على لا ت عند سيبويه [7] فانها لم تعمل في الخَبَرِ] [8] ٨٣ ـ ب

قلنا : أَمَّا انحطاطُهَا فقد تَقَدَّمَ ذِكرُهُ [9] ، وأَمّا قِياسُهَا [10] على لا فقُلنا : هذهِ أَقوى مِن لا ، لكونِهَا اشبَهَتْ الافعالَ لفظاً ومعنىً ، وأَمّا لا فلَمْ تُشبِهِ الفِعْــلَ :

---

(١) في ت : مع : بل انما .

(٢) في ت : فان قيل فان .

(٣) في ت : المقضى .

(٤) في ف : "انهما" ساقطة .

(٥) في ت : قلنا .

(٦) في ت : ولانها لم . وفي ف : "لم" ساقطة .

(٧) سيبويه يرى ان لا مع اسمها في موضع رفع مبتدأ وما بعدهما خبر . انظــر كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٥ .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) انظر صفحة ٨٩٧ .

(١٠) في م ، ف : قياسا .

بل أُشبَهت ما حُمِلَ (١) على الفِعل ، فلذلِكَ انحطَّتْ رُتبَتُها .

واعلم ـ : أَنَّ حَقَّ الاسم أَنْ يكونَ معرفةً ، والخَبَر نَكِرَةً ، كما قُلنَا في بـاب المبتدإ وكَانَ (٢) . وأَنْ لايكونَ أمراً ، ولا نَهياً ، وأَنَّه إِذَا وَقَع جملةً وَجَبَ عودُ الضمير الى الاسم . وأَنَّ الاسمَ لا يُحذَفُ إِذَا كانَ ضميرَ الشَّأنِ (٣) ، وقد جاءَ عكسُ ذلِكَ في الشِّعْرِ ، قال :

وَإِنَّ حَرَاماً أَنْ أَسُبَّ (٤) مُجَاشِعاً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ (٥)

وقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ طَيْراً سُودُهَا (٦) وَحُمْرُهَا (٧)

---

(١) في ع : حملا .

(٢) انظر صفحة : ٥٩٥ و ٦١٢ و ٧٩٨ .

(٣) في م : شأن .

(٤) في م : اشب .

(٥) البيت من الطويل للفرزدق وهو اول بيتين لاثالث لهما وقد تقدم ذكر الثاني في صفحة ٥٦٣ .
والشاهد فيه : وقوع اسم ان نكرة محضة وخبرها معرفة على خلاف الاصل لكنه وارد عن العرب .
وروى "مقاعسا" مكان "مجاشعا" . والخضارم : جمع خِضرِم ـ بكسر الخاء والراء ـ الجواد الكثير العطاء .
المقتضب للمبرد : ٤/٧٤ ، البحر المحيط لابي حيان : ٤/٤٤٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٦٤ ، الهمع للسيوطي : ١/١١٩ الدرر للشنقيطي : ١/٨٨ ، ديوان الفرزدق : ٢/٣٠٠ .

(٦) في ع : كأن اسودها .

(٧) البيت من الرجز لم اعثر على قائله
وفيه من الاستشهاد ما في البيت السابق .

وقال :

إِنَّ الذينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ(١) سَيِّدَهُمْ ... لاتَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَـا (٢)

وقالَ في حَذْفِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّا ... نَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ(٣) فِي الخُطُوبِ(٤)

---

(١) فيع: ليس.

(٢) البيت من البسيط لابي مكمت "مقلد بن خنوس من بني سعد بن مالك والشاهد فيه قوله" لاتحسبوا " فانه نهى وقع خبرا عن اسم ان وهو خلاف الاصل واسناد نام الى ضمير الليل مجاز . اى نوم اهله.
انظر : امالى الشجرى: ١ / ٣٣٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١ / ٣٠٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٢٨ ، مغنى ابن هشام: ٧٦٢ ، شرح شواهده للبغدادى: ٧ / ٢٢٩ ، التصريح للازهرى: ١ / ٢٩٨ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٥ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٢.

(٣) فيع: واعصيه.

(٤) البيت من الخفيف للاعشى يمدح بها قيسا ابا الاشعث الكندى .
واصل الكلام: انه من يلمنى أَلُمْهُ. والدليل على ان اسم ان محذوف كون من شرطية لجزمها المه ولا يعمل ماقبلها فيما بعدها .
وجاء في ديوان الاعشى : "من يلمني على بني بنت حسان" وعليه فلا شاهد فيه.
كتاب سيبويه : ٣ / ٧٢ ، شرح ابياته للسيرافى : ٢ / ٨٦ ، امالى الشجرى : ١ / ٢٩٥ ، الانصاف للانبارى: ١٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١١٥ مغنى ابن هشام: ٧٨٩ ، شرح شواهده للبغدادى: ٧ / ٢٦٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٢٧ـ ٤٤٢ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٤٦٣ ، ٣ / ٦٥٤ ، ٤ / ٣٨٠ ، ديوان الاعشى : ٣٣٥.

وقالَ آخَرُ :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوماً ... يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاءً (1)

تقديره: إِنَّهُ . وانما حُكِمَ بحَذْفِ ضميرِ الشأنِ (2) ولأَنَّ مَنْ شَرطِيةٌ فلَا يعملُ فِيهَا (3) مَاقَبلَهَا .

وأمّا قوله :

كَأَنَّ عَلَى عِرْنَيْنِهِ وَجَبِينِهِ ... أَقَامَ شُعَاعُ الشَّمْسِ أَوْ طَلَعَ البَدْرُ (4)

ـ فعلَى حَذْفِ ضَميرِ الشَّأنِ أَيضاً ولأَنَّ الجُملةَ لايَصِحُّ أَنْ تكونَ اسْماً .

---

(1) البيت من الخفيف للاخطل .
والشاهد فيه كسابقه والتقدير : انه من يدخل الكنيسة يوما يلق "
وقد تقدم الكلام عن البيت فى صفحة " ا>٧ " .

(2) فى ت: "الشأن" ساقطة وفى ف: وانما حكم بضمير الشأن .

(3) فى ت: " فيها " ساقطة .

(4) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه جواز حذف ضمير الشأن إن لم يل هذه الاحرفَ فعلٌ صريح فان كأن فى البيت قد وليها الجار والمجرور .
والعِرنِينُ ـ بالكسر ـ هو من كل شيء اوله . ومنه عرنين الانف .
والجبين : ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ .
انظر : الهمع للسيوطى : ١٣٦/١ .
الدرر للشنقيطى : ١١٤/١ .
الخزانة للبغدادى : ٣٨٠/٤ .
شرح الكافية للرضى : ٣٦٢/٢ .

فرعـــــان

الأوَّلُ ـ [في حَذفِ أخبارِها] (١)

يجوزُ حَذفُ أخبارِها إذا كانتْ أسماؤُها نَكِرات اتفاقاً ، وكان (٢) الخَبَرُ ظرفاً ، أو جارّاً ومَجْرورا (٣) ، لِكَثرةِ (٤) الاتساعِ فيهما (٥) ، كقولهم : (٦)

" إنَّ مالاً " و " إنَّ وَلَــداً " و " إنَّ غيرَها إبلاً وشاءً " (٧) ، أي : إنَّ (٨) لَنا .

---

(١) في م ، ت ، ف : ما بين القوسين ساقط . وقد كتب في ع على هامش الورقة .

(٢) في ع : وإذا كان .

(٣) في ف : او مجرورا .

(٤) في ت : جاءت العبارة كالتالي : " يجوز حذف اخبارها اذا كانت ظرفا او جارا ومجرورا واسمائها نكرات لكثرة " الخ .

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٤ ، شرح الكافية للرضـــــي : ٢ / ٣٦٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٤٣ .

(٦) انظر هذه الامثلة في المصادر المتقدمة مع كتاب سيبويه : ٢ / ١٤١ ، ودلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٤٧ .

(٧) قوله " غيرها " اسم ان والخبر مضمر ، وانتصب " ابلا " و " شاء " علــى التمييز كما هو عند سيبويه ، قال ابن يعيش : " ويجوز ان يكون ابــلا وشاء اسم ان وغيرها حالا .. الى ان قال : ولا يحسن ان يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا في المعارف " ا هـ .
انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١٤١ ،
شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٤ .

(٨) في ف ، ع : " ان " ساقطة

وقول الأعشى : (١)

إِنَّ مَحَلًّا وإِنَّ مُرْتَحَـــلًا — وإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ (٢) مَضَوْا مَهَلَا (٣)

---

(١) في ت وكذا قول الشاعر .
والاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي يكنى ابا بصير ويعرف باعشى قيس واعشى بكر والاعشى الكبير توفى سنة ٧ هـ .
وهو من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١١٤ ،معجم الشعراء للمرزباني : ٤٠٦ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٢ ،الاعلام للزركلي : ٣٤١/٧ .

(٢) في م : ان .

(٣) البيت من المنسرح للاعشى .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .
يروى : ان للسفر اذ مضوا مهلا ،وعند سيبويه : ما مضى مهلا وروى : وان في شعر من مضى مثلا .
والمعنى : ان لنا محلا بالدنيا ومرتحلا الى الاخرة ،والسَّفْرُ المسافرون والمهل السبق .
كتاب سيبويه : ١٤١/٢ ،المقتضب للمبرد : ١٣٠/٤ ،الخصائص لابن جني : ٣٧٣/٢ ،امالي الشجري : ٣٢٢/١ ،دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٤٧ ،معاهد التنصيص : ١٩٤/١ ،شرح الكافية للرضي : ٣٦٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/١ــ١٠٤ و ٨٤/٨ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٤٣/١ ،الخزانة للبغدادي : ٣٨١/٤ ، مغني ابن هشام : ١١٤ــ٣١٥ــ٧٩٤ــ٨٢٥ .
الهمع للسيوطي : ١٣٦/١ ، الدرر للشنقيطي : ١١٣/١ ،حاشية يس : ١٦٩/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١١/١ ،التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢١١/١ .
ديوان الاعشى : ٢٣٣ .

أى: إِنَّ لَنَا (١)

وَأَمَّا قولُ عُمَرَ بن عبد العزيز (٢) ـ للقُرَشِي الذى مَتَّ إليه بِقَرَابَةٍ ـ: فَإِنَّ ذَلِكَ، ثُمَّ ذَكَرَ حَاجَتَهُ، فَقَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ ـ فالأَجْوَدُ (٣) أَنْ يُقَدَّرَ الخَبَرُ (٤) جَارًّا وَمَجْرُورًا على القِيَاسِ، أَي: فَإِنَّ لَكَ ذَلِكَ وَلَعَلَّ لَكَ (٥) ذَلِكَ. وَيَجُـــوزُ (٦) أَنْ يُقَدَّرَ فَإِنَّ ذلِكَ مُصَدَّقٌ، وَلَعَلَّ مَطْلُوبَكَ حَاصِلٌ. (٧)

---

(١) فى ف ،ع: "ان" ساقطة.

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى القرشي ابوحفص ت ١٠١ هـ ولد ونشأ بالمدينة ثم اصبح امير المؤمنين فـــــــى الشام كان صالحا عادلا حتى قيل فيه انه خامس الخلفــــــاء الراشدين.
حلية الاولياء للاصفهانى: ٢٥٣/٥ ،الشذرات لابن العمــاد: ١١٩/١ ،فوات الوفيات للكتبى: ١٣٣/٣ ،الاعلام للزركلـــى: ٥٠/٥.

(٣) فى ت ،ع: والاجود.

(٤) فى ع: ان يقدر ذلك.

(٥) فى ع: "لك" ساقط.

(٦) فى ع: ولا يجوز.

(٧) فى ع: حاجتك.
وهذا التقدير الثانى هو الذى مشى عليه ابن الشجرى فى اماليه: ٣٢٢/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/١ـ١٠٤ شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٧٥/١ ،شرح الكافيـــــة للرضى: ٣٦٢/٢.

وَإِنَّما حُذِفَ هَهُنا – وإِنْ لم يَكُن ظَرفاً – لدلالةِ الحَال عليه ،كما يُحذَفُ خَبرُ المبتَدأ عند الدَّلالةِ[1] وَنحو قولك: مَنْ[2] القَائِمُ[3] ؟ فيقالُ : زيدٌ[4] أى: زَيدٌ[4] القَائِمُ . [5] وَفي الخَبرِ أَنَّ المُهاجِرينَ قَالُوا : يارَسولَ اللّهِ إِنَّ الأَنْصَارَ قَد فَضَّلُونا[6] وَآوَوْنا وفَعَلُوا لَنا[7] فقالَ : أَلَسْتُمْ تعرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالوا : بَلَى . قَال[8] : فَإِنَّ ذَلِكَ ![9] أى: فَإِنَّ ذَلِكَ مكَافَأَتُهم[10] – وهَذا حُذِفَ الخَبرُ فِيه مَع المَعْرِفةِ .

وَأَمَّا إِذا كَان الاسمُ معرفةً فإِنَّهُ[11] يَجوزُ ايضاً عند البصريين ،خِلافا للكوفيينَ .[12]

---

(١) فى ع : الدلالة عليه .

(٢) فى ت هف مع : إن

(٣) فى ف : العالم .

(٤) فى ع : زيدا . (٥) فى ف : العالم .

(٦) فى ع : فضلوا .

(٧) فى ع : " وفعلوا لنا " ساقط .

(٨) فى ت : " قال " ساقط .

(٩) ذكر الحديث ابن الشجرى وابن هشام . والرضى .
انظر : امالى الشجرى : ١ / ٣٢٢ ومغنى ابن هشام : ٤٥٣ ،
شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٢ ،

(١٠) فى ف مع : مكافأة لهم .

(١١) فى ع : فانما .

(١٢) انظر هذا الخلاف فى المصادر المذكورة اول هذا الفرع صفحة ٩٠٨ تعليق (٥) .

حُجَّةُ الكُوفيِّ : أَنَّ خَبَرَ [١] النكرةِ أَعَمُّ منها ، فَجازَ حَذْفُهُ ، لِدَلالةِ عُمُومِ النكِرَةِ عليه ، بِخِلَافِ المَعرِفَةِ ، فإنَّه [٢] لاعُمومَ لَها يُستَدَلُّ به عَلَى الخَبَرِ .

حجَّةُ البَصرِيِّ : السماعُ ، والقِياسُ .

أما السماعُ ـ فقولُ الشَّاعِرِ :

خَلَا أَنَّ حَيًّا [٣] مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الأَكَارِمَ نَهْشَلَا [٤]

أَى : تَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ .

وَحُكِيَ أَنَّ اعرابيًّا قِيلَ لَه [٥] : الزَّبَابَـــــةُ [٦] الفَــأْرَةُ .

---

(١) فى ع : الخبر .

(٢) فى ع : فانها .

(٣) فى ع : ناسا .

(٤) البيت من الطويل للاخطل قال البغدادى : " وله قصيدة على هذا الوزن والروى ولم اجده فيها والله اعلم " اهـ .

والبيت دليل سماعى للبصريين على حذف خبر ان المفتوحة الثانيـــة بدلالة ماقبله عليه واسمها معرفة وهو "الاكارم" . وفيه ايضا رد علـــى الكوفيين فى اشتراطهم تنكير الاسم ، وعلى الفراء فى اشتراطه تكرير ان .

واما أن المفتوحة الاولى فخبرها مذكور . والحي : القبيلة ، و"أو" بمعنى الواو ، و"نهشلا" بدل من الاكارم وهى قبيلة معروفة تنسب الــى نهشل بن دارم .

انظر المقتضب للمبرد : ٤ / ١٣١ ، الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٢٢ ، امالى الشجرى : ١ / ٣٢٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢١٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣١١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٤ .

الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٨٢ ـ ٣٨٥ .

(٥) فى م : قال له .

(٦) فى م ، ت ، ف : الزبابة ، وفى ع : الذبابة .

والصواب ما اثبته فان " الزبابة " ـ بالزاى المفتوحة ـ هـــى

فَقالَ (١) : إِنَّ الزَّبَابَةَ وَإِنَّ (٢) الفَأْرَةَ / أَى : إِنَّ (٣) هَذِهِ مُخالِفَةٌ لِهذِهِ. (٤) ت

وَقولُه تعالى : "إِنَّ الذِينَ كَفَروا وَيَصُدّونَ (٥) عَن سَبيلِ اللّهِ" (٦) — ٨٤ــأ

عَلى أَحَدِ القولينِ ــ أى: هَلَكوا ، والوَاوُ للحَالِ، وَبَعْدَها مبتدأٌ مُقَدَّرٌ وقيــــلَ :

الوَاوُ زائِدَةٌ ، وَيَصُدّونَ الخَبَرُ. (٧)

ــ الفأرة البرية الصماء ويضرب بها المثل فيقال : " اسرق من زَبابة "

" ويشبه بها الجاهل.

انظر : الصحاح للجوهرى: ١ / ١٤٢ "زبب" ، مجمع الامثــــــال

للميدانى : ١ / ٣٥٣ .

(١) فى م: قال.

(٢) فى ف: "وان" ساقط.

(٣) فى م ،ت : "ان" ساقطة.

(٤) أى : ان الزَبابةَ خِلافُ الفأرة ، وان الفأرةَ خِلافُ الزَبابَةِ.

شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ١٠٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور :

١ / ٤٤٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٢.

(٥) فى ت : وصدوا.

(٦) سورة الحج اية : ٢٥.

(٧) ويجوز على القول الاول ان يكون الواو للعطف على كفروا من عطف الجملة على الجملة ، والقول بحذف خبر إِنَّ فى هذه الايةِ هو أَصحُّ الاقوال وقد ذكر النحاس وجها ثالثا وهو ان الخبر " نذقه من عذاب اليم " ثم غلَّطَـهُ .

أنظر : اعراب القرآن للنحاس، ٢ / ٣٩٦ ، مشكل اعراب القرآن لمكــى : ٢ / ٤٨٩ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٦ / ٣٦٢ ، شرح الكافيــة للرضى : ٢ / ٣٦٢.

وَأَمَّا القِياسُ ـ فَعَلَى النكرةِ •

وقولُهُمْ : قَرِينَةُ العُمُومِ في النَّكِرةِ تَدلُّ على الخَبَرِ • قُلنَا : نَحنُ لا نُجَوِّزُ حَذْفَهُ إلَّا عِنْدَ وُجودِ قَرِينَةٍ دَالَّةٍ على المَحذُوفِ ، فَلا فَرقَ إذًا بَيْنَ المَعرِفَةِ والنكِرَةِ •

وَأَمَّا قولُ الآخَرِ :

فَلو كُنْتُ ضَبِّيًّا (١) عَرَفْتَ قَرابَتِي ... وَلَكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيمَ المَشَافِرِ (٢)

ـ فمن رَوَى بِنَصبِ زِنجيٍّ فَعَلَى حَذْفِ الخَبرِ تقديره : رَجُلٌ لا يَعْرِفُ قَرابَتِي وَمَنْ قَدَّرَهُ أَنْتَ أَدَّى إلَى جَعْلِ الاسمِ نَكِرَةً والخَبرِ مَعرِفَةً • وأَمَّا مَنْ رَوَى برفعِ زِنجيٍّ فإنَّه حَذَفَ اسمَها تَقديرُهُ : وَلكِنَّكَ (٣) زِنجِيٌّ ، وهُوَ حَسَنُ المَعْنَى ضَعِيفُ الاعْرابِ ، لأَنَّ حَذْفَ الاسمِ لا يَجُوزُ في سَعَةِ الكَلامِ ، كما جَازَ حَذْفُ (٤) الخَبَرِ •

---

(١) في م : ظبيا • وفي ت : صبيا ، وفي ع : صينيا •

(٢) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها ايوب بن عيسى الضبي والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح الا ان النصب عند سيبويه اولى لانه اكثر في كلام العرب •
والمشافر ـ جمع مِشْفَر بكسر الميم وفتح الفاء بوزن منبر ـ شفة البعير • استعيرت للانسان لبشاعة خلقته • وقد نفى الفرزدق نسبه المهجو الى ضبة وهم بنو آد بن طابخة ونسبه الى الزنج والفرزدق تميمي من ابن مر بن آد بن طابخة •
قال البغدادي : " واعلم ان قافية البيت اشتهرت هكذا عند النحويين وصوابه : ولكن زنجيا غلاظا مشافره " اهـ •
كتاب سيبويه : ١٣٦/٢ ، مجالس ثعلب : ١٠٥ ، اسرار العربية للأنباري : ٢٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢٠٧/١ ، شرح جمل الجرجاني لابن عصفور : ٤٢٦/١ ـ ٤٤٢ •
الانصاف للانباري : ١٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨١/٨ ـ ٨٢ شرح الكافية للرضي : ٣٦١/٢ ، مغني ابن هشام : ٣٨٤ ، شرح شواهده للبغدادي : ١٩٦/٥ ، الخزانة له : ٤٧٨/٤ ، الهمع للسيوطي : ١٣٦/١ ـ ٢٢٣ • الدرر للشنقيطي : ١١٤/١ ـ ١٩١ •

(٣) في ف : لكنك بحذف الواو •

(٤) في ع : في حذف •

وإنَّما يجوز في ضرورة الشعر ، إمَّا لأنَّ المشبَّه بالمفعول أضعف من المُشَبَّه بالفاعل ، فلضعفه لم يَجُزْ حذفُهُ في اختيار الكَلَام ، وإمَّا لِتَعَذُّرِ القرينة الدَّالَّة على تعيينه[1] ، فإنَّك لو قُلْتَ : إِنَّ[2] لَهُ ، وإِنَّ خَلْفَ زَيْدٍ ، لم يُعْلَمْ ما الذى لَه ؟ ومَنْ الَّذِى خَلْفَهُ ؟ .

وأما قولُ الشَّاعِر :

يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا[3]

وقولُ الآخَرِ :

أَلَا لَيْتَنِي إِنْ لَمْ تَجُودِي بِنَظْرَةٍ ... لِمَا بِي وَلَيْتَ الحُبَّ شَيْئًا مُحَرَّمَا[4]

ورواية الكِسَائِيِّ :

لَيْتَ الدَّجَاجَ مَذْبُوحًا[5]

---

(١) في م ، ف : تعيينه .

(٢) في م : "ان" ساقطة .

(٣) البيت من الرجز للعجاج وقد تقدم الكلام عنه في صفحة ٨٨٨ .

(٤) البيت من الطويل ، لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح من أقوال في توجيهه حيث نصب الشاعر بليت الجزأين الاسم والخبر .
وعند ابي حيان : فياليتنى إذ لم تجودى
انظر التذييل والتكميل لابى حيان : جزء ٢/ صفحه : ٦٣٠ في مكتبة كلية اللغة العربية بجامعة الازهر بالقاهرة برقم ٢٤٠٨ .

(٥) ذكره ابو حيان عن الكسائى : ليت الدجاج مذبحا انظر المصدر السابق لابى حيان .

ـ ففيه ثلاثة [1] أقوال :

أحدها ـ للبصريين ـ أَنَّ الخبرَ محذوفٌ ، والثاني نُصِبَ على الحَالِ من الخبرِ المحذوفِ [2] .

والقولُ الثاني ـ للفرَّاءِ ـ أَنَّ ليتَ تنصبُ الاسمين ، لأَنَّها بِمَعْنَى تَمَنَّيْتُ [3]

والقولُ الثالث [4] ـ للكسائي ـ أَنَّه خبرُ كانَ مقدَّرةً [5] .

ومَذهبُ الفرَّاءِ باطلٌ ، لوجهين :

أحدهما ـ انه يُؤَدِّي الى حُصولِ الفائدةِ بمنصوبٍ من [6] غيرِ مرفوعٍ ، ولا يوجدُ ذلكَ في لُغَةِ العَرَبِ .

الثاني ـ أَنَّها لو عَمِلَتْ لِمعنَاهَا لَوَجَبَ أَنْ تَنْصِبَ مطلَقاً ، ولا تَنْصِبُ في صُورةٍ دونَ صورةٍ ، لأَنَّ ذلكَ مَحْضُ التَّحَكُّمِ .

واما مذهبُ الكِسَائِيِّ فَإنَّه ـ وإنْ عُهِدَ حَذْفُ كانَ ـ إلَّا أَنَّ حَذْفَ الخَبَرِ أكثرُ ، فالمصيرُ إِلَى الاكثرِ أرجحُ من المصيرِ إِلَى الأَقَلِّ .

وَأَمَّا قولُهم : لَيْتَ شِعرِي أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمرٌو ؟ وما شَاكَلَه ، ففيهِ وَجْهانِ [7] :

---

(١) في ع : "ثلاثة" ساقط .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٠٤ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٣٤٧ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٨٤ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٣٤٧ .

(٤) في ف : الثاني .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) في م : "من" ساقطة .

(٧) انظر ذلك في كتاب سيبويه : ١/٢٣٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٤٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٠٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٣٦٢ .

أحدهما ـ أنّه بمعنى لَيْتَنِي أَشْعُرُ مايُجابُ به هَذا القَوْلُ ، كقولِــــــك : عَلِمْتُ مَنْ أَبُوكَ ، أى : عَلِمْتُ مايُجابُ به هَذا الاستفهامُ ، فَأَشْعُرُ هُوَ الخَبَرُ (١) ونابَ (٢) شِعرِى عَنْ أَشْعُرُ ، والياءُ المضافُ إليها شِعرى نَابَتْ (٣) عَن اسمِ لَيْتَ ، ومَوضِــــعُ الاستفهامِ وما بَعدَهُ نَصْبٌ بالمَصْدرِ (٤) ، فَهُوَ داخِلٌ في صِلَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ مُعَلَّقٌ عـــن العَمَلِ ، لأنَّهُ بمعنى عَلِمْتُ ، وهو مُضافٌ إلى الفَاعِلِ (٥) .

والوجه الثانى ـ أَنَّ الخَبَرَ محذوفٌ لازِمٌ (٦) حذفُهُ ، لنيابةِ غيرِهِ عَنْهُ ، وهُوَ مَعمُولُ المَصدَرِ ، فَيصيرُ (٧) بمنزلةِ لولا زَيْدٌ لأكْرَمْتُكَ . (٨)

ولا يجوزُ أَنْ تكونَ الجُملَةُ الواقِعَةُ بَعْدَ شِعْرِى خَبراً ، لِعَدَمِ العَائِدِ .

وأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

/ لَيْتَ شِعْرِى مُسافِرَ بْنُ أَبِى عَمْرٍو (٩) وَلَيْتٌ يقُولُهَا المَحْـــــزُونُ (١٠) ت

٨٤ ـ ب

---

(١) فى ع : " هو الخبر " ساقط .

(٢) فى ع : وباب .

(٣) فى ع : نائب .

(٤) فى م : عن المصدر .

(٥) وهذا هو رأى سيبويه فانظر كتابه : ١ / ٢٣٨ .

(٦) فى ت : لازمة .

(٧) فى ف : " فيصير " ساقط . مَسَدَّ

(٨) فيكون الاستفهام سادا مسد الخبر كما سد جواب لولا خبر المبتدأ بعدها وهذا مايراه ابن يعيش : انظر : المصادر السابقة .

(٩) فى ع : الى عمرو .

(١٠) البيت من الخفيف لابي طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم رثى بـــه مسافرا . والشاهد فيه ان الاستفهام بعد ليت شعرى قد يحذف وتقديره كما ذكره ابن فلاح واستشهد به سيبويه على اعراب ليت الثانية لانهــــا اسم للكلمة .

ومسافر بن ابى عمرو ذكوان ، كان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا . وكان صديقا لابى طالب ثم مات غريبا وله قصة ذكرها البغدادى فـــى الخزانة انظر كتاب سيبويه : ٣ / ٢٦١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٧٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٦٣ الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٨٦ .

ـ فتقديره : أيجتمعُ (١) أم لا ، لكنَّه حُذف لِدلالةِ القرينةِ عليه ، ولأنَّه يرثيه (٢) ، ومسافرُ نُصِبَ على النِّداءِ (٣)

الفرعُ الثاني ـ [في اتِّصالِ الضميرِ بها] (٤)

إِذا اتَّصلَ بهذه الحروفِ ضميرُ المُتكلِّمِ المنصوبِ : فأربعةٌ منها ـ وهي إِنَّ ، وأَنَّ ، وكأَنَّ (٥) ، ولكنَّ ـ يجوزُ اثباتُ نونِ الوقايةِ معها تشبيهاً لها بالفعلِ ، وحذفُها كراهيةَ اجتماعِ الأمثالِ .

وأما ليتَ ـ فالأفصحُ (٦) فيها اثباتُ النُّونِ ، وهي لغةُ التنزيلِ قال تعالى : " يالَيتَني مِتُّ قبلَ هذا " (٧) ، " ياوَيلَتا لَيتني (٨) لم أتَّخِذْ فُلاناً خليلا " (٩) .
وقد جاءَ في الشعرِ حذفُها تشبيهاً لها (١٠) بأخواتِها ، قالَ :

---

(١) في ع : ايجمع .

(٢) في م : " لانه يرثيه " ساقط .

(٣) فهو مبني على الضم ويجوز فتحه لانه موصوف بابن .

(٤) في م ، ت ، ف ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ف : " وكان " ساقط .

(٦) في ت : فلا يصح ، وفي ع : فالاصح .

(٧) سورة مريم اية : ٢٣ .

(٨) في ف : وياولهتنا لم ، وفي ع : ياليتنى لم

(٩) سورة الفرقان اية : ٢٨ .

(١٠) في م : " لها " ساقط .

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ (١) قَالَ لَيْتِــي   أُصَادِفُهُ (٢) وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي (٣)

وَأَمَّا لَعَلَّ ـ فالمُخْتَارُ فِيهَا حَذْفُ النُّونِ ، وهي لغةُ التنزيلِ قال تعالى : " لَعَلِّي أَطَّلِعُ " (٤) و " لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ " (٥) .

---

(١) في م : ان ، وفي ف : اذا .

(٢) في ت : اضافه .

(٣) البيت من الوافر لزيد الخيل .

والشاهد فيه انه حذف نون الوقاية من ضمير المنصوب في ليت كان الوجه ان يقول ليتني .

والمنية ـ بضم الميم ـ اسم للتمني ، وجابر رجل من غطفان تمنى لقاء زيد الشاعر فلما التقيا طعنه زيد فهرب منه . وقيل : هو قيس بن جابر سمــى باسم ابيه .

ويروى " اصالحه " " كما جاء " وافقد جُلَّ مالي " وروى " واتلف " " واغرم "

كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٠ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢ / ٩٧ ، نوادر ابى زيد : ٢٧٩ ، مجالس ثعلب : ١٠٦ ، المقتضب للمبرد : ١ / ٢٥٠ ، شرح جمــل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٣٥ ـ ٤٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٩٠ ـ ١٢٣ ، الصحاح للجوهري : ١ / ٢٦٥ " ليت " ، شواهد العيني : ١ / ٣٤٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٤٤٦ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٦٤ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ٤١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ١١١ ، شـــرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٣ .

(٤) سورة القصص اية : ٣٨ .

(٥) سورة غافر اية : ٣٦ ، وفي ع : قدمت هذه الاية على التي قبلها .

وإنّما اختيرَ فيها الحَذْفُ ، لأنَّ مِنْ لُغاتِها لَعَنَّ ، مع قُربِ اللّامِ من النونِ في المَخْرجِ ، ولذلِكَ أُبْدِلَتْ مِنْهَا في أُصَيْلَانَ (١) وأُصَيْلَالَ (٢) ، ومعَهَا لامٌ أُخْرى قبْلَ العينِ ، فلمَّا كثُرتْ (٣) المُتماثِلاتُ (٤) كانَ الحذفُ أولى ، ولأنَّها (٥) على أربعةِ أحرفٍ ، فناسبَ طُولَها الحَذْفَ . ولا تَرِدُ كأنَّ ولكنَّ لأنَّهما مُركَّبانِ ، والأصلُ (٦) فيهما إنَّ ، وهي على ثلاثةِ أحرفٍ (٧)

وقد جاءَ اثباتُ النونِ تشبيها بأخواتِها ، قال :

وأُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ البُيُوتِ لعَلَّنِي ... أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفْسَ يا مَيُّ خَالِيَا (٨)

---

(١) في ع : اصيلا .

(٢) الاصيلال ـ باللام ـ هو الاصل ، وهو جمع صغر لاصيل كرغيف ورغفان والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب . انظر شرح الشافية للرضي : ٢٢٦/٣ ، الصحاح للجوهري : ١٦٢٣/٤ "اصل" .

(٣) في ع : كثر .

(٤) في ف : المتماثلان .

(٥) في ع : لانها .

(٦) في ف : فالاصل .

(٧) تقدم تفصيل الكلام عن اصل كأنَّ ولكنَّ في صفحة : ٨٧٥ ـ ٨٧٦

(٨) البيت من الطول لم اعثر على قائله

والشاهد فيه قوله (لعلني) حيث اثبت الشاعر نون الوقاية فيها قبل ياء المتكلم والمختار حذفهـا موافقة للتنزيل .

واختُلِفَ فى المَحذُوفِ من النُّونَاتِ : فَقِيلَ : النُّونُ الأُولَى لأنَّهَا سَاكِنَــةٌ والساكنُ يُسْرِعُ إليه الحَذْفُ ،وقيلَ الثانيةُ لأَنَّهَا التى تَحْذِفُ عند التخفيفِ ،وقيل : الأَخيرةُ لأَنَّها طَرَفٌ ،والطَّرَفُ(١) موضعُ الاعلالِ ،ولأَنَّ الثِّقَلَ نَشَأَ منه ،ولأَنَّــهُ المَحذُوفُ إجماعاً (٢) فى قولِهِ :

.... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْـنِي (٣)

---

(١) فى ع : ظرف والظرف .

(٢) قد يعترض على ادعاء الاجماع فان ابن مالك ذكر فى التسهيل ان المحذوف الاولى وادعى انه مذهب سيبويه .

التسهيل لابن مالك : ٢٥ المساعد عليه لابن عقيل : ١ / ٩٧ . مغنى ابـن هشام : ٨٠٨ .

(٣) عجز بيت من الوافر لعمرو بن معدى كرب يخاطب امرأة ابيه التى تزوجهـا فى الجاهلية وقد ظهر الشيب فى رأسه وصدره :

تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَـا ---------------

والشاهد فيه قوله : " فليني " فانه حذف النون الوقاية مع الفعل للضرورة وابقى نون الفاليات لانها فاعل .

والثَّغَام :ـ بفتح المثلثة والغين المعجمة ـ نبت ابيض على رؤس الجبال وقد شبه به الشيب " وَيُعَلُّ مسكا : اى يسقيه المسك مرة ثانية . والفاليات جمع فَالية وهى التى تفلى الرأس لتخرج منه القمل .

كتاب سيبويه : ٣ / ٥٢٠ ،شرح ابياته للسيرافى : ٢ / ٣٠٤ ،معانــى القرآن للفراء : ٢ / ٩٠ اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٦٠ و ٢ / ١٩٧ ــ ٨٢٩ التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٤٢٨ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٩١ الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢٤٥٧ "فلا " ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٩٧ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٥٩٠ ،شرح الكافية للرضى :

وأما إنَّا فقِيلَ: المحذوفةُ(١) الأُولى ، وقيل : الوُسْطى . ولا تُحـــذف الأخيرةُ ، لأنَّها ضميرُ اسمِ إنَّ .

= ٢٢/٢ ، الخزانة للبغدادي: ٢/ ٤٤٥ ، شواهد العيني : ١/ ٣٧٩ ، مغني ابن هشام: ٨٠٨ شرح شواهد ه للبغدادي: ٧/٢٩٧ . الهمع للسيوطي: ١/ ٦٥ ، الدرر للشنقيطي: ١/ ٤٣ .

(١) في م: المحذوف محذوفة .

البحث الثالث (١)

في

اللّام الداخلة على الخبر

وَمَوضِعُها الأَصلِيُّ قَبلَ إِنَّ (٢) نحو : لَأَنَّ بِلأَنَّهُ (٣) وَجَبَ لَهَا التصدُّرُ قَبلَ إِنَّ فكَذلِكَ [بَعْدَ دُخُولِهَا ، ولذلِكَ] (٤) عَلَّقَتْ " عَلِمْتُ (٥) " عَنِ العَمَلِ إِذَا وَقَعَتْ في خَبَرِهَا ، فلولا أَنَّها في التقديرِ قَبْلَ إِنَّ لَم تُعَلِّقْهَا عَنِ العَمَلِ اللفظِيّ بِفَتْحِ إِنَّ (٦) وَلأَنَّها لَو قُدِّرَتْ بَعْدَ إِنَّ لَعلقَتْهَا (٧) عَنِ العَمَلِ ، [لأَنَّهَا (٨) تُعَلِّقُ مَاقَبلَهَا عن العَمَلِ] (٩) فِيما بَعْدَهَا . (١٠)

---

(١) في ع : الثاني .

(٢) في ت : " قبل " ساقطة وفي ع : "قبل ان " ساقطة.

(٣) في ع : ولانه.

(٤) في ت : مابين القوسين ساقط.

(٥) في م : عملت.

(٦) فاذا قلت : علمت ان زيدا قائم فتحت همزة ان لانها مفعول علمت ، ويجوز كسرها على ضعف. اما اذا قلت علمت ان زيدا لقائم وجب كسر همزتها لان اللام في خبرها وقد علقت "علمت" عن العمل لفظا . انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٣٥٧.

(٧) في ت : لمعلقها وفي ع : لعلقها .

(٨) في ت : لا .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط.

(١٠) في ع : "وانما لم تعلق عن العمل فيما بعدها " هذه العبارة كتبت خطأ بعد قوله " فيما بعدها ".

وَإنَّمَا لَم تُعَلَّقْ إنَّ (١) عن العَمَلِ في الخَبرِ أو الاسمِ (٢) إذا دخلَتْ عليهِ نحو : "إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً" (٣) ـ لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ (٤) قَبْلَ إنَّ فَيصيرُ مابَعْدَها فـي حَيِّزِ إنَّ (٥) في التقديرِ بخلافِ علمتُ فإنَّها (٦) لاتُقَدَّرُ قبلَهُ بل بَعدَهُ فلذلـك عَلَّقَتْهُ . (٧)

وَلم تُعَدَّ فَاصِلَةً بين إنَّ ومعمُولِهَا لِإفادَتِهَا التأكيدَ (٨) فَتَصِيرُ بمنزلـةِ تَكريرِ (٩) إنَّ . وإنَّمَا أُخِّرَتْ لِئَلَّا يَتوالَى (١٠) حرفَا تأكيدٍ . وَكَانَتْ (١١) اللَّامُ أَحَـقَّ بالتَّأخِيرِ لوَجْهَيْنِ :

أحدهما ـ أَنَّ العَامِلَ أَقوى مِن المُهْمَلِ فلذلِكَ تَصَدَّرَ القَوِيُّ وأُخِّـرَ الضَّعِيفُ .

والثاني ـ أَنَّ تأخيرَهَا يُبطِلُ (١٢) عَمَلَها فيما قبلَهَا لأنَّه لايتقدمُ معمولُها وَأَمَّا اللامُ فَغَيرُ عاملةٍ فَلا يَبطُلُ لَها عَمَلٌ بتأخِيرِهَا .

---

(١) في ع: "ان" ساقطة .

(٢) في ف م ع: والاسم .

(٣) سورة البقرة اية: ٢٤٨ وقد تكررت الاية كثيرا في القرآن الكريم .

(٤) في ع: قدر .

(٥) في ع: مابعدها خبر ان ان .

(٦) اى لام الابتداء .

(٧) في ت: علقه .

(٨) في ع: في التأكيد .

(٩) في ع: تتكرير .

(١٠) في م: يتوالا .

(١١) في ع: فكانت .

(١٢) في ع: لايبطل .

ويدخُلُ اللَّامُ على الخَبَرِ، وفي التنزيل: "إِنَّهُ عَلَى رَجعِهِ لَقَادِرٌ"(١) و"إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"(٢) و"إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ"(٣) و"إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"(٤) و"إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ(٥) النَّاصِحِينَ"(٦) و"إِنَّ أَولَى النَّاسِ بِإِبرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ".(٧)

وعَلَى الاسمِ إِذَا فُصِلَ بينَه وبينَ إِنَّ بِلَئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى(٨) الجمعِ بَيْنَ حَرفَيْ تَأكِيدٍ، / وفي التنزيل: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً"(٩) و"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً".(١٠) ت ٨٥ ـ أ

---

(١) سورة الطارق اية: ٨.

(٢) في جميع النسخ: جاءت الاية "ان الله لعزيز ذو انتقام" ولا توجد اية بهذه الصيغة فقد جاءت في سورة ابراهيم الاية: ٤٧، "ان الله عزيز ذو انتقام" من غير لام الابتداء.
وما اثبته في سورة الحج اية: ٤٠ و ٧٤.

(٣) سورة البقرة اية: ٢٤٣ وسورة غافر اية: ٦١.

(٤) سورة يوسف اية: ٥١، وسورة النور اية: ٦

(٥) في ت: من.

(٦) سورة الاعراف اية: ٢١.

(٧) سورة ال عمران اية: ٦٨.

(٨) في م، ف، ع: "الى" ساقطة.

(٩) سورة ال عمران: ١٣ وسورة النور اية: ٤٤ وسورة النازعات اية: ٢٦.

(١٠) سورة البقرة اية: ٢٤٨، والاية مكررة في سور القرآن الكريم.

وعلى [1] الفَضلَةِ مبشرطِ تَقَدُّمِها على الخَبرِ موفى التنزيل : " لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ " [2] موقال [3] الشاعِرُ:

إِنَّ امْرأً خَصَّنِي عَمْداً مَوَدَّتَــهُ ... عَلَى التَّنَائِيْ لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ [4]

أي : لَعِنْدِي مَشْكُورٌ غَيْرُ مكفورٍ موعلى مذهبِ الزَّجاجِ يجوزُ أَنْ يعمَلَ مَكْفُــــورُ في الظرفِ ،لأَنَّه يُجِيزُ أَنَا زَيْداً غَيرُ ضَارِبٍ ،لأَنَّهُ بمنزلةِ : أَنَا زَيْداً لاأَضْـــرِبُ [5]

---

(١) في ع: على .

(٢) سورة الحجر اية : ٧٢ .

(٣) في ف: قال .

(٤) في ف: "غير مكفور : ساقط .
والبيت من البسيط لابي زبيد الطائي يمدح به الوليد بن عقبه بن معيط الذي اخذ لابي زبيد حقه من قافلة سلبته ابله .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح من دخول لام الابتداء على " عندي " وهو معمول لخبر ان والخبر هو مشكور . ولا يصح عمل مكفور في عندي لانه مضاف اليه لا يتقدم على المضاف وهو "غير" .
انظر كتاب سيبويه : ٢/ ١٣٤ ،شرح ابياته للسيرافي : ١/ ٤٣٢ ، الانصاف للانباري : ٤٠٤ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ٩٩٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣١٩ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٥ ،مغني ابن هشام : ٨٨٥ ،شرح ابياته للبغدادي : ٨/ ٤٢ . الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٩ و ٢/ ٤٩ .
الدرر للشنقيطي : ١/ ١١٦و ٢/ ٥٩ . ديوان ابي زبيد الطائي : ٧٨ .

(٥) في جميع النسخ : لاضارب ،وما اثبته موافق لما في المصادر الاخــرى
انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ٩٩٦ .
مغني ابن هشام : ٨٨٥ .
الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٩ .

بدليل عطف لا على غير في قوله تعالى : "غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَ لا الضَّالِّيْنَ"(١)

وأمّا إذا تأخّرت الفضلة لم يجز دخولها عليها ، نحو(٢) : إنّ زيداً آكلٌ(٣) لطعامك ، لأنّها تؤكّد الاسم أو الخبر(٤) ، فإذا دخلت على الفضلة المتقدّمة فكأنّها دخلت على الخبر ، لأنّها وقعت في محلّه ، وأمّا إذا تأخّرت فقد خرجت عن محلّ الخبر ، فلم تفد تأكيده .

[وتدخل على(٥) الفصل](٦) ، كقولك : إنّ زيداً لهو الظّريف(٧) ، وقوله تعالى : "إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ"(٨) .

واللّام الأولى(٩) في قوله تعالى : "وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ"(١٠) ـ داخلة على اسم إنّ ، وهي موصولة ، والثانية جواب قسم .

وفي قوله : "وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ"(١١) ـ الأولى في خبر إنّ ، وما نكرة ، أي : لخلق ، والثانية جواب قسم .

---

(١) سورة الفاتحة اية : ٧ .

(٢) في ف: نحو قولك .

(٣) في ع: لآكل .

(٤) في ع: والخبر .

(٥) في ف: في .

(٦) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٧) في ت: هذا المثال والاية بعده كتبا على الهامش قبل البيت الذي تقدم ذكره مع تقديم الاية على المثال . وهو سهو .

(٨) سورة الصافات اية : ١٧٢ .

(٩) في ف: "الاولى" ساقطة .

(١٠) سورة النساء اية : ٧٢ .

(١١) سورة هود اية : ١١١ . وفي م : ليوفيهم .

وَقَدْ كُرِّرَتْ اللَّامُ فى الخبرِ وفضلتِهِ إذا تقدَّمتْ عليهِ ،قالوا : إنَّ زَيْـــدَاً لبِكَ لواثِقٌ ،وإنَّ عبدَ اللّهِ لفِيكَ لَرَاغِبٌ .

واذا كانَ الخبرُ جُملةً اسميةً تَصَدَّرتْ اللَّامُ الجُمْلَةَ (١) ،كَقولِكَ: إِنَّ زَيْـــدَاً لَوَجْهُهُ حَسَنٌ .

وَقَدْ حُكِى : إنَّ زَيْداً وَجْهُهُ لَحَسَنٌ (٢) ،وهو ضَعِيفٌ : يَقْرُبُ مِن قَولِهِ:

أُمُّ الحُلَيْسِ (٣) لَعَجُوزٌ (٤) شَهْرَبَهْ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ (٥) الرَّقَبَةْ (٦)

---

(١) فى ت: " الجملة " ساقطة .

(٢) حكاه ابوالحسن الاخفش ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٠ .

(٣) فى م ،ت ،ف: العجيز وفى ع: الهليس.
وما اثبته موافق لرواية البيت فى المصادر .

(٤) فى ف: " لعجوز " ساقط.

(٥) فى ف: بعضهم.

(٦) البيت من الرجز نسب الى رؤبة بن العجاج ،ونسبه الصاغانى الى عنــتر بن عروس مولى بنى ثقيف.
والشاهد فيه دخول لام الابتداء فى خبر المبتدأ المجرد من إنَّ شذوذا وله تأويلان احدهما ماذكره ابن فلاح والثانى ـ ماذكره الجوهرى وغيره من ان اللام زائدة وليست لامَ الابتداء .
والحُلَيْس مصغر حِلس ـ بكسر الحاء ـ وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة وشهربه ـ بفتح الشين وسكون الهاء وفتح الراء ـ العجوز الكبيرة الفانية .
أنظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١ / ٤٩٣ ،الصحاح للجوهرى: ١ / ١٥٩ " شهرب " ،شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١٣٠ و٧ / ٥٧ و٨ / ٢٣ شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٦ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفـــور : ١ / ٤٣٠ ـ ٤٤٥ ،شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٦٦ ،مغنى ابن هشام : ٣٠٤ ـ ٣٠٧ ،شرح ابياته للبغدادى : ٤ / ٣٤٥ ،التصريح للازهرى : ١ / ١٧٤ ،شواهد العينى : ١ / ٥٣٥ و٢ / ٢٥١ ،الخزانة للبغدادى: ٤ / ٣٢٨ ،الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٠ ،الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٧ .
ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٠ .

والأَجودُ أَنْ تَكونَ (١) داخِلةً على مُبتدأٍ في التقديرِ ، أي : لَهُوَ حَسَنٌ مولهي عَجُوزٌ .

وتَدخُلُ عَلَى المُضارِعِ إذا وَقَعَ خَبرًا (٢) لِمُشابَهتِهِ للاسمِ ، كقولِهِ تعالى : " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " (٣) ، وهَذِهِ اللَّامُ لِلْحالِ (٤) . وزَعَمَ ابنُ الحاجِبِ : أنَّهُ مَذهبُ الكوفيينَ . (٥) ولا تَدخُلُ على (٦) الماضي ، لِعَدَمِ مشابهته للاسم .

وإنَّما اختَصَّتِ اللامُ بالدُّخولِ في خَبرِ إنَّ ، دُونَ سائرِ أَخواتِها ، لأَنَّ اللامَ تُفيدُ التأكيدَ ، وإنَّ تُفيدُ التأكيدَ ، فَلا مُنافاةَ بينَهُما ، ولذلِكَ اشتركا في جوابِ القَسَمِ لإفادةِ التَّأكيدِ . وأَمَّا لَيْتَ ، ولَعَلَّ ، وكَأَنَّ ، فإنَّها تَنقُلُ الكَلامَ إلى التَّمنِّي ، والترجي ، والتشبيهِ ، واللامُ لتأكيدِ الخبرِ ، وما بَعدَ (٧) هَذهِ ليسَ بخبرٍ ، فتحصُلُ المنافاةُ بينَها (٨) وبينَ اللَّامِ . وأمَّا أَنَّ المفتوحةُ ـ وإن كانَتْ لا تَنقُلُ الخبرَ ـ لكنَّها مَعْمُولةٌ لِما قَبْلَها .

---

(١) في ف: "تكون" ساقط.

(٢) في ت: حدا .

(٣) سورة النحل آية : ١٢٤ .

(٤) أي: تخلص المضارع للحال واعترض على هذا ابن مالك بان الحكم مستقبل واللام زائدة واجب بانه واقع في ذلك اليوم فتنزل منزلة الحاضر المشاهد .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٩٢ ، مغني ابن هشام: ٣٠١ .

(٥) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٨ .

(٦) في ت: "على" ساقطة .

(٧) في ع: بعده .

(٨) في ت: بينهما .

وَمِنْ شَأْنِ اللَّامِ أَنْ تُعَلِّقَ مَاقَبْلَهَا عن العَمَلِ • ولذَلِكَ كُسِرَتْ لَمَّا دَخَلَتْ اللامُ في خَبَرِهَا في قوله تعالى : " وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِيْنَ لَكَاذِبُونَ " (١) لأَنَّهَا تُقَدِّرُ قَبْلَ إِنَّ فَعَلَّقَتْ يَشْهَدُ عَنِ العَمَلِ فِي إِنَّ لَفْظاً •

وَأَمَّا لكنَّ فقد أَجازَ الكوفيونَ (٢) دُخولَ اللَّامِ في خَبَرِهَا (٣) بِدَليلِ قَولِ الشَّاعِرِ :

.... وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ (٤)

---

(١) سورة المنافقون اية : ١ •

(٢) في ف: الكوفيين •

(٣) دخول لام الابتداء في خبر لكن من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين التي ذكرها الانبارى وغيره•
انظر : الانصاف للانبارى: ٢٠٨ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/٨ ، شرح الكافية للرضى : ٣٥٨/٢ • مغنى ابن هشام: ٢٨٥ ،الهمع للسيوطى ١٤٠/١ • وانظر بقية مصادر الشاهد الاتى ذكره•

(٤) عجز بيت من الطويل لم يعرف قائله ولا تتمته كما قال ابن النحاس وغيره ،غير ان ابن عقيل ذكر صدره في شرح الالفية وهو :
يلومُونَنِي في حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ....
والشاهد فيه للكوفيين على دخول لام الابتداء في خبر لكن واما البصريون فيرون ذلك شاذا وبعضهم حمل اللام على الزيادة ،وبعضهم أَوَّلَهُ بما ذكره ابن فلاح وضعفه ابن يعيش•
والعميد الذى هده العشق ويروى " لكميد " والكمد الحزن
انظر: معانى القرآن للفراء: ٤٦٥/١•
الانصاف للانبارى: ٢٠٩-٢١٤ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٩٢/١ شرح المفصل لابن يعيش: ٦٢/٨ -٤ ٦-٧٩ ،شرح الكافية للرضى : ٣٥٨/٢ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٣٠/١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٣٢٣/١ ،شرح الالفية له: ٣٦٣/١ ،مغنى ابن هشام:
====

وَلِكنَّهَا[1] لاتُغَيِّرُ معنى الخَبرِ، وَهَذا ضَعيفٌ لِ ولأَنَّ لكنَّ موضوعةٌ لِمخَالَفةِ مَـــا بَعْدَهَا لما قَبْلَهَا ،فلها [2] تَعلُّقٌ بما قَبلَها ،واللّامُ/ تَقْطَعُ التَّعلُّقَ ،كما قُلنا فـــي ت المَفتُوحَةِ. ٨٥ـ ب

وَأَمّا البيتُ فتَأويلُهُ: وَلَكنْ إنّني مِنْ حُبّها لَعَمِيدُ ،ثمَّ فُعِلَ بهِ مَافُعِلَ فـــي قولِهِ تَعالى: لَكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّي "[3] ،وأَصْلُهُ لكنْ أَنَا هُوَ اللّهُ رَبِّي[4] ،فنُقِلَتْ حركـــةُ الهمزةِ إلى النُّونِ قَبْلَهَا ،وحُذِفَتْ ،ثم أُدغِمَتْ النُّونُ فيما بَعْدَهَا ،عَلَى قَاعِـــدَةِ الادغَامِ.

ويُوقَفُ على لَكِنَّ بالالفِ[5] ،كَما يُوقَفُ على أَنَا ،وَقَدْ قرأَ ابنُ[6] عَامِـــر وَصلًا بالأَلِفِ ،اجراءً للوَصْـــلِ[7] مُجرى الوَقْفِ ،وأَمَّا إِعرَابُه[8]: فَأَنَا مبتدأٌ ،وهُـــوَ مُبتَدأٌ ثانٍ[9]، واللّهُ بدلٌ من هُوَ أو عَطْفُ بَيانٍ ،وربِّي خَبرٌ عن هُوَ ،والجملـــةُ خَبرٌ عن أَنَا ،والعائِدُ عليهِ اليَاءُ.

= ٢٠٧ ـ ٢٨٥ . شرح ابياته للبغدادي: ٣٥٦/٤ ،التصريح للازهري: ١١٢/١ . شواهد العيني: ٢٤٧/٢ ،الخزانة للبغدادي: ٣٤٣/٤. الهمع للسيوطي: ١٤٠/١ ،الدرر للشنقيطي: ١١٦/١ .

(١) في م ،ف: ولانها .

(٢) في ف: " فلها " ساقط. (٣) سورة الكهف آية: ٣٨ .

(٤) في ع: وهو " ساقط.

(٥) في ع: ويوقف لكن على الالف.

(٦) في م: بن .

(٧) في م ،ت: أجرى الوصل .

(٨) انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي: ٦١/٢. تقريب النشر لابن الجزري: ١٣٧ .

(٩) في ت: شان .

وقد جاءت الباء (١) داخلةً في خبر أنّ (٢) لما كانت في سياق النفي . قال [الله تعالى] (٣) "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ" (٤) .

وجاءت اللام زائدةً في خبر المفتوحة في قراءة سعيد بن جبير (٥) : "أَلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ" (٦) ، وفي قول الشاعر (٧) :

---

(١) في ع : الياء .

(٢) في ف : "أن" مكررة .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) سورة الاحقاف اية : ٣٣ وانظر عن هذه الاية اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ١٦٠

(٥) هو : سعيد بن جبير الاسدي الكوفي ابوعبدالله توفي سنة ٩٥ هـ . كان اعلم التابعين بالطلاق اخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/ ٣٧١ ، الشذرات لابن العماد : ١/ ١٠٨ . حلية الاولياء للاصفهاني : ٤/ ٢٧٢ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ٩٣ .

(٦) سورة الفرقان اية : ٢٠ .
وقد انكر ابن النحاس فتح الهمزة لان وجود اللام بعدها يحتم كسرها وحتى لو لم تكن اللام لوجب كسرها لان الجملة حالية . واما على فتح الهمزة فاللام زائدة كزيادة الباء ، او على الشذوذ اما عند المبرد فهي لام الابتداء .
انظر : الخصائص لابن جني : ١/ ٣١٥ ، ٢/ ٢٨٣ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٩٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٤٦٢ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٤٥-٤٣٠ ، البحر المحيط لابي حيان : ٦/ ٤٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٦٤-٨٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٦ ، مغني ابن هشام : ٣٠٧ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤٠ .

(٧) في ف : وقول .

أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللهِ العَلِيّ أَنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ المَطِيّ (١)

كَمَا جَاءَتْ زائدةً في خَبَرِ أَمْسَى • وَفِي خَبَرِ مَازَالَ معنى (٢) قوله :

قَالَ الَّذِي سَأَلُوا : أَمْسَى لَمَجْهُودَا (٣) ....

---

(١) البيت من الرجز لم اعثر له على قائل •
والشاهد فيه قوله "لمن" فان اللام وقعت في خبر ان المفتوحة وذلك جائز عند المبرد وحملها الجمهور على الزيادة كالباء في "كفى بالله" أو على الشذوذ •
الخصائص لابن جني : ١/ ٣١٥ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١١٦ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٣٢٨ ، شرح ابيات المغني له : ٤/ ٣٥٨ •

(٢) في م : وفي •

(٣) في ع : لجمودا •
وهذا عجز بيت من البسيط انشده ثعلب من غير نسبة الى قائل وهكذا تناقله العلماء صدره :
مَرُّوا عِجَالاً وَقَالُوا : كَيْفَ صَاحِبُكُمْ؟ ....
والشاهد فيه دخول اللام في خبر ليس على انها زائدة او شاذة •
وعجالا جمع عجل بضم الجيم كرجل ورجال • وروى : "عجالى" جمع عجلان كسكران وسكارى • وروى "سراعا" جمع سريع كما روى : كيف سيدكم" وجاء "فقال من سئلوا" •
انظر : مجالس ثعلب : ١/ ١٢٩ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٣١٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٦٤ـ ٨٧ وشرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٢٣ ، شواهد العيني : ٢/ ٣١٠ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٣٣٠ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤١ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١١٧ ، شواهد المغني للبغدادي : ٤/ ٣٥٩ •

وفى (1) قَولِهِ:

وَمَا زِلْتُ (2) مِنْ سَلْمَىٰ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا   لَـكَالْهَائِمِ الْمُقْصَىٰ (3) بِكُلِّ مَكَانِ (4)

---

(1) فى ف: " فى " ساقطة .

(2) فى ف: زالت .

(3) فى م ، ف: المقصى .

(4) البيت من الطويل لكثير عزة وقد أضطربت رواية الفاظه وبخاصة قافيتـــه والشاهد فيه دخول اللام فى خبر زال على الزيادة او الشذوذ .
وقد جاء فى المصادر "ليلى" مكان سلمى . والهائم : من هام علـــى وجهه يهيم اى : ذهب من العشق كالمجنون . والمُقْصَىٰ :ـ بضـــم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة ـ اسم مفعول من اقصـــاه أى : ابعده . ويروى : المُفْضِى " بالفاء والضاد المعجمة المكســـورة أى الخارج الى الفضاء ، اما القافية فاكثر المصادر ترويه "بكل مَرَاد " بفتح الميم والراء وهوالمكان الذى يذهب فيه ويجاء . وجاء فى الديـــوان " بكل مَذَادِ " بالذال المعجمة ـ وهومحل الذود اى : الطرد .
وروى : "بكل بلاد " وروى ايضا " بكل سبيل " واعتقد انه هو الاصـــح لانه الموافق لقافية القصيدة التى منها قوله :

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ والبُكَا   فَقُلْتُ البُكَا أَشفَىٰ إِذاً لِغَلِيْلِ

وروى عجز البيت " الى اليوم كالمقصى بكل سبيل " وعليه فلا شاهد فيه .
انظر : المنصف لابن جنى : ٣/ ٥٢ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٩٣ ، امالى الشجرى : ١/ ٢٢٢ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٢٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٥٦ ، مغنى ابن هشام : ٣٠٨ ، شرح ابياته للبغدادى: ٤/ ٣٥٨ ، شواهد العينى : ٢/ ٢٤٩ ، الخزانة للبغدادى: ٤/ ٣٣٠ ، الهمـــع للسيوطى : ١/ ١٤١ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١١٧ ، ديوان كثير عزة : ٤٤٣ .

وَقَدْ جَاءَتْ اللَّامُ دَاخِلَةً على "لا" لِشَبَهِهَا (١) بِغَيْرٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَلَامُتَشَابِهَانِ (٢) وَلَا سَوَاءُ (٣)

[أي : لَغَيْرُ مُتَشَابِهَيْنِ] (٤) . وَأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَاسَنَابَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى ... لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ (٥)

---

(١) في ف : شبها .

(٢) في م : للام تشابهان .

(٣) البيت من الوافر لابي حزام غالب بن الحارث العكلي .
والشاهد قوله : "للا" فان اللام زيدت في الخبر المنفي بلا وهو شاذ وفتحوا همزة ان واجاز ذلك بعضهم على مشابهة لابغير . ولذلك كسروا همزة ان وعلقوا اعلم عن العمل لفظا لوجود اللام .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٢ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٦ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٢٢ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٦٨ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٣٣١ ، شرح ابيات المغني له : ٣ / ١٥ ٢و٤ / ٣٥٤ ـ ٣٥٩ ، شواهد العيني : ٢ / ٢٤٤ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٦٦ .

(٤) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) البيت من الطويل لرجل من بني نمير .
والشاهد فيه قوله " لَهِنَّكَ " ففي اللام اقوال اربعة :
الاول ـ ان اللام للابتداء وجاءت في اصل موضوعها قبل : ان ولذلك قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ ان فلا يجتمع حرفا تأكيد .
والثاني ـ ان اللام جواب قسم محذوف .
والثالث ـ ان اللام زائدة .
والرابع ـ ان اللام والهاء بقية لفظ الجلالة والاصل : والله انك .
والسنا ـ بالقصر ـ ضوء البرق . والقلل جمع قلة وهي قمة الشيء .
ومن برق تمييز مجرور بمن وكريم خبر لهنك وعلي متعلق به .

وقولُ (١) الآخرِ:

.... لَهِنَّكِ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةُ العُمْرِ (٢)

ـ فمذهبُ سيبويهِ فى اللّامِ الواحِدِ (٣) : أنّه لامُ التأكيدِ دَخَلَ (٤) على إنّ لمّا غُيِّرتْ بابدالِ هَمزتِها هاءً ، وفى اللّامَينِ : أنّ الأُولَى جوابُ قَسَمٍ ، والثانيةُ لتأكيدِ الخَبرِ ، ومذهبُ أبى زيدٍ ـ وقوّاهُ أبو (٥) عليٍّ ـ أنّ أصلَ " لَهِنّكَ " لاهِ إنّكَ ، أى (٦) لِلّهِ .

- انظر : مجالس ثعلب : ١ / ٩٣ ، الخصائص لابن جنى : ١ / ٣١٥ ـ ٣١٦ و ٢ / ١٩٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٣٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٣ و ٩ / ٢٥ و ١٠ / ٤٢ مغنى ابن هشام : ٣٠٤ ، شرح ابياته للبغدادى : ٤ / ٣٤٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٧ ، امالى القالى : ١ / ٢٢٥ الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٣٩ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤١ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٨ .

(١) فى ت: وقال .

(٢) عجز بيت من الطويل لعروة الرحال . وصدره :

ثمانين عاما لا أرى منك راحة ....

والشاهد فيه قوله " لهنك " وقوله " لباقية " فانه قد اختلف النحاة فى هذين اللامين كما ذكره ابن فلاح .

نوادر ابى زيد : ٢٠٢ .

الخصائص لابن جنى : ١ / ٣١٥ ـ ٣١٦ ـ امالى القالى : ٢ / ٣٨ ، سمط اللالى للبكرى : ٢ / ٦٧١ ، الخزانة : ٤ / ٣٣٤ ـ ٣٣٧ ، اللسان : ١٣ / ٣٢ " أنن " .

(٣) انظر مذهب سيبويه فى كتابه : ٣ / ١٥٠ ، فانه مثل لذلك بقوله " لهنك لرجل صدق " .

(٤) فى ف ، ع : دخلت .

(٥) فى ع : وقواه قول ابى .

(٦) فى ع : " أى " ساقطة .

فحُذِفَتْ همزة إنَّ وألِف لاهِ ، فبَقِيَ لَهِنَّكَ . (١)

ومذهبُ سيبويه أقوى ، لأنَّه ليس فيه إلَّا إبدالُ (٢) الهمزة ، وفي هـذا تَوالي حذفان بعد حذف سابق في لاهِ .

ومَذْهَبُ الزَّجّاجِ أَنَّ الأولى لامُ التأكيدِ ، والثانيةَ زائِدةٌ . (٣)

---

(١) فاصل لاه والله او لله وان تكون جواب قسم انظر نوادرابى زيد : ٢٠٢ الخصائص لابن جنى : ١ / ٣١٧ ومصادر الشاهدين المتقدمين

(٢) في م : بدال .

(٣) انظر مصادر الشاهدين المتقدمين .

البحث الرابع

في

كسرها وفتحها(1)

فأمَّا كسرُها ففي عشرةِ مواضعَ :

أحدُها ـ الابتداءُ ، كقولِه تعالى : "إنَّ اللّهَ وملائكتَهُ يصلُّونَ علـى النَّبيِّ"(2) و "يا مريمُ إنَّ اللّهَ اصطفاكِ"(3) .

والثاني ـ إذا وقعتْ صِلةً ، كقوله تعالى : "وآتيناهُ منَ الكنوزِ مـا إنَّ مفاتحَهُ لتنوءُ بالعُصبةِ أولي القوَّةِ"(4) ، وقولِهم : أعطيتُهُ ما إنَّ شرَّهُ خيرٌ مِنْ جيِّدِ ما معَكَ" .

والثالث ـ بعدَ القسَمِ ، كقولكَ : واللّهِ إنَّ زيداً ذاهبٌ ، والقياسُ عندَ المبردِ الفتحُ .(5)

والرابع ـ بعدَ تصاريفِ القولِ ، سواءٌ كانَ فعلاً ، أو اسمَ فاعلٍ ، أو اسمَ مفعولٍ ، أو مصدراً ، كقولِكَ في الفعلِ : قالَ زيدٌ : إنَّ عمراً منطلقٌ ، [وأعجبني

---

(1) في ف : "وفتحها" ساقط .

(2) سورة الاحزاب اية : ٥٦ .

(3) سورة ال عمران اية : ٤٢ .

(4) سورة القصص اية / ٧٦ .

(5) نسب الرضي كسر همزة ان اذا وقعت جوابا للقسم ـ الى البصريين ، وفتحها الى المبرد والكوفيين ، وبالرجوع الى المقتضب وجدت المبرد يذكر

قول زيدٍ : إنَّ عمراً منطلقٌ ، وزيدٌ قائلٌ : إنَّ عمراً منطلقٌ] (1) ، وزيدٌ يقول لــه : إنَّ عمراً منطلقٌ .

والخامسُ ــ إذا وقع في خبرها اللّامُ كقولهِ (2) تعالى : " نشهدُ إنَّك لرسولُ اللّهِ واللّهُ يعلمُ / إنّكَ لرسولُه (3) واللّهُ يشهدُ إنَّ المنافقينَ لكاذبونَ " (4) . ت ٨٦ــأ
لأنَّ اللّامَ في تقديرِ التقديمِ عليها " فتعلّقُ ماقبلَها عن العملِ فيها .

والسادسُ (5) ــ إذا وقعتْ مفعولاً لعلمتُ (6) وأخواتِه ، أو خبراً لكانَ أو خبراً لأنَّ ، والاسمُ الذي قبلَها جثةٌ ، نحو علمتُ زيداً إنّه قائمٌ ، وقوله :

إنَّ الخليفةَ إنَّ اللّهَ سربلَهُ (7) .

كسرها بعد القسم . وقد ذكر السيوطي ان اختار الفتح مذهب الكسائي والبغداديين كما نسب الى الفراء وجوب الفتح .

انظر : المقتضب للمبرد : ٤/ ١٠٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٤٩ .

الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٧ التصريح على التوضيح : ١/ ٢١٩ .

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : في قوله .

(٣) في ع : " والله يعلم انك لرسوله " ساقط .

(٤) سورة المنافقين اية : ١ .

(٥) في ت ، ف : السادس ، بحذف واو العطف .

(٦) في م : لعملت .

(٧) البيت من البسيط لم اعثر على قائله ولا تتمته .

والشاهد فيه وقوع ان الثانية خبرا عن ان الاولى لذلك وجب كسر الاولى .

وَكَانَ زَيْدٌ إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ . وإنَّما وجَبَ كسرُهَا لأَنَّهَا في تقدير جُملَةٍ واقِعَةٍ خبراً عَـــنْ الجُثَّةِ . وَلَو فُتِحَتْ لَكَانَتْ فِي تَقْدِيرِ الصَّدَرِ ، والجُثَّةُ لا يُخْبَرُ عَنْهَا بِالصَّدَرِ .

والسابعُ ـ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوضِعِ الحَالِ ، كقولكَ : جَاءَ زيدٌ وَإِنَّهُ ضَاحِكٌ

والثامنُ ـ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَتَّى الابتِدَائِيَّةِ ، كقولكَ: عرفْتُ أُمورَ زَيْـــدٍ حَتَّى إِنَّ أَكْلَهُ بِاللَّيْلِ مَعروفٌ . فَإِنْ قَدَّرتَهَا واقعةً موقعَ المبتدأ وَحدَهُ ، كقولِـــكَ: أَكَلْتُ السَمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا ـ فَتَحتَهَا ، وَأَمَّا لو وقَعَتْ موقعَ حَتَّى رَأْسُهَا ، لَكُـــولُ لَكُسِرَتْ . (١)

والتاسع ـ إِذَا وقَعَتْ بعد أَلَا التي للتنبيهِ ، كقولهِ تعالى : "أَلَا إِنَّهُـمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا (٢) إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ " (٣)

العاشر ـ إذا وَقَعَتْ في مَحَلِّ القَطْعِ عَن (٤) الكَلَامِ السَّابِقِ ، كقولِـــهِ تعالى (٥) : " وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا " (٦) و " فَلَا (٧) يَحْزُنْـــكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٨) " فَإِنَّ هَهُنَا مُسْتَأْنَفَةٌ ، وَلَيسَتْ مَحكِيَّةً للقولِ (٩) لأَنَّ الكُفَّارَ لَم يَقُولُوا ذَلِكَ حَتَّى تُحكَىٰ بَعْدَ القَوْلِ ، وَلأَنَّهُ عليه السَّلامُ لا (١٠) يَحْزُنُهُ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ (١١)

---

(١) اذا كانت حتى ابتدائية كسرت همزة ان بعدها وان كانت جارة او عاطفة للمفرد فتحت . انظر شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٥١ ، والهمع للسيوطى : ١٣٧/١ .

(٢) في ف: من لقاء والا .

(٣) سورة فصلت اية : ٥٤ .

(٤) فيم: مع .

(٥) في ت: "تعالى" ساقطة .

(٦) سورة يونس اية : ٦٥ .

(٧) في م ، ت ، ع: ولا .

(٨) سورة يونس آية : ٧٦

(٩) في ف: للفصل .

(١٠) في ف: "لا" ساقطة .

(١١) في ع: "ذلك" ساقطة .

وإنَّما كُسِرَتْ في هذه المواضع لأنَّها في مَحَلِّ الجُمَلِ[1] المُستقِلّةِ الَّتي لا يَظْهَرُ فيها عَمَلٌ .

وأمَّا المفتوحةُ فتقعُ في مَحَلِّ المُفْرَدِ الذي يَظْهَرُ فيه العَمَلُ ، لأنَّها بتأويلِ مَصْدَرٍ مِنْ خَبَرِهَا ، أو مافي حُكْمِهِ ، فلذلك ظهرَ فيها العَمَلُ .

فتُفْتَحُ بَعْدَ لولا ، كقولِهِ تعالَى : "فَلَوْلا أنَّهُ[2] كَانَ مِنَ المُسَبِّحِيْنَ"[3] ، لأنَّها وقعتْ موقعَ المبتدإِ وحدَهُ ، إذْ لا يَظْهَرُ خَبَرُه ، وأمَّا فَتْحُهَا ـ على مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ[4] والفرّاءِ ـ فظاهِرٌ .[5]

وبَعْدَ لو ، كقولِهِ تعالى : "وَلَوْ أنَّ مافي الأرضِ مِنْ شَجَرَةٍ أقْلامٌ"[6] .

---

(١) في ت: "الجمل" ساقطة .

(٢) في ف: فلو انه .

(٣) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

(٤) قال النحاس: " قال الكسائي : " لم يكسر ان لدخول اللام، لان اللام ليست لها " اهـ اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٧٦٩ .

(٥) لم تكسر ان بعد لولا في الاية مع انها في موضع الجملة الاسمية وهما المبتدأ والخبر لان الخبر مقدر فاصبحت كانها في موضع المفرد عند سيبويه . واما عند من يرى ان مابعد لولا يكون مرفوعا بها كالفراء ، او بفعل مقدر بعدها كالكسائي فالفتح ظاهر لانها وقعت موقع المفرد وهو الفاعل .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ٦٠ .

شرح الكافية للرضي: ١ / ١٠٤ و ٢ / ٣٥٠ .

(٦) سورة لقمان اية : ٢٧ . وفي ت: اقلاما .

" وَلَوْ أَنَّا (١) كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ " (٢) ،لأَنَّها فِى مَحَلِّ الفَاعِلِ كَقولِهِمْ : " لَو (٣) ذاتُ سُوارٍ لَطَمَتْنِي " (٤) لأَنَّ لَوْ تَطْلبُ الفِعْلَ ،وتقديره : ثَبَتَ ،ووَجَبَ (٥) حذفُه لأَنَّ مافــي أَنَّ مِنْ (٦) مَعنَى الثُّبُوتِ يَدُلُّ على خُصُوصِيَّتِهِ مع وُقُوعِهَا مَوقِعَهُ . وَمِنْ مَواضِعِ الفَاعِلِ : أَعجَبَنِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ .

وتُفْتَحُ فى موضعِ المَفعُولِ ،كقولِكَ: كَرِهْتُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ .

وتُفتَحُ فى موضعِ المَجرورِ ،كقولِكَ (٧) : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ .

---

(١) فى ت: اننا .

(٢) سورة النساء آية : ٦٦ .

(٣) فى م: ولو .

(٤) ومثله قول عمر رضى الله عنه : "لو غيرك قالها يااباعبيدة " والتقديـــر : لو لطمتنى ذات سوار وهو قول حاتم الطائى حين لطمته جارية وهو اسير ويضرب مثلا للكريم يظلمه دنيٌّ فلا يقدر على احتمال ظلمه لانه ليـــس بكفء له ،وقيل المراد بذات السوار الحرة .
كتاب الامثال لابى عبيد : ٢٦٨ .
مجمع الامثال للميدانى : ٢/١٧٤ .
مغنى ابن هشام : ٣٥٣ ـ ٨٢٧ .

(٥) فى ت : ووجوب .

(٦) فى ت ،ع: "من" ساقطة .

(٧) فى ت: فى قولك .

وَيُحذَفُ حرفُ الجرِّ مَعَها ، ومعَ النَّاصِبَةِ للفِعْلِ قياساً ، ومنه قولُه تَعالَى : "وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ " (١) "وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ " (٢) ، أي : ولأَنَّ .

وإِذَا (٣) حُذِفَ حرفُ الجرِّ فمذهبُ سِيبَويهِ : أَنَّهَا فِي موضعِ نَصْبٍ ، لأَنَّ المفعولَ إِذَا حُذِفَ مِنهُ حرفُ الجرِّ وجبَ نصبُهُ ، ومذهبُ الخَلِيلِ : أَنَّهَا فِي موضعِ جَرٍّ ، وهو ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّهُ يؤدِّي إِلَى إِعمالِ حرفِ الجرِّ مَعَ حَذْفِهِ ، ونَقَلَ بَعْضُ المتأخِّرِينَ المَذهَبَينِ بالعَكْسِ ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ . (٤)

---

(١) سورة المؤمنين اية : ٥٢ ، واما التي في سورة الانبياء اية : ٩٢ فهي بكسر الهمزة فقط ، ولم تسبقها واو . وفي الاية ثلاث قراءات .
الاولى — بفتح الهمزة ونصب "امة واحدة " وبها قرأ المدنيون وابوعمرو .
الثانية — بكسر الهمزة ونصب "امة واحدة " وبها قرأ الكوفيون على الابتداء والاستئناف والقطع عما قبله .
والثالثة — بكسر الهمزة ورفع "امة واحدة " وبها قرأ الحسن وابن ابي اسحاق .
والشاهد هنا في القراءة الاولى كما سيذكره ابن فلاح .
اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٢٠ ، الكشوف عن وجوه القراءات : ٢/ ١٢٩ .

(٢) سورة الجن اية : ١٨ .

(٣) في ف: فاذا .

(٤) نسب ابن فلاح القول بنصب موضع ان بعد حذف الجار منها الى سيبويه والقول بالجر الى الخليل ثم رد على من نقل المذهبين بالعكس ، وتبعه في ذلك الرضي في شرح الكافية واقول : ان ابن فلاح قد تاركه ابن مالك في هذه النسبة حيث قال في التسهيل : "واطرد الاستغناء عن حرف الجر المتعين مع "ان " و "ان " محكوما على موضعيهما بالنصب لا بالجر خلافا للخليل والكسائي "اهـ . وابن مالك تبع ابن العلج في هذه النسبة كما في التصريح ، وبالرجوع الى نص كتاب سيبويه نجد ان : ابن مالك وابن فلاح تسهوا فيما نسبا . فقد قال سيبويه: "فان حذفت اللام من ان فهو نصب كما انك لو حذفت اللام من لا يلاف كان نصبا . هذا قول الخليل "اهـ ثم ذكر سيبويه كلاما بعد هذا يقوى فيه الجر مرة والنصب اخرى .

وَتُفْتَحُ إِذَا كَانَتْ معطوفةً على اسم، كقوله / تعالى : " إِنَّ لَكَ أَنْ(١) لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا (٢) تَعْرَى ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا " (٣) ، فَأَنَّكَ معطوفٌ على أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا . ت ٨٦ـ ب

وَتُفْتَحُ بَعْدَ حَتَّى الجَارَّةِ ، والعَاطِفَةِ ، كقولك : عرفتُ أُمورَكَ حَتَّى أَنَّكَ صَالِحٌ ، وعَجِبْتُ مِنْ أَحوالِكَ حَتَّى أَنَّكَ تُفَاخِرُنِي .

وَتُفْتَحُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ ، كقولِهِ تعالى : " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ " (٤) ـ في قِرَاءَةِ مَنْ شَدَّدَهَا ـ (٥)

= كما نسب المبرد النصب للخليل ورد على بعض النحويين القائلين بان ـ موضعها الخفض وهكذا نسب خالد الازهرى النصب للخليل والجر لسيبويه ووصف نقل ابن مالك المتقدم بالسهو ، كما عقب ابن عقيل فى شرح التسهيل على نقل ابن مالك بانه خلاف ما فى كتاب سيبويه .

ومما تقدم تعلم ان مذهب الخليل النصب لموضع ان . واما مذهب سيبويه فانى ارجح ماذكره ابن عقيل فى شرح الالفية من جواز الوجهين ، لانه الظاهر من كلام سيبويه .

انظر كتاب سيبويه / ٣ / ١٢٧ ـ ١٢٩ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ . التسهيل لابن مالك : ٨٣ ، المساعد لابن عقيل : ١ / ٤٢٩ ، شرح الالفية له : ١ / ٥٤٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٧٣ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢١٣ .

(١) فى ع : الا .

(٢) فى م : " لا " ساقطة .

(٣) سورة طه الايتان : ١١٨ ـ ١١٩ .

(٤) سورة يونس اية : ١٠ .

(٥) بها قرأ عكرمة ، ومجاهد ، وقتادة وابن يعمر ، وبلال بن ابى بردة ، وابو مجلز وابو حيوة ، وابن محيصن ، ويعقوب .
اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٥٢ . البحر المحيط لابي حيان : ٥ / ١٢٧ .

وتُفتَحُ بَعْدَ مُذْ ، كقولك : مارأيتُه مُذْ أنَّ اللهَ خلقَني ، سواءٌ كانَتْ مُذْ اسماً أو حرفاً ، لأنَّها في موضعِ المُفْرَدِ ، ولابُدَّ مِن تقديرِ مُضافٍ ، تقديرُهُ : مُذْ زمنِ أنَّ اللهَ خلقَني ، لأنَّ مُذْ مخصوصةٌ بالدُّخولِ على الزَّمنِ .

وقولُه[1] تعالى : " وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحدَى الطَّائفتينِ أنَّها لَكُمْ "[2] فتحُها على البَدَلِ مِنْ إحْدَى ، وقولُه تعالى : " أَلَمْ يَرَوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أنَّهم إليهِمْ لا يَرجِعُونَ "[3] أنَّهُمْ بَدَلٌ مِنْ "كَمْ" نظراً إلى المعنَى ، لأنَّها مفعولةُ أهلكنَا .

وأمَّا قولُه تعالَى : "أيَعِدُكُم[4] أنَّكُمْ إذا مِتُّمْ وكُنْتُمْ تُراباً وعِظاماً أنَّكُمْ مُخْرَجُونَ "[5] ـ فأجودُ ماقيلَ فيها : إنَّ "أنَّ" الثانيةَ بَدَلٌ من الأُولَى ، وخبرُ الأُولَى محذوفٌ ، تقديرُهُ : تُخْرَجُونَ ، وهو العامِلُ في الظَّرفِ ، أو أنَّ الظَّرفَ الخَبَرُ على تقديرِ حذفِ مُضافٍ تقديرُه : أنَّ إخراجَكُمْ إذا مِتُّمْ ، لِئَلَّا يُخْبَرَ بظرفِ الزَّمانِ عن الجُثَّةِ ، ويكونُ البَدَلُ بَعْدَ تَمامِ[6] المُبْدَلِ مِنْهُ بِخَبَرِهِ .[7]

وإذا[8] وقعَتْ بعدَ ظَنَنْتُ وأخواتِها ، كقولِكَ : ظَنَنْتُ أنَّ زيداً ذاهِبٌ ، ـ كانَتْ[9] مفتوحةً . أمَّا على مذهبِ الأخفشِ فَلا إشكالَ في فتحِها ، لأنَّها عِنْدَهُ

---

(١) في ت : واما قوله .

(٢) سورة الانفال اية : ٧ .

(٣) سورة يس : اية : ٣١ .

(٤) في ت : "أيعدكم" ساقط .

(٥) سورة المؤمنون اية : ٣٥ .

(٦) في ت : "بعد تمام" مكرر .

(٧) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ١٠٥ .

(٨) في ت : واما اذا .

(٩) في ت : كان .

واقعةُ موقعَ المفعولِ الأَوَّلِ (١) ، والمفعولُ الثَّانِي محذوفٌ تقديرُهُ: ظَنَنْتُ ذَهَابَ زيدٍ حاصِلاً. لَكِنْ يَرِدُ عَلَيهِ الأشكالُ مِنْ وَجْهَيْن:

أحدهما - أَنَّه جَعَلَ (٢) حَذْفَ أَحدِ مَفْعُولَي ظَنَنْتُ واجِباً ، وهُوَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ فَضْلاً عن الوُجُوبِ.

الثاني - أَنَّهَا لو سَقَطَتْ أَنَّ لاستَقَلَّتْ الجُمْلَةُ مِنْ غيرِ حَذْفِ خَبَرٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى دَعْوَى الحَذْفِ.

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سيبويه فَإِنَّهُ لَا حَذْفَ بَلْ سَدَّتْ مَسَدَّ المَفْعُولَيْنِ (٣) لاشتِمَالِهَا عَلَى مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إِلَيْهِ، فَيَحصُلُ بِذَلِكَ المَقْصُودُ مِنْ تَعَلُّقِ الظَّنِّ بالشَّيْءِ عَلَى صِفَةٍ. وَيَرِدُ عَليهِ الأَشْكَالُ فِي فَتْحِهَا فِي مَوضِعِ الجُمْلَةِ.

وَجوابُه مِن وَجْهَيْن:

أَحدهما - أَنَّ ظننتُ لَمَّا غَيَّرَتْ إعْرَابَهَا (٤) مِنَ الرَّفْعِ إِلَى النَّصْبِ غَيَّرَتْ حُكْمَ المَكْسُورَةِ ، وَقَلَبْتَهَا مِن الكَسْرِ إِلَى الفَتْحِ ، وإِنْ كَانَ القِيَاسُ كَسْرَهَا.

والوجه الثاني - أَنَّ ظَنَنْتُ لَمَّا نَصَبَتْهُمَا نَزَّلَتْهُمَا مَنْزِلَةَ المُفْرَدِ ، ولأَنَّ الجُمْلَةَ المُستَقِلَّةَ لَا تُغَيِّرُهَا العَوَامِلُ ، فَفُتِحَتْ لأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مَا هُوَ فِي (٥) حُكْمِ المُفْرَدِ.

---

(١) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٨٦.
(٢) في ف: " انه جعل " ساقط.
(٣) المصدر السابق.
(٤) في ع: اعرابها.
(٥) في م: "ماهو في" ساقط.

وَتَقَعُ (١) مَكْسُورَةً بتقديرِ الجُمْلَةِ (٢) ،ومفتوحةً بتقديرِ المُفْرَدِ ،فِي أَربَعَةِ مَواضِعَ:

أحدها ـ بَعْدَ (٣) الفَاءِ في جوابِ الشرطِ ،كقولك: مَنْ يُكْرِمْنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ (٤) ،وتقديرُ الفتحِ: فَجَزاؤُهُ (٥) أَنِّي أُكْرِمُهُ ،فهي في (٦) موضعِ خبرِ المبتدأ ، [والكسرُ بتقديرِ: فَأَنَا اكرمه ،فهي واقعةٌ موقعَ الجملةِ] (٧) .

والجمهورُ على كَسْرِهَا في قولِهِ تَعالى : "وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ" (٨) ،وقُرِئَ بالفَتْحِ (٩) عَلى تَقْدِيرِ :

---

(١) في م: ولتقع .

(٢) في ت: الجلمة .

(٣) في ت: "بعد" ساقطة .

(٤) في ف: فاكرمه و "انى" ساقط .

(٥) في ع: فجزائه .

(٦) في ف: "في" ساقطة .

(٧) في م ،ت ،ع: مابين القوسين ساقط

(٨) سورة الجن اية : ٢٣ .

(٩) قرأ به طلحة بن مصرف ،وذكر ابن خالويه انه سمع ابن مجاهد يقول: ماقرأ به احد وهو لحن لانه بعد فاء الشرط ،ورده ابوحيان بورود القراءة مع تجويز النحويين للوجهين .
انظر البحر المحيط لابي حيان : ٨/ ٣٥٤ .

فَجزاؤُه (١) أَنَّ لَهُ نارَ جَهنَّمَ • / ومثلُه في الفتح : "فأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ " (٢) أى : فحكمُهُ أَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ • (٣) ت
٨٧ ــ ب

وأَمّا قولُه تعالى : " أَلَمْ يَعلَمُوا أَنَّهُ (٤) مَنْ يُحادِدْ اللّهَ ورسُولَهُ فأَنَّ لَـهُ نارَ جَهنَّمَ " (٥) ــ فمذهَبُ سيبويه : أَنَّ الثّانِيةَ بَدَلٌ مِن الأُولَى •والفاءُ زائِدَةٌ • وجوابُ الشرطِ محذوفٌ تقديرُه : يَهْلِكْ •حتَّى يَكونَ البَدَلُ بَعْدَ تَمامِ المُبْدَلِ مِنْهُ (٦) ويجوزُ أَن تَكونَ الفاءُ عاطِفةً (٧) ولا (٨) يُحكَمُ بزِيادَتِها •ويَجوزُ أَنْ يَكونَ خَبراً لِمُبْتَدأٍ

---

(١) في م : جزاؤه •

(٢) سورة الانفال اية : ٤١ •

(٣) قال ابوحيان : " وروى الجعفي عن هارون عن ابى عمرو : فان لله بكسر الهمزة وحكاها ابن عطية عن الجعفي عن ابى بكر عن عاصم • ويقوى هذه القراءة قراءة النخعي فلله خمسة " ا هـ البحر المحيط لابى حيان : ٤ / ٤٩٩ • وبعضهم يرى ان ما من قوله تعالى "وا علموا انما غنمتم •• الخ " موصولة اسم أن و " فان لله خمسة " خبرها ودخلت الفاء كما تدخل فى خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط اى : فالحكم ان لله خمسة •

(٤) فى ت : أن •

(٥) سورة التوبة اية : ٦٣ • وقراءة الجمهور بفتح الهمزة • واما كسرها فقراءة شاذة والبحر المحيط لابى حيان : ٥ / ٦٥ •

(٦) وهو مذهب الخليل ايضا •
انظر كتاب سيبويه : ٣ / ١٣٣ •اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٨ •والبحر المحيط لابى حيان : ٥ / ٦٥ •

(٧) اى تعطف : أن له على قوله " انه " وعلى هذا فيكون جواب من الشرطية محذوفاً ايضا : قاله الزمخشرى وانظر البحر المحيط لابى حيان : ٥ / ٦٥ •

(٨) فى ع : "ولا " ساقطة •

والفاءُ جوابُ الشَّرطِ(١) ، أي : فجزاؤُه أنَّ لهُ نارَ جهنَّمَ . (٢)

والموضعُ الثَّاني – بعدَ أمَا الَّتي لِلتنبيهِ ، كقولك: أمَا أنَّ زيدًا ذاهِبٌ إذا قدَّرتْ بمعْنى ألا (٣) كُسِرَتْ وإنْ قُدِّرتْ بمعْنى حقٍّ فُتِحَتْ ، لأنَّها تَصيرُ بمنزلةِ الفاعِلِ عِندَ بعضِهِمْ ، لأنَّهمْ قالوا : إذا قُلْتَ(٤) : أحقًّا أنَّكَ منْطلِقٌ ؟ أنَّ حقًّا بمنزلةِ الظَّرفِ ، وأنَّ في موضعِ الفاعِلِ (٥) ، واستَدلُّوا بِظُهورِ في معَهُ ، في قولِهِ :

أفِي حقٍّ مُواسَاتِي(٦) أخاكُمْ ... بِمَالِي ثُمَّ يَظْلِمُنِي السَّرِيسُ (٧)

---

(١) في ع : " الشرط ساقطة .

(٢) قدره الاخفش ، فالواجب ان له نار جهنم ، او تكون مبتدأ خبرها مقدر مؤخر اي : فان له نار جهنم واجب . وذهب المبرد تبعا لابي عمر الجرمي ان الثانية مكررة للتوكيد والاصل : فله نار جهنم فكرر ان للتوكيد .
انظر مع المصادر المتقدمة المقتضب للمبرد : ٢/٣٥٦_٣٥٧ .

(٣) في ع : لا .

(٤) في ع : قلنا .

(٥) وهو مذهب الكوفيين والاخفش في احد قوليه ونقل ابوعلي عن بعضهم انه ادعى الاجماع على ان الظرف اذا اعتمد على موصول او موصوف او استفهام او نفي فانه يجوز ان يرفع الظاهر كاسم الفاعل والمفعول وكذا اذا وقعت بعد أن .
شرح الكافية للرضي : ١/٩٤ و ٢/٣٤١ .

(٦) في ع : مساواتي .

(٧) في ج ت ف : الشريس . وفي ع : الشريش وما اثبته هو الصواب .
والبيت من الوافر لابي زبيد الطائي النصراني .
والشاهد فيه مجيء في مع حق دليل على ان "حقا" انما نصب على الظرفية بتقدير في والمواساة مصدر واساه بِمَالِهِ والسريس – بسينين مهملتين – هو الذي لايأتي النساء وقال ابوعبيد : هو العنين والمراد : انه غير كامل الرجولة .

والمَوضعُ الثالثُ ــ بَعْدَ إذَا الَّتي (١) للمُفَـاجَأةِ ، كقولِكَ : خَرجْتُ فإذَا إنَّهُ عَبْدٌ ، وقولِ الفرزدقِ :

وكُنْتُ أُرَى زَيْداً ــ كَمَا قِيلَ ــ سَيِّداً إذَا إنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللَّهَـــازِمِ (٢)

الفتحُ على تقديرِ وقوعِهَا موقعَ المفردِ ، وهو المبتدأُ وحدَهُ ، لأنَّها مُبتَدأٌ ، والظَّـرفُ الخَبرُ يَتعلَّقُ بمحذوفٍ ، سواءٌ كانَتْ إذَا ظرفَ مَكانٍ ، أو ظرفَ زمانٍ (٣) ، لأنَّ المُبتَـدأَ مَعْنَىً (٤) أي : فإذَا العُبُودِيَّةُ حاصِلَةٌ ، كأنَّهُ شَاهَدَ نَفْسَ المَعْنَى ، الذِي هُـــــوَ الخِدمَةُ والعَمَلُ .

والكَسرُ (٥) على تَقديرِ وُقوعِهَا مَوقِعَ الجُملَةِ ، أي : خَرجْتُ فإذَا هُوَ عَبْـــدٌ ، كأنَّهُ شاهَدَ الشَّخْصَ غيرَ مُتَّصِفٍ بالخِدْمَةِ (٦) . ويُشكِلُ ــ على هَذَا ــ العَامِلُ فِـــي إذَا ، لأنَّا لو قُلنَا : يَعمَلُ فِيهِ مَا فِي عَبْدٍ مِنْ مَعنَى ذَليـــــــــلٍ ، لأدَّى إلَـــــــــى أَنْ يَعْمَلَ مَا فِي حَيِّزِ (٧) إنَّ فِيمَا قَبْلَهَـــا .

- شرح الكافية للرضي : ٢/٣٥١ ، الخزانة للبغدادي : ٤/٤٠٩ ، الصحاح للجوهري : ٣/٩٣٧ "سرس" ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٢/٩٨٣ . ديوان ابي زبيد الطائي : ١٠١ .

(١) في ت : لتي ، وفي ع : الذي .

(٢) البيت من الطويل ولم أر من نسبه الى الفرزدق غير ابن فلاح ، فان الذين ذكروه قالوا : والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها وقد تقدم الكلام عن البيت في صفحة ٦٧٤ والشاهد فيه هنا واضح .

(٣) في ع : ظرف زمان او ظرف مكان .

(٤) في ع : بمعنى .

(٥) في ع : والكسرة .

(٦) في ع : بالحرية .

(٧) في م : خبر .

وذلكَ مُمتنعٌ إلّا (١) أن يُحمَلَ ذلكَ على عَمَلِهِ فيهِ عِنْدَ عَدَمِها في قولِكَ: فإذا هُوَ عَبْدٌ .

المَوضِعُ الرابعُ – قولُهُمْ : أوّلُ ما أقولُ: إنّي أحمَدُ اللّهَ .

فأمّا الفتحُ فلأنّها في موضعِ المُفْرَدِ (٢) خَبَرٌ عن "أوّلُ (٣)" ، أي: أوّلُ قولي حَمْدُ اللّهِ ، فأخبرَ بمَعْنىً عن مَعْنىً ، و "ما" يَحْتَمِلُ أنْ تكونَ مَصدريّةً ، ونكرةً موصوفةً ، وموصولةً (٤) والعائدُ محذوفٌ ، ولا تَعلّقَ للقولِ على هذا بمحكِيِّ (٥) لفظاً بل مَعنىً ، من حيثُ تَعلُّقُ القَولِ بالحَمْدِ في المَعْنَى (٦) ، ويُشبِهُ ذلكَ تَعلُّقَ ظَنَنْتُ في المَعْنَى مَعَ إلغائِها .

وأمّا الكَسرُ فذهبَ قومٌ إلى أنّهُ مكسورٌ على الحِكايةِ بَعْدَ القَولِ ، وهُوَ الخَبَرُ ، ولا حاجَةَ إلى حَذْفِ خَبَرٍ ، أي: أوّلُ (٧) قَولي الحَمْدُ لِلّهِ ، أو أحمَدُ اللّهَ .

---

(١) في ع: الى .

(٢) في ع: في مفرد المفرد .

(٣) في ف: الاول .

(٤) في ع: او نكرة موصوفة او موصولة .

(٥) في م: المحكي . وفي ف: محكي .

(٦) أي : يكون قولي مصدرا مضافا الى فاعله وليس بمعنى المقول وتكون جملة " اني احمد الله " في تأويل مصدر خبرا فيصير من الاخبار عن المصدر بالمصدر ، وليست جملة " اني احمد الله " مقولة للقول حتى يعمل فيها في اللفظ بل العلاقة بينهما معنوية من حيث ان كل قول يقوله فلابد أن يتقدمه حمد الله .
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣١٧ . شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٠ ، شرح جمل الزجاجي : لابن عصفور : ١/ ٤٦٤ .

(٧) في م : "اول" ساقطة . وفي ف: أو أول .

فالجُملَةُ (١) الخَبَرُ (٢) وهَذا (٣) كقولِهِ عليهِ السَّلامُ (٤) : " أَفْضَلُ ماقُلْتُهُ أَنَا والنَّبِيُّون مِنْ قَبلِي لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " (٥) واختارَ ابنُ الحَاجِبِ هَذا القَولَ (٦) . والاعتراضُ على هَذا المَذهَبِ من وجهين :

أحدهما ـ أَنَّ الجملةَ المَحكيَّةَ مَحلُّها النَّصْبُ بالقَولِ ، فإذا جُعِلَت خَبَراً عن المبتدإِ كانَ مَحلُّهَا الرَّفعَ ، فيؤدِّي إلى أَنْ يَكُونَ مَحلُّها نصباً ورفعاً ، وذَلِكَ بَاطِلٌ .

---

(١) في ف: والجملة .

(٢) ذكر ذلك ابن عصفور والرضي وخالد الازهري وقد اورد ابن عصفور عليه اعتراضا بانه يلزم أن تفتح لانهما في موضع الخبر والاصل فيه ان يكون مفردا ثم اجاب على هذا الاعتراض بان الفتح يكون اذا وقعت في موضع المفرد بان تكون في موضع تتقدر فيه بالمصدر وهي هاهنا لاتقدر به فلذلك كسرت .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٦٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٠ ، التصريح للازهري : ١ / ٢١٩ .

(٣) في ع: وهكذا .

(٤) في ع: صلى الله عليه وآله .

(٥) نص الحديث: " افضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وافضل ماقلت انا والنبيون من قبلي لااله الا الله وحده لاشريك له . " رواه مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلا وروى عن مالك باسناد اخر موصولا ووصله ضعيف ، ورواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة .
انظر : الموطأ بشرح السيوطي ١ / ٢١٦ ـ ٣٦٩ ، كتاب القرآن باب الدعاء . وكتاب الحج " جامع الحج " ، سنن البيهقي : ٥ / ١١٧ ، " كتاب الحج " باب افضل الدعاء دعاء يوم عرفة " الفتح الكبير للسيوطي : ١ / ٢٠٨ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٨٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٠ .

(٦) ذكر الرضي ان ابن الحاجب اختار هذا القول ورد على قول ابي علي الفارسي ـ الاتي ذكره ـ احسن رد . شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥١ .

الثاني ــ أَنَّ القَولَ محلُّه الجرُّ باضافةِ " أَوّلُ " [إليهِ ، ومَعْمُولُهُ مِنْ تَتِمّتِهِ فيكونُ مَحلُّ القَولِ ومَعْمُولِه / جَرًّا باضافةِ أَوّلُ] (١) إليهِمَا (٢) . فلو جُعِلَتْ خَبَرًا عَنْ " أَوّلُ " لَكَانَ قد أَخبَرَ عن المُضافِ بِمَا هُوَ مُضافٌ إليهِ في المَعنَى ، وذلِكَ بَاطِلٌ . ت ٨٧ ــ ب

وذَهَبَ أبوعَليّ ومَن تَابَعَهُ إِلَى (٣) أَنَّ الحِكَايَةَ تَمنعُ عن الخَبَرِ ، فيكونُ الخَبَرُ محذوفًا ، (٤) أي : أَوّلُ قَولِي إِنِّي أَحْمَدُ ثَابِتٌ ، أو مَوجُودٌ ، والاعتِرَاضُ عليه : أَنَّ المَحكِيَّ بَعْدَ القَولِ [هُوَ نَفْسُ القَولِ ، فيَكونُ (٥) إني أَحْمَدُ اللّهَ] (٦) [هُوَ نَفْسُ القَولِ المُضافِ إليهِ أَوّلُ فيكونُ أَوّلُ (٧) مضافًا إلى إِنّي أَحْمَدُ اللّهَ] (٨) وتكونُ (٩) الأَخْبَارُ ثَابِتٌ أو مَوجُودٌ عن أَوّلُ إِنّي أَحْمَدُ اللّهَ وهو الهمزةُ باعتبارِ الحُروفِ وإِنِّي باعتبارِ (١٠) الكَلِماتِ ، وذَلِكَ فَاسِدٌ إِذْ لَا مَعنَى لَهُ يُقْصَدُ إِلَيْهِ (١١) .

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) في م ، ت ، ع : اليها .

(٣) في ع : " الى " ساقطة .

(٤) وممن قال بهذا الزمخشري وابن عصفور . وقد رده ابن الطراوة وابن الحاجب . واجاب بعض المتأخرين منتصرا لمذهب ابي علي الفارسي .
انظر ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦١ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥١ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٦٥ .

(٥) في ع : فكيف .

(٦) في ف : مابين القوسين ساقط . وفي ع : اني احمد الله في المعنى .

(٧) في م : الاول .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف : والمعنى وتكون .

(١٠) في ت : باختيار .

(١١) اورد ابن عصفور هذا الاعتراض على ابي علي فقال : "وزعم ابن الطراوة أن ذلك لا يتصور ، لانه الزمه ــ على هذا المأخذ ــ أن يكون أو ل

===

وفي المسألةِ قولٌ ثالثٌ ـ لعَضُدِ الدَّوْلةِ ـ (١) سَالمٌ عن الاعتراضِ وهو : أَنَّ التقديرَ : أَوَّلُ مَاأَقولُ قَولي (٢) إنِّي أَحْمَدُ اللّهَ ، فيكونُ إنِّي محكيةً للخَبرِ ، وهو محذوفٌ وقَد بقي مَعْمُولُهُ . (٣)

ـ قولي اني احمد الله ثابت ـ ويكون ـ على هذا ـ اخره ليس بثابت ، وذلك باطل ، لانه قد قال : اني احمد الله فكيف يجعل اول هذا الكلام ثابتا ، ومعلوم انه قد ثبت بجملته فلا فائدة في اختصاص الاولية بالثبوت دون غيرها ، وايضا فانه عندما نطق بقوله : اني احمد الله علم ان الاول ثابت فيكون قد اخبر بشيء معلوم وذلك لايجوز لخلوه من الفائدة .
فرد عليه بعض المتأخرين بان قال : ليس مذهب ابي علي أن هذا المبتدأ له خبر محذوف بل هو من قبيل المبتدآت التي سد الطول منها مسد الخبر واغنى عنه في اللفظ والمعنى " اهـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٦٦ .

(١) هو : فَنَّاخُسْرُو ـ بفتح الفاء وتشديد النون وضم الخاء المعجمة وسكون السين وضم الراء بعدها واو ـ بن الحسن بن بويه عضد الدولة ابوشجاع ت ٣٧٢ هـ .
أحد علماء العربية تولى ملك فارس ثم الموصل في عهد الدولة العباسية صنف له ابوعلي الفارسي "الايضاح" و "التكملة" .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤/٥٠ ، الشذرات لابن العماد : ٣/٧٨ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٢٤٧ ، الاعلام للزركلي : ٥/١٥٦ .

(٢) في ع : " قولي " ساقط .

(٣) نقل هذا القول ابن عصفور عن سيف الدولة وقال : "وهذا فاسد ، لان الصدر من قبيل الموصولات واضمار الموصول وابقاء صلته لايجوز الا في الشعر" اهـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٦٧ .

البَحْثُ الخَامِسُ

فِي (١)

العَطْفِ (٢) عَلى المَحَلِّ

أَمَّا العَطفُ بالنَّصبِ عَلى اسمِهَا ، فَكُلُّهَا تَشتَرِكُ فِيهِ ، وَهُوَ أَحسَنُ مِن الرَّفْعِ عَلى المَحَلِّ ، لِأَنَّهُ حَمْلٌ عَلى حَقِيقَةِ الاعرابِ ، والرَّفْعُ عَلى مَجَازِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الرَّبِيْعَ الجَوْدَ وَالخَرِيْفَا يَدَا (٣) أَبِي العَبَّاسِ والصُّيُوفَا (٤)

---

(١) في ع : "في" ساقطة .

(٢) في ع : الرفع .

(٣) في ف : يدا وفي ع : ندى .

(٤) في م ، ت ، ف : والضيوفا .

والبيت من الرجز لرؤبة بن العجاج .

والشاهد فيه : انه عطف " الصيوفا " بالنصب على الربيع وهو اسم ان ، بعد استكمال الخبر وهو "يدا " . وكذا عطف " الخريف " بالنصب على اسمها قبل مجيء الخبر وكلاهما جائزان .

والجود بفتح الجيم وسكون الواو بعدها دال مهملة ـ المطر الغزير ويروى "الجون " بالنون موضع الدال وهو السحابة السوداء .

والمراد بهذه الفصول امطار هن وهو من عكس التشبيه مبالغة لان الغرض تشبيه يديه بالامطار في هذه الاوقات .

وابوالعباس : هو السفاح عبدالله بن محمد بن علي اول خلفاء الدولة العباسية توفي سنة ١٣٦ هـ .

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ١٤٥ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١١١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢٠٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥١٠ .

عَطَفَ عَلَى (١) اللَّفْظِ قَبْلَ الخَبَرِ وَبَعْدَهُ .

وَأَمَّا العَطْفُ عَلَى المَحَلِّ فَلَا يجوزُ فى كَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، لِأَنَّهَا صَيَّرَتْ الكَلامَ تَشبِيهاً ، وتَمَنِياً ، وتَرَجِّياً ، وأَبْطَلَتْ مَعنَى الابتِدَاء ، فَبَطَلَ المَحَلُّ الـذى يُعْطَفُ عَليهِ ، ولذَلِكَ لم تدخُلِ اللَّامُ فِى خَبَرِهَا .

وَأَمَّا إِنَّ المكسورةُ فاتفقوا على جَوازِ العَطفِ عَلى مَحَلِّهَا بَعْدَ الخَبَرِ(٢) ، كَقَول جَرِيرٍ :

إِنَّ الخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِـمُ ... وَالمَكْرُمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَـارُ(٣)

عَطَفَ " وَالمَكْرُمَاتُ " عَلَى المَحَلِّ ، والمرادُ بالمَحَلِّ مَحَلُّ اسمِهَا قَبلَ دُخُولِهَا ، فَإِنَّ الحَرْفَ لَا مَحَلَّ لَهُ من الاعرابِ . ومنهم مَنْ قَالَ : مَحَلُّهَا واسْمُهَا ، لِأَنَّهُمَا(٤) فِى مَحَلِّ المُبْتَدَإِ .

- التصريح للازهرى : ١/ ٢٢٦ ، الهمع للسيوطى ٢/ ١٤٤ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٢٠٠ ، شواهد العينى : ٢/ ٢٦١ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٩ .

(١) فى م : "على" ساقطة .

(٢) هذه المسألة من المسائل التى اختلف فيها البصريون والكوفيون وذكرها الانبارى فى الانصاف : ١٨٥ .

(٣) فى ف : "اطهار" ساقطة .

والبيت من الكامل . وليس فى ديوان جرير . وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

ويجوز ان يكون " المكرمات " مبتدأ خبر محذوف أى : فيهم . وسادة خبر مبتدأ محذوف : اى وهم سادة واطهار صفة .

ويجوز ـ على ضعف ـ ان يكون " المكرمات " معطوفة على الضمير المستتر فى الظرف وهو "فيهم" .

ويروى : "والمروءة" مكان والنبوة " قال العينى : " وهى الرواية الصحيحة "

أنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٤٥ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٢٠٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٦٦ـ٦٧ ، شواهد العينى : ٢/ ٢٦٣ .

(٤) فى ت مع : لانها .

وَأَمّا قولُ الشّاعِرِ :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ (١)

ـ فيُروى : بنصبِ قَيارٍ (٢) ، وخَبَرُه مَحذُوفٌ (٣) ، وأَنَّ لَغَرِيبُ (٤) خَبَرُ عَنهما (٥) ، ولأَنَّ فَعِيلاً يقعُ على التثنيةِ والجمعِ ، كقوله :

دَعْهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا (٦)

---

(١) البيت من الطويل لضابيء بن الحرث البُرجُمي ـ بضم الباء والجيم ـ من ابيات قالها وهو محبوس بالمدينة على عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه لهجائه قوما من الانصار .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح على روايتي رفع قيار ونصبه .
والرحل : المنزل ، وقيار : اسم جمل الشاعر .
أنظر : كتاب سيبويه : ١ / ٧٥ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢ / ٣٦٩ ، معاني القرآن للفراء : ١ / ٣١١ ، مجالس ثعلب : ١ / ٢٦٢ و ٢ / ٥٣٠ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢١٠ ، الانصاف للانباري : ٩٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٥٣ ، مغني ابن هشام / ٦١٨ ، ٨١١ ، شرح ابياته للبغدادي : ٧ / ٤٣ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٢٨ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٣٢٣ ، معاهد التنصيص : ١ / ١٨٦ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ١٤٤ ، الدرر للشنقيطي : ٢ / ٢٠٠ ، الصحاح للجوهري : ٢ / ٨٠١ ، "قير" شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥١٢ .

(٢) في ف : ويروى قيار .

(٣) أي : وان قيارا كذلك .

(٤) في ع : وان غريب .

(٥) في ع : عنها .

(٦) البيت من مشطور الرجز لرؤبة يخاطب يونس بن حبيب وقيل : امرأة من العرب وله في ذلك حكاية ذكرها ابن دريد ثم البغدادي : وقيل هذا الشطر قوله :

=

ويروى برفعه ، وله وجهان :

أحدهما ــ حذف خبره ، لدلالة خبر إنَّ عليه ، وخُصَّت إنَّ به لأجل اللام (١)

والثاني ــ أنَّ لغريبُ خبرُ عنهما (٢) على رأي الكوفيّ ، في العطف على المحلّ قبل الخبر . (٣)

وأمّا العطف على المحلّ قبل الخبر ، [ــ كقراءة من قرأ (٤) : " إنَّ اللـه

---

* تَنَحَّ للعجوزِ عن طريقهـا قد أقبلت رائحةً من سوقها

والشاهد فيه قوله " صديق " فانه مفرد مراد به الجمع ، لان من للتبعيض ولا يصح ان يكون النحوي بعض صديق بل يكون بعض الاصدقاء . على أنه قد يأتي فعيل صيغة للجمع كعبيد .

والنحوي : العالم بصنعة الاعراب ، ويجوز ان يراد به المنسوب الى نحو بطن من العرب وهو نحو بن شمس بن عمرو بن غالب بن الازد .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٢ / ٢٧٣ " دصق " ، التكملة لابي على الفارسي : ٤٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٤٩ ، شرح الشافية للرضي : ٢ / ١٤٠ ، شرح شواهدها للبغدادي : ١٣٨ .

(١) والتقدير : وقيار بها . او على التقديم والتأخير كما عند سيبويه والاصل : فاني لغريب وقيار بها .

(٢) في ع : ان الغريب خبر عنهما ، وفي ف : ان لغريب خبر عنهما .

(٣) قال الصيمري : " قال ابوالحسن على بن عيسى : ومن زعم انه عطف على الموضع فقد غلط لانه لا يعطف على الموضع الا بعد تمام الكلام " اهـ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢١٠ .

وانظر رأي الكوفيين في الانصاف للانباري : ١٨٥ .

(٤) قال ثعلب : " يجوز ولم نسمع من قرأ به " اهـ وهي قراءة مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن ابي عمرو . مجالس ثعلب : ٢٦٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٦٤٥ ، مغني ابن هشام : ٧٩١ ، البحر المحيط لابي حيان : ٧ / ٢٤٨ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢ .

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ "(1) ،وقَولِكَ: إِنَّ زَيْداً وَعَمروٌ(2) ذَاهِبَانِ](3) ـ فَمَنَعَهُ البَصْرِيُّونَ ،وأَجَازَهُ الكُوفِيُّونَ ، لَكِنَّ الكِسَائِي يُجِيزُهُ مُطْلَقاً ،سَواءٌ ظَهرَ عَمَلُ إِنَّ أَوْ لَمْ يَظْهَرْ ،والفَرَّاءُ لَايُجِيزُه إِلَّا فِيمَا لَم يَظْهَرْ(4) فيهِ عَمَلُ إِنَّ ،كقولكَ: إِنَّهُ وزيدٌ ذَاهِبَانِ .(5)

حُجَّتُهم السَّماعُ والقِيَاسُ :

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَمَا تَقَدَّمَ(6) ،وقَولُه تَعَالى(7) : " إِنَّ الذينَ آمَنُوا والذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصَارَىٰ(8) . . " الآيَةَ(9) ،وقولُ العَرَبِ: إِنَّ زَيْداً وَأَنْتَ(10)

---

(1) سورة الاحزاب اية : ٥٦ .

(2) في ع: وعمروا .

(3) في ت: مابين القوسين ساقط من هنا ومذكور بعد اسطر بلفظ اخر .

(4) في م: لايظهر .

(5) انظر :أسرار العربية للانباري: ١٥٢ ،الانصاف له : ١٨٥ . معاني القرآن للفراء: ١/ ٣١٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٤٥٢ مجالس ثعلب: ٢٦٢ ،شرح الكافية للرضى: ٢/ ٣٥٥ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٣٣٦ .

(6) في ت: "فما تقدم" ساقط وكتب في مكانه مايلي: " اما السماع فكقراءة من قرأ ان الله وملائكته يصلون على النبي برفع ملائكته " .

(7) في ف: " تعالى " ساقطة .

(8) في م: والنصارى والصابئون . وفي ت ،ف ،ع: "والنصارى" ساقط .

(9) سورة المائدة اية : ٦٩ وتمامها: " من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .

(10) في ع: ان أنت زيدا .

ذَاهِبَانِ ـ وَقَدْ سَمِعَهُ الأَخْفَشُ(١) / أَيضاً ـ وإِنَّكَ وزيدٌ ذَاهِبانِ ، وإِنَّهُمْ أَجمَعُونَ ت
ذَاهِبُونَ .(٢) ٨٨ـأ

وَأَمَّا القِيَاسُ ـ فَعَلَى "لَا" فَإِنَّه يجوزُ فيهَا اتفاقاً نحوُ : لَارَجُلَ وامرأةٌ فى الدارِ ، وأَصحَابُنا يَرُدُّونَ عليهِم : بِأَنَّهُ(٣) يؤَدّى إِلَى أَنْ يَعملَ فى الخَبرِ عامِلانِ مُخْتَلِفَانِ ، وهُمَا إِنَّ والابتِدَاءُ ، وذَلِكَ بَاطِلٌ(٤) . وهَذَا غَلَطٌ فى الرَّدِّ ، لأَنَّهُمْ لَايقولونَ : بِأَنَّ الابتِدَاءَ عَامِلٌ فى الخَبَرِ ، ولا(٥) أَنَّ إِنَّ تعملُ فى الخَبرِ ، فكيفَ يلزَمُهُمْ مَالَا يَقولُونَ بهِ ؟ ! ، لكنَّ الرَّدَّ عليهِمْ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: إِنَّ زَيْداً وعَمْرٌو ذَاهِبَانِ ، فَأَنَّ زيداً عاملٌ فى ذَاهِبَانِ لِأَجْلِ خَبَرِهِ ، وعَمْراً عَامِلٌ فيهِ لِأَجْلِ خَبَرِهِ لأَنَّهُمَا عِنْدَهُم يَتَرافَعَانِ . ـ فَقَدْ تَوارَدَ عَامِلَانِ عَلى مَعمولٍ وَاحِدٍ . وهَذَا بِعَيْنِهِ يَرِدُ عَلَيهِمْ مَعَ نَصْبِ المَعْطُوفِ أَيضاً ، لاعتِقَادِهِمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا عامِلٌ فى صَاحِبِهِ .

والجوابُ عَمَّا تَمَسَّكُوا بهِ : أَنَّ سيبويهِ يَنسُبُ قَائِلَ ذَلِكَ إِلَى الغَلَطِ(٦) ، ولَمْ يُقَلْهُ فَصيحٌ نَحتَجُّ بِلُغَتِهِ ، وأَمَّا القِرَاءَةُ فَرَوى أَنَّ الأَخْفَشَ ذَهَبَ إِلى قارِئِها وعَرَّفَهُ

---

(١) فى ت : "الاخفش" مكررة .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣١١/١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٥١٤/١ ، اسرار العربية للانبارى : ١٥٤ . اما سيبويه فقد نسب قول العرب هذا الى الغلط انظر كتابه : ١٥٥/٢ .

(٣) فى ت: بانهم بانه .

(٤) فى ت: وذلك يأتى .
وانظر دليل البصريين فى الانصاف للانبارى : ١٨٧ .

(٥) فى ت عف عع: "لا" ساقطة .

(٦) قال سيبويه: " واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون : انهم اجمعون ذاهبون ، وانك وزيد ذاهبان ، وذاك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال : هم" اهـ الكتاب : ١٥٥/٢ .

أَنَّهَا (١) لَحْنٌ مُفْحَبَاهُ عَلَى ذَلِكَ (٢) . عَلَى أَنَّا نَقُولُ (٣) : إِن خَبَرَ (٤) الأَوَّلِ محذوفٌ ، أَى (٥) : إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّى عَلَى النَّبِيِّ ، وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ ، خُصُوصًا مَعَ اختِلَافِ الصَّلَاتَيْنِ فِى المَعْنَى لِأَنَّهُمَا مِن اللَّهِ تَعَالَى عِبَارَةٌ عَن الرَّحْمَةِ ، ومِن المَلَائِكَةِ عِبَارَةٌ عَن الاستغفارِ (٦) .

وَأَمَّا الآيَةُ : فَلا يَتَعَيَّنُ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ من العَطفِ قَبلَ مَجِيءِ الخَبرِ ، بَل يَحتَمِلُ أَربعَةَ أَوجُهٍ :

أحدها ــ أَنَّ النِّيَّةَ بِـ " الصَّابِئُونَ " التَّأْخِيرُ بَعْدَ خبرِ إِنَّ ، وخَبَرُهُ مَحذوفٌ دَلَّ عليهِ خَبَرُ إِنَّ ، أَى : والصَّابِئُونَ كَذَلِكَ .

الثانى ــ أَنَّ خَبَرَ إِنَّ مَحذوفٌ ، استغناءً عَنهُ بِخَبَرِ الصَّابِئُونَ وما بَعْدَهُ .

الثالث ــ أَنَّ إِنَّ بِمَعنَى نَعَمْ .

الرابع ــ أَنَّ الصابِئُونَ معطوفٌ على الضميرِ فى هَادُوا . وهَذا ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّ المَعطُوفَ يُشارِكُ المعطوفَ عليهِ فى الحُكْمِ فيؤدِّى إِلَى مشاركةِ الصَّابِئِينَ لليهودِ فى التَّهَوُّدِ ، وليسَ كذلِكَ ، وإِذا احتَمَلَتْ ذلِكَ بَطَلَ الاحتِجَاجُ بِهَا .

---

(١) فى ف : بانها .

(٢)

(٣) فى ع : " انا نقول " ساقط .

(٤) فى ع : الخبر .

(٥) فى ت : " أى " مكررة .

(٦) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٦٠ .

وَأَمّا القياسُ على "لَا" قلنا :- على مذهبِ سيبويه إِنّها غيرُ عاملةٍ في الخبرِ فَلا إِشكَالَ [١] . وعلى [٢] مذهبِ الأَخفشِ والمبردِ ومَنْ يرى أَنّها [٣] عاملةٌ في الخبرِ [٤] ــ فالفرقُ بينهُمَا أَنَّ "لا" مركبَةٌ [٥] مَع اسمِهَا فكأنَّهُ لم [٦] يَعمَلْ في الخبرِ عامِلًا نِوِلِضَعفِهَا [٧] بالتركيبِ [٨] إِذْ [٩] صَارَتْ كَبعضِ كَلِمَةٍ .

وأَمّا العطفُ على مَحَلِّ المفتوحَةِ :

فَنُقِلَ عَن سِيبَوَيْهِ جَوازُهُ فَإِنَّه قَالَ : [١٠] وَقَدْ جَاءَ ذلكَ في التنزيل : "أَنَّ

---

(١) يرى سيبويه أن " لا " وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ وما بعدهما خبر أنظر : كتاب سيبويه : ٢/٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

(٢) فيع : على والواو ساقطة .

(٣) فيع : أنه .

(٤) المقتضب للمبرد : ٤/٣٥٧ شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٦ شرح الكافية للرضي : ١/١١١ .

(٥) في ف: ان المركبة .

(٦) في ف: "لم" ساقطة .

(٧) فيع: لضعفهما .

(٨) فيع: في التركيب .

(٩) فيم مع: اذا .

(١٠) عبارة سيبويه: " وفي القرآن مثله : " ان الله برئ من المشركين ورسوله " اهـ وكان سيبويه قبل هذه العبارة قد تحدث عن العطف على ان المكسورة ثم مثل بهذه الاية . فمن العلماء من فسر كلام سيبويه بانه يجوز العطف على محل ان المفتوحة لانه مثل بهذه الاية وبه اخذ ابن مالك وشرط ان يسبقها علم او مافي معناه كالاذان الذي في الاية ومنهم من منع العطف على محل ان المفتوحة وحمل كلام سيبويه على انه يقصد المكسورة لفظا او حكما فهي في الاية مكسورة حكما لانها بعد قوله : " وأذان " وهي بمنزلة علمت أن زيدا قائم لانها مع اسمها وخبرها سادة مسد مفعولي علمت وعلى هذا ابن الحاجب .

اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ وَرَسُولُهُ " (١) . والصَّحِيحُ أَنَّهُ لايجوزُ ،لأَنَّها (٢) تأتي إمَّا في موضعِ [النَّصبِ على المَفعُوليَّةِ ،أو في مَوضِعِ] (٣) الجَرِّ ،أو في مَوضِعِ الرَّفعِ بالفَاعِليَّةِ . وذَلِكَ يُبْطِلُ مَحَلَّ الابتِدَاءِ . ولذلكَ مَنَعَ بَعضُهُمْ الابتداءَ بِهَا ،ومَنْ جَوَّزَهُ اشتَرَطَ (٤) تَقدِيمَ خَبَرِهَا عَلَيْهَا .

وهي في الآيَةِ في مَحَلِّ النَّصْبِ بـ "أَذَانٌ " (٥) فلا يُمكِنُ الحَمْلُ عَلَيْهِ بالرَّفعِ وإنَّما يَجوزُ ذَلِكَ في قِراءَةِ الحَسَنِ بالكَسْرِ (٦) ،وأَمَّا على قِراءَةِ الجمهورِ فالرفعُ على العطفِ على الضميرِ في الخَبَرِ ،وسَدَّ طُولُ الكَلامِ مَسَدَّ التَّأكيدِ ،أو عَلَى (٧) أَنَّهُ مُبتَدأٌ محذوفُ الخَبَرِ دَلَّ عَليهِ الأَوَّلُ ،أي : وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ ،وأَمَّا قِراءَةُ النَّصْبِ (٨) فَعَلَى

- انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٤٤ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٥٧ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٣٦ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٣ .

(١) سورة التوبة اية : ٣ .

(٢) في ف: انها .

(٣) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ف: ومن جوز واشترط.

(٥) في ت : باذن .

(٦) وقرأ بها ايضا الاعرج انظر البحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦ .

(٧) في م: وعلى .

(٨) قرأ بها ابن ابي اسحاق ،وعيسى بن عمر وزيد بن علي .
انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤ ،البحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦ .

العَطْفِ على اللَّفْظِ(١) ، وأَمَّا قِراءَةُ الجَرِّ(٢) فعَلَى القَسَمِ(٣) ، ولِئَلَّا يَفْسُـــــدَ / ت

[المَعْنَى لَو حُمِلَتْ عَلَى العَطْفِ . ٨٨ ـ ب

وأَمَّا قولُه تعالَى : " وإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وأَنَا رَبُّكُمْ(٤) " فعَلَى](٥)

الاستئنافِ جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ لا عَلَى العَطْفِ عَلَى المَحَلِّ(٦) .

---

(١) واجاز الزمخشرى النصب على انه مفعول معه . البحر المحيط : ٥/٦

(٢) وهى قراءة شاذة رويت عن الحسن . البحر المحيط : ٥/٦ .

(٣) وقيل من العطف على الجوار الصدر السابق .

(٤) سورة المؤمنين اية : ٥٢ .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى الاية ثلاث قراءات .

القراءة الاولى :قراءة المدنيين وابو عمرو بفتح همزة أن ونصب أمة واحدة وفيه ثلاثة توجيهات .

أ ـ أنها على تقدير حذف اللام أى : ولان هـــذه امتكم فهى فى موضع نصب بحذف الخافض او فى موضع خفض على اعمال الخافض مع حذفه ـ وهذا توجيه البصريين .

ب ـ أو أنها فى موضع خفض عطفا على ما تعملون: أى انى بما تعملون عليم و بأَنَّ هذه أمتكم وهـــو قول الكسائى واحد قولى الفراء .

جـ ـ او انها فى موضع نصب على اضمار فعل أى : واعلموا ان هذه امتكم وهو قول الفراء .

القراءة الثانية ـ قراءة الكوفيين بكسر الهمزة ونصب امة واحدة ايضا .

وفيه توجيهان :

أ ـ انها كسرت على الاستئناف وهو قول الفراء .

ب ـ او انها معطوفة على " انى بما تعملون عليم " وهو قول الكسائى وامة واحدة نصب على الحال .

وَكَذا قَولُ الشَّاعِرِ :

أَبَىٰ لِبَنِي خُزَيْمَةَ إِنَّ فِيهِم   قَدِيمُ المَجْدِ وَالحَسَبُ النُّضَارُ(١)

ـ على الاستئنافِ أيضًا .

وَأَمَّا قَولُهُ :

وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُم   بُغَاةٌ مَابَقِينَا فِي شِقَاقِ(٢)

ـ القراءة الثالثة : قراءة الحسن وابن ابى اسحق بكسر الهمزة ورفع امة واحدة وتوجيه الرفع اما على اضمار مبتدأ او على البدل او على انها خبر بعد خبر .

انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٢٠ ـ ٤٢١ ، الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢ / ١٢٩ .

(١) البيت من الوافر لبشر بن أبى خازم ـ بالخاء والزاى المعجمتين والشاهد فيه قوله "والحسب" فانه بالرفع على الاستئناف لا بالعطف على محل ان واسمها ، والنضار الذهب الخالص كما فى الصحاح انظر : ديوانه : ٧٢ ، المفضليات : ٣٤٢ ، التذييل والتكميل لابى حيان جزء ٢ صفحه ٨١٤ رسالة دكتوراه بالازهر .

(٢) البيت من الوافر لبشر بن ابى خازم ـ بالخاء والزاى المعجمتين .

والشاهد فيه قوله : "وانتم" فانه ضمير رفع منفصل وقع بين اسم أن المفتوحة وخبرها مسبوقا بواو العطف وتوجيهه كما ذكره ابن فلاح .

والبغاة : جمع باغ والبغي الظلم والفساد ، والشقاق : ـ بكسر الشين الخلاف والعداوة .

كتاب سيبويه : ٢ / ١٥٦ . شرح ابياته للسيرافى : ٢ / ١٤ ، معانى القرآن للفراء : ١ / ٣١١ ، دلائل الاعجاز للجرجانى : ٢٢٦ . التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢١٠ ، الانصاف للانبارى : ١٩٠ ، اسرار العربية له : ١٥٤ . شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٩ ـ ٧٠ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٣٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥١٣ ، شواهد العينى : ٢ / ٢٧١ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣١٥ ـ ٣٢٤ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٢٨ ديوان بشر بن ابى خازم : ١٦٥ .

ـ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَأَنْتُمْ[١] معطوفاً على مَحَلِّ أَنَا[٢] ،لِأَمرين :

أَحدهما ـ أَنَّهُ قَبْلَ مَجِيءِ الخَبرِ ،وقد أَبْطَلْنَاهُ .[٣]

الثاني[٤] ـ أَنَّ " أَنَّا " مَحلُّها النَّصبُ مفعولةٌ فَاعلَمُوا ،فَبَطَلَ الحَمْلُ على مَحلِّها ،فَبَقِي أَنْ يَكونَ خَبَرُ أَنَّا مَحذوفاً دَلَّ عليه خَبَرُ أَنْتُمْ ،أَو خَبَرُ[٥] [أَنْتُمْ مَحْذُوفٌ ،وبُغَاةٌ خَبَرُ أَنَّ ،وفائِدَةُ تأَخُّرِ بُغَاةٌ بَعْدَ أَنْتُمْ لِيَدُلَّ على أَنَّ المُخاطَبِينَ][٦] أَحَقُّ بِصِفَةِ البَغي[٧] وَلَو قُدِّمَ لَكَانَ قَومُهُ أَحَقَّ بِهَذِهِ[٨] الصفةِ ،لِأَنَّكَ لو قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً مَشْنُوٌّ وعَمْرُو ـ لَكانَ لِزَيدٍ مَزِيَّةٌ فِي الأَخْبَارِ عَنْهُ بالشَّنا ،وعَلَى عَمْرٍو ،لِثُبُوتِ[٩] الحكمِ لَه أَوَّلاً ،ولِأَنَّ مَنْ ثَبَتَ لَه الحُكمُ أَوَّلاً أَقوى مِمَّنْ ثَبَتَ لَه ثانِياً ،فَإِذا أُرِيدَ التَّسوِيَةُ[١٠] بَينَهُمَا شُرِّكَ بَينَهُمَا فِي الحُكْمِ ،فَقِيلَ : إِنَّ زَيْداً وَعَمْراً مَشْنُوَّانِ .

---

(١) في ف ،ع : فانتم .

(٢) في ت : وانا .

(٣) كما تقدم في صفحة ٩٥٨ ـ ٩٦١ .

(٤) في ع : والثاني .

(٥) في م : او اخبر .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : النفي .

(٨) في ف : بهذ

(٩) في ت ،ف ،ع : ولثبوت

(١٠) في ف : بالتسوية .

[وَيجوزُ في مثلِ هَذِهِ المسألَةِ ثَلَاثَةُ أوجُهٍ من الأعرابِ] (١) :

أ ـ العَطفُ على المَحَلِّ ، ب ـ والعَطفُ على الضميرِ في الخَبَرِ ، والأَجْوَدُ تَأكِيدُهُ (٢) ، جـ ـ والاستئنافُ على حَذفِ خَبَرٍ دَلَّ عليه الأَوَّلُ . وهَذَانِ الوَجهَانِ يَشتَرِكُ فِيهِمَا جَمِيعُهَا (٣) ، كَمَا اشتَرَكَتْ فِي العَطفِ عَلَى اللَّفْظِ . (٤)

فَأَمَّا (٥) العطفُ على مَحَلِّ لَكِنَّ ، كقولِكَ : مَا زَيدٌ قَائِمًا لَكِنَّ (٦) عَمْرًا منطلقٌ وَبَكْرٌ ، ـ فَمَنَعَهُ بعضُهُم (٧) لِمَا فِي لَكِنَّ مِنْ مَعنَى الاستدراكِ ، ولذَلِكَ لَم (٨) تدخُلْ اللَّامُ فِي خَبرِهَا على رَأيِ البَصرِيِّ . (٩)

---

(١) في ف: العبارة التي بين القوسين جاءت كما يلي : " واذا قيل : ان زيدا مشنوء وعمرو جاز في هذه المسألة وشبهها ثلاثة اوجه من الاعراب " : .

(٢) اي : مشنوء هو وعمرو .

(٣) في ت ، ف ، ع : جميعا .

(٤) في م : على المحل .

(٥) في ف : واما .

(٦) في ع : ولكن .

(٧) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢٠٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٤ .

(٨) في ت : ما .

(٩) في ع : البصريين . وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٤ .

وَأَجَازَهُ بَعضُهُمْ (١) بِلأَنَّهَا (٢) لَمْ تُغَيِّرْ مَعنَى الابتِدَاءِ ، وَإِنَّمَا الاستدراكُ التِفَاتٌ إِلَى مُغَايَرَةِ مَابَعْدَهَا لِمَا قَبْلَهَا . وذَلِكَ لايُبْطِلُ مَعنَى الابتِدَاءِ .

وَأَمَّا اللَّامُ فَإِنَّمَا مَنَعْنَا مِنْ دُخُولِهَا لأَنَّ لَكِنَّ تَتَعَلَّقُ بِكَلَامٍ سَابِقٍ لأَجْلِ الاستدرَاكِ، وَاللَّامُ تَقْطَعُهَا عَنِ التَعَلُّقِ بِمَا قَبْلَهَا . وَلِذَلِكَ عَلَّقَتْ عَلِمْتُ عَنْ (٣) العَمَلِ فِي أَنَّ .

وَإِذَا كَانَ بعضُ الأَسمَاءِ يَقتَضِي (٤) فَاعِلَيْنِ نَحو (٥) : إِنَّ المُصْطَلِحَ وَأَخَاهُ مُخْتَصِمُ (٦) ـ فَلابُدَّ لِصِحَّتِهَا مِنْ أَربَعَةِ أَسمَاءٍ ـ : تَقولُ إِنَّ المُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ وَزَيْدَاً (٧) مُخْتَصِمَانِ فَتُوَفِّي (٨) المُصْطَلِحَ فَاعِلَيْهِ (٩) ، والمُخْتَصِمَ (١٠) .

---

(١) ادعى ابن مالك الاجماع على الجواز وهو غير صحيح ومن المجوزين سيبويه والمبرد والكوفيون ووافقهم الزمخشري وابن الحاجب .
انظر مع المصادر المتقدمة كتاب سيبويه : ٢ / ١٤٥ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١١١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٥٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٣٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٥٥ .

(٢) في ف : لانه .

(٣) في ف ، ع : من .

(٤) في ف : تقتضي .

(٥) في ف : نحن .

(٦) في ف : مختصمهم .

(٧) في ف : زيدا والواو ساقطة .

(٨) في ع : فوفيت .

(٩) في ف ، ع : فاعليته .

(١٠) في ف : والمختصمهم .

فاعِلَيْهِ • (١)

وَلو قُلْتَ: إِنَّ المُصْطَلِحَ وَأَخاهُ (٢) مُخْتَصِمُ (٣) ـ فَسَدَتْ لِعَدَمِ تَوفِيَتِهِما فاعِلَيْهِما ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الاصْطِلاحَ مِنْ واحِدٍ ، والاخْتِصامَ مِنْ (٤) واحِدٍ ، لِأَنَّ الأَخَ مَعطُوفٌ عَلى المُصْطَلِحِ لا عَلى فاعِلِهِ •

وَلو قُلْتَ: إِنَّ المُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ [مُخْتَصِمُ (٥) ـ لَصَحَّ طَرَفُ الاصْطِلاحِ لِحُصُولِ فاعِلَيْهِ (٦) ، وَفَسَدَ طَرَفُ الاخْتِصامِ ، لِاتِّحادِ المُخْتَصِمِ •

وَلو قُلْتَ: إِنَّ المُصْطَلِحَ وَأَخاهُ مُخْتَصِمانِ ـ لَصَحَّ طَرَفُ الاخْتِصامِ ، لِأَخْذِهِ فاعِلَيْهِ (٧) ، وَفَسَدَ طَرَفُ الاصْطِلاحِ ، لِعَدَمِ أَخْذِهِ فاعِلَيهِ ، لِأَنَّ الأَخَ مَعطُوفٌ عَلى المُصْطَلِحِ لا عَلى فاعِلِهِ •

---

(١) في ع: فاعلة •

(٢) في م: واختاه

(٣) في ف: مختصم •

(٤) في ف: "من" ساقطة •

(٥) في ف: جاءت العبارة المحصورة بين القوسين كما يلي : " مختصمان لفسدت لان الاخ معطوف على فاعل المصطلح فلا عمل لان فيه واسمها مفرد فلا يخبر عنه بالمسمى ولم يصح في هذه سوى طرف الاصطلاح لحصول فاعله واما طرف الاختصام فلا يستوفى فاعله الا باسم آخر يكون معطوفا على المصطلح كما في الصورة الاولة • "

(٦) في ف : فاعلية •

(٧) في ع: فاعلية •

وَلو قُلتَ : إِنَّ المُصْطَلِحَ هُو وأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ـ لَصَحَّ في الظاهِــــــرِ ، إِذْ قد أَخَذَ كُلُّ واحِدٍ منهما فَاعِلَهُ ، وَلكِنَّهُ فاسِدٌ مِن جِهَةِ أَنَّ مُخْتَصِمَيْنِ مرتفِـــعٌ بإِنَّ ، وهُوَ خَبَرٌ عَن المُصْطَلِحِ والأَخِ ، وإِنَّ لَمْ تَعْمَلْ إِلَّا في المُصْطَلِحِ ، لأَنَّ الأَخَ مُرتَفِعٌ بالعَطْفِ عَلَى فَاعِلِ المُصْطَلِحِ ، فَهُوَ العَامِلُ فيهِ ، وذَلِكَ يُؤَدِّي إِلــــــــى أَنْ تعملَ إِنَّ (١) في خَبَرٍ مَالَم تَعْمَلْ فيهِ وَهُوَ / الأَخُ ، وذَلِكَ لايصحُّ ، لِأَنَّ عَمَلَهَـــــا في خَبَرِهِ تَبَعٌ لِعَمَلِهَا فِيهِ ، فَإِذَا لَم تَعْمَلْ فيهِ لَم تَعْمَلْ في خَبَرِهِ .] (٢) فَهَـــــذِهِ أَربَعُ صُورٍ فَاسِدَةٌ . ت ٨٩ ـ أ

وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّــهُ ... وَشَرُّكَ عَني مَاارتَوَى المَاءَ مُرتَوِي (٣)

ـ فَمعنَى كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ في الأَيضَاحِ (٤) : أَنَّ اسمَ لَيْتَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وهُوَ مَحذُوفٌ وَخَيْرُكَ كُلُّهُ اسمُ كَانَ ، وكَفَافًا خَبَرُهَا ، وأَمَّا شَرُّكَ فَيروى رَفْعًا وَنَصْبًا .

---

(١) في ع : "ان" ساقطة .

(٢) انظر بداية القوس الاول في صفحة ٩٦٩

(٣) البيت من الطويل ليزيد بن الحكم الثقفي .
وهو من الابيات المشكلة لدى العلماء حتى انهم اطالوا الحديث عنه .
وماذكره ابن فلاح طرف منه . والكَفَافُ ـ بفتح الكاف ـ الذي لايزيــد عن الحاجة .
انظر الايضاح العضدي لابي علي الفارسي : ١٢٣ ، حماسة البحتري : ١٤٨ ، امالي الشجري : ١ / ١٨٢ ـ ٢٨٥ ـ ٢٩٤ ، الانصاف للانباري : ١٨٤ ، امالي القالي : ١ / ٦٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٦٣ ، مغني ابن هشام : ٣٨١ ، شرح ابياته للبغدادي : ٥ / ١٨٠ ، الخزانة لــه : ٤ / ٣٩٠ ، المقتصد للجرجاني : ١ / ٤٦٦ .

(٤) الايضاح العضدي لابي علي الفارسي : ١٢٣ .
المقتصد للجرجاني : ١ / ٤٦٦ .

فالرفعُ ــ بالعَطفِ عَلى اسمِ كَانَ ، وَخَبَرُهُ مُرتوٍ ، وكَانَ [1] حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ [2] مُرتَوِياً ، لأَنَّهُ خَبَرُ كَانَ العَامِلَةِ فِي وشُرَّك ، لَكِنَّه حَمَلَ النَّصبَ عَلى الرَّفعِ والجَـــرِّ [3] ضَرُورَةً .

وَأَمَّا النصبُ ــ فَعَلَى العَطفِ عَلَى [اسمِ لَيْتَ المحذوفِ وَمُرتوٍ مَرفُوعٌ [4] لأَنَّهُ خَبَرُ لَيْتَ العَامِلَةِ فِي شَرَّكَ ، وَمَعنَى مُرْتَوٍ فِي الوَجْهَينِ] [5] مُسْتَغنٍ عَنِّي كاستغناءِ المُرتَوِي عَنْ المَاءِ .

وأَمَّا قولُه : مَا ارتَوَى المَاءُ ، فَيُروى برفعِ المَاءِ [6] . وَنُسِبَ الارتِوَاءُ إِلَــى المَاءِ [7] مُبالَغَةً ، وقيلَ : ما ارتَوَى أَهْلُ المَاءِ ، فَحُذِفَ المُضافُ . وهَـــذا الاعرابُ ضَعيفٌ ، وَكَيفَ يُعطَفُ عَلى ضَميرِ الشَّأنِ ؟ وخُصُوصاً وَهُوَ محذُوفٌ .

والصَّحِيحُ مَاقَالَه عَبدُ القَاهِرِ : إِنَّ كَفَافاً خَبَرُ كَانَ ، وَخَيرُكَ كُلُّهُ [8] ، وَشَرُّكَ اسمُهَا ، واسمُ [9] لَيْتَ محذوفٌ ، والتقديرُ : لَيْتَهُ كَانَ خَيرُكَ كُلُّهُ [10] وَشَرُّكَ [مَكْفُوفَيْنِ عَنِّي ، وَصَحَّ وقوعُ كَفَافاً خَبَراً عن اثنينِ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، ويجوزُ أَنْ يَكونَ كَفَافاً

---

(١) في ع : فكان .

(٢) في ع : يكون .

(٣) في ع : على الجر والرفع .

(٤) في ف : محذوف .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : الباء .

(٧) في ف : ونسب الايواء الى الماء ، وفي ع : ونصب الماء الى الارتواء .

(٨) في م : وخير كله .

(٩) في ع : فاسم .

(١٠) في م ، ت : خير كله .

اسمُ لَيتَ ،وَخَبرَكَ كلّهُ] (١) وَشَرْكَ مَنصوبَانِ خَبرُ كَانَ ،وفيهَا ضميرٌ هو اسمُهَا يعودُ عَلَى كَفافٍ ،والأوّلُ أجْودُ . (٢)

وأما قولُه: مَاارتوى المَاءُ مُرتَوى . فَمَا ظرفيّةٌ بمنزلةِ قولِهِم : " لاأُكلّمُكَ ماحَنّتْ النِّيبُ "(٣) وَ "مابَلّ بَحْرٌ صُوفَةً (٤) والمَاءُ منصوبٌ بِفَقْدِ الخَافِضِ (٥) ،أي: مِنْ المَاءِ (٦) ،ومرتَوِى فَاعِلٌ .

وَأَمّا الوَصْفُ عَلَى مَحَلِّ إنّ فَأَجَازَهُ الزّجّاجُ (٧) ،ونَقَلَ بعضُهُمْ عن الكُوفيّينَ أنّهُمْ يُجيزونَ ذلِكَ فِي كُلِّ التّوابعِ (٨) ،وحُجّتُهُمْ السّمَاعُ ،والقِيَاسُ.

---

(١) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٢) كلام عبدالقاهر الجرجاني هذا نقله ابن فلاح بالمعنى وهو موافق في المعنى لنص الجرجاني في المقتصد : ١/٤٦٦.

(٣) في ت : ماجئت البيت " وفي ف: ماحنت البيت.
وهو مثل يقال في الاعتزام على الترك وروى : "لاافعل " و "لااتيك"
والناب : المسنة من النوق والجمع النيب سميت بذلك لطول نابها .
كتاب الامثال لابي عبيد : ٣٨٠ ،مجمع الامثال للميداني : ٢/٢١٩، الصحاح للجوهري: ١/٢٣٠، "نيب" .

(٤) مثل ذكره الميداني : " لاافعل كذا مابَلّ البحرُ صوفةً وما أنّ في الفرات قَطرةً " مجمع الامثال للميداني: ٢/٢٣٠.

(٥) في م: الحافظ.

(٦) في ف: "الماء" ساقطة.

(٧) واجاز الجرمي ايضا . انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٣٣٨ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٩ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٤ ،الهمع للسيوطي: ٢/١٤٤ .

(٨) منهم الفراء والكسائي .
وانظر المصادر المتقدمة شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٢٥٨.

أَمَّا السَّماعُ ـ فقولُه تعالى : " قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَّامُ الغُيُوبِ " (١) فَعَلَّامُ الغُيوبِ (٢) صِفَةُ رَبِّي عَلَى المَحَلِّ (٣) ، وقولُه تَعالَى : " إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ " (٤) تَخاصُمُ أَهْلِ (٥) بَدَلٌ مِن " ذَلِكَ " عَلَى المَحَلِّ (٦) .

وأما القياسُ ـ فَعَلَى العَطْفِ ، وَعَلَى " لا " فَإِنَّهُ يجوزُ مَعَهَا الحَمْلُ عَلَى المَحَلِّ صِفَةً وَعَطْفاً ، وعَلَى (٧) ما يُضافُ إِلَيْهِ المَصْدَرُ ، كقولِهِ :

.... طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ (٨)

---

(١) سورة سبأ اية : ٤٨ .

(٢) فى ع : " فعلام الغيوب " ساقط .

(٣) سيأتى ذكر الاوجه الاخرى التى تحتملها الاية .
وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٦٨٠ .

(٤) سورة ص اية : ٦٤ .

(٥) فى ع : " تخاصم اهل " ساقط .

(٦) وستأتى الاوجه الاخرى التى تحتملها الاية .
وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٨٠٣ .

(٧) فى ع : على والواو ساقطة .

(٨) فى ف : المطلوب .

وهو عجز بيت من الكامل قاله لبيد بن ربيعة العامرى من ابيات يصف بها العير والاتان . وصدره :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِى الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ ....

والشاهد فيه قوله " المظلوم " فانه مرفوع وهو صفة للمجرور الذى هو " المعقب " حملا على الموضع ، لانه فى موضع رفع على انه فاعل المصدر وهو " طلب " فلما اضيف اليه دخله الجر للاضافة وتهجر : سار فى وقت الهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر ، والرواح : الوقت من زوال الشمس الى الليل ، وهاجها : ازعجها ، والمعقب : الذى يطلب حقه مرة بعد مرة ولا يتركه والمعنى : ان الحمار هاج يطلب الماء كطلب المعقب المظلوم حقه .

والجوابُ عَنْ الآيةِ الأُولَى : أنَّه لايتعيَّنُ ماذكرَ ،بل تحتمِلُ أوجُهاً : (١)

أ ـ أَنْ يكونَ خبَراً بعد خبَرٍ ، ب ـ وأنْ يكونَ خبرَ مُبتدأٍ محذوفٍ ،أي : هُوَ عَلَّامُ الغُيوبِ ، جـ ـ وأَنْ يكونَ بَدَلاً من الضَّميرِ في يَقْذِفُ ، د ـ وأَنْ يكونَ فاعِـلَ يَقْذِفُ ، ولَمْ يَحْتَجْ رَبّي إلى عائِدٍ ،لأنَّ عَلَّامُ الغُيوبِ "عِبارةٌ عنهُ في المَعْنَى .

وَمَنْ قَرأَ بالنَّصْبِ(٢) فَصِفَةٌ على اللَّفْظِ ، أوعَلَى المَدْحِ . (٣)

وَأَمَّا الآيةُ الثَّانِيةُ : فَلَا يَتعيَّنُ فِيها ماذُكِرَ بَلْ يَحتَمِلُ أَوجُهاً : (٤)

أ ـ أَنْ يَكُونَ خَبَراً بَعْدَ خَبَرٍ ، ب ـ وأَنْ يَكُونَ خَبرَ مُبتَدَأٍ محذُوفٍ ،أي : هُوَ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ، جـ ـ وأَنْ يكونَ بَدَلاً مِنْ حَقٍ .

وأما القياسُ على العَطْفِ ،فَقُلنَا : الفَارِقُ موجودٌ ،وذَلِكَ أَنَّ المَعطُـوفَ غيرُ المعطوفِ عَلَيْهِ ،فَلَا يُستنكَرُ تَغَايُرُهُمَا في الاعرابِ ،لِتَغَايُرِهِمَا في المَعْنَى .

= شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٠٤٨/٢ ،امالي الشجري: ٢٢٨/١ ، و ٣٢/٢ ،الانصاف للانباري: ٣٣١ـ٣٣٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢٤/٢ـ٢٦ و ٦٦/٦ ،التصريح للازهري: ٢٨٧/١ و ٦٥/٢ . شواهد العيني : ٥١٢/٣ ،الخزانة للبغدادي: ٣٣٤/١ ،الهمـع للسيوطي : ١٤٥/٢ ،الدرر للشنقيطي : ٢٠٢/٢ ،ديوان لبيد : ١٢٨ .

(١) انظر هذه الاوجه في اعراب القرآن للنحاس: ٦٨٠/٢ . ومشكل اعراب القرآن لمكي : ٥٩٠/٢ .

(٢) وهو عيسى بن عمر ، الصدرين السابقين .

(٣) في ع: "اوعلى المدح" ساقط .

(٤) انظرها في الصدرين السابقين .

وأمّا الصِّفةُ فهي عِبارةٌ عن الموصوفِ فتبعُدُ (١)/مُغايرتُها لهُ (٢) في الأعرابِ، لأنَّـهُ يؤدّي إلى مُغايرةِ (٣) الشيءِ لِنفسِهِ، وكذلِكَ بقيّةُ التوابعِ، لأنّها عِبارةٌ عن المتبوعِ. ت ٨٩ ـ ب

وأمّا القياسُ على لا (٤) قُلْنا: قدْ تقدّمَ أنّ التركيبَ صيَّرَها (٥) بمنزلةِ بَعْضِ (٦) الكلِمةِ (٧)، فضعُفَ عملُها، وقوِيَ محلُّ الاسْمِ بعْدَها، فلِذلِكَ قوِيَ معَها الحمْلُ على المحلِّ مُطلقاً.

وأمّا القِياسُ على الاسمِ العامِلِ قلنا: هو بمنزِلةِ الفِعْلِ، بدليلِ أنّـهُ ينصُبُ ويرفَعُ المضافَ إليهِ، فالحَمْلُ على محلِّهِ بالنَّظرِ إلى أنّهُ بمنزلةِ الرّافِعِ لَه، إذْ يصحُّ ارتفاعُهُ معَ وُجودِهِ، وأمّا إنَّ فلا يصحُّ ارتفاعُ الاسمِ بعْدَها مع وُجودِهـا فافترَقا.

---

(١) في م: فبعيد.

(٢) في ع: لها.

(٣) فيم: تغاير.

(٤) في ف: ما.

(٥) فيع: صيرهما.

(٦) في ف: نقض.

(٧) انظر صفحة: ٩٦٢

البَحثُ السادسُ

في

كَفِّهَا ، وَتخْفِيفِهَا

إِذَا اتَّصلَتْ بِهَا ، مَا ، فَلا يَخلُو إِمَّا أَنْ تكونَ بمعنى الذِي ، أَو زَائِدَةً لِكَفِّهَا .

فَإِنْ كَانَتْ بِمَعنَى الَّذِي :

كُتِبَتْ مُنفصِلَةً ، وهي اسمُ إِنَّ ، مثلُ قولهِ تعالى : " إِنَّ مَا اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ " (١) عَلَى قِراءَةِ من قرأ برفعِ مَوَدَّةٍ (٢) ، والعَائِدُ محذوفٌ ، وهو المفعولُ الأَوَّلُ ، ومَوَدَّةُ خبَرُ إِنَّ على حَذفِ مُضافٍ ، أي : ذُو مَوَدَّةٍ ، وَمَنْ قَرَأَ بِنَصْبِ مَوَدَّةٍ (٣) فَمَا كَافَّةٌ تُكْتَبُ مُتَّصِلَةً ، واتَّخَذَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفعولٍ وَاحِدٍ (٤) وَمَوَدَّةً مفعولٌ مِنْ أَجْلِهِ .

وَإِذَا (٥) كَانَتْ كَافَّةً .

فَالجُمهورُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ ، وذَهَبَ ابنُ دُرُستَوَيْهِ وقَومٌ من الكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا (٦) نَكِرَةٌ مُبْهَمَةٌ بِمَنزِلَةِ الشَّأْنِ ، والجُمْلَةُ بَعْدَهَا

---

(١) سورة العنكبوت اية : ٢٥ .

(٢) وهم : ابوعمرو ، وابن كثير ، والكسائي ، ورويس ، الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١٧٨/٢ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٨ .

(٣) قراءة النصب من غير تنوين وخفض بينكم للاضافة ــ لحمزة وحفص وروح ، اما قراءة النصب مع التنوين ونصب بينكم فهي قراءة الباقين . انظر المصدرين السابقين .

(٤) في ع : واحدة .

(٥) في ف : وان .

(٦) في ف : انهما .

خَبَرُهَا (١) ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لأَنَّهَا فِي مَحَلِّ المُبْتَدَأ ، ولا يُبْتَدَأُ بالنَّكِرَةِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ (٢) .

وَإِنَّمَا بَطَلَ عَمَلُ هَذِهِ الحُرُوفِ إِذَا كَفَّتْهَا "مَا" لِوَجْهَيْنِ :

أَحدهما ـ أَنَّهَا أَخْرَجَتْهَا عَنْ شَبَهِ الفِعْلِ مِنْ فَتْحِ آخِرِهَا ، وَاتِّصَالِ الضَّمِيرِ وَنُونِ الوِقَايَةِ بِهَا (٣) ، ولانتِفَاءِ هَذِهِ العِلَّةِ فِي لَمْ ، لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا ، لِبَقَاءِ اخْتِصَاصِهَا بِالفِعْلِ . وَأَمَّا هَذِهِ فَيَبْطُلُ (٤) اخْتِصَاصُهَا .

والثاني ـ أَنَّهَا تَصِيرُ مُرَكَّبَةً ، وَلَيْسَ لَنَا فِعْلٌ مُرَكَّبٌ يُمْكِنُ مُشَابَهَتُهُ ، ولأَنَّهَا قَدْ كَفَّتْ مَاهُوَ أَقْوَى مِنْهَا ، وَهُوَ الفِعْلُ ، وَحَرْفُ الجَرِّ ، والاسمُ عَنِ الإِضَافَةِ .

أَمَّا الفِعلُ فَقَوْلُهُمْ : طَالَمَا ، وَقَلَّمَا ، وَكَثُرَمَا ، فَهَيَّأَتْهُ لِوُقُوعِ الفِعْلِ بَعْدَهُ وَالفِعْلُ لَا يَلِي الفِعْلَ ، تقولُ : طَالَمَا فَعَلْتُ كَذَا ، وَكَثُرَمَا فَعَلْتُ ، وَقَلَّمَا تَفْعَلُ كَذَا ، ولا فَاعِلَ لَهُ ، لأَنَّهَا كَفَّتْهُ عَنْ اقْتِضَاءِ الفَاعِلِ ، ولا ضَمِيرَ فِيهِ يَعُودُ عَلَى مَذْكُورٍ (٥) .

وَلَو قِيلَ : بِأَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ (٦) ، وَهِيَ الفَاعِلُ ـ [لَمْ يَبْعُدْ مِنَ الصَّوَابِ] (٧) .

---

(١) ونقل عن ابى على الفارسى انها نافية .
انظر : شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٨ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٤ ، مغنى ابن هشام : ٤٠٤ .

(٢) فى صفحة : ٥٩٥ ـ ٦٠٩ ـ ٦١٣

(٣) فىع : "بها" ساقط .

(٤) فىع : فبطل .

(٥) كتاب سيبويه : ٣ / ١١٥ ، مغنى ابن هشام : ٤٠٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٥ .

(٦) فى ف : ماصدرية او زمانية .

(٧) شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٥ ، مغنى ابن هشام : ٤٠٤ .

وَعلى قِياسِ قَولِ ابن (١) دُرستَويهِ هِى نَكِرَةٌ زَمانِيَّةٌ فَاعِلَةٌ والجُملَةُ صِفَتُها "أى " طَالَ زَمانٌ فَعلْتُ فِيهِ كَذَا ٠] (٢)

وقَولُ الشَّاعِرِ :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّمَا   وِصَالُ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ (٣)

وِصالُ (٤) مُرتَفِعٌ (٥) بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ يَدومُ لا بِقَلَّمَا ،لأَنَّ دُخولَ مَا " عَلَيْهِ لأَرادَةِ دُخولِهِ عَلَى الفِعْلِ ،وَلَولا ذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ ،وهَذِهِ العِلَّةُ تَمنَعُ رَفْعَهُ بالابتِدَاءِ .

---

(١) فى ع: بن .

(٢) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٣) البيت من الطويل للمَرّار ـ بفتح الميم وتشديد الراء ـ بين سعيد الفقعسى الاسدى ونسب الى عمر بن ابى ربيعة .
والشاهد فيه قوله: "وصال" فابن فلاح وغيره على انه فاعل يدوم محذوفا يفسره المذكور وما كافة ،ومنهم من يرى انه فاعل قل وما زائدة ،ومنهم من يرى انه مبتدأ وما كافة ووليها اسم للضرورة وعن الاعلم وابن عصفور انه فاعل يدوم المذكورة وما كافة . فهذه اربعة اقوال وجاء " اطولت" على الشذوذ والقياس اطلت لان عين الكلمة وهى الواو تحذف بعد قلبها الفا .
انظر: كتاب سيبويه: ٣١/١ و ١١٥/٣ ،شرح ابياته للسيرافى: ١٠٥/١ المقتضب للمبرد: ٨٤/١ ،الخصائص لابن جنى: ١٤٣/١ـ٢٥٧ ،امالى الشجرى: ١٣٩/٢ ،الانصاف للانبارى: ١٤٤ ،الصحاح للجوهرى: ١١٧٥/٥ ة طول" ،شرح المفصل لابن يعيش: ٤٣/٤ ،١١٦/٧ ، ١٣٢/٨ ،١٠٥/٧٦ ،شرح الكافية للرضى: ٣٤٥/٢ ،مغنى ابن هشام: ٤٠٣ ،٧٥٨ ،٧٦٨ ،شرح ابياته للبغدادى: ٢٤٦/٥ ،التصريح للازهرى: ٢٦٩/١ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١٦٠/١و٦١٠/٢ الخزانة للبغدادى : ٢٨٧/٤ ،الهمع للسيوطى : ٨٣/٢، الدرر للشنقيطى: ١٠٧/٢ .

(٤) فى ف: " وصال " ساقطة .

(٥) فى ع: منصوب .

وَأَمّا كَفُّهَا لِحَرْفِ(١) الجَرِّ فَفِي رُبَّمَا .

وَأَمّا كَفُّهَا للاسْمِ عَنْ الإضَافَةِ فَفِي قَوْلِهِ :

أَعَلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ(٢)

---

(١) في ف ،ت : بحرف .

(٢) البيت من الكامل للمرار بن سعيد الفقعسي الاسدي يخاطب نفسه والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح على ان ماكافة وعند بعضهم انها مصدرية والعلاقة ــ بفتح العين وكسرها ــ الحب الملازم للقلب ــ وام الوليد منصوب بعلاقة والوليد ــ بتشديد الياء ــ صغر وليد ــ بفتح الواو ــ بمعنى الولد وصغره ليدل على شبابها او للتحبب . والافنان جمع فنن ــ بفتحتين ــ وهو الغصن واراد به ذاوب شعره والثغام :ــ بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة ــ نبت فروعه طويلة دقاق اذا يبس ابيض . والمخلس النبت الذي ينبت الأخضر منه في خلال يبسه ويعني انه اختلط بياض رأسه بسواد .

كتاب سيبويه : ١/ ١١٦ ، ٢/ ١٣٩ ، المقتضب للمبرد : ٢/ ٥٤ .

أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٤٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ١٠٢٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٨١ و ٢/ ٢٤ــ ٢٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٣١ــ ١٣٤ .

شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٨٦ .

مغني ابن هشام: ٤٠٩ .

شرح ابياته للبغدادي : ٥/ ٢٦٩ ،

الخزانة له: ٤/ ٢٨٩ــ ٢٩٨ــ ٤٩٣ .

الهمع للسيوطي : ١/ ٢١٠ ،

الدرر للشنقيطي : ١/ ١٧٦ .

فكفّت "بعد" عن الأضافة ووقعت(١) بعدها الجُملةُ الاسميّةُ.(٢)

وبثالُ دخولها / على الجُملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ وبُطلانِ اختصاصِها ـ ت ٩٠ ـ أ
"إنّما اللهُ إلهٌ واحدٌ".(٣) و"إنّما ينهاكُمُ اللهُ".(٤) و"كأنّما يُساقُونَ إلى الموتِ"(٥).

وقولُ الشاعرِ :(٦)

وَلكِنّما أهلي بِوادٍ أنيسُهُ ذِئابٌ تَبَغّى النّاسَ مَثنىً ومَوحَدُ(٧)

---

(١) في ع: ورفعت.

(٢) اى: ان ماكفتها عن الاضافة الى المفرد وهيأتها للاضافة الى الجملة.

(٣) سورة النساء آية: ١٧١.

(٤) سورة الممتحنة آية: ٩.

(٥) سورة الانفال آية: ٦. وفي ت: "الى الموت" ساقط.

(٦) في ت: "وقول الشاعر" ساقط.

(٧) في ع: وموحدا. وهي رواية الجوهري في الصحاح.
والبيت من الطويل لساعدة بن جؤية الهذلي.
والشاهد فيه ابطال عمل لكن بما واهلي مبتدأ خبره بواد.
وتبغى أي: تطلب واصله تتبغى بتائين. ومثنى خبر مبتدأ محذوف او صفه لذئاب. وجاء "سباع" مكان "ذئاب".
كتاب سيبويه/: ٢٢٦/٣ شرح ابياته للسيرافي: ٢٣٥/٢ المقتضب للمبرد: ٣٨١/٣ التبصرة والتذكرة للصيمري: ٥٦٠/٢،
شرح المفصل لابن يعيش: ٦٢/١ و ٥٧/٨.
الصحاح للجوهري: ٢٢٨٣/٦ "بغى" شرح جمل الزجاجي: ٢١٩/٢
مغني ابن هشام: ٨٥٨ شرح ابياته للبغدادي: ١٤/٨.
شواهد العيني: ٣٥٠/٤.
شرح ديوان الهذليين للسكري: ١١٦٦/٣.

وقولُ الآخَرِ:

أَعِدْ نَظَرًا يَاعَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا (١)

وَقَوْلُ الآخَرِ: (٢)

تَحَلَّلْ (٣) وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٤)

---

(١) البيت من الطويل للفرزدق في هجاء جرير يخاطب بها عمر بن لجأ التيمي . والشاهد فيه دخول ما على لعل فكفتهـا عن العمل واولتها الفعل .

ورواية الديوان " فربما " .

والنار فاعل اضاءت والحمار مفعول به .

والمعنى انهم اهل ذلة وضعف لا يأمنون ممن يطرقهم ليلا فلذلك قيدوا حمارهم واطفأوا نارهم . وعبد قيس هذا عدى بن الجندب بن العنبر .

امالي الشجري : ٢/١٤١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٣٥ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٥٤ـ٥٧ ، مغني ابن هشام : ٣٧٨ـ٣٨٠
شرح ابياته للبغدادي : ٥/١٦٩ ، الهمع للسيوطي : ١/١٤٣ ،
الدرر للشنقيطي : ١/١٢٢ ، ديوان الفرزدق : ١/١٨٠ .

(٢) في ع: " وقول الاخر " ساقط .

(٣) في ت: على الهامش التعليق التالي : " أي من يمينك ، وذات نفسك :أي نفسك" اهـ .

(٤) البيت من الطويل لسويد بن كراع العكلي ونسبه ابن السيرافي الى دجاجه بن عبدالقيس . والشاهد فيه انه اولى لعل المبتدأ والخبر ولم يعملهـا لزوال اختصاصها حين دخلت عليها ما .

وتحلل : اي استثن من يمينك . كانه يهزأ برجل توعده وهدده ، فيقول له تراجع عن يمينك وعالج نفسك من ذهاب عقلك فانك كالحالم .

كتاب سيبويه : ٢/١٣٨ ، شرح ابياته للسيرافي : ١/٥٧٠ .
كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٥ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٢١٥ .

وأمّا قولُ النّابِغَةِ (١) :

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا (٢) أَوْ نِصْفُهُ (٣) فَقَدِ (٤)

= امالى ابن الشجرى : ٢/٢٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٤ هـ ٨ هـ ١٣١ ، الخزانة للبغدادى : ٤/٢٩٧ .

(١) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى الغطفانى المضرى ابو امامة توفى فى الجاهلية وهو شاعر من الطبقة الاولى .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦١ ، الاعلام للزركلى : ٣/٥٤ .

(٢) فى ت: كتبت على الهامش مايلى : " الحمام ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فتكمل مائة مع حمامتها " اهـ .

(٣) فى م: ت ونصفه . وهى رواية فى البيت .

(٤) البيت من البسيط من قصيدة يخاطب بها النعمان بن النعمان بن المنذر يعاتبه ويعتذر اليه .
والشاهد فيه ان " الحمام " روى مرفوعا على الغاء ليت : ومنصوبا على اعمالها والضمير فى قالت يعود الى الفتاة المذكورة فى ابيات قبل هذا والمعنى بها زرقاء اليمامة التى كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام . ابصرت حماما مر بين جبلين فخزرته ستاوستين فتمنت ان يكون لها مضافا اليه نصفه مضافا الى حمامتها ليصبح مائة . وبقية الابيات مشهورة فى مصادرها . وأو بمعنى الواو .
وفقد بمعنى حسب .
كتاب سيبويه : ٢/١٣٧ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/٣٣ ، الخصائص لابن جنى : ٢/٤٦٠ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/٢١٥ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٤٨٠ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٢٥١ ، ٤٣٤ ، ٦٢٢ و ٢/١٣ ، المساعد على التسهيل : ١/٣٢٩ .
امالى ابن الشجرى : ٢/١٤٢ ـ ٢٤١ ، الانصاف للانبارى : ٤٧٩ ،
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٥٤ ـ ٥٨ ، مغنى ابن هشام: ٨٩ ، ٣٧٦ ،
=

ـ فيُروى(١) نَصباً : على جَعْلِ "ما" لَغْواً غيرَ كافةٍ ، ورفعاً ، على أنَّ "ما" كافةٌ .

وَيَجُوزُ في لَعَلَّ ، وكَأنَّ ما جازَ في لَيْتَ بِلقُوّتِها في شَبَهِ الفِعْلِ ، وابطـال معْنَى الابتِدَاءِ ، إذ هِي تُغَيِّرُ اللَّفْظ والمَعْنَى .

وأمّا(٢) إنَّ ، وأنَّ (٣) ، ولكِنَّ فهي أضْعَفُ مِنْها ، لِكَونِها لَم تُغَـيِّرْ المَعنَى . والأقوَى(٤) إبْطَالُ عَمَلِها .

ودُخُولُ "ما" عَلى إنَّ يُفِيدُ "ما" يُفِيدُهُ النَّفْيُ والاثبَاتُ ، نحو : "إنَّما اللَّـهُ إلهٌ واحِدٌ "(٥) و "إنَّما إلهُكُمْ اللَّهُ "(٦)

[و .... إنَّما(٧) العِزَّةُ لِلْكَاثِـــــرِ(٨)

ـــ ٤٠٦ ، شرح ابياته للبغدادي : ٢/ ٤٦ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٢٩٧ ، شواهد العيني : ٢/ ٢٥٤ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٢٥ ، الهمـع للسيوطي : ١/ ٦٥ ، ١٤٣ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٤٤ ، ١٢١ . ديوان النابغة الذبياني : ٢٤ .

(١) في ت : ويروى .

(٢) في ع : فاما

(٣) في ف : "وان" ساقطة .

(٤) في ت عف : فالاقوى .

(٥) سورة النساء اية : ١٧١ .

(٦) سورة طه اية : ٩٨ .

(٧) في ع : وما .

(٨) عجز بيت من السريع للاعشى الكبير ـــ ميمون بن قيس . وصدره :

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَىً ....

والشاهد فيه هنا واضح واستشهد به النحويون على اجتماع أل ومِنْ مع اسم التفضل ولهم في ذلك تخريجات تذكر في موضعها .

أى : مَا اللّٰهُ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ ، وَمَا إِلٰهُكُمْ إِلَّا اللّٰهُ] (١) وَمَا العِزَّةُ إِلَّا لِلْكَاثِــــــــرِ ،
فَهِى لِأَثْبَاتِ الشَّىْءِ لِلشَّىْءِ (٢) وَنَفْى مَاعَدَاهُ ، وَبِذَلِكَ يُفِيدُ الحَصْرَ .

فَإِنْ قِيلَ : هَذَا يَسْتَقِيمُ إِذَا كَانَتْ مَا نَافِيَةً ، فَما الدَّلِيلُ عَلى ذَلِكَ ؟ .

ـ قُلنَا : قَولُ الشَّاعِرِ :

أَنَا البَطَلُ الحَامِى الذِّمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِى (٣)

ـــ والمراد بالحصى العدد من الاعوان والانصار لان العرب كانوا يحسبون بالحصى لانهم أُمِّيُّون . والعزة : القوة ، والكاثر بمعنى الكثير .
نوادر ابى زيد : ١٩٦ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ١٨٥ ، ٣/ ٢٣٤ ، شرح الكافيـــــة الشافية لابن مالك/ ٢/ ١١٣٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٦ و ٦/ ١٠٠ ــ ١٠٣ ــ ١٠٥ ، مغنى ابن هشام : ٧٤٤ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧/ ١٩٩ ، التصريح للازهرى : ٢/ ١٠٤ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٢/ ١٨٠ .
الخزانة للبغدادى : ١/ ٢٣٠ و ٢/ ٤٣ و ٣/ ٤٨٩ ، ديوان الاعشى : ١٤٣ .

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .
(٢) فى ف ، ع : للشىء " ساقط .
(٣) البيت من الطويل للفرزدق .
والشاهد فيه ان العرب عاملوا " إِنَّما " معاملة النفى و " إِلَّا " فى فصل الضمير .
وروى : " أَنا الذائد " و " انا الفارس " وفى الديوان : " انا الراعــى الضامن عليهم وانما " .
وروى : " يدافع عن اعراضهم " .
والذائد : من الذود وهو الطرد والمنع . والذمار ـــ بالكسر ـــ مايلـــزم حمايته والحسب : مفاخر الاباء .

ـــ

فَالاتيانُ (١) بالضَّمِيرِ المُنفَصِلِ بالنَّظَرِ إلَى تَقْدِيرِ " إلَّا " الَّذِى يَقَعُ بَعْدَهَا المُنْفَصِلُ ، أي: مَايُدَافِعُ عَنْ أَحسَابِهِمْ إلَّا أنَا (٢) ، وَإلَّا وَجَبَ أنْ يَكُونَ مُستَتِرًا فِى الفِعْلِ ، وَلأَنَّ (٣) كَفَّ الشَّىءِ إنَّمَا يَكُونُ بِنَقِيضِهِ ، إذْ لَوْ لَمْ يُنَاقِضْهُ لَمَا أَبْطَلَ (٤) عَمَلَهُ.

---

* انظر: دلائل الاعجاز للجرجانى: ٢٦٣ ،
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/١٧ ،
المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/١٠٣ ،
شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٩٥ و ٨/٥٦ ،
مغنى ابن هشام: ٤٠٧ ،
شرح ابياته للبغدادى: ٥/٢٤٨ ،
التصريح للازهرى: ١/١٠٦ ،
شواهد العينى: ١/٢٧٧ ،
معاهد التنصيص للعباس: ١/٢٦٠ ،
الهمع للسيوطى: ١/٦٢ ،
الدرر للشنقيطى: ١/٣٩ ،
ديوان الفرزدق: ٢/١٥٣ .

(١) فى ف ع: والاتيان .
(٢) فى ت: " الا انا " ساقط.
(٣) فى ف: ولا ان .
(٤) فى ف : يبطل .

وأمَّا تخفيفُهـــا

فيقعُ ذلكَ في أربعةٍ منها ، وهي : إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ .

فأمّا إنَّ ، وأنَّ :

إذا خُفِّفا فالقياسُ أنْ لا يَعمَلا [1] ، لثلاثةِ أوجهٍ :

أحدها — لزوالِ الشَّبهِ اللفظيِّ بينَهُما ، وبينَ الأفعالِ .

الثاني — أنَّهما يَخرُجانِ إلى شبهِ [2] عوامِلِ الأفعالِ ، فكما [3] أنَّ المُشدَّدةَ لا تعملُ في الأفعالِ ، كذلكَ المخفَّفةُ لا تعملُ في الأسماءِ .

الثالث — أنَّ تخفيفَهُما بمنزلةِ كفِّهِما عن العَمَلِ ، فيعودُ ما بعدَهُما إلـــى أصلِهِ ، وهو المبتدأُ والخبرُ ، كما في تعليقِ أفعالِ القلوبِ .

ومَنْ أعملَها [4] نظرَ إلى أنَّ الحذفَ لا يوجبُ إبطالَ العَمَلِ ، قياساً علـى الفِعلِ ، نحو : لَمْ يكُ زيدٌ مُنطلِقاً ، ولأنَّ المحذوفَ في حُكمِ المنطوقِ بهِ .

ثُمَّ [5] إنَّهما يفترقانِ بعدَ ذلكَ :

فالمكسورةُ أكثرُ إعمالاً في [6] الظاهرِ بعدَها ، وإذا لم تَعملْ فيهِ لَـــم يُقدَّرْ معَها ضميرُ الشأنِ ، خلافاً لبعضِهِمْ ، فإنه يُقدِّرُ معَها [7] ضميرَ [8] الشأنِ [9] ويكفي في

(١) في ع : ان لا تعمل .

(٢) في ت : سنة .

(٣) في ت ، ف ع : وكما .

(٤) في ت : اعمالها .

(٥) في ف : "ثم" ساقطة .

(٦) في ت : عملا من ، وفي ع : استعمالا في .

(٧) في ف : يقدرها معها وفي ع : "يقدر معها" ساقط .

(٨) في م ت : "ضمير" ساقطة .

(٩) ذكر ابن عصفور ان ذلك في الضرورة فقط . انظر شرح جمل الزجاجي له : ١/ ٤٣٧

انحِطَاطِهَا عِنْدَهُ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ مُطْلَقاً • وَأَمَّا المَفْتُوحَةُ فَإِعْمَالُهَا فـــي الظَّاهِرِ بَعْدَهَا قَلِيلٌ، لَكِنَّهَا تَعْمَلُ فِي ضَمِيرِ الشَّأْنِ •

أَمَّا إِعْمَالُ (١) المَكْسُورَةِ فَوَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ • "وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّـكَ أَعْمَالَهُمْ" (٢) فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَهَا • (٣)

وَأَمَّا إِعمالُ المفتوحةِ في الظاهرِ فجاءَ في الشِّعرِ مقال :

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ... فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيـقُ (٤)

---

(١) في ع: عمل •

(٢) سورة هود اية: ١١١ •

(٣) وهم نافع وابن كثير وابوبكر • وشدد الباقون • معاني القرآن للفراء: ٢/٢٨، الكشف عن وجوه القرآت لمكي: ١/٥٣٦ ، تقريب النشر لابن الجزري: ١٢٥ • الانصاف للانباري: ١٩٦ •

(٤) البيت من الطويل انشده الفراء ولم يعزه •
وفيه ان الكاف اسم أَنْ المفتوحةِ المخففةِ وخبرُها جملةُ " سالتِني فِرَاقَكِ •
وروى "طلاقك" مكان" فراقك" •
يصف الشاعر نفســه بالجود حتى لو سألها لحبيب الفراق مع الاحبة لاجابـــه الى ذلك ، وقيل الخطاب لزوجة الشاعر في طلبها الطلاق • واراد بيـــوم الرخاء ماقبل احكام عقد النكاح •
أنظر معاني القرآن للفراء: ٢/٩٠ ، الانصاف للانباري: ٢٠٥، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٧١ـ٧٣ ، شرح الكافية للرضي ٢/٢٩ـ٣٥٩ شرح الالفية لابن عقيل: ١/٣٨٤ ، المساعد على التسهيل له: ١/٣٣٠، شواهد العيني: ٢/٣١١ ، مغني ابن هشام: ٤٧ ، شرح ابياتـــــــه للبغدادي: ١/١٤٧ ، الخزانة له: ٢/٤٦٥ و ٤/٣٥٢ ، الهمع للسيوطي: ١/١٤٣ ، الدرر للشنقيطي: ١/١٢٠ •

/ وإنّما لم تعمل المكسورة مطلقاً ، ولِتنحطَّ رتبتُها عن رتبةِ المشدّدةِ ، وإنّما ت
عمِلتْ المفتوحةُ مطلقاً – إنْ لم تكنْ في ظاهرٍ (١) ففي ضميرِ الشّأنِ – ولأنّها أقوى من ٩٠ – ب
المكسورةِ ، في اقتضاءِ ما بعدها ، ولطلبِها لِما بعدها ، طلبَ العاملِ (٢) للمعمولِ ،
وطلبَ الصّلةِ للموصولِ ، وإنّما وجبَ حذفُ (٣) ضميرِ (٣) الشّأنِ معها – وإن كانَ في
غيرِها من النّواصبِ لا يُحذفُ إلّا في ضرورةِ الشّعرِ – لِتنحطّ رتبتُها عن رتبةِ المشدّدةِ ،
لأنّه لو ظهرَ معها لم يكنْ للمشدّدةِ مزيّةٌ عليها .

وإذا تقرّرَ ذلك فلا يخلوا إمّا أنْ تدخُلَ المكسورةُ على اسمٍ أو فعلٍ (٤) ،
[وكذلك المفتوحةُ لا تخلو (٥) إمّا أنْ تدخُلَ على اسمٍ أو فعلٍ] . (٦)

فأمّا المكسورةُ إذا (٧) دخلتْ على اسمٍ فلا يخلو إمّا أنْ تُعملَها ، أو لا تُعملَها (٨)
فإن أعملتَها فقلتَ : إنْ (٩) زيداً قائمٌ – لم يُحتجْ إلى لامٍ في خبرِها ،
لأنّها لا تلتبسُ بالنافيةِ ، لظهورِ العملِ الفارقِ بينهما ، لأنّ النافيةَ – وإن عملتْ
على رأي المبرّدِ – فإنّها تعملُ عملَ ليسَ . (١٠)

---

(١) في ف : الظاهر .

(٢) في م : العوامل .

(٣) في ت : ظمير .

(٤) في ف : سقط من قوله " او فعل " الى قوله " فلا يخلوا اما ان تعملها " .

(٥) في م : تخلوا .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ت : فان .

(٨) في ف : " او لا تعملها " ساقط .

(٩) في ع : ضبطت " ان " بالتشديد .

(١٠) انظر المقتضب للمبرد : ٢/٣٦٢ .

وإنْ لم [1] تُعمِلْهَا ،أو لَمْ [2] يَظْهَرْ عَملُهَا ،كقولِكَ : إنْ زَيْدٌ [3] لِقَائِمٌ ، وإنْ سُعْدَى لَذَاهِبَةٌ ـ فلابُدَّ مِنَ اللّامِ فى خبرِهَا ،فرقاً بينَهَا وبينَ النَّافيـــةِ وفى التنزيلِ [4] : " وإنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ " [5] و " إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ " [6] فما زَائِدَةٌ والتقديرُ : وإنْ كُلٌّ لَجَمِيعٌ ،وإنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ .
وأَمَّا مَنْ قَرَأَ بِتَشدِيْدِ " لَمَّا " فَهِيَ بمعنَى إلّا ،وإنْ بِمعنَى ما . [7]

واختُلِفَ فى هَذَا اللّامِ :

فَذَهَبَ جماعةٌ إلى أَنَّهَا لَامُ التأكِيدِ [8] الداخلةُ لِتأكِيدِ [9] الخَبَرِ [10] ،
وذَهَبَ الفارِسِيُّ ــ وَمَنْ تَابَعَهُ ــ إلى أَنَّهَا لَيسَتْ لامَ التَّأكِيدِ ،بَلْ هِيَ لَامٌ أُخْــرَى ، فَارِقَةٌ بينَ المُخَفَّفَةِ [11] والنَّافِيَةِ . [12] .

---

(١) فى ف: "لم" ساقطة .

(٢) فى ع: ولم .

(٣) فى ع: زيداً .

(٤) فى ف: " وفى التنزيل " ساقط .

(٥) سورة يس اية : ٣٢ .

(٦) سورة الطارق اية : ٤ .

(٧) تشديد "لما" قراءة ابن عامر ،وعاصم ،وحمزة ،والتخفيف قراءة الباقين انظر: معانى القرآن للفراء : ٢/٣٧٦ ،اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٧٢٠ الكشف عن وجوه القرآت لمكى ٢/ ٢١٥ .

(٨) فى ع: تأكيد .

(٩) فى ف: " لتأكيد " ساقط .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٣ــ ٧٤ ،الانصاف للانبارى : ٦٤٠ .

(١١) فى ع: المختلفة .

(١٢) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٥٩ ،الانصاف للانبارى : ٦٤٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤١ .

حُجّتُه من وَجهين :

أحدها _ أنّ الحذفَ مِنها طلباً للتّخفيفِ ، والتأكيدُ يُنافي ذلِكَ .

الثاني _ دُخولُها على المفعولِ بهِ ، نحو إنْ ضَربْتُ لزَيْداً ، ولو كانَتْ لامَ التأكيدِ لَم يَجُزْ دُخولُها عَليْهِ .

والجوابُ عن الأوّلِ : أنّ إنّ _ وإنْ (١) خُفِّفَتْ _ فَهي تدُلُّ على التأكِيدِ ، ودخولُ اللّامِ تقويةٌ لتأكيدِها بدليلِ دُخولِهِ في خَبرِها إذا عَمِلَتْ _ وإن كانَتْ مُخفَّفَةً _ نحو : إنْ زَيداً لَقائِمٌ .

وعن الثاني : إنْ عِنْدَ البَصريينَ يُشتَرطُ دُخولُها عَلى الأفعالِ الدّاخِلَةِ عَلى المبتَدأِ والخَبرِ ، فإذا وَقعَتْ في الجُزْءِ (٢) الثاني فَقدْ وقعَتْ داخِلَةً عَلى (٣) الخَبرِ ، نظَراً إلَى الأَصْلِ ، ولو كانَتْ _ كَما زَعَمَ _ غيرَ لامِ التّأكِيدِ لَوَجَبَ دُخولُها على إنّ لا في الخَبرِ ، لأنّ مقصودَهُ الفرقُ بينَهُما ، أو عَلى النّافِيَةِ ، وبذلِكَ يَحصُلُ (٤) الفَرْقُ .

وإنّما يَرِدُ ذلِكَ عَلى الكوفيِّينَ (٥) .

وإنّما اخْتُصَّ الفرقُ بَينَهُما باللّامِ ، واخْتُصَّ بالمُخَفّفَةِ ، وأُخِّرَ إلَى خَبرِهَا ، لأَنّهُ قد عُهِدَ ذلِكَ فِيهَا قَبْلَ التخفِيفِ ، فأُجْرِيَ حُكْمُ التخفِيفِ عَلَيْهِ (٦)

---

(١) في م : ولو .

(٢) في ف : الجزا .

(٣) في ع : في .

(٤) في ت : حصل .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٩ .

(٦) في ت : "عليه" ساقط .

وَأَمَّا إِذَا (١) دَخلَتْ على الأَفعَالِ فَيُشْتَرطُ عِندَ البصريين أَنْ تَكُونَ الأَفعَالُ الدَّاخِلَةُ على المبتدأ والخبرِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ أَنْ تدخُلَ عَلَيهِمَا فَإِذَا فَاتَهَا الدُّخُولُ عَلَيهِمَا فَيَنبَغِي أَنْ يَكُونَا (٢) معمُولَيْنِ لِمَا تَدخُلُ عَلَيهِ مِن الأَفعَالِ، حَتَّى إِذَا فَاتَهَا الدُّخُولُ عَلَيهِمَا لم يَفتْهُمَا (٣) مَا يَقتَضِيهِمَا. (٤)

وَلَم يَرِدْ في التنزيلِ غَيرُ ذَلِكَ: قال تعالى: "وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً" (٥)، "وَإِنْ كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ" (٦) "وَإِنْ وَجَدْنَا أَكثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ" (٧) "وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ" (٨) "وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ" (٩). "وَإِنْ كَادُوا لَيَفتِنُونَكَ" (١٠).

وعندَ الكِسَائِيِّ إِنْ (١١) فِي هَذِهِ الصُّورَةِ/ بِمَنزِلَةِ "مَا" واللَّامُ بِمَعنَى "إِلَّا". (١٢) ت ١٩١ـأ

---

(١) في ت: وان.

(٢) في ف: يكون.

(٣) في ت ع ف: يفتها.

(٤) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة اية: ١٤٣.

(٦) سورة يوسف اية: ٣.

(٧) سورة الاعراف اية: ١٠٢.

(٨) سورة الشعراء اية: ١٨٦.

(٩) سورة القلم اية: ٥١.

(١٠) سورة الاسراء اية: ٧٣ وفي ع: الاية ساقطة.

(١١) في ع: "ان" ساقطة.

(١٢) شرح الكافية للرضى: ٢/ ٣٥٩.

وَقرأ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ: "إِنْ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ"(١) ـ بالتَّخفِيفِ ، ونصبِ عِبادٍ (٢) ، وفيهَا وَجْهَان : (٣)

أحدهما ـ أنَّها (٤) مُخَفَّفةُ وخَبَرُهَا فَادعُوهُمْ ، أو (٥) مَخْلُوقُونَ دَلَّ عَلَيْهِ عِبَادٌ ، ونُصِبَ عِبَادٌ عَلَى البَدَلِ من ضَمِيرِ المَفْعُولِ ، أو عَلَى الحَالِ .

والوجه الثاني ـ أنَّها إِنْ النَّافِيَةُ ، والذينَ اسْمُهَا ، وعباداً خَبَرُهَا ، عَلَى رَأي المُبَرِّدِ فِي إعْمَالِـهَا . (٦)

---

(١) سورة الاعراف اية : ١٩٤ .

(٢) في ع: عبادا .

(٣) والنون مكسورة على هذه القراءة لالتقاء الساكنين ، وامثالكم ينصب ايضا لانه نعت ، قال النحاس: "قال ابوجعفر: وهذه القراءة لاينبغي ان يقرأ بها من ثلاث جهات : احداها ـ انها مخالفة للسواد ، والثانية ـ ان سيبويه يختار الرفع في خبر "ان" اذا كانت بمعنى "ما" فيقول ان زيد منطلق لان عمل ما ضعيف و"ان" بمعناها فهي اضعف منها ، والجهة الثالثة ان الكسائي زعم ان "ان" لاتكاد تأتي في كلام العرب بمعنى "ما" الا ان يكون بعدها ايجاب كما قال جل وعز "ان الكافرون الا في غرور" اهـ .

انظر: المحتسب لابن جني : ١/ ٢٧٠ ، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٥٧ـ ٦٥٨ مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ٣٠٧ ، والبحر المحيط لابي حيان : ٤/ ٤٤٤ .

وانظر كتاب سيبويه: ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣ .

المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٦٢ .

(٤) في ف: انهما .

(٥) في ع: أي .

(٦) المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٦٣ .

وَلَمْ يُجَوِّزْ البَصرِيُّونَ : إِنْ ضَرَبْتُ لَزَيْدًا ، وَإِنْ خَرَجَ لَزَيْدٌ ، وَأَجَازَهُ الكوفِيُّونَ ، وأنشدوا :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ (١)

وَرَوَوا (٢)

" إِنْ تَزِينُكَ لَنَفْسُكَ ، وَإِنْ تَشِينُكَ لَهِيَهْ (٣) " .

---

(١) البيت من الكامل لعاتكة بنت زيد قالته ضمن ابيات ترثي بها زوجها الزبير بن العوام وكان قد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي غدرا وهو منصرف من وقعة الجمل .
والشاهد فيه للكوفيين على جواز دخول "ان" المكسورة المخففة على غير الافعال الناسخة وهو عند البصريين شاذ وتقديره عند الكوفيين ماقتلت الا مسلما وعند البصريين ان مخففة مهملة واللام للابتداء فارقة و "مسلما" مفعول قتلت .
ويروى : " شلت يمينك ان " كما روى " ثكلتك امك ان " وجاء " ان قتلت لفارسا " وروى : "حلت عليك" و " وجبت عليك " .
انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٤٥٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ٧١ ــ ٧٢ ــ ٧٦ ، شرح الكافية الشافية : ١ / ٥٠٤ ، الانصاف للانباري : ٦٤١ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٩ مغني ابن هشام ٣٧٤ ، شرح ابياته للبغدادي : ١ / ٨٩ ، الخزانة له : ٤ / ٣٤٨ ، شواهد العيني : ٢ / ٢٧٨ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٣١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٨٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٤٢ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١١٩ .

(٢) في ت: وروا .

(٣) في م : لهنية .

وقد حكاه الفراء والسجستاني عن العرب . انظر من مصادر البيت المتقدم شرح الكافية الشافية لابن مالك والمساعد ، وشرح المفصل وشرح الكافية للرضي : ومغني ابن هشام ، والتصريح والهمع .

وَهَذا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهَا دَخلَتْ على مَفعولٍ ، أو فَاعِلٍ لَيسَ لَه تَعَلُّقٌ بالابتـــداءِ بِوَجْهٍ[1] ، وهَذَا يُقوِّي [قولَ الفَارِسِيِّ : إِنَّهَا لَيْسَتْ لَامَ التَّأكِيدِ ، لَكِنَّ الأَمْثِلَـــةَ الوَارِدَةَ في التنزيلِ تُقَوِّي][2] أَنَّهَا لَامُ التأكِيدِ ، لِدخُولِهَا فِيمَا أَصلُهُ المُبْتَـــدأُ والخَبَرُ .

وَتَوجِيهُ مَذهَبِ الكُوفِيينَ مِن وَجهَينِ :

أَحدهما ـ أَنَّ فِيهَا ضَمِيرَ[3] الشأنِ قِياسًا عَلَى المَفتُوحةِ ، فَإِنَّها تَدخُـلُ عَلَى غيرِ أَفعَالِ القُلُوبِ ، نَظَرًا إِلَى أَنَّ ضَمِيرَ الشَّأنِ الجزءُ[4] الأَوَّلُ ، والجُمْلَةُ[5] الجزءُ الثَّانِي . وَهَذَا يُقَوِّي قَولَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهَا[6] ضَمِيرَ الشَّأنِ إِذَا لَم تَعمَلْ .

والوجهُ الثَّاني ـ إِجرَاءُ[7] الجُمْلَةِ الفعلِيَّةِ مُجرَى الجُمْلَةِ الاسمِيَّةِ ـ لَمَّا لَمْ يَظْهَرْ عَمَلُهَا ـ قِياسًا على إِنَّمَا[8] زَيْدٌ قَائِمٌ ، وإِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ .

وَأَمَّا المفتُوحَةُ : فَلا يَخلُو إِمَّا أَنْ يَلِيَهَا اسمٌ أو فِعلٌ .

فَإِنْ وَلِيَهَا اسمٌ كقولِهِ تَعالَى : " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّـــهِ رَبِّ العَالَمِينَ "[9] وقولِ الشَّاعِرِ :

---

(١) في ت : بوجهه .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : " ضمير " ساقطة .

(٤) في ف : لجزء .

(٥) في ع : الجملة .

(٦) في ت : منها .

(٧) في ع : ان اجراء .

(٨) في ت : انا .

(٩) سورة يونس آية : ١٠ .

فِى فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى(١) وَيَنْتَعِلُ (٢)

ـ فإنّها (٣) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وفيهَا ضَميرُ الشَّأنِ . وقيلَ : إنّها فى الآيـــة مَصدَرِيَّةٌ ، أى : وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ حَمْدُ اللهِ(٤) .

وَأَمَّا البَيْتُ فالَّذِى يَدُلُّ عَلى ضَميرِ الشَّأنِ فِيهَا تَقديمُ خَبَرِ المُبتَدَأ عَلَيهِ ؛ لأَنَّ الجُملَةَ كُلَّهَا خَبَرٌ عَنْهَا ، ولو لَم تَكُنْ عَامِلَةً فى ضَميرِ الشَّأنِ لَمَا جَازَ تَقدِيـمُ الخَبَرِ ؛ لأَنَّهُمْ يَعتَبِرُونَ (٥) بَعْدَ تَخفِيفِهَا مَا يَعتَبِرُونَهُ مَعَ التَّشدِيدِ ، وكَمَا أنّـه يَمتَنِعُ (٦) التَّقدِيمُ مع التشدِيدِ يَمتَنِعُ (٧) أيضاً مَعَ التَّخفِيفِ .

---

(١) فى ف م : يخفى .

(٢) فى م : ينتعل بسقوط واو العطف .
والبيت من البسيط للاعشى .
وهو من شواهد سيبويه على مثل ما ذكره ابن فلاح هنا ، اى : انه هالـــك
وقد شبه الشاعر الفتية بسيوف الهند فى الامضاء او البريق والحافـى
والمنتعل كناية عن الفقير والغني . وفى الديوان ورد عجز البيت " ان
ليس تدفع عن ذى الحيلة الحيل " .
انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٣٧ و ٣/ ٧٤ـ١٦٤ـ٤٥٤ شرح ابياتــه
للسيرافى : ٢/ ٧٦ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٩ ، الخصائص لابن جــنى :
٢/ ٤٤١ ، امالى الشجرى : ٢/ ٢ ، الانصاف للانبارى : ١١٩ ، شـــرح
الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٩٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٧١ـ
٧٤ شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٣٣ ، ٣٥٩ ، الخزانة للبغدادى : ٣/
٥٤٧ و ٤/ ٣٥٦ ، شواهد العينى : ٢/ ٢٨٧ ، الهمع للسيوطــــى :
١/ ١٤٢ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١١٩ .
ديوان الاعشى : ٥٩ .

(٣) فى ع : وانها .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٥١ .

(٥) فى ت : يعتدون .

(٦) فى ع : يمنع .

(٧) فى ع : يمنع .

وأمّا إذا وَلِيَها الفِعْلُ كقوله تعالى : " أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِم قَوْلًا "(١) ، وقوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى "(٢) ، و " لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ "(٣) ، و " أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ(٤) يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ "(٥) ، و " أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ "(٦) ، " أَيَحْسَبُ الأِنْسَانُ أَنْ لَنْ(٧) نَجْمَعَ عِظَامَه "(٨) ، " فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ(٩) " وقوله عليه السلام(١٠) " مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْ(١١) سَيُوَرِّثُه "(١٢) .

---

(١) سورة طه اية : ٨٩ .

(٢) سورة المزمل اية : ٢٠ .

(٣) سورة الحديد اية : ٢٩ .

(٤) في ع : ان لم .

(٥) سورة البلد اية : ٥ .

(٦) سورة البلد اية : ٧ .

(٧) في م : ان لم .

(٨) سورة القيامة اية : ٣ .

(٩) سورة الانبياء اية : ٨٧ وفي ت : " عليه " ساقط .

(١٠) في ع : صلى الله عليه وسلم .

(١١) في ع : انه .

(١٢) الحديث صحيح عند البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد عن ابن عمر وعائشة وابي هريرة وورد بلفظ " انه سيورثه " ولفظ " حتى قلت ليورثنه " و " ظننت ليورثنه " .

انظر : صحيح البخاري : ٧ / ٧٨ كتاب الادب ــ باب الوصاة بالجار ، صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٢٥ ، كتاب البر باب الوصية بالجار ، مسند الامام احمد

==

ـ فَلابُدَّ لَهَا مِن[1] العِوَضِ ،مَالَم يَكُنْ الفِعْلُ [دُعَاءً ،أَو سَادّاً مَسَدَّ العِوَضِ ،
وحروفُ العِوَضِ سِتَّةٌ[2] : السِّينُ ،وسوفَ ،وقَدْ في الايجابِ ،وَلا ،وَلَنْ ،ولَمْ في النَّفي[3] .

وَمِثَالُ[4] سَوفَ وَقَدْ][5] : عَلِمْتُ أَنْ سَوفَ يَقُومُ زَيْدٌ ،وعَلِمْتُ أَنْ قَدْ قَامَ ، وَعَلِمتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ .

وَإنَّمَا عَوَّضُوا[6] مَعَ الفِعْلِ دُونَ الاسْمِ ،لأَنَّه لَحِقَهَا مع الفعلِ ضَرْبَانِ مِنَ التَّغْيِيرِ[7] :

أ ـ الحذفُ[8] ،ب ـ / ووقوعُ الفعلِ بعدَهَا . ومَعَ الاسمِ ضَربٌ وَاحِـــدٌ ت
وهو : الحَذْفُ ،والتغييرُ من وجهينِ أَقوى ،فَلِذَلِكَ احتَاجَ إلى العِوَضِ .[9] ٩١ـ ب

= ٢/ ٨٥ـ١٦٠ـ٢٥٩ـ٣٠٥ـ٤٤٥ـ٤٥٨ـ٥١٤ و ٥/ ٣٢ـ٣٦٥ و ٦/ ٢ـ٥ـ٩١ـ١٢٥ـ١٨٧ـ٢٣٨ ،سنن ابن ماجة : ١٢١١/٢ كتاب الادب باب حق الجار ،سنن الترمذي : ٤/ ٣٢٢ كتاب البر باب في حق الجار ،سنن ابي داود : ١٤/ ٦١ ،الفتح الكبير للسيوطي : ٣/ ٩٣ .

(١) في م: " من " مكررة .

(٢) في ع: " ستة " ساقطة .

(٣) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٣٣ .

(٤) في ع: ومثاله .

(٥) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع: عوض .

(٧) في ت: التغيير .

(٨) في ت: " الحذف " ساقطة .

(٩) في ع: المعوض .

فإن قيلَ : وَما الحَاجَةُ إلى التعويضِ[1] وَهِي في التّقديرِ دَاخِلَـــةٌ عَلى اسمِهَا ، فهو في حُكْمِ المنطوقِ بهِ ؟ ، قلنا : النظرُ إلى اللفْظِ ، وهي دَاخلةٌ على[2] الفِعلِ لَفظاً ، فعُوِّضَ عن حذفِ اسمِهَا لَفظاً ، وعن تخفيفِهَا ، وعن دُخولِهَا على الفِعْلِ .

وإنّما لَم يُعَوِّضُوا مع[3] المَكسُورةِ ــ وإنْ[4] دخَلتْ على الفِعلِ ــ كما عَوَّضُوا مَع المفتُوحةِ . أَمَّا عَلى مذهبِ مَنْ قالَ : إنّه[5] ليسَ فيهَا ضَميرُ الشّأنِ ــ وهُــمْ الأكثرُ ــ فإنّه لَم يُحذفْ اسمُهَا ، حَتّى يُعَوّضَ عَنهُ كما عُوِّضَ عن اسمِ المَفتُوحةِ . وأَمّا عَلى مذهبِ مَنْ يَرىٰ أنَّ فِيهَا[6] ضميرَ الشّأنِ ــ فلِكونِهَا أقوىٰ مِنْ المكسورةِ فــي اقتضاءِ ما بَعدَهَا ، كما تَقدَّمَ[7] ، ولِكونِهَا بمنزلةِ الصّدرِ فُضِّلَتْ[8] على المكســورةِ بالعِوَضِ .

وإنّما لَم يُحتَجْ إلى عِوَضٍ إذا كانَ الفِعْلُ دُعاءً ، كقولِهِ تعالى : " نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النّارِ "[9] ، وقولِهِ : " والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهَا "[10] عَلَى

---

(١) في م : التعويظ .

(٢) في ع : في .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ع : فان .

(٥) في ع : "انه" ساقط .

(٦) في ع : انه في .

(٧) انظر صفحة : ٩٨٦

(٨) في ت : ففضلت .

(٩) سورة النمل اية : ٨ .

(١٠) سورة النور اية : ٩ .

قِراءَةِ[١] التَّخفِيفِ[٢] ، وقَولِهِمْ : أَمَا أَنْ غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ[٣] .

ـ لأَنَّ الدُّعَاءَ مَعنًى مِن المَعَانِي ، وأَصلُه بالحَرفِ فَقَامَ مَافِي الفِعلِ من مَعـــنَى الدُّعاءِ مَقامَ حَرفِ العِوَضِ .

وَأَمَّا قوله تَعالَى : " وَأَنْ لَيْسَ لِلأَنْسَانِ إِلَّا مَاسَعَىٰ "[٤] ـ فَهِيَ مُخَفَّفَـــةٌ ، بِدَلِيلِ عَطفِ المُثَقَّلَةِ عَلَيهَا ، وَلَمْ يُحْتَجْ إِلى عِوَضٍ لأَمرينِ :

أحدهما ـ مَافِي لَيسَ من مَعنَى النَّفِي سَدَّ مَسَدَّ العِوَضِ .

والثاني ـ أَنَّه غَيرُ مُتَصَرِّفٍ[٥] لَا[٦] يُمكِنُ دُخُولُ العِوَضِ عَلَيْهِ .

وَكَذَا حُكمُ قولِهِ تَعالَى : " وأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ اقتَرَبَ أَجَلُهُمْ "[٧] ، لِأَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ .

---

(١) في ت: ان كان على قراءة .

(٢) قرأ نافع ويعقوب بتخفيف أن وغضب فعل ماض والله فاعل .
وقرأ ابورجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون والاعرج ويعقـــوب ـ بخلاف عنهما ـ والحسن : بتخفيفها وغضب مصدر مرفوع .
وقرأ باقي السبعة بتشديدها و " غضب " مصدر منصوب اسمها .
انظر : تقريب النشر لابن الجزري : ١٤٩ ، البحر المحيط لابـــي حيان : ٦/ ٤٣٤ .

(٣) في ف: هنا أقحمت سهوا العبارة التالية " يتمحض للدلالة علـــى الصدر من غير نقل الى الاستقبال " اهـ وستأتي العبارة بعد اسطر في موضعها .

(٤) سورة النجم اية : ٣٩ .

(٥) في ع: منصرف .

(٦) في ع: ولا .

(٧) سورة الاعراف اية : ١٨٥ .

وَهذِهِ الحُرُوفُ الدَّاخِلَةُ لِلعِوَضِ (١) يُسْتَفَادُ مِنْهَا الفَرْقُ بَيْنَ النَّاصِبَةِ لِلفِعْلِ والمُخَفَّفَةِ ، وَلَم تَدخُلْ الناصبةُ للفِعْلِ مَعَ السِّينِ وَسَوفَ ، لِكَونِهِمَا يَدُلَّانِ عَلَى الاستِقْبَالِ ، وَنَاصِبَةُ الفِعلِ تَدُلُّ عَلَيهِ ، فَلَا يُجْمَعُ بَينَهُمَا . وَكَذَلِكَ لَنْ ، وَلَا لِنَفِي المُستَقبَلِ ، وَ " أَنْ " النَّاصِبَةُ تَدُلُّ على الاستِقْبَالِ ، فَيُستَغْنَى بِإِحدَى الدَّلَالَتَينِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ (٢) : بِأَنَّ أَنْ [تَتَمَحَّضُ لِلدَّلَالَةِ (٣) عَلَى الصَدرِ (٤) مِنْ غَيرِ نَقْلِ الفِعْلِ إِلَى (٥) الاستِقبَالِ] (٦) .

وَأَمَّا " لَم " فَلَمَّا كَانَتْ لِنَفِي المَاضِي لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهَا (٧) وَبينَ الدَّالَّةِ على استِقْبَالِ الفِعْلِ ، وَلَيسَ لَهَا قُوَّةُ حَرفِ الشَّرطِ ، حَيثُ عَكَسَ طَبِيعَتَهُ إِلَى الاستِقبَالِ ، وَلِأَنَّ حَرفَ الشَّرطِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلمستَقْبَلِ . [وَإِنْ قَدْ تَدخُلُ عَلَى المَاضِي] (٨) . وَكَذَا (٩) ظَنَنتُ أَنْ مَا (١٠) يَقُومُ زَيدٌ ، هِيَ مُخَفَّفَةٌ ، لِأَنَّ مَا لِنَفِي (١١) الحَالِ ، فَلَا يُمكِنُ أَنْ يَكُونَ أَنْ نَاصِبَةً ، إِذْ (١٢) لَا يَنْصِبُ فِعلُ الحَالِ .

---

(١) فى م : على العوض .
(٢) فى ف : "الا ان يقال" ساقط .
(٣) فى ت : الدلالة .
(٤) فى ف : على المستقبل .
(٥) فى م : على .
(٦) فى ف ع : مابين القوسين سقط من هنا ووضع قبل اسطر كما اشرنا اليه فى ص ٩٩٩ .
(٧) فى ت عف : بينهما .
(٨) فى ت : مابين القوسين مطموس الحروف .
(٩) فى ت : كذا بسقوط الواو .
(١٠) فى ع : "ما" ساقطة .
(١١) فى ع : مانفى .
(١٢) فى ع : ان .

وَأَمَّا قَدْ فَلَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى تَقْرِيبِ المَاضِي مِنْ زَمَنِ الحَالِ ، وَعَلَى تَقْلِيلِ الحَالِ والاستِقْبَالِ (١) ــ لَمْ تَدخُلْ مَعَهَا أَنْ النَّاصِبَةُ لِلفِعْلِ ، ولاخْتِصَاصِهَا بالاستِقْبَالِ .

فَلِهَذِهِ العِلَلِ اخْتُصَّ العِوَضُ بالدُّخُولِ عَلَى المُخَفَّفَةِ ، ولامتِنَاعِ دُخُولِهَا (٢) مَعَ النَّاصِبَةِ لِلفِعْلِ (٣) .

وَقَدْ حَكَى المُبَرِّدُ عَنْ البَغْدَادِيِّينَ (٤) : عَلِمْتُ أَنْ يَقُومُ زَيْدٌ (٥) بِلَا عِوَضٍ . (٦)

---

(١) في ت عف : او الاستقبال .

(٢) في ع : " دخولها " ساقط .

(٣) في م : على الفعل .

(٤) في ف : البغدادي .

(٥) ذكر الرضي ايضا هذا للمبرد عن البغداديين وذلك برفع " يقوم " على أن " أن " مخففة من الثقيلة وجاءت من غير عوض . وبعد الرجوع الى المقتضب وجدت المبرد يمنع وقوع الفعل المتصرف بعد ان المفتوحة المخففة الواقعة بعد العلم من غير عوض فقال : " ولو قلت : اعلم ان تقوم يافتى لم يجز ، لان هذا شيء ثابت في علمك فهذا من مواضع أن الثقيلة نحو : اعلم انك تقوم يافتى " اهـ المقتضب : ٣٠/٢ ، وقال في موضع اخر : فاما قولك : قد علمت ان زيد منطلق فمعناه : انه زيد منطلق ولا تحتاج الى عوض .... وانما امتنع الفعل ان يقع بعدها بغير عوض لان الفعل لم يكن ليقع بعدها لو ثقلت واعملت كما يكون الاسم فلم يكونوا ليجمعوا عليها الحذف بغير عوض وان يوقعوا بعدها مالا تقع عليه لو ثقلت واعملت لانها بمنزلة الفعل ولا يقع فعل على فعل " اهـ المقتضب : ١٠/٣ وانظر شرح الكافية للرضي : ٢٣٤/٢ .

(٦) في ع : " عوض " ساقطة .

وَأَمَّا قوله تَعالَى : " لولَا أَنْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنا " (١) فَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ ، وقِيلَ : مُخَفَّفَةٌ واسْتُغْنِيَ (٢) بِلَا قَبْلها عَن العِوَضِ. (٣)

[وموضِعُ (٤) أَنْ المُخَفَّفَةِ بَعدَ الفِعْلِ المُحَقَّقِ ، كَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَرَأَيْتُ وَتَيَقَّنْتُ (٥) لأَنَّها (٦) لِلتَّحقِيقِ ، كالمُشَدَّدةِ ، وَلَا (٧) يعمَلُ فِيها إِلَا مايُوافِقُهَا فِي التَّحقِيقِ ، ولأَنَّكَ لو قُلْتَ: أَطمَعُ أَنَّكَ تقومُ ، لكانَ أَنكَ دَالًّا على تَحَقُّقِ خَبَرِهِ ، وأَطْمَعُ / دَالًّا على تَوَقُّعِهِ] (٨) فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ تَضَادٌ ، ولِأَنَّ الشَّيْءَ الوَاحِدَ لَايَكُونُ مُتَحَقِّقًا ثُبوتُهُ مُتَوَقَّعًا ، وَقَدْ مَضَتْ أَمثِلَةُ المُخَفَّفَةِ. (٩) ت ٩٢ـ أ

---

(١) سورة القصص اية : ٨٢.

(٢) في ع : ويستغنى.

(٣) مغنى ابن هشام : ٤٣.

(٤) في ف: موضع من غير واو.

(٥) في ع: " وتيقنت " ساقط.

(٦) في م ،ت : بانها.

(٧) في ف ،ع: فلا.

(٨) في ت :: جاءت العبارات المحصورة بين القوسين مختلفة عما في باقي النسخ واعتقد ان الناسخ اقتبسها من شرح الكافية للرضي والعبارات هي " واذا وقع ان في كلام فلا يخلوا اما ان يتقدمها شيء اولا فان تقدمها فلا يخلوا اما ان يكون فعلا او اسما لا محالة فان كان فعلا فلا يخلوا اما ان يكون محققا وقوعه او غير محقق او محتملا لهما لا محالة فان كان محققا وقوعه كعلمت ورأيت ووجدت فهي مخففة من الثقيلة ، لانه لو كان ناصبا للفعل فيلزم التضاد اذ ان الافعال التي قبلها معلوم للتحقيق وكذلك الطمع دال على غير معلوم للتحقق بل دال على توقيعه " اهـ.

وانظر شرح الكافية للرضي ٢ / ٢٣٢ـ ٢٣٣.

(٩) انظر صفحة : ٩٩٤ وما بعدها.

وَكَذَلِكَ إِذَا قَوِيَ الخَوفُ (١) ، وَصَارَ مُتَيَقَّنًا كَانَتْ المُخَفَّفَةَ ، كَقَوْلِهِ :

وَلَا تَدْفِنَنِّي (٢) بِالفَلَاةِ (٣) فَإِنَّنِي أَخَافُ إِذَا مَامُتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا (٤)

---

(١) في م ، ت ، ف : الحرف ، وفي ع : الحذف .
وما اثبته هو الصواب لان المقصود شدة الخوف حتى يلحق بالعلم فتقع بعده أن المخففة . انظر شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣٣ .

(٢) في النسخ المخطوطة : تدفنانى . وما اثبته رواية البيت .

(٣) في ع : في الفلاة وهي رواية فيه .

(٤) البيت من الطويل لابى محجن الثقفى يخاطب ابنه ويأمره ان يدفنـــه قرب شجرة عنب ليرتوى من عروقها مبالغة في حبه للخمر وتعطشـــه عليها .
والشاهد فيه قوله "أَنْ لاأَذوقها " على انها مخففة لوقوعها بعد الخوف الشديد الذى اصبح كالعلم واليقين واسمها ضمير الشأن محـــــذوف و "لاأذوقها " في محل رفع خبرها .
ويروى " فلا تدفننى " وروى عجزه " يقيناً إِذَا مَامُتُّ لستُ أَذُوقُهَا " .
انظر : امالى الشجرى : ١/٢٥٣ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣/١٥٢٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣٣ ، مغنى ابن هشام : ٤٦
شرح ابياته للبغدادى : ١/١٣٨ ، الهمع للسيوطى : ٢/٢ .
الدرر للشنقيطى : ٢/٢ .
الخزانة للبغدادى : ٣/٥٥٠ .
شواهد العينى : ٤/٣٨١ .

وَأَمَّا المُشَدَّدَةُ فكقولِهِ تَعالَى [1] : " وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ " [2] و " قَالَ الذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ " . [3]

وَإِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا [4] فِعْلٌ غَيْرُ مُحَقَّقٍ ، كالطَّمَعِ ، والرَّجاءِ ، والأَمَلِ ، والخَوْفِ ، والتَّمَنِّي ، كقولِهِ تَعالَى : " والذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي " [5] ، وقولِكَ [6] : أَرْجُو أَنْ تُعْطِيَنِي ، وآمُلُ أَنْ تَزُورَنِي ، وأَخافُ أَنْ تَشْتِمَنِي ، وأَتَمَنَّى أَنْ تُكْرِمَنِي – كَانَتْ النَّاصِبَةَ لِلفِعْلِ ، ولأَنَّهَا تَصْرِفُ الفِعْلَ إِلَى الاستِقْبالِ ، والأَفْعالُ قَبْلَهَا تَتَعَلَّقُ بالاستِقْبالِ ، فَحَصَلَتْ المُنَاسَبَةُ بَيْنَ العَامِلِ وَمَعْمُولِهِ ، ولَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا المُخَفَّفَةُ لَكانَتْ دَالَّةً عَلَى تَحقِيقِ [7] مَا بَعْدَهَا ، وهُوَ مُضَادٌّ [8] لِمَدلُولِ الفِعْلِ قَبْلَهَا .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا يَحتَمِلُ التَّحَقُّقَ وَعَدَمَ التَّحَقُّقِ [9] ، كَظَنَنْتُ ، وحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، فَإِنْ قَوِيَتْ [10] حَتَّى صَارَتْ [11] كَالْعِلْمِ كَانَتْ [12]

---

(١) في ف: " تعالى " ساقطة .

(٢) سورة النور اية : ٢٥ .

(٣) سورة البقرة اية : ٢٤٩ .

(٤) في ف: بعدها .

(٥) سورة الشعراء اية : ٨٢ .

(٦) في ع: وفي قولك .

(٧) في ف: تحقق .

(٨) في ف: مضاف .

(٩) في ت ، ع: التحقيق .

(١٠) في ت: وقيت .

(١١) في ع: صار .

(١٢) في ع: كان .

أَنْ (١) بَعْدَها مُخَفَّفَةٌ وإنْ قُصِدَ بِها الشَّكُّ نُصِبَ الفِعلُ بَعدَها .

وَقُرِئَ : " وَحَسِبُوا أَنْ لَا (٢) تَكُونُ فِتْنَةٌ " (٣) بالرَّفعِ (٤) عَلى أَنَّهَا المُخَفَّفةُ من الثَّقِيلَةِ . وَتُكتَبُ لَا مَفْصُولَةً مِنْ أَنْ ، وَلأَنَّ بَينَهُما فاصِلٌ ، وهُوَ اسمُهَا أَى : [إنَّه لاتَكُونُ فِتنَةٌ ، وَمعنَى هذهِ القِراءَةِ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ لاتَكُونُ فِتنَةٌ وقَطَعُوا بِذَلِكَ وإنْ كانَ جَهْلاً عَلَى] (٥) الحَقِيقَةِ لِفَرْطِ جَهْلِهِم (٦) .

وَعلى قِراءَةِ النَّصبِ تُكتَبُ لا مُتَّصِلَةً (٧) بأَنْ ، لِعَدَمِ الفَاصِلِ بَيْنَهُما .

وَمعنَى قِراءَةِ النَّصْبِ : أَنَّهُم (٨) تَوَهَّمُوا وَرَجَوا أَنْ لَاتَكُونَ فِتنَةٌ . (٩)

وَمَنْ قَرأَ : " أَفَلا يَرونَ أَنْ لا يَرْجِعَ " (١٠) بالنَّصبِ (١١) ، فإنَّهُ حَمَلَ الرُّؤْيَةَ على الظَّنِّ ، لاعَلَى العِلْمِ .

---

(١) في م : من .

(٢) في ع : "لا" ساقطة .

(٣) سورة المائدة اية : ٧١ .

(٤) وهي قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالنصب .
انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥١٠ ، كتاب سيبويه : ٣ / ١٦٦
الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٤١٦ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٠٨ .
البحر المحيط لابي حيان : ٣ / ٥٣٣ .

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في ت : حطهم .

(٧) في ع : منفصلة .

(٨) في م : "أنهم" ساقط .

(٩) انظر هذه القراءة وتوجيهها في المصادر المتقدمة .

(١٠) سورة طه اية : ٨٩ .

(١١) وهي قراءة لابي حيوة اما قراءة الجمهور فهي الرفع .
انظر البحر المحيط لابي حيان / ٦ / ٢٦٩ .

وَقَدْ وَرَدَتْ في التنزيلِ بالمعْنَيَيْنِ ، قَالَ : "إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا "(١) أي : يَظُنُّونَهُ(٢) بَعِيدًا ، وَنَعْلَمُهُ قَرِيبًا .

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهَا فِعْلٌ : فَإِنْ(٣) تَصَدَّرَتْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ النَّاصِبَةَ ، كقولِهِ تَعَالَى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ "(٤) ، وَإِنْ تَقَدَّمَهَا اسْمٌ جَازَتْ النَّاصِبةُ للفعلِ ، والمُشَدَّدَةُ ، كقولِكَ : حَسَنٌ أَنْ تَقُومَ(٥) ، وَحَسَنٌ أَنَّكَ تَقُومُ .

وَأَمَّا كَأَنَّ

إِذَا خُفِّفَتْ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعمِلُهَا في الظَّاهِرِ ، قَالَ الشاعرُ :

كَأَنْ وَرِيدَيْهِ(٦) رِشَاءَا خُلْبٍ(٧) .

---

(١) سورة المعارج اية : ٦ و ٧ .

(٢) في م : تظنونه وفي ف : تظنون .

(٣) في ف : "فان" ساقطة .

(٤) سورة البقرة اية : ١٨٤ .

(٥) في ت : "حسن ان تقوم" ساقط .

(٦) في ت : زيديه .

(٧) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج .
ويروى : وريداه على ان اسم كأن ضمير الشان وما بعدها خبرها والوريدان : عرقان في الرقبة من الاوردة التي فيها الحياة ، والرِّشَاءُ — بكسر الراء والمد — الحبل وجمعه ارشية وهو هنا مثنى مرفوع بالالف والاصل رشاآن فحذفت النون عند الاضافة ، ويروى " رشاء " بالمفرد ، والخُلْبُ — بضم الخاء المعجمة واللام وبتسكينها — هو الليف وقيل : هو البئر البعيدة القعر .
انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ١٦٤ـ ١٦٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢/ ٧٥ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٥٠ ، الانصاف للانباري : ١/ ١٩٨ ، الصحاح للجوهري : ١/ ١٢٢ " خلب " ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٨٢ـ ٨٣ شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٦٠ ، شواهد العيني : ٢/ ٢٩٩ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٣٥٦ـ ٣٥٩ـ ٣٦٤ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٣٤ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٦٩ .

والاكثرُ عدمُ إعمالِهَا فِي الظَّاهِرِ فقَالَ :

وَنحْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّـــانِ (١)

وفِي التنزيل : " كَأَنْ لَمْ تغْنَ بِالأَمْسِ " (٢)

والأَصَحُّ أَنَّ فِيهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ (٣) ، والجُمْلَةُ خَبرُهَا ، لأَنَّ ذَلِكَ حُكْمُ أَنْ المُخَفَّفَةِ وهي مُرَكَّبَةٌ مِنْهَا وَمِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ (٤) ، وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا غيرُ مُرَكَّبَةٍ فَإِذَا لَمْ تَعْمَلْ فِي الظَّاهِرِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ضَمِيرٌ ، بَل هِيَ مُلْغَاةٌ لَفْظًا وَحُكْمًا .

---

(١) البيت من الهزج انشده سيبويه ولم ينسبه .
ويروى "كأن ثدييه" على اعمالها في الظاهر .
وروى " ووجه مشرق النحر " وروى " وصدر مشرق النحر " والاكثر رواية وصدر بالجر وروى بالرفع والمشرق المضيء . الضمير في ثدييه يرجع الى النحر او الوجه . والنحر : موضع القلادة من الصدر والحقان تثنية حقه ـ بضم الحاء ـ بحذف التاء . اى ان ثدييه كالحقتان في الاستدارة
انظر : كتاب سيبويه ٢/ ١٣٥ ـ ١٤٠ ، امالي الشجري : ١/ ٢٣٧ و ٢/ ٣ ، ٢٤٣ ، الانصاف للانبارى : ١٩٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٨٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٦٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، شواهد العينى : ٢/ ٣٠٥ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٣٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٣ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٠ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٣٩١ .

(٢) سورة يونس اية : ٢٤ .

(٣) في م : " فيها ضمير الشأن " ساقط .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥ .

وأمّا قولُ الشّاعِرِ :

وَيوماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو (١) إلى نَاضِرِ (٢) السَّلَمْ (٣)

---

(١) في م ،ت ،ف: تعطوا .

(٢) في م ،ت ،ف: ناظر وفي ع: وارق . وهما روايتان فيه وناضر بالضاد ـ الحسن .

(٣) البيت من الطويل لابن أصرم اليشكري وقيل : لارقم بن علباء وقيل لغيرهما .

والشاهد ما ذكره ابن فلاح .

وتوافينا وتأتينا وتقابلنا بالاحسان والخير ،والباء في بوجه بمعنى مع .

والمقسم ـ بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة ـ واصله من القسمات وهي مجاري الدموع واعالي الوجه وهي احسن مافي الوجه وانوره وينسب اليها حسنه . اي بوجه حسن . وتعطو : تتناول متضمنا معنى تميل في مرعاها الى وارق السلم والوارق ـ بكسر الراء ـ لغة في مورق اذا خرج ورقه .

والسلم ـ بفتحتين ـ ضرب من شجر البادية كثير الشوك .

كتاب سيبويه ١٣٤/٢ـ١٦٥/٣ . المنصف لابن جني : ١٢٨/٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢٠٨/١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٣٣/١ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٣٧/١و ١٧٣/٢ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٩٦/١ و ١٥٢٩/٣ ،الصحاح للجوهري : ٢٠١٠/٥ " قسم " امالي الشجري : ٣/٢ ،الانصاف للانباري : ٢٠٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨٢/٨ـ٨٣ ،شرح الكافية للرضي : ٣٦٠/٢ ،الخزانة للبغدادي : ٣٥٧/٤ـ٣٥٩ـ٣٦٤ـ٤٨٩ ،شواهد العيني : ٣٠١/٢ ،مغني ابن هشام : ٥١ ،شرح ابياته للبغدادي : ١٥٨/١ ،التصريح للازهري : ٢٣٤/١ ،الهمع للسيوطي ١٤٣/١و ١٨/٢ الدرر للشنقيطي : ١٢٠/١و١٢/٢ ،الاصمعيات: ١٥٧ .

/ – فَيُروى بِنَصبِ ظَبْيَةٍ ، ورَفْعِهَا ، وجَرِّهَا (١) ، فَمَنْ جَرَّهَا جَعَلَ أَنْ زَائِدَةً وجَرَّهَا بالكَافِ ، ومَنْ نَصَبَ أَعْمَلَهَا ، ومَنْ رَفَعَ جَعَلَ اسمَهَا ضَمِيرَ (٢) المَرْأَةِ والتقدِيـــــرُ : كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ . ت ٩٢–ب

وَأَمَّا لَكِنَّ

إِذَا خُفِّفَتْ فَإِنَّهُ يَبْطُلُ عَمَلُهَا مُطْلَقاً ، خِلَافاً لِيُونُسَ (٣)

وَإِنَّمَا بَطَلَ عَمَلُهَا لأَنَّهَا أَشْبَهَتْ لَكِنْ العَاطِفَةَ لَفظاً ومَعْنَى فَأُجرِيَتْ مُجْرَاهَا فِي عَدَمِ العَمَلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ (٤) أُمِّ أَوْفَى (٥) ... وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِـــي (٦)

---

(١) في ف : وجرها ورفعها .

(٢) في ع : خبر .

(٣) ومعه الاخفش انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٨١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٠ ، مغنى ابن هشام : ٣٨٥ .

(٤) في م : مضعن .

(٥) في جميع النسخ المخطوطة : "ام ليلى" في الموضعين ، والصواب ما اثبته لانه رواية البيت ولأنّ أُمَّ أَوْفَى زوجتُهُ التى قال فيها الشعر بعد ان طلقها وندم وهى التى ذكرها فى اول معلقته : "أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَم تكلم" .

(٦) البيت من الوافر لزهير بن ابى سلمى .
والشاهد فيه هنا قوله "ولكن : جاءت مخففة مهملة ولها حكم العاطفة ومعنى بَالَيْتُ اهتممت وقيل لاتستعمل الا فى نفى يقال : لا اباليــــه أى لااهتم به والمظعن مصدر ميمى بمعنى الارتحال .
انظر : مغنى ابن هشام : ٥١٦ ، شرح ابيات مغنى للبغدادى : ٦ / ٢٢٧ . ديوان زهير : ٥٧ .

[وقال آخر :

وَمَا دَهْرِي بِشَتْمِكَ (١) فَاعْلَمَنْـهُ وَلَكِنْ أَنْتَ مَخْذُولٌ كَبِيرٌ (٢)] (٣)

وَأَمَّا يُونُسُ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُخَفَّفَةً بِمَنْزِلَةِ المُشَدَّدَةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ حَرْفَ عَطْفٍ ، لِدُخُولِ الوَاوِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَاقَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو ، أَوْ مَا (٤) رَأَيْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا ، وَمَا (٥) مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لَكِنْ عَمْرٍو (٦) - أَنَّ الاسْمَ بَعْدَهَا مَعْمُولُ لِفِعْلٍ (٧) ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَاتَقَدَّمَ . وَفِيهَا (٨) ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرُهَا .

---

(١) فى ت ، ع : بشبمك .

(٢) البيت من الوافر لم اعثر على قائله

والشاهد فيه الغاء لكن المخففة واعطاؤها حكم لكن العاطفة .

ومعنى وما دهري بشتمك : وما همي وغايتي

انظر الحجه لابي علي الفارسي : ج ١٢٦/٢

(٣) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى م : وما .

(٥) فى م : أوما .

(٦) فى ع : عمروا .

(٧) فى ف ، ع : الفعل .

(٨) فى ع : وفيه .

وَقَولُهُ ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّهُ لم يَظْهَرْ لَهَا عَمَلٌ أَصْلاً ، ولو كَانَتْ[1] عَامِلَةً لَظَهَرَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ[2] وأَمَّا دُخُولُ الوَاوِ عَلَيْهَا فَإِنَّا نَقُولُ : إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا انْتَقَلَ العَطْفُ إِلَيْهَا ، وبَقِيَتْ لَكِنْ تُفِيدُ الاسْتِدْرَاكَ .[3]

---

(١) في ت: "ولو كانت" مكرر وفي ع: ولو كان .

(٢) في م : الصور .

(٣) وهذا ما ذهب اليه ابن مالك ويكون من عطف جملة على جملة اما يونس فان لكن عنده غير عاطفة ايضا والواو عاطفة مفردا على مفرد ، وهناك قول ثالث لابن عصفور وهو ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة ، وقول رابع لابن كيسان انها عاطفة والواو زائدة غير لازمة .
انظر مغني ابن هشام : ٣٨٦ .

بَـــــابُ

لَا

وينحصرُ مقصودُ البابِ في أربعة أبحاث :

الاول : في عِلَّةِ عملِها ، وبناء الاسم مَعَها واعرابِه.[1]

الثاني : في[2] الفَصْلِ بينَها وبينَ اسمِها ، ودُخولِها عَلَى المَعرِفَةِ ، وتكريرِها .

الثالث : في صِفَةِ اسمِها ، والعَطْفِ عَلَيْهِ.

الرابع : في العَامِلِ في خَبرِها ، وحَذْفِهِ[3] ، ودُخولِ هَمزةِ الاستفهامِ عَلَيْها .

---

(١) في ع : " واعرابه " ساقط.

(٢) في ع : " في " ساقطة.

(٣) في ت ، ف : " وحذفه " ساقط.

البحث الأول

في

[علة عملها، وبناء الاسم معها وإعرابه] (١)

أما علة عملها

فإنها عملت لأنها أشبهت إنّ من خمسة أوجه: (٢)

الأول : اشتراكهما في تلقي القسم.

الثاني : اشتراكهما في التأكيد، فإنها لتأكيد النفي [كما أنّ، إنّ(٣) لتأكيد] (٤) الاثبات(٥).

الثالث ـ أنها نقيضة إنّ، وهم يحملون الشيء على نقيضه، حملا لأحد (٦) الطرفين على الآخر، ولتلازمهما في الذهن، فإذا أعطي أحدهما حكما أعطي الآخر الملازم مثله.

الرابع ـ اشتراكهما في طلب التصدر.

الخامس ـ اشتراكهما في الدخول على المبتدأ والخبر.

فلما ناسبتها في هذه الأوجه عملت عملها، وليظهر بذلك تأثير الشبه.

---

(١) في م، ت، ف، ع: مابين القوسين ساقط واضفته ليتناسق هذا البحث مع المباحث الاتية.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٥ و ٢/١٠٠، شرح الكافية للرضي: ١/١١١، الهمع للسيوطي: ١/١٤٤.

(٣) في ف: "ان" ساقطة.

(٤) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع: والاثبات.

(٦) في م: حمل أحد.

ثُمَّ[1] إنَّها تُفارِقُها فى عَدمِ عَمَلِها في مَعْرِفَةٍ ،لا مُظْهرٍ ولا مُضْمَرٍ[2] ، وفى أَنَّهُ إذا فُصِلَ بَيْنَها[3] وبَيْنَ اسمِها بالظَّرفِ بَطَلَ عَمَلُها بِخِلافِ إنَّ ، وفى أنَّها تُرَكَّبُ مع اسمِها بِخِلافِ إنَّ ، وفى أنَّهُ مُخْتَلَفٌ فى عَمَلِها في خَبَرِها عِنْدَ البَصريِّين[4] بِخِلافِ إنَّ ، [وفى أنَّ اسمَها يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنوينُ فى بَعْضِ الصُّورِ بِخِلافِ إنَّ][5] ، وفى أنَّهُ مُخْتَلَفٌ فى اعرابِ اسمِها وبنائِهِ[6] في[7] بَعْضِ الصُّورِ بِخِلافِ إنَّ .

ثُمَّ[8] اسمُها لا يَخْلو إمَّا[9] أَنْ يَكونَ[10] : أ ــ نَكِرةً مُضافَةً[11] كَقولِكَ: لا غُلامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، ب ــ أوْ مُطَوَّلاً كَقولِكَ : لا طالِعاً جَبَلاً عِنْدَكَ ، جـ ــ أو نَكِرةً مُفْرَدةً كَقولِكَ: لا رَجُلَ فى الدَّارِ .

فأمَّا الأَوَّلانِ : فَهُما مُعْرَبانِ اتِّفاقاً .

وأمَّا الثّالِثُ :

فَذَهَبَ الأَخْفَشُ ،والمُبَرِّدُ / ،والمازِنيُّ ،والفارِسيُّ ،وجَماعَةٌ ،إلى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ وذَهَبَ الزَّجاجُ ،والسِّيرافيُّ ،والرُّمانيُّ ،والكوفيُّونَ ،إلى[12] أنَّهُ ت ٩٣ــأ

(١) فى ف: "ثم" ساقطة .

(٢) فى م: لا ضمر ولا مظهر .

(٣) فى ت: بينهما .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٦/١ ،وسيأتى تفصيل ذلك فى البحث الرابع من هذا الباب .

(٥) فى ت: مابين القوسين مطموس .

(٦) فى ف: وثباته .

(٧) فى ت: "فى" ساقطة .

(٨) فى ف: "ثم" ساقطة .

(٩) فى ف : من .

(١٠) فى ت: "يكون" ساقط .

(١١) فى ت: "مضافة" ساقطة .

(١٢) فى ت : "الى" ساقطة .

مُعْرَبٌ (١) ،وَقَوْلُ سِيبَوَيْهِ (٢) مُحتَمِلٌ لِلأَمرَيْنِ (٣) ،فَإِنَّهُ قَالَ : "لَا" تَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهَا ، تَنْصِبُهُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَتَرْكُ التَّنْوِينِ لَازِمٌ ،لِأَنَّهَا مَعَ مَا (٤) بَعْدَهَا كَخَمْسَةَ (٥) عَشَرَ (٦) فَذِكْرُ النَّصْبِ يَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ ،وَذِكْرُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَدُلُّ عَلَى البِنَاءِ . (٧)

---

(١) انظر عن هذه المسألة :

المقتضب للمبرد : ٣٥٧/٤ ،الانصاف للانبارى : ٣٦٦ ،اسرار العربية له : ٢٤٦ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧١/١ ،شرح الكافية للرضى : ٢٥٥/١ ،مغنى ابن هشام : ٣١٣ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٢/١ ،التصريح للازهرى : ٢٣٩/١ ،امالى الشجرى : ٢٢٢/٢ .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢٧٤/٢ .

(٣) فى م ،ت : الامرين .

(٤) فى ت : معما .

(٥) فى م: خمسة .

(٦) كلام سيبويه منقول هنا بتصرف ونصه كما يلى : " و"لا " تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ،ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها ،وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ،لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر "اهـ انظر كتاب سيبويه : ٢٧٤/٢ .

(٧) أوضح الرضى سبب اختلاف البصريين فيما بينهم فى اعراب اسم لا وبنائه فقال : " والفتحة فى لا رجل عند الزجاج والسيرافى اعرابية خلافا للمبرد والاخفش وغيرهما . وانما وقع الاختلاف بينهم لاجمال قول سيبويه ..... فأول المبرد قوله " تنصبه بغير تنوين " أنها تنصبه أولا ،لكن بنى بعد ذلك فحذف منه التنوين للبناء ،كما حذف فى خمسة عشر للبناء ،اتفاقا ،وقال الزجاج : بل مراده انه معرب لكنه مع كونه معربا مركب مع عامله لاينفصل عنه كما لا ينفصل عشر من خمسة فحذف التنوين مع كونه معربا لتثاقله بتركيبه مع عامله " اهـ شرح الكافية للرضى : ٢٥٥/١ .

حُجّةُ مَنْ قالَ بِالبِناءِ مِنْ ثَلاثةِ أوجُهٍ :

أَحَدُها ــ ذَهابُ التَّنوينِ لِغَيْرِ مُعاقِبٍ .

الثانـي ــ تركيبُها مَعَ اسمِها بدليلِ امتناعِ الفَصْلِ بَيْنَهُما بالظَّرْفِ .

فإنْ قِيلَ : التركيبُ يُبْطِلُ عَمَلَهَا : قُلْنَا : نَحْنُ لانَحْكُمُ بالتركيبِ إلّا (١) بَعْـــدَ العَمَلِ .

الثالث ــ أنَّهُ مَبْنِيٌّ لِتَضَمُّنِهِ مَعنَى الحَرْفِ [الدَّالِّ على عُمومِ النَّفيِ بدليلِ أنَّ (٢) قولَهُمْ : لارَجُلَ في الدَّارِ ما أقوى في النَّفي مِنْ : لارَجُلٌ في الدَّارِ فلو لَمْ يُقَدَّرْ مَعَهُ الحرفُ] (٣) الدَّالُّ على استغراقِ الجِنْسِ ــ لاشْتَرَكَا في قُوَّةِ النَّفـــي . وَلَيْسَ الأمْرُ على ذلكَ عِنْدَ النَّحويِّينَ .

فإنْ قِيلَ : فالبِنَاءُ يُبْطِلُ عَمَلَهَا : قُلْنَا : نَحْنُ نُقَدِّرُ عَمَلَهَا قَبْلَ البِنَاءِ . أو أَنَّا (٤) نَقولُ بالمُوجَبِ هَهُنَا (٥) ، لأنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَمَلُهَا في المُضافِ والمُطَـــوَّلِ . فَنَحمِلُ عَلَيهِ صُورَةَ النِّزاعِ .

---

(١) في م : "الا" ساقطة .

(٢) في ع : "أن" ساقطة .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : وانا .

(٥) القول بالمُوجَبُ ــ بفتح الجيم ــ اصطلاح لعلماء اصول الفقه يذكر فـي قوادح علة القياس ومعناه تسليم الدليل مع بقاء النزاع وهو ثلاثـــة أقسام ذكرت في كتب أصول الفقه وحاصله تسليم مدلول الدليل مـــع بقاء النزاع وذلك بدعوى نصب الدليل في غير محل النزاع فقول القائـل ان بناء اسم "لا" يبطل عملها ــ وان كان مسلما ــ الا انه لاينفـــي بناء اسمها فهو مبني لتضمنه معنى من الاستغراقيه ولذلك ظهر عملهــا في المضاف والمطول لانه لم يتضمنها فيحمل المفرد النكرة الذى هو محل النزاع عليه .

حُجَّةُ مَن قالَ بالاعرابِ من ثلاثةِ أوجهٍ :

أَحَدُهَا ـ العَطْفُ عَلَى لَفْظِهِ بالمُعْرَبِ ، وَوَصْفُهُ عَلَى لَفْظِهِ بالمُعْرَبِ ، [وَلأَنَّ خَبَرَهَا مُعْرَبٌ وَعَمَلَهَا (١) فِيهِمَا وَاحِدٌ] (٢) .

الثاني ـ أَنَّ العَامِلَ لَيسَ لَه أَنْ يُحْدِثَ بِنَاءً فِي الكَلِمَةِ ، وَلَا أَنْ يُصَيِّرَ مُعْرَباً مَبنِيًّا .

الثالث ـ أَنَّ الأَصْلَ الاعرابُ ، بِدَلِيلِ اطِّرَادِهِ فِي المُضَافِ والمُطَوَّلِ .

وَإِنَّمَا حُذِفَ التنوينُ عِنْدَهُم ، لِتَنْحَطَّ رتبتُها عَنْ رُتبَةِ الأَصْلِ ، أو لِلفرقِ بَيْنَ جَوابِ استِفهَامٍ (٣) يقتَضِي (٤) هَذهِ ، وَجَوابِ استِفهَامٍ يَقتَضِي " لا " الَّتِي بِمَعْنَى لَيْسَ ، نحو : هَلْ مِنْ رَجُلٍ ؟ ، وَهَلْ رَجُلٌ ؟ .

والجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ وُجِدَتْ (٥) عِلَّةُ البِنَاءِ فِي الاسمِ ، فَظَهَرَ تأثِيرُهَا وَلَم تُوجَدْ فِي المَعْطُوفِ ، وَلَا فِي الصِّفَةِ ، وَلَا فِي الخَبَرِ ، فَلَمْ يَلزَمْ بِنَاؤُهَا لِغَيْرِ عِلَّةٍ .

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ البِنَاءَ حَصَلَ بِتَضَمُّنِ مَعنَى الحَرْفِ مَعَ التَّركِيبِ لَا بِـ " لا "

انظر عن القول بالموجب شرح مختصر المنتهى لعضد الدين : ٢/ ٢٧٨ ،
شرح جمع الجوامع للمحلي : ٢/ ٣١٦ ،
المحصول للرازي : ٢/ ٣٦٥ .

(١) في م : وعطهما .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت : الاستفهام .

(٤) في ف : تقضى .

(٥) في ع : حذف .

وَعَنْ الثَّالِثِ: مِنْ ثَلَاثَةِ أَوجهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّه يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ [1] ثَلَاثَةِ أَشيَاء كَشَيءٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تَرِدُ الصِّفَةُ ، لِأَنَّهَا هِيَ المَوصُوفُ ، فَأَمْكَنَ تَركِيبُهُمَا [2] ، والمُضَافُ غَيْرُ المُضَافِ إِلَيْهِ .

الثاني ــ أَنَّ المُضَافَ إليه يُعَاقِبُ التَّنوينَ ، ومَا فِيهِ التَّنوِينُ لَا يُبْنَى .

الثالث ــ أَنَّ المُضَافَ إِليهِ يَكسِبُ المُضَافَ إِعرَابًا نحو : قَبْلُ ، وبَعْدُ ، وَأَمَّا كَمْ ، وَلَدُنْ ، فَلِأَنَّهُمَا فِي شَبَهِ [3] الحَرفِ . والمُطَوَّلُ يُشَابِهُ [4] المُضَافَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوجُهٍ :

أحدها ــ أَنَّ الأَوَّلَ عَامِلٌ فِي الثَّانِي كالمُضَافِ .

الثاني ــ أَنَّ الثَّانِي مُخَصِّصٌ لِلأَوَّلِ كالمُضَافِ .

الثالث ــ أَنَّ الثَّانِيَ مِنْ تَمَامِ الأَوَّلِ [5] كَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَأُعْطِيَ حُكْمَهُ .

وَعَنْ التنوينِ : أَنَّه لَا يَحْدُثُ بِعَامِلٍ حَتَّى يُدَّلَّ حَذْفُهُ عَلَى ضَعْفِ عَامِلٍ آخَرَ ، بَلْ هُوَ تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الاعرابِ .

وَأَمَّا الفَرقُ بَيْنَ الجَوابَيْنِ فَهُوَ يَظْهَرُ بالأَعرَابِ ، لِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى لَيْسَ تَرفَعُ والَّتِي بِمَعنَى إِنَّ تَنصِبُ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى حَذْفِ التنوينِ .

وَلنَعُدْ إِلَى تَقرِيرِ البِنَاءِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ اعتَقَدَهُ ، وَفِي عِلَّةِ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَوجُهٍ :

---

(١) فى ت : " جعل " ساقطة .

(٢) فى ت ، ف : تركيبها .

(٣) فى ت : تشبه .

(٤) فى م : يشابهه .

(٥) فى ع : متمم للاول .

أحدها ـ أنّه بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى "مِنْ" الّتِي للتَّبْعِيضِ ، لأنَّهُ إذا قالَ :
لَارَجُلَ فِي الدَّارِ [فَكَأنَّهُ / قَالَ : لَيْسَ بَعْضُ الرِّجالِ (١) فِي الدَّارِ] (٢) فَيُفِيدُ ت
العُمُومَ لِأنَّه لَو كَانَ جَمِيعُ الرِّجَالِ فِي الدَّارِ لَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي الدَّارِ . ٩٣ ـ ب

الثاني ـ أنّه تَضَمَّنَ مَعْنَى "مِنْ" الّتِي لاستِغْرَاقِ الجِنْسِ ، لأنَّهُ يُؤَكَّدُ بِهَا النَّفيُ غالِبًا .

الثالث ـ أنّه بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ لَامَ الجِنْسِ ، ولم يَظْهَرْ مَعَهَا حَتَّى لاتَدْخُلَ لَا عَلَى مَعرِفَةٍ صُورَةً .

لايقالُ (٣) : لو تَضَمَّنَ اللّامَ لَم يَجُزْ وَصفُهُ بالنَّكِرَةِ قِيَاسًا على : مَضَى (٤) أَمْسِ الدَّابِرُ .

لِأنّا نَقُولُ (٥) : تَعريفُ أَمْسِ مُحَقَّقٌ ، لأنَّهُ موضُوعٌ لِليَومِ الّذِي قَبْلَ يومِكَ ، وأَمّا تَضَمُّنُ لَامِ الجِنْسِ فَإنَّهُ بِمَنزِلَةِ (٦) النَّكِرَةِ المُفِيدَةِ لِلعُمُومِ ، فلِذلكَ وُصِفَ عَلَى لَفْظِهِ لا عَلَى مَعْنَاهُ .

[والوجهُ الثاني هُوَ المَشهورُ ، والبَحْثُ عَلَيْهِ ، فَنَقُولُ : هَذِهِ الأَخْبَارُ أَجوِبَةٌ لِأَسْئِلَةٍ مَنْطُوقٍ بِهَا ، أو مُقَدَّرَةٍ ، والجوابُ يَكُونُ مُطابِقًا لِلسُّؤالِ في الخُصُوصِ والعُمُومِ . والسُّؤَالُ (٧) المُطَابِقُ لِقَولِكَ (٨) : لَارَجُلَ فِي الدَّارِ ـ

---

(١) في م : " ليس بعض الرجال " ساقط .
(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .
(٣) في ت : فان قيل .
(٤) في م : " مضى " ساقط .
(٥) في ت : قلنا .
(٦) في م ، ت ، ع : موضع .
(٧) في ع : فالسؤال .
(٨) في ت ، ع : كقولك .

[هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ] (١) ؟ وقياسُ جوابِهِ: لَا مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ، بإعادةِ الحَرْفِ الدَّالِّ عَلَى استغراقِ الجِنْسِ، لَكِنَّهُ حُذِفَ لِيُوَفِّرَ عَلَى "لَا" (٢) مَا تَقْتَضِيهِ، وضُمِّنَ الاسمُ مَعْنَاهُ] (٣) فَأَفَادَ العُمُومَ، وَلِذَلِكَ (٤) لَا يَجُوزُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ، ومِثْلُهُ فِي إِفَادَةِ العُمُومِ: مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَلَا (٥) يَجُوزُ: بَلْ رَجُلَانِ.

وَلِهَذَا المَعْنَى اخْتُصَّتْ بِالنَّكِرَةِ، وَلِأَنَّهَا الَّتِي يُمْكِنُ تَقْدِيرُ مِنْ مَعَهَا، لاستغراقِ الجِنْسِ، وأَمَّا المَعْرِفَةُ فَلَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ مِنْ مَعَهَا الدَّالَّةِ عَلَى استغراقِ الجِنْسِ، وَلِأَنَّهُ يَنْفِي بِهَا الوَاحِدَ المُتَعَقَّلَ فِي الذِّهْنِ، فَيَلْزَمُ مِنْ نَفْيِهِ نَفْيُ (٦) مَا عَدَاهُ (٧) وَذَلِكَ لَا يُتَصَوَّرُ فِي المَعْرِفَةِ.

وَأَمَّا السُّؤَالُ المُطَابِقُ لِـ لَا الَّتِي بِمَعْنَى لَيْسَ فَإِنَّهُ: هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ؟ . وَجَوَابُهُ (٨) : لَا، أَوْ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، وَلَمَّا كَانَ الاستفهامُ عَنْ وَاحِدٍ كَانَ النَّفْيُ وَاقِعًا عَلَى ذَلِكَ الوَاحِدِ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُقَالُ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ، وَمِثْلُهُ (٩) : مَا جَاءَنِي رَجُلٌ بَلْ رَجُلَانِ، لِعَدَمِ الحَرْفِ الدَّالِّ عَلَى العُمُومِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّكِرَةَ صَالِحَةٌ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ النَّوْعِ عَلَى طَرِيقِ البَدَلِ، فَالاستفهامُ عَنْ ذَلِكَ

---

(١) في ع: مابين القوسين ساقط.
(٢) في ف، ع: "لا" ساقطة.
(٣) في م: مابين القوسين ساقط، والقوس الاول في الصفحة السابقة رقم ١٠١٩
(٤) في ع: وذلك.
(٥) في ع: ولا.
(٦) في ع: "نفي" ساقطة.
(٧) في ف: فيلزم من بقية ماعداه.
(٨) في م: فجوابه.
(٩) في ت: "ومثله" ساقطة.

الفَرْدِ ، والنَّفيُ (١) يَقعُ عَلَى ذَلِكَ الفَرْدِ .

هَذا تَحقِيقُ مَذهَبِ النُّحاةِ .

وَأَرْبابُ الأُصولِ عِنْدَهُم النَّكِرَةُ فِى سِيَاقِ النَّفى تَعُمُّ عِنْدَ مَنْ قَالَ بالعُمُومِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ (٢) ، والتَّحقِيقُ مَاقَالَهُ النُّحاةُ .

والنَّكِرَةُ الَّتِى تُبْنَى مَعَ "لا" تُبْنَى عَلَى مَا تُنْتَصَبُ (٣) بِهِ .

فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً ـ نحو : لا رَجُلَ ـ بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ ، لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ لِخِفَّتِهِ (٤) ، وطُولِ الاسمِ بالتَّركِيبِ كَمَا فِى خَمْسَةَ عَشَرَ .

الثانى ـ أَنَّهُ (٥) يَتعَذَّرُ بِنَاؤُهُ عَلَى الكَسْرِ لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِحَرَكَةِ الحَرْفِ المُقَدَّرِ مَعَهُ ، وَيَتَعَذَّرُ بِنَاؤُهُ عَلَى الضَّمِّ ، لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِحَركَةِ الَّتِى بِمَعنَى لَيْسَ .

فَلِذَلِكَ بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ .

الثالث ـ أَنَّ النَّفيَ لَمَّا خَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ باختِصَاصِهِ بِنَوعٍ مِن الأَسمَاءِ ، وَكَونِهِ جَواباً لاسْتِفْهَامٍ ، بِخِلافِ سَائِرِ حُروفِ النَّفى ـ خَرَجَ البِنَاءُ هَهُنَا عَنْ نَظَائِرِهِ إِذْ (٦) بُنِيَ عَلَى الحَرَكَةِ الَّتِى كَانَ يَسْتَحِقُّهَا (٧) إِعرَاباً .

وَإِنْ كَانَتْ النكِرَةُ مُثَنَّاةً ، أَو مَجمُوعَةً جَمْعَ سَلامَةٍ (٨) ، نحو : لا مُسْلِمَيْنِ عِنْدَكَ ،

---

(١) فى م : عن ذلك النفى .

(٢) انظر المحصول للرازى : ١ / القسم الثانى / ٥٦٣ .

(٣) فى ف : تنصب وفى ع : ينتصب .

(٤) فى ت : تخفيفه .

(٥) فى م : "انه" ساقط .

(٦) فى ع : اذا .

(٧) فى ع : مستحقها .

(٨) فى ع : السلامة .

وَلا مُسْلِمِيْنَ لَكَ ، ـ فَهُو مَبْنِيٌّ عندَ سيبويهِ/ خِلافًا للمُبَرِّدِ . (١) ت

حُجّةُ سيبويهِ: أَنَّ عِلّةَ البِنَاءِ قَائِمَةٌ ، وهو العُمُومُ ، كَمَا فِي المُفْرَدِ ، فإذا ٩٤ـأ

قِيلَ : هَلْ مِنْ مُسْلِمِيْنَ فِي الدَّارِ ؟ أو هَلْ (٢) مِنْ مُسْلِمِيْنَ فِي الدَّارِ ؟ ـ قِيلَ (٣) : لا مُسْلِمِيْنِ ، وَلا مُسْلِمِيْنَ (٤) . وَدَلِيلُ عُمُومِهَا إِضَافَةُ أَفْعَلَ إِليهَا (٥) ، إِذْ يُقَالُ : هُمَا خَيْرُ رَجُلَيْنِ ، وَهُمْ خَيْرُ رِجَالٍ ، أي (٦) : إِذَا (٧) فُضِّلَ النَّاسُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (٨) وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً .

حُجّةُ المبرِّدِ : مِنْ وَجهَيْنِ .

أحدهما ـ أَنَّهما فِي حُكمِ المَعطُوفِ ، والعَطْفُ (٩) يَمنَعُ البِنَاءَ ، ولِطُولِهِ وَزِيَادَتِهِ عَلَى المُفْرَدِ كالمُطَوَّلِ .

الثاني ـ أَنَّه لَيسَ شَيءٌ مِنْ المُرَكَّبَاتِ ثُنِّيَ فِيهِ الاسمُ الثَّانِي ، وَجُمِعَ .

وَجوابُ الأَوَّلِ : أَنَّه فِي حُكْمِ المَعطُوفِ فِي المَعْنَى ، [لا فِي اللَّفْظِ ، والعِبْرَةُ (١٠) بالطُّولِ فِي اللَّفظِ (١١) ، لا فِي المَعْنَى .] (١٢)

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٨٣ ، المقتضب للمبرد : ٤/٣٦٦ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٥٦ .

(٢) فى ف ، ع: وهل .

(٣) فى ف: " قيل " ساقط .

(٤) فى ع: ولا من مسلمين .

(٥) فى ف ، ع: اليهما .

(٦) فى ع: "أى" ساقطة .

(٧) فى ت : إذ .

(٨) فى ف: " اثنين " ساقطة .

(٩) فى م: والمعطوف .

(١٠) فى ت: المغيره .

(١١) فى م : فى الطول باللفظ .

(١٢) فى ف: مابين القوسين ساقط .

وَمِنَ الثَّانِي : أَنَّهُ لَو سُمِّيَ بالمُرَكَّبِ لَثُنِّيَ الاسمُ الثَّانِي وَجُمِعَ نحو (١) حَضْرَمَوتَانِ وَحَضْرَمَوتُونَ (٢) . وَمَنْ نَقَضَ (٣) عَلَيهِ بِنَحوِ: يازَيْدَانِ (٤) ، فَلَمْ يَتَعَقَّلْ ، لأَنَّهُ لَم (٥) يَقُلْ : إِنَّ عِلَّةَ الاعرابِ وجُودُ النُّونِ حَتَّى يقالَ : قَدْ وُجِدَتْ فِي المَبنِيِّ (٦) .

وَأَمَّا نَحوُ : لَابَنَاتِ لَكَ ، وَلَا أَخَواتِ لَكَ (٧) ، فالأَجوَدُ بِنَاؤُهُ عَلَى الكَسْرِ ، لأَنَّهَا حَرَكَةُ نَصبِهِ (٨) ، وَأَمَّا التنوينُ فَمِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُهُ ، لأَنَّهُ للمُقَابَلَةِ بِمَنزِلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ (٩) ، والأَجْوَدُ حَذْفُهُ : لِأَنَّهُ - وَإِنْ دَلَّ عَلَى المُقَابَلَةِ - فَلَا يَخْرُجُ عَنْ الدَّلَالَةِ عَلَى تَمَكُّنِ الاسْمِ ، وذَلِكَ يُنافِي البِنَاءَ . (١٠)

---

(١) في ع: "نحو" ساقطة .

(٢) في ت: وحضرموتوت .

(٣) في ع: ونقص .

(٤) في م: يازايدان

(٥) في ع: لو لم .

(٦) في ع: المثنى .

(٧) في ت: "لك" ساقطة .

(٨) في ت: نصب .

(٩) في ع: "في جمع المذكر" ساقطة .

(١٠) بناء جمع المؤنث السالم على الكسر من غير تنوين هو مذهب الجمهور ، أما بناؤه على الكسر مع التنوين فهو مذهب بعضهم .
شرح الكافية للرضي : ١/٢٥٦ ،
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٤٠ ،
التصريح للازهري : ١/٢٣٨ .
الهمع للسيوطي : ١/١٤٦ .

وَحُكِيَ عَنْ بَعضِهِمْ : أَنَّهُ يُبْنَى هَذا الجَمْعُ عَلَى الفَتْحِ (١) ولِأَنَّ حَمْلَ النَّصْبِ عَلَى الجَرِّ إِنَّمَا كَانَ فِي حَالَةِ الاعرَابِ ، فإِذَا صَارَ الاسمُ مَبنِيًّا رَجعَ حَرَكةَ بِنَائِهِ الأَصْلِيَّةَ إِذْ لَامَانِعَ مِنْهَا ، وعَلَى هَذا فيَخْرُجُ عَنْ قَولِنَا : يُبْنَى عَلَى مَايَنْتَصِبُ بِهِ .

وَمِنْ (٢) أَمثِلَةِ "لَا" واسمِهَا فِي التَّنزِيلِ :

"لَارَيْبَ فِيهِ" (٣) ، وَ"لَامَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ" (٤) ، وَ"لَاعَاصِمَ اليَومَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ" (٥) وَ"لَاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ" . (٦)

وَلَا يَجُوزُ فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ أَنْ يَتَعَلَّقَ الجَارُّ والمَجْرُورُ أَو الظَّرفُ (٧) بِالمَنفِيِّ (٨) لأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ تَنوِينُهُ ، إِذْ يَصِيرُ مُطَوَّلًا مِثْلَ "فِيهِ" وَ"مِنَ اللَّهِ" يَتَعلَّقَانِ بِمَحذُوفٍ إِمَّا خَبَرًا ، أَو صِفَةً والخَبَرُ (٩) مَحذُوفٌ ، وَ"اليَومَ" يَتعلَّقُ بالخَبَرِ أَو الصِّفَةِ (١٠) عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الخَبَرِ وهو : مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَ"عَلَيْكُمْ" .

---

(١) أى : من غير تنوين : وهو مذهب المازنى والفارسى واختاره ابن مالك . انظر المصادر المتقدمة .

(٢) فى ت : "من" ساقطة .

(٣) سورة البقرة اية : ٢ . وتكررت فى ال عمران : ٩ ــ ٢٥ ، والنساء : ٨٧ ، والانعام : ١٢ ، ويونس : ٣٧ ، والاسراء : ٩٩ .

(٤) سورة التوبة اية : ١١٨ .

(٥) سورة هود اية : ٤٣ .

(٦) سورة يوسف اية : ٩٢ .

(٧) فى م : والظرف .

(٨) فى ت ، ع : بالنفى .

(٩) فى م : او الخبر .

(١٠) فى ف ، ع : والصفة .

وأمَّا " لابُشْرىٰ يومئذٍ للمُجْرِمِيْنَ "(١) فيحتمِلُ أَنْ يكونَ مبنيًّا مع لا ، والظَّرفُ يتعلَّقُ بالمُجْرِمينَ ، ويحتمِلُ أَنْ يتعلَّقَ ببُشْرىٰ ، ولَمْ تُنوَّنْ(٢) ؛ لِأَنَّها لاتتصرَّفُ .

وممَّا يحتمِلُ الأَمرَيْنِ قولُكَ : لامُرورَ بزيدٍ ، ولا نُزولَ على عَمْرٍو ، ولا أَمْــرَ بالمَعْرُوفِ لكَ ، أَوْ يومَ الجُمُعَةِ - إِنْ تعلَّقَ حرفُ الجرِّ بالمَنفيِّ(٣) وجبَ تنوينُهُ(٤) ، لِأَنَّهُ صارَ مُطوَّلاً ، والنَّفيُ خاصٌّ لتقيُّدِهِ بالمُتعلِّقِ بعدَهُ ، وعدمِ تضمُّنِهِ حرفَ الاستِغْراقِ ، وإِنْ لم يتعلَّقْ بالمَنفيِّ كانَ النَّفيُ عامًّا ، لِتضمُّنِهِ لِحرْفِ الاستِغْراقِ ، وبالمعروفِ يتعلَّقُ بِلَكَ(٥) ، وهُوَ الخَبرُ ، وكذلِكَ يومَ الجُمُعَةِ ، ولو قيلَ : لاأَمْرَ(٦) يومَ الجُمُعَــةِ بالمعروفِ ، لَم يَجُزْ أَنْ يكونَ يومَ(٧) الجُمُعَةِ الخَبرَ ، لِأَنَّ ظرفَ(٨) الزَّمانِ لايُخْــبَرُ بهِ عَنِ الجُثَّةِ .

وأمَّا قولُهُمْ : لاأَبالَكَ ، ففيهِ ثلاثُ لغاتٍ :(٩)

أَجودُها - لاأَبَ لَكَ ، ولا أَخَ لكَ ، وعليها(١٠) قولُهُ :

---

(١) سورة الفرقان اية ٢٢ .

(٢) في ع : ولا تنوين .

(٣) في ع : بالنفي .

(٤) في ف : تنوين .

(٥) في ف : لك .

(٦) في ف : امور .

(٧) في ع : " يوم ساقط .

(٨) في ع : الظرف .

(٩) انظر عن هذه المسألة : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٧-٢٨٢ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٣ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٣٤٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٢٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤٥ .

(١٠) في ع : وعليه .

أَبِيَ (١) الاسْلَامُ لَاأَبَ لِي سِوَاهُ   إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيـمٍ (٢)   ت

فَيكونُ حَذْفُ الألِفِ يَدُلُّ عَلَى بِنَاءِ النَّكِرَةِ مَعَهَا عَلَى الفَتْحِ (٣) ، وَ " لَـــكَ "   ٩٤ ــ ب
يَحْتَمِلُ (٤) أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، أَوصِفَةً عَلَى اللَّفْظِ أَوْ المَحَلِّ ، أَو بَيَاناً لا خَبَراً وَلَا صِفَةً
أَى : (أَعنِى لَكَ .

واللغَةُ الثَّانيةُ ــ لَاأَبَالَكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :) (٥)

يَاتَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لَاأَبَالَكُـــمُ   لَايُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ (٦) عُمَرُ (٧)

---

(١) في م : أب .

(٢) البيت من الوافر لنهار بن توسعة البشكرى .
وهو من شواهد سيبويه على أن قوله " لي " خبر لا أو هو كما ذكـــره ابن فلاح . و " أَبَ " مبنى على الفتح اسمها .
انظر : كتاب سيبويه : ٢٨٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٤/٢ ــ ١٠٥ ، الهمع للسيوطى : ١٤٥/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٢٥/١ ، شرح الكافية لابن فلاح ، مخطوطة لوحة : " ١١٦ " .

(٣) جاءت عبارة ابن فلاح فى شرح الكافية لوحة : ١١٦ كما يلى : " فيكـــون حذف الالف الذى هو علامة النصب يدل على بناء النكرة مع لا علـــى الفتح " اهـ .

(٤) فى ت : يحمل .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : سوره وفى ف : سوة وفى ع : سوئة .

(٧) البيت من البسيط لجرير :
والشاهد فيه قوله " لا أبا لكم " باثبات الالف وقد ذكر ابن فلاح توجيه ذلك وللنحاة استشهاد اخر بالبيت ، وهو جواز رفع ونصب " تيم " الاولـــى ونصب الثانية وتيم وعدى اخوان وهما ابنا عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر .
ولا ابالكم تقال للغلظة فى الخطاب بنسبة المخاطب الى اب غير معلوم .

=

وفيها ثلاثةُ أوجهٍ : (١)

أحدها (٢) ـ أَنَّها مثلُ اللُّغةِ الأُولَى ، والأَلِفُ نشأتْ من الفتْحَةِ .

والثاني ـ أَنَّها مثلُ اللُّغةِ الأُولَى ، والاسمُ مقصورٌ نكرةٌ ، مثلُ فَتًى ، والفَتحةُ مُقدَّرةٌ على الأَلِفِ . (٣)

والوجه الثالثُ ـ أَنَّكَ أَضفْتَ الاسمَ المنفيَّ إلى المَجرورِ ، واللَّامُ لِتأكيـــد الأَضافَةِ ، وثبوتُ الأَلِفِ (٤) يَدُلُّ عَلَى الاضافةِ ، ولأَنَّها لَاتعودُ إِلَّا في الأَضافةِ ، والاسمُ عَلَى هَذا الوَجهِ مُعربٌ ، ولأَنَّهُ مضافٌ إِلَى مَابَعْدَ اللَّامِ ، وهو مجرورٌ بالاضافةِ (٥) ، لَا باللَّامِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، ولأَنَّها زائِدةٌ ، وعندَ بعضِهِمْ الجَرُّ باللَّامِ ، ولِأَنَّ حَرفَ الجَـــرِّ لَا

= ويلقينكم ـ بالقاف ـ من الالقاء وهو الرمى وروى بالفاء تصحيفا وروى "لا يوقعنكم" والسوءة ـ بالفتح ـ الفعلة القبيحة . وَعُمَرُ بنُ لَجأٍ ـ بفتـــح اللام والجيم واخره همزة ـ التيمى وقد هجاه جرير فى قصيدة منها هذا البيت .

أنظر :

كتاب سيبويه : ١/ ٥٣٢ و ٢/ ٢٠٥ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/ ١٤٢ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٢٢٩ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٣٤٥ ، امالــــى الشجرى : ٢/ ٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠ـ ١٠٥ و ٣/ ٢١ ، مغنى ابن هشام : ٥٩٦ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧/ ١١ وشواهـــد العينى : ٤/ ٢٤٠ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ٣٥٩ و ٢/ ١١٦ و ٤/ ٢٧٣ . الهمع للسيوطى : ٢/ ١٢٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ١٥٤ ، ديوان جريـــر : ٢١٩ .

(١) فى ع : ثلاث لغات .

(٢) فى ع : "احدها" ساقط .

(٣) فى ع : "على الالف" ساقط .

(٤) فى م : اللام .

(٥) فى م : بعد الاضافة .

يُعلَّقُ عَنْ العَمَلِ [١] ،وإنْ كانَ زَائِداً ،بِدَليلِ : لَسْتُ بِزَيْدٍ ،ويُستَفَـــادُ مِنْ اللَّامِ ــ مَعَ الحُكْمِ بِزِيَادَتِهَا ــ تَأكيدُ [٢] الأضَافَةِ ،وتَهيِئَةُ دُخُولِ [٣] "لا" عَلَـى المُضَافِ [لِفَصْلِهَا بَيْنَ المُضَافِ] [٤] والمضافِ إليهِ ،فكأنَّه نَكِرةٌ .

فَثُبوتُ الأَلِفِ فِي المُضافِ يَدُلُّ عَلَى أنَّه غَيرُ مُعتَدٍّ بِهَا ،وأنَّهَا مُقحَمَـــةٌ وَتهيِئَتُهَا لِدُخُولِ "لا" عَلى المُضَافِ يَدُلُّ عَلى الاعتِدَادِ بِهَا .

وَإنَّما خُصَّتْ اللَّامُ بِتأكِيدِ الأضَافَةِ ،دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُروفِ الجَرِّ ،فَلا يُقالُ : لَا أبَاً فِيهَا . [٥] ــ لأنَّ الأضَافَةَ هَهُنَا بِمعنَى اللَّامِ [٦] ،فَأَبَاكَ بمعنَى أَبَا لَكَ ،فهي ــ وإنْ لَم تَكُنْ مَوجُودَةً ــ بمنزلةِ المَوجُودَةِ ،إذْ هِي المُؤَكِّدَةُ لِمَعْنَى الأضَافَةِ ،لأفَادَتِهَا المِلْكَ والتَّخْصِيصَ فِي غَيْرِ الأضَافَةِ .

وَقَدَحَ ابنُ [٧] الحَاجِبِ عَلَى الاضَافَةِ ،وقَالَ : لَا يجوزُ أنْ يكونَ مُضَافَـــاً ، لأنَّه لَو كَانَ مُضَافاً لكانَ معرفةً ، ولو كانَ مَعرِفَةً لَوجَبَ رفعُهُ ،وتكريرُهُ [٨] .

وَعندَهُ أنَّه نكرةٌ إلَّا أنَّه أُعرِبَ ،لأنَّه أَشبَهَ المُضَافَ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ [٩] فِي أَصْـلِ مَعنَاهُ ،وهو نَفيُ نِسبَةِ [١٠] الأُبُوَّةِ إلى المَذكُورِ بَعْدَ اللَّامِ ،وَلَا فَرْقَ عِنْدَهُ بينَ لَا أَبَ [١١]

---

(١) في م : بالعمل .

(٢) في ع : لتأكيد .

(٣) في م : تهيئ الدخول .

(٤) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : فيهما .

(٦) في م : ءالام .

(٧) في م : بن .

(٨) شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٦٥ .

(٩) في ت ،ع : "له" ساقط .

(١٠) في م ،ت : تشبه ،وفي ع : نسبته .

(١١) في م : لا أبا .

لَكَ، ولَا أَبا لَكَ، فِى التَنكِيرِ (١) .

والاعتِرَاضُ عَلَيْهِ أَنَّا نَقُولُ : إِنَّمَا يَجِبُ رَفْعُ المَعرِفَةِ بَعْدَ "لَا " وَتَكرِيرُهَا إِذَا قُصِدَ تَعرِيفُهَا ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ نَكِرَةً فِى المَعْنَى فَلَا (٢) يَلزَمُ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَولِهِ :

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ (٣)

---

(١) فى م : التنكر .

(٢) فى ع : ولا .

(٣) البيت من الرجز لم يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه . وبعده .
"ولافتى مثل ابن خَيبَرِي" .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح والتقدير : " لا أمثال هيثم" .
وهيثم اسم رجل كان حسن الحداء للابل : وقيل : هو هيثم بن الأشتر وكان مشهورا بحسن الصوت فى حدائه للابل واعرف اهل زمانه بالبيداء .
والمراد بالخيبرى جميل بثينة المشهور نسب الى احد اجداده .
وقوله : "للمطى " خبر لا وهو ظرف مستقر عامل فى الليلة .
أنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٩٦ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٦٢ ،
اسرار العربية للانبارى : ٢٥٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥٣٠ ،
امالى الشجرى : ١/ ٢٣٩ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠٢ـ١٠٣ و ٤/ ١٢٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٠ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٩٨ ،
الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٥ ،
الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٤ .
وسيتكرر الشاهد فى صفحة : ١٠٣٩

كَيْفَ عَمِلَتْ فِيهِ لَا ؟ إِ لَمَّا كَانَ فِي تَقْدِيرِ (١) النَّكِرَةِ. فَكَذَلِكَ هَهُنَا إِنَّمَا لَمْ تُرفَعْ وَلَمْ تُكَرَّرْ ، وَلِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ : لَا مِثْلَ أَبِيكَ.

وَأَمَّا تَسْوِيَتُهُ (٢) بَيْنَ لَا أَبَ لَكَ ، وَلَا أَبَا لَكَ ـ فَضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الأَوَّلَ نَكِرَةٌ ، لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الإِضَافَةِ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَقَدْ وُجِدَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الإِضَافَةِ (٣) ، فَلَو سَوَّيْنَا بَيْنَهُمَا لَكَانَ الدَّالُّ عَلَى الإِضَافَةِ فِي تَقْدِيرِ العَدَمِ ، وَالأَصْلُ صِيَانَةُ الكَلَامِ عَنِ الزِّيَادَةِ مَا أَمْكَنَ حَمْلُهُ عَلَى مَحْمَلٍ (٤) صَالِحٍ.

فَثَبَتَ أَنَّ مَا صَارَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ ، وَمَنْ تَابَعَهُ هُوَ الحَقُّ. (٥)

اللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ لَا أَبَاكَ ، بِغَيْرِ لَامٍ.

٩٥ أ ـ ت قَالَ (٦)

---

(١) في ت: تقديره.

(٢) الضمير يعود الى ابن الحاجب المتقدم ذكره.

(٣) وهو وجود الالف في ابا مع زوال التنوين منه ووجود اللام في لك كما تقدم.

(٤) في ع: محل.

(٥) فرق سيبويه بينهما بقوله: " وزعم الخليل رحمه الله ان النون انما ذهبت للاضافة ولذلك الحقت الالف التي لا تكون الا في الاضافة ، وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول: لاباك في معنى لاابالك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا " اهـ كتاب سيبويه: ٢٧٦/٢.

(٦) في ع: وقال.

.... وَأَيُّ كَرِيمٍ - لَاأَبَاكَ - يُخَلَّدُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

أَبِالْمَوْتِ(٢) الَّذِي لَابُدَّ أَنِّي ... مُلَاقٍ لَاأَبَاكِ تُخَوِّفِينِي (٣)

---

(١) عجز بيت من الطويل لسكين الدارمي من قصيدة يذكر فيها الشعراء الذين ذهبوا وصدره :

وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ ....

والشاهد فيه اضافة " ابا " الى الضمير بدون اللام وذلك شاذ لايقاس عليه الا في ضرورة الشعر .

ورواية سيبويه : ولاأباك يمتع " لان قافية القصيدة عين مضمومة وهو الصواب على مايبدو .

ويروى : "مخلد " كما روى : " لاابالك" وحينئذ فلا شاهد فيه .

والشماخ ومزرد شاعران اخوان صحابيان .

أنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٩ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١٠٥ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٦٥ ، الخزانة للبغدادي ٢/ ١٦٦ ،

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٢٧٧ .

(٢) في م : أبي الموت.

(٣) البيت من الوافر لابي حَيَّةَ النُّمَيْرِي ونسبه الشجري الى الاعشى .

والشاهد فيه كالبيت السابق وذكر يس في حاشيته على التصريح ان ابن مالك خرجه على انه دعاء على المخاطب بانه لا يأباه الموت فجعله ماضيا والكاف مفعول به . وهو ضعيف وبعيد . واصل تخوفيني تخوفينَنِي بنون الوقاية .

أنظر : المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٥ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٣٤٥ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٣٩١ ، امالي الشجري : ١/ ٣٦٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥٢٨ ، الصحاح للجوهري : ٦/ ٢٢٦١

وَهٰذِهِ أَضْعَفُهَا ، وَتَوجِيهُهَا : أَنَّهَا فِي تَقدِيرِ التَّنكِيرِ (١) كَمَا تَقَدَّمَ (٢) ، وَأَنَّ اللَّامَ حُذِفَتْ وَهِيَ [مُرَادَةٌ (٣) ، فَهِيَ] (٤) فِي حُكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ .

وَأَمَّا الْمُثَنَّى فَإِذَا قُلْتَ : لَاغُلَامَيْنِ لَكَ ، وَلَا نَاصِرَيْنِ لَكَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عِندَ سِيبَوَيهِ ، خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ (٥) ، وَأَمَّا إِذَا قِيلَ : لَاغُلَامَيْ لَكَ ، وَلَا نَاصِرَيْ لَكَ ، فَهُوَ مِثْلُ لَا أَبَا لَكَ ، فِي الْإِضَافَةِ وَحَذْفِ النُّونِ لَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُغْنِي عَنِ الْإِعَادَةِ . (٦)

وَلِكَوْنِ اللَّامِ لِتَأْكِيدِ الْإِضَافَةِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ (٧) ـ لَا يُقَالُ : لَا مُجِيرَيْ (٨) مِنْهَا وَلَا رَقِيبَيْ عَلَيْهَا ، لِأَنَّ مِنْ وَعَلَى (٩) لَا يَصْلُحَانِ لِتَأْكِيدِهَا .

وَإِذَا فُصِلَ بَيْنَهُمَا (١٠) ، فَقِيلَ : لَا يَدَيْنِ بِهَا لَكَ ، وَلَا أَبَ فِيهَا لَكَ ـ امْتَنَعَ حَذْفُ النُّونِ وَإِثْبَاتُ الْأَلِفِ (١١) فِي أَبَا عِندَ سِيبَوَيهِ (١٢) ، خِلَافًا لِيُونُسَ ،

= أبى ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٥/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٧/٢ ، التصريح للازهري : ٢٦/٢ ، الخزانة للبغدادي : ١١٦/٢ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ، الهمع للسيوطي : ١٤٥/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٢٥/١ .

(١) في م : التنكر .

(٢) في صفحة : ١٠٢٨ .

(٣) في ف : وهو مراده .

(٤) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) انظر ماتقدم في صفحة : ١٠١٦ ـ ١٠١٧ .

(٦) انظر كتاب سيبويه : ٢٧٦/٢ ، المقتضب للمبرد : ٣٧٦/٤ .

(٧) انظر صفحة : ١٠٢٦

(٨) في م : لا مجرى .

(٩) في ع : وعن .

(١٠) في م : بينهما .

(١١) في م : الاول .

(١٢) انظر كتاب سيبويه : ٢٧٩/٢ ـ ٢٨٤ .

فإنَّهُ أجازَ حذفَ نونِ التَّثنيةِ وإثباتَ ألفِ أبا . (١)

وَجْهُ قولِ سيبويه : أنَّه مضافٌ ، واللَّامُ لتأكيدِ الأضافةِ ، فامتنعَ لذلك حذفُ النُّونِ الدَّالَّةِ على الأضافةِ [وإثباتُ الألفِ الدَّالَّةِ على الأضافةِ] (٢) ، ورجعَ إلى لغةِ البِناءِ ، وأمَّا في ضرورةِ الشِّعرِ فيجوزُ ذلكَ .

وقالَ يونسُ : يجوزُ إذا كانَ الظَّرفُ ناقصاً لا يتمُّ بهِ الكلامُ ، لأنَّه ليسَ خبراً . (٣)

وأمَّا إذا قُلْتَ : لا غُلامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لكَ ، فلابُدَّ مِنْ إثباتِ النُّونِ في الصِّفةِ والموصوفِ ولا يُعطِيانِ أحكامَ الأضافةِ ، لأنَّه لا يخلُو إمَّا أنْ يُحذَفَ نونُ الموصوفِ أو نونُ الصِّفةِ ، أو بحذفِهِما معاً .

لا جائِزٌ حذفُ نونِ الموصوفِ على جَعْلِهِ مُضافاً إلى الكافِ على إقحامِ اللَّامِ لأمرَيْنِ :

أحدهما ـ أنَّهُ يؤدِّي إلى الفَصْلِ بَيْنَ المُضافِ والمُضافِ إليهِ بالصِّفةِ ، وذلكَ غيرُ جائِزٍ ، إنَّما جاءَ (٤) الفَصْلُ في الشِّعْرِ بالظَّرْفِ .

الثاني ـ أنَّهُ يؤدِّي إلى وَصْفِ المعرفةِ ـ وهُوَ المُضافُ ـ بالنَّكِرةِ ، ولأنَّ المُضافَ إليهِ من تتمَّةِ المُضافِ ، ولا يُوصَفُ الاسْمُ إلَّا بعْدَ تمامِهِ . (٥)

ولا جائِزٌ حذفُها مِنْ (٦) الصِّفةِ ، لأمرَيْنِ :

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٧ـ١٠٨ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٦ .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) في ع : "جاء" ساقط .

(٥) في ف : تمام .

(٦) في ع : لان .

أَحدهما ـ أَنَّ الحَذْفَ والاقْحامَ إِنَّما يكونُ فِيما عَمِلَتْ فِيهِ ، لا لِصِفَتِهِ(١)

الامر الثانى ـ أَنَّهُ يُؤَدِّى إِلَى وَصْفِ النَّكِرَةِ بالمَعْرِفَةِ .

وَلا جائِزٌ حَذْفُ النُّونِ مِنْهُما ، لأَنَّهُ لا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُجْعَلَ المَوْصُوفُ مُضافًا (٢) إِلَى الصِّفَةِ ، والصِّفَةُ مُضافَةٌ إِلَى مابَعْدَ اللَّامِ ، أَو نَجْعَلُهُما مُضافَيْنِ إِلَى مابَعْدَ اللَّامِ . (٣)

فَالأَوَّلُ ـ مُمْتَنِعٌ لأَضافَةِ المَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ .

والثانى ـ مُمْتَنِعٌ لأَنَّهُ لا يُمْكِنُ اضافَةُ اسمَيْنِ مَعًا إِلَى اسمٍ وَاحِدٍ .

---

(١) فى ف: لا لا بصفته .

(٢) فى ف: مضاف .

(٣) فى م ، ت ، ع: الكاف والتصحيح من ع .

البحث الثانـــي

في

الفصل ، والدخول على المعرفة ، والتكرير

إذا فُصِلَ بينَها وبينَ (١) اسمِها ، أو دَخلَتْ على معرفةٍ ـ وَجَبَ الرَّفْعُ والتكريرُ (٢) وبطَلَ عملُها .

أمَّا في الفَصْلِ :

فلأنَّها مُركَّبَةٌ مع اسمِها ، والفَصْلُ يُبطِلُ التركيبَ . وعلى مَنْ قالَ بالاعرابِ ؛ لِتَنْحَطَّ رتبَتُها عَنْ رتبةِ أصلِها الَّذى قِيسَتْ عليهِ ، وهُوَ " إنَّ " ، فإنَّها يُفْصَلُ بينَهـا وبَيْنَ اسمِها (٣) بالظَّرفِ . واتصالُ اسمِها بِها أشَدُّ مِن اتصالِ المُضافِ إليـــهِ بالمضافِ ؛ بدليلِ أنَّ / تركيبَها معهُ صَيَّرَها كخمسةَ عشرَ ، وبدليلِ تخطِّى (٤) العامِلِ ت ٩٥ ـ ب إلى مابعدَها ، نحو : جِئْتُ بِلا مالٍ ، وغَضِبْتُ مِنْ لا شيءٍ ، فتخطَّى العامِلِ يدُلُّ على أنَّها كالجُزءِ مِمّا بعدَها ، إذْ (٥) لم تمنعْهُ عَنْ (٦) العَمَلِ ، كما يمنعُ المُضـافُ العامِلَ (٧) قبلَهُ أنْ يعمَلَ فيما بعدَهُ .

---

(١) في ت: ومن .

(٢) في ع : " والتكرير " ساقط .

(٣) في ف: معمولها .

(٤) في م: تخلى .

(٥) في ع : اذا .

(٦) في ع : من .

(٧) في م : العامل المضاف .

إلَّا أَنْ يُقالَ : إنَّ الضافَ صالِحٌ للعَمَلِ فيما بَعْدَهُ ، وأَمَّا لا فَغَيْرُ صالِحةٍ لِعَمَلِ الجَرِّ ، وَلا يُمكِنُ إِلغاءُ حَرفِ الجَرِّ .

وَإِذا بَطَلَ عَمَلُها وَجَبَ الرَّفعُ بالابتِداءِ ، وَوَجَبَ التكريرُ ، لأَنَّهُ جَــوابُ لِسُؤالٍ مُكَرَّرٍ ، لِأَنَّ[1] غَيرَ المُكَرَّرِ يُجابُ بِلا[2] أو نَعَمْ[3] . وفي التنزيلِ : "لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنزَفُونَ"[4] .

وَأَمّا في المَعْرِفَةِ :

فَلأَنَّهُ[5] . لا يمكِنُ[6] عَمَلُها فِيها ، لِعَدَمِ دَلالَتِها عَلى الجِنْسِيَّةِ الَّــتي تَقْتَضِيها لا ، وَإِذا لَم يُمكِنْ عَملُها وَجَبَ الرَّفعُ بالابتِداءِ ، وَوَجَبَ التَّكريرُ ، لِوجهينِ :

أَحدهما[7] ـ لِيكونَ التَّعدُّدُ عِوَضًا عن الجِنْسِيَّةِ الَّتي تَقتَضِيها "لا" ، الدالَّةُ عَلى التَّعَدُّدِ .

والثاني ـ لأَنَّه جَوابُ سُؤالٍ مُكَرَّرٍ ، فَإِذا قيلَ : هَلْ[8] زَيْدٌ فِي الدّارِ أَم عَمْرٌو ؟ فَجَوابُه المُطابِقُ لَه : لا زَيْدٌ فِي الدّارِ وَلا عَمْرٌو .

---

(١) في ف : لانه .

(٢) في ع : باذا .

(٣) في ع : " او نعم " ساقط .

(٤) سورة الصافات اية : ٤٧ .

(٥) في ع : فانه .

(٦) في ع : لا ينكر .

(٧) في م : احدها . وفي ع : " احدهما " ساقط .

(٨) في ع : هو .

وَكَذَلِكَ النكرةالمتكَرِّرَةُ جَوابُ لِسوءآل (١) مَفإِذَا (٢) قِيلَ : هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ [(٣) أَوامرأةٌ ؟ . فَجَوابُهُ المُطابِقُ لَه : لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرأةٌ] (٤)

فالرَّفعُ والتكريرُ يُعلّلُ به ثَلاثَةُ أَحكامٍ :

أ ــ الفَصلُ ب ــ والدخولُ على المَعرِفَةِ جـ ــ وَرَفعُ النَّكِرَةِ المكَرَّرةِ .

وفي التنزيلِ : " فَلَا (٥) رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ " (٦) و " لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ " . (٧)

---

(١) في ع : المكررة وجواب السؤال .

(٢) في ع : واذا .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت : ولا .

(٦) سورة البقرة اية ١٩٧ .

والاية برفع " رفث " و "فسوق " وهي قراءة يزيد بن القعقاع ومجاهد الا انه نصب "جدال " .

والرفع اما على جعل لا بمعنى ليس او على الابتداء .

أنظر معاني القرآن للفراء : ١/١٢٠ .

اعراب القرآن للنحاس/١/٢٤٥ .

(٧) سورة البقرة اية : ٢٥٤ .

فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ (١) لَاتُقَدِّرُ : لَا (٢) رَجُلَ فِي الدَّارِ ، وَلَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، [وَلَا فِيهَا رَجُلٌ جَوَابَ مَنْ قَالَ : هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَهَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ] (٣) وهَلْ فِيهَا رَجُلٌ ؟ .

فَجَوابُه (٤) مِن وَجْهَينِ :

أحدهما ــ أَنَّ جوابَ ذَلِكَ فِي التَّحقِيقِ "لَا" أو "نَعَمْ" ، وَإِنْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي الجَوابِ فَهُوَ زِيَادَةٌ عَلَى الجَوابِ ، وتَحقِيقُ جَوابِهِ "لَا" أو "نَعَمْ" .

الثاني ــ أَنَّ فِي المُكرَّرِ مُنَاسَبَةُ أَلفَاظٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَلَا يلزمُ مِثلُه فِي اللَّفظِ المُتَّحِدِ ، وَلِأَنَّ المُكرَّرَ لَيسَ لَه جوابٌ سِوَى إعادَةِ اللَّفْظِ المُتَعَدِّدِ ، وَأَمَّا المُتَّحِدُ فَلَه جَوابٌ بِغَيْرِ إعادَةِ اللَّفْظِ .

فَإِنْ قِيلَ : قَدْ جَاءَتْ عَامِلَةً فِي المَعْرِفَةِ غَيرَ مُكَرَّرةٍ ، وجاءَتِ المعرفةُ بَعْدَها مَرفُوعَةً غَيْرَ مُكَرَّرةٍ (٥) ، وجاءَ الفَصْلُ بِغَيْرِ تكرار (٦) ، وجاءَتِ النَّكرةُ المرفوعةُ مِنْ غَيرِ تكرارٍ .

أَمَّا الأَوَّلُ :

فَقَولُهُمْ : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا (٧) ، وَقَولُهُمْ : أَمَّا البَصْرَةُ فَلَا بَصْرَةَ

---

(١) فى م : لم .

(٢) فى م : "لا" ساقطة .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ت : قلنا وجوابه .

(٥) فى ف : "غير مكررة" ساقط .

(٦) فى ف : بعد تكرار .

(٧) قاله عمر بن الخطاب ثم صار مثلا للامر العسير وابوحسن هو على بن ابى طالب كرم الله وجهه .

انظر : كتاب سيبويه : ٢٩٧/٢ ، المقتضب للمبرد : ٣٦٣/٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٣٠/١ ، المساعد على التسهيل

لَكُمْ(١) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِــــيِّ (٢)

وَقَوْلُ الآخَرِ :

أَرَى الحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فِي البِــــلَادِ (٣)

= لابن عقيل : ١/٣٤٧ ،شرح الكافية للرضى ١/٢٦٠ ،شرح المفصـــل لابن يعيش: ٢/١٠٣ـ١٠٤ ،امالي الشجرى: ١/٢٣٩ ،

(١) قال ابن يعيش: " والبصرة هنا احد العراقين " .
انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٩٦ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفـــور : ٢/٢٦٩ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٣ـ١٠٤ .

(٢) تقدم فى صفحة : ١٠٢٩ .

(٣) البيت من الوافر لعبد الله بن الزَّبِير ـ بفتح الزاى وكسر الباء ـ الاسدىّ من ابيات قالها فى هجاء عبد الله بن الزُّبير بن العوام وكان قد سألـــه زاداً وراحلة .
والشاهد فيه دخول لا على امية وهو معرفة ولم تكرر . وفيه ماذكره ابـــن فلاح وأبو خبيب ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى ـ هــــو عبد الله بن الزبير كان له ثلاث كنى ابو خبيب وابو بكر وابو عبد الرحمـــن " كان اذا هُجِيَ كنى بابى خبيب ونكدن عسرن من نَكِدَ نَكَداً بـــوزن تعب تعبا .
وأمية ابو قبيلة من قريش وهما اميتان الاكبر والاصغر ابنا عبد شمس بـــن عبد مناف وقد اشتهروا بالجود والكرم وروى : بالبلاد .
ونسب بعضهم البيت الى فضالة بن شريك وبعضهم الى ابنه عبد اللـــه بن فضالة .
كتاب سيبويه: ٢/٢٩٧ ،المقتضب للمبرد : ٤/٣٦٢ ،شرح ابيـات سيبويه للسيرافى : ١/٥٦٩ ،شرح الكافية الشافية لابن مالـــك : ١/٥٢٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٢ـ١٠٣ ،شـــرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٢٧٠ ،امالي الشجرى: ١/٢٣٩ ، مجمع الامثال للميدانى : ١/١١٣ ، الخزانة للبغدادى: ٢/١٠٠ .

وَجوابُهُ مِن وَجهَين : (١)

أَحدهما ــ أَنَّه عَلَى حَذفِ مُضافٍ ، أَي : مِثْلَ هَيْثَمٍ ، ولَا مِثْلَ أَبِي حَسَنٍ ، وعَلى هَذا لَا يَجُوزُ وَصفُهُ عِنْدَ الأَخفشِ بالمَعْرِفَةِ ، لأَنَّهُ فِي موضعِ النَّكرةِ ، ولَا بالنكِـرَةِ احتِرَامًا لِلَفْظِ المَعْرِفَةِ فَبَطَلَ وَصْفُهُ . (٢)

والوَجهُ الثَّانِي ــ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ مُشتَرِكِينَ فِي الاسْمِ فَتَنَكَّرَ (٣) لِعَدَمِ تَعَيُّنِهِ .

وَأَمَّا قَولُ ذِي الرُّمَّةِ :

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ (٤) لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ ... لَيَالِيَ لَا أَمْثَالَهُنَّ لَيَالِيَـا (٥)

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥٣٠ .

(٢) شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٠ .

(٣) في م : فتنكر .

(٤) في ع : أرمى .

(٥) البيت من الطويل لذى الرُّمَّةِ .

والشاهد فيه عمل لا في أمثالَهُنَّ لانها لم تتعرف باضافتها الى الضمير وليالي عطف بيان ويجوز رفعها حملا على المعنى ويجوز نصبها علـــى التمييز وخبر لا محذوف اى : لنا والجيرة معناه المجاورون اراد : اهل مى لاهلك جيرة .

كتاب سيبويه ٢ / ٢٩٢ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٢٨١ ، المقتضـــب للمبرد : ٤ / ٣٦٤ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٣٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠٣ .

شرح الكافية لابن فلاح " مخطوط " لوجه : ١١٥ .

ديوان ذى الرمة بشرح ابى نصر الباهلي : ٢ / ١٣٠٣ .

/ ـ فإنّ مَثلاً لايتعرّفُ بالإضافةِ .

ت ٩٦ أ

وأمّا المعرفةُ المرفوعةُ غيرُ مكرّرةٍ :

فقولُهم : لانَوْلُكَ أنْ تفعلَ (١) كذا (٢) ، فإنّهُ رُفعَ بالابتداءِ ، وما بعدهُ الخبرُ ، وإنّما لم تُكرّرْ ، لأنّها في معنًى مالا يحتاجُ إلى التكرارِ ، وهُو الفعلُ (٣) فأُجْرِيَ " لانولُكَ " مُجْرى " لا ينبغِي لكَ أنْ تفعلَ كذا " .

وأمّا مجيءُ الفصلِ (٤) بغيرِ تكرارٍ فقولُهُ :

قَضَتْ وَطَراً وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ ... رَكَائِبُهَا (٥) أَنْ لَا إِلَيْنَا (٦) رُجُوعُهَا (٧)

---

(١) في ع : ان الامر .

(٢) في م : كذلك .

وَنَوْلُك ـ بفتح النون وسكون الواو ـ من التنويل والنوال وهو العطاء قال الرضى / " وهو هنا بمعنى المفعول أي : ليس متناولك ومأخوذك هذا الفعل .

انظر : شرح الكافية للرضى ١ / ٢٥٨ ، امالي الشجري : ٢ / ٢٢٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٢٦٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤٦ ، مغني ابن هشام : ٣١٩ ـ ٣٢٢

(٣) فلا في المعنى هي الداخلة على المضارع ولا يلزم تكريرها .

(٤) في ع : الفعل .

(٥) في ع : وركابها   وفي ف : كاربها .

(٦) في ع : اليها .

(٧) البيت من الطويل من شواهد سيبويه التي لايعرف قائلها .

والشاهد قوله : " لا الينا رجوعها " حيث فصلت لا عن اسمها ولم تكرر وذلك جائز عند المبرد وعند ابن كيسان . اما عند غيرهما فشاذ .

ويروى : " بكت جزعا واسترجعت " وفي الاسترجاع هنا قولان .

أحدهما ـ انه من الاسترجاع عند المصيبة وهو قول : انا لله وانا اليه راجعون .

وَجوابُهُ : أَنَّ رُجُوعَها فَاعِلُ فِعْلٍ تَقدِيرُهُ : لايَقَعُ إلَيْنَا (١) رُجُوعُها (٢)

وَأَمّا النَّكِرَةُ المَرْفُوعَةُ مِن غَيرِ تِكْرارٍ فَفِى قَولِهِ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنا حَياتُكَ لانَفْعٌ وَمَوتُكَ فَاجِعُ (٣)

- وثانيهما — أي طلب الرجوع من الرحيل لكراهية فراق الاحبة . ويروى " فاستعبرت " وركائبها فاعل آذنت بمعنى اشعرت واعلمت وان لا الينا تفسير للايذان .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٩٨ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٦١ ، امالى الشجرى : ٢/ ٢٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٢٦٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٥٨ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٨٨ شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥٤٠ ، الهمع للسيوطى ١/ ١٤٨ الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٩ .

(١) فى م : " الينا " ساقط .

(٢) وعلى هذا فتكون لا النافية التى تدخل على الفعل المضارع لا التى لنفى الجنس ، ويجوز ان يكون رجوعها مبتدأ خبره مقدر اى : موجود او واقع .

انظر الخزانة للبغدادى : ٢/ ٨٨ .

(٣) البيت من الطويل نسبه سيبويه لرجل من بنى سلول . ونسبه بعضهم للضحاك بن هَنّام — بفتح الهاء وتشديد النون — الرقاشى .

والشاهد فيه رفع مابعد لا من غير تكرير وهى لغة ضعيفة والذى سوغه ان مابعده يقوم مقام التكرير فى المعنى كانه قال : لانفع ولا ضرر . ويروى "انت" بخرم الواو .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٣٠٥ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/ ٥٢١ ، المقتضب : ٤/ ٣٦٠ ، امالى الشجرى : ٢/ ٢٣٠ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٣٩٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١١ — ١١٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٥٨ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٨٩ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٨ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٩ .

وَجوابُه : أَنَّهَا بِمَعْنَى لَيْسَ ،فلا يُشْتَرطُ فِيْهَا التكرَارُ.

وَقَدْ أَجازَ المبرِّدُ وُرودَ المَعرفَةِ المرفُوعَةِ والنكِرَةِ المرفُوعَةِ(١) غيرَ مكــــرَّرةٍ فيقالُ : لَارَجُلَ فِي الدَّارِ ،جَوابَ: هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ؟ وَلَا زَيْدٌ فِـــي الدَّارِ ، جَوابَ : هَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ(٢) ؟

وَإِذا تكرّرتْ لَا جازَ خَمْسَةُ أَوجُهٍ:

أحدها ــ بِناءُ الاسمينِ عَلَى الفَتحِ ،تقولُ : لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، فيكونُ كُلُّ واحدةٍ جُملَةً مُستَقِلَّةً،وخَبَرُهَا محذوفٌ ،أي: لَاحَولَ لَنَا ،أو فِـي(٣) الوجُودِ ،وَلَا قُوَّةَ لَنا ،أو في الوُجُودِ. [والجَارُّ والمَجرُورُ يتعلَّقُ بالخَبَرِ ،والواوُ لِعَطْفِ جُملَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ](٤) ،ومثلُهُ [قولُه تَعالى : " لَابَيْعٌ فيه ولا خِلَالٌ " (٥)

الوجه الثاني ــ لَاحَولَ وَلا قُوَّةٌ مَعطفًا](٦) عَلَى لَفْظِ الأَوَّلِ مَــــع التنوينِ(٧) ،وَلَا زَائِدَةٌ ،ومثلُه قولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) في ت،ع: " والنكرة المرفوعة " ساقط.

(٢) وذلك في حال الاختيار انظر المقتضب للمبرد : ٤ / ٣٥٩ــ٣٦٠
شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١١٢ ،شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٨.

(٣) في م ،ت: او من .

(٤) في ف: مابين القوسين مكرر وفي ت: " على جملة " ساقط.

(٥) سورة ابراهيم اية : ٣١.

(٦) في ف: " مابين القوسين ساقط.

(٧) في ف: "مع التنوين" ساقط.

لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّـــةً   اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِـــعِ (١)

الوجه الثالثُ ـ لَا حَولَ وَلَا قُوَّةُ ، يُبْنَى الأَوَّلُ على الفَتحِ ، ويرفَـــعُ الثاني بالعطفِ عَلَى مَحلِّ الأَوَّلِ ، على (٢) أَنَّ لَا زَائِدَةٌ ، أَو أَنَّ (٣) الثانِيَـــةَ بمعنى لَيسَ ، ومِثلُهُ قولُ الشَّاعِرِ :

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِـــهِ   لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٤)

---

(١) البيت من السريع لانس بن عباس بن مرداس السلمي وقيل : لابي عامر جد العباس والشاهد فيه قوله : ولا خلة " على تقدير ان تكون لا زائدة للتوكيد وخلة منصوبة بالعطف على محل اسم "لا " ، وقيل انها مفعولة لفعل تقديره ولا ارى خلة وفيه شاهد على اثبات همزة الوصل مـــن اتسع في الدرج للضرورة .

والخلة : بضم الخاء ـ الصداقة . والراقع : من رقع الثوب اذا اصلـــح الموضع المتخرق منه .

ويروى : اتسع الفتق على الراتق .

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٢٨٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٥٨٣ ، امالي القالي الذيل : ٧٤ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٣٨٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٢٥٣ ، و ٢ / ٢٧٥ . شرح المفصـــل لابن يعيش : ٢ / ١٠١ ـ ١١٣ ، ٩ / ١٣٨ ، مغني ابن هشام : ٢٩٨ ـ ٧٨٣ ، شرح ابياته للبغدادي : ٤ / ٣٤١ ، شواهد العيني ٢ / ٣٥١ ، و ٤ / ٥٦٧ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٤١ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ١٤٤ ـ ٢١١ ، الدرر للشنقيطي : ٢ / ١٩٨ ـ ٢٣٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٠٠ .

(٢) في ف : "على " ساقطة .

(٣) في ف وع : وان .

(٤) البيت من الكامل واختلف في قائله .

فقيل : هو رجل من مذحج وهو هُنَيّ ـ بفتح الهاء والنون المشددة ـ بن احمد الكناني ، وقيل ضمرة بن ضمرة النهشلي وقيل : همام بن مرة ، وقيل غير ذلك .

الوجه[1] الرابع ـ أَنْ تَرفَعَهُما جَمِيعًا ، إِمّا عَلَى مُنَاسَبَةِ الجَوابِ[2] ، للسُّؤالِ ، أَو كراهِيَةَ تَوَهُّمِ تَركِيبِ[3] الكَلِماتِ مَعًا[4] ، وَلَيسَ فِي كَلامِهِمْ ذَلِكَ التركِيبُ ، أَو عَلَى أَنَّهَا بِمَعنَى لَيْسَ فِيهِمَا[5] ، أَو عَلَى مَذهَبِ المبردِ فِيهِمَا[6] أو[7] عَلَى أَنَّ الأُولَى بمعنى لَيس ، والثانيةُ عَلَى مذهبِ المبردِ[8] ، أَو عَلَى العَكْسِ .

= والشاهد فيه عطف ولا اب بالرفع على محل لا ام وهو الابتداء ، او على ان لا الثانية تعمل عمل ليس واب اسمها مرفوع .

ويروى : هذا وجدكم الصغار وروى القالي صدره : تِلكَ الظُّلامَةُ قَد عَرَفْتُ مكانها ـ والصغار ـ بفتح الصاد ـ الذل . وجملة لعمركم قسمية معترضة بين المبتدأ وخبره قيل ان الشاعر كان يخدم امه وكانت تؤثر اخاه عليه فقال هذا الشعر .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٩٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٢٨٩ ، امالي القالي الذيل : ٨٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٢٧٥ شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١١٠ ، مغني ابن هشام/: ٧٧٣ ، شرح ابياته للبغدادي : ٧/ ٢٥٦ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٤١ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤٤ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٩٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٠١ .

(١) في ت: والوجه .

(٢) في ت: " الجواب " ساقطة .

(٣) في ع : ارتكاب .

(٤) في م: " معا " ساقطة .

(٥) في ع : فيها .

(٦) في م : قديما ، وفي ع : فيها .

(٧) في ف: " او " ساقطة .

(٨) ومذهب المبرد على رفع مابعد لا على الابتداء من غير تكرارها كما تقدم والخبر مقدر . انظر صفحة :١٠٤٤ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١٢ـ١١٣ .

ومثله قولُ الشَّاعِرِ (١) :

وَماصَرَمْتُكِ حَتّىٰ قُلْتِ مُعْلِنَـةً ... لَانَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ (٢)

الوجه الخامس ــ أَنْ يُرْفَعَ الأَوّلُ على أَنَّهَا بِمنزِلَةِ ليس، أَو عَلى مذهــب المبرِّدِ ، ويُبْنَىٰ الثاني عَلى الفَتْحِ ، ومثله قولُ الشاعرِ :

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيْهَـــا ... وَمَا فَاهُوابِهِ أَبَدًا مُقِـــيْمُ (٣)

فَهذِهِ خَمسةُ أوجُهٍ من جِهَةِ اللَّفْظِ ، وتَزِيدُ عَلَيْهَا مِن حيثُ التَّقديرُ .

---

(١) في ت: ومثله قوله .

(٢) البيت من البسيط للراعي عبيد بن حصين .
والشاهد فيه رفع الاسمين بعد لا المكررة والتوجيه ماذكره ابن فلاح .
وصرمتك : اقطعت حبل وُدِّ لكِ حتى تبرأت مني معلنة بذلك ويروى : " هجرتك " وقوله " لاناقة .. الخ " مثل مشهور يضرب للتبرء مــن الشيء .
انظر : كتاب سيبويه ١/ ٢٩٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ١/ ٤٤١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٣٨٩ ، كتاب الامثال لابي عبيد القاسم ٢٧٥ ، مجمع الامثال للميداني : ٢/ ٢٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١١١ ــ ١١٣ ، شواهد العيني : ٣/ ٣٣٦ ، التصريح للازهـــري : ١/ ٢٤١ .

(٣) البيت من الوافر لامية بن ابي الصلت الثقفي من قصيدة يذكر فيها احوال الجنة ويوم القيامة . وهو ملفق من بيتين وهما :
فلا لغوٌ ولا تأثـــيمَ فيها ... وَلا حَينٌ ولا فيها مُلـــيمُ
وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحـــرٍ ... وما فَاهوابهِ أَبداً مقـــيم
والشاهد فيه رفع الاسم الاول " لالغو " وفتح الاسم الثاني " لاتأثيم " على التوجيه الذي ذكره ابن فلاح .

وأمَّا الاستثناءُ في قولِهِ: إلَّا باللّهِ (١) ، فإنَّهُ ـ على قياسِ (٢) قولِ الشَّافِعِيِّ (٣)
ـ يرجِعُ إلى الجُملتينِ ، لأنَّ العَطْفَ بالواوِ يُصَيِّرُهُما بمنزلةِ الجُملَةِ [الواحِـــدَةِ .
وأمَّا عَلَى قولِ أبي حَنيفَــةَ ومَنْ قالَ بقولِــــــــهِ فإنَّـــــــــــــــــهُ

= واللغو القول الباطل ، والتأثيم من اثمته اذا قلت له أثمت وقال ابن سيدة : ويجوزان يكون صدر اثم . والمليم : الات ما يلام عليه ، ولحم ساهرة وبحر أى لحم بر وبحر والساهرة ارض يجددها الله تعالى يوم القيامة وفـــــي التنزيل : " فاذا هم بالساهرة " وما فاهو : اى ماتلفظوا به من الشهوة حال لهم ومقيم على التأبيد .

وسيتكرر الشاهد في صفحة : ١٠٥٩

انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٣٨٩ ، شرح الكافية الشافيــــــة لابن مالك : ١ / ٢٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٠٣ ، شواهـــــــد العيني : ٢ / ٣٤٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٨٣ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٤١ ، الاشموني : ٢ / ١١ . ديوان امية ابن ابي الصلت : ٤٧٧ .

(١) في ف : الا الله .

(٢) في ف : على غير قياس .

(٣) هو : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ابوعبدالله ت : ٢٠٤ هـ .
أحد الائمة الاربعة عند اهل السنة .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤ / ١٦٣ .
الشذرات لابن العماد : ٢ / ٩ .
تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩ / ٢٥ .
الاعلام للزركلي : ٦ / ٢٦ .

يَخُصُّ(١) الاستِثْنَاءَ بالجُمْلَةِ](٢) الثَّانِيَةِ. وَهَهُنا هُوفِي المَعنَى يَرْجِعُ إِليهِمَا (٣) فَأَشْبَهَ مَا يُقَالُ: إِنَّ الحَوْلَ وَالقُوَّةَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِداً صَارَ كَأَنَّهُ تِكْرَارٌ فَصَحَّ رُجوعُ الاستِثْنَاءِ إِليهِمَا لِكَونِ مَعْنَاهُمَا وَاحِداً.

---

(١) في ت: يختص.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٣) الاستثناء المذكور عقب جملتين فاكثر مسألة تكلم عنها الاصوليون في كتبهم. وحاصل مافيها اربعة اقوال اثنان منها ذكرهما ابن فلاح والثالث انه مشترك بين عوده للكل وعوده للاخيرة وعليه المرتضى من الشيعة الرابع والتوقف لانه لايدرى ما الحقيقة منهما.
انظر المحصول للرازي: ١ / القسم الثالث: ٦٣ـ٦٤، شرح جمع الجوامع للمحلي: ٢ / ١٧ـ١٨.
شرح المنار لابن ملك: ٢ / ٧٠١، الاحكام للامدي: ٢ / ٤٣٨.

ت

١٦ـ ب

/ البحث الثالث

في

صفة اسمها والعطف عليه

أمّا الصِّفَةُ :

فلا يَخلو إمّا أَنْ يكونَ [اسمُها مُعرباً أو مَبنيًّا . والصِّفةُ لاتخلو إمّا أَنْ تكونَ مُفردةً أو مُضافةً (١) . والمُفردةُ لاتخلو إمّا أنْ تكونَ مُتّحِدةً] (٢) أو مُتعدِّدةً .

فإنْ كانَ الاسمُ مَبنيًّا والصفةُ مفردةً (٣) متحدةً تَليهِ (٤) . نحو : لا رَجُلَ ظَريفَ في الدّارِ ـ جازَ في الصِّفةِ وَجهانِ : أ ـ الاعرابُ . ب ـ والبِناءُ .

والاعرابُ على وجهين :

أحدهما ـ النَّصبُ حملاً [على اللفظِ . نحو : لا رَجُلَ ظريفاً] (٥) . لأَنَّ حركَتَهُ تُشبِهُ حَرَكَةَ (٦) المُعرَبِ . لاطِّرادِهَا (٧) في كُلِّ نكرةٍ تَقَعُ هَذَا المَوقعَ (٨) . وَنظيرُهُ يَازَيْدُ الظَّريفُ . بالرَّفعِ حَمْلاً على اللفظِ وان كانَ الأوَّلُ مبنيًّا . إلّا أَنَّ (٩) الفَـــرقَ بَيْنَهُما : أَنَّ صِفَةَ المُنادَى لاتُفيدُ إلّا توضيحَ المنادَى . وأمّا صِفَةُ المنفيِّ فإنّها تُفيدُ

---

(١) في ف : ومضافة .

(٢) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٣) في ع : " مفردة " ساقطة .

(٤) في ف : " تليه " ساقط وفي ع : تلته .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ت : " حركة " ساقطة .

(٧) في ف : لاطرادهما .

(٨) في ع : الموضع .

(٩) في ع : لان .

تقليلَ العُموم ، ولأنَّكَ إذا قُلْتَ: لا رَجُلَ ظَرِيفاً صَارَ النَّفيُ (١) لِنوعِ الظُّرفَــاءِ ، وَلَو لَمْ تَذكر الصفةَ لكَانَ النَّفيُ (٢) عَامّاً للظُرَفاءِ وغَيرِهِم .

والوجه الثاني ــ الرَّفعُ حملاً على مَحلِّهِ ، لأنَّ محلَّهُ رَفْعٌ ، بِدليلِ ارتفاعِــهِ عِنْدَ الفَصْلِ ، وَهَذا هُو القِياسُ في وَصفِ (٣) المَبنيَّاتِ (٤) ، نحو : جَاءَنِي هَــؤُلاءِ الكِرَامُ ، ولَم يُوصَفْ من المَبنيَّاتِ عَلَى اللَّفظِ إلَّا هَذا والمُنادَى ، فيقالُ : لا رَجُــلَ ظَرِيفٌ ، وعليهِ قولُ الشَّاعِرِ :

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَــةً (٥) وَلَا كَرِيمَ مِنْ الوِلْدَانِ (٦) مَصْبُــوحُ (٧)

---

(١) في ع : المنفي .

(٢) في ع : " النفي " ساقطة .

(٣) في م : صفة .

(٤) في ت : البيان .

(٥) في ع : مضرعة

(٦) في م ت : الوالدان .

(٧) البيت من البسيط واختلف في نسبته فنسبه الزمخشري الى حاتم الطائي ورده ابن يعيش ونسبه الى ابي ذؤيب الهذلي وقال العيني : والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت والبيت ملفق من بيتين وهما :ــ

وَرَدَّ جَازِرُهُم حَرفاً مُصَرَّمَــةً في الرأسِ منها وفي الاصلاء تمليحُ

اذا اللقاح غدت ملقى أُصرتُها ولا كريمَ من الولدان مصبــوحُ

والشاهد فيه قوله : " مصبوح " فان الفارسي اجاز ان يكون صفــة لكريم على الموضع والخبر محذوف وعليه الزمخشري ، اما سيبويه وغيره فيرون انه خبرٌ لا ذِكرَ لأنَّه لم يكن مما يُعلم .

والجازر : الذي ينحر الذبائح ، والحَرْف ــ بفتح الحاء وسكون الراء ــ الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل ، والمصرمة ــ بضم الميــم الاولى وفتح الصاد والراء المشددة والميم ــ التي لم يبق فيها لبــن لقلة المرعى ، ويروى : مضرمة ــ بالضاد المعجمة ــ والاصلاء : جمع صلا

====

إذا جُعِلَ صَبوحُ وصفاً لا خَبَراً ، ونَظِيرُه فى الحَمْلِ عَلَى المَحَلِّ : يَازَيدُ الظَّرِيفَ بالنَّصبِ .

وَأَمَّا البِنَاءُ عَلى الفَتْحِ فَيحتملُ وجهين :

أَحدهما ـ أَنَّها فَتحَةُ بناءٍ ، لأَنَّ الموصوفَ والصفَةَ جُعِلَا كالشَّىءِ الوَاحِدِ بمنزلةِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، ثم دَخَلَتْ[1] " لَا " عَلَيهِمَا [بَعْدَ التركيبِ ولا يَجوزُ أَن تكونَ دَخَلَتْ عَليهِمَا][2] وهُما مُعَربانِ فَبُنِيَا مَعَهَا[3] ، لأَنَّهُ يؤَدّى إِلى جَعْلِ ثَلَاثةِ أَشياءَ كشىءٍ واحدٍ ، ولا[4] نَظِيرَ لَهُ .

= وهو ماحول الذنب ويروى : وفى الاصلاب ، والتطيح : هو الشحم المتبقى واللقاح ـ جمع لقوح وهى الناقة الحلوب ، واصرتها : جمع صرار ـ بكسر الصاد المهملة ـ مايشد به رأس ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها والقى لانه لم يكن در ، والولدان : جمع وليد وهم الصبيان ، والصبوح : الذى يسقى الصبوح وهو شرب الغداة .

أنظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٢٢٩ ، شرح ابياته للسيرافى : ١ / ٥٧٣ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٣٧٠ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٣٩٢ امالى الشجرى : ٢ / ٢١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٥ ـ ١٠٧ ، شواهد العينى : ٢ / ٣٦٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤١٣ وسيتكرر الشاهد فى صفحه : ١٠٥٩ .

(١) فى ت : ثم جعلت .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع : معا .

(٤) فى ع : لا بسقوط الواو .

والوجه الثاني ــ أَنْ (١) تكونَ فتحةُ الصِّفةِ فتحةَ إعرابٍ ، وحُذِفَ التنوينُ منها لِيُشاكِلَ لفظُ الصِّفةِ لفظَ الموصُوفِ.

وَأَمَّا إِذَا كانتْ (٢) الصِّفةُ مُضافةً [، نحو : لا رَجُلَ حَسَنَ الوجهِ ــ فَلا يجوزُ فيها البِنَاءُ ، إذْ يُؤدِّي إلى جَعْلِ ثَلاثةِ أَشياءَ كشيءٍ واحِدٍ.

وَإِذَا تَعَدَّدَتْ الصِفاتُ ،] (٣) نحو : لا رَجُلَ عاقِلٌ ظَرِيفاً ــ لم يَجُزْ فِي الصِّفةِ الثانيةِ إِلَّا الاعرابُ ، لِئَلَّا يؤدِّي إلى كثرةِ التركيبِ.

وكَذلِكَ إذا كانتْ الصِّفةُ بعدَ الخَبَرِ لا تلِي المَنفِيَّ ــ لَم يَجُزْ فِيهَا إِلَّا الاعرابُ ، لامتِنَاعِ التَرْكِيبِ مَعَ الفَصْلِ.

وَأَمَّا إِذَا كانَ (٤) اسمُهَا معرَباً مُضافاً ، نحو : لا غُلامَ رَجُلٍ ظَرِيفاً ــ فَلا يجوزُ بناءُ صِفَتِهِ ، إِذْ يُؤدِّي إلى كثرةِ التركيبِ . ويَجُوزُ نصبُهَا حَمْلاً على اللَّفْظِ .

وَأَمَّا رفعُهَا حَمْلاً (٥) على المَحَلِّ ، نحو : لا غُلامَ رَجُلٍ ظَرِيفٌ .

ــ فَيُحتَمَلُ جوازُهُ (٦) ، وَإِنْ مَنَعَهُ اكثرُهُمْ فِي إِنَّ ، لأَنَّ "لا" قَدْ فَارَقَتْهَا فِي العَطفِ عَلَى مَحَلِّ اسمِهَا قَبْلَ الخَبَرِ ، [ووَصْفِ المَبْنِيِّ عَلَى مَحَلِّهِ قَبْلَ الخَبَرِ] (٧) .

---

(١) في ف: وان .

(٢) في ت: وان كانت.

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ت: وان كان .

(٥) في ع: "حملا" ساقطة .

(٦) وقد حسن ابن خروف العطف على الموضع وجوزه ابن مالك مطلقا .
انظر : التسهيل لابن مالك: ٦٨ ، المساعد عليه لابن عقيل : ١ / ٣٤٨ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ١١١ــ٢٦٣ ، التصريح للازهرى: ١ / ٢٤٤ .

(٧) في ت ، ف ، ع: مابين القوسين ساقط.

فَكَذا (١) حُكمُ المُعرَبِ (٢) أيضاً .

[وذَكَر بعضُهُم (٣) ،أنَّه لا يوصَفُ عَلى المَحَلِّ ، اذْ لا مَحَلَّ له بخِلافِ المَبنيِّ ، وهَذا ضَعيفٌ ؛ فَإنَّه لا فَرقَ بَيْنَ المُعْرَبِ والمَبنيِّ في المَحَلِّ ،وقياساً عَلى إنَّ .] (٤)

وَأَمّا المَطول (٥) فَلا يُوصَفُ ،لِأَنَّه عامِلٌ .

وَأَمّا إذا تَكرَّرَ المنفيُّ (٦) ،كَقولِكَ: لا ماءَ ماءً بارِداً ، (٧)

— جازَ في الاسمِ / الثّاني البِناءُ ،والاعرابُ نَصباً عَلى اللَّفْظِ ورَفْعاً ت

عَلى المَحلِّ . (٨) ٩٧ـ أ

أَمّا البِناءُ فَلِأَنَّه إمّا تَأكيدٌ لَفْظِيٌّ ،والتّأكيدُ اللَّفْظِيُّ حُكمُهُ حُكمُ المُؤَكَّدِ ،وإمّا بَدَلٌ ،والبَدَلُ حُكمُهُ حُكمُ المُبْدَلِ مِنْهُ ،وإمّا وَصْفٌ بِالجامِدِ كـ" بابٌ ساجٌ (٩) " فَحُكمُهُ حُكمُ الصِّفَةِ ،وأَمّا بارِداً (١٠) فَلا يَجوزُ فيهِ (١١) إلّا الاعرابُ نَصباً

---

(١) في ع: وكذا .

(٢) في ع: المضاف.

(٣) منهم ابن برهان . انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٣ ،والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤٨ .

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع: واما المعطوف.

(٦) في ت ،ع: النفى .

(٧) في ت: لا ماء لا باردا .

(٨) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١٠٩ ،شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٥٠ .

(٩) في ع: باب وساج .

(١٠) في ع: بارزا .

(١١) في ع: "فيه" ساقط.

وَرفْعاً ، لأنَّه صِفَةٌ ثانِيَةٌ . (١)

وَأمَّا إذا عُطِفَ على اسمِ لَا وَلم تُكَرَّرْ ، فلا يَخلو إمَّا أَنْ يكونَ المَعطُوف نَكِرةً أَو مَعرِفَةً . (٢)

فَإنْ كانَ نَكِرةً لَم يَجزْ البِنَاءُ ، لأَمرين :

أحدهما ـ أنَّه يُؤدّي إلَى جَعْلِ أربَعةِ أَشيَاءَ كَشيءٍ وَاحِدٍ .

لَا يقالُ : بِأَنَّ (٣) بِنَاءَ الثَّانِي عَلَى طَريقِ الاستِقْلَالِ ، لَا عَلَى طريقِ ضَمِّهِ إلَى الأَوَّلِ ، لِأَنَّا نَقُولُ (٤) : شَرْطُ البِنَاءِ وُجُودُ "لَا" فِي اللَّفْظِ ، وهي غَيْرُ مَوجُودَةٍ .

الثاني ـ أَنَّهُمَا مُتغَايِرَانِ (٥) ، فَلَا يَلزَمُ مِن بِنَاءِ الصِّفَةِ مَعَ المَوصُوفِ ، لاتِّحَادِهِمَا فِي المَعنَى ـ بِنَاءُ التَّابِعِ المُغَايِرِ .

وَإذا بَطَلَ البِنَاءُ تَعَيَّنَ الاعرَابُ نَصْبًا وَرَفْعًا ، كَقولِكَ : لَا رَجُلَ وامرَأَةً وامرَأَةٌ (٦) فِي الدَّارِ . (٧)

---

(١) في ف : ثابتة .

(٢) في ع : معرفة او نكرة .

(٣) في ت : فان قيل ان .

(٤) في ت : قلنا .

(٥) في ع : يتغايران .

(٦) في ع : "وامرأة" ساقط .

(٧) في ف : "في الدار" ساقط .

قال الشاعر :

فَلَا أَبَ وَابْناً مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (١)

---

(١) البيت من الطويل لم ينسبه سيبويه وقيل : للفرزدق وليس في ديوانه وقيل : لرجل من عبد مناة بن كنانة والشاهد فيه قوله " وابنا " حيث عطفه بالنصب على لفظة اسم لا النافية للجنس ويجوز فيه الرفع .

وذلك لان " لا " لم تتكرر مع العطف على اسمها .

و " مثل " يجوز فيه ان يكون خبر " لا " وان يكون صفة لاسمها .

ويروى : " لا أب " بالخرم ، كما روى العجز " اذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا "

ومروان بن الحكم بن العاص بن امية توفى سنة ٦٥ هـ خليفة اموى بعد معاوية بن يزيد وابنه عبد الملك بن مروان بن الحكم توفى ٨٦ هـ من دهاة خلفاء بني امية .

والمجد : الكرم والعز والشرف ، وارتدى وتأزرا لبس الرداء والازار وهما كناية عن غاية الكرم والمجد .

كتاب سيبويه : ٢/ ٢٨٥ ،

المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٢ ،

شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠١ــ١١٠ .

شواهد العيني : ٢/ ٣٥٥ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٤٣ ،

الخزانة للبغدادي : ٢/ ١٠٢ .

الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤٣ ،

الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٩٧ .

يُروى (١) الابنُ نَصباً على اللَّفْظِ ، ورَفْعاً على المَحَلِّ ، ويُروى بنَصْبِ مِثل عَلَى الوَصفِ وَالخَبرُ مَحذُوفٌ . [ويَرفعِهَا (٢) على الخَبرِ ، أو صِفَةً على المَحلِّ والخَبرُ مَحذُوفٌ] (٣) .

وَكَذا حُكْمُ المُعرَبِ مِنْ (٤) المُضافِ والمُطَوَّلِ (٥) ، نحو : لَاغُلَامَ رَجُلٍ وامرأةٌ عِندَنا ، [وَلَا طَالِعاً جَبَلاً وَنازِلاً وَادِياً ، ونازِلٌ وَادِياً (٦) عِندَنا .] (٧)

وذَكرَ بَعْضُهم : أنَّهُ لا يَجوزُ العَطفُ على مَحلِّهِ إلَّا بَعْدَ استيفاءِ الخَبرِ عِنْدَ مَنْ يَرىٰ ذَلِكَ فِي إنَّ ، لِأنَّهُ مُعرَبٌ كاسمِ إنَّ .

والأَجودُ الجَوازُ ، لِأنَّهُ قَدْ ثَبَتَ مُفارَقَتُهَا لِإنَّ ، فَاطَّرَدَتْ مُفارَقَتُها (٨) فِي المُعرَبِ والمَبنِيِّ .

وَأَمَّا إذا كانَ المَعطُوفُ مَعرِفَةً ، كَقولِكَ : لَاغُلامَ لَكَ والعَبَّاسُ ، فَإنَّهُ يَجِبُ رفعُهُ عَطْفاً عَلَى المَحلِّ ، وَلا يَجوزُ نَصبُهُ ، لِأَنَّ "لا" إذا وَلِيَتْ المَعرِفَةَ وَجَبَ رَفْعُها .

---

(١) في ف مع : ويروى .

(٢) في م : ويرفعهما .

(٣) في ف ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف : "من" ساقطة .

(٥) في ف : "والمطول" ساقط .

(٦) في ع : "ونازل واديا" ساقط .

(٧) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت : مفارقها .

البحثُ الرابـــع

فى

العاملِ فى خبرِها ،وحذفِهِ ،وحذفِ اسمِهَـــا [١] ،
ودُخولِ همزةِ [٢] الاستفهامِ عليهَـــا [٣]

====

أمَّا العَامِلُ فى الخَبَرِ :ــ

فَذَهَبَ سيبويهِ : إلى أنَّه يَرتَفِعُ بمَا كانَ يرتفعُ بهِ قَبلَ دُخولِهَا ،وذَهَبَ الأَخفَشُ ،والمبرِّدُ ، وجماعةٌ : إلى أنَّه يرتَفِعُ بِهَا قِياسَاً على إنَّ . [٤]

حُجَّةُ سيبويهِ من وجهينِ :

أَحَدهمَا ــ أَنَّ إنَّ اشبَهَتْ الفعلَ فنَصَبَتْ ورَفَعَتْ قياساً على الفِعْلِ ، وَأَمَّا [٥] هَذِهِ فلم تُشبِهِ الفِعْلَ حَتَّى تُسَاوِيهِ فى العَمَلِ .

---

(١) فىم ،ف ،ع ،وحذف اسمها " ساقط .

(٢) فى ف: الهمزة .

(٣) فىع : " عليها " ساقط .

(٤) الخلاف فى رافع خبر لا اذا كان اسمها مبنيا ،اما اذا لم يكـــن مبنيا فان الخبر مرفوع بها عند جميع النحاة ،وما نسبه ابن فـــلاح نسبه ابوحيان اليه ايضا وصححه كما صححه ابن عصفور والكوفيــون على انه مرفوع بالمبتدأ . وما نسب الى الاخفش والمبرد هو مذهــب المازنى والسيرافى ايضا وصححه ابن مالك .
أنظر : كتاب سيبويه: ٢/ ٢٧٥ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٦ شرح الكافية للرضى : ١/ ١١١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤١ ،مغنى ابن هشام : ٣١٤ ،الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٢٧٣ .

(٥) فىع: اما من غير واو .

الثاني _ أَنَّها ضَعِيفَةٌ جِدًّا ، ولذلك تُرَكَّبُ (١) مَع اسمِها ، وتَختَصُّ بنَوعٍ مِن الأَسماءِ ، وهُوَ النَّكِرةُ ، فأَشبَهَتِ الحُروفَ النَّاصِبَةَ لِلفِعلِ ، فَلَم تَعمَل إِلَّا في شَيءٍ واحِدٍ .

حُجَّةُ الأَخفَشِ: أَنَّ العَمَلَ بِطَريقِ الاقتِضاءِ وَهِي تَقتَضِي شَيئَينِ ، فَعَمِلَت فِيهِما قِياسًا عَلَى كُلِّ عامِلٍ اقتَضَى شَيئَينِ ، وَأَمَّا الحروفُ النَّاصِبَةُ لِلفِعلِ فَإِنَّها تَقتَضِي شَيئًا واحِدًا .

وَيَترَتَّبُ على هَذا الخِلافِ ، نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : " فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ، وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ (٢) " تُقرَأُ بِالفَتحِ فِيهِنَّ (٣) ، وَفِي الحَجِّ خَبَرٌ عَن جَمِيعِ المُبتَدَآتِ عَلَى مَذهَبِ سِيبَوَيهِ ، وَأَمَّا عَلَى مَذهَبِ / الأَخفَشِ فَيحتَاجُ كُلُّ جُملَةٍ إِلَى خَبَرٍ ، ت
وَفِي الحَجِّ خَبَرٌ عَن الأَخِيرِ ، لِئَلَّا يَعمَلَ عامِلانِ فِي مَعمُولٍ وَاحِدٍ ، وَيُقرَأُ بِالرَّفعِ ٩٧ ـ ب
فِيهِنَّ (٤) عَلَى أَنَّها غَيرُ عامِلَةٍ ، فَيكُونُ خَبَرًا عَن الجَمِيعِ ، وَيَجُوزُ (٥) أَنْ تَكُونَ بِمَعنَى لَيسَ فَتَحتاجُ كُلُّ جُملَةٍ إِلَى خَبَرٍ ، وَفِي الحَجِّ فِي مَوضِعِ نَصبٍ ، وَقُرِئَ بِرَفعِ الأَوَّلَينِ وَفَتحِ الأَخِيرِ (٦) بِإِرادَةٍ لِنَفيِ عُمُومِ الجِدالِ ، وَالأَوَّلُ خَبَرٌ فِي مَعنَى النَّهيِ .

---

(١) في ف: تركت .

(٢) سورة البقرة اية : ١٩٧ .

(٣) وهي قراءة الاكثر من السبعة . انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٢٨٥ تقريب النشر للجزري : ٩١ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وابو عمرو انظر المصدرين السابقين .

(٥) في ع : ولا يجوز .

(٦) وهي قراءة يزيد بن القعقاع ومجاهد . انظر اعراب القرآن للنحاس /١/ ٢٤٥ معاني القرآن للفراء : ١ / ١٢٠ .

وفي الحجّ ـ أيضاً عند سيبويه ـ خبرٌ عن الجميع ، لأنّ لا غيرُ عاملةٍ إلّا إذا كانت الأوّلة بمعنى ليس فيمتنع ، لأنّ خبرَ[١] التي بمعنى ليس منصوب ، وخبرُ التي بمعنى إنّ مرفوع .

وقول[٢] الشاعر :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيهـــا[٣] ....[٤]

إن كانت الأولى بمعنى ليس[٥] لم يجز على قول سيبويه أن يكون " فيها " خـــبراً عنهما ، وإن لم تكن بمعنى ليس لم يمتنع ، لأنّها غيرُ عاملةٍ في الخبر عنده .

وأمّا حذف الخبر ـ :

فإنّ بني تميم لا يجيزون ظهوره البتّة ، بل هو من الأصول المرفوضة .[٦]

وما ورد منه كقوله :

.... ولا كريمَ من الولدان مَصْبُـــوحُ[٧]

ـ محمولٌ على الوصف على المحلّ .

---

(١) في ع : لان خبر لا .

(٢) في ف : قال .

(٣) في م : " فيها " ساقط .

(٤) تقدم البيت في صفحة : ١٠٤٦ .

(٥) في ف : بمعنى الذى .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٥ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ١١١

(٧) تقدم البيت في صفحة : ١٠٥٠ .

وكذا لو قيل : لا رجلَ أفضلُ منك ولا أحدَ خيرٌ منك يحمل [١] عندهم على الوصف على المحلّ [٢]

وإنما اطّرد [٣] حذفه بخلاف الاثبات ، نحو : إنَّ مالاً وإنَّ إبلاً [٤] — لأنّ عمومَ النفي أغنى عن الخبر بخلاف الاثبات فإنّه لا عمومَ له كعمومِ النفي .

وأمّا أهلُ الحجاز فيجيزون ظهورَه ، نحو [٥] : لا رجلَ أفضلُ منك ولا أحدَ خيرٌ منك [٦] وفي التنزيل : لا ريبَ فيه " [٧] و " لا تثريبَ عليكمُ اليومَ " [٨] و " لا عاصمَ اليومَ من أمرِ اللهِ " [٩] و " لا ملجأَ من اللهِ " [١٠] و " لا بُشرى يومئذٍ للمجرمين " [١١] .

---

(١) في ع : محمول .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٧٦ .

(٣) في م : طرد .

(٤) انظر هذا المثال في صفحة : ٩٠٨ .

(٥) في ف : بخلاف .

(٦) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٧٤ .

(٧) سورة البقرة اية : ٢ وفي غيرها كما تقدم في صفحة ١٠٢٤ .

(٨) سورة يوسف اية : ٩٢ .

(٩) سورة هود اية : ٤٣ .

(١٠) سورة التوبة آية : ١١٨ .

(١١) سورة الفرقان اية : ٢٢ .

وَيحذِفُونَه كثِيراً ، فيَقُولُونَ : لَابَأْسَ(١) ، وَلَا أَهلَ وَلا مَالَ ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ (٢) ، وَمِنهُ كَلِمَةُ التَّوحِيدِ : لَاإِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الفَقَارِ(٣) وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (٤) ، وفي التنزيل : " وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ " (٥) و " فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ " (٦) . والجَارُّ والمجرورُ يَتَعَلَّقُ بالخَبَرِ المحذُوفِ ، تقدِيرُهُ : لَكُمْ .

وَإِنَّمَا يُحذَفُ(٧) الخَبَرُ لِلعِلْمِ بِهِ ، وَهُوَ مُرادٌ ، فَهُوَ فِي حُكْمِ المنطُوقِ أَو أَنَّ عُمومَ النَّفيِ أَغنَى عَن ظُهُورِهِ ، وَإِذَا (٨) أُرِيدَ خَبَرٌ خَاصٌّ فَلابُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ نحو : لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، وَلأَنَّ عُمومَ النَّفيِ لَايَدُلُّ (٩) عَلَى الخَبَرِ الخَاصِّ ، إِلَّا إِذَا عُلِمَ مِن السُّؤَالِ ، نحو : هَلْ (١٠) مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ ، فَقِيلَ : لَا رَجُلَ (١١) ، فَأَغنَى تَقَدُّمُهُ عَنْ إِعادَتِهِ .

وَأَمَّا حَذْفُ الاسمِ (١٢) :

---

(١) كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٧ .

(٢) في ت: الا بالله .

(٣) ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم . والسيف المفقر الذي في متنه حزوز : الصحاح للجوهري: ٢/ ٧٨٢ "فقر" .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٧ .

(٥) سورة البقرة اية: ٢٥٤ .

وذلك على قراءة الفتح من غير تنوين وهي لابن كثير وابي عمرو وقرأ الباقون بالرفع والتنوين . انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/ ٣٠٥ .

(٦) سورة البقرة اية: ١٩٣ .

(٧) في ع: ينحذف .

(٨) في ع: فاذا .

(٩) في ع: "لايدل" مكرر .

(١٠) في ف: "هل" ساقطة .

(١١) في ع: "رجل" ساقطة .

(١٢) في م ، ف ، ع: وكما حذفوا الخبر .

فَقَدْ حَذَفُوا الاسمَ أيضاً (١) فقالوا : لاعَلَيكَ ، أي : لا بأسَ عليكَ ، وقالوا : لا كالعَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ ، أي لاعشيَّةَ كالعشيَّةِ عشيَّةٌ ، فالاسمُ محذوفٌ ، والجارُّ والمجرورُ في موضعِ الخبرِ ، وعشيَّةٌ رُفِعَ على أنّه عطفُ بيانٍ على المحلِّ ، ويجوزُ النَّصبُ على اللَّفظِ ، وكذا حُكمُ لاكزيدٍ رَجُلٌ ، أي : لاأحدَ كزيدٍ رَجُلٌ ، فالاسمُ محذوفٌ ، والجـــارُّ والمجرورُ في موضعِ الخبرِ ، ورَجُلٌ عطفُ بيانٍ محلّاً ولفظاً . (٢)

وممّا حُذِفَ/ منه الاسمُ قولُ امرئِ القيسِ : ٩٨ـب

وَيْلُمِّهَا فِي هَوَاءِ الجَوِّ طَالِبَـةً ... وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ (٣)

أي (٤) : وَلَا شَيءَ كَهَذَا .

---

(١) في م ، ع : " أيضا " ساقطة .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٩٤ .

(٣) في ع : الشطر الثاني من البيت ساقط .

والبيت من البسيط لامرئ القيس .

والشاهد فيه هنا حذف اسم لا كما عند سيبويه ويرى بعضهم ان قولـــه " مطلوب " عطف بيان لاسم لا وهو الكاف المضاف لاسم الاشارة والخبر محذوف أي : موجود ومعنى : ويلمها التعجب وصورته الدعاء والاصـــل : ويل امه فحذفت الهمزة ثم اتبعت حركة اللام حركة الميم . يجوز ضم اللام والاصل في ويل اذا اضيف ان تكون لامه مفتوحة . والمراد بالمطلوب ـ الذئب .

والشاعر يعجب من عقاب شديد الطيران في جو الهواء يطلب ذئبا فـــي الارض ورواية الديوان : لا كالتي في هواء الجو طالبة " .

كتاب سيبويه : ٢/٢٩٤ ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٦٤ .

الخزانة للبغدادي : ٢/١١٢ ، ديوان امرئ القيس : ٧٧

(٤) في ع : " أي " ساقطة .

وأمّا الاسمُ المُستثنى في: لا إلهَ إلّا اللهُ، ولا سيفَ إلّا ذو الفقارِ ولا فتىً إلّا عليٌّ — فلا يصحّ أنْ يكونَ خبرًا لثلاثةِ أوجهٍ:

أحدها — أنّه خاصٌّ، والأخبارُ عن العامّ بالخاصّ يجعلُ القضيّةَ كاذبةً، كقولِكَ: الحيوانُ إنسانٌ.

الثاني — أنّه معرفةٌ، و"لا" تعملُ في المعارفِ.

الثالث — أنّه مستثنى من مذكورٍ، فلا يصحُّ جعلُهُ خبرًا عنه.

فإنْ قيلَ: فهلْ يصحُّ أنْ يكونَ مبتدأً والخبرُ ما تقدَّمَ؟ قلنا: زعمَ بعضُهم ذلكَ، وذكرَ: أنّ الكلامَ مستقلٌّ بالإفادةِ من غيرِ تقديرٍ، فاللهُ مبتدأٌ(١)، ولا إلهَ الخبرُ، وتقديرُه: اللهُ إلهٌ، وفائدةُ الاستثناءِ إثباتُ الألهيّةِ للهِ تعالى ونفيُها عمّا(٢) عداه.

ونظيرُه عندَه: لا منطلقَ إلّا زيدٌ، في إثباتِ الانطلاقِ لزيدٍ ونفيِه عمّن عداه، وهذا باطلٌ لوجهين:

أحدهما — أنّه مستثنى من مذكورٍ مخرجٍ عنه وإخراجُه عنه(٣) يدلُّ على مغايرتِه له، والخبرُ صفةٌ قائمةٌ بالمخبرِ عنه(٤)، غيرُ مغايرةٍ له، لأنّه أمرٌ يخصُّه، وإنّما الأخبارُ يصحّ في الاستثناءِ المفرّغِ الّذي ليسَ بمخرجٍ من مذكورٍ، وأمّا قياسُه على: لا منطلقَ إلّا زيدٌ، قلنا: زيدٌ ليسَ بمستثنى من منطلقٍ حتّى يمتنعَ جعلُه خبرًا عنه بخلافِ صورةِ النّزاعِ.

---

(١) في ع: المبتدأ.

(٢) في ت: "عما" ساقط.

(٣) في ف: "عنه" ساقط.

(٤) في ت: بالخبر عنه.

الوجهُ الثاني ــ أنّ (١) "لا" تنصبُ الاسمَ، وترفعُ الخبرَ في أصلِ وضعِها، فلا يخلو في صورةِ النّزاعِ إمّا أنْ يُقدّرَ لها خبرٌ أو لا، لا (٢) جائزٌ أنْ لا (٣) يُقدَّرَ، لأنّ ذلك إبطالٌ لوضعِها، ولأنّ مَنْ قالَ بحذفِ خبرِها يقولُ بتقديرِه، [حملاً على الأعمِّ الأغلبِ، وإذا لزِمَ تقديرُه] (٤) بطَلَ (٥) قولُ القائلِ: بعدمِ التقديرِ وذلكَ ما أردناه (٦) ولأنّه إذا لم يُقدَّرْ يكونُ الخبرُ مفردًا والخبرُ المفردُ يجبُ مطابقتُه للمُخبَرِ عنه (٧) في الاعرابِ، وهو إمّا منصوبٌ على قولِ بعضِهم، وإمّا مبنيٌّ على الفتحِ على قولِ بعضِهم، وذلك يمنعُ كونَه خبرًا لعدمِ مطابقتِه للمبتدأ في الاعرابِ، فثبتَ امتناعُ كونِه مبتدأً، واثباتُ تقديرِ الخبرِ.

وأمّا دخولُ همزةِ الاستفهامِ عليها (٨) :ــ

فإنّه لا يُغيّرُ عملَها في اسمِها، ولها ثلاثةُ (٩) معانٍ.

[المعنى الأوّل] (١٠) ــ الاستفهامُ ــ كقولِه :

---

(١) في ت : "أن" ساقطة.

(٢) في ع: "لا" ساقطة.

(٣) في ف، ع: "لا" ساقطة.

(٤) في م: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع: بعد.

(٦) في ف، ع: اوردناه.

(٧) في ف: مطابقة المخبر عنه.

(٨) في ع: عليهما.

(٩) في ع: ثلاث.

(١٠) في م، ت، ف، ع: "المعنى الاول" ساقط واضفته ليتناسق مع بقية الاقسام.

حَارِ بنَ كَعْبٍ أَلاَ أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ (١)

وَلَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهَا اتِّفَاقاً فِي الوَصْفِ ، وَالعَطْفِ ، وَالخَبَرِ ، بَلْ يُقَالُ : أَلاَ رَجُلَ عَاقِلَ وَعَاقِلاً وَعَاقِلٌ .

والمعنى الثاني ـ العَرْضُ ، نحو : أَلاَ نُزُولَ عِنْدَنَا ؟ .

والمَعْنَى الثَّالِثُ (٢) ـ التَّمَنِّي ، نحو : أَلاَ مَاءَ أَشْرَبُهُ ، واختَلَفُوا فِي ذَلِكَ : فَذَهَبَ المَازِنِيُّ ، والمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا ، مِنْ نَصبِ الاسمِ وَرفعِ الخَبَرِ ، قِيَاساً عَلى الاستِفْهَامِ (٣) ، وذَهَبَ سيبويه والخَلِيلُ والجَرْمِيُّ إِلَى أَنَّ (٤) التَّمَنِّي قد أَزَالَ مَعنَى الابتِدَاءِ (٥) ، وَموضِعُ الاسمِ مَنصُوبٌ (٦) بِمَا فِي

---

(١) البيت من البسيط لحسان بن ثابت الانصاري في هجاء بني الحارث بن كعب ، وحار مرخم حارث والاحلام جمع حِلم بالكسر العقل ورواية المبرد " حار بن عمرو " وفي سيبويه : "عني " والجوف : جمع اجوف وهو الذي لا رأي له او الواسع الجوف والجماخير جمع جمخور كعصفور الضعيف العقل العظيم الجسم .
كتاب سيبويه : ٢ / ٧٣ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٥٥٤ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٢٣٣ ، امالي الشجري : ٢ / ٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠٢ ، شواهد العيني : ٢ / ٣٦٢ ، الخزانة : ٢ / ١٠٤ .
ديوان حسان : ١٧٨ .

(٢) في ف : الثاني .

(٣) واختاره الجزولي وابن الحاجب . انظر : المقتضب للمبرد : ٤ / ٣٨٢ . شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠٢ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٦٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٥١ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٤٧ .

(٤) في ف : "ان " ساقطة .

(٥) فتكون عاملة في الاسم فقط ولا يتبع الاسم الا على اللفظ ولا يجعل لها خبر لا في اللفظ ولا في التقدير . انظر كتاب سيبويه : ٢ / ٣٠٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٢٧٩ مع المصادر المتقدمة .

(٦) في ت : "منصوب " ساقطة .

ألَا مِنْ مَعْنَى التَّمَنِّي ، وإنْ لَم يَتَغَيَّرْ اللَّفْظُ ، كما في : رَحِمَهُ اللَّهُ ، فإنَّ لَفْظَهُ لفظُ الخَبَرِ ، ومعناهُ الدُّعاءُ .

وَنَقَلَ أبوالبَقاءِ ، وابنُ يَعيش : أَنَّ الخَبَرَ منصوبٌ أيضاً ، ولأَنَّهُ مفعولٌ في المعنَى ، فَلا يَحتاجُ إلى خَبَرٍ ، لزوالِ معنَى الابتِداءِ (١) ، وهَذا (٢) مُنتقِضٌ بِلَيْتَ ، فإنَّهُ قدْ / زَالَ معنَى الابْتِداءِ بالتمنِّي وَلَم يَنْتَصِبْ (٣) الخَبَرُ . ت

٩٨ــ ب وَتَظْهَرُ فائِدةُ الخِلافِ في الوَصفِ عَلَى مَحَلِّ الاسمِ ، والعَطْفِ عَليهِ ، والبَدَلِ مِنْهُ ، وأمّا الوصفُ عَلَى اللَّفْظِ وبِنَاءُ الصفةِ مع الموصُوفِ ، فَذلِكَ جائِزٌ اتفاقاً .

فقولُهُ :

ألَا طِعَانَ ألَا فُرْسَانَ عَادِيَةً ... إلَّا تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ (٤) التَّنانِيرِ (٥)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٢ .

(٢) في م: "وهذا" ساقط.

(٣) في ف: ولم تنصب .

(٤) في ع: حول . وهي رواية فيه .

(٥) البيت من البسيط لحسان بن ثابت الانصاري وهو والذي قبله من قصيدة واحدة . والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

والطعان مصدر من طاعن يطاعن ، والفرسان جمع فارس وعادية بالعين المهملة من العدو ، ويقال بالغين المعجمة من الغدو المقابل للرواح .

وتجشؤكم بالجيم والشين المعجمة من تجشأت تجشؤا وهو من الجشاء الذي هو دليل الامتلاء من الطعام ويقال : بالحاء والسين المهملتين من الاحتساء والتنانير ـ جمع تنور وهو مايخبز فيه .

انظر كتاب سيبويه : ٢/٣٠٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٢٨٠ شرح الكافية للرضى : ١/٢٦١ ، شواهد العيني : ٢/٣٦٢ ، الهمع للسيوطي ١/١٤٧ الدرر للشنقيطي : ١/١٤٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢/١٠٣ ، مغني ابن هشام : ٩٦ ــ ٤٥٧ ، ديوان حسان "هامش" : ١٧٩ .

قياسُ قولِ سيبويه: أنّه لا يَجوزُ رَفْعُ عادِيةٍ ، لأنّهُ(١) صِفةٌ على المَحلِّ (٢) ، ولا رفع تَجِيئُوكُمْ ، لأنّه يَدُلُّ على المَحَلِّ (٣) ، وقياسُ قولِ المازنيِّ جَوازُه . وكذلِكَ لا يُجيزُ سيبويهِ ألا ماءَ بارِدٌ أشْرَبُهُ بالرفعِ ، ويُجيزُهُ المازنيُّ . (٤)

وأمّا قولُ الشّاعِرِ :

ألا رَجُلاً جَزاهُ اللّهُ خَــــيْرا (٥) يَدُلُّ على مُحَصِّلةٍ تَبِيتُ (٦)

---

(١) في م: لان .

(٢) وذكر العيني : انه منصوب على الحال ويروى بالرفع على الخبر . وشواهد العيني : ٢/٣٦٢ .

(٣) ذكر العيني انه منصوب على الاستثناء المنقطع وبالرفع على ان الا صفة بمعنى غير . انظر المصدر السابق .

(٤) انظر كتاب سيبويه: ٢/٣٠٩ ، المقتضب للمبرد : ٤/٣٨٣ .

(٥) في ت: خير .

(٦) البيت من الوافر ينسب الى عمرو بن قعاس المرادى او قنعاس وقيل لاعرابى والشاهد فيه ذكره ابن فلاح .
والمحصلة : بكسر الصاد المهملة المشددة المرأة التى تحصل تراب المعدن . وتبيت: بفتح التاء من بات يفعل كذا .
انظر كتاب سيبويه : ٢/٣٠٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٢٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠١ـ١٠٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٢ ، مغنى ابن هشام: ٩٧ـ٣٣٦ـ٧٨٣ ، الصحاح للجوهرى : ٤/١٦٦٩ " حصل " .
شواهد العيني : ٢/٣٦٦ و ٣/٣٥٢ . الخزانة للبغدادى : ١/٤٥٩ و ٢/١١٢ـ١٥٦ و ٤/٤٧٧ .

ـ فَألَا عِنْدَ الخَلِيلِ حَرْفُ تَحْضِيضٍ ، وَرَجُلاً مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، أَي : أَلَا تُرُونَنِي [1] رَجُلاً ، وَعِنْدَ يُونُسَ هِيَ بِمَعْنَى التَّمَنِّي ، وَلَكِنَّهُ نَوَّنَهُ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ ،

وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ :

لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّــــةً .... [2]

ـ أَنَّ خُلَّةً مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، أَي : وَلَا أَرَى [3] ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَــــذَا التَّأْوِيلِ ، لِإِمْكَانِ عَطْفِ خُلَّةٍ عَلَى لَفْظِ نَسَبَ ، وَلَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ ، كَمَا فِـــــي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ .

وَإِذَا [4] دَخَلَتْ لَا عَلَى شَيْءٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ عَامِلٌ ، نَحْو : مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهْلاً ، [5] ـ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ [6] ، وَقِيلَ : لَا مَرْحَباً وَلَا أَهْلاً وَلَا سَهْــلاً ، لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ إِمَّا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ [7] عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ [8] ، أَو عَلَى الصَّدَرِ . [9]

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَلَا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ ، [10]

ـ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

---

(١) ترونني ـ بضم التاء ـ من أراه يريه .

(٢) تقدم البيت في صفحة : ١٠٤٤ .

(٣) المفصل للزمخشري : ٧٥ .

(٤) في ع : فاذا .

(٥) في ف : "وسهلا" ساقط .

(٦) في ت : "بقي على حاله" ساقط .

(٧) في م : "فعل" ساقطة .

(٨) في م : بها " وفي ف : له .

(٩) كتاب سيبويه : ٣٠١/٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢٥٨/١ .

(١٠) شرح الكافية للرضى : ٣٢٨/٢ .

أجود هما (١) ـ أَنَّ بِخَيْرٍ خَبَرُ لا ، والباءُ بِمَعْنَى فِي ، والجُمْلَةُ صِفَـــةٌ لِلخَبَرِ .

والوجه الثانى ـ أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ صِفَةَ اسمِ لَا ، وبِخَيْرٍ خَبَرُ مُقَدَّمٌ عَلَـى (٢) الصفَةِ ، [والبَاءُ (٣) زَائِدَةٌ لِتَأكِيدِ النَّفي ، كَمَا زِيدَتْ فِي خَبَرِ لَا الَّتِي بِمَعـنَى لَيسَ (٤) ، نَحوَ قولِهِ (٥)

وَكَذَاكَ لَا خَيْرٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا شَرٌّ بِدَائِمِ (٦)

وَهَذَا الوَجْهُ (٧) ضَعِيفٌ] (٨) ، لِأَنَّ الصفَةَ من تَتِمَّةِ المَوصُوفِ ، وَدَاخِلَةٌ مَعَهُ فِـي المَحكُومِيَّةِ ، فَكَيفَ يُخبَرُ عَنهُ قَبلَ تَمَامِهِ بِمَـا هُوَ دَاخِلٌ مَعَهُ فِي المَحكُومِيَّـةِ .
وَيُقَوِّي هَذَا أَنَّهُ إِذَا اجتَمَعَ تَأكِيدٌ وَصِفَةٌ (٩) قُدِّمَتِ الصِّفَةُ عَلَى التأكِيدِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ مِنْ تَتِمَّةِ المَوصُوفِ ، والتَّأكِيدُ تَكرِيرٌ ، ولَا يُكَرَّرُ الاسمُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ ، وكَذَلِكَ (١٠) لَا يُخْبَرُ عَنِ الاسْمِ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ ، كَمَا فِي المَوصُولِ (١١) .

---

(١) فى ف : أحدهما .

(٢) فى ف : بين قوله : " مقدم " وقوله : " على " اقحمت العبارة التالية :
" والجملة صفة للخبر والوجه الثانى ان تكون الجملة صفة على "

(٣) فى ت : والباء .

(٤) فى ت : " ليس " ساقطة .

(٥) فى ع : فى قوله .

(٦) البيت من مجزوء الكامل وهو من ابيات نسبت الى مرقم السدوسى " ابن الواقفية " والى خزز بن لوذان والشاهد فيه زيادة الباء فى خبر لا التى بمعنى ليس والاصل : " ولا شر دائما " .
والبيت يذكر فى المصادر كمايلى :
وكذاك لا خير ولا .. شر على أحد بدائم
وقد تقدم هذا فى صفحة ٨٦٠ .

انظر : الوحشيات لابى تمام : ١٦٦ ، امالى القالى الذيل : ١٠٧ ، حماسة البحترى : ١٦٣ ، المؤتلف والمختلف للآمدى : ١٠٢ ، التذييل والتكميل لابى حيان ٢/ ٥٢٥ مخطوط ، الحيوان للجاحظ : ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٤٩ ، عيون الاخبار لابن قتيبة : ١/ ١٤٥ ، تاويل مختلف الحديث له : ١٠٧ .

(٧) فى ت : " الوجه " ساقطة . (٨) فى ف : مابين القوسين ساقط .
(٩) فى م : من صفة . (١٠) فى ع : وكذا .
(١١) فى ع : الاصول .

بـــــاب

ظننتُ وأخواتِهـــــا

وينحصرُ مقصودُ الباب في ستة أبحاث :

الاول — في عددِها ومعانِيها وفائدتِها .

الثاني — في حذفِ مفعولَيْهَا أوأحدِهما .

الثالث — في إلغائِها .

الرابع — في تعليقِها .

الخامس — في الجمعِ فيها بين ضَميرَي الفاعلِ والمفعولِ .

السادس — في إجراءِ القولِ مُجْرَى الظنِّ

البحث الاول

فى

عددها ومعانيها وفائدتهـــا (١)

آ ـ وهى أَحَدٌ وعشرونَ فِعْلًا :

منها سَبعةٌ مشهُورَةٌ وهى : عَلِمْتُ ورأَيْتُ ووَجَدْتُ وظَنَنْتُ (٢) وخِلْتُ وَحَسِبتُ ، وزَعَمْتُ.

ومنها السبعةُ (٣) التى تَتَعدَّى (٤) الى ثلاثةِ مفاعيلَ إذا بُنِيَت لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُه. ١٩ـ أ

ومنها سبعةٌ مُلحقةٌ بِهَا وهى : شَعَرْتُ ودَرَيْتُ وألفَيْتُ وتَوَهَّمْتُ. وَهَبْ (٥) فِى نحوِ قولِهِ :

هَبُونِي امْرأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ (٦) ∴ . . . .

وَجَعَلَ إذا كانَتْ بِمَعنَى سَمَّى كقولِهِ تَعالَى : " وجَعَلُوا المَلائِكَةَ

---

(١) فى م ت ف : ومعانيها وفائدتها " ساقط.

(٢) فى ع : " وظننت " ساقط.

(٣) فى ف : السبع.

(٤) فى ت : ومنها سبعة تتعدى.

(٥) فى ع : " وهب " ساقط.

(٦) هذا صدر بيت من الطـويل [redacted] . لابي دعبل الجمحي وعجزه له وفية ان النظام لبير

والشاهد فيه قوله : "هبوني امرأ " فان وهب نصبت مفعولين اولهما "الياء" والثاني "امـرأ".

الحا ـــ ١٢١٩

الذين هُمْ عِبادُ الرَّحمٰنِ إناثاً »[1] وأو بمعنى صَيَّرَ كقولهِ : « اجْعَلْنِي[2] مُقِيمَ الصَّلاةِ »[3] وأو بمعنى الظنِّ كقولِهِمْ : اجْعَلْ الأَمِيرَ حارِساً وَكَلِّمْهُ واجْعَلْ[4] الأَسَدَ ثَعْلَباً واهجمْ عليهِ.

واتَّخَذَ في نحو[5] قولِهِ تعالى « أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ »[6].
وقولِهِ تعالى : « واتَّخَذَ اللهُ ابراهيمَ خَلِيلاً »[7].

ب ــ وأَمَّا مَعانِيها :ــ

فَعَلِمْتَ لَها ثَلاثَةُ[8] مَعانٍ :

أَحدها ــ لِمَعرِفَةِ[9] القَلْبِ للشَّيءِ عَلَى صِفَةٍ كقولِكَ : عَلِمْتُ زَيْداً عالِماً[10] فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ.

الثاني ــ لِمعرِفَةِ الشَّيءِ مِنْ غَيرِ صِفَةٍ فَيَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولٍ واحِدٍ. كَقولِكَ : عَلِمْتُ زَيْداً وفي التنزيل : « لا تَعْلَمُونَهُمْ اللهُ يَعْلَمُهُمْ »[11].

---

(١) سورة الزخرف اية : ١٩.
(٢) في م : ت مع : واجعلني.
(٣) سورة ابراهيم اية : ٤٠ وبداية الآية : "رب اجعلني ....." .
(٤) في ف : او اجعل.
(٥) في ت هف مع : "نحو" ساقطة.
(٦) سورة الفرقان اية : ٤٣.
(٧) سورة النساء اية : ١٢٥.
(٨) في م : ثلاث.
(٩) في ع : كمعرفة.
(١٠) في ت : علما.
(١١) سورة الانفال اية : ٦٠.

قَالُوا : وَهَذَا يَتَعَلَّقُ مَعْرِفَتُهُ بِالعَيْنِ ، وَالقَلْبِ [١] ، وَالَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ يَتَعَلَّقُ مَعْرِفَتُهُ بِالقَلْبِ . وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَعْلُومِ [٢] مِنْ جِهَتَيْنِ أَقْوَى مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَكَانَ [٣] القِيَاسُ أَنْ يَكُونَ المُتَعَلِّقُ بِالمَعْلُومِ مِنْ جِهَتَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ جِهَةٍ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ .]

وَجَوَابُهُ : أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي تَعَلُّقِ القَلْبِ ، وَتَعَلُّقُ المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ بِحَاسَّةِ العَيْنِ يُصَيِّرُهُ بِمَنْزِلَةِ المَعْرِفَةِ ، لِزِيَادَتِهِ فِي تَحَقُّقِ المَعْلُومِ ، وَالأَوَّلُ بِمَنْزِلَةِ النَكِرَةِ وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ الاسمِ عَلَى النَّكِرَةِ ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ من أَصْلِهِ إِلَى المَعرِفَةِ ، وَالنَّكِرَةُ [٤] أَصْلٌ لِلْمَعْرِفَةِ ، فَلِذَلِكَ اقْتَضَى [٥] مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّكِرَةِ تَعَدُّدَ المَفْعُولِ ، لِدَلَالَةِ النَّكِرَةِ عَلَى التَّعَدُّدِ ، وَمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ المَعرِفَةِ اتِّحَادَ [٦] المَفْعُولِ ، لِعَدَمِ صَلَاحِيَّةِ المَعرِفَةِ لِلتَّعَدُّدِ .

وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ المَقْصُودَ فِي المُتَعَدِّي [٧] إِلَى مَفْعُولَيْنِ ثُبُوتُ صِفَةٍ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا ، وَفِي [٨] المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ مَعْرِفَةُ الذَّاتِ لَا غَيْرُهُ .

---

(١) في ف : " والقلب " ساقط .
(٢) في ت: بالعين .
(٣) في ف: وكان .
(٤) في م ع: فالنكرة .
(٥) في م: يقتضي .
(٦) في ع: واتحاد .
(٧) في ع: التعدى .
(٨) في ع: في . بسقوط الواو .

فَلَا يَقْتَضِي غَيرَهَا ، والفرقُ بينهما : أَنَّ المُتَعَدِّي إِلَى اثنَينِ حَدَثَ عِلْمُكَ بالصِّفَةِ دُونَ الذَّاتِ ، وأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ فَإِنَّهُ حَدَثَ عِلْمُكَ بالذَّاتِ .

المعنى الثالث ـ مَعنَى الظَّنِّ . وعَلَيهِ قَولُ جَرِير :

نَرضَى عَنِ اللهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا يُدَانِيَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ (١)

فَنَصْبُهُ بِأَنْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ القَطْعِيَّةَ ، [لأَنَّهُ يَلزَمُ بَعْدَ القَطْعِيَّةِ] (٢) المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

وَقَولُ طَرَفَةَ (٣) :

---

(١) البيت من البسيط لجرير .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح
ونرضى عن الله نُثني عليه ونشكره ، وان الناس استئناف مسوق للتعليل ، ويدانينا : يقاربنا وروى عجزه في الديوان : " وان لن يفاخرنا من خلقه بشر .
ورويت القافية " احد " وهو خطأ . وروى البيت في النقائض .
فاحمد الله حمدا لاشريك له اذ لايعادلنا من خلقه بشر
أنظر : نقائض جرير والاخطل لابي تمام : ١٦٩ ، الهمع للسيوطي : ٢/٢ الدرر للشنقيطي : ٢/٢ ، ديوان جرير : ٢٠٠ .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) هو : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ابوعمرو شاعر جاهلي من الطبقة الاولى .
طبقات فحول الشعراء لابي سلام : ١٣٨ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٧٦ ، الاعلام للزركلي : ٢٢٥/٣ .

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّــهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (١)

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ العِلْمَ قَدْ يَكُونُ ظَنًّا .

وَأَمَّا رَأَيْتَ فَلَهُ خَمْسَةُ مَعَانٍ : (٢)

أحدها / بِمَعْنَى العِلْمِ (٣) ، نَحْوُ : رَأَيْتُ اللَّهَ قَادِرًا ، وفي التنزيل : ت

" إِنْ تَرَنِ (٤) أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ (٥) مَالًا وَوَلَدًا (٦) " (٧) . ٩٩ ـ ب

وَقَالَ الكُمَيْتُ :

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّــةٍ (٨) ... تَرَى حُبَّهَا عَارًا عَلَيكَ وَتَحْسَبُ (٩)

---

(١) البيت من الطويل ونسبه في اللسان الى كعب بن سعد الغنوى . والشاهد فيه انه نفى الظن عن العلم مما يدل على ان العلم قـــد يأتي بمعنى الظن . والمولى : الناصر والمراد به هنا ابن عــــم طرفة .

شرح شواهد سيبويه والفصل لعفيف الدين الكوفي صفحة : ٤٠٥ . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٠ ، ديوان طرفة : ٨١ ، اللسان : ١٤ / ١٨٣ "حصى " شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٦٥٤ .

(٢) في ف : "معان " ساقطة .

(٣) في م : علمت .

(٤) في م : ت : ان ترني وفي ف : "ان تر ن" مكرر

(٥) في م : " منك" ساقط .

(٦) في م ، ت ، ف : " وولدا " ساقط .

(٧) سورة الكهف اية : ٣٩ .

(٨) في ع : بأى سنهة .

(٩) البيت من الطويل قاله الكميت بن زيد الاسدى في مدح ال النــبي صلى الله عليه وسلم استشهد به هنا على ان رأى بمعنى علم ، وسيذكره شاهدا على حذف مفعولي تحسب للقرينة وذلك جائز بالاتفاق والتقدير : وتحسب حبهم عارا .

وَقَالَ تَعَالَى : " وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ " (١)

الثاني ـ بمعنى الظَّنّ ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : " إِنَّهُم يَرَونَهُ (٢) بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً " (٣) أي : يظنُّونَهُ بعيدا ، ونعلمُهُ قريباً .

الثالثُ ـ رؤيةُ البَصَرِ كقولِكَ : [رَأَيتُ زَيْداً ، فيتعدَّى إلى وَاحِدٍ ، وإِنْ (٤) وَقَع بعدَهُ منصوبٌ فهو حالٌ ، كقولِكَ] (٥) : رأيتُ زيداً راكِباً .

الرابعُ ـ بمعنَى الرَّأيِ والاعتِقادِ ، فيتعدَّى إلى وَاحِدٍ ، كقولِكَ : فُلَانٌ (٦) يَرَى (٧) رَأْيَ الشَّافِعِيِّ ، أي (٨) : يَعْتَقِدُهُ (٩) .

ـ وترويه المصادر : ترى حبهم عارا عليك وتحسب . وسيتكرر البيت في صفحة : ١٠٩٤ .

انظر : المحتسب لابن جني : ١ / ١٨٣ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١٠ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٧٩ ، شواهد العيني : ٢ / ٤١٣ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٠٨ و ٤ / ٥ ، التصريح للأزهري : ١ / ٢٥٩ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٢ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣٤ ، حاشية يس : ١ / ٢٦١ .

الهاشميات للكميت : ٣٨ .

(١) سورة سبأ اية : ٦ .

(٢) في ف : يرنه .

(٣) سورة المعارج اية : ٦ .

(٤) في ف : فان .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) في م : فان .

(٧) في ع : رأى .

(٨) في م : ان .

(٩) في ع : معتقده .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (١)

وَعَلَيْهِ تُؤَوَّلُ (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى : " لِتَحْكُمَ (٣) بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ " (٤)

الخَامِسُ ـ بِمَعْنَى إِصَابَةِ الرِّئَةِ (٥) فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ ، كَقَوْلِكَ :
رَأَيْتُ زَيْدًا إِذَا أَصَبْتَ رِئَتَهُ . (٦)

وَأَمَّا نَحْوُ (٧) قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا (٨) ، " أَلَمْ

---

(١) البيت من الطويل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ويروى للسموأل بن عاديا ، اليهودي .
وتروى : " وانا اناس " والسبة من السب وهو الشتم يقال : رجل سُبَّةٌ أي يسبه الناس . وعامر هو ابن صعصعة . وسلول بنو مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة غلبت عليهم امهم سلول بنت ذهل بن شيبان .
شرح ابيات مغني ابن هشام للبغدادي : ٢٠٣/٤ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١١٤/١ .

(٢) في ع : يؤول .

(٣) في م ، ت ، ف ، ع : " فاحكم " والصواب ما اثبته .
وقد جاء في سورة ص آية : ٢٦ " فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى " .

(٤) سورة النساء آية : ١٠٥ .

(٥) في ف : الروية .

(٦) في ف : روية .

(٧) في ع : " نحو " ساقطة .

(٨) سورة البقرة آية : ٢٤٣ . وفي ع : " خرجوا من ديارهم " .

تَرَ كيفَ فَعَلَ رَبُّكَ " (١) ، فإنّه لمّا (٢) دَخَلَ الاستِفهامُ عَلَى النَّفي صَارَ ايجاباً وَتقريراً ، ولَم يبقَ الاستِفهامُ ولَا النَّفيُ فِي المَعْنَى . والرُّوْيَةُ بِمَعنَى العِلْمِ ، وَحَيثُ عدّاهُ بإلَى فمَعنَاهُ : أَلَمْ يَنتَهِ عِلْمُكَ إلَى كَذا .

وَأَمَّا أَرَأَيْتَكَ فتأتِي بِمَعنَى أَخبِرنِي ، كقولِهِ تَعالى : " أَرَأَيْتُمْ (٣) إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وابصاركم " (٤) وتأتِي بِمَعنَى انتَبِه ، كقوله تعالى : " أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إلَهَهُ هَوَاهُ " (٥) ، وقَولِ العَرَبِ : أَرَأَيْتَ زَيْداً مَاصَنع ، والتّاءُ ضَميرُ الفَاعِلِ .

وَاذَا اتَّصَلَتْ بِهَا كَافُ الخِطَابِ (٦) كانَتْ بِلَفظٍ وَاحِدٍ فِي المُذَكَّرِ والمؤنَّثِ والتثنيةِ والجمعِ ، وتَختَلِفُ هَذهِ المَعَانِي عَلَى الكَافِ ، فيُقَالُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيتَكِ ، وأَرَأَيْتَكُمَا ، وأَرَأَيْتَكُمْ ، وأَرَأَيْتَكُنَّ (٧) والتّاءُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَفتُوحَةٌ .

---

(١) سورة الفجر اية : ٦ ، وسورة الفيل اية : ١ .

(٢) في ف : " لما " ساقطة .

(٣) في م ، ت : ارأيتكم . واول الاية : قل أرأيتم . . . "

(٤) سورة الانعام اية : ٤٦ .

(٥) سورة الفرقان اية : ٤٣ .

(٦) في ف : الخطاف .

(٧) في ف : سقطت الهمزة التي بعد الراء في هذه الافعال الا " أرأيتك " الاول فانها لم تسقط .
وفي م ، ت : وارتيكهن .

واختُلِفَ في الكافِ :

فَذَهَبَ الفَرَّاءُ إلى أَنَّها ضميرٌ مَنصُوبٌ في معنى المرفوعِ[١] ، وذَهَبَ البصريون إلى أَنَّها حَرْفٌ لِلخِطَابِ .[٢]

حُجّته : أَنَّ الكافَ هي التَّاءُ[٣] في المعنى ، إِلَّا أَنَّ التَّاءَ ضميرُ المرفُوعِ ، والكافُ ضميرُ المنصوبِ فَكَانَتْ بِمَنزِلَةِ المرفُوعِ ، ولِتَكُونَ بَدَلاً مِنَ التَّاءِ ، قِياساً علَى عَسَاكَ ، فإِنَّ الكافَ عِندَ الأَخفشِ بمنزلةِ ضَميرِ المرفُوعِ ، وهَذا ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهَا لَفظُ المَنصُوبِ ، وكونُها بِمَنزِلَةِ المرفُوعِ عَلَى خِلافِ[٤] الأَصْلِ ، ولأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَنْ تَظْهَرَ عَلامَةُ التَّأنيثِ ، والتَّثنِيةِ ، والجَمعِ في التَّاءِ ، كما ظَهَرَتْ[٥] في الكَافِ ، حَتَّى تَحصلَ المُناسَبَةُ بَينَهُمَا ، فَلَمَّا لَم يَظْهَرْ عُلِمَ فَسادُ مَاقَالَهُ ، ولأَنَّهُ لَايصحُّ تَأكِيداً ، ولَا بَدَلاً .

وإِنَّمَا حَكَم البصريونَ[٦] بِحرفيّتِها ، لِأَنَّها لَو كانَتْ اسماً لَكانَ لَهَا[٧] مَوضِعٌ من الاعرابِ ، ولَا سبيلَ إلَى ذَلِكَ ، أَمَّا الجَرُّ فَلِأَنَّهُ لَم يَتَقَدَّمْ عامِلُ الجَرِّ .

---

(١) في ف: الرفع .

(٢) والتاء عند هم هو الفاعل ، والكسائي يرى ان التاء فاعل والكاف مفعول به .

معاني القرآن للفراء ١ / ٣٣٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٢ ، مغني ابن هشام : ٢٤٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٤٦ .

(٣) في ف: هي التي .

(٤) في ت: على حال .

(٥) في م : ت ، ع : كما ظهر .

(٦) في ت : حجة البصريين .

(٧) في ع : له .

وأمّا الرَّفعُ / فلأنَّها ليست مِن ضمائرِ المرفوعِ (١) ، ولأنَّه لا يكونُ لفعلٍ واحدٍ فاعلان ، وأمّا النَّصبُ فلثلاثةِ أوجهٍ : ت ١٠٠ أ

أحدها ــ أنَّ هذا الفعلَ يتعدَّى إلى مفعولَين ، بدليل أرأيتَ زيداً ما صنعَ ، فلو كانت الكافُ اسماً لكان له ثلاثةُ مفاعيلَ .

الثاني ــ أنَّه يكونُ عبارةً عن الفاعلِ في المعنى ، فيصيرُ معناه أرأيتَ نفسَك زيداً ما صنعَ ، وهذا فاسدٌ في المعنى ، لأنَّه يستفهمُه (٢) عن نفسِه في صدرِ السُّؤالِ ثم يردُّ السُّؤالَ (٣) عن غيرِه في آخرِ (٤) الكلامِ ، وليس المعنى إلاَّ على الاستفهامِ عن صنيعِ زيدٍ ، لا عن (٥) المخاطَبِ .

الثالث ــ أنَّه (٦) لو كان مفعولاً لظهرَ علاماتُ التثنيةِ والجمعِ والتأنيثِ في التّاءِ ، ولم يستغنَ من (٧) ظهورِها في الكافِ عن ظهورِها في التّاءِ ، لأنَّ كلَّ واحدةٍ (٨) منهما كلمةٌ تدلُّ على معنًى (٩) ، فلابدَّ من مطابقتِه لمدلولِه . (١٠)

---

(١) في ع : المرفوعة .

(٢) في ت : يستفه وفي ف : يستفهم .

(٣) في ع : " ثم يرد السوال " ساقط .

(٤) في ف : اخره .

(٥) في ع : وعن .

(٦) في ع : لانه .

(٧) في م ، ت ، ع : عن .

(٨) في ف : واحد .

(٩) في ع : المعنى .

(١٠) في ف : المد لول .

واختُلِفَ في قولِهِ تعالى : " قُلْ أَرَأَيْتُمْ (١) إنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ " : (٢) فقالَ قومٌ (٣) : المفعولانِ محذوفانِ (٤) تقديرُهُما : أرأيتكم عِبادَتكُمْ الأَصْنامَ هَلْ تنفعُكُمْ عِنْدَ مَجِيءِ السّاعَةِ ؟ " وقالَ الأخفشُ : ليسَ هَذا الفِعلُ مِن رُؤيةِ [القَلْبِ ، لأنَّهُ لو كانَ مِنهُ لوقَعَ موقعَ الثّانِي مُفردٌ وجُملةٌ ، وهَذا لا يَقَعُ فيهِ إلّا جُملةٌ استِفْهاميّةٌ ، وليسَ مِن رُؤيةِ] (٥) البَصَرِ ، إذْ لو كانَ مِنهُ لَمْ يُحْتَجْ إلى ما بَعْدَ زَيْدٍ (٦) ، وإنَّما مَعناهُ أَخبِرْنِي ، ولا يَقَعُ إلّا على اسمٍ مُفردٍ أو جُملةٍ شَرطيّةٍ ، ولا يُقَدَّرُ شيءٌ آخَرُ .

وقولُه تعالى : " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بالدِّينِ (٧) " قِيلَ : مِن رُؤيةِ القَلْبِ ، والمفعولُ الثّانِي محذوفٌ ، وهو قويٌّ في المعنَى ضعيفٌ في الاعرابِ ، لأنَّ رُؤيةَ (٨) العَينِ (٩) - وإنْ لم يُحْتَجْ إلى حذفٍ - ضعيفُ المعنَى .

---

(١) في م ، ت عف ، ع : ارأيتكم . وصواب الاية ماأثبته .

(٢) سورة الانعام اية : ٤٦ .

ويتضح لي من كلام ابن فلاح ان الخلاف ذكر في اية قبل هذه الاية وهي : قوله تعالى : " قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين " سورة الانعام اية : ٤٠ ثم يذكر في الاية التي بعدها تبعا . انظر تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ١٢٥ - ١٣١ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٢ .

(٣) في م : منهم .

(٤) في ت : محذوفان .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) يعني في المثال المتقدم وهو : ارأيت نفسك زيدا ماصنع . انظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٢ .

(٧) سورة الماعون اية : ١ . وفي م ، ت عف : بيوم الدين .

(٨) في م : لان معنى .

(٩) في م : " العين " ساقطة .

وأمّا وَجَدْتُ فلها خَمْسَةُ (١) مَعَانٍ :

أحدها — بمعنى عَلِمْتُ ، كقولك : وَجَدْتُ اللهَ رَاحِمًا ، أي : عَلِمْتُهُ ،

وفي التنزيل : " تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا " (٢) ، وقال الشاعر :

وَجَدْتُ اللهَ أَعْظَمَ كُلِّ شيءٍ مُحَاوَلَةً وأَعْظَمَهُ (٣) جُدُودًا (٤)

أي : عَلِمْتُ .

الثاني — بمعنى وِجْدَانِ (٥) الضَّالَّةِ ، وهُوَ إِصَابَتُهَا ، فيتعدَّى إلى واحدٍ ، قال الشاعر :

---

(١) في م : خمس .

(٢) سورة المزمل اية : ٢٠ .

(٣) في ع : واعظمهم .

(٤) البيت من الوافر لخداش بن زهير بن ربيعة .
والشاهد فيه واضح ويروى رأيت الله وكلاهما بمعنى علمت ، ومحاولة أي قوة واستطاعة ورواية المبرد : محافظة
وجاء آخر البيت في رواية أبي حاتم " واكثره جنودا " وفي رواية أبي زيد " واكثرهم عديدا " .
أنظر : المقتضب للمبرد : ٩٧/٤ .
شرح الالفية لابن عقيل : ٤١٧/١ .
شواهد العيني : ٣٧١/٢ .

(٥) في ف ، ع : وجدت .

أَنْشِدُ وَالبَاغِي يُحِبُّ الوِجْدَانْ [1] قَلَائِصاً مُخْتَلِفَاتِ الأَلْوَانْ [2]

فَقَلَائِصاً نُصِبَ بالوِجْدَانِ .

الثالث ـ بمعنى الغِنَى ، يُقَالَ : وَجَدْتُ وُجْداً ، وَجِدَةً إذَا استَغْنَيْتَ .

الرابع ـ بمعنى الحُزنِ ، يُقالُ : وَجَدْتُ وَجْداً ، وهَـذَانِ لَازِمَـانِ .

الخامسُ ـ بمعنى العَتَبِ [3] ، يُقالُ : وَجَدْتُ عَلَى فُلَانٍ ، إِذَا عَتَبْتَ عَلَيهِ ، وهَذَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الجَرِّ .

وَأَمَّا [4] ظَنَنتُ فَلَهَا ثَلَاثَةُ [5] مَعَانٍ :

أحدها [6] ـ تَرجِيحُ أَحَدِ الجَائِزَينِ [7] عَلَى الآخَرِ ، كقولِكَ : ظَنَنْتُ زَيْدَاً كَرِيمَاً ، وفي التنزيل : " وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً " [8] .

---

(١) في ع : انشد الباغي يجب الوخدان .

(٢) البيت من السريع لم اعثر على قائله
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح ،
والقلوص الشابة من النوق .

(٣) في ع : العيب .

(٤) في ف : فاما .

(٥) في م : ثلاث .

(٦) في م : احد .

(٧) في ع : الجانبين .

(٨) سورة الكهف اية : ٣٦ ، وسورة فصلت اية : ٥٠ .

الثاني — بمعنى اليقين ، وفي التنزيل : " وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوهَا " (١) أي : تيقّنوا ، وفيه — حكايةً عن المؤمنين — : " الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ / إِلَيهِ رَاجِعُونَ " (٢) ، فهذه بمعنى العِلْمِ القَطْعِيِّ ، ولذلك أثنى عليهم ، ومنه قول الشاعر : ت ١٠٠ — ب

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمْ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ (٣)

بِأَلْفَيْ (٤) المفعول الأول ، والباءُ زائدةٌ ، والجُمْلَةُ المَفْعُولُ الثاني .

---

(١) سورة الكهف اية : ٥٣ .

(٢) سورة البقرة اية : ٤٦ .

(٣) في م ف : المبرد وفي ع : المشرد

البيت من الطويل لدريد بن الصمة .

والشاهد فيه قوله : ظنوا فانها بمعنى ايقنوا واعلموا ويرى ابن عصفور ان الباء بمعنى في وما بعدها ظرف للظن اى : اجعلوهم موضع ظنكم .

والمدجج : التام السلاح ، والسَّراة : الاشراف والرؤساء ، والفارسى : الدرع الذى يصنع بفارس ، والمسرد : المحكم النسج وقيل هو الدقيق الثقب . وفى الاصمعيات : " علانيةً ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ " .

انظر : الأصمعيات : ١٠٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٠٩ اسرار العربية للانبارى : ١٥٦ ، الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢١٦٠ " ظنن " شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨١ .

(٤) في ف : فألفى .

الثالثُ ـ أَنْ يكونَ بِمعنَى اتَّهمْتُ فَيَتعدَّى إِلى مَفعُولٍ واحِـــدٍ تقولُ : ظَنَنْتُ زيداً ، اى اتَّهمْتُهُ ، وعليه قراءةُ مَنْ قرأَ : " وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ " (١) ـ بالظَّاءِ ـ (٢) أى : بِمُتَّهمٍ عَلى الغَيْبِ (٣) ، بَلْ هُوَ ثِقَةٌ فِيمَـــا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللهِ ، وَمَنْ قَرَأَ بالضَّادِ فَمعْنَاهُ بِبَخِيلٍ (٤) يَكتُمُ (٥) الوَحيَ حَتَّى (٦) يَأْخُذَ عَلَيهِ حُلوَانًا كَعَادَةِ الكَهَنَةِ (٧) .

وَأمَّا خِلْتُ ـ بكسر الخَاءِ ـ فَلَها مَعنىً وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّكُّ .

واشتِقَاقُهُ مِنْ الخَيَالِ ، وهو الَّذِى يَتَخَيَّلُ لَكَ مِن غَيرِ تَحقِيقٍ ، وَمَصدَرُهُ خَيَلانٌ ، وَخَيلُولَةٌ (٨) ، وهو مِنْ ذَواتِ اليَاءِ ، ومنه قَولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) سورة التكوير اية : ٢٤ .

(٢) فى ع : " بالظاء " ساقط .

(٣) اسرار العربية للانبارى : ١٥٦ـ ١٥٧ .

(٤) فى ف : " ببخيل " ساقط .

(٥) فى م ، ف : فيكتم وفى ت : فيكم .

(٦) فى ع : " حتى " ساقطة .

(٧) القراءة الاولى ـ بالظاء ـ لابن كثير وابى عمرو والكسائى ورويس وابن مهران عن روح ، والقراءة الثانية ـ بالضاد ـ قراءة الباقين .
انظر : تقريب النشر لابن الجزرى : ١٨٦ .
الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢ / ٣٦٤ .

(٨) الخيلان محرك ومن مصادره ايضا : خيلا ، وخيلة ـ بفتح الخاء وقد تكسر فيهما ـ وخالا ومخيلة ومخالة .
انظر : الصحاح للجوهرى : ٤ / ١٦٩٢ " خيل " ترتيب القاموس للزاوى : ٢ / ١٣٨ " خيل " المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٦٠ .

فَجَالَ(١) عَلَى وَحْشِيِّهِ وَتَخَالُهُ   عَلَى ظَهْرِهِ سِبًّا(٢) جَدِيدًا يَمَانِيَا(٣)

فَالهَاءُ(٤) ضَمِيرُ المَصْدَرِ وَ " سِبًّا "(٥) المَفْعُولُ الأَوَّلُ وَ " عَلَى ظَهْرِهِ " المَفْعُولُ الثَّانِي .

وَأَمَّا خُلْتُ - بِضَمِّ الخَاءِ - فَهُوَ من ذَوَاتِ الوَاوِ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَلَه مَعْنَيَانِ :

أَحَدُهما - التَّعَهُّدُ : وَفي الخَبَرِ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ(٦) يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوعِظَةِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا(٧) ، أي :

---

(١) في ع : فخال .

(٢) في ع : شيئا .

(٣) البيت من الطويل للعبدي .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح والتقدير " تخال خيلانا على ظهره سِبًّا جديدا ويكون الجار والمجرور متعلق بمحذوف .
والسِّبُّ بكسر السين - الخمار وكذلك العمامة او هو شقة كتان رقيقة وهو عند هذيل الحَبْلُ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ١٢٤ ، شرح ابيات المغني للبغدادي : ٤ / ٣١٦ .

(٤) في ف: فالخاء .

(٥) في ع : وشيئا .

(٦) في ع : واله وسلم .

(٧) الحديث عند البخاري ومسلم والترمذي واحمد عن عبدالله بن مسعود ، والسآمة - بالمد - الملل .
انظر - صحيح البخاري كتاب العلم : ١ / ٢١ ، صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين واحكامهم : ٤ / ٢١٧٢ ، سنن الترمذي كتاب الادب باب ما جاء في الفصاحة والبيان : ٥ / ١٤١ ، مسند الامام احمد : ١ / ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٤٢٥ - ٤٢٧ - ٤٤٠ - ٤٤٣ - ٤٦٢ - ٤٦٥ -

يَتَعَهَّدُنَا (١) .

والثَّانِي ـ التَكَبُّرُ ، ومِنهُ قَولُ طَلْحَةَ (٢) لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا (٣) لاتَنْبُو لَدَيْكَ (٤) ولَا نَخُولُ عَلَيكَ (٥) أي : نَتَكَبَّرُ .

وَمَصدَرُهُمَا الخَوْلُ والخَالُ . (٦)

وَأَمَّا حَسِبْتُ :

= ٤٦٦ ـ الصحاح للجوهري : ١٦٩٠/٤ " خول " اللسان لابن منظور ٢٢٥/١١ "خول" .

(١) في ع : " أي يتعهدنا " ساقط .

وهذا هو المشهور في تفسيرها وقيل : معناها يصلحنا وقيل : يتخذنا خولا . وقيل : يفاجئنا بها .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١٦٣/١٧ـ١٦٤ .

(٢) هو : طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني ابومحمد ت ٣٦ هـ . صحابي مبشر بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى واحد الثمانية السابقين الى الاسلام .

انظر : حلية الاولياء للاصفهاني : ٨٧/١ ، الشذرات لابن العماد : ٤٣/١ صفة الصفوة لابن الجوزي : ٣٣٦/١ ، الاعلام للزركلي : ٢٢٩/٣ .

(٣) في ع : " رضي الله عنهما " ساقط .

(٤) في ف ، ع : لاتنبو لذلك .

(٥) يروى انه قال لعمر : " انت ولي ماوليت لاننبو في يديك ـ أي ننقاد لك ولا نمتنع عما تريد منا ـ يقال : نبا فلان عن فلان لم ينقد له وكذلك نبا عنه .

انظر اللسان لابن منظور : ٢٢٦/١١ "خول" و ٣٠٢/١٥ "نبا" وتاج العروس للزبيدي : ٣٥٥/١٠ " نبو" .

(٦) انظر اللسان لابن منظور : ٢٢٦/١١ " خول " .

فَيَحتَمِلُ العِلْمَ وَالشَّكَّ [١] ، كَمَا تَقَدَّمَ [٢] فِي قَولِهِ تَعَالَى : " وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ " [٣] قَالُوا : وَهُوَ مَنقُولٌ مِنْ حَسِبْتُ الشَّيءَ — مِن الحِسَابِ العَدَدِيِّ [٤] — فَمَعنَى حَسِبْتُ زَيْدًا عَالِمًا ، أَدخَلْتُهُ فِي عَدَدِ العُلَمَاءِ بِغَيرِ عِلْمٍ ، وَفِي التنزِيلِ : " وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ " [٥] مَنْ [٦] قَرَأَ بِاليَاءِ [٧] ، فَالَّذِينَ فَاعِلٌ ، وَالمَفعُولُ الأَوَّلُ مَحْذُوفٌ ، لِدَلَالَةِ الفِعْلِ عَلَيهِ ، أَي : البُخْلَ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ — وَهُوَ حَمزَةُ [٨] — فَالفَاعِلُ [٩] المُخَاطَبُ ، وَالَّذِينَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ [١٠] عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : بُخْلَ الَّذِينَ .

---

(١) في ف: فالشك .

(٢) في صفحة: ١٠٠٤ .

(٣) سورة المائدة اية : ٧١ .

(٤) انظر : الصحاح للجوهري: ١/١٠٩ " حسب " .

(٥) سورة ال عمران اية : ١٨٠ .

(٦) في ع: " من " ساقطة .

(٧) وهي قراءة الجميع غير حمزة .
انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/٣٦٦ ، تقريب النشر لابن الجزري: ١٠٢ .

(٨) في ت: " حمزة " ساقطة وفي ع: " الحمزة .

(٩) في ف: فاعل . وفي ت: " فالفاعل " ساقطة .

(١٠) في ف: " اول " ساقطة .

وَمَصْدَرُهُ : حِسْبَانٌ ، وَمَحْسِبَةٌ ، وَمَحْسَبَةٌ (١)

وأَمَّا زَعَمْتُ :

فَعِبَارَةٌ عَنِ القَولِ المُقتَرِنِ بالاعتِقَادِ ، ثُمَّ قَدْ يَكونُ الاعتِقَادُ حَقًّا ، وقَدْ يَكُونُ بَاطِلاً ، فَمِثَالُ الاعتِقَادِ الحَقِّ (٢) قَولُ الشَّاعِرِ :

. . . . إِذْ نَ اللهُ (٣) مُوفٍ للنَّاسِ مَا زَعَمَــــا (٤)

وَمِثَالُ الاعتِقَادِ البَاطِلِ : " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا " (٥)

فَتَقُولُ : زَعَمْتُ اللهَ غَافِرًا ، أَى : قُلْتُهُ بِاعتِقَادٍ . وَلَو كَانَتْ لِلقَولِ المُطْلَقِ مِــنْ غَيْرِ اعتِقَادٍ لَوَجَبَ أَنْ يُحْكَى بَعدَهَا الجُمَلُ .

---

(١) فى ف مع : " ومحسبة " ساقطة .
وانظر الصحاح للجوهرى : ١ / ١١١ " حسب " .

(٢) فى ف : والحق .

(٣) فى ف مع : ان اله .

(٤) عجز بيت من المنسرح للنابغة الجعدى يصف نوحا ، وقيل : لامية بن ابى الصلت بقافية "ما زعموا " وشطره الاول : "نُودِىَ قُمْ وارْكَبَنْ بِأَهْلِكَ إِنْ " نَ . . . . الخ " .
والبيت شاهد على استعمال زعم فى التحقيق وقيل : الزعم هــهنــــا بمعنى القول وقيل : بمعنى الضمان .
شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٧٨ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣ .
اللسان لابن منظور : ١٢ / ٢٦٥ "زعم" ديوان النابغة الجعدى : ١٣٦ .

(٥) سورة التغابن اية : ٧ .

وَقولُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ   فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ (١)

ـ الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ الثَّانِي .

وَأَمَّا شَعَرْتُ: (٢)

فَبِمَعْنَى عَلِمْتُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : / "وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ " (٤)   ت ١٠١ـأ

وَأَمَّا دَرَيْتُ:

فَكَذَلِكَ بِمَعْنَى (٥) عَلِمْتُ ، وَمِنْهُ (٦) : "وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ " (٧) "وَلَا (٨) أَدْرَاكُمْ بِهِ " (٩) .

---

(١) البيت من الطويل لابى ذؤيب خويلد الهذلى .
وهو من شواهد سيبويه كما هنا على ان تزعم تعمل عمل ظن . وياء المتكلم مفعوله الاول وجملة : " كنت اجهل فيكم " فى موضع المفعول الثانى .
وشريت هنا بمعنى اشتريت ويروى : " فانى اشتريت " اى : اشتريت الحلم بصبري عنك وبعت الجهل .
انظر :كتاب سيبويه١/ ١٢١ ،شرح ابياته للسيرافى : ١/ ٨٦ـ١٣٥ ، مغنى ابن هشام: ٥٤٣ ،شرح ابياته للبغدادى: ٦/ ٢٦٨ ،شواهد العينى : ٢/ ٣٨٨ ،الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٨ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ١٣١ ،ديوان الهذليين : ١/ ٣٦ ،شرحه للسكرى: ١/ ٩٠ـ اللسان لابن منظور: ١٢/ ٢٦٤ "زعم" شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٢٣ .

(٢) الفعل من باب نصر وكرم وقد ذكرها السكاكى من الافعال الناصبة للمفعولين ونقله عنه ابوحيان فى الارتشاف . انظر الهمع للسيوطى : ١/ ١٥١ .

(٣) فى م: "تعالى" ساقطة .

(٤) سورة الانعام اية : ١٠٩ .

(٥) فى م ف: وكذلك دريت بمعنى .

(٦) فى ف: ومنه قوله تعالى .

(٧) سورة القدر اية : ٢ .

(٨) فى ع: وما .

(٩) سورة يونس اية : ١٦ .

وألفيتُ :

بمعنى وجدتُ وفي التنزيل : " إنهم ألفوا آباءهم ضالين (١) " .

وأما توهمتُ ، وهبوني :

فبمعنى حسبتُ للشك .

ج ـ وأما فائدتها :ـ

فإنك إذا قلت زيدٌ منطلقٌ ، احتمل أن يكون ذلك الخبرُ عن علمٍ وعن ظنٍّ ، فإذا (٢) قلت علمتُ زيداً منطلقاً ، [أو ظننتُ زيداً منطلقاً] (٣) ما اكتسبت الجملةُ معناها ودلّت النسبةُ إمّا على العلمِ القطعيّ أو على الظنِّ ، وزال (٤) الاحتمالُ .

وإنما نصبتهما لأنها تقتضيهما (٥) : أمّا الثاني فلأنه متعلّقها (٦) وأمّا الأول فلأنه محلّ الثاني ، فلا يقومُ إلّا به ، ألا ترى أنك إذا قلت : ظننتُ زيداً منطلقاً ، فالانطلاقُ هو المظنونُ ، فهو المتعلّقُ ، وزيدٌ غيرُ مظنونٍ (٧) لكنه محلّ المظنونِ وهو الانطلاقُ فلا بدَّ منه .

---

(١) في سورة الصافات آية : ٦٩ . وفي ف : ظالين .

(٢) في ع : وإذا .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف : وزوال .

(٥) في ف : نقيضتهما .

(٦) في ت : متعلقا .

(٧) في ت : غير منصوب .

وَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ: أَنَّ الثَّانِي مَنصُوبٌ عَلَى الحَالِ.(١) وهَذا (٢) ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الثَّانِي قَد يَكُونُ ضَمِيراً ، نحو : ظَنَنْتُ زَيْداً إِيَّاهُ ، ومُعَرَّفاً بِاللَّامِ ، نحو : ظَنَنتُ زَيْداً العَالِمَ ، وشَرْطُ الحَالِ أَنْ يَكونَ نَكِرَةً ، ولأَنَّ الفَائِدَةَ تَتَوَقَّفُ عَلَيهِ ، ولو كَانَ حَالاً لَكَانَ فَضْلَةً لا يُفْتَقَرُ إِلَيهِ(٣) فِي الفَائِدَةِ ، وإِنَّما تَوَقَّفَتْ الفَائِدَةُ عَلَى ذِكْرِهِ لِكَونِهِ فِي الأَصْلِ خَبَرَ المُبتَدَأِ .

---

(١) وهذا رأى ينسب الى الفراء ، اما القول بنصبهما مفعولين فهو قول الجمهور .
انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٥٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٤٦ .

(٢) فى ف : وهو .

(٣) فى ع : لا يقتصر عليه .

البحث الثاني

في

حذف مفعوليها ، أو أحدهما

أ ــ أمّا الاقتصارُ على الفاعل ، وحذفُهما ، فيجوزُ ، خلافًا للجرميّ (١) حُجّتُه من وجهين :

أحدهما ــ أنّ كُلّ عاقلٍ لا يخلو (٢) عن علمٍ ، أو ظنٍّ ، فلا معنى للأخبار عنه ، لخُلوّه عن الفائدة .

الثاني ــ أنّ هذه الأفعالَ قد تُجابُ بما يُجابُ (٣) به القسمُ (٤) ، كقوله تعالى : وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٥) . فكما لا يجوزُ الاقتصارُ على القسم

---

(١) حذف المفعولين لدليل جائز اتفاقا ويسمى اختصارا . واما حذفهما لغير دليل ــ ويسمى اقتصارا ــ ففيه مذاهب عدها ابن عصفور ثلاثة ، وذكرها السيوطي اربعة وهي : المنع مطلقا . وعليه الاخفش والجرمي ونسبه ابن مالك لسيبويه والمحققين كابن طاهر وابن خروف والشلوبيني والجواز مطلقا وعليه اكثر النحويين . والجواز في ظن وما في معناها والمنع في علم وما في معناها وعليه الاعلم والمنع قياسا والجواز في بعضها سماعا وعليه ابو العلاء ادريس . انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٤٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٣ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٢ .

(٢) في ت : لا يخلوا .

(٣) في ف : "بما يجاب" ساقط .

(٤) فتجرى الافعال مجرى القسم ومفعولاتها مجرى جواب القسم . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١١ .

(٥) سورة فصلت اية : ٤٨ .

دُونَ المُقْسَمِ عَلَيهِ ،فَكَذَلِكَ لا يجوزُ الاقتِصارُ عَلَى هَذِهِ دُونَ مَفْعُولَيْهَا .(١)

حُجَّةُ الجمهور : السَّماعُ ،والقِياسُ.

أَما السَّماعُ ــ فقولُه تعالَى : "وإنْ هُمْ (٢) إِلَّا يَظُنُّونَ "(٣) وَ "إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا "(٤) وَ "أَينَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ "(٥) ،وقَولُ الشَّاعِرِ :

[بِأَيِّ كِتابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ](٦) تَرَى حُبَّهَا عَارًا (٧) عَلَيكَ وتَحْسِبُ (٨)

وفي المَثَلِ: " مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ "(٩) ،أي: يَخَلِ المَسمُوعَ صَحِيحاً .

وأما القِياسُ ــ فَعَلَى غَيرِهَا مِنَ الأَفعالِ ،ولأَنَّ الفَائِدَةَ تحصُلُ بالخَبَرِ والمُخْبَرِ عَنْهُ ،وذِكْرُ المَفعُولِ لِزِيادَةِ البَيانِ .

---

(١) في م ،ت: مفعولها .

(٢) في ف: "هم" ساقط.

(٣) سورة البقرة اية : ٧٨ . وفي سورة الجاثية اية : ٢٤ "ان" من غير واو .

(٤) سورة الجاثية اية : ٣٢ .

(٥) سورة القصص اية : ٦٢ــ٧٤ .

(٦) في م ،ت ،ع: مابين القوسين ساقط.

(٧) في م: عار.

(٨) تقدم البيت في صفحة: ١٠٧٥ .
والشاهد فيه هنا انه حذف مفعولي حسب والتقدير: وتحسب حبها عارا عليك.

(٩) مثل يضرب في ذم مخالطة الناس وحب اجتنابهم لان من يسمع اخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٣١٢ . وكتاب الامثال لابي عبيد : ٢٩٠ .
مجمع الامثال للميداني : ٢ / ٣٠٠ .

قوله (١) : الأخبارُ بها خالٍ (٢) عن الفائدةِ ، قلنا : لا نسلّمُ ، بل إذا قال (٣) : علمتُ أفادَ القطعَ ، وإذا قال : ظننتُ أفادَ أنّه غيرُ قاطعٍ ، فحصل بذلك فائدةٌ (٤)

وأما القياسُ على القسمِ ، قلنا : الفارقُ موجودٌ ، وهو أنَّ الفعلَ يتمُّ به مع فاعلِه الكلامُ ، إذا لم يكن ناقصاً نحو كانَ المسلوبةِ الحدثِ ، وهذه أفعالٌ غيرُ ناقصةٍ ، فتمَّ بها مع فاعلِها الكلامُ ، [وأمّا القسمُ فإنّه مرتبطٌ بالمقسمِ عليه ، فلذلك توقّف عليه ، لأنّه محلّ] (٥) فائدتِه ، فهو (٦) بمنزلةِ الفاعلِ بالنسبةِ إلى إفادتِه ، وأمّا القسمُ فقد يحذفُ ويبقى المقسمُ عليه ، لأنّه مقصودُ (٧) الفائدةِ .

ب ـ وأما حذفُ أحدِ المفعولين دون الآخرِ : ت

فقالوا : لا يجوزُ ، وإن كانَ المبتدأُ والخبرُ يجوزُ حذفُ أحدِهما عند ١٠١ ـ ب وجودِ القرينةِ ، لارتباطِ معناها (٨) بهما : أمّا الثاني فلأنّه محلُّها ، وأمّا الأولُ فلأنّه محلُّ الثاني (٩) ، لأنّك إذا قلتَ : ظننتُ زيداً منطلقاً ، فالظنُّ لا يقعُ

---

(١) الضمير يعود الى الجرمي الذى تقدم رأيه وحجته .

(٢) في ت ، ف : خالى .

(٣) في ت : قلت .

(٤) في ف : "فحصل" و "فائدة" ساقطتان .

(٥) في ف : مابين القوسين مكرر .

(٦) في ف : " فائدته فهو" ساقط .

(٧) في ع : مقصودة .

(٨) في ع : معناهما .

(٩) حذف احد المفعولين من غير دليل ممنوع بلا خلاف اما مع الدليل ففي حذفه خلاف .

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٥ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٢ .

عَلَى زَيْدٍ ، لأَنَّهُ مَعلُومٌ ، وَلَا عَلَى انْطِلَاقٍ مُطْلَقٍ ، إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، بَلْ (١) عَلَى انطِلَاقٍ مُتَعَلِّقٍ بِزَيْدٍ ، وَأَمَّا المُبْتَدأُ والخَبَرُ فَلَيْسَ لَهُمَا مِثْلُ هَذَا الرَّابِطِ (٢) .

وَالأَجْوَدُ إِذَا (٣) وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَذْفِ أَحَدِهِمَا جَازَ حَذْفُهُ لأَنَّهُ وَإِنْ حُذِفَ فَهُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ .

وَأَمَّا قَولُه :

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي (٤) الحُرُوبَ بِأَنْ (٥) لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا (٦)

[قِيلَ المَفعُولُ الأَوَّلُ مَحذُوفٌ تَقدِيرُهُ : فَقَدْ ظَنَّ بَقَاءَهُ عَجْزَا] (٧) ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ ، أَوْ صِفَةُ مَصْدَرٍ .

---

(١) في ف: "بل" ساقطة وكتب مكانها "يدل".

(٢) في ع: الربط.

(٣) في ف: انه اذا .

(٤) في م: سيلاقي ، وفي ف: ان سيلاقي .

(٥) في ف : وان .

(٦) البيت من المتقارب للخنساء من قصيدة تبكي بها اخوتها وزوجها ، والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وذكر ابن الشجري ان الباء في "بان" زائدة ويجوز في "يصاب" الرفع على ان تكون ان مخففة من الثقيلة والنصب على ان تكون المصدرية التي وضعت خفيفة .
انظر : شرح ابيات المغني للبغدادي : ٢/ ١٨٨ ، امالي الشجري : ١/ ٢٤١-٢٥١ ، ديوان الخنساء : ٨٢ .

(٧) في ف: مابين القوسين ساقط.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ظَنَنْتُ ذَاكَ[1] فَقَالَ سيبويه : ذَاكَ[2] إِشَارَةٌ إِلَى المَصْدَرِ وَالمَفْعُولَانِ مَحْذُوفَانِ[3] . وَقَالَ الفَرَّاءُ : هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى المَفْعُولَيْنِ[4] فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَقُلْتَ: ظَنَنْتُ ذَاكَ فَكَانَ إِشَارَةٌ إِلَيْهِمَا[5] وَلَا قَائِلَ بِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى[6] أَحَدِهِمَا .

---

(١) في ع: ذلك.

(٢) في ع: ذلك.

(٣) عبارة سيبويه هي : "واما ظننت ذاك: فانما جاز السكوت عليه لانك قد تقول : ظننت فتقتصر كما تقول ذهبت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ههنا هو الظن فكأنك قلت: ظننت ذاك الظن وكذلك خلت وحسبت ويدلك على انه الظن انك لو قلت : خلت زيدا وارى زيدا لم يجز " ا هـ كتاب سيبويه : ٤٠/١.

(٤) وذكر ابن عصفور ان المازني اجاز انابة ذاك مناب مفعولي ظننت ورد الفارسي . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣١٨/١.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٤٥/١.
شرح الكافية للرضي : ٢٧٨/٢.

(٥) في ع: اليها .

(٦) في ع: "الى" ساقطة.

حُجَّتُهُ : أَنَّ "ذَا" يجوزُ الأشارَةُ بهِ إلَى أكثرَ مِنْ (١) واحدٍ بدليلِ قولِهِ تعالَى : "عَوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ" (٢) وقولِهِم أَنبأْتُ (٣) زيداً ذاكَ (٤) وقُلْتُ لِزَيْدٍ ذاكَ فإنَّهُ في الأوّلِ اشارَةٌ إلَى الفارِضِ والبِكْرِ وفي الأخيرَيْنِ إشارَةٌ إلَى الجُمْلَةِ. (٥)

والجوابُ عَنِ الأولِ: أَنَّ بَيْنَ تَقْتَضِي الأضَافَةَ إلَى مُتَعَدِّدٍ لَفْظاً أو مَعْنًى (٦) فَهُهُنا هُوَ مُتَعَدِّدٌ فِي المَعْنَى وأمّا الجُمْلَةُ فَلا تَقْتَضِي الأضافَةَ إلَيْهَا فإنْ أُضِيفَتْ (٧) إلَيهَا فَلابُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضافٍ مُتَعَدِّدٍ كَقَولِهِ:

بَيْنَا (٨) نَحْنُ نَرْقُبُهُ (٩) أَتَانَا .... (١٠)

---

(١) في ع: "اكثر من" ساقط.

(٢) سورة البقرة اية : ٦٨.

(٣) في م : نبأت.

(٤) في ع : ذلك.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٥.

(٦) في ع : ومعنى.

(٧) في ت ف ع : اضفت.

(٨) في ع : وبينا.

(٩) في ع : من قبه.

(١٠) صدر بيت من الوافر لرجل من قيس عيلان وقيل : لنصيب بن رباح أبي محجن وتمامه. "مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ".
والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح واستشهد به سيبويه على نصب الزناد حملا على موضع وَفْضَةٍ ورواية الفراء للبيت هي :
وبينَا نَحنُ نَنظُرهُ أتانَا مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ
والوفضة : الخريطة التي يضع الراعي فيها زاده وادواته وفي الحديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجعل الصدقة في الاوفاض والزناد : الخشبة التي تقدح بها النار.

أي: بَيْنَ أَوقاتِهِ، والنِّزاعُ في الأشارَةِ بهِ إلى الجُملَةِ، لا في الأَشارَةِ إلى مُتَعَدِّدٍ من تثنيةٍ أو جمعٍ (١) . فإِنَّ التثنيةَ والجمعَ في حُكمِ المفردِ، لا في حُكْمِ (٢) الجُمْلَةِ . (٣)

وَعَنْ الثّانِي : أَنَّ الجُمْلَةَ الواقِعَةَ بَعْدَ أنباْتُ، وبَعْدَ القَولِ، هي عِبارَةٌ عَن نَفْسِ النَّبَأِ، وعَنْ نَفْسِ القَولِ، لكنَّهُ عدولٌ عَنْ الصَدرِ إليْهَا، لأرادَةِ الخُصُوصِ، لأَنَّ الجُمْلَةَ [نَوعٌ مِنَ النَّبَأِ وَ] (٤) نوعٌ مِنَ القَولِ، فَهِيَ بِمَنزِلَةِ الصَدرِ الدَّالِّ عَلى النَّوعِ . [فَصَحَّ لِذلِكَ الأَشارَةُ إليها بِذاكَ (٥) ، لأَنَّهُ إشارَةٌ إلى الصَدْرِ، إذْ الجُمْلَةُ بِمَنزِلَةِ الصَدرِ الدّالِّ عَلى النَّوعِ] (٦)

وَأَمّا ظَنَنْتُ فإِنَّها تَتَعَلَّقُ بالذّاتِ عَلَى صِفَةٍ، فَلا تَصِحُّ الأَشارَةُ بِذاكَ (٧) إلى الذّاتِ والصِّفَةِ (٨) ، إذْ لا دَلالَةَ عَلَيْهِما، ولَيْسا بِمَنزِلَةِ الصَدْرِ حَتّى

= انظر: كتاب سيبويه: ١/١٧١، شرح ابياته للسيرافي: ١/٤٠٥، معاني القرآن للفراء: ١/٣٤٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٩٧-٩٩ و ٦/١١، مغني ابن هشام: ٤٩٤، شرح ابياته للبغدادي: ٦/١٧٢ والصحاح للجوهري: ٥/٢٠٨٤ "بين" الهمع للسيوطي: ١/٢١١، الدرر للشنقيطي: ١/١٧٨ .

(١) في ف: وجمع

(٢) فيع: الحكم .

(٣) فدم: في الجملة .

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٥) فيع: بذلك .

(٦) في فث مابين القوسين ساقط .

(٧) في ف ، ع: بذلك .

(٨) فيع: " والصفة " ساقطة .

تَصحّ الأَشارَةُ إِلَيهمَا بِهِ (١) ، كَما تَقَدَّمَ (٢) ، فَثَبَتَ أَنَّهُ إِشارَةٌ إِلى المَصْدَرِ كَمَا قَالَ سيبويهِ (٣) ، وَلَيسَ إِشارَةً إِلَيهِمَا .

وَأَمَّا قولهم : ظَنَنْتُ بِهِ ، فَبِهِ (٤) كَالظَّرفِ (٥) لِبَيانِ مَوضعِ الظَّنِّ وَالمَفعُولانِ (٦) مَحذُوفانِ (٧) خِلافاً (٨) لِبَعضِهِمْ ، فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ أَحَدُ المَفعُولَيْنِ . بِدَلِيلِ قَولِهِمْ : ظَنَنْتُ بِهِ خَيْراً ، (٩) وَجَوابُهُ (١٠) أَنَّ خَيراً نُصِبَ عَلَى المَصْدَرِ ، أَي : ظَنَّ خَيْرٍ ، بِدَلِيلِ استِقَامَةِ (١١) الجَمْعِ بَينَهُ وَبَيْنَ المَفعُولَيْنِ كَقولِكَ : (١٢) : / ظَنَنْتُ بِزَيدٍ (١٣) خَيْراً وَدَّهُ بَاقِياً ، وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ المَفْعُولَينِ (١٤) مَعَ ذِكْرِ ت ١٠٢ ـ أ

---

(١) في ع : "به" ساقط .

(٢) في صفحة : ١٠٩٧ .

(٣) كتاب سيبويه : ١ / ٤٠ .

(٤) في ع : فيه .

(٥) في ع : " كالظرف " ساقط .

(٦) في ع : " والمفعولان " ساقط .

(٧) في ع : محذوفا .

وانظر كتاب سيبويه : ١ / ٤١ .

(٨) في ع : " وخلافا " .

(٩) وذلك على جعل الباء زائدة وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٣ .

(١٠) في ع : "وجوابه" ساقط .

(١١) في ع : استقامته .

(١٢) في ع : " كقولك " ساقط .

(١٣) في ع : به .

(١٤) في ت ، ف : المفعول .

الصَدرِ كقولِه تعالَى : " يَظُنُّون بِاللّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ " (١) ، أَى : يَظُنُّونَ إِخْلَافَ وَعْدِهِ حَاصِلاً غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ ، فَالصَّدْرُ الأَوَّلُ (٢) توكيـــــدٌ لِغَيْرِهِ ، والصَّدْرُ الثَّانِى لِلتَّشْبِيهِ . (٣)

وَهَذَا الظَّرْفُ (٤) لَيْسَ مُحَقَّقًا (٥) ـــ مِثْلُ : ظَنَنْتُ فِى الدَّارِ ـــ بَلْ مُقَــدَّرٌ لِمَحَلِّ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الظَّنُّ . وَحَذْفُ المَفْعُولَيْنِ [مَعَهُ أَحْسَنُ ، لِقِيَامِهِ بِالفَائِـــدَةِ وَمعَ المَفْعُولَيْنِ] (٦) ، كَقَولِكَ : ظَنَنْتُ بِزَيْدٍ وَجْهَهُ حَسَنًا (٧) تَقِلُّ (٨) فَائِدَتُــــهُ لِحُصُولِهَا مِنْ المَفْعُولَيْنِ .

وَأَجَازَ الكُوفِيونَ : ظَنَّ زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ (٩) ، فَزَيدٌ فَاعِلٌ ، وقَائِماً مفعــولٌ ، وَأَبُوهُ (١٠) فَاعِلُه ، ومَنَعَهُ البصريون ، إِذْ لَيسَ فِى الكَلَامِ سِوَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٤ .

(٢) فى ع : "الاول" ساقطة .

(٣) أى : مثل ظن الجاهلية . انظر اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٧١ .

(٤) فى ت : الظن .

(٥) فى ف : مخففا .

(٦) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى م : حسن .

(٨) فى ف : فقل .

(٩) فى ت : "ابوه" ساقط .

(١٠) فى م : فابوه .

البحث الثالث
في
إلغائها

وَلَهَا ثَلاثَةُ(١) أَحْوَالٍ : أ ـ التَّقَدُّمُ ب ـ والتَّوسُّطُ ج ـ والتَّأَخُّرُ .

أ ـ فَأَمَّا إِذَا(٢) تَقَدَّمَتْ ـ كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ـ فَالجُمْهُورُ عَلَى إِعْمَالِهَا ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ(٣) .

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحدهما ـ أَنَّ تَقَدُّمَهَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ العِنَايَةِ بِهَا ، والغَاءُ هَا يَدُلُّ عَلى اطِّرَاحِهَا فَتَنَافَيَا .

الثاني ـ أَنَّ المُقْتَضِي إِذَا تَقَدَّمَ وَقَعَ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ فَقَوِى بِذَلِكَ ، بِدَلِيلِ امتناعِ ضَرَبْتُ لِزَيْدٌ ، وَجَوازِ لِزَيْدٌ ضَرَبْتُ .

حجةُ المُخَالِفِ السماعُ ، والقِيَاسُ:

أَمَّا السَّماعُ فَقولُ الشَّاعِرِ :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو(٤) مَوَدَّتُهَا وَمَا(٥) إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ(٦)

---

(١) في م : ثلاث .

(٢) في م ، ف : فاذا .

(٣) اجاز الكوفيون والاخفش وابن الطراوة الغاء العامل المتقدم ، والاعمال عندهم احسن شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١٤ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٥٨ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٣ .

(٤) في م ، ت ، ف ، ع : تدنوا . والصواب ما اثبته لان الواو لام الكلمة وليس واو الجمع .

(٥) في ت : واما .

(٦) البيت من البسيط لكعب بن زهير بن ابي سلمى من قصيدة " بانت سعاد "

وَقَوْلُ الآخَرِ :

.... إِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ (١)

= والشاهد فيه الغاء "اخال" عن العمل مع تقدمه ورفع تنويل على الابتداء وخبره المجرور قبله. وقد اجاب ابن فلاح بحذف ضمير الشأن وهو تأويل لابن جني وهناك توجيهات اخرى منها عدم تصدره بتقدم حرف النفي عليه او ان الحرف داخل على الجملة الاسمية واخال اعتراض بينهما. ومنها انه معلق عين العمل بتقدير لام الابتداء اي: للدنيا منك، وَمِنْهَا أَنَّ ما موصولة مبتدأ خبرها تنويل ومفعول اخال الضمير المقدر العائد الى الموصول ومنك مفعوله الثاني.

والأَمَلُ ضدُ اليأس واكثر مايستعمل فيما يستبعد حصوله.

وتدنوا: تقرب وسكنت الواو للضرورة او اهملت ان حملا على ما المصدرية ومودتها فاعل تدنو. واخال – بكسر الهمزة سماعا واما فتحها فلغة اسد وهو القياس وتنويل: من النوال وهو العطاء ويروى مكانه "تعجيل" كما في الديوان.

المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٣٦٠ شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ٥٥٧، التصريح للازهري: ١/ ٢٥٨، شرح الالفية لابن عقيل: ١/ ٤٣٥، شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٨٠، الخزانة للبغدادي: ٤/ ٧، شواهد العيني: ٢/ ٤١٢، الهمع للسيوطي: ١/ ٣٠٥–١٥٣، الدرر للشنقيطي: ١/ ٣١–١٣٦، ديوان كعب بن زهير: ٩٠.

(١) عجز بيت من البسيط لبعض الفزاريين وصدره :

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ....

والشاهد فيه رفع مفعولي وجدت مع تقدمه واجاب ابن فلاح عنه بحذف ضمير الشأن كما عند ابن جني وذكر العلماء اوجها اخرى كما في البيت السابق من توسط وجد بين اسم ان وخبرها او على تقدير لام الابتداء فيكون معلقا وادبت بالبناء للمفعول. ويجوز كسر همزة ان على =

وأما القياس فعلى التوسط والتأخر لأنها تفيد معناها في الجملة عملت أو ألغيت(١)، ولا فرق في إفادة معناها بين التقدم والتأخر والأعمال والإلغاء.

والجواب عن السماع بأنه على حذف ضمير الشأن للضرورة. وعن القياس: بالفارق(٢) المتقدم.

ب ـ وأما إذا توسطت(٣) ـ كقولك: زيداً ظننت قائماً، وقول جرير:

أبا لأراجيز يابن اللؤم توعدني؟ وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور(٤)

= الاستئناف وفتحها على انها فاعل صار، وملاك ـ بكسر الميم وفتحها ـ قوام الامر.
والشيمة ـ بكسر الشين ـ الخلق، والادب ماحسن من الاخلاق ويروى: الادبا" بالنصب وحينئذ فلا شاهد فيه.
انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/٥٥٨، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣١٤، التصريح للازهري: ١/٢٥٨، شرح الكافية للرضى: ٢/٢٨٠، شرح الالفية لابن عقيل: ١/٤٣٧، الخزانة للبغدادي: ٤/٥ ـ ٧، شواهد العيني: ٢/٤١١، الهمع للسيوطي: ١/١٥٣، الدرر للشنقيطي: ١/١٣٥.

(١) في م: والغيت، وفي ع: او اغليت.

(٢) في م: فالفارق.

(٣) في ت: توسط.

(٤) البيت من البسط قاله اللعين المنقرى في هجاء العجاج وقيل: رؤبة وقيل: عمر بن لجأ التيمى.
واستشهد به سيبويه على الغاء "خلت" لتوسطها ورفع اللؤم بالابتداء وفي الاراجيز خبره وروى ابوتمام عجزه "ان الاراجيز رأس اللؤم والفشل" وقوله: "ابالاراجيز" الهمزة للتوبيخ والباء حرف جر متعلق بتوعدني والاراجيز جمع ارجوزه وهي القصائد من بحر الرجز وتوعدني من الايعاد =

ـ فإنّه يجوز إعمالُها وإلغاؤها . (١)

وجهُ إلغائِها : نقصانُها عن مرتبةِ التقدّم ، وليس يظهر نقصانُها إلّا بإلغائِها ، ولأنّ الفعلَ القويّ إذا تأخّرَ ضعُفَ بدليلِ قولِه تعالى : " لِربّهم يرهبون " (٢)

ووجهُ إعمالِها أنّها فِعلٌ متصرِّفٌ فلم يبطلْ عملُها بالتأخّر (٣) ، وقياساً على سائرِ (٤) الأفعالِ ، ولأنّ الفعلَ أقوى من الابتداءِ قبلَها .

جـ ـ وأمّا إذا (٥) تأخّرتْ ـ كقولِك : زيدٌ قائمٌ ظننتُ .

ـ لا من الوعد واللؤم ـ بضم اللام وسكون الهمزة ـ اجتماع الشح ومهانة النفس ودناءة الاباء والخور ـ بفتح الخاء والواو ـ وهو الضعف .
ويروى : خلت اللؤم والفشل على الاقواء في رواية ابي تمام .
انظر : كتاب سيبويه : ١ / ١٢٠ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٤٠٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٤ ـ ٨٥ ، الخزانة للبغدادي : ١ / ١٢٤ ، شواهد العيني : ٢ / ٤٠٤ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٥٣ ، الوحشيات لابي تمام : ٦٣ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٢٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣٥ .

(١) في ع : والغائها .

(٢) سورة الاعراف اية : ١٥٤ .
وفي اللام اقوال : منها انها زائدة ، وسببيه اي من اجل ربهم يرهبون .
اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٤١ .

(٣) في ت ، ف : بالتأخير .

(٤) في ف : " سائر " ساقطة .

(٥) في ع : وانها اذا .

وَقَولِ الشَّاعِرِ :

وَالقَومُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ فَإِنْ يَكُنْ ... مَاقَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ نَجَوْتُ وَخَابُوا (١)

مَنْ أَلغَاهَا رَفَعَ القَومَ ، وَمَنْ أَعْمَلَهَا نَصَبَ القَومَ .

ـ فَإِلغَاؤُها أَرجَحُ مِنْ إِعمَالِهَا ، وَعِنْدَ التَّوسُّطِ الأَعمَالُ أَرجَحُ بِالقُربِ المُتَوسِطَةِ مِن التَّصَدُّرِ (٢) ، وَبُعْدِ المُتَأَخِّرَةِ عَنْهُ بِدَرَجَتَيْنِ .

وَوَجهُ إِعمَالِهَا أَنَّهَا (٣) وَإِنْ تَأَخَّرَتْ (٤) فَهِي مُقَدَّمَةٌ (٥) فِى التَّقدِيرِ ، قِيَاسًا عَلَى سَائِرِ الأَفعَالِ ، وَإِذَا أُلغِيَتْ (٦) قُدِّرَتْ تَقدِيرَ الظَّرفِ ، فَإِذَا /قُلْتَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ، كَانَ مَعنَاهُ : زَيْدٌ قَائِمٌ فِى ظَنِّي . ت ١٠٢ـب

---

(١) البيت من الكامل لم اثر على قائله

والشاهد فيه قوله " القوم فى اثرى ظننت " حيث تأخر الفعل الناسخ الذى هو ظن عن مفعوليه وهى " القوم فى اثرى " فمن رفع القوم كانا مبتدأ وخبرا على الغاء ظن ومن نصبه كانا مفعولى ظن على اعمالها ورواية ابن هشام : " فقد ظفرت وخابوا "
انظر التذييل والتكميل لأبى حيان الجزء الثانى صفحه : ٩٩٥ مخطوط في كلية اللغة العربية بجامعة الازهر .
وانظر شرح قطرالندى لابن هشام بتحقيق محيى الدين : ١٧٥ .

(٢) فى م : الصدر .

(٣) فى ع : "انها " ساقطة .

(٤) فى ف : اقحمت هنا العبارة التالية : " كقولك زيد قائم علمت وقول الشاعر : والقوم فى اثرى ظننت " ا هـ .

(٥) فى ف : متقدمة .

(٦) فى ع : لغيت .

وإنّما اختُصّتْ هذهِ الأفعالُ بالألغاءِ دونَ غيرِها منَ الأفعالِ ـ لأنَّ هذهِ إذا أُلغيتْ استقلّتْ الجملةُ بالفائدةِ بخلافِ بابِ أعطيتُ وغيرِهِ.

وزعم ابنُ دُرُستويهِ أنّها وإنْ أُلغيتْ عنْ العملِ في هذينِ الاسمَيْنِ فهيَ عاملةٌ في غيرِهما في النيّةِ، أي: ظننتُ ذلكَ، ولكنّهُ حذفَ اعتمادًا على معرفةِ المخاطَبِ.

وهذا ضعيفٌ ؛ لأنّهُ إذا أعملَها في غيرِهما فلا حاجةَ إلى إلغائِها ولعدمِ علّةِ الألغاءِ عندَهُ.

وإذا أُكّدتْ بالمصدرِ (١)، كقولِكَ: زيدًا ظننتُ الظنَّ قائمًا ـ قَوِيَ عملُها وضَعُفَ إلغاؤُها. (٢)

وقدْ يتّصلُ بها ضميرٌ منصوبٌ، ويحتملُ خمسةَ أشياء: (٣)

أ ـ أنْ يكونَ ضميرَ المبتدأِ، كقولِكَ: زيدٌ ظننتُهُ قائمًا، فيجبُ نصبُ قائمٍ، والجملةُ (٤) خبرُهُ.

ب ـ وأنْ يكونَ ضميرَ الشأنِ، فيقعُ بعدَهُ الجملةُ في موضعِ المفعولِ الثاني، كقولِكَ: ظننتُهُ زيدٌ قائمٌ، أو ظننتُهُ يقومُ زيدٌ.

جـ ـ وأنْ يكونَ ضميرَ المصدرِ، لدلالةِ الفعلِ عليهِ، فينتصبُ الاسمانِ، كقولِكَ: ظننتُهُ (٥) زيدًا قائمًا.

د ـ هـ ـ [وأنْ يكونَ ضميرَ زمانٍ أو مكانٍ على السّعةِ فينتصبُ الاسمانِ أيضًا.

---

(١) في ع: المصدر.

(٢) المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٣٦٦.

(٣) في ف: اوجه.

(٤) في ف: " والجملة " ساقطة.

(٥) في ف: من قوله " ظننته " الى قوله " اليوم ظننته " ساقط.

كقولِكَ : اليومَ ظَنَنتُه[١] زَيْداً[٢] قائِماً] [٣] وخَلْفَك[٤] عَلِمتُه زَيْداً واقِفاً .

وأَمّا المَصدَرُ فإِذا تَصدَّرَ فالأجودُ إِعمالُه كالفعلِ فتقولُ : ظَنّي زَيْداً[٥] مُقيماً .

وإِذا تَوسَّطَ أو تأَخَّرَ كقولِكَ : زَيدٌ ظَنّي مُقيمٌ . وزَيدٌ أَخوكَ ظَنّي - وَجَبَ إِلغاؤُه ولا يَجوزُ إِعمالُه لأَنَّ المَصدَرَ لا يَتَقدَّمُ مَعمولُه عَليهِ .

وإِذا قُلتَ : مَتى زَيدٌ ظَنُّكَ ذاهِبٌ ؟ [فمَتى ظَرفٌ لِذاهِبٌ وظَنَّكَ مَنصُوبٌ بِفِعلٍ مُقدَّرٍ مُلغىً أي : متى زَيدٌ تَظُنُّ ظَنَّكَ ذاهِبٌ] [٦]

وأَجازَ الاخفَشُ : إِنَّ زَيداً لَظَنَنْتُ[٧] أَخوهُ مُنطَلِقٌ إِذا أُلغيَتْ مُتَصَدِّرَةً لأَنَّ لامَ الابتِداءِ لا تَدخُلُ على ماضٍ فهي في التقديرِ داخِلَةٌ على المُبتَدأِ لإِلغاءِ ظَنَنتُ ولَم يُجِزْ إِنَّ زَيداً لَظَنَنتُ أَخاهُ مُنطَلِقاً لِدُخولِها على ماضٍ غيرِ مُلغىً .

---

(١) في ت : ظننت .

(٢) في ع : ازيدا .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : او خلفك .

(٥) في ف : زيد .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : ظننت .

وُذكِرَ في قولِهِ :

وَلَا ـ أَرَاهَا ـ تَزَالُ (١) ظَالِمَةً تُحدِثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكَؤُهَا (٢)

أَنَّ أَرَاهَا زَائِدَةٌ لاحْتِيَاجِ تَزَالُ إِلَى حَرفِ النَّفيِ ٠

---

(١) في ع : تزل ٠

(٢) البيت من المنسرح لابراهيم بن هرمة الخلجي ٠

والشاهد فيه اعتراض "أرلها" بين لا وتزال وذكر المبرد في الكامل ان الشاعر استغنى بلا الاولى عن اعادتها مع تزال ٠ والقرحة :: الجراحة ويروى " نكبة " ، وتنكؤها : تقشرها ٠

انظر : معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨٧/١ ، مغني ابن هشام : ٥١٣ ، شرح ابياته للبغدادي : ٢٢١/٦ ، الهمع للسيوطي : ١١١/١ـ٢٤٨ ، الدرر للشنقيطي : ٨١/١ـ٢٠٧ شعر ابراهيم ابن هرمه : ٥٦ ٠

البحث الرابع

في

تعليقها

وهو عبارة عن قطعها عن العمل لفظاً لا تقديراً [١] ، لمانع منع من إعمالها ، وهو أحد ثلاثة أشياء :

أ ـ لام الابتداء ، ب ـ والاستفهام ، جـ ـ والنفي .

وأما الألغاء فهو عبارة عن قطعها عن العمل ، لضعفها . مع [٢] جواز الأعمال .

ومثال التعليق : علمت لزيد منطلق ، وعلمت أزيد في الدار أم عمرو ، وعلمت من أبوك ، وعلمت أي الرجلين عندك ، وفي التنزيل : " لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا " [٣] ، ولتعلمن أينا أشد عذاباً ؟ [٤] و " لا تدرون أيهم أقرب [٥] لكم نفعا " [٦] ، وعلمت ما زيد قائماً ، أو ما [٧] زيد قائم .

---

(١) في ف : او تقديرا .

(٢) في م : " من .

(٣) سورة الكهف اية : ١٢ .

وفي م ، ف : " لما لبثوا " ساقط .

(٤) سورة طه اية : ٧١ .

(٥) في م : يقرب .

(٦) سورة النساء اية : ١١ .

(٧) في م : وما .

وإنَّما عَلَّقتْهَا [١] هَذهِ عَن العَمَلِ لَفظاً [٢] ، / لِأنَّ لَها صَدرَ الكَــــلامِ ت
فَلو عَمِلَ ماقبْلَها فِيمَا بَعْدَهَا لأَبْطَلَ تَصَدُّرَهَا ، وأَخرجَهَا عَن وَضعِهَا . ١٠٣ب-أ
وأمَّا في التقديرِ فَهِي عَامِلَةٌ ، [والمُسْنَدُ إِليهِ هُو المَفعُولُ الأَوَّلُ] [٣] والمُسْنَدُ هُو المَفعُولُ الثَّانِي [٤] ، لأَنَّ المَعنَى يَقتَضِي تَعَلُّقَها بِهِمَا ، والتَّعَلُّقُ المَعنَوِيُّ لا يُبطِلُ التَّصدُّرَ ، لِكَونِ اللَّفْظِ بَعْدَ المُعَلِّقِ عَلى مَايَقتَضِيهِ وَضعُهُ . وأَمَّا عَلِمتُ أَنَّ زَيْداً قَائِمٌ ، فإنَّمَا [٥] لَمْ [٦] تُعَلِّقْهُ "أَنَّ" عَن العَمَلِ ، وتَبقَى [٧] مَكســـورةً لأنَّهُ أَمكَنَ تَأثِيرُ الفِعلِ فِيهَا [٨] بالفَتحِ ، فَلذَلِكَ لَم تُعَلِّقْهُ ، بِخِلافِ مَاذَكَرنَـا [٩] فَإنَّهُ لايمكِنُ تَأثِيرُ الفِعلِ فِيهِ .

واختَلَفُوا فِي مَسأَلَتَينِ :

احداهما [١٠] ـ عَلِمتُ زَيْداً أَبُومَنْ هُوَ ؟

---

(١) في ت: علقها .

(٢) في ع: "لفظا" ساقطة .

(٣) في م: مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف: العبارة مكررة بصيغة "والمسند هو المفعول الاول" .

(٥) في م ، ف: "فانما" ساقطة .

(٦) في ف: "لم" ساقطة .

(٧) في ع: فتبقى .

(٨) في م: لانه تمكن فعل فيها .

(٩) في ف: ذكره .

(١٠) في ت ، ع: احدهما .

والأجودُ الاعمالُ في زيدٍ[١]، لأنَّه لم يحُل بينَ الفعلِ وبينَه حائل .
ومنهم مَن يرفعُ زيداً[٢]، لأنَّ الاستفهامَ يعمُّ الجملةَ، فكانَ المفعولُ الأوّلُ داخلاً في حُكمِ الاستفهامِ، وإذا أُعمِلَتْ فمحلُّ الجُملةِ النَّصبُ، لأنَّها مفعولٌ ثانٍ، وإذا أُلغيَتْ[٣] فمحلُّها الرَّفعُ، لكونِها خبراً لزيدٍ.

وأمَّا علِمْتُ أيَّ يومٍ الجُمُعَةُ، فيجوزُ رفعُ أيٍّ[٤] ونصبُها[٥]، فأمَّا الرفعُ فعلى الابتداءِ والخبرِ[٦]، والفِعْلُ مُعلَّقٌ، وأمَّا النَّصبُ فبالجُمُعَةِ لأنَّه ظرفٌ له، لأنَّه بمعنَى الاجتِماعِ، لا بعَلِمْتُ، لأنَّ الاستفهامَ لا يعمَلُ فيه ما قبلَهُ والجُمُعَةُ[٧] خبرُ مُبتدأٍ محذوفٍ، أي: هو الجُمُعَةُ[٨].

وحُكْمُ السَّبتِ حُكْمُ الجُمُعَةِ، لأنَّهما مَصدَرانِ، وأمَّا غيرُهُما مِن الأيامِ فليسَتْ كذلِكَ.

المَسألةُ الثانيةُ – علِمْتُ هل زيدٌ منطلِقٌ ؟[٩]

---

(١) وهذا جائز بالاتفاق ورجحه سيبويه. الهمع للسيوطي : ١/١٥٥.
(٢) شرح الكافية للرضي ٢/٢٨٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٢٠
(٣) في ت: " وإذا الغيت" ساقط.
(٤) في ف : يوم اي.
(٥) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٢٨٢.
(٦) فتكون : أيّ خبرا مقدما على المبتدأ والتقدير : اى يوم يوم الجمعة انظر المصدر السابق.
(٧) في ع: والجملة.
(٨) في ف: اى هو يوم الجمعة.
(٩) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٢٨٣.

[أجازه قوم قياساً على علمت أزيدٌ منطلقٌ] (١) أم عمرو ، ونظراً (٢) إلى حصول الجملة في الموضعين (٣) ، ومنعها آخرون ، لأن مضمون الاستفهام لا يكون متعلقاً للعلم إلا بالنظر إلى جوابه ، والهمزة ، وأم لطلب التعيين (٤) كأي ، فيكون المعنى علمت أحدهما معيناً على صفة الانطلاق ، فيحصل تعلق العلم بشيء على صفة ، وأما علمت هل (٥) زيدٌ منطلقٌ ، فجوابه نعم أو لا ، وهي غير متعين فلا يصح تعلق العلم به ، ولو كان جوابه نسبة انطلاق إلى زيد أو نفيه لصح (٦) تعلق العلم به ، كما تعلق في الهمزة وأم ،

وهذا التعليق مخصوص بأفعال القلوب ،

سواء كانت متعدية إلى مفعولين أو إلى (٧) مفعول كعرفت ، وعلمت بمعناه ، وسره أن الجملة تبقى مستقلة معها ، بخلاف غيرها من الأفعال ، وفي الاستفهام في التعدية إلى واحد ، نحو عرفت أزيدٌ عندك أم عمرو ، أن (٨) المعنى : عرفت جواب ذلك ، وأما لام الابتداء والنفي فلابد لهما من جزئين ،

---

(١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في م ف : نظرا .

(٣) في ع : " في الموضعين " ساقط .

(٤) في ت : فالتعين .

(٥) في ع : " هل " ساقطة .

(٦) في ف : يصح .

(٧) في ع : " الى " ساقطة .

(٨) في ع : وأن .

البحث الخامس

في

الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول

ويكونُ ذلكَ في المتكلّم (١) ، كقولهِ :

شَهِدْتُ ، وفاتوني (٢) وكُنْتُ حسِبْتُني فقيراً إلى أَنْ تشهَدُوا وتَعِيبني (٣)

ومنه : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (٤) ، وفي المُخاطَبِ

---

(١) في ع : التكلم .

(٢) في ت : وفاقوني .

(٣) في ف بعيني .
والبيت من الطويل لم أعثر على قائله ، والشاهد فيه قوله : حسبتني بضميري المتكلم

(٤) في ع : عليه وآله .
وهو قول للسيدة عائشة رضي الله عنها قالت: " لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا من طعام الا الاسودان " والمراد بالاسودين التمر والماء وفي رواية البخاري ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء " .
وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة ، ماكان لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاسودين التمر والماء " وفي قرة المزني وعن عائشة رضي الله عنهم بلفظ اخر .
صحيح البخاري : ١٠٣/٧ كتاب الأطعمة باب الرطب والتمر .

مسند الامام احمد : ٢٩٨/٢ـ٤٠٥ـ٤١٦ـ٤٥٨ ، ٦/١٩ ، ٦٤/٧١ـ٨٦
شرح الكافية الشافية لابن مالك/٥٦٥/٢ ، المساعد على التسهيل

وَجَدْتَكَ عَالِمًا ، أَى : وَجَدْتَ نَفْسَكَ ، وفى الغَائِبِ ، كَقَولِكَ : زَيْدٌ (١) رَآهُ عَظِيمًا ، أَى : رَأَى نَفْسَهُ ، وفى التنزيل : / " أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى " (٢) ، أَى : رَأَى (٣) نَفْسَهُ ، وَ " فَلَا (٤) يَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ " (٥) أَى : يَحْسَبَنَّ أَنْفُسَهُمْ . (٦) ت ١٠٣ ـ ب

= لابن عقيل : ١ / ٣٧٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٨٥ وفى صحيح مسلم : ١ / ١٥٧ ، كتاب الايمان باب فى ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى .... الى ان قال : ولقد رأيتنى فى جماعة من الانبياء ... الخ الحديث .

(١) فى ع : وزيد .

(٢) سورة العلق اية : ٧ .

(٣) فى ع : اى ان رأى .

(٤) فى ع : ولا .

(٥) سورة ال عمران اية : ١٨٨ .

(٦) الشاهد فى الاية يأتى على قراءة ابن كثير وابى عمرو بالياء المثناة من تحت وضم الباء حتى يكون الفعل مسندا الى الذين يفرحون المتقدم ذكرهم وعدى فعلهم الى انفسهم فهم المفعول الاول وبمفازة المفعول الثانى . اما على قراءة الباقين بالتاء وفتح الباء ـ فيكون خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم وعدى الفعل الى ضمير الفرحين .

انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ١ / ٣٧١ .

تقريب النشر لابن الجزرى : ١٠٣ .

وإنّما اختصّت هذه الأفعالُ بهذا الحكمِ، دونَ غيرِها، لوجهين :

أحدهما — أنّ تعلّقَها بالمفعولِ الثّاني لا بالأوّلِ على الحقيقةِ، لأنّ الثاني هو الّذي يقعُ فيه العلمُ والظنُّ والشكُّ(١)، فكأنّ الأوّلَ غيرُ موجودٍ، بخلافِ ضربتُني فإنّ المفعولَ هو متعلّقُ الفعلِ، فلا يتوهّمُ عدمُ وجودِهِ.

والوجه الثاني — أنّ كونَ (٢) الفاعلِ والمفعولِ في هذهِ الأفعالِ لشيءٍ واحدٍ حملاً على الأكثرِ وجوداً، فإنّ علمَ الانسانِ وظنَّه بأمورِ نفسِهِ أكثرُ وقوعاً من علمِهِ بغيرِهِ وظنِّه بغيرِهِ(٣)، وأمّا غيرُها من الأفعالِ فالأعمُّ الأغلبُ أن يكونَ فاعلُها غيرَ مفعولِها، فلو جمعوا بينهما، كقولك: ضربتُني — لسبقَ الوهمُ إلى تغايرِهما، حملاً على الأعمِّ الأغلبِ، ولم يقوَ المضمرُ على دفعِ(٤) هذا اللّبسِ لقيامِ الغالبِ، فأبدلوا المفعولَ(٥) بالنّفسِ فقالوا: ضربتُ نفسي وضربتَ نفسَكَ، وفي ذلكَ وجهانِ :

أحدهما(٦) — إيذانٌ بالعدولِ عن الأعمِّ الأغلبِ.

والثاني — أنّها نُزّلت منزلةَ الأجنبيِّ، لأنّ فيها زيادةَ لفظٍ ليس في(٧) المضمرِ، ولذلكَ(٨) تخاطَبُ خطابَ الأجنبيِّ.

---

(١) في ع: او الشك.

(٢) في ع: ان يكون.

(٣) في ع: " وظنه بغيره " ساقط.

(٤) في ع: رفع.

(٥) في ع: الفعل.

(٦) في م: "احدهما" ساقط.

(٧) في م: وفي الضمير وفي ف: بالضمر.

(٨) في ع: " لذلك" من غير واو.

قـــال :

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ (١)

وأمّا المنفصلُ فيجرى مُجرى الظّاهِرِ (٢) فلذلك أجاز الأخفش: أزيداً لـم يَضْرِبْهُ إلّا هُوَ ، لكنّه لم يُجِزْ رَفْعَ زيدٍ ، لِحَمْلِهِ على ضميرِ المَنصُوبِ في يَضْرِبُهُ ، وأجاز : أزيدٌ لَم يَضْرِبْ إلّا إيّاهُ ، ولَمْ يُجِزْ نَصْبَ زيدٍ ، لِحَمْلِهِ على ضميـــر المرفوعِ في يَضْرِبُ . (٣)

وَقَدْ أَلحقتِ العربُ : عَدِمْتُ ، وفَقَدْتُ ، بأفعالِ القُلُوبِ ،

فقالوا : عَدِمْتُنِي ، وفَقَدْتُنِي ، قال الشّاعرُ :

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ (٤) عَدِمْتُنِي (٥) وَعَمّا أُلاقِي مِنْهُما مُتَزَحْزَحُ (٦)

---

(١) البيت من البسط نسبه فى الحماسة الى اعرابى قتل اخوه ابناً لـه فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف فى يده ، وقال الشعر وبعده :
كلاهما خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِه هَذا أخي حين أدعُوه وذا وَلَدِي
والتأسا ء : الاسوة وكل ما يؤنس به من الحزن .
والتعزية : حسن الصبر .
انظر الخصائص لابن جنى : ٢/ ٤٧٦ و ٣/ ٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٠ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٢٠٦ ، شرح الحماســة للتبريزى : ١/ ٦٦ .

(٢) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٧٤ .

(٣) فى ف : فى العرف .

(٤) فى م : ضربتين .

(٥) فى ع : خدمتنى .

(٦) البيت من الطويل قالمجران العود
والشاهد فيه انه استعمل عَدِمْتُنِي كأفعال القلوب فجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول وهما الواحد وهو المتكلم .
والمعنى : انه يلوم نفسه ويقول : لقد كان لى متزحزح عن الجمع بين ضرتين بان اتزوج واحدة لما الاقى منهما من شرٍّ وأذى .

حَمْلاً عَلَى وَجدتُ ، فيكونُ مِنْ بَابِ حَمْلِ الشَّيءِ عَلى ضِدِّهِ .

وَأَمَّا إِذَا لَم يَكُونَا ضَمِيرَين (١) فِي أفعالِ القُلُوبِ ، بَلْ أَحَدُهُما ضَمِيرٌ والآخَرُ مُظْهَرٌ ، وَهُمَا لِشيءٍ وَاحِدٍ ـ فَلا يَخلو إِمَّا أَنْ يكونَ المرفوعُ ظاهراً او مضمراً :

فَإِنْ كانَ المرفوعُ ظاهراً ، كقولِكَ : ظَنَّهُما الزَّيدانِ مُنْطَلِقَينِ ، جازَ ذَلِكَ لأَنَّ مُعْتَمَدَ الفَائِدَةِ قويٌّ ، لِكَونِهِ ظَاهِرًا .

وَإِن كَانَ المرفوعُ مُضمراً ، كقولِكَ : زيداً ظَنَّ (٢) مُنطَلِقًا ـ لَم يَجُزْ ، لأَنَّ المفعولَ فضلةٌ ، والقَوَّةُ للظَّاهِرِ ، لاحْتِيَاجِ المُضمرِ إِلَيهِ ، فَلا يصحُّ لأَنَّ القُوَّةَ فِي الاعتِمَادِ عَلَى المَفعولِ ، وَهُمَا لِشَيءٍ وَاحِدٍ .

ـ معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٠٦ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ٥٦٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٧٢ ، أمالي الشجري : ١ / ٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٨ ـ ٨٩ ، ديوان جران العود : ٤ .

(١) في ت : مضمرين .

(٢) في ع : " ظن " ساقط .

البحث السادس

في

إجراء القول مُجرى الظّن

وللعرب في القول ثلاثة مذاهب ـ :

أ ـ مذهب أكثر العرب : حكاية مابعده ، لأنّ أكثر ما يؤتى به لحكاية[(١)] ماتقدّم لفظاً ، كقولك : قال زيد : عمرو منطلق ، أو معنى ، كقولك ـ لمن قال : لا إله إلّا الله ـ : قلت حقّاً ، ولمن قال : مسيلمة[(٢)] نبيّ ، ـ قلت باطلاً أو كذباً[(٣)] .

وإذا حكيت بعده الجملة فمحلّها نصب لوقوعها موقع المصدر ، كأنّه قال قولاً ، ثمّ عدل إلى الجملة ، لإرادة الخصوص ، لأنّها بمنزلة النوع من القول ، ولكون / محلّ الجملة نصباً ينصب المعطوف عليها ، كقولك : قال زيد : ت ١٠٤ ـ أ
عمرو منطلق أو مثله ـ بالنصب ـ ولا يجوز رفعه .

وحقّ المحكيّ أن يؤدّى على[(٤)] هيئته ، فلا يقال : قال زيد : عمرو[(٥)] الظريف منطلق ، ولا زيد نفسه منطلق ، [ولا زيد وعمرو منطلقان][(٦)] إذا لم

---

(١) في ع : الحكاية .

(٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة الكذاب ت ١٢ هـ ادعى النبوة في نجد كذبا وزورا . الشذرات لابن العماد : ١ / ٢٣ ، الاعلام للزركلي : ٧ / ٢٢٦ .

(٣) في ت : وكذبا .

(٤) في ع : الى .

(٥) في ت : وعمرو .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

بقلهُ المحكيّ عنهُ ، لأنّه يلبسُ(١) أنّ النّعتَ والتأكيدَ (٢) والعطفَ داخلٌ في الحكايةِ.

وقولُه تعالى : " وإذا خاطبَهُم الجاهلونَ قالوا سلامًا " (٣) أجمعَ القرّاءُ على نصبِهِ (٤) ، لأنَّ المرادَ بهِ (٥) التبرّي لا التحيّة ، أي (٦) : تبرّأنا منكمْ تبرّؤًا (٧) وسلِمْنا منكمْ سلامًا ، [فلذلِكَ انتصبَ ، وأمّا قولُهُ (٨) تعالى : " قالوا سلامًا قالَ سلامٌ " (٩) ففي النّصبِ وجهانِ : (١٠)

أحدهما — على المصدرِ ، أي : سلّموا سلامًا] (١١) ، وقيلَ : هو مفعولُ قالوا لأنّه معنَى (١٢) قولهمْ (١٣) ، كما تقولُ : قلتَ حقًّا ، لمَن قال (١٤) : لا إلهَ

---

(١) في ع: يلتبس.

(٢) في ع: التأكيد والنعت.

(٣) سورة الفرقان اية : ٦٣.

(٤) انظر: كتاب سيبويه : ١ / ٣٢٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٥٢٤.

(٥) في ع: "به" ساقط.

(٦) في ع: ان .

(٧) في ع: تبرأنا .

(٨) في ت: واما وقوله.

(٩) سورة الذاريات اية : ٢٥.

(١٠) انظر: شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٨ ، مغني ابن هشام : ١ : ٢٨٧ .
اعراب القرآن للنحاس: ٣ / ٢٣٧ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٦٨٨ .

(١١) في ف: مابين القوسين ساقط.

(١٢) في ت: بمعنى .

(١٣) قال الرضي " فهو معبر به عن الجملة كما يقال : فلان يقرؤك السلام اى سلام عليك فيكون المنصوب في قالوا : سلاما بمعنى المرفوع في قوله: سلام " اهـ شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٩.

(١٤) في ف: انك حقا على قال .

إلا الله، وأما رفع الثاني فعلى أنه خبر مبتدأ، [أي: أمري سلام، أو مبتدأ](١) محذوف الخبر، أي: عليكم سلام. ولكن (٢) الرفع أقوى وأثبت من النصب حصل به الزيادة المندوب إليها في السلام.

ب ـ المذهب الثاني لبني سليم (٣):

إجراء القول مجرى الظن من غير شرط، فيقولون: قلت زيداً منطلقاً، لشبهه بالظن، ولكونه (٤) طريقاً مؤدياً إلى العلم كالظن، ولدخوله على المبتدأ والخبر.

جـ ـ المذهب الثالث (٥)

إجراؤه مجرى الظن بأربع شرائط: أ ـ الاستفهام، ب ـ والخطاب. جـ ـ والاستقبال، د ـ وأن لا يفصل بين حرف الاستفهام والفعل بأجنبي غير الظرف، وقد اجتمعت في قول الشاعر:

أما الرحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدار تجمعنا (٦)

---

(١) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٢) في ف: لكن.

(٣) سليم ـ بالتصغير ـ بن منصور قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية انظر: التصريح للازهري: ١/٢٦١، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة: ٢/٥٤٢.

(٤) في ف: كونه.

(٥) في ف: مذهب الثالث وفي ع: والمذهب الثاني.

(٦) البيت من الكامل لعمر بن ابي ربيعة
والشاهد فيه ان تقول جاء بمعنى تظن ونصب مفعولين اولهما الدار وثانيهما جملة تجمعنا والشروط المذكورة متوفرة فيه.
وقوله " دون بعد غد " عبارة عن الغد يعني انه قد كان رحيلنا لمن نحب من غد فمتى تجمعنا الدار بعد ذلك ولم يرد دارا مخصوصة.
انظر: كتاب سيبويه: ١/١٢٤، شرح ابياته للسيرافي: ١/١٧٩.

وَقَولِ الآخَرِ(١)

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُــــؤَيٍّ   لَعَمْرُ(٢) أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا (٣)

وَقَولِ الآخَرِ:

= المقتضب للمبرد : ٢ / ٣٤٩ ،التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ١١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٤٦٢ـ ٤٦٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٧٨ـ ٨٠ ،التصريح للازهري : ١ / ٢٦٢ شواهد العيني : ٢ / ٤٣٤ ،الخزانة للبغدادي : ١ / ٤٢٣ . ديوان عمر بن ابي ربيعة : ٢٢٧ .

(١) في م ،ت: وفي قول .

(٢) في ف ،ع: لعمرو.

(٣) البيت من الوافر للكميت بن زيد الاسدي من قصيدة يمدح بها قريشا ويفضلهم على أهل اليمن .

والشاهد فيه كالبيت السابق والمفعول الاول بني لؤي والثاني جهالا الفاصل بين الفعل والاستفهام وذلك جائز لانه احد المفعولين والمقصود ببني لؤي قريش لان لؤيا من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم والمتجاهل : الذي يرى من نفسه الجهل وليس به .

ويروى "انواما" و"أم مُتَنا ومينا" .

انظر : كتاب سيبويه: ١ / ١٢٣ ،شرح ابياته للسيرافي : ١ / ١٣٢ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٣٤٩ ،التبصرة والتذكرة للصيمري: ١ / ١١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢ / ٤٦٣ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢ / ٥٦٨ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٣٧٦ شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٧٨ـ ٧٩ ،التصريح للازهري : ١ / ٢٦٣ شرح الكافية للرضي ٢ / ٢٨٩ ،الخزانة للبغدادي : ١ / ٣٢٣ـ ٤ / ٢٣ . شواهد العيني : ٢ / ٤٢٩ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٧ ،الدرر للشنقيطي : ١ / ١٤٠ ،شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٤٨ .

مَتَىٰ تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا يُدْنِيْنَ (١) أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا (٢)

وقولِ الآخرِ :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحَ (٣) يُثْقِلُ سَاعِدِي .... (٤)

---

(١) في م: يدين وفي ف مع: يبدين .

(٢) البيت من الرجز لهدبة بن خشرم ــ بفتح الخاء المعجمة ــ العذري والشاهد فيه كالبيتين السابقين والمفعول الاول القلص والثاني جملة يحملن اي متى تدني القلص الرواسم ام قاسم وقاسط فيما تظن ؟.
وروى: متى تظن . ولا شاهد فيه حينئذ .
وقيل الصواب : ام حازم وحازما وهي اخت زيادة بن زيد وحازم ابنها ولهدبة بن خشرم وزيادة بن زيد قصة اوصلتهما الى الشر والقتل .
والقُلُصُ ــ بضم القاف واللام المخففة في اخره صاد مهملة ــ جمع قَلوص ــ بفتح القاف ــ وهي الشابة من النوق بمثابة الشابة من النساء .
والرواسم جمع راسمة من الرسيم نوع من سير الابل .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٤٦٤ ، شواهد العيني : ٢ / ٤٢٧ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٤٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٥٣ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٧ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣٩ .

(٢) في ف: رمح .

(٣) صدر بيت من الطويل لعمرو بن معد كرب المذحجي .
وعجزه :

.... إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ

والشاهد فيه كالابيات السابقة والمفعول الاول هو الرمح والثاني جملة يثقل ساعدي . ويجوز رفع الرمح على الحكاية .
وعلام على حرف جر وما استفهامية حذف الفها واثقله الشيء اجهده ويروى: " اثقل عاتقي " والعاتق مابين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وأَطْعُنُ ــ بضم العين ــ اذا كان بالرمح وغيره على

وانّما اشترطت هذه الشّرائط[1] ليتحقّق شبهه بالظنّ ، أمّا الاستفهام فلأنّ القول محقّق والظّنّ متردّد[2] ، والاستفهام يخرجه إلى التّردّد والشكّ ، وأمّا الخطاب فلأنّ الانسان يستفهم من بحضرته ليخبره ، وأمّا الاستقبال فلأنّه الذي يتحقّق[3] فيه الشّكّ ، لأنّ الماضي والحال متحقّقان لا يتصوّر الشكّ فيهما ، وأمّا عدم الفصل [بالاجنبيّ غير الظّرف فلأنّ الاستفهام يطلب الفعل ، فينزّل[4] منزلة الجزء منه ، والفصل][5] يبطل الجزئيّة ، وأمّا الفصل بالظّرف فلا يعدّ فاصلاً كما تقدّم في "ما" ، "وإنّ" .[6]

= الاكثر ويفتحها اذا كان في النّسب .

انظر : التصريح للازهري : ١/ ٢٦٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٧٦ ، مغني ابن هشام : ١٩١ ، شرح ابياته للبغدادي : ٣/ ٢٣٦

الخزانة له : ١/ ٤٢٢ـ٤٢٣ .

الهمع للسيوطي : ١/ ١٥٧ ،

الدرر للشنقيطي : ١/ ١٣٩ .

(١) في ع : الشروط .

(٢) في ف : "متردد" مطموسة .

(٣) في ع : لم يتحقق .

(٤) في ت : وينزل وفي ف : ويتنزل .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) انظر صفحة : ٨٤٧ ـ ٨٥١ و ٨٩٨ ـ ٩٠١ .

فَلا يَجُوزُ : تَقُولُ زَيْدَاً مُنْطَلِقاً ، لِعَدَمِ الاستِفْهَامِ ، وَلَا : أَيَقُولُ زَيْدٌ عَمْراً مُنطَلِقاً ، [1] لِعَدَمِ الخِطَابِ ، وَلا : أَأَنْتَ [2] تَقُولُ زَيداً [3] مُنْطَلِقاً ، لوجُودِ الفَصْلِ ، وَلا : أَقَالَ : زيدٌ عمراً منطلقاً ، لِعَدَمِ الاستقبالِ ، وَمَــنْ جَعَلَ القَولَ بمنزلةِ الظنِّ أَوْجَبَ فتحَ أَنَّ بَعْدَهُ ، كما تُفْتَحُ بَعْدَ ظَنَنْتُ .

---

(١) في ع : منطلق .

(٢) في م ، ت ، ف ، ع : "انت" والصواب ما اثبته بهمزة الاستفهام .

(٣) في ف : "زيدا" ساقط .

باب

أفعال المقاربة

/ وهى ثمانيةُ : عَسَى ، وكَادَ ، وأوشَكَ ، وكَرَبَ (١) ، وجَعَلَ ، وأَخَذَ ، ت
وطَفِقَ ، وأنشأَ ، وهى فى الحقيقة من أخوات كَانَ ، لأنّها لتقرير (٢) الفاعل ١٠٤ ب
على صفة ، من رجاء أو حصول ، أو أخذ ، إلّا أنّها أُفردت بباب لكون خبرها
فعلاً ، ولكونها إذا دخلت على المبتدأ والخبر أعطت الخبر حكم معناها .

انقسمت باعتبار المعنى ثلاثة أقسام :

أحدها — الدالّ على قرب الخبر على سبيل الرّجاء والطّمع ، وهو :
عَسَى .

والثانى — الدالّ على قرب الخبر على سبيل الحصول ، وهو : كَادَ ،
وأوشكَ .

والثالث — الدالّ على الأخذ فى الخبر ، وهو باقيها .

فأمّا عسى — ففيها ثلاثة (٣) أبحاث :

الأوّل — فى فعليّتها ، وحرفيّتها ، وعدم تصرّفها .

الثانى — فى معناها (٤) إذا صدرت من البارى تعالى .

الثالث — فى كيفيّة استعمالها .

---

(١) فى ف : "وكرب" ساقط .

(٢) فى ع : من تقرير .

(٣) فى ف ، ع : "ثلاثة" ساقطة .

(٤) فى ع : "فى معناها" ساقط .

فَأَمَّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

فَجُمْهُورُ النَّحْوِيِّينَ عَلَى (٢) أَنَّهَا فِعْلٌ ، خِلَافًا لابنِ السَّرَّاجِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهَا حَرْفٌ . (٣)

حُجَّةُ الجُمهورِ :

اتصالُ ضمائِرِ الفَاعِلِ البَارِزَةِ بِهَا ، واتصالُ تَاءِ التأنيثِ بِهَا وفي التنزيلِ : " فَهَلْ عَسَيْتُمْ " (٤) ، وقولُكَ : عَسَيْتُ ، وعَسَيْتُمَا ، وعَسَيْتُمْ ، وعَسَيْتُنَّ ، والزَّيدَانِ عَسَيَا أَنْ يَقُومَا ، والزَّيدُونَ عَسَوا (٥) أَنْ يَقُومُوا ، وهِنْدُ عَسَتْ أَنْ تَقُومَ .

حُجَّةُ المُخَالِفِ (٦) مِنْ ثَلَاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا — أَنَّهَا (٧) بِمَعْنَى لَعَلَّ ، ولَعَلَّ حَرْفٌ فَكَذَلِكَ عَسَى .

الثَّانِي — أَنَّهَا لَاتُوصَلُ بِهَا أَنْ (٨) المَصدَرِيَّةُ .

---

(١) في ع : " فاما " ساقطة .

(٢) في ت ، ف ، ع : "على " ساقطة .

(٣) وقد نقل ذلك ايضا عن ثعلب والزجاج .
انظر : اسرار العربية للانباري : ١٢٦ شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٠٢
مغني ابن هشام : ٢٠١ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠ .

(٤) سورة محمد اية : ٢٢ .

(٥) في ت : عسو .

(٦) في ت : حجة ابن السراج .

(٧) في ع : انه .

(٨) في ع : "ان " مكررة .

الثالثُ ـ أَنَّها لا تتصرَّفُ ، والتصرُّفُ مِن خصائِصِ الأفعالِ .

والجوابُ عن الأوّلِ : أَنْ كونَها بمعنَى الحرفِ لا يوجِبُ لَها الحرفيّةَ ، بدليلِ أنفي وأَستفهِمُ ، فإِنَّ معناهُما معنَى الحرفِ ولم يُوجِبْ ذلكَ لهُما الحرفيّةَ .

وعن الثّاني : أنَّها [1] لَم تُوصَلْ بِأَنْ المصدريّةِ لأنّهُ [2] لا يُسْبَكُ مِنْهَا [3] مَصْدَرٌ لِعَدمِ تَصرُّفِها .

وزَعَمَ بعضُهُمْ : أَنَّ مَصدَرَها مَعْسَاةٌ [4] ، وهُوَ ضعيفٌ ، لأَنَّ المَصْدَرَ إنّما يَكونُ للافعالِ المُتَصَرِّفَةِ .

وعن الثالثِ : مِن ثلاثةِ أَوجهٍ :

أحدها ـ أَنَّها لمّا كانَتْ موضوعةً للرَّجاءِ لَزِمتْ مَعنًى واحِداً [5] لِدلالتِها عَلَى الأَنْشَاءِ [6] الذي لا يُقابَلُ بالتّصديقِ والتّكذيبِ ، وتصرُّفُها يَدُلُّ علَى الخَبَرِ في الأَزمنةِ ، وذلِكَ يُناقِضُ الانشاءَ .

الثاني ـ أَنّهُ لمّا كانَ لفظُها ماضِياً ، وهُوَ يدُلُّ على الاستقبالِ [7] ، استُغْنِيَ [8] بذلِكَ عن دُخولِ [9] حرفِ المُضارعةِ عليها ، ولأَنَّ فائِدَتَهُ نقلُ

---

(١) في ت: انهما .

(٢) في ت: لان المصدرية لانه .

(٣) في ت: منهما .

(٤) انظر اللسان : ١٥/ ٥٦ " عسا " .

(٥) في ع : قاصرا .

(٦) في م : الاشياء .

(٧) في ت: "الاستقبال" ساقطة .

(٨) في ت: الاستغنى .

(٩) في ع : " دخول " ساقطة .

الفِعْلِ عَن المَاضى (١) وهِىَ لاتدلُّ على المَاضى لِأَنَّ الرَّجاءَ والطَمَعَ لايُتَصَوَّر(٢) فى المَاضِى ، وإنَّما يَقَعُ بذلِكَ(٣) النَّدَامَةُ ، وإذا لم تَدُلَّ على المَاضى ، فَلا حَاجَةَ إلى قرينةِ الاستِقْبالِ .

الثالث ـ أَنَّهَا لَمَّا أَشبَهَتْ لَعَلَّ ـ لاشتِرَاكِهِمَا فِى الطَّمَعِ ـ جُمِدَتْ .
وهَذا ضَعيفٌ ، لأَنَّ اشتِرَاكَ الفِعْلِ والحَرْفِ(٤) فى المَعْنَى لايُوجِبُ لِلْفِعْلِ الجُمُودَ بِدليلِ(٥) أَنفِي ، وأَسْتَفْهِمُ ، وأُشَبِّهُ ، وأَتَمَنَّى .

(١) فى ع : نقل الماضى عن الفعل .
(٢) فى ع ينصب .
(٣) فى م : بدليل .
(٤) فى ف : مع الحرف .
(٥) فى ع : " بدليل " ساقط .

البحثُ الثانـــي

إذا صَدَرَتْ مِن البَارِي تَعالَـــى

كَانَتْ وَاجِبَةً تُفِيدُ اليَقِينَ لِاسْتِحالَةِ الرَّجاءِ والطَّمعِ عليهِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّما يَكُونُ مِمَّنْ لا (١) يَعْلَمُ الحَقائِقَ ، وَيُسْتَثْنَى (٢) عَن الوُجُوبِ مَوضِعانِ:

أحدهما ـ قَولُه تَعالَى : " عَسَى رَبُّهُ إِنْ / طَلَّقَكُنَّ (٣) أَنْ يُبْدِلَـــهُ أَزْواجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ (٤) " وَلَمْ يُطَلِّقْهُنَّ ، وَلَمْ يُبْدِلْهُ . (٥) ت ١٠٥ ـ أ

الثاني ـ قَولُه تَعالَى : " عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ " (٦) وَهَذِهِ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ (٧) ، وَقَدْ سَباهُمْ النَّبِيُّ (٨) صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٩) ، وَأَبَادَهُمْ . (١٠)

---

(١) ف ف: "لا" ساقطة .

(٢) في ع: ويستغنى .

(٣) في ت: طلقهن .

(٤) سورة التحريم اية : ٥ .

(٥) قال الجوهري وعسى من الله واجبة في جميع القرآن الا في قوله تعالى : " عسى ربه ان طلقكن ان يبدله " اهـ الصحاح للجوهـــري : ٦/٢٤٢٦ " عسى " .

(٦) سورة الاسراء اية : ٨ .

(٧) في م ، ت ، ف: النظير .

(٨) في ع: رسول الله .

(٩) في ع: عليه واله .

(١٠) في ف: واباد هم خيرا منكن .

[وسِرُّ عَدَمِ الوقوعِ أَنَّهُ لمَّا كانَ مُعلَّقاً على شرطٍ ، ولَمْ يُوجَدْ الشَّرطُ (١) ،
لَم يُوجَدْ المَشروطُ: لِأَنَّ مَعنَى الأُولَى : إِنْ طَلَّقَكُنَّ (٢) أَبْدَلَهُ خَيْراً (٣) مِنْكُنَّ] (٤)
ولَمْ يُطَلِّقْ فَلا (٥) يَجِبُ الابْدالُ ، ومَعنَى الثَّانِيةِ : إِنْ عُدتُمْ (٦) رَحِمَكُمْ ، ولَمْ
يَعُودُوا فَلا تَجِبُ الرَّحْمَةُ . (٧)

وزَعَم بَعضُهُمْ : أَنَّها قَدْ تَكُونُ يَقِيناً (٨) في الشِّعْرِ . وأَنْشَدَ (٩) :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ يَتَنازَعُونَ جَوائِبَ الأَمْثالِ (١٠)

---

(١) في م : ولم يوجد الشرط " ساقطة .

(٢) في م ، ت ، ع : طلقهن وما اثبته هو الموافق للاية .

(٣) في ع : خير .

(٤) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) في م : فلم .

(٦) في ع : عدتم .

(٧) قال القرطبي : " وعسى من الله واجة ان يرحمكم بعد انتقامه منكم وكذلك كان فكثر عدد هم وجعل منهم الملوك " ا هـ تفسير القرطبي : ١٠ / ٢٢٣ .

(٨) في ع : نغيا .

(٩) في ع : وانشدوا .

(١٠) في ع : "الامهال" .

والبيت من الكامل لتميم بن مقبل .

والشاهد فيه ان ابا عبيدة يرى ان عسى تأتي بمعنى اليقين كما في هذا البيت اى : ظنى بهم يقين ويروى : "ظنٌ بهم" بتنوين ظن والتنوفة الفلاة ويتنازعون يتجاذبون وجوائب الامثال اى الامثال السائدة في البلاد ويروى : جوائز الامثال وسائر الامثال .

(١١٣٢)

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَقِيناً لَكَانَ (١) معناه: ظَنِّي بِهِمْ كَظَنِّي . وَهُوَ قاصِرُ المَعْنَى .

= انظر :

شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٠٢ والخزانة للبغدادى : ٤/ ٧٦ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٢٠ ، الصحاح للجوهرى: ٦/ ٢٤٢٦

" عسى " اللسان : ١٥/ ٥٥ " عسا "

(١) في ع: فلو كان يقينا كان .

البحث الثالث

في

كيفية استعمالها

وهي على ضربين :

أحدهما ـ أن يكون لها اسم وخبر[(١)] ، ويشترط في خبرها أن يكون أن مع الفعل المضارع ، وفي التنزيل : " فعسى الله أن يأتي بالفتح "[(٢)] ، و " عسى ربكم أن يرحمكم "[(٣)] " قال هل عسيتم[(٤)] إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا "[(٥)] و " عسى ربكم أن يهلك عدوكم "[(٦)]

وإنما لزمت أن في خبرها ؛ لوجهين :[(٧)]

أحدهما ـ أن المضارع يصلح للحال ، والترجي لا يكون إلا في المستقبل ، ولأن الحال موجود فلا يتعلق الرجاء به ، فصرفته أن[(٨)] إلى

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط وفي ع : " وخبر " ساقط .

(٢) سورة المائدة اية : ٥٢ .

(٣) سورة الاسراء اية : ٨ .

(٤) في م ، ف ، ت ، ع : " فهل عسيتم " والصواب ما اثبت ، لان هذه من سورة محمد اية : ٢٢ " فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض "

(٥) سورة البقرة اية : ٢٤٦ .

(٦) سورة الاعراف اية : ١٢٩ .

(٧) اسرار العربية للانباري : ١٢٧ .

(٨) في ع : " ان " ساقطة .

المستقبَل المُطابِقِ لِمَعْنَى عَسَىٰ .

والثانى ـ أَنَّ الخَبَرَ فِى تأويلِ الاسْمِ [الذِى هُوَ الأَصْلُ ، وأَنْ مَع الفِعْلِ فِى تأْويلِ الاسْمِ] (١) فَلِذَلِكَ لَزِمَتْ .

وإِنَّما لَمْ يَأْتِ خَبَرُها اسمًا إِلَّا شاذًّا (٢) ، لأَنَّهُ لادَلالَةَ لَهُ عَلَى زَمَنٍ مَخْصُوصٍ ، والقَصْدُ مِنْ خَبَرِهَا الدَّلالَةُ عَلَى الزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ .

وَحُكِيَ عَنْ الكُوفِيينَ : أَنَّ موضعَ أَنْ والفِعْلِ (٣) الرَّفْعُ ، بَدَلاً مِن اسمِهَا (٤) فَيَكُونُ مِثْلَ الوجهِ الثانِى الَّذِى لايَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى مَنْصُوبٍ ، وَهَذا ضَعِيفٌ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحدها ـ أَنَّه فِى مَعنَى المَفْعُولِ (٥) بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُفَسَّرُ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ ـ يقارِبُ زَيْدٌ القِيامَ .

الثانِى ـ أَنَّهُ جاءَ بِغَيرِ أَنْ ، والفِعْلُ لايُبْدَلُ مِنْ الاسمِ .

الثالث ـ أَنَّه جاءَ مَنصُوبًا عَلَى الأَصْلِ ، فِى قَولِ الشَّاعِرِ :

أَكْثَرْتَ فِى اللَّومِ مُلِحًّا دائِمًا ... لاتَلْحَنِي إِنِّي عَسَيْتُ صائِمًا (٦)

---

(١) فى ف: مابين القوسين سا قط .

(٢) فى ف: الا اسما شاذا .

(٣) فى ت: مع الفعل .

(٤) شرح الكافية للرضى : ٢/٣٠٣ .

(٥) فى ع :المفعول به .

(٦) البيت من الرجز نسب الى رؤبة وأُلْحِق بديوانه .
والشاهد فيه مجيء خبرعسى اسما مفردا وهو نادر .
ويروى: اكثرت فى العذل ويروى: فى القول ، وجاء " لاتكثرن " بدل " لاتلحنى " وهو بفتح التاء من اللحن وروى " لاتعذلن " .

وفى قولِ الزَّبَّاءِ (١) :

عَسَى الغُوَيْرُ (٢) أَبْؤُسًا (٣)

وشذوذ المَثَلِ من وجهين :

أحدهما ـ جَمْعُ المَصْدَرِ .

والثاني ـ وقوعُه موقعَ أَنْ والفِعْلِ .

وله تأويلان :

---

* الخصائص لابن جنى : ١/ ٩٨ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ١٨٧ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٩٧ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٤ـ١٢٢ ،شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٠٢ ، ،مغنى ابن هشام ٢٠٣/١ ،شرح ابياته للبغدادى : ٣/ ٣٤١ شواهد العينى : ٢/ ١٦١ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ٧٧ ،الهمع للسيوطى : ١/ ١٣٠ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ١٠٧ ،ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٥

(١) فى ع : الاخر .

والزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع الملكة المشهورة فى الجاهلية كانت بالشام غزيرة المعارف مولعة بالصيد .
انظر الاعلام للزركلى : ٣/ ٤١ .

(٢) فى ع : العزيز .

(٣) هذا مثل قالته الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه .
وصار مثلا لكل شيء يخاف ان يأتى منه شر .
والغوير تصغير غار فقيل هو موضع على الفرات وقيل : نفق فى حصن للزباء وابؤسا جمع بأس او بؤس وهو الشدة .
والشاهد فيه مجيء خبر عسى اسما مفردا وهو " ابؤسا "

أحدهما ـ أَنَّ عَسَى (١) بِمَعنَى صَارَ للتَّحْقِيقِ ،لا للمُقَارَبَةِ،لأَنَّهَــا عَلِمَتْ أَنَّ الرِّجالَ بِالغُوَيرِ.

والثاني ـ أَنَّهُ (٢) خَبَرُ يَكُونُ ،والتَّقديرُ : أَنْ يَكُونَ أَبْؤُسَاً . وهَــذا ضَعِيفٌ ،لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ المَوْصُولِ (٣) دُونَ صِلَتِهِ،ولا يُجِيــــزُهُ البَصرِيُّونَ (٤) .

= وهو شاذ نادر وقد يأتي في الامثال ،ولا يأتي في غيرها كما قــال الجوهري.

انظر : الخصائص لابن جني : ١ /٩٨ ،الصحاح للجوهري: ٦ /٢٤٢٦ "عسى" اسرار العربية للانباري: ١٢٧ .

شرح الكافية للرضي : ٢ /٣٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣ /١٢٢ ، ٥ /١٢٣ ، ٧ /١٤ ـ ١١٩ ـ ١٢٢ ،مغني ابن هشام: ٢٠٣ ،

التصريح للأزهري : ١ /٢٠٣ ،مجالس ثعلب : ١ /٢٠٨ ـ ٣٠٧

الخزانة للبغدادي : ٤ /٧٧ ،معجم ما استعجم للاندلســـي : ٢ /١٠٠٩ ،كتاب الامثال لابي عبيد : ٣٠٠ .

مجمع الامثال للميداني : ٢ /١٧ ،مغني ابن هشام: ٢٠٣

اللسان : ١٥ /٥٥ "عسا".

(١) في ت: ان مجيئ.

(٢) في ف: "انه" ساقط.

(٣) في ف: الموصوف.

(٤) الهمع للسيوطي : ١ /٨٩.

فَإن قِيلَ : لِمَ أجَزْتُمْ فِى عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُخْبَرُ عَنْهُ جُثَّةً والخَبَرُ حَدَثـــاً ؟

قُلنَا : لِوَجْهَين :

أَحدهما ــ أَنَّ الخَبَرَ فِى تَأوِيلِ المَفْعُولِ ، وَلِذَلِكَ يُقَدَّرُ : يُقَارِبُ زَيْــــدٌ القِيامَ ، والمَفْعُولُ غيرُ الفَاعِلِ .

[والوَجهُ الثانِى ــ أنَّه عَلَى حَذفِ مُضَافٍ أَى : عَسَى زَيْدٌ صَاحِبَ القِيَامِ .

فَإنْ قِيلَ : فَاحْكُمْ بِأَنَّهُ مفعولٌ] (١) لا خَبرٌ ، وقَدْ زَالَ عَنْكَ الاشكَالُ ــ قُلنَا : لَايصحّ ذلكَ لوجهين :

أحدهما ــ أَنَّ الفَائِدَةَ تَتَوَقَّفُ عليهِ ، وَلَيسَ كَذلِكَ المَفعولُ .

ت الثانى ــ أنه لَم يَفْعَلْ بهِ شَيئاً عَلَى / الحَقِيقَةِ .

٥٠ ب يَنبَغِى أَنْ يكونَ خَبرُ عَسَى مِمَّا يُمْكِنُ وقُوعُهُ ، فَلا يُقَالُ : عَسَــــــى زَيْدٌ أَنْ يَطِيرَ ، لامتِنَاعِ وُقُوعِ الطَّيَرَانِ مِنْهُ .

وَإنَّمَا جَازَ تَقدِيمُ خَبَرِ لَيْسَ ــ عَلَى قَولٍ ــ وامتَنَعَ فِى عَسَى مُطْلَقاً ، مَـــعَ اشتِرَاكِهِمَا فِى عَدَمِ التَّصَرُّفِ ، ــ لِضَعْفِ عَسَى بالاقتِصَارِ فِى خَبَرِهَا عَلَى نَوعٍ وَاحِدٍ ، بِخِلَافِ لَيْسَ (٢) .

وَقَدْ جَاءَ فِى خَبَرِهَا السِّينُ عِوضَ أَنْ فَقَالَ :

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِىءُ غُلَّاتِ الكُلَى وَالجَوَانِحِ (٣)

---

(١) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى م : " ليس " ساقطة .

(٣) البيت من الطويل لقسام بن رواحة السنبسى .

والشاهد فيه ان السين فى قوله " ستطفىء " قائمة عند المتأخرين مقام أن المصدرية لكونهما للاستقبال .

وَلَيسَ بِمُطَّرِدٍ ، لِعَدَمِ تَقْدِيرِهَا بِالْمَصْدَرِ مِثْلَ أَنْ .

وَقَدْ جَاءَ خَبَرُهَا (١) بِغَيرِ أَنْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ الْمُقَارَبَةِ بِمَنْزِلَةِ كَادَ ،
قَالَ :

عَسَى الْهَمُّ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ　　يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ (٢)

= والغُلَّات ـ بضم الغين المعجمة ـ جمع غلة وهي حرارة الجوف ، والكلى جمع كلية او كلوة ، والجوانح جمع جانحة وهي الضلوع .
انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١١٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٠٤ مغنى ابن هشام: ٢٠٣ ، شرح شواهده للبغدادى : ٣/ ٣٤٤ ، حاشية يس : ١/ ٢٠٦ ، الخزانة للبغدادى: ٤/ ٨٧ .

(١) فى ع: فى خبرها .

(٢) البيت من الوافر لهدبة بن الخشرم العذرى من قصيدة قالها وهو مسجون بالمدينة على عهد معاوية .

والشاهد فيه انه استعمل عسى استعمال كاد فى أن خبره مضارع بغير أن ويروى: " عسى الكرب " ، والتاء فى " امسيت " مفتوحة لانه يخاطب ابن عمه ، أبا نمير وكان مسجونا معه ، وتروى بالضم .
انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ١٥٩ ، شرح شواهد للسيرافى : ٢/ ١٤٣ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٧٠ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ١٧٦ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١١٧ ـ ١٢١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٠٤ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٠٦ ، شواهد العينى : ٢/ ١٨٤ ، مغنى ابن هشام: ٢٠٣ ـ ٧٥٤ ، شرح شواهده للبغدادى : ٣/ ٣٣٨ ، الخزانة له: ٤/ ٨١ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٣٠ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٠٦ .

الاستعمالُ الثّانِي :

عَسَىٰ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وفِي التنزيلِ : "وعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" (١) وتُفَسَّرُ (٢) هَذِهِ بِـ قَرُبَ (٣) قِيامُ زيدٍ " فمنهم من قال : هَذِهِ تَامَّةٌ ، والأُولَىٰ نَاقِصَةٌ ، ومنهم مَنْ قَالَ : هَذِهِ بمنزلةِ ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، فِي سَدِّهَا (٤) مَسَدَّ الجُزئَيْنِ ، لاشتِمَالِهَا عَلَى مُسنَدٍ ومُسْنَدٍ إِلَيهِ . (٥)

[وَإِذَا قِيلَ : عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ] (٦) ، فَفِي ارتِفَاعِ زَيْدٍ وَجْهَانِ : (٧)

أحدهما — أَنْ يَكُونَ فاعِلَ يَقُومُ (٨) .

والثاني — أَنْ يكونَ مرتفِعًا بِعَسَى ، والنِّيَّةُ بهِ التَّقديمُ ، وفِي يَقُومُ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، ويَظْهَرُ فِي التَّثْنِيةِ والجَمْعِ .

وقَولُه تَعَالى : " عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا " (٩) [جائِزٌ على الوَجهِ الأَوَّلِ ، ويَمتَنِعُ فيهِ الوجهُ الثَّانِي ، لأَنَّ مَقَامًا مَحمُودًا] (١٠) منصُوبٌ

---

(١) سورة البقرة اية : ٢١٦ .

(٢) في ع : وتفسير .

(٣) في ع : يقرب من .

(٤) في م : صدها .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢/٣٠٣ .

(٦) في ت : مابين القوسين مطموس غير مقرؤ .

(٧) في ت : جاءت العبارة هكذا " ففي ارتفاع زيد في هذا الاستعمال زيد وجهان " .

(٨) في م : الفاعل ليقوم .

(٩) سورة الاسراء اية : ٢٩ .

(١٠) في ف : مابين القوسين ساقط .

يبعثك ، وهو ومعموله(١) صلة أن ، فلو كان "ربك" (٢) مرتفعاً بعسى لأدى إلى الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي .

وإذا قلت(٣) : زيد عسى أن يقوم (٤) ، احتمل أن يكون في عسى ضمير ، [وفي يقوم ضمير] (٥) ، ويبرز الضمير في (٦) التثنية والجمع ، فيقال : الزيدان عسيا أن يقوما ، والزيدون عسوا أن يقوموا ، [واحتمل أن يكون عسى خالية] (٧) من الضمير ، والضمير في يقوم ، فيقول : الزيدان عسى أن يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا .

ويمتنع حذف أن على هذا (٨) الاستعمال ، لأن الفاعل لابد أن يكون اسما لفظاً أو معنى . وأما قول الشاعر :

فأما كيس فنجا ولكن ... عسى يغتر بي (٩) حمق لئيم (١٠)

---

(١) في م : وهو معناه ، وفي ت : وهو معموله .

(٢) في ف : "ربك" ساقطة .

(٣) في ت : اما لو قدم زيد عليهما فيقال .

(٤) في ف : عسى زيد ان يقوم .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط

(٦) في م : من في ، وفي ت : الضميرين في .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : هذ .

(٩) في ع : في .

(١٠) البيت من الوافر للمرار بن سعيد الاسدى .

وهو من شواهد سيبويه على اسقاط أن من خبر عسى ضرورة والاصل : عسى ان يغتر والحمق هو الاحمق يريد ان الشعراء يختفون ويصغر شأنهم اذا حضر المرار فاما الكيس منهم فانه لا يتعرض به ولا يطمع

ـ فالأَجْوَدُ أَنْ يكونَ "حَبِقُ لَئِيْمٌ" اسمَ عَسَى يُنْوَى بهِ التَّقدِيمُ ،حَتَّى يَكُـــونَ حَذْفُ أَنْ مِن الخَبَرِ ،لا مِن الفَاعِلِ .

فَائِدَةٌ :

قَد جَاءَ (١) بَعْدَ عَسَى ضَمِيرُ المَنْصُوبِ ،كَقَولِهِ (٢)

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا .... (٣)

= في مساواته ومن طمع منهم في مساواته فهو أحمق .

أنظر : كتاب سيبويه : ٣ / ١٥٩ ،شرح ابياته للسيرافي : ٢ / ٦٣ .

المحتسب لابن جني : ١ / ١١٩ .

(١) في ع : يجاء .

(٢) في ع : كقولك .

(٣) البيت من الرجز لرؤبة وقيل لابيه العجاج .

وهو من شواهد سيبويه على ان الضمير في عساك منصوبة المحـل تشبيها لعسى بلعل لانها في معناها وقبله :

تَقُولُ بِنتِي : قَدْ أَنَى إِنَاكَا .

وأنى بمعنى قرب والإِنى ـ بكسر الهمزة والقصر ـ الوقت اى حان رحيلك الى من تلتمس منه شيئا تنفقه علينا .

واستشهد بالبيت على حذف اللام الاولى من لعل وهي لغة .

ويروى : "تأنينا" مكان : ياأبتا وجاء : او عساكن بالنون الخفيفة .

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٥ ،٤ / ٢٠٧ ،شرح ابياته للسيرافـــي : ٢ / ١٦٤ ،المقتضب للمبرد : ٣ / ٧١ ،الخصائص لابن جني : ٢ / ٩٦ ، امالي الشجري : ٢ / ٧٦ـ ١٠٤ ،الانصاف للانباري : ٢٢٢ ،شـــرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١٢ ،٣ / ١١٨ـ ١٢٠ـ ١٢٣ ،الخزانـــة للبغدادي : ٢ / ٤٤١ ،مغني ابن هشام : ٢٠٦ـ ٢٠٤ـ ٩١٧ . التصريح للازهري : ١ / ٢١٣ ،٢ / ١٧٨ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٣٢ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٠٩ ،ملحقات ديوان رؤبة : ١٨١ .

وَقَولِ[1] الآخرِ :

. . . .   لَعَلِّي أَوْعَسَانِي[2]

وفيه ثلاثةُ مَذاهِبَ :

أ ـ مذهبُ سيبويهِ : أَنَّها بِمَنزِلَةِ لَعَلَّ ، تَنْصِبُ الاسْمَ[3]

ب ـ ومذهَبُ الاخفَشِ : أَنَّهُ استُعِيرَ ضَمِيرُ المَنصُوبِ في مَوضِعِ المَرفُوعِ مَجَازاً وَاتِّسَاعاً .[4]

---

(١) في ع : وقال :

(٢) عجز بيت من الوافر لعمران بن حطان الخارجي .

وتمامه :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا   تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْعَسَانِي

وهو شاهد على اتصال ضمير النصب بعسى ودخول نون الوقاية دليل على ان الياء ضمير في موضع نصب .

ومعناه : ان نفسه اذا نازعته الى امر من امور الدنيا خالفها وقال لعلي اوعساني اتورط فيه فاكف عما تدعونى اليه نفسي .

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٥٢٤ .

المقتضب للمبرد : ٣ / ٧٢ ، الخصائص لابن جني : ٣ / ٢٥ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٠ ـ ١١٨ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ، ٧ / ١٢٣

التصريح للازهري : ١ / ١٢٣ .

الخزانة للبغدادي : ٢ / ٤٣٥ .

شواهد العيني : ٢ / ٢٢٩ .

(٣) كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٥ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٣ .

(٤) المقتضب للمبرد : ٣ / ٧٣ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٣ .

جـ ـ [ومَذهَبُ المبرِّدِ : أَنَّ الضَمائِرَ في مَوضِعِ نَصْبٍ خَبرُها ، واسْمُها مُضمَرٌ فيها . (١)

والاعتِراضُ على كُلِّ مَذهَبٍ :

أَمَّا سيبَويهِ] (٢) فإنَّهُ يُؤَدِّي إلى تَغْييرِ حَقيقَةِ الكَلِمَةِ ؛ لأَنَّهُ جَعَلَها ناصِبَةً رافِعَةً (٣) بَعْدَما كانَتْ رافِعَةً ناصِبَةً (٤)

[وأمَّا مَذهَبُ الأَخْفَشِ فإنَّ فيهِ تَغْييراً لِحَقيقَةِ الضَمائِرِ لأَنَّهُ جَعَلَ المَنصوبَ لَفظاً مَرفوعاً مَعنىً .] (٥) ت ١٠٦ ـ أ

وأمَّا مذهبُ المبرِّدِ : فإنَّهُ جعلَ خبرَها ضَميراً ، وهُوَ مُلتَزَمٌ فيهِ أَنْ يَكونَ فِعلاً ، مَعَ أنَّهُ يَشكُلُ (٦) عليهِ عَساكَ أَنْ تَفعَلَ كَذا ، إلَّا إذا جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ الكافِ .

وأمَّا كادَ :

فتُستَعْمَلُ على ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أحدُها ـ بمعنى الإرادَةِ ، قالَ الشاعِرُ :

كادَتْ وكِدْتُ وتِلْكَ خَيْرُ إرادَةٍ لو عادَ مِنْ (٧) عَصْرِ الشَّبيبَةِ ما مَضى (٨)

---

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت : " رافعة " ساقطة .

(٤) في ت : "ناصبة " ساقطة

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في ع : اشكل .

(٧) في ع : في .

(٨) البيت من الكامل انشده الاخفش .

والشاهد فيه واضح ويروى عجزه : "لو عاد من لهو الصبابة ماضى "

المحتسب لابن جني : ٢/ ٣١ .

الصحاح للجوهري ، ٢/ ٥٣٣ ، "كود " ، واللسان : ٣/ ٣٨٢ ، "كود " و ٣٨٥ "كيد " .

وحُمِلَ عليهِ قولُه تعالى (١) : " كَذَلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ " (٢) ، أَى : أَرَدْنا . (٣)

والثاني ـ مِن الكَيْدِ ، بِمَعْنَى المَكْرِ ، يُقالُ : كادَ يَكِيدُ كَيْداً ، وفي التنزيلِ : " إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ، وأَكِيدُ كَيْداً " (٤)

والثالث ـ بِمَعْنَى (٥) مُقارِبَةِ الخَبَرِ عَلَى سبيلِ حُصُولِهِ (٦) ، ولِذَلِكَ (٧) كانَ فِعْلَ حالٍ ، ولِيَدُلَّ عَلَى شِدَّةِ المُقارَبَةِ ، تقولُ : كادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ ، ومِنْ كَلامِهِمْ : كادَ النَّعامُ يَطِيرُ ، وكادَ العَرُوسُ يَكُونُ أَمِيراً ، لِقُرْبِهِما مِنْ تِلْكَ الحالِ .

وفي التنزيلِ : " يَكادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ " (٨) ، والفِعْلُ في مَوضِعِ الاسمِ ، وقَدْ خَرَجَ عَلَى الاصلِ . قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً : (٩)

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَما كِدْتُ آيِباً ... وَكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ (١٠)

---

(١) في ت: "تعالى" ساقطة .

(٢) سورة يوسف اية : ٧٦ .

(٣) في ع: "أى أردنا" ساقط .

(٤) سورة الطارق اية : ١٥ و ١٦ .

(٥) في م: وفي التنزيل بمعنى وفي ت: الثالث بمعنى .

(٦) في م: حصول سبيله .

(٧) في م: وكذلك .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٠ .

(٩) تقدم ذكره في صفحة : ٢٦ و ٥٩٩ .

(١٠) البيت من الطويل
والشاهد فيه انه جاء بخبر كاد على الاصل المرفوض اسما مفردا منصوبا والقياس المستعمل ان يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع .
وأُبْتُ ـ بضم الهمزة وسكون الموحدة ـ بمعنى رجعت ، وفَهْم ـ بفتح فسكون ـ أبو قبيلة تأبط شرا وهو فهم بن عمرو بن قيس عيلان .

وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرِهَا "أَنْ" تَشْبِيهًا لَهَا بِعَسَى، وَلِبُعْدِهَا مِنْ زَمَنِ الحَالِ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ ... إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (١)

= وآئبا اسم فاعل من آب اذا رجع ويروى " ايبا " بالياء بدل الهمزة والقياس بالهمزة .

ويروى: وما كنت ائبا وجاء: ولم أك ائبا فلا يكون فيه شاهد ومثلها — مجرور بالاضافة لانه تمييز كم الخبرية والضمير يعود الى هذيل التى قطعت عليه الطريق ،وتصفر تتأسف وتتحزن على انها لم تستطع ان تنال منه شيئا .

الانصاف للانبارى: ٥٥٤ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١ / ٤٥٢ المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٢٩٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٣ـ ١١٩ـ ١٢٥ ،التصريح للازهرى: ١ / ٢٠٣، شرح الالفية لابن عقيل: ١ / ٣٢٥ ،الخزانة للبغدادى: ٣ / ٥٤٠، ٤ / ٩٠ ،شواهد العينى: ٢ / ١٦٥ ،الهمع للسيوطى: ١ / ١٣٠، الدرر للشنقيطى: ١ / ١٠٧ .

(١) البيت من الخفيف لمحمد بن مناذر ونسبه البغدادى الى ابى زبيد الطائي وهو من قصيدة فى رثاء ميت.

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

وَتَفِيضُ — بالفاء ثم الياء المثناة من تحت وضاد معجمة — يقال : فاضت النفس اذا انقضت وخرجت ويجوز ان يكون بالظاء المشالة . غير ان الاصمعى لا يجوز ذلك الا بالضاد فيقول : فاظ الرجل بالظاء وفاضت نفسه بالضاد ،

ويروى: " اذ ثوى ،وروى " مذ ثوى " وروى " مذغدا " .

وحشو الشيء جوفه وداخله . والرَّيْطَةُ — بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الطاء المهملة — الملاءة اذا كانت شقة واحدة ، والبرود — بضم الموحدة — جمع برد نوع من الثياب يصبغ باليمن والمراد بهما الكفن .

وَقَالَ آخَرُ :

رَسْمٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَاقَدْ انْمَحَىٰ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَىٰ أَنْ يَمْصَحَا (١)

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ جَاءَ المُضَارِعُ مِن هَذِهِ دُونَ عَسَىٰ ، مَعَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي المُقَارَبَةِ ؟ قُلْنَا : دُخُولُهَا فِي المُقَارَبَةِ إِلَى زَمَنِ الحَالِ أَكْسَبَهَا (٢) التَّصَرُّفَ لأَنَّ الانْشَاءَ فِي عَسَىٰ يَتَعَلَّقُ بِالمُسْتَقْبَلِ ، فَلَمَّا فَارَقَتْهَا فِي التَّعَلُّقِ فَارَقَتْهَا فِي التَّصَرُّفِ فَصَارَتْ (٣) خَبَرًا مَحْضًا .

= انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٥ ، شرح الالفية له : ١ / ٣٣٠ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٠٧ ، مغني ابن هشام : ٨٦٨ شرح ابياته للبغدادي : ٨ / ٢٦ ، الخزانة له : ٤ / ٩٠ .

(١) البيت من الرجز نسبه سيبويه الى رؤبة .
والشاهد فيه قوله " ان يمصحا " فانه خبر كان جاء مضارعا مقرونا بان المصدرية والاكثر تجريده منها .
ويروى الشطر الاول : رَبْعٌ عفاه الدهر طولا فانمحى .
والربع : المنزل حيث كان ، والرسم ماتبقى من اثار الديار ، وعفى يكون لازما بمعنى درس ومتعديا بمعنى محا آثار ، وانمحى مطاوع محى ويروى " فامّحى " بتشديد الميم والبِلَى — بكسر الموحدة والقصر — مصدر بلى الثوب اذا خلق والمنزل اذا درس ويمصح — بفتح الياء والصاد مضارع مصح — بفتح الصاد — بمعنى ذهب وانقطع
كتاب سيبويه : ٣ / ١٦٠ ، المقتضب للمبرد : ٣ / ٧٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ١٧٧ ، الصحاح للجوهري : ١ / ٤٠٥ (مصح " ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٥ ، اسرار العربية للانباري : / ١٢٩ ، الانصاف للانباري : ٥٦٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢١ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٩٠ ، شرح ابيات المغني له : ٨ / ٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٣٠ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٠٥ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٢ .

(٢) في ت : اكتسبها .

(٣) في ف : وصارت .

وَمِن العَرَبِ[١] مَن يَقُولُ : كُدْتُ ـ بِضَمِّ الكَافِ[٢] ـ إمَّا لِلفَرْقِ بَيْنَ فِعْلِ المُقَارَبَةِ ، وفِعْلِ المَكِيدَةِ ، أَو لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، بِدَلِيلِ مَجِيءِ الوَاوِ فِي مَصْدَرِهَا ، قَالُوا : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا كَوْداً ، وَلَا هَمّاً ، فَمَنْ كَسَرَ الكَافَ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ خَافَ يَخَافُ ، وَمَنْ ضَمَّ[٣] جَعَلَهَا مِنْ كَادَ يَكُودُ ، كَطَالَ يَطُولُ .

وَمِنْ مُفَارَقَةِ كَادَ لِعَسَى أَنَّهُ[٤] [يُضْمَرُ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ][٥] دُونَ عَسَى لِإِمْكَانِ وُجُودِ الجُمْلَةِ المُفَسِّرَةِ لِضَمِيرِ الشَّأْنِ بَعْدَ كَادَ[٦] دُونَ عَسَى [لِأَنَّ عَسَى يَكُونُ فِيهَا[٧] الجُزْءُ الثَّانِي غَيْرَ الأَوَّلِ فَلَا يَنْعَقِدُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ ، وَلِأَنَّ عَسَى][٨] قَدْ يَقَعُ بَعْدَهَا أَنْ وَالفِعْلُ ، وَهُمَا فِي تَقْدِيرِ المُفْرَدِ فَلَا يُفَسِّرُ ضَمِيرَ الشَّأْنِ .

---

(١) في ت : وبعض العرب .

(٢) وهي لغة حكاها سيبويه عن بعض العرب .
انظر : الصحاح للجوهري : ٢ / ٥٣٢ ، "كود" ، والتصريح للازهري : ١ / ٢٠٧ .

(٣) في ع : " ضم " ساقطة .

(٤) في ت : وبعض مفارقة كاد لعسى انه ، وفي ع : ومن مفارقتها أن .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط وفي ت : " الشأن " ساقطة .

(٦) في ع : "بعد كاد ساقط .

(٧) في م ، ت ، ف ، ع : يكون فيها " ساقط واضفته لان سياق الكلام يقتضيه .

(٨) في م : مابين القوسين ساقط . وفي ت : "ولان " ساقط .

وَقولُه تعالَى : "مِنْ بَعْدِ (١) مَاكَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ (٢) " (٣) ،
مَنْ قَرَأَ بِالياءِ (٤) فَفِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ؛ لأَنَّهُ [لو قُدِّرَ " قُلُوبُ فَرِيقٍ " / فَاعِلَ ت ١٠٦ - ب
كَادَ ، وفي " يَزِيغُ " ضَمِيرُ القُلُوبِ ، وَجَبَتْ التَّاءُ لأَجْلِ الضَّمِيرِ . وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ
بِالتَّاءِ (٥) فيجوزُ أَنْ يكونَ فِيها ضَمِيرُ الشَّأْنِ] (٦) ، وأَنْ يَكُونَ " قُلُوبُ فَرِيقٍ (٧) "
فاعِلَ كَادَ ، وفي " تَزِيغُ " ضَمِيرُ القُلُوبِ .

وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهْ (٨)

---

(١) في م : وبعد .

(٢) في م ، ت : "منهم" ساقط .

(٣) سورة التوبة اية : ١١٧ .

(٤) وهم حمزة ، وجعفر وحفص على تذكير الجمع .
انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٥١٠ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٢١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٤ ، كتاب سيبويه : ١ / ٧١ .

(٥) وهم الباقون من جمهور القراء على تأنيث الجمع . انظر المصادر السابقة .

(٦) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٧) في م : فريق قلوب .

(٨) البيت من الطويل لضابئ بن الحارث البرجمي .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وتقديره : وكدت افعل .
والهم القصد والعزم . والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة ، يقول : قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولم افعل ماقصدته وقاربته وليتني تركت زوجاته يبكين عليه .
انظر : شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٠٤ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٨٠ .

ـ فإنّه حذف خبرها لدلالة أفعل المتقدم عليه. (١)

وأمّا دلالتها على الاثبات والنّفي ففيها (٢) ثلاثة أقوال :

أصحّها ـ أنّها في الاثبات تدلّ على الاثبات، وفي النّفي تدلّ على النّفي قياساً على غيرها من الأفعال، لأنّ كلّ فعل يدلّ على ما وضع له فإذا (٣) دخل عليه النّفي نفى ذلك المعنى الثّابت، وكاد موضوعة لمقاربة الفعل، فإذا دخل عليها (٤) النّفي نفى تلك (٥) المقاربة.

والمذهب الثّاني ـ أنّها في الاثبات تدلّ على النّفي، وفي النّفي تدلّ على الاثبات بخلاف سائر الأفعال. (٦)

والمذهب الثّالث ـ أنّها في الاثبات تدلّ على الاثبات كسائر الأفعال، وفي المستقبل المنفيّ (٧) تدلّ على النّفي كسائر الأفعال، وفي الماضي المنفي (٨) تدلّ على الاثبات بخلاف سائر الأفعال. (٩)

---

(١) في م: "عليه" ساقط.

(٢) في ع: ففيه.

(٣) في ف: وإذا.

(٤) في م، ع: عليه.

(٥) في ف: ذلك.

(٦) شرح الكافية للرضي: ٢/٣٠٦.

(٧) في ت، ع: النفي.

(٨) في ت: النفي وفي ع: "المنفي" ساقطة.

(٩) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٢٤.

حُجَّةُ المَذْهَبِ الثَّانِي : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: كَادَ زَيدٌ يَقُومُ ، أَوْ يَكَادُ[١] زَيدٌ يَقُومُ ، فَالقِيَامُ غَيرُ حَاصِلٍ ، وَلَا مَعنَى لِلنَّفيِ إِلَّا ذَلِكَ ، لأَنَّ النَّفْيَ يَتَعَلَّقُ بِخَبَرِهَا .

وَأَمَّا فِي[٢] النَّفْيِ فَقَولُه تعالى : " وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ "[٣] وَقَدْ فَعَلُوا ، وَقَولُه تَعَالَى : " إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا "[٤] ، وَالمَعْنَى : أَنَّهُ مَعَ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ إِذَا أَحَدَّ نَظَرَهُ إِلَى يَدِهِ ، وَقَرَّبَهَا مِنْ عَينِهِ رَآهَا[٥] ، وَقَولُ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[٦]

---

(١) في ف: ام يكاد .

(٢) في ف: واما كاد في النفي .

(٣) سورة البقرة اية : ٧١ .

(٤) سورة النور اية : ٤٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٢٤ـ١٢٥ ، خزانة الادب للبغدادي: ٧٤/٤ .

(٦) البيت من الطويل لذي الرمة :
استشهد به على ان بعضهم يرى ان النفي اذا دخل على كاد كان معناها الاثبات سواء كان ماضيا ام مستقبلا اما الماضي فكما مر في الاية " وما كادوا " واما في المضارع فلأَنَّ الشعراء خطؤوا ذا الرمة في قوله :لم يكد لانه يؤدي الى أن المعنى : ان رسيس الهوى يبرح ويزول وان كان بعد طول عهد فانهم فهموا ان النفي في مضارع كاد يدل على الاثبات والا لما كان لتخطئتهم وجه .
والنأي : فاعل غَيَّرَ ومعناه البعد ويروى مكانه " الهجر " ورسيس الهوى مسه ويبرح يزول وروى : لم أجد رسيس الهوى من ذِكْرِمَيَّةَ يبرح " .
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٦٨/١ .

ـ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ بِالكُوفَةِ (١) وَسَكَتَ ، فَادَاهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ (٢) أَرَاهُ قَـــدْ بَرِحَ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَتَأَخَّرُ بِنَاقَتِهِ ، وَيَتَفَكَّرُ ، ثُمَّ قَالَ :

إِذَا غَيَّرَ الهَجْرُ (٣) المُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ رَسِيْسَ (٤) الهَوَى ٠٠٠٠٠٠

وَجْهُ الدَّلِيلِ : أَنَّهُ فَهِمَ مِنْهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ الزَّوَالَ (٥) ، وَوَقَعَ لِذِي الرُّمَّةِ (٦) مَا ظَنَّــهُ ، وَلِذَلِكَ غَيَّرَهُ . (٧)

= : شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٢٤ـ ١٢٥ ، شرح الكافيـة للرضى : ٢/ ٣٠٦ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٧٤ ، دلائل الاعجــاز للجرجانى : ٢١٢ـ ٢١٣ ، ديوان ذى الرمة، شرح أبى نصر الجاهلى : ٢/ ١١٩٢ .

(١) فى ف: " بالكوفة " ساقطة .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة الخزانة للبغدادى : ٤/ ٧٤ .

(٣) فى ف: البين .

(٤) فى ع: مسيس.

(٥) فى ف: لزوال .

(٦) فى ف: الذى .

(٧) وقد تصدى جماعة من العلماء لتخطئة المخطئين لذى الرمـــــة كما خطئوا ذا الرمة بتراجعه عن بديهته حتى قالوا : " اصابـــت بديهته وأخطأت رويته " انظر صادر الشاهد المتقدمة .

وأما المذهب الثالث ـ فانه لم يخالف(١) إلا في الماضي ، لما رأى من قوله تعالى : " وما كادوا يفعلون " (٢) وقد فعلوا .

والجواب عن الأول : أن كاد موضوعة لمقاربة الفعل ، والدال على مقاربة الفعل لا يدل على وجود الفعل ، لأنه خارج من(٣) مدلوله ، فلذلك كان(٤) الفعل بعدها غير حاصل في الاثبات ، ومثله : قرب خروج زيد ، فإن الثابت قرب الخروج دون الخروج(٥) ولا يقال : بأن الخروج منفي ، لأن عدم الخروج ليس من مدلول اللفظ .

والجواب عن الآية الأولى : أن وجود الفعل فهم من قوله : فذبحوها وأما قوله : " وما كادوا يفعلون " (٦) ، فلا يدل(٧) إلا على نفي مقاربة الفعل قبل الفعل ، ويدل على صحة هذا التأويل ، ما سبق من تعنتهم ، واقتراحهم أمرا بعد أمر ، والاشتغال بالتعنت / من دأب من لا يفعل(٨) ، ولا يقارب الفعل ، ت وفعلهم بعد ذلك لا ينافي نفي مقاربتهم الفعل قبله . ١٠٧ ـ أ

---

(١) في ت: يختلف .

(٢) سورة البقرة اية : ٧١ .

(٣) في ف: عن .

(٤) في ع: كاد .

(٥) في ع: " دون الخروج " ساقط .

(٦) سورة البقرة اية : ٧١ .

(٧) في ت: فلا يدال .

(٨) في ف: من ذوات من يفعل .

وعن الآية الثانية : أن أكثر المفسرين أنه لم يرها لفساد المعنى لو حمل على الرؤية ، إذ يصير المعنى : ظلمات بعضها فوق بعض لشدة الظلمة العظيمة إذا أخرج يده الإنسان رآها . وأجود ما قيل (١) : إنه محمول على نفي مقاربة الرؤية [وذلك أبلغ من نفي نفس الرؤية] (٢) لأنه إذا انتفت مقاربة الرؤية انتفت الرؤية ، ولم يكد مستقبل ، وإن كان لم لنفي الماضي ، لأن الشرط عكس طبيعته إلى المستقبل .

والجواب عن البيت : أنه على نفي مقاربة الزوال : [وهو أبلغ من نفي الزوال] (٣) أي : لم يقارب ثابت الهوى من حب مية الزوال ، والذي غر من فهم الزوال أن في (٤) العرف أن يقال : ما كاد زيد (٥) يقوم (٦) [ولم يكد زيد يقوم] (٧) وقد وجد الفعل ، لكن بعد الجهد (٨) ، وبعد (٩) ظن أنه لا يفعل ونحن نقول : إن هذا ليس من مدلول اللفظ لما تقدم ، وإنما يفهم مثل ذلك من جهة القرائن ، فإذا عدمت فمدلول اللفظ يقتضي نفي المقاربة ليس إلا .

---

(١) وهو اختيار الزمخشري .
انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٤/٧ ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان : ٢٥٨/١ .

(٢) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٣) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في ع : " في " ساقطة .

(٥) في م : "زيد" ساقط .

(٦) في ع : ان يقوم .

(٧) في ف ، ع : ما بين القوسين ساقط .

(٨) في ف : الجهل .

(٩) في ف : وقد .

وَأَمَّا أَوشَكَ :

فَمَعنَاهُ المُقَارَبَةُ ، وَهُوَ مَأخُوذٌ مِن قَولِهِم : أَوشَكَ مَا إِذَا أَسْرَعَ (١) .

واسْتِعمَالُهُ بِمَعنَى كَادَ أَولَى مِن استِعمَالِهِ بِمَعنَى عَسَى ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى المُقَارَبَةِ مِن غَيرِ رَجَاءٍ وَلَا طَمَعٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِرِ :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا (٢)

وَقَدْ تُستَعمَلُ استِعمَالَ عَسَى فِي النُّقْصَانِ وَالتَّمَامِ ، فَيُقَالُ : يُوشِكُ زَيْدٌ أَنْ يَجِيءَ ، وَيُوشِكُ (٣) أَنْ يَجِيءَ زَيْدٌ .

وَأَمَّا كَرَبَ :

فَبِمَعنَى كَادَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ كَرَبَتْ (٥) أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ (٦)

---

(١) الصحاح للجوهري : ٤ / ١٦١٥ " وشك "

(٢) البيت من المنسرح لامية بن ابي الصلت الثقفي .
وهو من شواهد سيبويه على اسقاط ان من خبر يوشك للضرورة كما اسقطت بعد عسى والمستعمل اثباتها .
والغِرَّاتُ : بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء ــ جمع غِرَّةٍ ــ بكسر الغين المعجمة ــ وهى الغفلة عن الدهر وصروفه .
انظر : كتاب سيبويه : ٣ / ١٦١ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢ / ١٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٢٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٥٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٧ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٠٧ ، شواهد العيني : ٢ / ١٨٧ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٩ ــ ١٣٠ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٠٣ ــ ١٠٦ شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٣٣ ، ديوان امية بتحقيق السلطى : ٤٢١ ، العمدة لابن رشيق : ١ / ١٦٤ .

(٣) في ف : او يوشك .

(٤) في ف : بمعنى .

(٥) في ف : كرب .

(٦) هذا شطر بيت من الطويل لم اعثر على قائله ولا بقيته .
والشاهد فيه مجى كرب بمعنى كاد .

وَقِيلَ بِمَعْنَى دَنَا ، وَمِنْهُ كَرَبَتْ الشَّمْسُ تَغِيبُ ، أَى : دَنَتْ ، وَكَرَبَ الأَمْرُ يَنْكَشِفُ ، أَى : دَنَا مِنْ الكَشْفِ وَالوُضُوحِ ، وَمِنْهُ : كَرَبْتُ الأَرْضَ ، إِذَا قَلَبْتَهَا بِالحَرْثِ وَأَدْنَيْتَهَا مِن الصَّلَاحِ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهَا دُنُوَّ خَبَرِهَا عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ فِيهِ(١) .

وَأَمَّا جَعَلَ :

فَلَهَا مَعَانٍ ، مِنْهَا دُنُوُّ خَبَرِهَا [عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ فِيهِ وَيَكُونُ خَبَرُهَا](٢) فِعْلًا كَقَوْلِهِ :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ....(٣)

وَجُمْلَةً اسْمِيَّةً(٤) ، كَقَوْلِهِ :

---

(١) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٢٧٥ .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) صدر بيت من الطويل للقيط بن مرة الاسدى وقيل : لمغلس بن لقيط الاسدى من قصيدة فى الرثاء . وعجزه :

" لِضَغْمِهِمَا هَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا "

استشهد به هنا على ان جعل من افعال المقاربة وخبرها فعل مضارع وهو تطيب واسمها " نفسى " واستشهد به النحاة على اجتماع الضميرين فى قوله " لضغمهما ها " والقياس انفصالهما فيقول : لضغمهما اياها " والضَّغْمَةُ : العَضَّةُ ومنه قيل للاسد ضيغم والمعنى ، لكثرة ما ابتليت به من المحن قد طابت نفسى ان يعضنى سبعان ناباهما يقرعان العظم .

انظر كتاب سيبويه : ٢ / ٣٦٥ ، امالى الشجرى : ١ / ٨٩ ، ٢ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ، شواهد العينى : ١ / ٣٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٠٥ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٤١٥ .

(٤) فى ف : "اسمية" ساقطة .

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ مِنْ الأَكْوَارِ مُرْتَعُهَا قَرِيبُ (١)

وَأَمَّا أَخَذَ :

فَلِدُنُوِّ [الخَبَرِ عَلَى مَعْنَى] (٢) الشُّرُوعِ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ : أَخَذَ زَيْدٌ يَتَكَلَّمُ .

---

(١) البيت من الوافر ذكره ابوتمام فى حماسته ولم ينسبه .
والشاهد فيه قوله : " مرتعها قريب " جملة اسمية جاءت خبرا لجعل واسمها قلوص والقَلُوص ـ بفتح القاف ـ الشابَّةُ من النوق ، ويروى : " ابنى سهيل " وروى مكانه " ابنى زياد " . والاكوار جمع كُور ـ بضم الكاف ـ وهو الرحل باداته ويُرِدُ بفتح الكاف وهو الجماعة الكثيرة من الابـــل ، والمرتَعُ مكانُ الرتوع .
أنظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٨ ،
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٥٢ ،
التصريح للازهرى : ١ / ٢٠٤ ، مغنى ابن هشام : ٣١٠ ،
شرح ابياته للبغدادى : ٤ / ٣٦١ ، شواهد العينى : ٢ / ١٧٠ .
الخزانة للبغدادى : ٤ / ٩٢ ، ٢ / ٣٣٦ .
الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٠ .
الدرر للشنقيطى : ١ / ١٠٨ .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا طَفِقَ :

فَلِدُنُوِّ الخَبَرِ عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ فِيهِ والشُّرُوعِ (١) ، وفي التنزيل : "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ" (٢) أي : جَعَلَا يَلْزَقَانِ عَلَيْهِمَا (٣) مِنْ الوَرَقِ — مَا يَسْتُرَانِ بِهِ عَوْرَتَهُمَا .

وَكَذَلِكَ أَنْشَأَ : تَقُولُ : أَنْشَأَ زَيْدٌ يُحَدِّثُ إِذَا أَخَذَ فِيهِ وَشَرَعَ .

---

(١) في ع : وفي الشروع .

(٢) سورة الاعراف اية : ٢٢ وسورة طه اية : ١٢١ .

(٣) في م : عليهما " ساقطه .

بَـــــــابُ

نِعْمَ وَبِئْسَ

/ وينْحَصِرُ مقصودُهُمَا (١) فِى ثَلاثَةِ أَبْحَاثٍ : ت

الأَوَّلُ : فى فعليتِهِمَا ولغَاتِهِمَا . ١٠٧ ــ ب

الثانى : فى كيفيةِ فَاعِلِهِمَا (٢) .

الثالث : فى كيفيةِ تركيبِ الجُملَةِ .

---

(١) فى ع : مقصوده .

(٢) فى ع : عملهما .

أما البحث الاول

--

ففي فعليتهما ولغاتهمـــا

****

اختلف(١) فيهما أهل المصرين: فذهب البصريون ، والكسائـي إلى أنهما فعلان، وذهب باقي الكوفيين إلى أنهما اسمان. (٢)

حجة البصريين من ستة أوجه :

أحدها ـ فتح آخرهما لغير عامل، كالأفعال الماضية .

الثاني ـ اتصال تاء التأنيث بهما ، نحو : نعمت المرأة هند ، وبئست المرأة هند . (٣)

الثالث ـ اتصال ضمير الفاعل البارز بهما ، حكى الكسائي : نعمـا رجلين ، ونعموا رجالاً . (٤)

الرابع ـ العطف على الفعل في قوله تعالى : " ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون " (٥) والعطف يقتضي المماثلة .

---

(١) في م ، ت ، ف : اما البحث الاول فاختلف .

(٢) انظر هذا البحث في المصادر التالية .

كتاب سيبويه : ٣ / ٢٦٦ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ١٠٤ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢٧٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٩٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ١١٠٠ ، الانصاف للانباري : ١ / ٩٧ ، اسرار العربية له : ٩٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل / ٢ / ١٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣١١ ، التصريح للازهري : ٢ / ٩٤ .

(٣) في م : على كلمة هند هذا التعليق " اي حمالة الحطب " .

(٤) الانصاف للانباري : ١ / ١٠٤ .

(٥) سورة الصافات اية : ٧٥ .

الخَامِسُ: إِضْمَارُ الفَاعِلِ فِيهِمَا ،نحو : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ،وبِئْسَ غُلَامًا بَكْرٌ .

السادس :رَفْعُهُمَا لِلفَاعِلِ ،وَدُخُولُ لَامِ القَسَمِ وفى التنزيل : " وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ "(١) ،وفِي قَولِهِ :

يَمِيْنًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا .... (٢)

---

(١) سورة النحل اية : ٣٠ .

(٢) صدر بيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى من معلقته يمدح بــه الحارث بن عوف وهرم بن سنان لقيامهما بالصلح بين عبس وذبيان وعجزه :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ

والشاهد فيه قوله "لَنِعْمَ" حيث وقعت جواب قسم والرابط لها لام القسم الداخل عليها وكذا رفعها للفاعل وهو السيدان " وذلك دَلِيــلٌ على فعليتها كما استشهد بعض النحاة به ايضا على جواز دخــول الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح او الذم وهو قوله " وجدتمــا واصله : " لنعم السيدان انتما " .

والقسم وجوابه فى موضع المفعول الثانى لوجد .

والسحيل ـ بالمهملتين ـ الخيط الذى لم يحكم فتله ،واراد به االامر السهل . والمبرم : الخيط الذى احكم فتله واراد به الامر الشديد .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ١٠٨٥ ،المساعد علـــى التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٠٣

شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٥ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ١٠٥ـ١٠٧ـ ٢٢١ الهمع للسيوطى : ٢/ ٤٢ ،الدرر للشنقيطى : ٢/ ٤٧

ديوان زهير : ٧٩ .

حُجَّةُ الكُوفيينَ من خَمسَةِ أُوجهٍ :

احدها ـ عَدمُ التصَرُّفِ الَّذِي مِن خَصَائِصِ الأَفعَالِ .

الثاني ـ دُخولُ حرفِ النِّدَاءِ ، كَقولِهِمْ(١) : يَانِعْمَ المَولَى وَيَانِعْمَ النَّصِيرُ . (٢)

الثالث ـ دُخولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيهِمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارِ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ   أَخَا قِلَّةٍ(٣) أَوْ مُعْدِمَ المَالِ مُصْرِمَا (٤)

---

(١) في ع : كقولك .

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٨ ، واسرار العربية للانباري : ٩٧ ، امالي الشجري : ١ / ١٤٨ .

(٣) في ف : اخالفه .

(٤) البيت من الطويل لحسان بن ثابت الانصاري

استشهد الكوفيون بظاهر قوله : " بنعم الجار " على ان نعم اسم بدليل دخول حرف الجر عليها .

ويؤلف بيته ـ ببناء الفعل للمعلوم اى يألف الفقل بيته .

واخو القلة الفقير الذى لايجد كفايته ، والمصرم الفقير المعدم الذى لايجد شيئا واصله من الصرم وهو القطع وفي الديوان : "كذى العرف ذا مال كثير ومعدما " .

انظر : الانصاف للانبارى : ٩٧ ، اسرار العربية له : ٩٧ ، امالي الشجرى : ١ / ١٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٧ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ١٠٦ ، ديوان حسان : ١٢٨ .

وَقَالَ بَعضُ العَرَبِ: نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْرُ. (١)

وبُشِّرَ بَعضُهُم بِمَولُودَةٍ، وَقِيلَ لَهُ:

نِعْمَ المَولُودَةُ مَولُودَتُكَ، فَقَالَ: " واللهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ المَولُودَةِ، نُصْرَتُهَا بُكَاءٌ وبِرُّهَا سَرِقَةٌ". (٢)

الرابعُ - أَنَّه لَا يَحْسُنُ اقتِرَانُ الزَّمَنِ بِهِمَا، فَلَا يُقَالُ: نِعْمَ الرَّجُلُ أَمْسِ.

الخامس - أَنَّهُم قَالُوا: نَعِيْمَ (٣) الرَّجُلُ زَيْدٌ، وفَعِيلٌ لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ (٤) الأَفْعَالِ.

والجَوابُ عَن الأَوَّلِ مِن ثَلَاثَةِ أَوجُهٍ:

أحدها - أَنَّهُمَا وُضِعَا لِإنشَاءِ المَدْحِ وَالذَّمِّ العَامَّيْنِ، والتَّصَرُّفُ يُنَافِي الانشَاءَ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ، وَلِذَلِكَ كَانَ مَدَحَ وَذَمَّ، وكَرُمَ، وَلَؤُمَ، مُتَصَرِّفَاتٍ لأَنَّهَا (٥) لِلأَخْبَارِ لَا للإِنْشَاءِ.

الثاني - أَنَّهُمَا وَرَدَا بِلَفْظِ المَاضِي؛ لِأَنَّ المَدْحَ وَالذَّمَّ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا ثَبَتَ وَتَحَقَّقَ، وَلَو تَصَرَّفَا لَمْ يَتَحَقَّقْ المَدْحُ وَالذَّمُّ فِي المُستَقبَلِ [والحَالُ يُشَارِكُ المُستَقبَلَ] (٦) فِي الصِّيغَةِ.

---

(١) قاله وقد سار الى محبوبته على حمار بطيء السير.
انظر: الانصاف للانباري: ١ / ٩٨، اسرار العربية له: ٩٧
امالي الشجري: ١ / ١٤٧، شرح الكافية للرضى: ٢ / ٣١٤،
التصريح للازهري: ٢ / ٩٤.

(٢) حكاه ثعلب عن سلمة بن عاصم عن الفراء.
انظر المصادر المتقدمة مع شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٨.

(٣) في ف،ع: نعم. ونعيم على وزن شديد وكريم وقد حكاه قطرب، شرح الكافية للرضى ٢ / ٣١٤.

(٤) في م: ابنيته.

(٥) في ت: لانهما.

(٦) في ع: ما بين القوسين ساقط.

الثالثُ ـ أَنَّهُما لَمَّا دَلَّا عَلَى مَعْنىً مِنَ المَعَانِي زَائِدٍ عَلَى الأَخْبَارِ ـ أَشْبَهَا الحَرْفَ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا أَوْ تَضَمَّنَا مَعْنَى حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى المَدْحِ وَالذَّمِّ فِي الحَالِ ، لأَنَّ المَدْحَ وَالذَّمَّ إِنَّمَا يَكُونُ بِالمَوْجُودِ ، فَلِذَلِكَ لَم يَتَصَرَّفَا .

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّ المُنَادَى مَحذُوفٌ : أَي : يَارَبُّ أَنْتَ نِعْمَ المَوْلَى .

وعن الثالثِ : أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الصِّفَةِ ، وإِيقَاعِ المَحكيِّ بِهَا مَوقِعَهَا ، والتقديرُ : أَلَسْتُ بِجَارٍ مَقُولٍ فِيهِ نِعْمَ الجَارُ . وَنِعْمَ السَّيْرُ[1] : عَلَى عَيرٍ مَقُولٍ فِيهِ بِئْسَ العَيْرُ ، / وَمَا هِيَ بِمَولُودَةٍ مَقُولٍ فِيهَا نِعْمَ المَولُودَةُ ، وَقَدْ دَخَلَ حَرْفُ الجَرِّ عَلَى مَا لَا خِلَافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ ، كَقَولِهِ : ت ١٠٨ ـ أ

وَاللهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ   وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ[2]

---

(١) في ع : وعن السير .

(٢) البيت من الرجز لم تنسبه المصادر وفي شواهد العيني الذي بهامش الاشموني انه للقناني ، استشهد بعلى أن حرف الجر الباء دخل على نام وهو فعل ماض ولا يدل ذلك على اسميته فكذلك دخول حرف الجر على نعم وبئس لا يدل على اسميتهما ، لان حرف الجر داخل على محذوف وقيل : ان "نام صاحبه" علم رجل مثل "شاب قرناها" .

ويروى : عمرك ماليلى وروى : بالله مازيد بنام صاحبه .

كما روى : " ولا يخالط " بدل مخالط .

واللبان ـ بفتح اللام وتخفيف الباء المفتوحة مصدر من اللين يقال : فلان في لبان : من العيش : اى : لين الجانب .

الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، امالي الشجرى : ٢ / ١٤٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٦٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ١١٠٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٢٢٠ ـ ٤٧٩ ـ ٥٩٩ ٢ / ٥٨٩ ، الانصاف للانبارى : ١ / ١١٢ ، اسرار العربية له : ٩٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٤ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ١٠٦ ، اللسان ١٢ / ٥٩٥ "نوم" شواهد العيني : ٤ / ٣ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٦ ، ٢ / ١٢٠ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٣ ـ ٢ / ١٥٣ .

لِأَنَّهُ عَلَى تَقدِيرِ الحِكَايَةِ ، أَى : مَالَيْلِي بِلَيْلٍ مَقُولٍ فِيهِ نَامَ صَاحِبُهُ .

وعن الرابع : أَنَّهُمَا لَمَّا خَرَجَا إلى الانشاء بَطَلَتْ دَلالَتُهُمَا عَلَى الزَّمَنِ المُعَيَّنِ ، فَلِذَلِكَ لَم يَقتَرِنْ بِهِمَا الزَّمَنُ الدَّالُّ عَلَى وُقُوعِ الفِعلِ فِيهِ ، لأَنَّ ذَلِكَ يُخرِجُهُمَا إِلَى الأَخْبَارِ .

وَعَنْ الخَامِسِ : أَنَّهَا رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ تَفَرَّدَ بِهَا قُطْرُبُ (١) . وَلَو سَلَّمْنَا صِحَّتَهَا لَم يَكُنْ فِيهَا (٢) حُجَّةٌ لِاحتِمَالِ أَنَّهَا نَشَأَتْ مِن الكَسْرَةِ .

وَهذِهِ الأَجوِبَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى خِلَافِ الأَصلِ إِلَّا أَنَّهَا إِذَا تَطَرَّقَتْ إِلَى النَّصِّ (٣) أَبطَلَتْ التَّمَسُّكَ بِهِ لِخُرُوجِهِ (٤) عَنْ النَّصِّيَّةِ .

وَفِيهِمَا (٥) أَربَعُ لُغَاتٍ : (٦)

فَتْحُ الفَاءِ وَكَسْرُ العَينِ ، وَهُوَ أَصلُهُمَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ (٧) طَرَفَةَ عَلَى الأَصْلِ ، فَقَال :

---

(١) شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٤ ، والانصاف للانبارى : ١ / ١٢١ .

(٢) فى ع : فيه .

(٣) فى ت : النقص .

(٤) فى ع : لخروجها .

(٥) فى ف وفيها .

(٦) لغة اهل الحجاز هى الاولى بفتح الفاء وكسر العين ولا يجيزون غيرها اما بنو تميم فقد اطرد عندهم فى فعل اذا كان فاؤه مفتوحا وعينه حلقيا اربع لغات سواء كان اسما كرجل لعث او فعلا كشهر .
انظر : شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٢ ، والتصريح للازهرى : ٢ / ٩٤ .

(٧) فى م : سر .

مَاأَقَلَّتْ قَدَمٌ إِنَّهُـــــمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِى الأَمْرِ المُـــبِرْ (١)

الثانيةُ ــ نَقْلُ حَرَكةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ ، واسكانُها ، وهى كثيرةُ الاستِعْمالِ .

الثالثةُ ــ إِسكانُ العَيْنِ طَلباً للتَّخفِيفِ مَع فَتحةِ الفَاءِ (٢)

الرابعةُ ــ كسرُ الفَاءِ اتباعاً لِكَسرَةِ العَيْنِ .

قَالَ بعضُهُم : الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتِ قَبْلَ نَقْلِهمَا إِلَى مَعْـــنَى الانْشَاءِ ، إِذْ لَم يُسْمَعْ نَعِمَ الرَّجلُ زَيْدٌ .

---

(١) البيت من الرمل .

وهو من شواهد سيبويه كما هنا على ان الشاعر استعمل نَعِمَ بفتـــح النون وكسر العين على الاصل .

واختلفت الروايات فى البيت .

ففى صدره روى : " ماأقلت قدم ناعلها " وروى : ماأقلت قدمى انهم "

وروى : ماأقلت قدماى انهم " .

وفى عجزه روى : " نَعِمَ الساعون فى الحَىِّ الشُطُرْ ، وروى " فى القـــوم الشطر " والاقلال الرفع .

والمُبِر : اسم فاعل من ابر فلان على اصحابه اى غلبهم .

والمعنى : هم الساعون فى الامر الغالب الذى عجز الناس عن دفعه .

كتاب سيبويه ٤٤٠/٤ ، المقتضب للمبرد : ١٤٠/٢ ، الانصاف للانبارى : ١٢٢/١ ، امالى الشجرى : ٥٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١١٠٢/٢ ، شرح الكافيـــة للرضى : ٣١٢/٢ ، الخزانة للبغدادى : ١٠١/٤ ، الهمع للسيوطى : ٨٤/٢ ، الدرر للشنقيطى : ١٠٨/٢ ، ديوان طرفه : ٥٨

(٢) فى ع : " الفاء " ساقطة .

وَأَمَّا القِرَاءَاتُ الوَارِدَةُ فِي قولِهِ تَعالَى : " فَنِعِمَّا هِيَ " (١) مِنْ فَتْحِ النُّونِ وَكسرِ العَيْنِ (٢) ، أَو (٣) تَوالِي كَسْرَتَيْنِ (٤) ، أَو كَسرِ الفَاءِ وسكونِ (٥) العَينِ (٦) ـ فَإِنَّمَا حُرِّكَتْ العَيْنُ لأَجْلِ سُكُونِ المِيمِ ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ . (٧)

وَهَذِهِ اللُّغَاتُ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ اسمٍ ، أو فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ ثَانِيهِ حَرفُ حَلْقٍ كَشَهِدٍ ، وَفَخِذٍ ، وهَذَا الأَمرُ (٨) يَتَعَلَّقُ بالاستِقْرَاءِ .

---

(١) سورة البقرة اية : ٢٧١ .

(٢) وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي والاعمش وخلف .
انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣١٦ ، تقريب النشر لابن الجزري : ٩٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣١٢ ، الانصاف للانباري : ١ / ١٢١ .

(٣) في ع : " أو " ساقطة .

(٤) في ع ت : كسرين
اى بكسر النون والعين وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وعاصم ونافع وحفص وورش .
انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢ / ٣١٦ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٩٠ .

(٥) في م : وسكن .

(٦) وهي قراءة ابي عمرو وأبي بكر وقالون .
الصدرين السابقين .

(٧) وهما العين والميم الساكنة المدغمة في ميم ما .

(٨) في ف : أمره .

البحثُ الثاني

في

فاعلِهمَــــا (١)

وَلا يَخلو إمّا أنْ يَكونَ مُضمراً ،أو مُظهَراً .

فَإنْ كانَ مُظهراً ،فإمّا أنْ يَكونَ مُعَرّفاً باللّامِ ،أو بالأضافَـــةِ إلَى مافِيهِ اللّامُ ،مِثالُ ذلِك : نِعْمَ الرجُلُ زيدٌ ،وبِئْسَ الغُلامُ عمرو ،وبِئْـسَ أخُو (٢) العَشِيْرةِ بَكْرٌ ،ونِعْمَ فَتَى القَومِ جَعْفرٌ .

وإنّما احتاجا إلَى فاعِلٍ ،ومَخصُوصٍ ،لأفادَةِ الابهامِ أوّلاً ،ثُـمَّ التفْسِيرِ ثانِياً ،فَيكُونُ ذَلِكَ أوقعَ في النَّفْسِ مِمّا لو (٣) وَقَعَ مُفَسَّراً (٤) ،لأنَّ النُّفُوسَ جُبِلَتْ عَلَى الحِرْصِ عَلى مَعْرِفةِ (٥) الشَّيءِ المُبهَمِ أوَّلاً . (٦)

واخْتُلِفَ فِي هَذهِ اللّامِ في فاعِلِهما (٧) : فَذَهَبَ جُمهُورُ النَّحويينَ إلَى أنَّها لِتَعريفِ الجِنْسِ تُفيدُ العُمُومَ (٨) ، وَذَهَبَ ابنُ الحاجِــبِ (٩)

---

(١) في ع عملهما .

(٢) في ع : اخوه .

(٣) في ع : "لو" ساقطة .

(٤) في ف : مفسرا اولا .

(٥) في ع : "معرفة" ساقطة .

(٦) في ت ،ف "أولا" ساقطة .

(٧) انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٢٦ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٢ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٣٠ .

(٨) في م : " تفيد العموم " ساقطة .

(٩) في ت ،ف ،ع : وذهب بعضهم .

إِلَى أَنَّهَا (١) لِتَعرِيفِ مَعْهُودٍ فِي الذِّهنِ غَيرُ مُتَعَيِّنٍ فِي الوُجُودِ (٢) ،كَقولِكَ: أَدْخُلْ السُّوقَ ،واشْرَبْ الماءَ ،موافَقَةً لِمَنْ قَالَ مِنْ أَصحَابِ الأُصولِ : بِأَنَّ المُفرَدَ المُعَرَّفَ بِاللَّامِ لَا يُفِيدُ العُمُومَ . (٣)

حُجَّةُ مَن قَالَ بِالعُمُومِ مِنْ ثَلَاثَةِ أُوجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُمَا لَمَّا دَلَّا عَلَى المَدْحِ العَامِّ ،والذَّمِّ العَامِّ (٤) نَاسَبَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُمَا مُطَابِقًا لِمَعْنَاهُمَا فِي العُمُومِ.

الثانى ـ أَنَّ فَائِدَةَ الدَّلَالَةِ عَلَى الجِنْسِ الإِعْلَامُ بِأَنَّ كُلَّ فَضِيلَةٍ أَو رَذِيلَةٍ (٥) فِي جميعِ الجِنْسِ (٦) مُجتَمِعَةٌ فِي المَخصُوصِ بِالمَدْحِ والذَّمِّ (٧) .

---

(١) فيم: انه.

(٢) فيم: على الهامش هذا التعليق: " قال في الكافى : " حكى عمر بن الحاجب انه لتعريف مبهم فى الوجود مطابق لمعهود ذهنى " اهـ. أنظر : شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٢٩ـ١٢٢.

(٣) قال الرازى : " الواحد المعرف بلام الجنس لا يفيد العموم خلافا للجبائى والفقهاء والمبرد " اهـ المحصول للرازى : ١/ قسم/٢/ ٥٩٩.

(٤) فيع: الخاص.

(٥) في ف: ورذيلة.

(٦) فيم: لجنس.

(٧) فيع: او الذم.

الثالث ـ أَنَّ فَائِدَةَ العُمُومِ/ اندِرَاجُ المَخْصُوصِ فِي العُمُومِ[1] ، فَيَقُومُ ت
اندِرَاجُهُ فِيهِ مَقَامَ عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى المُبْتَدَأ . ١٠٨ ـ ب

حُجَّةُ المُخَالِفِ : أَنَّهُ لَوْ أَفَادَ العُمُومَ لَمَا جَازَ تَفْسِيرُهُ بِالمُفْرَدِ ، [وَلَمَا جَازَتْ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ، لِأَنَّ اسمَاءَ الأَجْنَاسِ لَا تُفَسَّرُ بِالمُفْرَدِ][2] ، وَلَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ .

والجَوابُ عَن ذَلِكَ : أَنَّ تَفْسِيرَهُ بِالمُفْرَدِ لِمَا ذَكَرنَا مِنْ أَنَّ فَائِدَةَ العُمُومِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ كُلَّ فَضِيلَةٍ أَو رَذِيلَةٍ فِي جَمِيعِ الجِنْسِ مُجتَمِعَةٌ فِي المَخصُوصِ ، وَأَمَّا التَثنِيَةُ والجَمعُ فَلِلدَّلَالَةِ[3] عَلَى أَنَّ الجِنْسَ إِذَا فُضِّلُوا اثنَينِ اثنَينِ[4] أَو جَمَاعَةً جَمَاعَةً[5] كَانَ المَخصُوصُ أَفْضَلَ ذَلِكَ المُفَضَّلِ ، وَلِذَلِكَ[6] كَانَ مُطَابِقًا لَه فِي التَثنِيةِ والجَمعِ ، نحو : نِعْمَ الرَّجُلَانِ[7] الزَّيدَانِ ، وَنِعمَ الرِّجَالُ الزيدُونَ .

واختَلفوا فِي وَصفِ فَاعِلِ نِعْمَ : فَأَجَازَهُ أَبُو عَلِيٍّ[8] مُحتَجًّا بِقَولِهِ تَعالَى :

---

(١) في ت: المعموم .

(٢) في ف: مابين القوسين ساقطه .

(٣) في م: فلا دلالة .

(٤) في ف: بين اثنين اثنين .

(٥) في ف: وجماعة .

(٦) في ت: وكذلك ، وفي ف: فلذلك .

(٧) في م: "الرجلان" ساقط .

(٨) هذا غريب من ابن فلاح لان المصادر التى تطرقت لموضوع وصف فاعل نعم تكاد تجمع على ان ابا على منع ذلك تبعا لابن السراج وان اول من اجازه ابن جنى فى اعراب الحماسة وتبعه المحقق الرضى وغيره . وقد ذكر البغدادى فى الخزانة بان ابا على نقل المنع عن ابن السراج واقره فى التذكرة .

"بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ "(١) .

وَقَولِ الشَّاعِرِ :

فَنِعْمَ الفَتَىٰ المُرِّيُّ أَنْتَ ... .(٢)

وقد وقع السيوطى " وهم اشد من وهم ابن فلاح هنا حيث نص على أن اتباع الفاعل بالصفة ممنوع عند الجمهور واجازه ابن السراج والفارسى وابن جنى . ومن المجوزين لوصف فاعل نعم الصيمرى فى التبصرة وابن مالك بشرط تأويل الفاعل بالجامع لا كمل الخصال .

أنظر :

الاصول لابن السراج ١/١/١٤٢ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/١٢٨ ومغنى ابن هشام : ٧٦٥ .

التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/٢٧٨ والهمع للسيوطى : ٢/٨٥ .

الخزانة للبغدادى : ٤/١١٢ والدرر للشنقيطى : ٢/١١٠ .

(١) سورة هود اية : ٩٩ .

(٢) هذا قطعة من بيت من الكامل لزهير بن ابى سلمى يمدح به سنان بن ابى الحارثة بن مرة والبيت هو :

فَنِعْمَ الفَتَىٰ المُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمُ ... حَضَرُوا لَدَىٰ الحُجُرَاتِ نَارَ المُوقِدِ

والشاهد فيه ان الفتى فاعل نعم وصف بقوله "المرى" وهو ممنوع على رأى الجمهور وحمله ابوعلى وابن السراج على البدل وقد ساقه ابن فلاح دليلا لابى عَلِيّ فى تجويزه نعت فاعل نعم مع ان المجوز لذلك ابن جنى والصيمرى وليس ابا على كما ذكرنا فى تعليقنا المتقدم .

والمُرِّيُّ : نسبةٌ إلى مُرَّةَ جَدُّ الممدوح الاعلى وانت هو المخصوص بالمدح

والحجرات ــ بضمتين ــ هى البيوت التى ينزل بها الضيوف .

والمُوقِدُ : اسم فاعل من اوقد النار ليستدل الغرباء بناره فيأتونه والمقصود وصفه بالكرم البالغ .

==

وَمَنَعَهُ ابنُ السَّرَّاجِ ،لأَنَّ الصفةَ تُخَصِّصُ المَوصُوفَ بِبَعضِ الجِنْسِ،والمَقصُودُ مِنه هَهُنَا العُمُومُ ،وحُمِلَ الآيةَ عَلَى أَنَّهُ المَقصُودُ بِالذَّمِّ ،والبيتَ عَلى أَنَّـهُ بَدَلٌ . (١)

وَأَمَّا (٢) إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُضَافاً إِلَى مافِيهِ اللَّامُ فَلِأَنَّهُ يَكْتَسِبُ (٣) مِنْـهُ التَّعرِيفَ(٤) الجِنْسِيَّ أَوِ العَهْدَ الذِهنِيَّ ،لِأَنَّ المُضَافَ يَكْتَسِبُ مِنَ المُضَافِ إِلَيهِ حُكْمَهُ مِـنَ العُمُومِ أَوِ الخُصُوصِ . (٥)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ (٦) مُضْمَراً ،كَقولِكَ: نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ،وبِئْسَ غُلامَاً بَكْرٌ،وفي التنزيلِ: "بِئْسَ(٧) لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٨) " وَ"سَاءَ مَثَلاً" (٩)

- انظر: التبصرة والتذكرة للصيمري: ١/ ٢٧٨ الاصول لابن السراج : ١/ ١٤٢ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٢٨ ،شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٧ ،مغنى ابن هشام : ٧٦٥ ،شرح ابياته للبغدادى : ٧/ ٢٣٥ شواهد العينى : ٤/ ٢١ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ١١٢ الدرر للشنقيطى : ٢/ ١١٠ .

(١) انظر الاصول لابن السراج : ١/ ١٤٢ . (٢) في م : ومـا .

(٣) في ف: يكسب .

(٤) في ع: "التعريف" ساقط.

(٥) فيع: والخصوص.

(٦) في ت: وان كان .

(٧) فيم: "بئس" ساقطة .

(٨) سورة الكهف اية : ٥٠ .

(٩) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

وإنما جاز إضماره لما فيه من الاختصار ، مع فهم المعنى ، وإنما لم يظهر في تثنية ولا جمع ، بل يقال : نعم رجلا زيد ، ونعم رجلين الزيدان ، ونعم رجالا الزيدون ـ استغناء بالتمييز عن إظهاره في الفعل ، لأن التمييز عبارة عنه .

وإنما جاز إضماره قبل الذكر ، لأنه على شريطة التفسير .

وقد جاء إضمار الفاعل من غير تمييز يدل عليه ، في قوله تعالى : " بئس مثل القوم [الذين كذبوا " (١) أي بئس المثل (٢) مثل القوم] (٣) استغناء بمجانسة المخصوص عن التمييز . وقيل : المخصوص بالذم محذوف تقديره (٤) : مثلهم ، [ومثل القوم فاعل ، وقيل : " الذين كذبوا " المخصوص على حذف مضاف (٥) ، أي مثل الذين كذبوا .] (٦)

وجاء الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز ، في قوله :

تزود مثل زاد أبيك فينا ... فنعم الزاد زاد (٧) أبيك زادا (٨)

---

(١) سورة الجمعة اية : ٥ .

(٢) في ف : " المثل " ساقطة .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ت : فتقديره .

(٥) انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٧٣٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٦ .

(٦) في ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ف : " زاد " ساقطة .

(٨) البيت من الوافر لجرير بن عطية من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشهد به على ان منهم من جوز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز فقوله : " زادا " تمييز مع وجود فاعل نعم وهو " الزاد " .

فأجازه قوم على طريق التأكيد، لارتفاع دلالة التفسير، كما قلنا في عدة: أن التاء عوض عن الفاء. فإذا قيل: وعدة تمحضت للتأنيث، ونظيره قوله تعالى: " ذرعها سبعون ذراعا "(1) فإن التمييز يفيد التأكيد لتقدم ما يغني عنه.

ومنع المبرد الجمع بينهما (2)، لأنه وضع (3) لتفسيره، فهو

= ومنع ذلك قوم على ما سنذكره قريبا وقوله " زادا " منصوب عندهم بتزود وسيتكرر ذكر البيت في صفحة : ١١٨٥ .

أنظر : المقتضب للمبرد : ٢/ ١٥٠، الخصائص لابن جني : ١/ ٨٣ـ ٣٩٦. شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ١٠٧، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٦٠٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٣٢، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٦، مغني ابن هشام : ٤٠٤، شرح ابياته للبغدادي : ٧/ ٢٧، شواهد العيني : ٤/ ٣٠، الخزانة للبغدادي : ٤/ ١٠٨، شرح الالفية لابن عقيل : ٢/ ١٦٤، ديوان جرير : ١٠٧ .

(١) سورة الحاقة آية : ٣٢ .

(٢) الجمع بين التمييز وفاعل نعم وبئس الظاهر ممنوع عند سيبويه والسيرافي وابن السراج وباقي جمهور البصريين، وجوزه المبرد وابوعلي الفارسي ورجحه ابن مالك مستدلين بالبيت المتقدم وغيره هذا ما اجمعت عليه المصادر وما ذكره ابن فلاح ههنا عن المبرد غير صحيح لما تقدم مع أن المبرد نص على جواز ذلك فقال ما نصه: "واعلم انك اذا قلت: نعم الرجل رجلا زيد فقولك رجلا توكيد لانه مستغنى عنه بذكر الرجل اولا ...... وعلى هذا قول الشاعر تزود مثل ... البيت " اهـ المقتضب للمبرد : ٢/ ١٥٠ .
وانظر: كتاب سيبويه : ٢/ ١٧٥ـ ١٧٨ الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٦، مع مصادر البيت المتقدم .

(٣) في ع : موضع .

كالعِوَضِ(١) عَنْ إِظْهَارِهِ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ المُفَسِّرِ وَالمُفَسَّرِ، وَجُعِلَ زَادًا مَنْصُوبًا بِتَزَوَّدْ، أَيْ: تَزَوَّدْ زَادًا مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ، وَلِأَنَّهُ(٢) فِي البَيْتِ يُؤَدِّي إِلَى الفَصْلِ بَيْنَ نِعْمَ وَمَعْمُولِهَا بِالمَخْصُوصِ بِالمَدْحِ، وَأَمَّا الآيَةُ فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ يُسْتَفَادُ ذِرَاعًا(٣) مِنَ المُتَقَدِّمِ(٤) لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ بَاعًا، أَوْ مَا شَاكَلَهُ، فَلَا يَتَعَيَّنُ / الذَّرْعُ لِلذِّرَاعِ، فَلِذَلِكَ اسْتُفِيدَ مِنَ التَّمْيِيزِ فَائِدَةٌ لَا تُفْهَمُ مِنَ الأَوَّلِ فَخَرَجَ عَنْ(٥) التَّأْكِيدِ. ت ١٠٩ ـ أ

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَى(٦) المَنْصُوبِ أَنَّهُ تَمْيِيزٌ لِأَنَّ النَّاصِبَ لَهُ فِعْلٌ قَاصِرٌ وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ حَتَّى يُحْكَمَ لَهُ بِالحَالِ.

وَضَمِيرُ الفَاعِلِ فِي نِعْمَ وَبِئْسَ لَا يَجُوزُ العَطْفُ عَلَيْهِ، وَلَا تَأْكِيدُهُ:

أَمَّا العَطْفُ فَلِأَنَّ ضَمِيرَ المَرْفُوعِ الرَّاجِعِ إِلَى مَا قَبْلَهُ يَقْبُحُ العَطْفُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، وَهَذَا مَجْهُولٌ مُفَسَّرٌ بِالنَّكِرَةِ [فَمَنَعَ جَهْلُهُ مِنَ العَطْفِ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا تَأْكِيدُهُ فَلِأَنَّ تَفْسِيرَهُ بِالنَّكِرَةِ](٧) نَزَّلَهُ(٨) مَنْزِلَةَ النَّكِرَاتِ، فَمَنَعَ ذَلِكَ تَأْكِيدَهُ.

---

(١) في م: كالعرض.

(٢) في ف: لانه والواو ساقطة.

(٣) في ع: ذرعا.

(٤) في ع: من التقدم.

(٥) في ف: على.

(٦) في ع: عن.

(٧) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٨) في ت: نزلته . وفي ع: نزلت.

والأجود أن يقال : لما توقفت فائدة هذين الفعلين على المخصوص(١) تنزل الفعل والفاعل منزلة الفعل(٢) ، فكما لا يعطف على الفعل ، ولا يؤكد كذلك ما هو بمنزلة جزئه .

وإذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا ، كقولك : نعمت المرأة هند - جاز إلحاق التاء وحذفها ، فأما إلحاقها فلاحترام لفظ المؤنث أو حملا للجنس على معنى الجماعة ، وأما حذفها فنظرا إلى الجنس المذكر ، أو حملا للجنس على معنى الجمع .

ومن علل الحذف بعدم التصرف - يرد عليه ليس وعسى ، فإنه لابد من التاء معهما ، مع الاشتراك في عدم التصرف ، وأما قوله تعالى : " ولنعم(٣) دار المتقين "(٤) فلا دليل فيه ، لأن تأنيثها غير حقيقي ، وقالوا : هذه الدار نعمت البلد(٥) فألحقوا العلامة(٦) وإن كان البلد مذكرا لفظا ، لأنه مؤنث في المعنى ، إذ هو عبارة عن الدار ، وهي مؤنثة ، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ، نعمت البلد هي .

---

(١) في ت : الخصوص .

(٢) في م : " منزلة الفعل " ساقط .

(٣) في ت : ونعم .

(٤) سورة النحل اية : ٣٠ .

(٥) في م : " البلد " ساقطة .

(٦) في ع : لعلامة .

ومِثْلُ هَذا في قَولِ ذِي الرُّمَّةِ :

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجَاءُ مُجْفَــرَةٌ دَعَائِمَ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ (١)

أى: نِعْمَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَفِينَةُ المَفَازَةِ ، فَأَلْحَقَ العَلَامَةَ لمَّا كَانَ الزَّوْرَقُ هَهُنَـا عِبَارَةً عَنْ النَّاقَةِ ، والمُرَادُ (٢) بِالبَلَدِ الأَرْضُ ، فَالفَاعِلُ مُذَكَّرٌ في اللَّفْظِ مُؤَنَّـثٌ في المَعْنَى .

وَقَدْ جَاءَ فَاعِلُ نِعْمَ نَكِرَةً (٣) ، قَالَ :

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَومٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا (٤)

---

(١) البيت من البسيط من ابيات يصف بها ذو الرمة ناقةً .
والشاهد فيه انه قد يؤنث نِعْمَ لكون المخصوص بالمدح مؤنثا وان كان الفاعلُ مذكراً ، فانه أَنَّثَ نِعْمَ مع انه مسند الى مذكر وهو زَوْرَقُ البَلَـدِ لانه يريد الناقة فأنث على المعنى .
والحرة : الكريمة ، والعَيْطَلُ : الطويلة العنق ، والثَّبْجَاءُ ــ بفتـح المثلثة وسكون الموحدة بعدها جيم ــ الضخمة الثبج وهو الصدر .
والثَّبَجُ بفتحتين ــ مابين الكاهل والظهر اى عظيمة السنام والمُجْفِرة ــ بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء ــ العظيمة الجنب الواسعـة الجوف ودعائم الزور : قوائمها والزور اعلى الصدر .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٦٠٧ ، شرح المفصـل لابن يعيش : ٧ / ١٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٨ ، الخزانـة للبغدادى : ٤ / ١١٩ ، ديوان ذى الرمة بشرح ابى نصـــر الباهلى : ١ / ١٧٤ .

(٢) في ع : والرداء .

(٣) قال ابن يعيش : "زعم الاخفش أن بعض العرب يقول ذاك" شرح المفصل له : ٧ / ١٣١ .

(٤) البيت من البسيط واختلف في نسبته فقيل لحسان بن ثابت في رثاء عثمان وهو الراجح وقيل هو لعبدالله النهشلي المعروف "بابـــن

=

وَلا يَحْسُنُ نَصبُهُ عَلَى التَمييز لأَنَّهُ عُطِفَ عليهِ بمرفوعٍ ، اللّهُمَّ إِلَّا إِذَا جُعِلَ صَاحِبُ الرَّكْبِ مُرتَفِعٌ بنِعْمَ أُخرَى .

وَحَكَى (١) أبوعليّ : أَنَّه سَمِعَ (٢) نِعْمَ عَبْدُ اللّهِ زَيْدٌ (٣) ، وتوجيهُهُ أَنْ يكونَ عبدُ اللّهِ بِمَعنى العَبْدُ لِلّه زَيْدٌ ، فَلَا يَكونُ عَلَماً بَلْ مُضَافٌ فِي تَقديرِ الانفِصَالِ (٤) ، كعَبْدُ بَطْنِهِ ، فَلَا يَتَعَرَّفُ ، وتَنُوبُ اضَافَتُهُ عَن تَعريفِهِ باللّامِ .

وَأَجَازَ (٥) المبردُ وُقُوعَ الَّذِي فَاعِلاً إِذَا قُصِدَ بِهِ الجِنْسُ (٦) ، وكَذلِكَ حُكْمُ مَنْ وَمَا (٧) ، لِدَلَالَتِهِمَا عَلَى العُمُومِ ، قَالَ الشَّاعِرُ – فِي مَنْ (٨) – :

= الغريرة " وقيل : هو لاوس بن مغراء .
استشهد به على انه جاء قليلا فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها وهو قوله " صاحب قوم " وهو جائز عند الكوفيين ضرورة عند غيرهم .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٦٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٣١ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٧ ، شواهد العيني : ٤/ ١٧ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ١١٧ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٦ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١١٣ .

(١) في ت: وكما حكى .

(٢) في ع : سمع منه .

(٣) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٧ .

(٤) وهذا ما اجازه ابن كيسان من تنكير المضاف الذي لا مانع فيه من التعريف لأنه بنية الانفصال .
شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٧ .

(٥) في ت: وقد اجاز .

(٦) انظر: شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور / ١/ ٦٠١ .

(٧) في ف ، ع : ولا .

(٨) في ت: " في من " ساقطة .

فَنِعْمَ مَزْرَاءُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُــهُ ... وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْــلَانِ (١)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " بِئْسَمَا (٢) اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْــزَلَ

اللَّهُ " (٣) مَا مَوْصُولَةٌ فَاعِلُ بِئْسَ ، وَأَنْ يَكْفُرُوا المَخْصُوصُ بِالذَّمِّ ، [وَقِيلَ مَا نَكِــرَةٌ

مَوْصُوفَةٌ مَنْصُوبَةٌ / عَلَى التَّمْيِيزِ (٤) ، وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ ، وَأَنْ يَكْفُرُوا المَخْصُوصُ بِالذَّمِّ] (٥) ت

أَيْ بِئْسَ الشَّيْءُ شَيْئًا ، وَهَذَانِ الوَجْهَانِ أَجْوَدُ مَا قِيلَ فِيهِمَا . (٦) ١٠٩ـ ب

---

(١) البيت من البسيط لم اجد نسبته لقائل وهو فى مدح بشر بن مروان .
استشهد به على أَنَّ مَنْ الثانيةَ موصولةٌ بمعنى الذى وقعت فاعــلا لِنِعْمَ عند المبرد ويرى ابوعلى الفارسى انها نكرة تامة تمييز لفاعــل نعم والفاعل مستتر .
وجميع المصادر ترويه " مَزْكَاُ " مكان " مَزْرَاُ " والمَزْكَا ــ بفتح المــيم وسكون الزاى المعجمة ــ من زَكَأْتُ إلى فُلَانٍ أى : لَجَأْتُ اليه ، والمَزْرَاءُ الرجل الكريم الذى يصيب الناسَ خيرُه .
أنظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ١١٠٩ ، شرح جمــل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ٦٠١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٧ ، شواهد العينى : ١/ ٤٨٧ ، مغنى ابن هشام: ٣٣٣ـ ٦٩ ٤ـ ٥٧١ ، شرح ابياته للبغدادى: ٥/ ٢٣٨ ، الخزانة للبغدادى: ٤/ ١١٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٢ ، ٢/ ٨٦ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٧٠ ، ٢/ ١١٤ .

(٢) فى ع : بئسما .

(٣) سورة البقرة اية : ٩٠ .

(٤) وهو قول الزمخشرى وابى على فى احد قوليه . انظر شرح الكافيــة للرضى : ٢/ ٣١٧ ، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٩٧ ، اعراب مشكــل القرآن لمكى : ١/ ١٠٤

(٥) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ع : فيهما .

وأمّا قولُه تعالى : " فنِعِمّا هِي " (١) ـ فما نكرةٌ نصبٌ على التمييزِ ، والفاعلُ مُضمرٌ ، وهي المخصوصُ بالمدحِ ، أي : فنِعْمَ الشيءُ شيئًا هي . (٢)

وأمّا قولُه تعالى (٣) : " إنَّ اللهَ (٤) نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ " (٥) ـ فما تحتمِلُ وجهين ، [ويعظكم يحتمل وجهين] (٦) :

أحدهما ـ أنَّ ما (٧) نكرةٌ موصوفةٌ نصبٌ على التمييزِ ، والفاعلُ والمخصوصُ بالمدحِ محذوفانِ ، تقديرُهما (٨) : نِعْمَ الشيءُ شيئًا (٩) موعوظًا بهِ أداءُ الأمانةِ .

والثاني ـ أن يكونَ ما موصولةً (٩) وهي الفاعلُ ، والمخصوصُ محذوفٌ .

---

(١) سورة البقرة اية : ٢٧١ .

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/٣١٧ ، مغنى ابن هشام : ١/٣٩١ـ٥٧١ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ١/١٤١ .

(٣) فى م : " تعالى " ساقطة .

(٤) فى ف : " ان الله " ساقط .

(٥) سورة النساء اية : ٥٨ .

(٦) فى ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ف : ان يكون ما .

(٨) فى ع : تقديره .

(٩) فى ت : " شيئا " ساقطة .

(١٠) فى م : موصوفة .

والثاني - مِنْ وَجْهي بَعض - أنْ يَكُونَ صِفَةً لِلمَخصُوصِ[١] ، أي : نِعْمَ الشَّيءُ شيئًا شَيءٌ مَوعُوظٌ بِهِ[٢] ومثلُها : " وَلَبِئْسَ مَاشَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ " .[٣]

وَقَدْ ألحِقَتْ سَاءَ بِبِئْسَ في الاستِعمالِ ، وإنْ كانَتْ تَقَعُ في الأخبارِ ، كقولِكَ : سَاءَهُ يَسُوءُهُ ، وقَولِهِ تعالى : " سَاءَ مَثَلاً القَومُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا "[٤] وإنَّمَا يَتَحَقَّقُ مُجانَسَةُ الفاعِلِ لِلمَخْصُوصِ[٥] بِحَذْفِ مُضافٍ ، تَقدِيرُهُ : سَاءَ المَثَلُ مَثَلاً مَثَلُ[٦] القَومِ ، وقَولِهِ تعالَى : " وَسَاءَ[٧] لَهُمْ يَومَ القِيامَةِ حِمْلاً "[٨] [أي : سَاءَ الحِمْلُ حِمْلاً][٩] .

وَقَد حُذِفَ الفَاعِلُ والمَخصُوصُ بالذَّمِّ مَعاً في قولِهِ تعالَى : " بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً "[١٠] أي : بِئْسَ البَدَلُ بَدَلاً لِلظَّالِمِينَ إبْلِيسُ وذُرِّيَّتُهُ ، والجارُّ والمَجرُورُ يَتَعَلَّقُ بِبِئْسَ كَما يَتَعَلَّقُ بِهِ الظَّرفُ ، كقولِكَ: نِعْمَ الرَّجُلُ اليَومَ زَيدٌ ، وَلا يَكُونُ فَاصِلاً بَيْنَ بِئْسَ وَمَعمُولِها ، لأنَّهُ مَعمُولُها ، وقِيلَ :

---

(١) في ع : المخصوصة .

(٢) في ع : هو موعوظ به .

(٣) سورة البقرة اية : ١٠٢ .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٥) في ت : المخصوص للفاعل .

(٦) في ف ، ع : "مثل" ساقطة .

(٧) في ع : "ساء" والواو ساقطة .

(٨) سورة طه اية : ١٠١ .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

(١٠) سورة الكهف اية : ٥٠ .

إِنَّهُ حَالٌ مِنَ النَّكِرَةِ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا ، وَلَا يُعَدُّ فَصْلاً (١) ، لِأَنَّهُ حَالٌ مَعْمُولُهَا ، وَالظَّرْفُ لَا يُعَدُّ فَاصِلاً (٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ " (٣) ، فَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ ، وَكَلِمَةً نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَفِي " تَخْرُجُ " وَجْهَانِ .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صِفَةٌ لِلْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ ، لِأَنَّ كَبُرَ بِمَعْنَى بِئْسَ ، أَي : كَبُرَتِ الكَلِمَةُ كَلِمَةً كَلِمَةٌ (٤) تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ .

[وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ فِي (٥) مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةُ التَّمْيِيزِ (٦) ، وَالتَّقْدِيرُ : كَبُرَتْ (٧) مَقَالَتُهُمْ كَلِمَةً خَارِجَةً مِنْ أَفْوَاهِهِمْ .] (٨) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (٩) : " وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا " (١٠) ـ فَأُولَئِكَ فَاعِلٌ ، وَرَفِيقًا تَمْيِيزٌ (١١) ، وَقِيلَ : حَالٌ .

∴ ∴

---

(١) فى ت : فاصلا .

(٢) فى م ، ف : فاعلا .

(٣) سورة الكهف آية : ٥ .

(٤) فى ف : " كلمة كلمة " ساقط . وفى ع : " كلمة " ساقطة .

(٥) فى ت : " فى " ساقطة .

(٦) فى ت : صفته للتمييز .

(٧) فى ف : " كبرت " مكرر .

(٨) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى م ، ف : " تعالى " ساقطة .

(١٠) سورة النساء آية : ٦٩ .

(١١) فى ت : تميزا .

البحث الثالث
في
كيفية تركيب الجُملة

===

وَإِذا قُلْتَ: نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، فَلا يصحُّ جَعْلُ زيدٍ وَصْفًا لِلفاعِلِ، لِأَنَّهُ أَخَصُّ مِنْهُ، وَلِأَنَّهُ عَلَمٌ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَتَقَدَّمُ (١)، وَعَطْفُ البَيانِ كَالصِّفَةِ.

وَلا بَدَلاً (٢) لِوَجْهَيْنِ:

أَحدهما ـ أَنَّ البَدَلَ يَقَعُ مَوْقِعَ المُبدَلِ مِنْهُ (٣)، وَلا يصحُّ وُقُوعُ زَيْدٍ مَوْقِعَ الرَّجُلِ.

الثاني ـ أَنَّه يَتَقَدَّمُ، فَيُقالُ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، والبَدَلُ لا يَتَقَدَّمُ عَلى المُبدَلِ مِنْهُ.

وَإِذا بَطَلَ ذلِكَ فَفِي ارتِفاعِهِ وَجْهانِ:

أحدهما ـ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، والجُمْلَةُ قَبلَهُ خَبَرٌ (٤) عَنْهُ، وَلَمْ يُحْتَجْ / إِلى ضَمِيرٍ، لِأَنَّ اشتِمالَ اسمِ (٥) الجِنْسِ عَلَيْهِ قامَ مَقامَ الضَّمِيرِ، وَلِذَلِكَ اشْتُرِطَ أَنْ يَكُونَ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ (٦) مِنْ جِنْسِ الفاعِلِ، لِيُمكِنَ انْدِراجُهُ تَحْتَهُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: ت ١٠ ـ أ

فَأَمَّا (٧) القِتالُ لا قِتالَ لَدَيْكُمْ .... (٨)

---

(١) في ف: تقدم.

(٢) في ف: والبدل لا بدلا.

(٣) في ت: البدل منه.

(٤) في م: خبراً.

(٥) في ف: "اسم" ساقطة.

(٦) في ف: أو لذم وفي ع: والذم.

(٧) في ت: أما.

(٨) صدر من الطويل للحارث بن خالد المخزومي هجا به بني اسد بن ابي العيص وعجزه: وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِراضِ المَواكِبِ.

وَ - فَأَمَّا (١) الصُّدُورُ لَاصُدُورَ لِجَعْفَرٍ .... (٢)

لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ النَّفْيُ عَامًّا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى القِتَالِ (٣) الأَوَّلِ ، وَعَلَى الصُّدُورِ الأَوَّلِ ، فَأَغْنَى اشتِمَالُهُ عَلَيْهِ عَنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى (٤) المُبْتَدَإِ .

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ اللَّامَ لِمَعْهُودِ الذِّهْنِ فَيُحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

= والشاهد فيه أن قوله " لاقتال لديكم " جملة وقعت خبرا عن القتال الاول وهى عارية عن ضمير عائد منها الى المبتدأ اكتفاء بالعموم فان قوله " لاقتال " يشمل القتال الاول ،واستشهد به النحاة على حذف الفاء الرابطة لضرورة الشعر والاصل : فلاقتال . والعِرَاضُ : جمع عُرْضٍ - بضم العين المهملة وسكون الراء وآخره ضاد معجمة - ومعناه الناحية والمواكب : الجماعة ركبانا او مشاة وقيل : ركاب الابل للزينة .

انظر : المقتضب للمبرد : ٧١/٢ ، امالى الشجرى : ١/ ٢٨٥-٢٩٠ ، ٣٤٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٦٤٨ ، مغنى ابن هشام : ٨٠ ،شرح ابياته للبغدادى ١/ ٣٦٩-٣٧٥ ، شواهد العينى : ١/ ٥٧٧ ، ٤٧٤/٤ ،الخزانه للبغدادى ٢١٧/١ ، التصريح للازهرى : ٢٦٢/٢ ، الهمع للسيوطى ٦٧/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٨٤/٢ .

(١) فى ت ، ف ،ع : وأما .

(٢) صدر بيت من الطويل قيل : لرجل من ضِبَاب - بكسر الضاد - وتمامه :

.... وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا

استشهد به هنا على انه استغنى عن الضمير العائد فى جملة " لاصدور لجعفر " لاشتمالها على الصدور الاولى .

واستشهد به بعض النحويين على حذف الفاء من جواب أما لضرورة الشعر والاصل " فلاصدور " ورواية ابن يعيش : " فأما صدور " .

والصدور جمع صدر والمراد به الاكابر والاشراف ،وجعفر : ابوقبيلة وهو جعفر ابن كلاب بن ربيعة والضرير : - بالضاد المعجمة - المضاره واكثرمايستعمل فى الغيرة ،انظرشرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ .

(٣) فى ع : " على القتال " مكرر .

(٤) فى ت: على .

أَحدهما ـ أنه لَمَّا كانَ الرَّجلُ عِنْدَهُ عِبارَةٌ عَنْ زَيْدٍ (١) ، أَغْنَى الاسْمُ الظَّاهِرُ عِنْدَهُ عَنْ (٢) الضَّمِيرِ ، كَقولِهِ :

لاأَرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوتَ شَيْءٌ . . . . (٣)

والثانى ـ أَنَّ المَعقُولَ فى الذِّهنِ له شُمولٌ ، فَقَامَ شُمُولُهُ مَقامَ الضَّمِيرِ ، وَرُجِّحَ هَذَا الوَجهُ بِثلاثةِ أَوجُهٍ :

أَحدُها ـ أنه قَدْ يُحذَفُ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ ـ وَحَذْفُ المُفْرَدِ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الجُمْلَةِ ، قَالَ تَعَالَى : " فَنِعْمَ المَاهِدُونَ " (٤) وَ " نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوابٌ " (٥) وَ " لَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ " (٦) .

---

(١) فى ف : زايد .

(٢) فى ع : من .

(٣) هذا صدر بيت من الخفيف لعدى بن زيد العبادى ، وقيل : لابنه سواد وقيل لامية ابن ابى الصلت .

وعجزه : . . . . نَغَّصَ المَوتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا

والشاهد فيه انه استغنى باعادة ذكر الظاهر وهو الموت عن الهاء يريد : لاأرى الموت يسبقه شئ . والمعنى : ان الموت نغص عيش الغنى وعيش الفقير من التلذذ فيه ، ويروى : ينقض الموت .

أنظر : كتاب سيبويه : ١ / ٦٢ ، شرح أبياته للسيرافى : ١ / ١٢٥ ، الخصائص لابن جنى : ٣ / ٥٣ ، امالى الشجرى : ١ / ٢٤٣ ـ ٢٨٨ ، مغنى ابن هشام ٦٥٠ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧ / ٧٧ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ١٨٣ ، ٢ / ٥٣٤ ، ٤ / ٥٥٢ ، حاشية يس : ١ / ١٦٥ .

(٤) سورة الذاريات آية : ٤٨ .

(٥) سورة ص آية : ٣٠ و ٤٤ .

(٦) سورة النحل آية : ٣٠ .

الثانى ـ أنَّهُ قد فُصِلَ بهِ بينَ (١) نِعْمَ ومَعْمُولِها فى قولِهِ:

.... فَنِعْمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زَادَا (٢)

والفَصْلُ بالمُفْرَدِ أسْهَلُ مِنهُ بالجُمْلَةِ.

الثالثُ ـ أنَّهُمْ قَدْ (٣) يقولونَ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، فتَقْدِيمُهُ يدلُّ على أنَّهُ مُبتَدَأٌ.

والاعتِراضُ على هَذا الوَجْهِ بوَجْهَيْنِ:

أحدهما ـ نِعْمَ رَجُلاً (٤) زَيْدٌ، فإنَّ ضَميرَ الفَاعِلِ لا يعُودُ على زَيْدٍ، ولا ههُنا عُمُومٌ يُمكِنُ اندراجُ المبتَدأ تَحْتَهُ حتّى يُغنِي عَنِ الضَّميرِ.

والثانى ـ قولُهُمْ: شَدَّ ما أنَّكَ ذاهِبٌ، وما تحتَمِلُ وَجْهَينِ:

أحدهما ـ أنَّها كافَّةٌ لِلفِعْلِ عَنْ الفَاعِلِ، كقَلَّما، وتَصيرُ بِمَعنَى: حَقًّا أنَّكَ ذاهِبٌ وتَرتَفِعُ أنَّ بِهَا.

والثانى ـ أنْ تكونَ ما (٥) نَكِرَةٌ منصوبةٌ (٦) على التَّمييزِ، وفى شَدَّ ضَميرُ الفَاعِلِ، أى: شَدَّ الشَّيءُ شَيْئًا، بِمَنزِلَةِ نِعْمَ ما.

---

(١) فى ت: "به" ساقط، وفى ع: بينه وبين.

(٢) تقدم الكلام عن البيت فى صفحة ١١٧٢.

(٣) فى ع: "قد" ساقطة.

(٤) فى ت: رجل.

(٥) فى ع: "ما" ساقطة.

(٦) فى م: موصوفة.

فبقي أنك ذاهب : لايخلو إما أن يكون مبتدأ أو خبر مبتدإ . لاجائز أن يكون مبتدأ ، لأن المفتوحة لايبتدأ بها ، فتعين أن يكون خبر مبتدإ[١] .

وفي هذا نظر ، لأن عبدالقاهر ، والزمخشري نصا[٢] على جواز الابتداء بها إذا تقدم خبرها[٣] .

والوجه الثاني : أن المخصوص خبر مبتدإ[٤] محذوف ، ويترجح هذا بأمور :

أحدها : أنه يزول تكلف عود الضمير .

الثاني : أنه مدح وذم[٥] ، والأسهاب[٦] فيه بالجمل[٧] أبلغ من الجملة الواحدة ، ولذلك استحسن كسر إن من قوله : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، لأن فتحها للعلة يصيرها جملة واحدة ، وكسرها يصير الكلام جملتين[٨] ، فيكون أبلغ في الثناء .

---

(١) في ع : خبر المبتدأ .

(٢) في ف : نصا .

(٣) انظر : المفصل للزمخشري : ٢٩٣ ، وشرحه لابن يعيش : ٨ / ٥٩ .

(٤) في ع : خبر المبتدأ .

(٥) في ع : أو ذم .

(٦) في ع : والاسباب .

(٧) في ع : بالجملة .

(٨) في ت : وكسرها يصيرها جملتين .

الثالث : أَنَّهُ(١) إذَا كَانَ جُمْلَةً كَانَ أَقْوَى فِى تَفْسِيرِ المُبْهَمِ(٢)، لِأَنَّهُ جوابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ ، وَلَا يَقْدَحُ فِى ذَلِكَ حَذْفُ المُبْتَدَأِ، لِقِيَامِ/ القَرِينَةِ ١١٠ ت ب الدَّالَّةِ عَلَيهِ .

.:. .:.

(١) فى ت: " انه " ساقط .

(٢) فى ت: المبهم .

بـــــابُ

حَبَّــــــــذا

جَاءَ (١) فى فِعْلِهِ ثُلَاثِىٌّ (٢) كقولِهِ :

فَوَاللّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَاحَبَبْتُــهُ .... (٣)

وَرُبَاعِىٌّ كقولِهِ تعالى : " يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " (٤) ، وَلَمْ يَرِدْ اسمُ الفَاعِلِ مِـــنْ الثُّلَاثِىِّ عَلَى فَاعِلٍ .

---

(١) فى م : جاءت .

(٢) فالفعل حَبَّ وهو من المضاعف الذى عينه ولامه من جنس واحد والماضــى بفتح العين ومضارعه يَحِبُّ بكسر العين شذوذا والقياس بضم العين .
انظر : الصحاح للجوهرى : ١ / ١٠٥ " حبب " ، شرح المفصل لابـــن يعيش : ٧ / ١٣٨ .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل لعيلان ـ بفتح العين المهملة وسكون المثنــاة التحتيه ـ ابن شجاع النهشلى . وعجزه :
.... وَلَاكَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْــرِقِ
وفيه اقواء لانه جاء مكسور القاف والبيت الذى قبله مضموما وهو :
أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالمَرْءِ أَرْفَــــقُ
وروى المبرِّد عجزه : " وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ " .
وهى رواية لااقواء فيها لانها بضم القاف .
وعبيد بالتصغير ، ومشرق اسم فاعل من الاشراق وهما ابنا الشاعر .
انظر : الخصائص لابن جنى : ٢ / ٢٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٨ ، مجمع الامثال للميدانى : ١ / ٣٩٧ ، الصحاح للجوهرى : ١ / ١٠٥ " حبب " مغنى ابن هشام : ٤٧٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٦ / ١١٦ ، الخزانــــة له : ١ / ٣٩ ، ٤ / ١٢٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ١١٨ .

(٤) سورة المائدة آية : ٥٤ .

وَالفِعْلُ المُسْتَعْمَلُ هَهُنَا (١) وَزْنُه فَعُلَ ، لِأَنَّهُ مِن أَفْعَالِ الغَرَائِزِ الدَّالَّـــةِ عَلى المُبَالَغَةِ . وَهُوَ لَازِمٌ ، وَدَلِيلُهُ مِنْ وَجْهَين :

أَحدهما — مَجِيءُ حَبِيبٍ (٢) ، وَهُوَ مِنْ فَعُلَ غَالِبًا (٣) ، وَأَمَّا قَدَرَ فَهُوَ قَدِيرٌ ، وَعلِمَ فَهُوَ عَلِيمٌ — فَقَلِيلٌ (٤) .

الثاني — أَنَّه قَد نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَينِهِ إِلَى فَائِــهِ فِي قَولِهِ :

.... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَـــلُ (٥)

---

(١) أى فى صيغ المدح .

(٢) فى م ، ف : حبيت .

(٣) مثل كَرُمَ فهو كريم .

(٤) انظر : شرح الشافيه للرضى : ١/١٤٨ .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل للاخطل التغلبى النصرانى ونسبه ابن يعيـــش الى حسان وهو خطأ وصدره :

فَقُلْتُ اقتلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا ....

استشهد به على ان " حُبَّ " بضم الحاء اصلها حَبُبَ — بفتح العـــين — ثم حول فتحها الى الضم للمدح والتعجب فصار "حَبُبَ — ثم نقلت ضمـــة العين الى الفاء بعد حذف حركتها وادغم الباء فى الباء فصار حُبَّ بضـم الحاء .

ويجوز فيها " حَبَّ " بفتح الحاء وذلك بحذف ضمة العين دون نقلها .

والقتل : مزج الخمر بالماء حتى تذهب حدتها فكـأنها قتلت بالماء .

والمِزَاجُ : بكسر الميم وتخفيف الزاى وكسر الجيم — من مزج الشراب اذا خلطه بغيره والباء فى بها زائدة ، والضمير فاعل حُبَّ وهو راجع الى الخمـــــــر ومقتولة حال منه ورواية الديوان : " وَأَطيبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِيْنَ تُقْتَلُ " .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١١١٨/٢ ، المساعد علــــى =

وَلَفظُهُ لَفظُ المَاضِي ، وَمعنَاهُ إنشاءُ المَدحِ (١) ، وَلَم يَتَصَرَّف ، لأَنَّ تَصَرُّفَهُ يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ المُنافِي للانشَاءِ الَّذِي لَايُقَابَلُ (٢) بِالتَّصدِيقِ وَالتَكذِيبِ .

وَقَولُهُم : إِنَّمَا وَقَعَ بِصِيغَةِ المَاضِي ، لأَنَّهُ مَدحٌ والمَدحُ إِنَّمَا يكُونُ بِمَا قَد ثَبَتَ (٣) لَيسَ بِتَحقِيقٍ ، لأَنَّهُ لَايُرادُ المَدحُ فِي المَاضِي (٤) ، وَإِنَّمَا معنَاهُ إِنشَاءُ المَدحِ مِن غَيرِ دَلَالَةٍ عَلَى زَمَنٍ ، وَلِذَلِكَ عَامَلُوهُ مُعَامَلَةَ نِعمَ فِي إِبهَامِ الفَاعِلِ ، وَالتَّفسِيرِ (٥) بِالمَخصُوصِ بَعدَ الابهَامِ [لِيَكُونَ أَوقَعَ فِي النَّفسِ ، وَإِنَّمَا خَصُّوا فِي فَاعِلِهِ ذَا ، لِأَنَّهُ (٦) اسمٌ مُبهَمٌ ، والغَرَضُ الابهَامُ ثُمَّ التفسِيرُ بَعدَ الابهَامِ] (٧) ومعنَاهُ تَقرِيبُ المَمدُوحِ مِنَ القَلبِ ، لِأَنَّ ذَا إِشَارَةٌ إِلَى الحَاضِرِ فِي الذِّهنِ ، لَافِي الوُجُودِ ، لأَنَّهُ لوكَانَ إِشَارَةً إِلَى الحَاضِرِ فِي الوُجُودِ لَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لِلمُشَارِ إِلَيهِ فِي التَّثنِيَةِ والجَمعِ والتذكِيرِ وَالتَّأنِيثِ .

= على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٣٨ـ١٤٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٢٩ـ١٣٨ـ١٤١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٩ ، شواهد الشافية للبغدادى : ١٤ ، الخزانة له : ٤/ ١٢٢ ، شواهد العينى : ٤/ ٢٦ ، الهمع للسيوطى : ٢/ ٨٩ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ١١٨ ، اسرار العربية للانبارى : ١٠٨ . شعر الاخطل : ١/ ١٩ .

(١) فى ع : المدح والذم .

(٢) فى ت : لايعامل .

(٣) فى ف : يثبت .

(٤) فى م : بالماضى .

(٥) فى ف : فى التفسير .

(٦) فى ف : لا .

(٧) فى ع : مابين القوسين ساقط .

واختُلِفَ فِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْـوَالٍ :

أَحدها (١) ـ أنَّهـما لمّا رُكِّبَا تَنَزَّلَا مَنزِلَةَ المُفْرَدِ ، لِعَدَمِ استقلالِهِمَا (٢) بالفَائِـدَةِ ، وَغُلِّبَ الاسمُ عَلَى الفِعْـلِ لِقُوَّةِ الاسمِ وَضَعْفِ الفِعْلِ ، وَلِذَلِـكَ يُنَادَى كَقولِهِ :

يَاحَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَـلٍ .... (٣)

فَعَلَى هَذَا القَولِ يَكُونُ حَبَّذَا مُبتَدأً ، وَزَيْدٌ خَبَرُهُ ، أَى : المَحْبُوبُ زَيْدٌ .

والقولُ الثانى ـ تَغْلِيبُ الفِعْلِ عَلَى الاسمِ ، لِتَصَدُّرِهِ ، وَيرتَفِعُ زَيْدٌ عَلَى هَذَا بِأَنَّه فَاعِلُ حَبَّ ، أَو بَدَلٌ مِنْذَا . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لأَبْطَالِ حُكْمِ ذَا ، وَلأَنَّ ذَا لَيْـسَ

---

(١) فى م ، ت : احدهما .

(٢) فى ع : استعمالهما .

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لجرير بن عطية وعجزه :

.... وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَـا

استشهد به هنا على ان جانب الاسم فى حبذا غلب على جانب الفعـل بدليل ندائه بحرف النداء وذلك من خواص الاسماء ، وقيل : يا للتنبيـه لا للنداء ، وقيل : المنادى مقدر ، أى : ياقوم حبذا .

والريان : اسم لعدة جبال والذى عناه جرير هو فى بلاد طيىء جبل أسود عظيم اذا أوقدت عليه النار فابصرت من مسيرة ثلاثة ايام . وقيل : هـو أطول جبال أجأ .

وجاء البيت شاهدا ايضا على ان ذا من حبذا لاتتبع المخصوص بالمـدح بل تلزم الافراد والتذكير كماسياتى فى صفحة : ١١٩٣ .

انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٦١١ ، ٢ / ٢٨٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤٨٧ ، شرح المفصـل لابن يعيش : ٧ / ١٤٠ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٨٨ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ١١٥ ، ديوان جرير : ٤٩٣ .

إِشَارَةٌ إِلَى زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بَدَلاً مِنْهُ لِأَنَّهُ(١) يَلْزَمُ مُطَابَقَتُهُ لَه تثنِيَةً ، وَجَمْعاً ، وَتذكِيرًا ، وَتأنِيثاً .

والقولُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لايُغَلَّبُ أَحدُهُما عَلَى الآخَرِ ، بَلْ(٢) الجُمْلَةُ الأُولَى مَوضُوعَةٌ على الابْهامِ ، كَمَا فِي نِعْمَ مُفَسَّرَةٌ بِمابَعْدَها ، وَفِي ارتفاعِ المَخْصُوصِ الوَجْهَانِ فِي نِعْمَ ، فَإِذَا جَعَلْنَاهُ خَبَرَ مُبْتَدإٍ فَلاإِشْكَالَ ، وَإِذا جَعَلْنَاهُ(٣) مُبْتَدأً ، والجُمْلَةُ خَبَرُعَنْهُ ، فيَكُونُ انْدِرَاجُهُ تَحْتَ المُشَارِ إِلَيْهِ فِي الذِّهْنِ أَغْنَى عَنْ الضَّمِيرِ(٤) ، وَيَتحَصَّلُ مِمَّاذَكرنَا فِي إِرتِفَاعِ(٥) المَخْصُوصِ خَمْسَةُ أَقوالٍ(٦) .

وَإِنَّمَا رَكَّبُوا حَبَّذَا مِنَ الفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ دُونَ الرُّبَاعِيِّ وَمِنْ اسمِ الاشَارَةِ لِلمُذَكَّرِ ، لِخِفَّةِ الثُّلاَثِيِّ ، وَقُوَّةِ المُذَكَّرِ بِالسَّبْقِ مَعَ الخِفَّةِ ، وَلَايَجُوزُ تثنِيَةُ ذَا مِنْ حَبَّذَا ، وَلَاجمْعُهُ ، وَلَاتأنِيثُهُ ، وَلَاتصغِيرُهُ ، وَلَاوَصْفُهُ ، وَلَا تَاكِيدُهُ ، وَلَا العَطْفُ عَلَيْهِ .

---

(١) فى ف: " لانه " ساقط .

(٢) فى م: من .

(٣) فى م ، ت ، ع: جعلنا .

(٤) فى ف: اغنى فى الذهن عن الضمير .

(٥) فى ف: ارتفاعه .

(٦) وهى فى قولنا " حبذا زيد " مثلا :

الاول ـ ان يجعل حبذا مبتدأ وزيد خبره .

الثانى ـ ان تجعل ذا مرفوعا فاعل حب وزيدا بدلا منه .

الثالث ـ ان تجعل زيدا خبر مبتدأ محذوف كانه قيل : من هو ؟ . قيل : زيد ، أى: هو زيد .

الرابع ـ ان تجعل زيدا مبتدأ وحبذا خبره .

الخامس ـ ان تجعل ذا زائده ويرتفع زيد على انه فاعل حب .

/ إِمَّا لِأَنَّهُ جَرَى(١) مَجْرَى الأَمْثَالِ وَهِيَ لَا تُغَيَّرُ ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَمَّا امْتَزَجَ بِالفِعْلِ سَرَى ١١١ ـ ت إِلَيْهِ حُكْمُ الفِعْلِ ، وَتَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ بَعْضِ حُرُوفِهِ .

وَفَاعِلُ حَبَّذَا يُفَسَّرُ بِمَا يُفَسَّرُ بِهِ ضَمِيرُ الفَاعِلِ فِي نِعْمَ ، فَيُقَالُ : حَبَّذَا رَجُلاً زَيْدٌ ، وَحَبَّذَا رَجُلَيْنِ الزَّيْدَانِ ، وَحَبَّذَا رِجَالاً الزَّيْدُونَ .

وَنَصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ جَامِداً ، وَعَلَى الحَالِ إِنْ كَانَ مُشْتَقّاً ، كَقَوْلِكَ : حَبَّذَا رَاكِباً زَيْدٌ .

وَتَوْجِيهُ التَّمْيِيزِ أَنَّ ذَا لَمَّا كَانَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ حَاضِرٍ رَفَعَ التَّمْيِيزُ ذَلِكَ الإِبْهَامَ ، وَجَازَ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، بِخِلَافِ نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً ، عَلَى المُخْتَارِ لِتَغَايُرِ(٢) اللَّفْظَيْنِ هَهُنَا .

وَتَوْكِيدُ(٣) التَّمْيِيزِ دُخُولُ مِنْ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ :

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ(٤) وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا (٥)

وَمَنْ يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ [أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً مَنْصُوبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَالثَّانِي](٦) أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً يَدُلُّ عَلَى جَوَابِهَا مَا تَقَدَّمَ .

---

(١) فِي ف: لو جرى .
(٢) فِي ع: لمغايرة .
(٣) فِي ف: ويؤكد .
(٤) فِي م: من رجل .
(٥) تقدم الكلام عن البيت في صفحة : ١١٩١ .
(٦) فِي ع: ما بين القوسين ساقط .

وَالثَّالِثُ (١) ـ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِى بَدَلاً مِنْ سَاكِنِ الرَّيَّانِ ، وَيَكُونُ المَدْحُ (٢) لِلمَاضِيْنَ ، لِدَلَالَةِ كَانَ (٣) عَلَى المَاضِى .

وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُ التَّمييزِ فِى حَبَّذَا ، كَقولِهِ :

يَاحَبَّذَا القَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَّاجْ (٤)

وَلَمْ يَجُزْ فِى (٥) : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ، ـ لِوَجْهَيْنِ :

احدهما ـ أَنَّ فَاعِلَ حَبَّذَا ظَاهِرُهُ فَاسْتَغْنَى عَنْ المُفَسِّرِ ، وَفَاعِلُ نِعْمَ

---

(١) فى ع : والثانى .

(٢) فى ت : للمدح .

(٣) فى ف : " كان " ساقط .

(٤) البيت من الرجز نسبه فى اللسان الى الحارثى .
استشهد به هنا على جواز حذف تمييز حبذا واستشهد به النحاة على دخول حرف النداء على حبذا وهو دليل اسميتها كما استشهدوا به على تذكير ذا وافراده مع ان القمراء مؤنث والاشارة الى اثنين القمراء والليل .
والقمراء : الليلة المنيرة بنور القمر .
والساج : من سجا يسجو اذا سكن ومنه طَرْف ساج وليل ساج .
والملاء : جمع ملاءة ، والنَّساج ـ بفتح النون ولاتكسر ـ الحائك شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر بخيوط ملاءة بيضاء قد نسجت .
انظر : الخصائص لابن جنى : ١١٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٩/٧ ـ ١٤١ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ٩٥/٢ ، اللسان ٣٧١/١٤ " سجا " .

(٥) فى ف : " فى " ساقطة .

مُضْمَرٌ لَيسَ فِي (١) اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ [فَافتَقَرَ إِلَى مُفَسِّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ] (٢) .

والثاني ـ أَنَّهُ كَانَ (٣) يَلْتَبِسُ الفَاعِلُ بِالمَخْصُوصِ إِذَا كَانَ مُعَرَّفًا بِاللَّامِ نحو: نِعْمَ رَجُلًا السُّلطَانُ ، وبِئْسَ عَبْدًا الغُلَامُ ، فَإِنَّكَ لَو حَذَفْتَ التمييزَ لَمْ يُعْلَمْ هَلْ هُوَ فَاعِلٌ ، أَو مَخْصُوصٌ بِالمَدْحِ وَالذَّمِّ ؟ ، وَأَمَّا فِي حَبَّذَا فَلَا يَلْتَبِسُ ، لِأَنَّ الفَاعِلَ بَارِزٌ .

فَإِنْ قِيلَ : قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ ضِدَّ نِعْمَ بِئْسَ ، فَمَا ضِدُّ حَبَّذَا ؟

قُلنَا : ضِدُّهُ لَاحَبَّذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَاحَبَّذَا أَنْتِ يَاصَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... وَلَا شَعُوبُ هَوًى مِنِّي وَلَا نُقُمُ (٤)

* *

---

(١) فى ف: " فى " ساقطة .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ف: انه ان كان .

(٤) البيت من البسيط واختلف فى نسبته فقيل : لزياد بن منقذ العدوى الذى نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد فى وادى أش فقاله يتشوق بلاده ، وقيل : هو لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث وقيل : هو لمرار بن منقذ .
والشاهد فيه واضح فان لاحبذا بمثابة بئس ، كما ان حبذا بمعنى نعم .
وصنعاء بلدة فى اليمن مشهورة ، وشَعُوبُ ـ بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وفى آخره باء موحدة ـ موضع باليمن ، ونُقُمُ ـ بضم النون والقاف ـ موضع باليمن أيضا .
انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٣٩/٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦١٢/١ ، الهمع للسيوطى : ٨٩/٢ ، الدرر للشنقيطى : ١١٧/٢ ، الخزانة للبغدادى: ٣٩٣/٢ .

بـــاب

التعجـــــب

وينحصر مقصوده في مقدمة، وثلاثة أبحاث :

الاول — في "ما" و"أَفْعَلَ" وما يتعلق به من المعمولات .

الثاني — فيما يُبْنَى منه أَفْعَلَ .

الثالث — في أَفْعِلْ بِهِ .

فَأَمَّا المُقَدِّمَةُ

===

فَفِي مَعْنَاهُ

==

وَهُوَ: عِبَارَةٌ عَنْ خُرُوجِ الشَّيْءِ عَنْ نَظَائِرِهِ، مَعَ خَفَاءِ سَبَبِهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْ حُكْمٍ نَادِرٍ لَمْ تُعْرَفْ عِلَّتُهُ (١).

وَمِثَالُه (٢) قَولُهُ تَعَالَى: "فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ، قَالَتْ يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا" (٣)، لِأَنَّ حُصُولَ الوَلَدِ مِنْهَا (٤)، وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ وُجُودِ الكِبَرِ، خَارِجٌ عَنْ نَظَائِرِهِ، وَخَفِيَ عَلَيْهَا السَّبَبُ، وَهُوَ خَرْقُ العَادَةِ لِلأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، وَلِهَذَا قَالُوا: إِذَا عُرِفَ السَّبَبُ بَطَلَ العَجَبُ (٥).

وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ (٦): فَمِنْهُمْ / مَنْ قَالَ: إِنَّهُ خَبَرٌ يَصِحُّ فِيهِ الصِّدْقُ وَالكَذِبُ، وَنَقَلُوا عَنِ الفَارِسِيِّ: أَنَّ فِعْلَهُ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَعَنِ المُبَرِّدِ: أَنَّهُ مَاضٍ ١١١ت ب

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٤٢.

(٢) في ف: ومنه.

(٣) سورة هود آية: ٧١ و٧٢.

(٤) وهي سارة بنت هاران بن ناخور وهي ابنة عم ابراهيم عليه السلام وزوجته كانت عجوزا وفي المسألة تفصيل اكثر. انظره في البحر المحيط لابي حيان: ٥/٢٤٢.

(٥) شرح الكافية للرضي: ٢/٣٠٧.

(٦) انظر المقتضب للمبرد: ٤/١٧٥، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٨٤، الايضاح العضدي لابي علي الفارسي: ٩١.

فى اللفظِ حَالٌ فى المَعْنَى .

وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى انشاءِ التَّعَجُّبِ ، قِيَاسًا عَلَى نِعْمَ ، وعَسَى .

وَالكَلامُ الأَنْشَائِيُّ : عِبَارَةٌ عَنْ نَوعٍ مِنْ الكَلامِ مُحَقَّقٍ فِى النَّفْسِ ، لَيْسَ لَهُ اعتِبَارٌ مِنْ خَارِجٍ [فَيُقَابَلَ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ .

وَأَمَّا الخَبَرُ : فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ نَوعٍ مِنْ الكَلَامِ فِى النَّفْسِ (١) لَهُ اعتِبَارٌ مِنْ خَارِجٍ] (٢) ، فَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ ، بِحَسَبِ الاعتِبَارِ الخَارِجِيِّ .

وَلِكَونِ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ لَا (٣) يَعْلَمُ السَّبَبَ (٤) ، لَم يَصِحَّ إِطْلَاقُهُ عَلَى البَارِي ـ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ حَقِيقَةً ، لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالأَسبابِ وَالمُسَبَّبَاتِ .

وَنَحْوُ قَولِهِ (٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ : " عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ (٦) لَهُ صَبْوَةٌ " (٧) ـ مَجَازٌ يَحْتَمِلُ الرِّضَا (٨) ، وَالمَحَبَّةَ ، وَتَعْجِيبَ عِبَادِهِ .

---

(١) فى ع : محقق فى النفس .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ف : " لا " ساقطة .

(٤) فى ف : " السبب " ساقطة .

(٥) فى ت : وقوله .

(٦) فى م ، ع : ليس ، وفى ف : "ليست" ساقطة .

(٧) الحديث فى مسند الامام احمد والطبرانى الكبير عن عقبة بن عامر واسناده حسن . ولفظه فيهما : " ان الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة " انظر : مسند الامام احمد : ٤ / ١٥١ ، الفتح الكبير للسيوطى : ١ / ٣٤٦ ، السراج المنير للعزيزى : ١ / ٤٠١ .

(٨) فى ع : الرضا" .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ (١) حَمْزَةَ ، وَالكِسَائِيّ (٢) : " بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ " (٣) ـ فَيَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ مَعَانٍ :

أَحدها ـ رَدُّ التَّعَجُّبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٤) ، أَي : تَنَزَّلَ هَؤُلاءِ الكُفَّارُ مَنزِلَةَ : مَنْ تَقُولُ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ بَلْ (٥) عَجِبْتُ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الخَبَرَ عَنْ اللَّهِ ، وَالمَعْنَى (٦) تَعْجِيبُ عِبَادِهِ (٧) .

وَالثَّالِثُ ـ بَلَغَ هَؤُلاءِ حَدًّا يَقُولُ القَائِلُ فِي مِثْلِهِ : عَجِبْتُ .

وَقَدْ وَرَدَتْ أَلفَاظٌ تَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ بِحَسَبِ القَرَائِنِ (٨) ، كَقَولِهِمْ : لِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ فَارِسٍ ، وَأَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَكَاليَومِ رَجُلاً .

∴ ∴

---

(١) في ت : واما من قراءة .

(٢) قراءتهما بضم التاء من " عجبت " وقرأ بها ايضا خلف وهي قراءة مروية عن علي ابن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهم ، وقرا الباقون بفتح التاء وانكرها شريح لانه رد الاعجاب الى الله تعالى .
انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٧٤١ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٢/ ٢٢٣ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٦٦ .

(٣) سورة الصافات آية : ١٢ .

(٤) في ع : وآله وسلم +

(٥) في ف ، ع : " بل " ساقطة .

(٦) في ف : " والمعنى " ساقط .

(٧) قال مكي : " انما الاعجاب في القراءة بضم التاء الى المؤمنين مضاف الى كل واحد منهم " ا هـ . انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٢/ ٢٢٣ .

(٨) في ع : بحسب التعجب .

البحث الأول
[في
ما ، وأفعل ، وما يتعلق به من المعمولات] (١)

===

الموضوعُ لإنشاءِ التَّعجُّبِ صيغتانِ :

أحداهُما (٢) ـ ماأفْعَلَهُ ، كقولِكَ : ماأحْسَنَ زيْداً .

والثانيةُ ـ أفْعِلْ بهِ ، كأحْسِنْ بزيْدٍ .

وأمَّا أفعلُ التَّفضيلِ فإنَّهُ يُشارِكُ فِعْلَيْ التَّعجُّبِ في البِناءِ مِنَ الأفْعالِ ، لاشتراكِهِمَا في الزِّيادةِ في المعْنَى . ويُذكرُ في بابِهِ إنْ شاءَ اللَّهُ تعالَى .

[فأمَّا مَا فليْستْ بحرْفٍ] (٣) ، لعَوْدِ الضَّميرِ إليْهَا ، واخْتُلِفَ فيْهَا :

فذَهبَ سيبويهِ ومَنْ تابعَهُ إلَى أنَّهَا نكِرةٌ غيرُ موصُولةٍ ، [ولا موصُوفةٍ (٤) ، وذهَبَ الأخْفشُ إلى أنَّهَا موْصُولةٌ] (٥) وخبرُها محْذُوفٌ (٦) ، وذهَبَ الكوفيُّونَ إلَى أنَّهَا استِفهاميَّةٌ دخلَها معْنَى التَّعجُّبِ (٧) .

حُجَّةُ سيبويه مِنْ ثَلاثةِ أوجُهٍ :

---

(١) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط وهو في ع .
(٢) في ت ، ف ، ع : احدهما .
(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .
(٤) كتاب سيبويه : ١ / ٧٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٩ .
(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .
(٦) المقتضب للمبرد : ٤ / ١٧٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٨٢ .
(٧) وهو مذهب الفراء وابن درستويه ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٠ .

أحدها ـ أَنَّ حَذْفَ الخَبَرِ لَا يَجُوزُ ، لِعَدَمِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ .

الثاني ـ أَنَّ الكَلَامَ مُسْتَقِلٌّ بِالْإِفَادَةِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِخْرَاجِ الكَلَامِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى مَجَازِهِ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ (١) .

الثالث ـ أَنَّ الصِّلَةَ تُوَضِّحُ المَوْصُولَ ، وَذَلِكَ يُنَافِي مَا وُضِعَ عَلَيْهِ التَّعَجُّبُ مِنَ الْإِبْهَامِ ، لِخَفَاءِ سَبَبِهِ ، وَلِذَلِكَ اخْتَارُوا لَه " مَا " ، دُونَ غَيْرِهَا مِنَ المُبْهَمَاتِ كَشَيْءٍ ، وَمَنْ ، وَأَيٍّ .

أَمَّا شَيْءٌ " فَلِأَنَّهُ (٢) دُونَهَا (٣) فِي الإِبْهَامِ ، بِدَلِيلِ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ ، وَأَمَّا مَنْ فَمُخْتَصَّةٌ بِمَنْ يَعْقِلُ ، وَسَبَبُ التَّعَجُّبِ / غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَأَمَّا (٤) أَيٌّ فَلِطَلَبِ التَّعْيِينِ ١٢ت ـ ١ وَسَبَبُ التَّعَجُّبِ لَا يُمْكِنُ تَعْيِينُهُ لِخَفَائِهِ ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالاسْتِفْهَامِ أَنَّ الاسْتِفْهَامَ إِنْشَاءٌ ، فَلَا يُنْقَلُ إِلَى إِنْشَاءٍ آخَرَ ، إِذْ لَمْ يُعْهَدْ ، وَأَمَّا نَقْلُ الخَبَرِ إِلَى الإِنْشَاءِ فَمَعْهُودٌ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ النَّكِرَةَ (٥) الَّتِي لَيْسَتْ مَوْصُوفَةً غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهَا (٦) مَوْجُودَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنِعِمَّا هِيَ " (٧) وَفِي قَوْلِهِمْ (٨) : " غَسَلْتُهُ غَسْلًا نِعِمَّا " (٩) .

---

(١) في ت : " لغير فائدة " ساقط . وفي ف : الى مجازه وغيره .

(٢) في ت : فلانها .

(٣) في ت ، ع : دونهما .

(٤) في ت : فأما .

(٥) في ت : فان قيل النكرة .

(٦) في ت : قلنا انها .

(٧) سورة البقرة آية : ٢٧١ .

(٨) في ع : في قوله .

(٩) قدرها سيبويه بنعم الغسل . انظر كتابه ١ / ٧٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٨٣ .

وَ " إِنِّيَ مِمَّا أَنْ (١) أَفْعَلَ " . أَى : إِنِّيَ مِنْ أَمْرِ فِعْلِي .

وَأَمَّا أَفْعَلَ فَمَذْهَبُ البَصريينَ أَنَّهُ فِعْلٌ ، وَمَذْهَبُ الكوفيينَ اسمٌ (٢) وَأَصْلُهُ عِنْدَهُمْ الاضَافَةُ إِلَى مَايَعْدَهُ ، أَى : مَاأَحَسَنُ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ استِفْهَامَاً ، فَلَمَّا دَخَلَه التَّعجبُ فَتَحُوا آخِرَهُ للفَرْقِ بَيْنَ التعجبِ والاستفهامِ .

حُجَّةُ البصريينَ مِن ثَلاثَةِ أَوجهٍ :

أَحدها – دُخُولُ نُونِ الوِقَايَةِ عَليهِ ، نحو : مَاأَحْسَنَنِي ، وَأَمَّا قَولُه :

.... وَلَيْسَ حَامِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَّالِ (٣) .

– فَشَاذٌّ (٤) .

الثانى – فَتْحُ آخِرِهِ . قَوْلُهُمْ : فُتِحَ لِلْفَرقِ ، قلنا : الأَصْلُ عَدَمُ هَذِهِ الدَّعْوىٰ .

الثالث – نَصبُهُ لِلمَعْرِفَةِ ، وَأَفْعَلُ اسماً لَايَنْصِبُ إِلَّا النَّكِرَةَ عَلَى التَّمييزِ .

---

(١) فى ع : " ان " مكررة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٨ .
الانصاف للانبارى : ١ / ١٢٦ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٢٩ .

(٣) هذا عجز بيت من البسيط ذكره المبرد فى الكامل من ابيات خمسة عن ابى محلم السعدى ، وصدره :
إِلَّا فَتَىً مِنْ بَنِى ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي ....
والشاهد فيه قوله " حاملنى " حيث لحقت نون الوقاية الاسم عند اضافة ياء المتكلم وذلك شاذ . لان النون انما توسط بين الفعل وياء المتكلم التى تستوجب كسر ماقبلها .
وبنو ذبيان بن بغيض بن ريث من قيس عيلان بن مضر .
انظر : الكامل للمبرد : ١ / ٢٤٨ ، الانصاف للانبارى : ١ / ١٢٩ ، الخزانة للبغدادى ٢ / ١٨٥ – ٤٥٤ ، ٤ / ٥٧٨ .

(٤) فى ع : " فشاذ " ساقطة .

حُجّةُ الكوفيينَ من ثَلاثَةِ أوجُهٍ :

أحدها ـ أنَّهُ قدْ (١) جاءَ مُصغَّراً ،والتَّصغيرُ مِنْ خَصائِصِ الاسْمِ،قـال :

يَامَا (٢) أُمَيْلِحَ غِزلانًا شَدَنَّ لنَا مِنْ هَاؤُلَيَّاءِ بَيْنَ (٣) الضَّالِ وَالسَّمُرِ (٤)

---

(١) فى ف ، ت : " قد " ساقطة .

(٢) فى ف: " ما " ساقطة .

(٣) هكذا ورد فى النسخ المخطوطه وأكثر المصادر ترويه " هَاؤُلَيَّا ئِكُنَّ " وهـى رواية فى البيت . ورواية الجوهرى فى الصحاح والصيمرى فى التبصـرة كرواية ابن فلاح هنا .

(٤) البيت من البسيط واختلف فى قائله فقيل : عبد الله بن عمر العرجـى ، وقيل : لكثيرعزة ،وقيل : لاعرابى اسمه كاهل الثقفى ،وقيل للحسين بـن عبد الرحمن العرينى .

والشاهد فيه قوله " أُمَيْلِحَ " استدل به الكوفيون على ان صيغة التعجـب اسم لانه جاء مصغرا والتصغيرلايكون الا فى الاسماء واجاب البصريـون بان ذلك شاذ وان التصغيرللمصدر كانه قال : ملاحة قليلة .

واميلح تصغير املح من ملح الشئ ملاحه وهى البهجة وحسن النظـر .

والغِزلان : جمع غزال . اى : هذه الغزلان مليحات .

وَشَدَنَّ مِنْ شَدَنَ الضبيُّ شُدُونًا اذا صلح جسمه اوقوى وطلع قرناه واستغنى عن امه .

والضَّالُ ـ بالضاد المعجمة وتخفيف اللام ـ وهو السدر البرى .

والسَّمُرُ : بضم الميم ـ ضرب من شجر الطلح .

الانصاف للانبارى: ١ / ١٢٧ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٣٠ ـ ١٣٣ ،التبصـرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٧٢ ،الصحاح للجوهرى: ١ / ٤٠٦ " ملـــح " شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٦١ ، ٣ / ١٣٤ ، ٥ / ١٣٥ ، ٧ / ١٤٣ ،شـرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٨ ، شواهد العينى : ١ / ٤١٦ ، ٣ / ٦٤٣ ، شـرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١١٣ ـ ٥٨٣ ،مغنى ابن هشام : ٨٩٤ ، =

الثانى ـ تَصحِيحُ عَينِهِ[١] ، نحو: ماأَقْوَمَهُ ، وَمَاأَبْيَعَهُ ، كَمَا يَصِحُّ الاسمُ ، نَحو: هُو أَقْوَمُ مِنْكَ ، [وَأَبْيَعُ مِنكَ

الثالثُ ـ أَنَّه لَايَتَصَرَّفُ وَلو كَانَ فِعْلاً لَتَصَرَّفَ][٢] .

والجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ[٣] مِنْ ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدها ـ أَنَّه صُغِّرَ فِى اللَّفْظِ ، والمُرادُ تَصغِيرُ مَصْدرِهِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ[٤] يَتَصَرَّفْ لَم يُذْكَرْ مَعَهُ المَصْدَرُ [فَنَابَ تصغيرُهُ عَنْ تَصغِيرِ المَصْدرِ][٥] وَنظِيرُهُ إِضَافَةُ الزَّمَنِ إِلَى الفِعْلِ فِى اللَّفْظِ ، وَهِى فِى المَعْنَى إِلَى المَصْدرِ .

والثانى ـ أَنَّ التَّصغِيرَ فِى الحَقِيقَةِ لِلفَاعِلِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَحِقَ الفِعْلَ لَمَّا كَانَ ضَمِيرًا لا يُمكِنُ تَصغِيرُهُ ، وَهُو كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ، فَنَابَ تَصغِيرُهُ عَنْ تَصغِيرِه[٦] .

الثالث ـ أَنَّهُ صُغِّرَ حَمْلاً عَلَى أَفْعَلِ التَفضِيلِ ، لِاشْتِراكِهِمَا فِى الزِّيَادَةِ فِى المَعْنَى .

= شرح ابياتـه للبغدادى : ٨/٧١ ، الخزانة له : ١/٤٥ ، ٤/٩٥ ، شواهد الشافيه له: ٤/٨٣ ، الهمع للسيوطى : ١/٧٦ ، ٢/ ٩٠ ـ ١٩١ . الدرر للشنقيطى : ١/٤٩ ـ ٥٠ ، ٢/١١٩ ـ ٢٢٩ .

(١) فى ت: عينيه .

(٢) فى ع: مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع: « واجيب عنه » .

(٤) فى م: " لم " ساقطة " .

(٥) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م: " عن تصغيره " ساقط .

وعن الثاني ـ أنّه صُحِّحَ (١) حَمْلاً لَهُ (٢) عَلى أَفْعَلَ (٣) ، لِاشْتِراكِهِمَا فِي المَعْنَى ، أو أنّهُ لَمّا جُمِدَ أَشْبَهَ الاسماءَ فَلَمْ يُعَلَّ (٤) ، وَلا (٥) يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ الفِعْلِيَّةِ ، بِدَلِيلِ : استَحْوَذَ ، وَأَغْيَلَتْ (٦) المَرْأَةُ ، وَاسْتَنْوَقَ الجَمَلُ ، وَأَقْوِمْ بِزَيْدٍ ، وَأَبْيِعْ بِهِ ، فَانَّ خُرُوجَهَا عَلَى الأَصْلِ لَايُدْخِلُهَا فِي الاسمِيَّةِ .

وعن الثالث ـ أنّه لَمْ يَتَصَرَّفْ لِوَجْهَينِ :

أحدهما ـ أنَّ المُضارِعَ صالِحٌ لِلْحَالِ والاستِقْبالِ ، وَلا يُتَعَجَّبُ مِمّا لَمْ يَقَعْ ، وَقَصَرُوهُ عَلَى مَاضِي (٧) اللَّفْظِ ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مَعْنَىً مِنَ المَعَانِي ، فَحَقُّهُ أَنْ يُوضَعَ لَهُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَيهِ ، كَمَا فِي الاستِفْهَامِ وَغَيرِهِ مِنَ المَعَانِي ، فَلَمَّا لَمْ يُوضَعْ لَهُ حَرْفٌ لَزِمَ / المَاضِي ، لِأَنَّهُ أَشْبَهُ (٨) بِالحَرْفِ ، لِاشتِراكِهِمَا فِي البِنَاءِ . ١١٢ت ـ ب

والثاني ـ أنّه لَزِمَ طَرِيقَةً وَاحِدَةً ، لِيَدُلَّ عَلَى زِيَادَةِ الوَصْفِ المُتَعَجَّبِ مِنْهُ والأَجْوَدُ أَنْ (٩) يُقَالَ : إِنَّهُ لَمَّا دَلَّ عَلَى الانْشَاءِ لَم يَتَصَرَّفْ ، لِأَنَّ التَّصَرُّفَ يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ المُنَافِي للانشاءِ ، كَمَا فِي نِعْمَ وَعَسَى .

---

(١) في ع : " انه صحح " ساقط .

(٢) في ع : " له " ساقط .

(٣) في ف : الفعل .

(٤) في ف : فلم يعد .

(٥) في ف ، ع : ولم .

(٦) في ت : واغليت .

(٧) في ت : ماضى .

(٨) في ع : شبيه .

(٩) في ف : لان .

وَإِذا تَقَرَّرَ ذلِكَ فقولنا : ماأَحسَنَ زيداً ـ فما [١] مبنيّة ، لِتَضَمُّنِهـا مَعْنَى حَرفِ التَّعجُّبِ ، وهي مُبْتَدأٌ ، لأَفادتِها العُمُومَ ، وفي أَحْسَنَ ضَمِيرُ الفَاعِلِ يَعُودُ عَلَيْها ، وزَيْداً مَفْعُولٌ بِهِ ، والجُمْلَةُ خَبَرُ المُبْتَدإِ .

وَضَمِيرُ الفَاعِلِ لايبرُزُ ، لأَنَّهُ عائِدٌ إِلَى مالايُتَصَوَّرُ تَثْنِيَتُهُ ولا جَمْعُـهُ ، وَلايجوزُ العَطْفُ عَلَيهِ ، ولا البَدَلُ مِنْهُ ، وَلا الأَخْبارُ عَنْهُ ، لِكونِهِ مَجْهولاً لِعَـوْدِهِ إِلَى مَجْهُولِ المَعْنَى ، وَلأَنَّ التَّابعَ يُوضِّحُ ، والمَقْصُودُ هَهُنا الأِبْهامُ ، وأَمَّا تأكِيـدُهُ فإِنْ تَقَدَّمَ عَلى المَنْصُوبِ ، كَقَولِكَ : ماأَحْسَنَ هُوَ زَيْداً ، أَو نَفْسُهُ زَيْداً ـ لَمْ يَجُـزْ إِجْماعاً ، لِئَلَّا تُغَيَّرَ صِيغَةُ التَّعَجُّبِ ، وهي كالمَثَلِ . وإِنْ تأَخَّرَ ، كقولِكَ : ماأَحْسَـنَ زَيْداً هُو ، أَو نَفْسُهُ ـ فقدأَجازَهُ قَوْمٌ ، وَمَنَعَ مِنْهُ قَوْمٌ [٢] ، لِوَجْهَين [٣] :

أَحدهما ـ الفَصْلُ بَيْنَ المُؤَكِّدِ ، وَالمُؤَكَّدِ .

والثاني [٤] ـ أَنَّه لم تَثْبُتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ، لِكَونِهِ مَجْهُولاً ، فَهُوَ كالنَّكِرَةِ الَّتي لاتُؤَكَّدُ بِالمَعارِفِ .

وَلايَجوزُ أَنْ يَكُونَ المَفْعُولُ [٥] نَكِرَةً غيرَ مَوْصُوفَةٍ ، نَحو : ماأَحْسَنَ رَجُـلاً ، لِعَدَمِ الفائِدَةِ . وَلايجُوزُ حَذْفُ المَفْعُولِ لأَنَّهُ مَحطُّ الفَائِدَةِ ، وَهُوَ فَاعِلٌ فِي المَعْنَى ، إِلَّا [٦] إِذا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، كقَولِكَ : ماأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زَيْداً عَلى إِعْمالِ الثَّانِي ، وَعَلَى إِعْمالِ الأَوَّلِ ماأَحْسَنَ وَأَجْمَلَهُ زَيْداً . وَلايجوزُ تَقدِيمُهُ ، فَلايُقالُ : زَيْداً ماأَحْسَـنَ ،

---

(١) في م ، ت : " فما " ساقطة وفي ف : أما .

(٢) في ع : ومنعه آخرون .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٥٠ .

(٤) في ف : الثاني من غير واو .

(٥) في ت : مفعول .

(٦) في ف : " الا " ساقطة .

وَلاَما [١] زَيْدًا أَحْسَنَ ، لِأَنَّهُ فاعِلٌ فِى المَعْنَى ، وَلِأَنَّ فِعْلَ التَّعجُّبِ لايَتَصَرَّفُ فِى نَفْسِهِ فَلايَتَصَرَّفُ فِى مَعْمُولِهِ بالتَّقدِيمِ ، ولِأَنَّ "ما" تَقْتَضِى التَّصدُّرَ ، لِتَضَمُّنِها مَعنَى التَّعَجُّبِ .

وَيجوزُ عَمَلُهُ فِى الحَالِ ، وفِى الظَّرْفَيْنِ ، كَقَولِكَ : ماأَحْسَنَ زَيْدًا راكِبًا ، [وَما أَحْسَنَ زَيْدًا اليومَ] [٢] وماأَحسَنَ زيدًا عِندَكَ .

وَأَمَّا المَصْدَرُ فَذَهَبَ بعضُهُمْ إلى جَوازِ تأكِيدِهِ بِهِ ، لِلْمُبالَغَةِ [٣] فِى التأكِيدِ [٤] ، نحو [٥] : ماأَحْسَنَ زَيْدًا حُسْنًا ، وَهَذا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُ لايَتَصَرَّفُ فَلامَصْدَرَ له قِياسًا عَلَى الأَفْعالِ غيرِ المُتَصَرِّفَةِ ، وَهَذا المَصْدَرُ مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ .

وَيَجوزُ ماأَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلاً ، وَماأَحْسَنَ زيدًا وَجْهًا ، وَماأَغْزَرَ زَيْدًا عِلْمًا ، عَلى البَدَلِ .

واختَلَفُوا فِى الفَصْلِ بَيْنَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ ، وَمَفْعُولِهِ بالظَّرْفِ ، والجارِّ والمَجرورِ كَقولِكَ : ماأَحْسَنَ اليَومَ زَيْدًا ، وَماأَحْسَنَ فِى الكِرامِ عَمْرًا [٦] :

فَأَجازَهُ الجَرْمِيُّ وَغَيْرُهُ [٧] ، قِياسًا عَلَى إِنَّ وَنِعْمَ فِى قَولِهِ تَعالَى [٨] :

---

(١) فى ف ، ع : " ما " ساقطة .

(٢) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ت : واما تأكيده بالمصدر فذهب بعضهم الى جوازه لوجود المبالغة .

(٤) فى ع : للتأكيد و " فى " ساقطة .

(٥) فى ت : ومنع جمهورهم نحو .

(٦) فى ع : عمرو .

(٧) كالفرا وأبى على الفارسى والمازنى . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٥٠ شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٩ .

(٨) فى ع : " تعالى " ساقطة .

" بِئْسَ للظَّالِمِينَ بَدَلاً " (١) ، وبدليل قولهم : ماأَحْسَنَ بالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ .

وَمَنَعَهُ (٢) الأَخْفَش ، والمبرد وجماعة (٣) ، لأَنَّ التَّعجُّب يَجْرى مَجْرَى

المَثَلِ / وَلِذَلِكَ لَزِمَ فاعلَهُ الأَضْمَارُ ، بخلافِ إِنَّ (٤) وَنِعْمَ ، فإنَّهُ لايلزمُ مرفوعُهما ت ١١٣ ـ أ

نوعاً واحداً (٥) .

وأَمَّا تقديمُ (٦) ماأحْسَنَ بالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ (٧) ، فلأَنَّ ضميرَ الفاعلِ

يعودُ على الرَّجُلِ ، فلو أُخِّرَ لكانَ إِضماراً قبلَ الذِّكْرِ ، وتقديرُهُ : ماأَحْسَنَ الصِّدْقَ

بالرَّجُلِ .

ولكونِ (٨) الجُمْلةِ الصُّغرى غيرُ مستقلَّةٍ ، استحسنُوا : ماأَحْسَنَ زيداً

وعمرٌو (٩) أكرمتُهُ ، حملاً على الجُمْلةِ الكُبْرى .

فإنْ قيلَ : إذا (١٠) كانَ تقديرُ ماأَحْسَنَ زيداً ــ شيءٌ أَحْسَنَ زيداً ،

أى : جعلَهُ حسناً ، فما تصنعُ بقولِهِمْ : ماأَعْظَمَ اللَّهَ ؟ . قلنا : يحتملُ أمرَيْنِ :

---

(١) سورة الكهف آية : ٥٠ .

(٢) فى ع : " ومنعه " مكرر .

(٣) منهم ابن السراج .

انظر المصادر السابقة مع المقتضب للمبرد : ٤ / ١٧٨

(٤) فى ت : واما بان .

(٥) فى ع : " واحدا " ساقطة

(٦) فى ع : " تقديم " ساقطة .

(٧) فى ف : يتصدق .

(٨) فى م ، ف : وتكون .

(٩) فى ف : وعمروا .

(١٠) فى ع : " اذا " ساقطة .

أحدهما ـ أنّ ذلك الشىء عبارة عن مصنوعاته التى[1] نبّهتنى على التّعجّب من عظمته .

والثانى ـ أنّ ذلك الشىء عبارة عن ذاته ، والمعنى : أنّ عظمته ثابتة له من ذاته ، لا من غيره بخلاف[2] غيره فإنه إنّما يكون عظيماً بتعظيم غيره والمعنى الاخبار بأنه عظيم ، وكذا حكم : ما أعلم اللّه ، الأخبار عن كونه عليماً . وما أكبر اللّه ، الأخبار عن وصفه بالكبرياء[3] ، وأنّ مصنوعاته نبّهت المتعجّب على كمال علمه وكبريائه .

وإذا تعجّب الانسان من نفسه ، قال : ما[4] أحسننى ، ويجوز الادغام ، [وما أحسننا ، ولا يجوز الادغام][5] ، لئلا يلتبس بالنفى .

وأما فى الاستفهام فيقال : ما أحسنى ؟ بغير نون وقاية ، لأنه اسم ، وما أحسننا ؟ ولا يجوز الادغام لأجل اللّبس بالنّفى .

وأما فى النّفى فيجب الادغام ، فيقال : ما أحسنّا ، لسكون[6] الأولى لأجل ضمير الفاعل .

⁘ ⁘

---

(١) فى ع : " التى " ساقطة " .

(٢) فى ع : خلاف .

(٣) فى ف : وما اكبر الله عن كونه كبيرا ووصفه بالكبرياء .

(٤) فى م ، ف : " ما " ساقطة .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م ، ف : فيكون .

البَحثُ الثَّانِي

فِيما يُبنَى مِنه فِعْلُ التَّعجُّبِ (١)

وإنَّما يُبنَى مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ مِنْ الزَّوائِدِ (٢) لَيسَ بِلَونٍ، وَلا عَيْبٍ، أَمَّا الثُّلاثِيُّ فَفَعَلَ، وَفَعِلَ يُنْقَلانِ فِي التَّقْدِيرِ إِلَى فَعُلَ، فَضَرَبَ يُنْقَلُ إِلَى ضَرُبَ [وَعَلِمَ يُنْقَلُ إِلَى عَلُمَ] (٣)، لِأَنَّ المَقْصُودَ المُبَالَغَةُ، حَتَّى يَصِيرَ المَعْنَى (٤)، كَأَنَّهُ غَرِيزَةٌ فِي الشَّخْصِ، وَالمَوضُوعُ لِلْغَرِيزَةِ فَعُلَ، كَظَرُفَ (٥)، وَشَرُفَ. والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدُها - أَنْ يُقالَ : ماأَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو، فَيَتَعَدَّى إِلى المَفعُولِ الثَّانِي بِاللَّامِ، وَلَو لَم يُنْقَلْهُ إِلَى فَعُلَ حَتَّى يَصِيرَ لازِمًا لَتَعَدَّى إِلى اثنَينِ : أَحدِهِما بِالهَمزَةِ، وَالثَّانِي بِنَفْسِهِ.

الثاني (٦) - أَنَّهُ (٧) لا يُقالُ : ماأَضْرَبَ زَيْدًا، وَلا ماأَعْلَمَ (٨) زَيْدًا، إِلَّا لِمَنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ الضَّرْبُ، وَتَكامَلَ عِلْمُهُ، حَتَّى يَصِيرَ كالغَرِيزَةِ لَهُ.

---

(١) في ت: " التعجب " ساقطة. (٢) في ع : الزائد

(٣) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ت: " يصير المعنى " ساقط.

(٥) في ف : كصرف.

(٦) في ع: والثاني.

(٧) في م ، ف: " أنه " ساقط.

(٨) في ف: لازما اعلم.

الثَّالِثُ ـ أَنَّه لَايُبنَى مِمَّالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لِأَنَّ الفِعْلَ لِغَيْرِهِ ، فَلَايَكُونُ مَعْنَاهُ مَوجُوداً فِيهِ حَتَّى يُنَزَّلَ مُنْزِلَةَ الغَرِيزَةِ لَهُ ، لِأَنَّ فِعْلَ غَيْرِهِ لَايَكُونُ غَرِيزَةً لَهُ ، وَأَمَّا قَولُهُمْ : مَاأَجَنَّهُ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ جُنَّ ـ فَإِنَّهُ (١) مَحْمُولٌ عَلَى مَاأَحْمَقَهُ ، وَالحُمْقُ مَعْنَىً فِيهِ ، [وَكَذَلِكَ الجُنُونُ مَعْنىً فِيهِ] (٢) .

وَإِنَّمَا لَمْ يُبْنَ (٣) فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ ، نَحوُ : دَحْرَجَ ، وَسَرْهَفَ (٤) وَلَامِمَّا زَوَائِدُهُ غَيرُ الهَمزَةِ ، كَاسْتَخْرَجَ وَانْطَلَقَ ، ـ لِأَنَّهُ لَايَخلُو إِمَّا أَنْ يُبْنَى مَعَ حَذفِ الزَّوَائِدِ وَاللَّامَاتِ ، أَوْلَا مَعَ حَذْفِهَا : لَاجَائِزٌ أَنْ يُبْنَى مَعَ الحَذْفِ ، لِأَنَّهُ (٥) هَدْمٌ ، وَلَيسَ بِبِنَاءٍ (٦) ، وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ بِنَاءٍ بِبِنَاءٍ (٧) لَو قُلْتَ : مَاأَدْحَرَ (٨) زَيْداً / وَمَاأَخْرَجَ زَيْداً ، لَالْتَبَسَ هَلْ هُوَ مِنْ دَحَرَ (٩) أَوْ دَحْرَجَ (١٠) ، وَمِنْ (١١) ، ١٣٤ت ـ ب خَرَجَ ، أَو اسْتَخْرَجَ ، وَلَاجَائِزٌ أَنْ يُبْنَى مَعَ عَدَمِ حَذْفِهَا .

---

(١) فى ع : فهو .

(٢) فى ت : مابين القوسين ساقط . وفى ف : " فيه " ساقط .

(٣) فى م ، ف : لم يبنى .

(٤) فى ت ، ع ، وسرهب .

وسرهف بمعنى أحسن يقال : سرهفت الصبى أحسنت غذاءه ونعمته .

(٥) فى ع : ولأنه .

(٦) فى ف: بناء .

(٧) فى ف: ليس بنائها .

(٨) فى ف: ماأجره وفى ع : ماادخر .

(٩) فى ع: دخر .

(١٠) فى ف: " دحرج " ساقط .

(١١) فى ف : وخرج من .

أَمَّا أَوَّلاً ـ فَلِذَهَابِ صِيغَةِ أَفْعَلَ المَوْضُوعَةِ لِلتَّعَجُّبِ .

وَأَمَّا ثَانِيًا ـ فَلِأَنَّ الهَمْزَةَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الرُّبَاعِيِّ نَقَلَتْهُ إِلَى الخُمَاسِيِّ ، وَلَيْسَ بِأَصْلٍ فِي الأَفْعَالِ ، بِخِلَافِ دُخُولِهَا عَلَى الثُّلَاثِيِّ ، فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ مِنْ أَصْلٍ إِلَى أَصْلٍ ، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى ذِي الزَّوَائِدِ ، فَلِلزِّيَادَةِ فِي النَّقْلِ ، لِلُزُومِهَا ، وَالفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ لِهَذِهِ الصِّيغَةِ مَعَ كَثْرَةِ حُرُوفِ الفِعْلِ .

وَأَمَّا أَفْعَلَ فَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ : مَا أَعْطَاهُ (١) ، وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ (٢) ، وَمَا أَضْيَعَهُ وَمَا أَشْبَهَ فُلَانًا بِفُلَانٍ ، وَمَا أَيْسَرَ فُلَانًا (٣) ، وَمَا أَفْقَرَهُ ، وَمَا أَرْفَعَهُ ، وَاخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ (٤) ، فَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ إِلَى جَوَازِ التَّعَجُّبِ مِنْهُ (٥) ، وَتُحْذَفُ الهَمْزَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ (٦) وَيُجْعَلُ (٧) عِوَضَهَا (٨) هَمْزَةُ التَّعَجُّبِ ، وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ إِلَى مَنْعِهِ (٩) ،

---

(١) في ت : فاما افعل من المزيد مبنيا له عنهم وماأعطاه .

(٢) في ف : أولى للمعروف ، وفي ع : أولاه المعروف .

(٣) في ف : " فلانا " ساقطة .

(٤) في ت : فمختلف في ذلك .

(٥) وهو مذهب سيبويه وجواز بنائه من أفعل عنده قياسا .
انظر كتاب سيبويه ١ / ٧٣ ، التصريح للازهري ٢ / ٩١ ، شرح الكافية للرضي ٢ / ٣٠٨ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ١٦٣ .

(٦) في ع : أولها .

(٧) في ع : يجعل .

(٨) في ف : عوضها .

(٩) وهو مذهب المازني والاخفش والمبرد وابن السراج والفارسي أيضا .
المقتضب للمبرد : ٤ / ١٧٨ ، التصريح للازهري : ٢ / ٩١ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ١٦٤ ، الاصول لابن السراج ١ / ١١٦ .

وتأويلُ ماوَرَدَ على أنَّه مِنْ عَطَا يَعْطُو ، ومِن[1] وَلِيَ[2] يَلِي ، ومِنْ ضَاعَ[3] ، ومِنْ شُبْهَ ويَسُرَ وفَقُرَ ورَفُعَ ، بِدَلِيلِ فَقِيرٍ وشَبِيهٍ[4] ورَفِيعٍ ، وإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِبَعْضِهَا ، جَرْيًا عَلَى القَاعِدَةِ المَأْلُوفَةِ فِي المَنْعِ مِنَ التَّعَجُّبِ مِنْ غَيْرِ الثُّلاثِيِّ .

وقَالُوا : مَاأَخْيَرَ زَيْدًا ، ومَاأَشَرَّهُ ، وأَخْيِرْ بِزَيْدٍ ، وأَشْرِرْ بِهِ ، بِإِثْبَاتِ الهَمْزَةِ ، ويُخَفَّفَانِ بِحَذْفِهَا اسْمَيْنِ نَحْوُ : خَيْرٌ وشَرٌّ ، لِكَثْرَةِ استِعْمَالِهِمَا اسْمَيْنِ ، وقِلَّةِ استِعْمَالِهِمَا فِعْلَيْنِ ، خُفِّفَا بِالحَذْفِ فِي مَوْضِعِ الكَثْرَةِ ، وبُقِيَا عَلَى أَصْلِهِمَا فِي مَوْضِعِ القِلَّةِ .

وإِنَّمَا خُصَّتْ[5] الهَمْزَةُ بِنَقْلِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ مِنَ اللُّزُومِ إِلَى التَّعَدِّي ، وجَعْلِ الفَاعِلِ فِي حَسُنَ زَيْدٌ مَفْعُولًا فِي مَا[6] أَحْسَنَ زَيْدًا ، دُونَ غَيْرِهَا مِنَ المُعَدِّيَاتِ لِقُوَّتِهَا ، وحُصُولِ الصِّيغَةِ بِهَا دُونَ غَيْرِهَا .

وإِذَا قِيلَ : مَاأَعْطَى زَيْدًا لِعَمْرٍو الدَّرَاهِمَ ، فَالقِيَاسُ[7] أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى الدَّرَاهِمِ بِلامٍ أُخْرَى ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ[8] أَنَّهُ يُرَدُّ إِلَى فَعُلَ ، فَيَتَعَدَّى بِالهَمْزَةِ إِلَى مَفْعُولٍ ، وإِلَى مَاعَدَاهُ بِحَرْفِ الجَرِّ ، لَكِنْ مُنِعَ مِنْهُ أَنَّهُ لَايَتَعَدَّى فِعْلٌ بِحَرْفَيْ جَرٍّ

---

(١) في م ، ت : أو من .

(٢) في م ، ف : ولا .

(٣) في م ، ف : ظاع .

(٤) في ع : شبيه ، وفقير .

(٥) في ع : اختصت .

(٦) في ع : " ما " ساقطة .

(٧) في ت : " فالقياس " ساقطة .

(٨) في صفحة : ١٢١٠ .

مُتَمَاثِلَيْنِ لَفْظًا وَمَعْنًى ، فَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَاهُمَا جَازَ ، كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ مِنْ أَجْلِكَ مِنْ زَيْدٍ دِرْهَمًا ، وَإِذَا امْتَنَعَ عَمَلُ فِعْلِ (١) التَّعَجُّبِ فِيهِ كَانَ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كَمَا فِي اسْمِ الفَاعِلِ لِمَا مَضَى (٢) فِي قَوْلِكَ (٣) : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسِ دِرْهَمًا .

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَالقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِي التَّعَجُّبِ مِنْهَا : مَا أَشَدَّ ظَنِّي زَيْدًا قَائِمًا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا أَظَنَّنِي (٤) لِزَيْدٍ قَائِمًا ، لَدَارَ (٥) الأَمْرُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ مَحْذُورَةٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنْ تَنْصِبَ قَائِمًا بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ، كَمَا صَنَعْتَ فِي : مَا أَعْطَى زَيْدًا لِعَمْرٍو الدَّرَاهِمَ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ أَحَدِ (٦) مَفْعُولَيْهَا .

الثَّانِي ـ أَنْ تَنْصِبَهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّا قَرَّرْنَا أَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ يُنْقَلُ إِلَى اللُّزُومِ مِنَ التَّعَدِّي (٧) .

الثَّالِثُ ـ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا بِلَامَيْنِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِاتِّفَاقِهِمَا لَفْظًا وَمَعْنًى ، وَلِأَنَّ أَصْلَهُمَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ .

وَيُقَالُ : مَا أَبْغَضَنِي لَهُ ، وَمَا أَحَبَّنِي لَهُ ، إِذَا كُنْتَ المُبْغِضَ وَالمُحِبَّ ، [فَاللَّامُ تَدُلُّ عَلَى الفَاعِلِ ، وَمَا أَبْغَضَنِي إِلَيْهِ وَمَا أَحَبَّنِي إِلَيْهِ إِذَا كُنْتَ المُبْغَضَ وَالمُحَبَّ] (٨)

---

(١) فى ف : فعل عمل .

(٢) فى ت : الماضى .

(٣) فى ف : من فى قولك .

(٤) فى ف ، ع : ماأظنى .

(٥) فى ف : دار .

(٦) فى م ، ف : احدى .

(٧) فى ع : من اللزوم الى التعدى .

(٨) فى ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

فإلى تدل على المفعول ، وإنما خصّت[1] اللام بالفاعل لأنها تدلّ في الأصل على الملك[2] ، وهو للفاعل/ وخصّت إلى بالمفعول لأنها في الأصل تدلّ[3] على ١١٤ ـ ب انتهاء غاية الفعل ، وهو مفعول .

وأما الألوان[4] فإنما لم يبن منها فعل التعجّب ، لأن أفعالها زائدة على الثلاثة في الأصل ، لأن افعلّ ، وافعالّ مستمرّ[5] في أفعالها نحو : احمرّ ، واحمارّ ، وابيضّ ، وابياضّ ، وابلقّ ، وابلاقّ ، واقمرّ ، واقمارّ ، واغرزّ ، واغرازّ سمعه غير يونس[6] .

وأجاز[7] الكوفيون التعجّب من السواد والبياض[8] ، لأنهما أصول الألوان ، وأنشدوا :

إذا الرجال شتوا[9] واشتدّ أكلهم[10] فأنت أبيضهم سربال طبّاخ[11]

---

(١) في ع : اختصت .

(٢) في ف : على الملك في الاصل .

(٣) في ف : تدل في الاصل .

(٤) في ف : الاولان .

(٥) فيع : مستمرة .

(٦) في ت : خلافا ليونس ، و " سمعه " ساقط .

(٧) في ف : واجازه .

(٨) وهذه المسألة من المسائل التي دار الخلاف فيها بين البصريين والكوفيين فانظر : الانصاف للانباري ١ / ١٤٨ ، واراء العربية له : ١٢١ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٥٧٧ وشرح الكافية للرضي ٢ / ٢١٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٦ .

(٩) في ف : وشوا .

(١٠) في ف : كلهم .

(١١) البيت من البسيط لطرفة بن العبد البكري في هجاء عمرو بن هند ملك =

وَقولُـهُ :

جَارِيَةٌ فِى دِرْعِهَا الفَضْفَـــاضِ(١)   أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى أَبَـاضِ(٢) .

= الحيرة والشاهد فيه قوله : " ابيضهم " فانه تفضيل جاء من الالوان ،واذا جاز فى التفضيل جاز فى فعل التعجب لانهما بمنزلة واحدة فى هذا الباب وهذا البيت والذى بعده دليل الكوفيين فى تجويزهم صياغتهما من الالوان وحملهما البصريون على ضرورة الشعر او الشذوذ .

وقوله : شتوا اى دخلوا فى الشتاء والمراد به زمن القحط والجدب واكُلهم بضم الهمزة ، اى : تعسر على اكثرهم الحصول على مايأكلون ،وقوله " ابيضهم سربال طباخ " كناية عن شدة البخل لان ثياب طباخه تبقى نظيفة فى وقت الجدب لانه لايطبخ .

ورواية الفراء :

أَمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ اليَوْمَ أَلأَمُهُمْ   لُؤْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّـاخِ

انظر : معانى القرآن للفراء : ٢/١٢٨ ، الانصاف للانبارى : ١/١٤٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥٧٨ ،مجمع الامثال للميدانى ١/٨١ ، الصحاح للجوهرى ٣/١٠٦٧ " بيض" ،شرح المفصل لابن يعيش ٦/٩٣ ،التصريح للازهرى : ١/٣٢٥ ، حاشية يس : ٢/١٠٦ ، الخزانة للبغدادى ٣/٤٨١ـ٤٨٤ ، ديوان طرفه : ١٨ ،شرح ديوان المتنبى للعكبرى : ٤/٣٥ .

(١) فى ع : فضاض .

(٢) البيت من الرجز نسب الى رؤبة بن العجاج .

والشاهد فيه قوله " ابيض" وهو كالبيت الذى قبله .

والدرع ـ بكسر فسكون ـ القميص ،والفضفاض : الواسع .

وبنو اباض ـ بفتح الهمزة ـ قوم اشتهروا ببياض الوانهم .

انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٥٧٨ ،شرح المفصل لابن يعيش ٦/٩٣ ، ٧/١٤٧ ،مجمع الامثال للميدانى ١/٨١ ، الانصاف للانبارى ١/١٤٩ ،الصحاح للجوهرى : ٣/١٠٦٧ ، " بيض" شرح الكافية للرضى ٢/٢١٣ ،الخزانة للبغدادى ٣/٤٨١ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٦ شرح ديوان المتنبى للعكبرى : ٤/٣٥ .

وَقَولُ أَبِي الطَّيِّبِ :

.... لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ (١)

يَحتَمِلُ أَنْ يكُونَ على مَذْهَبِهِمْ ، ويحتملُ أَنْ يَكُونَ " مِنْ " (٢) فِي موضعِ الحَـــالِ ، وَلايَتَعَلَّقُ بِأَسْوَدَ (٣) ، أَي : مُظْلِمًا ، أَو فِي (٤) مَوضعِ الصِّفَةِ لِأَسودَ ، أَي : مُظْلِمُ

---

(١) عجز بيت من البسيط قاله المتنبي يخاطب الشيب .

وصدره :

إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضًا لَابَيَاضَ لَهُ ....

والشاهد فيه قوله ، " أسود " فانه جاء اسم تفضيل من الالوان وهـــو جائز عند الكوفيين شاذ عند البصريين ، هذا اذا كان قوله : " مـــن الظلم " متعلق بأسود للمفاضلة وان كان في موضع نصب على الحـــال فتكون " جملة " انت اسود في عيني " كلاما تاما واسود صفة مثل احمـــر حمراء وليس باسم تفضيـــل ، وكذا الحكم اذا قلنا ان " من الظُـــلَم " في موضع الصفة .

وقوله : بعدت بمعنى هلكت والظلم " الليالي الثلاث في آخر الشهر . والمعنى انه يخاطب الشيب ويقول له اذهب واهلك فلانت وان كنـــت ابيض فانت في عيني اسود لانك ابيض لابياض فيه واسود من كل اسود .

انظر : شـــرح الكافية للرضى : ٢/ ٢١٣ ، مغني ابن هشـــام : ٧٠٣ الخزانـــة للبغـــدادى : ٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٤ ، ديوان المتنبي بشـــرح العكبرى : ٤/ ٣٥ .

(٢) في م ، ف ، ع : " من " ساقطة .

(٣) في ع : بالسواد .

(٤) في ت ، " في " ساقطة .

وَلايَكُونُ أَفْعَلُ لِلمُفَاضَلَةِ .

وَقولُهُمْ : أُصُولُ الأَلْوَانِ ، دَعْوَى بِلَادَلِيلٍ ، وَلَا حُجَّةَ فِيمَا ذَكَرُوا بِالشُذوذِهِ ، أَوْ أَنَّ أَفْعَلَ (١) بِمَعْنَى مُفْعَل ، وَمِنْ (٢) ، لَايَتَعَلَّقُ بِهِ ، بَلْ فِي مَوضِعِ الصِّفَةِ .

وَأَمَّا العُيُوبُ الظَّاهِرَةُ كَالحَوَلِ ، وَالعَوَرِ ، والعَمَى ، فَلَايُبْنَى مِنْهَا فِعْلُ التَّعجُّبِ لِوَجْهَينِ :

أَحدهما ـ أَنَّ أَفعَالَهَا زَائِدَةٌ عَلَى الثُّلاثيِّ ، وَأَصْلُ عَوِرَ اعْوَرَّ وَحولَ احْوَلَّ (٣) بِدَلِيلِ صِحَّةِ الوَاوِ ، لَمَّا (٤) كَانَتْ فِي حُكْمِ مَايَلْزَمُ تَصحِيْحُهُ .

والثاني ـ أَنَّ (٥) العُيُوبَ الظَّاهِرَةَ ، أَشبَهَتْ الخِلَقَ الظَّاهِرَةَ (٦) كَاليَدِ وَالرِّجْلِ والرَّأْسِ والجَبْهَةِ ، وَالوَجْهِ ، وَكَمَا لَايُبْنَى مِنْ هَذِهِ الأَعْضَاءِ فِعْلُ التَّعجُّبِ كَذَلِكَ العُيوبُ الظَّاهِرَةُ .

وَأَمَّا العُيوبُ البَاطِنَةُ فَيُبْنَى مِنْهَا فِعْلُ التَّعجُّبِ ، فَيُقَالُ : مَاأَحْمَقَهُ مِنَ الحِمَارِيَّةِ ، وَمَاأَعْمَاهُ مِنْ عَمَى القَلْبِ ، وفي التنزيل : " وَمَنْ (٧) كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى " (٨) اي : مَنْ كَانَ فِي الدُّنيَا أَعْمَى القَلْبِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَهُوَ فِي

---

(١) في ع : او لأن الفعل .

(٢) في م : ومن .

(٣) في ع : واصل عور دخول واحول واعور .

(٤) في ع : ولما .

(٥) في ت : " ان " ساقطة .

(٦) في ف ، ت : الظاهر ، وفي ع : " الظاهرة " ساقطة .

(٧) في م : ت ، ف ، ع : من غير واو .

(٨) سورة الاسراء آية : ٧٢ .

الآخِرَةِ أَعمَى عَنْ ثَوابِ اللّٰهِ ، وَمِنَ العُيوبِ البَاطِنَةِ [١] ، مَاأَجْهَلَهُ ، وَمَاأَحْمَقَـــهُ .

وَإِنَّمَا أُلْحِقَتْ العُيوبُ الظَّاهِرَةُ [٢] بِالخِلَقِ الظَّاهِرَةِ ، دُونَ العُيُـــوبِ البَاطِنَةِ – لِاشْتِرَاكِهِمَا فِى الظُّهُورِ ، وَعَدَمِ التَّزَايُدِ ، وَالتَّعَجُّبُ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّا يَقْبَـــلُ الزِيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ ، وَأَمَّا العُيوبُ البَاطِنَةُ فَإِنَّهَا تُشَارِكُ المَعَانِى الخَفِيَّةَ الَّتِى يُتَعَجَّبُ مِنْهَا ، كَالحُسْنِ ، وَالجَمَالِ ، وَالكَرَمِ ، وَمَاأَشْبَهَهَا [٣] فِى الخَفَاءِ وَقَبُولِ الزِّيَـــادَةِ ، فَلِذَلِكَ تُعُجِّبَ مِنْهَا . وَزَعَم ابنُ الحَاجِبِ : أَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ [٤] يُتَعَجَّبْ مِنْهَا ، لِأَنَّـــهُ يُبْنَى فِيهَا أَفْعَلُ لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ ، فَلَو [٥] بَنَوا مِنْهَا أَفْعَلَ التفضِيلِ [٦] لوَقَـــعَ اللَّبْسُ [٧] ، وَلِذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِى جَمْعِ التَّصْحِيحِ وَالتَّكْسِيرِ .

---

(١) فى م : الباطن وفى ف : الباطل .

(٢) فى ع : بالظاهرة .

(٣) فى م : وماأشبههما .

(٤) فى ع : " لم " ساقطة .

(٥) فى ع : ولو .

(٦) فى ت : للتفضيل .

(٧) عبارة ابن الحاجب هى : " وشرطه أن يبنى من ثلاثى مجرد ليمكن البنـــاء وليس بلون ولاعيب لان منهما افعل لغيره " اهـ .
وقال الرضى فى شرح هذا النص : " فلو بنى منهما افعل التفضيل لالتبس احدهما بالاخر لو قلت : زيد الاسود على انه للتفضيل لم يعلم انه بمعـــنى ذو سواد او بمعنى الزائد فى السواد " انظر شرح الكافية للرضـــــى ٢/٢١٢-٢١٣ .

وَتَعَجَّبُوا مِنَ العَيْبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَفْعَلُ لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ ، كَقَوْلِكَ

/ زَيْدٌ أَجْهَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَتَعَجَّبُوا مِمَّا لَيْسَ بِلَوْنٍ (١) وَلَا عَيْبٍ ، إِذَا كَانَ لَهُ أَفْعَلُ ١١٤ ت ـ ب

لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ ، كَقَوْلِكَ : أَقْنَى مِنَ الحَلْيِ (٢) ، فَسَوَّوا (٣) بَيْنَ العَيْبِ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ

إِذْ (٤) جَعَلَ عُمْدَتَهُ تَعَجُّبَهُمْ بِأَجْهَلَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٥) أَنَّ الجُمْهُورَ فَرَّقُوا بَيْنَ العَيْبِ

الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ (٦) .

وَالفَرَّاءُ يَمْنَعُ مِنَ التَّعَجُّبِ بِفِعْلٍ لَا زِيَادَةَ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ (٧) ، فَلَا يُقَالُ

مَا أَمْوَتَهُ ، مِنَ المَوْتِ ، وَلَا مَا أَعْيَشَهُ ، إِذَا عَاشَ لِمُسَاوَاةِ غَيْرِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ .

وَكُلُّ مَا (٨) امْتَنَعَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ بِأَفْعَالٍ ثُلَاثِيَّةٍ

وَإِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَيُقَالُ : مَا أَقْبَحَ اكْتِسَابَ (٩) زَيْدٍ (١٠) ، وَمَا أَحْسَنَ

اسْتِخْرَاجَهُ ، وَمَا أَشَدَّ دَحْرَجَةَ الحَجَرِ ، وَمَا أَشَدَّ بَيَاضَ زَيْدٍ ، [وَمَا أَقْبَحَ سَوَادَهُ] (١١)

وَمَا أَقْبَحَ عَمَى عَيْنَيْهِ .

---

(١) في ت : يكون .

(٢) قنى الرجل يقنى قَنًى "مثل غنى يغنى" غِنًى ، واقناه الله اى : اعطاه ما يقتني ، واقناه ايضا ارضاه الصحاح للجوهري ٢٤٦٨/٦ "قنى"

(٣) في ت ، ع : فسوى .

(٤) في ت ، ف : اذا .

(٥) في صفحة : ١٢١٨ ـ ١٢١٩ .

(٦) في ع : والعيب الباطن .

(٧) انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٦١/٢ .

(٨) في ف : وكما .

(٩) في ف : " اكتساب " مكررة .

(١٠) في ت : زيدا .

(١١) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَيَجُوزُ مَا أَسْوَدَ زَيْدًا (١) ، مِنَ السِّيَادَةِ ، وَمَا أَحْمَرَهُ ، مِنَ البَلَادَةِ ، وَمَا أَصْفَرَهُ ، مِنْ صَفِرَ ، إِذَا خَلَا (٢) . وَمِنْهُ :

.... وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ (٣)

---

(١) في ت : ماأسوده بدا .

(٢) صَفِرَ بكسر الفاء يصفَر ـ بفتحها صفرا فهو صفر الفارغ الخالى .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٣٥٥ .

(٣) عجز لبيت من الوافر لامرئ القيس .

وصدره :

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا ....

والشاهد فيه قوله " صَفِرَ " فانه فعل ماض بمعنى فرغ وخلا .

وأفلتهن اطلقهن ، وعِلْبَاءُ : اسم رجل ، وجَرِيضًا : من جَرَضَ بجيم وراء ، مفتوحتين وضاد معجمة ـ يَجْرُضُ على وزن كَسَرَ يكسُرُ وهو ان يبتلع ريقه على هَمٍّ وحزن بالجهد .

والوِطَاب : بكسر الواو ـ سقاء اللبن خاصه وهو من الجلد وهو جمعُ كثرةٍ مفرد وطب .

يعنى : ان علباءً أَفْلَتَ الخيلَ ولو ادركه العَدُوُّ لقتله وساق ابله وصفرت وطابه من اللبن .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٣٥٥ ، " صفر " ، الصحاح للجوهرى ١/١٨٩ " علب " و ٢٣٣ " وطب " و ٣/١٠٦٩ " جرض " ديوان امرئ القيس : ٧٨ .

وَماأَخْضَرَهُ ، مِنْ ذَهَبَ دَمُهُ خِضْراً (١) ، أَي: هَدْراً ، وَماأَسْمَرَهُ ، مِنْ السَّمَرِ ، وَماأَبيَضَهُ ، مِنَ البَيْضِ ، وَماأَيْدَاهُ مِنْ اليَدِ الَّتِي هِي النِّعْمَةُ [وَماأَرْجَلَهُ مِنَ الرُّجْلَةِ](٢) وَماأَرْأَسَهُ ، مِنْ الرِّئَاسَةِ ، وَماأَوْجَهَهُ مِنْ الوَجَاهَةِ ، وَماأَجْبَهَهُ مِنْ الجَبْهِ (٣) لَامِنْ الجَارِحَةِ ، وَماأَعْوَجَهُ مِنْ عَوَجَ فِي السُّلَّمِ ، وَماأَحْوَلَهُ ، مِنْ التَّحَوُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .

وَلَمْ يَتَعَجَّبُوا مِنَ الثُّلَاثِيِّ فِي أَشْيَاءَ ، إِمَّا خَوفَ (٤) اللَّبْسِ ، أو اسْتِغْنَاءً (٥) ، بِغَيرِهَا ، فَلَم يَقُولُوا : مَاأَقْعَدَهُ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِقَولِهِمْ : أَقْعَدُ مِنْكَ فِي النَّسَبِ (٦) ، وَلَا مَاأَجْلَسَهُ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِجَلَسَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى جَلْساً وَهِي نَجْدٌ (٧) ، وَلَا مَاأَقْوَمَهُ مِنْ القِيَامِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالاستِقَامَةِ ، وَلَا (٨) مَا أَسْكَرَهُ مِنْ السُّكْرِ (٩) ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِسَكَرْتُ النَّهْرَ (١٠)

---

(١) الصحاح للجوهري: ٦٤٧/٢ " خضر " .

(٢) في ف: مابين القوسين ساقط .

[redacted] " .

(٣) في ع: من الجبهة .

(٤) في ف: خوفا .

(٥) في ع: واستغناً .

(٦) تعيد النسب هو قريب الاباء من الجد الاكبر والقُعْدُدُ البعيد الاباء منه انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٦٥٦/٣ " قعد " .

(٧) في ف: " وهي نجد " ساقط " وانظر الصحاح للجوهري: ٩١٤/٣ " جلس "

(٨) في ع : " لا " ساقطة .

(٩) في ت: ماأشكره من الشكر .

(١٠) في ت: بشكرت الناس ، وفي ع: بسكر النهار . والسَّكْرُ ـ بفتح السين وسكون الكاف ـ صدر سكرت النهر اسكره سكرا اذا سددته ـ الصحاح للجوهري ٦٨٧/٢ " سكر . "

أَو استِغْنَاءً (١) بِمَا (٢) أَشَدَّ شُكْرَهُ (٣) ، وَلَا مَا أَقْيَلَهُ استِغْنَاءً بِمَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ (٤) .

⁘ ⁘

(١) في ع : واستغنا• .

(٢) في ف : عما .

(٣) في ت : شكره .

(٤) في م ، ف : اقائلته . يقال : ما أَكْلَأَ قائلته اي : نَوْمَهُ . الصحاح للجوهري ١٨٠٨/٥ ، " قيل "

البحث الثالث
في
أَفْعِلْ بِهِ

كَقولِكَ : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، وَأَكْرِمْ بِعَمْرٍو ، وَاشْدُدْ بِزَيْدٍ [١] ، وفي التنزيل : " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ " [٢] . وَفِيهِ قَولانِ :

احدهما — لِجُمْهورِ النَّحويينَ [٣] : أَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الأَمْرِ ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ [٤] .

والثاني — للأَخْفَشِ والزَّجَّاجِ [٥] ، قَالَ أَبو عَلِيّ : حُكِيَ لِي [٦] عَنْهُ ، وَلَمْ أَسمَعْهُ مِنْهُ [٧] ، وَحُكِيَ عَن الكوفيينَ ، واختارَهُ الزَّمخشَرِيّ — : أَنَّهُ أَمْرٌ حَمْلاً لِلَّفْظِ عَلَى حَقِيقَتِهِ [٨] .

---

(١) في ع : ببكر .

(٢) سورة مريم آية : ٣٨ .

(٣) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٤٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٧ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٩ ، التصريح للازهري : ٢/ ٨٨ .

(٤) في ف : معنى التعجب .

(٥) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٤٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٧ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٩ ، التصريح للازهري : ٢/ ٨٨ .

(٦) في ع : له .

(٧) في ف : عنه .

(٨) قال الزمخشري : " وعندي أن اسهل منه مأخذا ان يقال : انه امر لكل احد بان يجعل زيدا كريما اى : بان يصفه بالكرم والباء مزيدة " .
انظر : المفصل للزمخشري : ٢٧٦ ، شرحه لابن يعيش : ٧/ ١٤٨ .

وَعَلَى (١) القَولِ الأَوَّلِ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ فِى مَوضِعِ الفَاعِلِ ، والبَاءُ زَائِدَةٌ مَعَ الفَاعِلِ ، بمنزلةِ " كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا " (٢) ، وَلَا ضَمِيرَ فِى الفِعْلِ ، وَعَلَى الثَّانِى الفَاعِلُ مُضْمَرٌ ، وَالجَارُّ وَالمَجرورُ فِى مَوضِعِ نَصْبٍ .

حُجَّةُ القَولِ الأَوَّلِ مِن ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدها – أَنَّهُ لو كَانَ أَمرًا لَاخْتَلَفَ (٣) مَعَ المُذَكَّرِ والمؤنَّثِ ، والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ ، وَلَا يَخْتَلِفُ ، بَل يُقَالُ : يَازَيْدُ أَحْسِنْ بِهِنْدٍ (٤) [وَيَازَيْدَانِ أَحْسِنْ بِهِنْدٍ (٥) وَيَازَيْدُونَ أَحْسِنْ بِهِنْدٍ] (٦) ، فَلو لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ : مَا (٧) أَحْسَنَ هِنْدًا ، فَيُنْقَلُ مِنَ الأَمْرِ إِلَى التَّعَجُّبِ – لَوَجَبَ بُرُوزُ الضَّمِيرِ عَلَى حَسَبِ مَنْ (٨) هُوَ لَهُ .

الثانى – أَنَّهُ لَا يَجْزِمُ جَوابُهُ ، وَلَا يُنْصَبُ بَعْدَ الفَاءِ ، نحو : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، يُكْرِمُكَ ، وَأَحْسِنْ بِزَيدٍ فَيُكْرِمُكَ ، وَلو كَانَ أَمْرًا لَم يَمْتَنِعْ ذَلِكَ .

الثالث – أَنَّهُ لو كَانَ أَمْرًا لَاعتَلَّ ، نحو (٩) : أَقْوِمْ / بِزَيْدٍ ، وَأَبْيِعْ (١٠) بِهِ ، ١١٥ ت – أ وَإِنَّمَا صَحَّ ، لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى مَا أَقْوَمَهُ ، وَمَا أَبْيَعَهُ .

---

(١) فى ت : فعلى .

(٢) سورة الرعد آية : ٤٣ ، والاسراء آية : ٩٦ .

(٣) فى ف : اختلف .

(٤) فى ع : هند .

(٥) فى ت : ويازيدان احسن بهند" ساقط .

(٦) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ف : اما .

(٨) فى ع : ما .

(٩) فى ف : فى نحو .

(١٠) فى ف : وبيع

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالأَمْرِ من وَجهَيْنِ :

احدهما ــ أَنَّه إِخْرَاجُ اللَّفْظِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى مَجَازِهِ ، مَعَ إِمْكَانِ حَمْلِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

الثانى ــ أَنَّهُ يُؤَدِّى إِلَى زِيَادَةِ البَاءِ مَعَ المَرفُوعِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَمَاصِرْنَا إِلَيْهِ زِيَادَةُ البَاءِ مَعَ المَنْصُوبِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ .

والجَوَابُ عَنْ الأَوَّلِ مِنْ وَجْهَينِ :

أَحدهما ــ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، لِلفَرْقِ بَينَ الأَمْرِ الَّذِى لِطَلَبِ إِنْشَاءِ (١) المَدْحِ ، وَالأَمْرِ الَّذِى (٢) لِطَلَبِ الفِعْلِ ، بِدَلِيلِ عَدَمِ ظُهُورِ الفَاعِلِ فِى التَّثنيةِ وَالجَمْعِ ، مَعَ انشاءِ المَدْحِ فِى نِعْمَ رَجُلَيْنِ (٣) الزَّيْدَانِ ، وَنِعْمَ رِجَالاً الزَّيدُونَ .

الثانى ــ أَنَّهُ جَرَى مَجْرَى المَثَلِ ، وَالأَمْثَالُ لَاتُغَيَّرُ .

وعن الثانى ، والثالث : أَنَّهُ لَمَّا أَفَادَ طَلَبَ إِنْشَاءِ المَدْحِ لَمْ يُعْتَبَرْ (٤) فِيهِ حُكْمُ الأَمْرِ الَّذِى لِطَلَبِ الفِعْلِ .

وَمَنْ قَالَ بِالأَمْرِ فَلِلْفَاعِلِ (٥) عِنْدَهُ ثَلَاثَةُ تَقَادِير :

احدها ــ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مَصْدَرِ الفِعْلِ المُتَعَجَّبِ مِنْهُ (٦) ، نَحْوُ : يَاحُسْنُ (٧) أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ، بِدَلِيلِ يَازَيْدُ أَحْسِنْ بِعَمْرٍو ، وَلَا يُمْكِنُ

---

(١) فى ع : الانشاء .

(٢) فى ع : " الذى " ساقطة .

(٣) فى م ، ف : الرجلين .

(٤) فى ت : لم يتغير .

(٥) فى ع : للفاعل .

(٦) فى ت : به .

(٧) فى ع : ياحسين .

تَقديرُ مُنادَىً آخرَ .

والثانى _ أَنَّ الفاعِلَ ضميرُ المُتَكلِّمِ ، وهُوَ مِنْ بابِ التَّجريدِ اى : أَحْسِنْ أَيُّهَا المُتَكلِّمُ بِزَيْدٍ ، يَعْنِي بِذلِكَ نَفْسَهُ ، كَمَا يُخاطِبُ الانسانُ نَفْسَهُ ، ويقولُ : اعْلَمْ كذا ، وعليهِ قِراءَةُ مَنْ قرأَ " فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَه قالَ اعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شىءٍ قَدِيرٍ " (١) _ بِالأَمْرِ ، يعنى نَفْسَهُ (٢) .

والثَّالِثُ _ أَنَّهُ أَمْرٌ لِكُلِّ أَحدٍ بِأَنْ يَجْعَلَ زَيْداً حَسَناً ، أَوكَرِيماً ، وَما أَشْبَهَهُ مِنَ الأَفْعالِ المُتَعَجَّبِ بِها ، والهمزةُ لِلصَّيْرُورةِ (٣) . وأَصْلُهُ : كَرُمَ زَيْدٌ ، ثُمَّ أَكْرِمْ زَيْدٌ (٤) ، والباءُ لِلتعدِيَةِ ، فيصيرُ ماكانَ فاعِلاً ، مَفْعُولاً ، مِثل : قامَ زَيْدٌ ، وقُمْتُ بِزَيدٍ ، ومَعنَى أَكْرِمْ بِزَيْدٍ ، على هَذا _ : صَيِّرْ زيداً ذا كَرَمٍ ، ويجوزُ أَنْ تَكُونَ الباءُ زائِدةً وأَصْلُ أكرِمْ بِزيدٍ _ أَكرِمْ زَيْداً .

وأَمَّا علَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ فالهمزةُ لِلصَّيْرُورةِ (٥) ، والباءُ زائِدةٌ مَعَ الفاعِلِ وأَحْسِنْ بِزَيدٍ ، فى مَعْنَى أَحْسَنَ زَيْدٌ (٦) ، أَى : صارَ ذا حُسْنٍ ، كأَجْرَبَ الرَّجُلُ

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٩ .

(٢) هذه القراءة بوصل همزة اعلم وجزم الميم على الامر وبها قرأ حمزة والكسائى وقرأ الباقون بقطع الهمزة ورفع الميم على الخبر . الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١ / ٣١٢ تقريب النشر لابن الجزرى : ٩٧ .

(٣) فى م ، ت ، ف : للضرورة .

(٤) فى ت : " ثم اكرم زيد " ساقط وفى ف : زيدا .

(٥) فى م ، ف : للضرورة .

(٦) فى ع : زيدا .

أي : صارَ ذا إبلٍ جَرْبَى .

وإنّما زيدَتْ الباءُ في هذهِ الصيغةِ ، إيذانًا بالفرقِ بَيْنَ الأمْرِ الّذِي لطلبِ إنشاءِ المَدْحِ ، والأمْرِ الّذِي لِطَلَبِ الفِعْلِ ، وأنّهُ ليْسَ المُرادُ مِنْهُ حقيقةَ الأمْرِ .

وَعلى مَذْهبِ[1] الجُمْهورِ فاعِلُ أَبْصِرْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى : " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ "[2] مُشْكِلٌ ، لِأَنَّ الفَاعِلَ لايُحْذَفُ ، وَلايُضْمَرُ فِيهِ عِنْدَهُمْ ، وفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحدهما ـ أنّهُ مَحذوفٌ يَدُلُّ[3] عَلَيهِ فَاعِلُ أَسْمِعْ ، فَهُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، وَالّذِي حَسَّنَ حَذْفَهُ خُرُوجُهُ بِلَفْظِ الفَضْلَةِ ، وَلِذَلِكَ لَايَحْسُنُ فِيهِ مَايَحْسُنُ فِي الفَاعِلِ مِنْ الابتِدَاءِ بِهِ ، وَاضْمَارِهِ فِي الفِعْلِ[4] .

والوجه الثاني ـ أَنَّهُ حُذِفَ حَرفُ الجَرِّ ، واستَتَرَ فِي الفِعْلِ ، لِأَنَّ الفَاعِلَ لَايُحْذَفُ ، وَلَم يَظْهَرْ ـ وَإِنْ كَانَ ضَمِيرَ جَمْعٍ ـ مُوافَقَةً لِصُورَةِ الاستِعْمَالِ ، /وَمَعْنَاهَا مَاأَسْمَعَهُمْ وَمَاأَبْصَرَهُمْ . ت ١١٥ ـ ب

* * *

---

(١) في ت : وعلى هذا .

(٢) سورة الاسراء آية : ٣٨ ، وفي ع : ابصر بهم واسمع .

(٣) في ف : بدليل .

(٤) شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ٢/ ١٥٢ .

فـــــرع

إذا قيل : ماكان أحسن زيداً ، فنقل عن الجرمي[١] ، والزجاجي[٢] : أنها غير زائدة[٣] ، بل[٤] اسمها مضمر فيها يعود على ما ، والجملة خبرها ، وكان خبر ما . ومذهب الجمهور : أنها زائدة حتى لا تكون فاصلة بين ما وفعل التعجب وهما كالشيء الواحد ، ويفيد التعجب فيما مضى ، ولأن فعل التعجب يدل على الانشاء المنافي للماضي .

وأبطل مذهب الجرمي بثلاثة أوجه :

احدها — أن كان ليس على صيغة فعل التعجب ، فلا يصح جعلها فعل التعجب .

الثاني — كون خبرها فعلاً ماضياً ليس معه قد ، لا ملفوظاً[٥] بها ولا مقدرة .

الثالث[٦] — أنه لا معنى للتعجب في مدلولها .

وإذا قيل ، ما أحسن ماكان زيد[٧] ، فما مصدرية ، وكان تامة ، اى : ما أحسن كون زيد ، وقد أجاز بعضهم[٨] : نصب زيد ، وجعل اسم كان ضميرا ما [وهـــو

---

(١) في ت : فمذهب الجرمي .

(٢) في م ، ع : والزجاج .

(٣) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٥٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٦٨ الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٠ .

(٤) في ف : " بل " ساقطة .

(٥) في ف : لا ملفوظ .

(٦) في ع : الثاني .

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٨٥ .

(٨) منهم المبرد . انظر المصدر السابق مع المقتضب للمبرد : ٤/ ١٨٥ .

خطأً ، لأنَّ خبرَها اسمُها في المعنى ، واسمُها ضميرُ ما] (١) . وهي لِما (٢) لا يَعْقِلُ فَلا يصحُّ جَعْلُ زيدٍ خبرَها .

وإذا قِيلَ : ماكانَ (٣) أحْسَنَ ماكانَ زيدٌ ، فقد تقدَّمَ حكمُهما (٤) .

وتقولُ : ماأَحْسَنَ ماكانَ هِنْدُ ، وأَجْمَلَها ، وأَجْمَلَهُ ، لأنَّ التعجُّبَ مِنْ الكَــونِ

ويجوزُ : ماأَحْسَنَ ماكانَ ثوبَكَ ، بالنَّصْبِ على أنَّهُ خبرُ كانَ ، واسمُها ضميرُ ما .

ولو قلْتَ : ماأَحْسَنَ مَنْ (٥) كانَ زيداً صَحَّ النَّصْبُ ، ولَمْ يصحَّ الرَّفعُ ، لأنَّ مَنْ لا تكونُ مصدريَّةً .

وتقولُ : ماأَحْسَنَ مَنْ (٦) كانَ الزَّيدَينِ [وماأَحْسَنَ مَنْ (٧) كانَ الزَّيديــنَ] (٨) بإفرادِ (٩) الضَّميرِ حَمْلاً على لفظِ مَنْ ، ومَنْ كانا الزَّيْدَينِ ، ومَنْ (١٠) كانــــوا الزَّيْدِينَ ، حَمْلاً على مَعْناها . وإذا قِيلَ : ماأَحْسَنَ كانَ زيداً ، كانتْ زائدةً اتفاقاً .

⁂

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ف : " لما " ساقطة .

(٣) فيع : " كان " ساقطة .

(٤) في ت ، ف ، ع : حكمها .

قال ابن عصفور : " فان كررت " كان " كانت كل واحدة منهما على مااستقــر فيها قبل التكرار " ا هـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٨٦ .

(٥) في م ، ف ، ع : ما .

(٦) في ف ، ع : ما .

(٧) في ف : ما .

(٨) فيع : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ع : بانفراد .

(١٠) في ف : ومن وما .

الفهارس

الفهارس العامة

فهـــــرس
الآيـات القرآنيـــــــــة

===

فهرس الآيات القرآنية

" ٢ "

فهـــــرس
القراءات القرآنيـــــة

==

فهرس القراءات القرآنية (1)

(1) ملاحظة : اشرت في هذا الفهرس الى القراءة دون ذكر القارئ لاني بينت ذلك في التعليق على نص المغني عند ذكر كل قراءة .

الايـــــة	رقمهـــا	القـــراءة	رقم الصفحة
(سورة المائدة)			
وحسبوا ان لاتكون فتنة	٧١	برفع تكون ونصبها	١٠٠٥
فاقطعوا ايديهما	٨٣	ايمانهما	٣٣٨
(سورة الانعام)			
لقد تقطع بينكم	٩٤	بضم نون بينكم وفتحها	٤٤٧
ومايشعركم انها اذا جاءت			
لايؤمنون	١٠٩	بفتح همزة ان وكسرها	٨٨٥ـ٨٨٦
وكذلك زين لكثير من المشركين		بضم الزاى من زُين ورفع لام قتل	
قتل اولادهم شركاؤهم	١٣٧	ونصب الاولاد ورفع الشركـــاء	٥٤٨
		وقراءات اخرى	
مافى بطون هذه الانعـــــام			
خالصة لذكورنا	١٣٩	بنصب خالصة ورفعها	٧٤٠
(سورة الاعراف)			
من يضلل الله فلاهادى لـــه			
ويذرهم	١٨٦	برفع ويذرهم وجزمه	٦٤٧
ان الذين تدعون من دون		بتخفيف ان ونصب عباد وبتشديدها	
الله عباد امثالكم	١٩٤	ورفع عباد	٩٩٢
(سورة الانفال)			
وماكان صلاتهم عند البيت		برفع صلاتهم ونصب مكاء وتصدية	
الامكاء وتصدية	٣٥	ونصب صلاتهم ورفع مكاء وتصدية	٧٩٨
فان لله خمسه	٤١	بكسر همزة ان وفتحها	٩٤٨

الايـــة	رقمهـــا	القــــراءة	رقم الصفحة
(سورة التوبة)			
ان الله برئ من المشركـين ورسوله	٣	برفع رسوله ونصبه وجره وبكسر همزة ان وفتحها	٩٦٣ـ٩١٤
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم	٦٣	بفتح همزة ان وكسرها	٩٤٨
من بعد ماكاد يزيغ قلـوب فريق منهم	١١٧	بالياء فى يزيغ وبالتاء	١١٤٨
(سورة يونس)			
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين	١٠	بتخفيف نون ان وتشديدها	٩٤٤
ماجئتم به السحر	٨١	بالف الوصل فى السحـــر وبتخفيف الهمزة ومدها	٦١٧
(سورة هود)			
قيل ياأرض .... وغيض الماء	٤٤	بالكسر والاشمام	٥٢٣
واما الذين سعدوا	١٠٨	بضم السين وفتحها	٥٢٨ـ٥٢٩
وان كلالما ليوفينهم ربك اعمالهم	١١١	بتخفيف ان وتشديدها	٩٨٧
اليه يرجع الامر كله	١٢٣	بنصب الامر ورفعه مع بناء الفعل للمجهول	٥٥٠
(سورة يوسف)			
طعام ترزقانه	٣٧	بضم نون المثنى وكسرها	٣٦٨
هذه بضاعتنا ردت الينا	٦٥	بكسر راء ردت وضمها	٥٢٠
وفوق كل ذى علم عليم	٧٦	ذى عالم عليم	٢٧١

الايـــــة	رقمهــا	القـــراءة	رقم الصفحة
(سورة الشعراء)			
اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى إسرائيل	١٩٧	تكن بالتاء ورفع آيه وبالياء ونصب آيــة	٧٦٣_٧٦٢
(سورة النمــل)			
وكل اتوه واخريـــن	٨٧	بمد همزة أتوه وضم التاء وبقصــر الـهمزة وفتح التاء	٤٠٣
(سورة العنكبوت)			
ا ن ماتخذتم من دون اللــه اوثانا مودة بينكم	٢٥	بنصب مودة ورفعها	٩٧٦
(سورة الروم)			
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوٓى ان كذبوا بآيات الله	١٠	برفع عاقبة ونصبها	٧٥١
(سورة الاحزاب)			
الى طعام غيرناظرين اناه	٥٣	بنصب غير وجرها	٧٣٦_٧٣٥
ا ن الله وملائكته يصلون على النبى	٥٦	رفع ملائكته ونصبه	٩٥٩_٩٥٨
(سورة سبأ)			
قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب	٤٨	برفع علام ونصبه	٩٧٤_٩٧٣
(سورة الصافات)			
بل عجبت ويسخرون	١٢	بضم تاء عجبت ونصبه	١١٩٩
سـلام على الياسين	١٣٠	بكسر الـهمزة واسكان اليــاء وبمد همزة آل وخفض اللام	٣٩٢

الآيـة	رقمهـا	القـــراءة	رقم الصفحة
(سورة ص)			
ولات حين مناص	٣	برفع حين ونصبه	٨٧١
(سورة الزمر)			
وسـيق	٧١	بكسر الفعل واشمامـه	٥٢٣
(سورة غافـر)			
فاطلع	٣٧	بنصب اطلع ورفعه	٨٩٢
(سورة الجاثية)			
ليجزى قوما بماكانوا يكسبون	١٤	ليجزى بالبناء للفاعل والمفعول	٥٣٦
(سورة الاحقاف)			
اتعدانني ان اخرج	١٧	بفتح نون المثنى وكسرها	٣٦٧
(سورة الفتح)			
محمد رسول الله والذين معـه		برفع اشداء ورحماء ونصبهما	٦٦٧
اشداء على الكفار رحماء بينهم	٢٩		
(سورة المجادلة)			
ماهن امهاتهم	٢	بكسر امهاتهم ورفعها	٨٤٦
(سورة الجن)			
ومن يعص الله ورسوله فان له		بكسر همزة ان وفتحها	
نار جهنم	٢٣		٩٤٧
(سورة الانسان)			
عاليهم ثياب سندس خضر	٢١	بنصب ياء عاليهم واسكانها	٦٨١

" ٣ "

فهـــــرس

الأحاديـث النبويـــــــة

===

فهرس الاحاديث النبوية

" ٤ "

فهـــــرس

الابيــات الشعريـــــة

===

فهرس الابيات الشعرية

أول البيت	آخره	البحر	القائل	الصفحة
(حرف الهمزة)				
ان من يدخل	وظباءَ	خفيف	الأخطل	٧٢١ـ٩٠٧
ان هند	وفاءَ	خفيف	....(١)	٨٨٣
لعمرك والموعود	بداءُ	طويل	محمد بن بشير	٤٤٥
اذا كان	الشتاءُ	وافر	الفزارى	٧٥٥
فلو أن	الشفاءُ (٢)	وافر	....	١١٣
واعلم أن	سواءُ	وافر	حزام بن غالب	٩٣٥
كأن سبيئة	وماءُ	وافر	حسان	٧٩٩ـ٨٠٢
هيهات قد	سفهاؤُها	كامل	الفرزدق	٦٠٦
حرب تردد	ابناؤُها	كامل	الفرزدق	٦٠٦
وكسوت عار	ورداؤُهُ	كامل	....	٢٣٤
ولا أراها	وتنكؤُها	منسرح	ابن هرمة	١١٠٩
أو منعتم ما	العلاءُ	خفيف	ابن حلزة	٥٣٣
ليت شعرى	اللقاءُ	خفيف	....	٨٨٠
هلا كوصل	باسواءِ	بسيط	ابن هريم	٣١٥
ما ان رأيت	الصحراءِ	كامل	....	٢٢٩
طلبوا صلحنا	بقاءِ	خفيف	ابو زبيد	٨٦٨

---

(١) اشرنا فى التعليق الى الخلاف فى قائله .

(٢) ويروى الشفاة بالتاء المضمومة فى آخره .

(١) وقيل : للعرجى .

(٢) وقيل : لمغلس بن لقيط .

(١) روى : مخلد .

(١) وقيل لراشد السلمى .

(٢) وقيل لابى زبيد .

(١) ويروى البهاتر .

(١) ويرى والفشل ٠

(٢) وقيل لسفيره ٠

(٣) وقيل خداش بن زهير ٠

(حرف الزاى)

---

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل غيره .

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره .

(١) وهو عبد الملك الحارثى وقيل البيت للسموأل .

---

(١) فى الديوان الافاضل .

(٢) وقيل لعمر بن ابى ربيعه .

(١) اختلف فى قائل هذا البيت فانظره فى التحقيق .

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره .

(حـــرف النـــون)

(١) وقيل غيره .

(٢) وفى الديوان ومينا بالرفع .

(٣) ويروى واحمرينا .

---

(١) روى: بلاد ومذاد وسبيل بدل " مكان " .

---

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره .

(٢) وروى : الاثمان وغير ثمان .

" ٥ "

فهـــــــرس

أنصاف الأبيات الشعريـــــة

فهرس أنصاف الابيات الشعرية

---

(١) رتبت هذه الاجزاء على تسلسل احرفها الهجائية الاولى •

(٢) نسب هذا الشطر الى الفرزدق دون ذكر لتكملتـــه •

" ٦ "

فهـــــــرس

الأرجـــــــاز

===

فهرس الأرجاز

---

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره
(٢) وقيل رؤبه

(١) وقيل لغيره .

البيت	القائل	الصفحة
(حرف الكاف)		
يا أبتا علك أو عساكـــــــا	رؤبة (١)	١١٤١
والله أسماك سمى مباركـــــا	القنانى	٨٢
آثرك الله به تباركـــــا	«	٨٢
ليث وليث فى مجال ضنــــكِ	جحدر (٢)	٣٠٥
كلاهما ذو أسر ومحـــــكِ	«	٣٠٥
أبيت أسرى وتبيتى تدلكــــى	...	١٣١
وجهك بالعنبر والمسك الذكـــى	...	١٣١
(حرف اللام)		
كأن خصييه من التدلـــدلِ	خظام المجاشعى (٣)	٣٢١
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظـــلِ	« «	٣٢١
تبقلت من أول التبقـــلِ	ابو النجم	٣١٩
بين رماحى مالك ونهشـــلِ	« «	٣١٩
(حرف الميم)		
اكثرت فى اللوم ملحا دائمـــا	رؤبة	١١٣٤
لاتكثرن انى عصيت صائمـــا	«	١١٣٤

(١) وقيل للعجاج .
(٢) وقيل لغيره .
(٣) وقيل لغيره .

---

(١) وقيل لغيره .

(٢) وقيل لغيره .

(٣) وقيل لغيره .

(٤) وقيل لغيره .

" ٧ "

فهـــــــــرس

الآثـــار ـ والحكم ـ والأمثـــــال

===

فهرس الآثار والحكم والامثـــال

" ٨ "

فهـــــــــــــرس

الالفاظ الاصطلاحية واللغويـــــــــــة

===

فهرس الالفاظ الاصطلاحية واللغوية

⁂ ⁂

" ٩ "

فهـــــــــرس

بعض الاساليب اللغوية والنحويـــــة

===

فهرس بعض الاساليب اللغوية والنحوية

∴ ∴

" ١٠ "

فهـــــــــرس

الاعـــــــــلام

===

فهرس الاعـــلام

"١١"

فهـــــــرس

القبائل والمذاهب والطوائف ونحوهـــــم

===

فهرس القبائل والمذاهب والطوائف ونحوهم

====

"١٢"

فهـــــــــرس

الاماكن والبلـدان ونحوهـــــــا

===

فهرس الاماكن والبلدان ونحوها

* *

" ١٣ "

فهـــــــــرس

الكتـــــــــاب

====

فهرس اسماء الكتب الواردة فى المغنى

====

"١٤"

فهـــــــرس

الابـــواب والفصـــول والمباحـــث

===

فهرس الابواب والفصول والمباحث

فهـــــــرس

مفصـــل للموضـــوعات

===

فهرس مفصل للموضوعـــــــات

"١٦"

فهـــــــــرس

مراجع التحقيـق والدراســـــة

===

مراجع التحقيق والدراسة

===

— أ —

١ـ أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة

تأليف الدكتور احمد مكى الانصارى .

طبع فى القاهره سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م .

٢ـ الاحكام فى أصول الاحكام .

للشيخ سيف الدين ابى الحسن على بن ابى على بن محمد الامدى

ت ٦٣١ هـ .

تصوير دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

٣ـ أحكام القرآن .

لابى بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى ت ٥٤٣ هـ .

تحقيق على محمد البجاوى .

دار الفكر .

٤ـ أخبار أبى القاسم الزجاجى .

تحقيق د . عبد الحسين المبارك .

دار الرشيد للنشر . بغداد ١٩٨٠م .

٥ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب

لابى حيان النحوى الاندلسى .

مخطوط فى دار الكتب المصرية تحت رقم ١١٠٦ نحو .

٦ـ اساس البلاغة .

للعلامة جار الله ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

الطبعة الثانية فى دار الكتب المصرية ١٩٧٢م .

٧ ـ الاستيعاب فى معرفه الاصحاب

لابن عبد البر النمرى القرطبى ت ٤٦٣هـ .

الموجود بهامش الاصابه فى تميز الصحابه .

٨ ـ اسد الغابة فى معرفة الصحابة .

لعز الدين ابن الاثير ابى الحسن على بن محمد الجزرى ت٦٣٠هـ .

تحقيق محمد ابراهيم البنا و محمد أحمد عاشور

طبعة دار الشعب بالقاهره .

٩ ـ اسرار العربية .

لابى البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى سعيد الانبارى

ت ٥٧٧هـ .

تحقيق محمد بهجة البيطار

مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

١٠ ـ الاشباه والنظائر فى النحو .

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١ هـ .

تحقيق طه عبد الرؤف سعد

طبع بمصـــــر سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

١١ ـ الاشتقـــــاق .

لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣١٢هـ .

تحقيق عبد السلام هارون

مطبعة السنه المحمدية بالقاهره سنه ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

١٢ ـ اشتقاق اسماء الله

لابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ٣٣٩هـ .

تحقيق د عبد الحسين المبارك .

مطبعة النجف ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م .

١٣ ـ الاشمونى على الفية ابن مالك =

منهج السالك الى الفيه ابن مالك .

١٤ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة .

للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .

تصوير مكتبة المثنى فى بغداد .

١٥ ـ اصلاح المنطق .

لابن السكيت ٢٤٤ هـ .

تحقيق أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون .

دار المعارف بمصر ط الثانية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

١٦ ـ الأصمعيات .

اختيار ابى سعيد عبد الملك بن قريب عبد الملك الاصمعى

ت٢١٦ هـ .

تحقيق احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون

الطبعه الخامسة ببيروت .

١٧ ـ الاصول فى النحو لابن السراج .

لابى بكر محمد بن سهل النحوى البغدادى ت ٣١٦ هـ .

مطبعة النعمان ـ النجف ـ العراق سنة ١٩٧٣ م .

تحقيق د عبد الحسين الفتلى .

١٨ ـ اعراب القرآن .

لابى جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ت٣٣٨هـ .

تحقيق د زهير غازى زاهد

مطبعة العانى بغداد ـ طبعة وزارة الأوقاف العراقيه .

١٩ ـ الأعلام لترجمة اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربيـــن والمستشرقيين .

خير الدين الزركلى .

الطبعة الخامسة سنه ١٩٨٠ م .

٢٠ ـ الاغـــــانى .

لابى الفرج الاصبهانى .

الطبعة الاولى فى دار الكتب المصرية سنه ١٩٣٥ م .

٢١ ـ الافصاح فى شرح أبيات مشكلة الاعراب .

لابى نصر الحسن بن أسد الفارقى ت ٤٨٧هـ

تحقيق سعيد الافغانى .

الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بيروت .

٢٢ ـ الاقتراح فى أصول النحو

للامام عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى .

تحقيق احمد صبحى فرات .

استانبول ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٢٣ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب .

لابن السيد البطليوسى .

دار الجيل بيروت سنه ١٩٧٣م

٢٤ ـ الامالى ـ امالى الزجاجى ـ .

للامام ابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجـــــى ت ٣٣٩ هـ .

دار الكتاب العربى بيروت .

ـ امالي الزجـــاجي .

مصور في دار الكتب العربي بيروت

الطبعة الثانية بالمطبعة التجارية ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .

٢٥ ـ الامالي الشجريـــة .

لضياء الدين ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي

المعروف بابن الشـــجري ت ٥٤٢هـ .

دار المعرفه بيروت .

٢٦ ـ امالي القالي .

لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦ هـ .

طبع بيروت سنه ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .

٢٧ ـ امالي المرتضى .

للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ت ٤٣٦ هـ .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

طبع عيسى الحلبي بمصر الطبعة الأولى . ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

٢٨ ـ الامثـــــال .

للامام الحافظ ابي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ .

تحقيق د . عبد المجيد قطامش .

الطبعة الاولى سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة .

٢٩ ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقرآت في القرآن .

لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت ٦١٦ هـ .

تحقيق ابراهيم عطوه عـوض .

الطبعه الثانيه ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م . مصطفى الحلبي بمصر .

٣٠ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة .

جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

مطبعة دار الكتب المصرية سنه ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

٣١ ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

للامام كمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري ت ٥٧٧هـ .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٣٢ ـ اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك .

للشيخ ابي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام ت ٧٦١ هـ .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

الطبعة السادســـه .

٣٣ ـ الايضاح العضـــــدى .

لابي علي الفارسي

تحقيق د حسن شاذلي فرهود

الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .

٣٤ ـ الايضاح في علل النحو .

لابي القاسم الزجاجي ت ٣٣٧هـ .

تحقيق د مازن المبارك .

دار النفائس بيروت ط الثالثه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .

٣٥ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون .

لاسماعيل باشا البغدادي .

ـ ب ـ

٣٦ ـ البحـــر المحيـــط .

لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان ت ٧٥٤ هـ .

مصور عن طبعـــة سنة ١٣٢٨ هـ .

٣٧ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة .

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٩١١هـ .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

٣٨ ـ بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس .

للامام ابى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى

القرطبى ت ٤٦٣ هـ .

تحقيق محمد مرسى الخولى د عبد القادر القط

الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٩ ـ البيـــان والتبيين .

لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ .

تحقيق عبد السلام هارون

ط الثالثة مؤسسة الخانجي بالقاهرة .

ـ ت ـ

٤٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس .

لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدى .

تصوير بيروت عن الطبعه الاولى بمصر سنه ١٣٠٦ هـ .

٤١ ـ تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى .

للدكتور حسن ابراهيم حسن .

الناشر مكتبة النهضة المصرية .

٤٢ ـ تاريـــخ بغداد .

للحافظ ابى بكر على الخطيب البغدادى ت ٤٦٣ هـ .

نشر دار الكتاب العربى بيروت .

٤٣ ـ تاريخ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ؟

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ .

ط الرابعه دار المعارف بمصر سنه ١٩٧٧ م

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

٤٤ ـ تأويل مختلف الحديث .

لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ .

تحقيق محمد زهرى النجار

طبـــع سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

٤٥ ـ تأويل مشكل القرآن .

لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦هـ .

تحقيق السيد احمد صقر .

ط ثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٤٦ ـ التبصرة والتذكرة .

لابى محمد عبد الله بن على بن اسحاق الصيمرى

تحقيق د . فتحى احمد مصطفى على الدين .

ط الاولى سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

٤٧ ـ تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمـــذى .

للحافظ ابى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى .

ت ١٣٥٣ هـ .

اشراف عبد الوهاب عبد اللطيف .

الطبعة الثالثة فى دار الفكر سنه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .

٤٨ ـ تذكرة الحفـــــاظ .

الامام ابو عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ

دار احياء التراث العربي .

تقديم : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي سنة ١٣٧٤ هـ .

٤٩ ـ التذييل والتكميل لابي حيان .

مخطوط مصور في مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى والجزء الاول منه

في كلية اللغة العربية في جامعة الازهر محقق رسالة دكتوراه

٥٠ ـ ترتيب القاموس المحيط .

للاستاذ الطاهر أحمد الزاوي .

دار الكتب العلميه بيروت طبع سنه ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٥١ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك .

للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى ت ٥٤٤ هـ .

تحقيق د احمد بكير محمود

دار مكتبة الحياه ـ بيروت .

٥٢ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

لابي عبد الله محمد بن مالك ت ٦٧٢هـ .

تحقيق محمد كامل بركات .

دار الكتاب العربي القاهره ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

٥٣ ـ التصريح على التوضيح لابن هشام .

للعلامه خالد بن عبد الله الازهري النحوي

طبعة بـــولاق سنة ١٢٩٤ هـ وطبعة عيسى الحلبي .

٥٤ ـ التعريفـــات

للفاضل العلامه علی محمد بن محمد الشريف الجرجانـــى

ت ٨١٦ هـ ٠

طبع فى لبنان سنه ١٩٦٩ م ٠

ـ تفسير القرطبى = الجامع لاحكام القرآن ٠

٥٥ ـ التفسير الكبير ٠

للامام الفخر الرازی ت ٦٠٦هـ ٠

الطبعـــه الثانيـــة

دار الكتب العلميـــه بطهران

٥٦ ـ تقريب النشر فى القراءات العشر ٠

لابى الجزرى ت٨٣٣ هـ ٠

تحقيق ابراهيم عطوه عوض ٠

مصطفى الحلبى ط اولى سنه ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ٠

٥٧ ـ التكملـه فى الصرف ٠

لابی علی الفارسی ٠

تحقيق د كاظم المرجان ٠

طبع جامعة الموصل ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ٠

٥٨ ـ التنبيه على اوهام ابى على القالى ٠

للامام اللغوى أبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز الكبرى ت٤٨٧هـ

مطبوع بعد ذيل الامالى والنوادر

طبعة دار الكتب المصريه الاولى سنة ١٣٤٤هـ ٠

٥٩ ـ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ٠

للامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٠

ملتزم الطبع عبد الحميد أحمد حنفى بمصر سنة ١٣٥٣ هـ ٠

٦٠ ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير .

للحافظ ابى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر ت ٥٧١هـ

تحقيق عبد القادر بدران .

طبع دار المسيره بيروت طثانيه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٦١ ـ تهذيب التهذيب .

للحافظ بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .

الطبعه الاولى فى الهند سنة ١٣٢٥ هـ .

٦٢ ـ التهذيب شرح تهذيب المنطق

تهذيب المنطق لسعد الله مسعود بن عمر التفتازانى ت٧٩٢هـ .

والشرح لعبيد الله بن فضل الخبيصى

مطبعه مصطفى الحلبى بمصر سنه ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م .

ومعه حاشيتان لمحمد بن أحمد بن عرفه الدسوقى ت ١٢٣٠ هـ .

وللشيخ حسن العطار ت ١٢٥٠هـ .

فى المكتبة المركزية بمكة .

٦٣ ـ تهذيب اللغة .

لابى منصور محمد بن أحمد الازهرى ت ٣٧٠ هـ .

تحقيق عبد السلام هارون ومحمد النجار

الدار المصريه للتأليف والترجمة .

٦٤ ـ التـــوطئة .

لابى على عمر بن محمد الاندلسى الشلوبينى ت ٦٤٥هـ .

تحقيق يوسف احمد المطوع .

دار التراث العربى ـ القـــاهـــرة .

– ج –

٦٥ – جامع البيان = تفسير الطبرى .

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ .

ط الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

مصطفى الحلبى .

٦٦ – الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير .

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

ت ٩١١ هـ .

مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ط الرابعـــة

٦٧ – الجامع الصغير فى النحو .

لابى محمد جمال الدين بن عبد الله يوسف ابن هشام الانصارى .

ت ٧٦١ هـ .

تحقيق احمد محمود الهرميل .

مكتبة الخانجى بالقاهره ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .

٦٨ – الجامع الكبير فى الحديث .

لجلال الدين السيوطى .

مصور عن مخطوط فى دار الكتب المصرية .

٦٩ – الجامع لاحكام القرآن .

لابى عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبى .

تحقيق ابو اسحاق ابراهيم اطفيش .

بيروت – لبنان ١٩٦٦م .

٧٠ – جمع الجوامع فى اصول الفقه .

لتاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ومعه شرح الجلال المحلى

وحاشية البنانى .

الطبعة الثانية ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م مصطفى الحلبى – بمصر .

٧١ ـ جمهـــرة الامثال .

للشيخ ابى هلال العسكرى الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ عبد المجيد قطامش

ط الاولى سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م القاهـــرة .

٧٢ ـ جمهرة أنساب العرب .

لابى محمد على بن احمد بن حزم الاندلسى ت ٤٥٦ هـ .

تحقيق عبد السلام محمد هارون .

الطبعه الثالثة ـ دار المعارف بمصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

ـ ح ـ

٧٣ ـ حاشية الامير على مغنى اللبيب .

للشيخ محمد الامير .

مطبعة حجازى بالقاهره ١٣٧٢ هـ .

٧٤ ـ حاشية الصبان على الاشمونى =

منهج السالك الى الفيه ابن مالك .

٧٥ ـ حاشية العدوى على شذور الذهب .

حاشية العلامة محمد عباده العدوى على شذور

الذهب لابن هشام .

مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصـــر .

٧٦ ـ حاشية يس على التصريح .

للشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى على شرح التصريح لخالد

الازهرى .

طبعة عيسى الحلبى ـ وهو مع شـرح التصريح .

٧٧ ـ الحلل فى اصلاح الخلل من كتاب الجمل .

لابى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ت ٥٢١ هـ .

=

=

تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى .

دار الرشيد ـ بغداد سنة ١٩٨٠ م .

٧٨ ـ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء .

للحافظ ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصفهانى ت ٤٣٠ هـ .

تصوير دار الفكر بيروت عن طبعة سنة ١٣٥٧ هـ .

٧٩ ـ حماسة ابى تمام مع شرحها .

شرح ديوان الحماسه لابى على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى

ت ٤٢١ هـ .

تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون .

ط الثانيه القاهره ١٣٨٧ / ١٩٦٧ م .

٨٠ ـ حماسة البحترى .

لابى عبادة الوليد بن عبيد البحترى .

تحقيق لويس شيخو .

دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الثالثه سنه ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٨١ ـ الحماسه البصرية .

لصدر الدين بن ابى الفرج بن الحسين البصرى .

طبع وزارة المعارف الهنديه . سنه ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

٨٢ ـ الحماسة الشجرية .

لابن الشجرى هبة الله على بن حمزه العلوى الحسنى ت ٥٤٢ هـ .

تحقيق عبد المعينى الملوحى واسماء الحمصى .

وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠ م .

٨٣ ـ الحماسة الصغرى لابى تمام = الوحشيات

٨٤ـ الحيوان
لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ٠
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ٠
مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ط ثانية ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م٠

ـ خ ـ

٨٥ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب
للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ ٠
مصور فى مكتبة المثنى فى بغداد عن طبعة بولاق ٠

٨٦ـ الخصائص
لابى الفتح عثمان بن جنى ت٣٩٢ هـ ٠
تحقيق محمد على النجار ٠

ـ د ـ

٨٧ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ٠
للفاضل احمد بن الامين الشنقيطى ٠
تصوير دار المعرفة فى بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م عن طبعة
الجمالية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ٠

٨٨ـ دلائل الاعجاز فى علم المعانى ٠
للامام عبد القادر الجرجانى ٠
تصحيح محمد عبده ومحمد رشيد رضا ـ ٠
دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م ٠

٨٩ـ الديباج المذهب فى معرفة اعيان علماء المذهب ٠
لابن فرحون المالكى ت ٧٩٩هـ
تحقيق د ٠ محمد الاحمدى ابو النور ٠
دار التراث ـ القاهره ٠

٩٠ـ ديوان ابراهيم بن هرمة .

تحقيق محمد جبار المعيبد .

مطبعة النجف ـ العراق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م .

وتحقيق محمد نفاع وحسين عطوان .

من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ ديوان ابن احمد الباهلى =

شعر عمر بن احمد الباهلى .

٩١ـ ديوان الأحوص الانصارى .

جمعه وحققه عادل سليمان جمال .

طبع الهيئة المصرية سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م .

٩٢ـ ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس .

شرح وتعليق د . محمد حسين .

المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠م .

٩٣ـ ديوان امرئ القيس .

تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم .

طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م ط ثانية .

ـ ديوان ابى زبيد الطائى =

شعر ابى زبيد الطائى .

٩٤ـ ديوان امية بن ابى الصلت .

جمع وتحقيق د . عبد الحفيظ السلطى .

الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م فى المطبعة التعاونية بدمشق .

٩٥ـ ديوان بشر بن ابى خازم الاسدى

تحقيق الدكتور عزة حسن .

دمشق الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

٩٦ـ ديوان جران العود

رواية ابى سعيد السكرى ٠

الطبعة الاولى دار الكتب المصرية ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م٠

٩٧ـ ديوان جرير

لجرير بن عطية الخطفى ت١١٤ هـ ٠

تقديم كرم البستانى ٠

طبع دار بيروت سنة ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م٠

٩٨ـ ديوان جميل بثينة ٠

تقديم : ابراهيم جزينى ٠

الموسسة العربية للطباعة والنشر بيروت ٠

٩٩ـ ديوان حسان بن ثابت ٠

تحقيق د ٠ سيد حنفى حسنين

طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م ٠

دار بيروت للطباعة ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م٠

١٠٠ـ ديوان الحطيئة

بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى ٠

تحقيق نعمان امين طه ٠

طبع مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨م٠

١٠١ـ ديوان الحماسه ٠

لابى تمام الطائى ٠

تحقيق د ٠ عبدالله عسيلان ٠

طبعة جامعة الامام محمد بن سعود سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١م٠

١٠٢ـ ديوان حماسة ابى تمام

بشرح المرزوقى .

تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون .

لجنة التأليف والنشر بمصر . الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

١٠٣ـ ديوان حماسه ابى تمام .

بشرح الخطيب التبريزى .

مكتبة النورى ـ دمشق .

١٠٤ـ ديوان حميد بن ثور الهلالى .

صنعة عبد العزيز الميمنى .

مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ / ١٩٥١م .

١٠٥ـ ديوان الخنساء .

تقديم كرم البستانى .

طبع سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م بيروت دار بيروت .

١٠٦ـ ديوان ذى الرمة =

شرح الديوان للباهلى .

١٠٧ـ ديوان ذى الرمه .

وهو غيلان بن عقبة العدوى ت ١١٧ هـ .

بتحقيق كارليل هنرى هيس مكارتنى .

طبع كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩م .

١٠٨ـ ديوان زهير بن ابى سلمى .

تقديم كرم البستانى .

دار بيروت للطباعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

١٠٩ـ ديوان زيد الخيل الطائي ٠

صنعة د نوري حمودي القيسي ٠

مطبعة النجف ـ العراق ٠

١١٠ـ ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني الصحابي ٠

بشرح الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي ٠

مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ ٠

١١١ـ ديوان طرفة بن العبد ٠

تقديم كرم البستاني ٠

دار صادر بيروت ٠

١١٢ـ ديوان الطرماح

الحكم بن حكيم بن الحكم الطرماح ٠

تحقيق الدكتور عزة حسـن ٠

وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م ٠

١١٣ـ ديوان الطفيل الغنوي ٠

تحقيق محمد عبد القادر احمد ٠

دار الكتاب الجديد ٠ الطبعة الاولى ١٩٦٨م ٠

١١٤ـ ديوان ابي الطيب المتنبي ٠

بشرح ابي البقاء العكبري ٠

تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ٠

دار المعرفة بيروت ١٣٩٧ هـ /١٩٧٨م ٠

١١٥ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٠

تحقيق د ٠ محمد يوسف نجم ٠

طبع بيروت ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨م ٠

١١٦ــ ديوان العجــاج •

شرح رواية عبد الملك قريب الاصمعى •

تحقيق د • عزة حســن •

دار الشرق سوريا •

١١٧ــ ديوان علقمة الفحل بشرح الاعلم الشنقتمرى •

تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب •

دار الكتاب العربى بحلب ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م •

١١٨ــ ديوان عمر بن ابى ربيعة •

تقديم واصدار الهيئة المصرية العامه للكتاب سنة ١٩٧٨م •

١١٩ــ ديوان عمرو بن قميئة •

تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفى •

مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م •

١٢٠ــ ديوان عنترة بن شداد •

تحقيق وشرح عبد المنعم شلبى • تقديم ابراهيم الابيارى •

ط الاولى • ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م لبنان •

١٢١ــ ديوان عنترة العبسى •

تقديم كرم البستانى •

دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م •

١٢٢ــ ديوان الفــرزدق •

تقديم كرم البستانى •

دار بيروت للطباعة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م •

١٢٣ــ ديوان كثير عــزة •

جمع وشرح د • احسان عباس •

دار الثقافة بيروت ١٣٩١ هـ /١٩٧١م •

١٢٤ـ ديوان كعب بن زهير ٠

معه شرح ابى سعيد السكرى

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م ٠

١٢٥ـ ديوان الكميت بن زيد الاسدى ٠

جمع د ٠ داود سلوم

مطبعة النعمان فى النجف سنة ١٩٦٩م ٠

١٢٦ـ ديوان لبيد ٠

بشرح الطوسى ٠

تحقيق د ٠ احسان عباس ٠

وزارة الارشاد بالكويت ١٩٦٢م ٠

١٢٧ـ ديوان المعانى ٠

لابى هلال العسكرى ٠

مطبعة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ ٠

ـ ديوان النابغة الجعدى =

شعر النابغة الجعدى ٠

١٢٨ـ ديوان النابغة الذبيانى ٠

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠

دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧م ٠

١٢٩ـ ديوان الهذليين ٠

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب فى القاهرة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م ٠

١٣٠ـ رسالة الملائكة ٠

املاء الشيخ ابى العلاء المعرى ٠

تحقيق لجنة من العلماء ٠

المكتب التجارى ـ بيروت ٠

١٣١ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل .

تأليف سيد بن على المرصفى .

الطبعة الاولى ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م بمصر .

١٣٢ـ الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام .

تأليف الامام المحدث عبد الرحمن السهيلى ت ٥٨١ هـ .

تحقيق عبد الرحمن الوكيل .

دار النصر للطباعة ـ القاهرة ـ ط الاولى ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م .

١٣٣ـ روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات .

للعلامة الميرزا محمد باقر الموسوى .

تحقيق اسد الله اسماعيليان .

طبع فى ايران سنة ١٣٩٢ هـ .

ـ ز ـ

١٣٤ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس .

لابى بكر محمد بن القاسم الانبارى ت ٣٢٨ هـ .

تحقيق د . حاتم صالح الضامن .

طبع العراق وزارة الثقافة . دار الرشيد ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م .

١٣٥ـ زهر الاداب وثمر الالباب .

لابى اسحق الحصرى القيروانى .

تحقيق د . زكى مبارك . المطبعة الرحمانية بمصر ط ثانية .

١٣٦ـ الزينة فى الكلمات الاسلامية العربية .

للشيخ ابى حاتم احمد بن حمدان الرازى ت ٣٢٢هـ .

تحقيق حسين فيض الله الهمدانى .

الطبعة الثانية ١٩٥٧م بالقاهرة .

— س —

١٣٧ـ سبل السلام على بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام .

بلوغ المرام للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .

سبل السلام لمحمد بن اسماعيل الصنعانى ت ١١٨٢ هـ .

طبع مصطفى الحلبى بمصر ط الرابعة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠م .

١٣٨ـ السراج المنير .

شرح الشيخ على بن احمد بن محمد العزيزى الشافعى ت ١٠٧٠ هـ .

ط الثامنه ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧م ،مصطفى الحلبى بمصر .

١٣٩ـ سر صناعة الاعراب .

لابى الفتح عثمان بن جنى .

تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبد الله امين

مطبعة مصطفى الحلبى بمصر .

الطبعة الاولى سنة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤م .

١٤٠ـ السلم المنورق فى علم المنطق مع شرحه .

كلاهما لعبد الرحمن الاخضرى ،ومعه شرح آخر للشيخ احمد الدمنهورى .

طبع دار احياء الكتب العربية بمصر . عيسى الحلبى .

١٤١ـ سنن الترمذى " الجامع الصحيح " .

لابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٩٧ هـ .

تحقيق احمد محمد شاكر . ومحمد فؤاد عبد الباقى .

الطبعة الاولى ـ مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧م .

١٤٢ـ سنن الدارقطني •

للامام على بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ •

مراجعة السيد عبد الله هاشم يماني المدني •

جمع دار المحاسن للطباعة بالقاهره ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م •

وبذيله تعليق الشيخ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى •

١٤٣ـ سنن الدارمى •

للامام ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ت ٢٥٥ هـ •

طبع بعناية محمد احمد دهمان فى دار احياء السنة النبوية •

ـ سنن ابى داود =

انظر عون المعبود •

١٤٤ـ سنن ابن ماجه •

للحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى بن ماجه ت ٢٧٥ هـ •

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ط• عيسى الحلبى بمصر •

١٤٥ـ السنن الكبرى " سنن البيهقى " •

للامام ابى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ت ٤٥٨ هـ •

الطبعة الاولى فى الهند سنة ١٣٥٢ هـ •

ومعه الجوهر النقى لعلى الماردينى ت ٧٤٥ هـ •

١٤٦ـ سنن النسائى المجتبى ومعه شرح السيوطى "زهر الربى "

للحافظ ابى عبد الرحمن بن شعيب النسائى ت ٣٠٣ هـ •

الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤م مصطفى الحلبى بمصر •

ـ سمط الآلى = اللآلى فى شرح امالى القالى •

١٤٧ـ سيبويه امام النحاة •

تاليف على نجدى ناصف •

المطبعة العثمانية بمصر ط الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م •

١٤٨ـ سيبويه والقراءات .

تأليف الدكتور احمد مكى الانصارى .

دار المعارف بمصر سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

١٤٩ـ السيرة النبوية .

لابن هشـــام .

تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى .

ط الثانية مصطفى الحلبى بمصر ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م .

ـ ش ـ

١٥٠ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

للمؤرخ الفقيه ابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩هـ

المكتب التجارى للطباعة ـ بيروت .

١٥١ـ شرح ابيات سيبويه والمفصل .

لعفيف الدين ربيع بن محمد بن منصور الكوفى .

مخطوطة رسالة دكتوراه فى كلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٤٠٣هـ /

١٩٨٣م .

١٥٢ـ شرح ابيات سيبويه .

لابى محمد يوسف بن ابى سعيد السيرافى ت ٣٨٥ هـ .

تحقيق محمد على هاشم .

دار الفكر للطباعة بمصر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م .

وتحقيق د . محمد على سلطانى طبع دمشق ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م .

١٥٣ـ شرح ابيات مغنى اللبيب .

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ .

تحقيق عبد العزيز رباح . احمد يوسف دقاق .

دار المأمون . الطبعة الاولى .

١٥٤ـ شرح اشعار الهذليين ٠

صنعة ابى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ٠

تحقيق عبد الستار احمد فراج ٠

مطبعة المدنى بالقاهرة ٠

ـ شرح الاشمونى على الفية ابن مالك ٠ = منهج السالك

لابى الحسن على بن محمد الاشمونى ٠

مع حاشية الصبان لمحمد بن على الصبان ٠ طبع عيسى الحلبى بمصر ٠

١٥٥ـ شرح الالفية لابن عقيل ٠

بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانى المصرى ت ٧٦٩ هـ ٠

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ٠

ط الثانية ٠

١٥٦ـ شرح التسهيل ٠

للامام جمال الدين ابن مالك ٠

تحقيق د ٠ عبد الرحمن السيد ٠

دار النهضة بمصر سنة ١٩٧٤م ٠

١٥٧ـ شرح جمع الجوامع للسبكى فى اصول الفقه ٠

لجلال الدين محمد بن احمد المحلى ٠

طبع مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧م ٠

١٥٨ـ شرح جمل الزجاجى ٠

لعلى بن مؤمن بن عصفور الاشبيلى ت ٦٦٩ هـ ٠

تحقيق د ٠ صاحب ابو جناح ٠

طبع وزارة الاوقاف العراقية ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م ٠

١٥٩ـ شرح ديوان ذى الرمة .

بشرح الامام ابى نصر احمد بن حاتم الباهلى صاحب الاصمعى .

رواية الامام ابى العباس ثعلب .

تحقيق د . عبد القدوس ابو صالح .

دمشق . مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

١٦٠ـ شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك .

لمحمد الزرقانى .

دار المعرفة بيروت ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م .

١٦١ـ شروح سقط الزند .

تحقيق جماعة من الاساتذة .

صورة عن دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م .

ـ شرح السلم للاخضرى = السلم فى المنطق .

١٦٢ـ شرح الشافيه لابن الحاجب .

للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ت ٦٨٦ هـ .

تحقيق محمد نور حسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محى الدين عبد الحميد .

تصوير دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م .

ومعها شواهد الشافية للبغدادى .

١٦٣ـ شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب .

لابى محمد عبد الله بن هشام الانصارى ت ٧٦١ هـ .

طبع مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠م .

١٦٤ـ شرح شواهد الشافية .

للشيخ عبد القادر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ .

مطبوع مع شرح الشافية . فانظر شرح شافية ابن الحاجب .

١٦٥ـ شرح شواهد ابن عقيل لالفية ابن مالك .

للشيخ عبد المنعم عوض الجرجاوى ت ١١٩٥ هـ .

طبع مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٧م ط الثانية .

وبهامشه شرح آخر للعدوى انظر فتح الجليل .

١٦٦ـ شرح الشواهد الكبرى " شواهد العينى "

للامام محمود العينى .

بهامش خزانة الادب .

١٦٧ـ شرح شواهد مغنى اللبيب .

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١ هـ .

تحقيق محمد محمود الشنقيطى .

منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

١٦٨ـ شرح العقائد النسفيه .

للعلامة التفتازانى مع عدة حواشى . طبع سنة ١٣٢٩ هـ .

بمصر مطبعة كردستان العلمية

١٦٩ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ .

لجمال الدين محمد بن مالك ت ٦٧٢ هـ .

تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى .

مطبعة العانى بغداد ١٣٩٧ هـ /١٩٧٧م .

١٧٠ـ شرح القصائد العشر .

للخطيب التبريزى .

تحقيق د . فخر الدين قباوة .

دار الاصمعى ـ حلب " الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م .

١٧١ــ شرح قطرالندى وبل الصدى

للامام ابى محمدعبدالله جمال الدين بن هشام الانصارى ٠

تحقيق محمدمحى الدين عبدالحميد ٠

مطبعة السعادة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م٠

١٧٢ــ شرح الكافيـــة ٠

لابن فلاح اليمنى النحوى ٠

مخطوطة مصورة فى جامعة الامام محمدبن سعود الاسلامية بالرياض

برقم ٢٦٠٧ نحو ٠

١٧٣ــ شرح الكافية = الفوائدالضيائية ٠

عبدالرحمن ملاجامى ٠

تصوير مكتبة المثنى فى بغداد عن طبعة تركيا سنة١٣١٤ هـ ٠

١٧٤ــ شرح الكافية الشافية ٠

لابى عبدالله محمدبن عبدالله بن مالك ٠

تحقيق د ٠ عبدالمنعم هريدى ٠

دار المامون ــ دمشق ٠

١٧٥ــ شرح كتاب سيبويه ٠

لابى سعيدالحسن بن عبدالله السيرافى ٠

مخطوط فى خمسة مجلدات فى دارالكتب المصرية برقم١٣٧ نحو ٠

١٧٦ــ شرح الكوكب المنير " فى أصول الفقه " ٠

للعلامة محمدبن أحمد الحنبلى ابن النجار ت ٩٧٢هـ ٠

تحقيق د ٠ محمدالزحيلى و د ٠ نزيه حماد ٠

من مطبوعات مركز البحث بجامعة ام القرى سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م٠

١٧٧ــ شرح مختصرالمنتهى لابن الحاجب فى اصول الفقه ٠

للقاضى عضدالملـة والدين ت ٧٥٦ هـ ٠

المطبعة الاميرية ببولاق بمصرسنة ١٣١٧ هـ ٠

١٧٨ـ شرح المعلقات السبع ٠

لابي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ت ٤٦٨ ٠

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٠

مطبعة السعادة بمصر ٠

١٧٩ـ شرح المفصل للزمخشري ٠

للشيخ موفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي ت٦٤٣ هـ ٠

تصوير عالم الكتب في بيروت

١٨٠ـ شرح المنار في اصول الفقه ٠

لابن ملك عزالدين عبد اللطيف بن عبد العزيز ٠

طبع سنة ١٣١٩ هـ ٠

١٨١ـ شعر الاخطل ٠

صنعة السكري وتحقيق د ٠ فخرالدين قباوه ٠

دار الافاق الجديده بيروت ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م ٠

١٨٢ـ شعر ابي زبيد الطائي ٠

جمع د ٠ نوري حمودي القيسي ٠

مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧م ٠

١٨٣ـ شعر عمرو بن أحمد الباهلي ٠

جمع وتحقيق د ٠ حسين عطوان ٠

مطبعة دار الحياة ٠ دمشق ٠

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ٠

١٨٤ـ شعر النابغة الجعدي ٠

اخراج عبد العزيز رباح ٠

الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ /١٩٦٤م المكتب الاسلامي بدمشق ٠

١٨٥ـ شعر النمر بن تولب •

صنعة د نورى حمودى القيس •

مطبعة المعارف ـ بغداد •

١٨٦ـ الشعر والشعراء •

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيورى ت ٢٧٦هـ •

تحقيق احمد محمد شاكر

طبع دار المعارف بمصر سنه ١٩٦٦م وكذا بتحقيق مفيد قميحه

طبع بيروت ١٩٨١م •

١٨٧ـ شفاء العليل فى ايضاح التسهيل •

لابى عبد الله محمد بن عيسى السلسيلى •

تحقيق د • الشريف عبد الله الحسينى البركاتى

رسالة دكتوراه فى جامعة ام القرى بمكه المكرمه سنة ١٤٠٢هـ •

١٨٨ـ الشواهد على شرح الفية ابن مالك لابن الناظم •

للسيد محمد آل السيد على الموسوى العاملى •

المطبعة العلويه فى النجف سنه ١٣٤٣هـ •

ـ ص ـ

١٨٩ـ الصـــــاحبى •

لابن فارس اللغوى ت ٣٩٥ •

تحقيق السيد احمد صقــر •

طبع عيسى الحلبى بمصــــر •

والنسخة التى بتحقيق مصطفى الشويمى بيروت سنه ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م •

١٩٠ـ الصحـــاح ـ تاج اللغة وصحاح العربية •

لاسماعيل بن حماد الجوهرى •

تحقيق احمد عبد الغفور عطار •

الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م •

١٩١ـ صحيح البخارى .

للامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ت ٢٥٦ هـ .

مصور فى تركيا ـ استانبول ـ عن طبعة تركيا .

سنه ١٣١٥هـ .

١٩٢ـ صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

للامام مسلم ت ٢٦١ هـ .

طبع عيسى الحلبى بمصر سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

١٩٣ـ صحيح مسلم بشرح النووى .

للامام ابى الحسين مسلم بن حجاج القشيرى ت ٢٦١هـ .

المطبعة المصرية ١٣٤٩هـ .

١٩٤ـ صفة الصفوة .

للامام جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ .

تحقيق محمد فاخورى وتخريج محمد رواس قلعه جى .

مطبعة الاصيل حلب سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

ـ ض ـ

١٩٥ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته " الفتح الكبير" .

تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى .

منشورات المكتب الاسلامى .

ـ ط ـ

١٩٦ـ طبقات فحول الشعراء .

تأليف محمد بن سلام الجمحى ت ٢٣١

تحقيق محمود محمد شاكر .

مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٩٧٤م .

١٩٧ــ الطبقات الكبرى " طبقات بن سعيد " لمحمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى
ابى عبد الله ت ٢٣٠هـ •
دار صادر بيروت تقديم احسان عباس •

ــ ع ــ

١٩٨ــ العدة على احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام
احكام الاحكام لابن دقيق العيد •
العدة لمحمد بن اسماعيل الصنعانى •
تحقيق على محمد الهندى
المطبعة السلفية ١٣٧٩هـ •

١٩٩ــ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والادبى •
تأليف محمود رزق سليم •
المطبعه النموزجية بمصر سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م •

٢٠٠ــ العقد الفريد •
لشهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسى المالكى •
طبع بولاق وطبع مصر سنه ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م
تحقيق احمد امين واحمد الفرين وابراهيم الابيارى •

٢٠١ــ العمدة فى غريب القرآن •
لابى محمد مكى بن ابى طاب القيسى ت ٤٣٧هـ •
تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلى •
مؤسسة الرسالة ط اولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م •

٢٠٢ــ العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده •
لابى على الحسن بن رشيق القيروانى الازدى ت ٤٥٦هـ •
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد •
طبع دار الجيل بيروت سنه ١٩٧٢م •

٢٠٣ـ عون المعبود شرح سنن ابى داود .
لابى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى .
مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية .
ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .
الطبعه الثانيه سنه ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

٢٠٤ـ عيون الاخبار .
لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ت ٢٧٦هـ .
طبع وزارة الثقافة المصرية .

ـ غ ـ

٢٠٥ـ غاية النهاية فى طبقات للقراء .
لشمس الدين ابى الخير محمد بن محمد الجزرى ت ٨٣٣هـ .
تحقيق ج برجستراسر
مكتبة الخانجى بمصر سنه ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

ـ ف ـ

٢٠٦ـ الفاخر .
لابى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ت ٢٩١هـ .
تحقيق عبد العليم الصحاوى ومحمد على النجار .
وزارة الثقافه بمصر سنه ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٢٠٧ـ فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى .
للامام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ .
ترقيم واخراج محمد فؤاد عبد الباقى ومحب الدين الخطيب
مكتبة الرياض الحديثة .

٢٠٨ـ فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ٠
للعلامه محمد قطه العدوى ٠
الطبعه الثانية مصطفى الحلبى سنه ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م ٠
٢٠٩ـ الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير ٠
وهما للسيوطى جمعهما الشيخ يوسف النبهانى
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ٠
٢١٠ـ الفرائد الجديده فى نظم الفريدة وشرحها
المطالع السعيده
كلاهمـا للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١هـ ٠
تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرسى ٠
مطبعه الارشاد بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م ٠
٢١١ـ الفصـول الخمسون ٠
لزين الدين البى الحسين يحى بن عبد المعطى المغربى ت ٦٢٨هـ ٠
تحقيق د - محمود محمد الطناحي ٠
طبع عيسى الحلبى بمصـر ٠
٢١٢ـ الفصول والغايات ٠
لابى العلاء المعرى ت ٤٤٩ هـ ٠
تحقيق محمود حسن زنانى ٠
طبع الهيئة المصرية ١٩٧٧م ٠
٢١٣ـ الفهرست
لابن النديم محمد بن اسحاق النديم ت ٣٨٥هـ ٠
الناشر دار المعرفه فى بيروت ٠

٢١٤ـ فهارس معجم تهذيب اللغة للازهرى •
عبد السلام هارون
الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م •

٢١٥ـ فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت فى اصول الفقه •
للعلامه عبد العلى محمد بن نظام الدين الانصارى •
الطبعة الاولى ـ بولاق مصر ١٣٢٢هـ المطبوع مع مستصفى الغـــزالى •

٢١٦ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير •
للعلامه عبد الرؤف المناوى •
تحقيق نخبة من العلماء •
الطبعة الاولى ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م مطبعة مصطفى محمد بمصر •

ـ ق ـ

٢١٧ـ القطع والأئتناف •
لابى جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ •
تحقيق د • احمد خطاب العمر •
مطبعة العانى بغداد ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م •

٢١٨ـ القرآن واثره فى الدراسات القرآنية •
للدكتور عبد العال سالم مكرم
الطبعة الاولى دار المعارف بمصر سنه ١٩٦٨م •

ـ ك ـ

٢١٩ـ الكامل فى التاريخ
للشيخ عز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد الشيبانى المعروف بابن الاثير ت ٦٣٠هـ •
طبع بيروت سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م •

٢٢٠ـ الكامل فى اللغه
لابى العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ •
دار الفكر بيروت •
٢٢١ـ كتاب سيبويه •
لابى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ •
تحقيق عبد السلام هارون
طبعة الهيئة المصريه العامه للكتاب ١٩٧٧ م •
٢٢٢ـ كتاب الكتّاب •
للعالم عبد الله بن جعفر بن درستويه ت ٣٤٧هـ •
تحقيق د • ابراهيم السامرائى ود • عبد الحسين الفتلى
الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م •
٢٢٣ـ كتاب اللامات •
لابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ت ٣٣٧هـ •
تحقيق د • مازن المبارك •
المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م •
٢٢٤ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل •
للامام محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٢٨هـ •
ط اولى سنه ١٣٥٤ هـ / مطبعه مصطفى محمد بمصر •
٢٢٥ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس
عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس •
للشيخ المحدث اسماعيل بن محمد العجلونى ت ١١٦٢هـ •
اشراف احمد القلاش •
مطبعة الفنون حلب •

٢٢٦ـ كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون مع الذيل للبغدادى •
لحاجى خليفـــه
مصور عن طبع وكالة المعارف فى استانبول •

٢٢٧ـ الكشف عن وجوه القرآت السبع وعللها وحججها •
لابى محمد مكى بن ابى طالب القيس ت ٤٣٧هـ •
تحقيق د • محى الدين رمضان •
مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م •

٢٢٨ـ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الالفاظ •
لابى اسحاق يعقوب بن اسحاق السكيت ت ٢٤٣هـ •
تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعى •
المطبعه الكاثوليكيه بيروت سنه ١٨٩٥م •

٢٢٩ـ كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق •
للامام عبد الرؤف المناوى بهامش الجامع الصغير للسيوطى
مطبعه مصطفى الحلبى بمصر ط الرابعة •

٢٣٠ـ الكوكب الدرى فى كيفية تخرج الفروع الفقهيه على المسائل النحوية •
للامام جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الاسنوى ت ٧٧٢هـ •
تحقيق عبد الرازق السعدى

ـ ل ـ

٢٣١ـ اللآلى فى شرح أمالى القالى •
للوزير ابى عبيد البكرى الأونبى ت ٤٨٧هـ •
مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهره سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م •
تحقيق عبد العزيز الميمنى ـ الهند •

٢٣٢ـ لسان العرب : للامام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصـــري
دار صادر ـ بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
٢٣٣ـ اللغه والنحويين القديم والحديث .
تأليف عباس حسن .
ط ثانيه دار المعارف بمصـــر .

ـ م ـ

٢٣٤ـ المؤتلف والمختلف فى اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم .
للامام ابى القاسم الحسن بن بشر الآمدى ت ٣٧٠هـ .
الطبعة الثانيه دار الكتب العلمية بيروت سنه ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
٢٣٥ـ محاضرات الادباء ومحاولات الشعراء .
لابى القاسم حسين محمد الراغب الاصبهانى .
٢٣٦ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القرآات والايضاح عنها .
لابى الفتح عثمان بن جنى .
تحقيق على النجدى ود عبد الحليم النجار و د عبد الفتاح الشلبى
طبع بالقاهرة سنه ١٣٨٦هـ .
٢٣٧ـ المحصول فى علم الاصول .
للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى ت ٦٠٦ هـ .
تحقيق د . طه جابر فياض العلوانى .
الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
٢٣٨ـ المحكم والمحيط الاعظم فى اللغـــة .
على بن اسماعيل ابن سيده ت ٤٥٨هـ .
تحقيق مصطفى السقا د حسين نصار .
ط الاولى ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

٢٣٩ـ مجاز القـــرآن .

لابي عبيده معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠ هـ

تحقيق د . محمد فؤاد سزكين .

ط ثانيه ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م . الخانجي بمصـــر .

٢٤٠ـ مجالس ثعلب .

لابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٩م .

٢٤١ـ مجالس العلماء .

لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ت ٣٤٠هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

طبعة الكـــويت سنة ١٩٦٢م .

٢٤٢ـ مجلة مجمع اللغة العربيه في القاهرة .

العدد الأول .

٢٤٣ـ مجمع الامثـــــال .

لابي الفضل احمد بن محمد احمد بن ابراهيم الميداني ت ٥١٨هـ

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٢٤٤ـ مجموع اشعار العرب "ديوان رؤبة بن العجاج "

اخراج وليم بن الورد .

من منشورات دار الافاق الجديده ببيروت سنة ١٩٧٩م .

٢٤٥ـ مختصر سنن ابي داود .

للحافظ المنذري .

تحقيق محمد حامد الفقي .

٢٤٦ـ المخـــصص ٠

لابى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى المعروف بابن

سيدة ت ٤٥٨ هـ ٠

طبع سنه ١٣٢١هـ ٠

٢٤٧ـ المدارس النحويه ٠

د ٠ شـــوقى ضيـــف ٠

الطبعه الثالثه دار المعارف بمصـــر ٠

٢٤٨ـ المذكر والمؤنث ٠

للمفضل بن سلمه ت ٣٠٠هـ ٠

تحقيق د رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٧٢م ٠

٢٤٩ـ المذكر والمؤنث ٠

لابى بكر محمد بن القاسم الانبارى ت ٣٢٨هـ ٠

تحقيق د طارق عبد عون الجنازى ٠

ط اولى مطبعه العانى بغداد ١٩٧٨م ٠

٢٥٠ـ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ٠

لطفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى ت ٧٣٩هـ ٠

تحقيق على محمد البجاوى ٠

طبع عيسى الحلبى بمصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ٠

٢٥١ـ المرتجل شرح جمل الجرجانى ٠

لأبى محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب ت ٥٦٧هـ ٠

تحقيق على حيدر ٠

طبع بدمشق سنه ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ٠

٢٥٢ـ المزهر فى علوم اللغة وانواعها •

عبد الرحمن جلال الدين عبد الرحمن السيوطى •

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى ومحمد احمد

جاد المولى •

مطبعه عيسى الحلبى بمصـر •

٢٥٣ـ المسائل العسكريات •

لابى على الفارسى النحوى ٣٧٧هـ •

تحقيق د • جابر المنصورى •

ط الاولى ١٩٨٢هـ بغداد مطبعة الجامعة •

٢٥٤ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك •

للامام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ت ٧٦٩هـ •

تحقيق د محمد كامل بركات •

طبع مركز البحث العلمى بمكة سنه ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م •

٢٥٥ـ المستدرك على الصحيحين فى الحديث •

للحافظ الامام محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى ت٤٠٥هـ •

وفى ذيلة تلخيص المستدرك للحافظ الذهبى ت ٨٤٨هـ •

طبع سنة ١٣٣٥هـ ـ •

٢٥٦ـ المستطرف فى كل فن مستظرف •

لشهاب الدين محمد بن أحمد ابى الفتح الأبشيهى المحلى ت ٨٥٠هـ •

الطبعة الاخيره ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م مصطفى الحلبى بمصر •

٢٥٧ـ المستقصى فى امثال العرب •

للعلامة ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٣٨هـ •

الطبعة الثانيه ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م فى بيروت •

٢٧٠ـ معجم المؤلفين .

عمر كحـــالة .

الناشر دار احياء التراث العربى بيروت .

٢٧١ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى .

تأليف الدكتور أ . ى . ونسنك .

مكتبة بريل فى مدينه ليدن سنه ١٩٣٦م .

٢٧٢ـ معجم مقاييس اللغة .

لابى الحسينى احمد بن فارس بن زكريا اللغوى ت ٣٩٥ هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م . مصطفى الحلبى .

٢٧٣ـ المعرب من الكلام الأعجمى .

لابى منصور الجواليقى ٥٤٠هـ

تحقيق احمد محمد شاكر

ط الثانيه طبع دار الكتب المصرية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

٢٧٤ـ معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان .

تحقيق د محمد ابراهيم البنا .

دار الاعتصام ط الاولى سنه ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٢٧٥ـ المغنى لابن قدامة فى الفقة .

لابى محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه ت ٦٢٠هـ

طبع بيروت بتصحيح محمد سالم محيسن وشعبان محمد اسماعيل .

٢٧٦ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب .

جمال الدين بن هشام الانصارى ت ٧٦١هـ .

=

٢٨٣ـ الممتع فى التصريف •

لابن عصفور الاشبيلى ت ٦٦٩هـ •

تحقيق فخر الدين قباوه •

ط الرابعه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م بيروت

٢٨٤ـ المنصف شرح تصريف المازنى

لابى الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢ هـ •

تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين •

مطبعه مصطفى الحلبى بمصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م •

ـ منهج السالك الى الفيه ابن مالك = الاشموني على الالفية

للعلامه نور الدين ابى الحسن على بن محمد الاشمونى الشافعى

ومعه حاشيه الصبان وشرح شواهد العينى •

طبع عيسى البابى الحلبى •

٢٨٥ـ الموشـــــح •

لابى عبيد الله محمد بن عمر المرزبانى ت ٣٨٤ هـ •

تحقيق على محمد البجاوى •

طبع سنه ١٩٦٥م بمصـــر •

٢٨٦ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف •

تأليف الدكتوره خديجة الحديثى •

منشورات دار الرشيد بغداد

٢٨٧ـ المولـــــد •

الدكتور حلمى خليـــل •

الهيئة المصرية للكتاب بالاسكندرية

ط سنـــه ١٩٧٨م •

- هـ -

٣٠١ـ الهاشميات .

للكميت بن زيد ت ١٢٦هـ .

مطبعة شركة التمدن بمصر سنه ١٣٣٠هـ .

٣٠٢ـ هدية العارفين .

لاسماعيل باشا البغدادي .

طبعة وكالة المعارف في استانبول ١٩٥٥م .

٣٠٣ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع .

كلاهما للسيوطي دار المعرفه بيروت .

- و -

٣٠٤ـ الوجيز " في الفقه " .

لحجة الاسلام محمد بن محمد ابي حامد الغزالي .

ط دار المعرفة بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

ـ الوحشيات " الحماسه الصغرى " .

لابي تمام حبيب بن اوس الطائي .

تحقيق عبد العزيز الميمني .

دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .

٣٠٥ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .

لابي العباس احمد بن محمد بن خلكان ت ٦٨١هـ .

تحقيق د احسان عباس دار الثقافه بيروت .

- ي -

٣٠٦ـ يونس البصري حياته وآثاره ومذاهبه .

تأليف الدكتور احمد مكي الانصاري .

دار المعارف بمصر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .